المستدرك على البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم



الجزء الواحد والعشرون



المستدرك على

البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم

الجزء الواحد والعشرون

خُزاعة عمرو بن ربيعة لُحَيّ بن حارثة بن عمرو
مُزيقياء بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ابن
ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت
ابن مالك بن زيد بن كهلان ، بارق بن عديّ
ابن حارثة بن عمرو مُزيقياء بن عامر بن حارثة ،
عمران بن عمرو مُزيقياء بن عامر بن حارثة ،
عديّ بن مازن بن الأزد ، الهنو بن الأزد ، نصر
ابن الأزد ، عمرو بن الغوث بن نبت .

توزيع

مكتبة اليقظة العربية

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع شهر كانون أول ٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب خزاعة

ولد حارثةُ بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغِطْريف ابن امرئ القيس البَطْرِيق بن ثعلبة البُهْلُول بن مازن الزّاد بن دِرْء الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك زيد بن كهلان بن سبأ ، ربيعةَ بن حارثة وهو لُحَيٌّ ، وأفْصَى بن ربيعة ، وهما خزاعة ، وعديَّ بن ربيعة ، وكعبَ بن ربيعة ، وأمُّهم بنت أُدٍّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار .

سبب تسميتهما خُزاعة .

١- ولمّا خرج عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرب في جماعة الأزد وظهروا إلى مخلاف خَوْلان وأرض عَنْس وحقل صنعاء ، فأقبلوا لا يمرّون بماءٍ إلاّ أنزفوه ، ولا بكلأٍ إلاّ سَحَقُوه لما فيهم من العَدَدِ والعُدَدِ والخيل والإبل والشّاة والبقر وغيرها من أجناس السَّوام ، وفي ذلك تضرب لهم الرُّوَّادُ في البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى ، وكان روّادهم رجلٌ من بني عمرو بن الغوث – الذي منه بجيلة وخثعم – خرج لهم رائداً إلى بلاد إخوتهم همدان ، فرآى بلاداً لا تقوم مراعيها بأهلها وبهم ، فأقبل آيباً حتى وافاهم وقام منشداً : [من الوافر]

ألَمّا تَعْجَبُوا مِنّا ومِمّا — تَعَسَّفَنا به رَيْبُ الليالي

تركنا مَأْرِباً وبِهِ نشأنا — وقد كنّا بها في حُسْنِ حَالِ

نُقِيلُ سُرُوحنا في كلِّ يومٍ — على الأشجار والماء الزُّلالِ

وكُنّا نحنُ نَسْكُن جَنَّتَيها ملوكاً في الحدائقِ والظّلالِ

فوسْوَسَ رَبُّنا عمرٌو مقالاً لكاهِنِه المُصِرِّ على الضَّلالِ

فأقْبَلْنا نسوقُ الخَوْرَ منها إلى أرضِ المجاعةِ والهُزالِ

ألا ياللرِّجالِ لقد دُهِيتم بمُعْضِلَةٍ ألا يا للرِّجالِ

أبعدَ الجَنَّتَيْنِ لنا قرارٌ بِرَيْدَةَ أو أثافِتَ أو أزالِ

وإنَّ الجَوْفَ وادٍ ليس فيه سوى الرَّبْضِ المُبَرَّزِ والسِّيالِ

وفي غَرَقٍ فَلَيس لكم قرارٌ ولا هي مُلْتَجا أهْلٍ ومالِ

وأرضُ البَوْنِ قَصْدُكمُ إليها لترعوها العَظِيمُ من المُحالِ

وفي الخشب الخلاءُ وليس فيه لكم ياقومُ من قِيلٍ وقالِ

وهذا الطَّوْدُ طودُ الغور منكم ودون الطَّوْدِ أركانُ الجبالِ

وكان من روَّادهم رجلٌ يقال له : عائذ بن عبد الله من بني مالك بن نَصْر بن الأزد ، خرج لهم رائداً إلى بلد إخوتهم حِمْيَر فرأى بلاداً وَعِرَةً لاتحملهم مع أهلها ، فأقبل آيباً حتى وافاهم فقام فيهم مُنشداً وأنشأ يقول :

[من الطويل]

عَلامَ ارْتِحالُ الحَيِّ من أرضِ مَأرِب ومأرِب مأوَى كلِّ راضٍ وعاتِبِ

أإن قال قولاً كاهِنٌ لمليكنا فما هو فيما قالَ أوَّلُ كاذِبِ

لقد رُدْتُ صَيْداً والسَّحُولينِ بَعْدَهُ وعَنْةَ وللسيّال بين الذَّنائبِ

وغَوَّرْتُ حتى طُفتُ أَبْيَنَ بَعْدَ ما خَبرْتُ لكم لَحْجَ الرُّبى والسَّباسِبِ

وهذي الجبالُ الشمّ للغَوْرِ دونكم حِجابٌ وما فيها لكم من مَآرب

وخيلكـمُ خَيْـلٌ رَعَـتْ في سُـهَولةٍ　　من الأرضِ لم تألف طلوع الشناخب[1]

ثم إنهم أقاموا بأزال وجانب بلد همدان في جوار ملك حِمير في ذلك العصر حتى استحجرت خيلهم ونعمهم وماشيتهم ، وصلح لهم طلوع الجبال ، فطلعوها من ناحية سِهام ورِمَع وهبطوا منها على ذؤال ، وغلبوا غافِقاً عليها ، وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقعت الفرقة بينهم وبين كافَّة عَكٍّ ، فساروا إلى الحجاز فِرَقاً فصارَ كلٌّ فخذٍ منهم إلى بلدٍ ، فمنهم من نزل السَّروات ، ومنهم من تخلّف بمكّة وما حولها – أي لم يَسِرْ مع القوم وانخزع عنهم فسمّوا خزاعة – ومنهم من خرج إلى العراق ، ومنهم من سار إلى الشام ، ومنهم من رمى قَصْدَ عُمان واليمامة والبحرين ، ففي ذلك يقول جُماعة البارقيّ :　　[من الخفيف]

حَلَّـتِ الأزدُ بعـد مأربِهـا الغـوْ　　رَ فـأرضَ الحجـاز فالسَّـرَواتِ

فـأتت سـاحة اليمامـة بالأظْـ　　ـعـانِ والخيـل والقنـا والرُّمـاةِ

وأتـت مِنهـمُ الخورنـقَ أُسْـدٌ　　فـاحتووا مُلكها ومُلـكَ الفُـراتِ

وسـمت منهـمُ مُلـوكٌ إلى الشـا　　مِ علـى الأعوجيّـة المُضْمـراتِ

تلكـم الأكرمـون مـن ولـد الأز　　دِ لغسَّـانَ سـادةِ السـاداتِ

والمقيمـون بالحجـازين منهـمْ　　أرغمـوا عَنْهُـمُ أنـوفَ العـداةِ

ملكوا الطَّودَ من سَرُوم إلى الطّا　　ئـف بالبـأسِ منهُـمُ والثَّبـاتِ

واحتـوت منهـمُ خُزاعـة لِلْكَعْـ　　بَـةِ ذاتِ الرُّسُـوم والآيـاتِ

---

[1] الشناخب: أعالي الجبال وشناخب الجبال رؤوسها –اللسان–.

فـولاةُ الحجيـج مِنْهـا ومنهـا قُـدْوَةٌ في مِنـى وفي عَرفـاتِ
وإليهـا رِفـادة البيـت والمـر بـاعٍ يُجْبَى لهـا مـن الغـاراتِ
وبنـو قَيْلَـة الذيـن حَـوَوا يثـ ـربَ بـالقوّة والأسـود العُتـاةِ

فأمّا ساكن عمان من الأزد فيَحْمُد وحُدّان ومالك والحارث وعتيك ، وجُدَيد ، وأمّا من سكن الحيرة والعراق فدَوْس ، وأمّا من سكن الشآم فآل الحارث : محرِّق وآل جفنة ابني عمرو ، وأمّا من سكن المدينة فالأوس والخزرج ، وأمّا من سكن مكّة ونواحيها فخزاعة ، وأمّا من سكن السَّروات فالحجر بن الهِنْوِ ، ولهب ، وناه ، وغامد ، ومن دَوْس ، وشكر ، وبارق السَّوْداء ، وحاء ، وعليّ بن عثمان ، والنمر ، وحَوالَةُ ، وثمالة ، وسلامان ، والبسُوم ، وشِمران ، وعمرو ، ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشَّحر ورَيْسُوت ، وأطراف بلد فارس فالجويم فموضع آل الجلندي .[1]

فولد ربيعةُ بن حارثة لُحَيُّ بن عمرو مُزَيقيا عمرَو بن ربيعة ، وهو الذي بحَّرَ البحيرة ، وسَيَّبَ السائبة ، ووصلَ الوصيلة ، وحَمَى الحامِيَ ، وغيّر دين إسماعيل عليه السلام ، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان ، وأمُّه فُهَيْرةُ بنت عامر ابن الحارث بن مُضاضٍ الجُرْهميّ ، ومنه تفرّقت خزاعة ، ودخلوا الحبشة ، وكان صاحب الكعبة ، وإنّما صارت إليه من قبل أمّه فُهَيْرة الجُرْهِمية ، كان أبوها آخر من حجب من جُرْهم ، وقد حجب عمرو ، وإليكم تفسير هذه الألفاظ :

البحيرة : قالوا : كان أهل الوبر يعطون لآلهتهم من اللحم ، وأهل المَدَر يعطون لها من الحرث ، فكانت الناقة إذا انتجت خمسة أبطن عمدوا إلى

---

[1] انظر صفة جزيرة العرب، ص: ٣٧٠ ومابعدها، طبعة دار اليمامة بالرياض.

الخامس ما لم يكن ذكراً فشقّوا أذنها ، فتلك البحيرة ، فربما اجتمع منها هجمةٌ من البُحْرِ ، فلا يُجَزُّ لها وبر ، ولا يُذكر عليها إن رُكبت اسم الله ، ولا إن حُمل عليها شيء ، فكانت ألبانها للرجال دون النساء .

الوصيلة : كانت الشاة إذا وضعت سبعة أبطن عمدوا إلى السابع ، فإن كان ذَكراً ذُبح ، وإن كانت أنثى تُركت في الشَّاء ، فإن كان ذكراً وأنثى ، قيل : وَصَلتْ أخاها ، فحُرّما جميعاً ، وكانت منافعُها ولبن الأنثى للرّجال دون النساء .

السائبة : كان الرَّجل يسيّب الشيء من ماله ، إمّا بهيمة أو إنساناً ، تكون حراماً أبداً ، منافعها للرّجال دون النساء .

الحامِي : كان الفَحْلُ إذا أدركت أولاده فصار ولده جدّاً ، قالوا : حمى ظهره ، اتركوه فلا يُحمل عليه ، ولا يُركب ، ولا يمنع ماء ، ولا مرعى .

فإذا ماتت هذه التي جعلوها لآلهتهم من اللحم ، اشترك في أكلها الرجال والنساء ، وذلك قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾[1] ، قالوا : وكان أهل المدر والحرث إذا حرثوا حرثاً أو غرسوا غرساً ، خَطُّوا في وسطه خطّاً فقسموه بين اثنين ، فقالوا : مادون هذا الخطّ لآلهتهم وماوراءه لله ، فإن سقط ممّا جعلوه لآلهتهم شيء فيما جعلوه لله ردّوه ، وإن سقط ممّا جعلوه لله فيما جعلوه لآلهتهم أقرّوه ، وإذا أرسلوا الماء في الذي لآلهتهم ، فانفتح في الذي سمّوه لله سدّوه ، وإن انفتح من ذاك في هذا قالوا : اتركوه فإنّه فقير إليه ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا

---

[1] سورة الأنعام رقم: ٦ الآية رقم: ١٣٩.

ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[1] .

فولد عمرُو بن ربيعة لُحَيّ بن حارثة كعبَ بن عمرو ، بطنٌ ، وهو صاحبُ الكعبة ، وعوفَ بن عمرو ، ومُلَيْحَ بن عمرو ، بطنٌ ، وقد حجب ، أمُّهم تُماضِرُ بنت الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وعديَّ ين عمرو ، بطنٌ ، أمّه رُهْمُ بنت كاهل بن أسد بن خُزَيمة ، وسَعْدَ ابن عمرو ، أمّه أمّ خارجة بنت سعد بن عبد الله بن قُداد البجليّة ، التي يقال فيها : أسرعُ من نكاح أمّ خارجة .

وقال قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي .

قلتُ : خزاعة من غسّان ، إنما انفردوا بهذا الاسم فغلب عليهم ، كما انفرد الأنصار ، والكلّ شربوا من الماء المسمّى غسّان ، أعني بني عمرو مُزَيقياء ، سوى ثلاثة لم يشربوا ليس من الثلاثة جدّ الأنصار ، ولا جدّ خزاعة ، وقد قال الأَحْوَصُ لكُثَيِّر لما انتسب إلى الصَّلْت بن النَّضْرِ بن كنانة : [من الطويل]

سَتَأبى بنو عَمْرٍو عليكَ وينتمِي بهم حَسَبٌ من جِذْمِ غَسَّانَ مُعْرِقُ

قال عن خزاعة : أعطاهم رسول الله صلى الله وعليه وسلم منزلةً لم يُعْطِها أحداً من الناس ، أن جعلهم مهاجرين بأرضهم ، وكتب بذلك كتاباً .

---

[1] سورة الأنعام رقم:٦ الآية رقم: ١٣٦.

وقال صاحب الاشتقاق :

واشتقاق خزاعة من قولهم : انخزع القومُ عن القوم ، إذا انقطعوا عنهم وفارقوهم ، وذلك أنهم انخزعوا عن جماعة الأزد أيّام سيل العرم ، لما أن صاروا إلى الحجاز فافترقوا بالحجاز فصار قومٌ إلى عُمان ، وآخرون إلى الشام ، قال حسّان بن ثابت : [من الطويل]

فلمّأ هَبَطْنا بَطْنَ مَرٍّ تَخزَّعَتْ خُزاعَةُ عَنّا في حُلُولٍ كَرَاكِرِ

أسرعُ من نكاح أمّ خارجة .

أسرع من نكاح أمّ خارجة : هي عميرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار – هكذا كتبها بالراء المهملة – بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولَدْتْ في نيف وعشرين حيّاً من العرب ، كان الرجل يقول لها : خِطْبٌ ! فتقول : نِكْحٌ .

قال أبو الفرج الأصفهاني : فممّن ولَدَت : الدَّيْل ، وليث ، والحارث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وغاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خُزَيمة ، والعَنْبَر وأُسَيد ، والهُجَيْم بنو عمرو بن تميم ، وخارجة ابن يشكر وبه كانت تكنى ، وسعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مُزَيقيا ، وهو أحد بني المصطلق .

قال : وزعموا أن بعض أزواجها طلّقها ، فرحل بها ابنٌ لها عن حيّهِ إلى حيها فلقيها راكبٌ ، فلما تبيّنته قالت لابنها : هذا خاطِبٌ لي لا شكَّ فيه ، أفتراه يعجلني أن أنزل عن بعيري ؟ فجعل ابنها يسبُّها .[1]

---

[1] انظر نهاية الأرب في فنون الأدب، ج:٢ ص: ١٢٣ طبعة دار الكتب المصريّة .

فولد كعبُ بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا سَلُولَ بن كعب ، وهو صاحب الكعبة ، وسعدَ بن كعب ، بطنٌ ، ومازن بن كعب ، بطنٌ ، أمّهم تُماضِرُ بنت لؤيّ بن غالب بن فِهْر ، وحَبْشِيَّةَ بن كعب ، أمّه القَدُود بنت غَزِيّة بن بكر بن هوازن ، التي يقول فيها دُرَيدُ بن الصِّمَّة :

[من الطويل]

وهَلْ أنا إلاّ من غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُد غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

فولد سَلولُ بن كعب حَبَشِيَّةَ بن سلول ، وهو حاجبُ الكعبة ، والحِزْمِرَ بن سلول ، بطنٌ ، وعديَّ بن سلول ، أمّهم تَعْمُر بنت مازن بن عديّ بن عمرو بن ربيعة بن حارثة .

وُلد حَبَشيّة بن سلول بن كعب .

٢- فولد حَبَشِيَّةُ بن سلول بن كعب قُمَيْرَ بن حَبشية ، بطنٌ ، وحُلَيْلَ ابن حَبَشِيَّة ، بطنٌ ، وهو صاحبُ الكعبة الذي تزوّج قُصَيٌّ بن كِلاب بنته حُبّى بنت حُلَيل ، وضاطِرَ بن حبشيّة ، بطنٌ ، وكُلَيْبَ بن حبشيّة ، بطنٌ ، أمُّهم المَحْضُ بنت عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة .

وُلد قُمَير بن حبشية بن سلول .

فولد قُمَيْرُ بن حبشيّة عبدَ الله بن قُمَير ، وعبدَ منافِ بن قُمير ، وعبدَ العزّى بن قُمير ، أمُّهم وَحْشِيَّةُ بنت جَبْرِ بن عديّ بن سلول .

فولد عبدُ الله بن قُمَير صِرْمةَ بن عبد الله ، وأصْرَمَ بن عبد الله .

فولد صِرْمَةُ بن عبد الله يَعْمُرَ بن صِرْمة ، وعُوَيْمِرَ بن صِرْمة .

فولد عويمرُ بن صِرمة عمرَو بن عويمر .

فولد عمرُو بن عُوَيمر خالدَ بن عمرو ، وسفيان بن عمرو .

فولد سفيان بن عمرو بِشْرَ بن سفيان ، كان شريفاً ، وكتب إليه رسول الله صلى الله وعليه وسلم يدعوه إلى الإسلام .

قال ابن هشام في السيرة : قال الزُّهريّ : لما سار رسول الله صلى الله وعليه وسلم إلى مكّة للعمرة قبل الفتح وجرى صلح الحديبية مع قريش ، وسار من المدينة حتى إذا كان بعُسْفان لقيه بشرُ بن سفيان الخزاعيّ ثم الكعبيّ ثم السلوليّ ، – قال ابن هشام : ويقال : بُسْر بالمهملة – فقال : يارسول الله هذه قريش ، قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا ومعهم العُوذ المطافيل[1] ، قد لبسوا جُلود النُّمور ، وقد نزلوا بذي طُوى ، يُعاهدون الله لا تَدْخُلها عليهم أبداً ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدّموها إلى كُراع الغَمِيم ، قال : فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «ياويح قريش ! لقد أكلتهم الحربُ ، ماذا عليهم لو خَلُّوا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابُوني كان الذي أرادوه ، وإن أظْهَرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوّة ، فما تظنُّ قريش ، فوالله لا أزال أجاهدُ على الذي بعثني الله به حتّى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة»[2] ، ثم قال : «من رجلٌ يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟» .

قال الزّهريّ في حديثه : فلما اطمأنَّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم أتاهُ بُدَيْلُ بن ورقاء الخُزاعيُّ ، في رجالٍ من خزاعة ، فكلّموه وسألوه : ما الذي جاء به ؟ فأخبرهم أنّه لم يأتِ يُريد حَرْباً ، وإنّما جاء زائراً للبيت

---

[1] العوذ: جمع عائذ، وهي من الإبل الحديثة النتاج، والمطافيل: التي معها أولادها، يريد أنهم خرجوا ومعهم النساء والصبيان، وهو على الاستعارة.

[2] السَّالفة: صفحة العنق، وهما سالفتان من جانبيه، وكنّى بانفرادها عن الموت.

ومُعَظِّماً لحُرمته ، ثم قال لهم نحواً ممّا قال لبِشْرِ بن سفيان ، فرجعوا إلى قريش فقالوا : يامعشر قريش ، إنّكم تَعْجلون على محمّد ، إنّ محمداً لم يأتِ لقتال ، وإنّما جاء زائراً هذا البيت ، فاتهموهم وجَبَّهوهم[1] وقالوا : وإن كان جاء لا يريد قتالاً ، فوالله لا يدخلها علينا عَنْوَةً أبداً ، ولا تحدّثُ بذلك عنّا العربُ .

قال الزّهريّ : وكانت خزاعة عَيْبة نُصْحِ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، مُسْلِمُها ومُشْرِكها ، لا يُخْفُون عنه شيئاً كان بمكّة .[2]

وولد خالدُ بن عمرو بن عُويمر عمرَو بن خالد ، الذي حلف لا يترك ثأراً في الجاهليّة لكعبي إلاّ طلبَ به .

وولد يَعْمَرُ بن صِرْمة بن عبد الله بن قُمَير أرْقَمَ بن يعمر .

فولد أرْقَمُ بن يعمر عامرَ بن أرقم .

فولد عامرُ بن أرقم الحجّاجَ بن عامر ، كان شريفاً .

وولد أصْرَمُ بن عبد الله بن قُمَير كُلَيْبَ بن أصْرم .

فولد كُلَيبُ بن أصرم عمرَو بن كليب .

فولد عمرُو بن كليب حَلْحَلَةَ بن عمرو ، الذي ذكره أبو الكنود في شعره .

فولد حلحلةُ بن عمرو ذُؤَيْبَ بن حلحلة .

فولد ذؤيبْ بن حلحلة قَبِيصَةَ بن ذؤيب ، الذي يروى عنه الحديث ، وكان على خاتم عبد الملك بن مروان بن الحكم .

---

[1] جَبَّهوهم: خاطبوهم بما يكرهون.

[2] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ٣٠٩ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

قَبِيصَةُ بن ذؤيب بن حلحلة .

الإمامُ الكبير الفقيه ، أبو سعيد الخُزاعيُّ المدنيُّ ثم الدمشقيّ الوزير ، مولده عام الفتح سنة ثمان ، ومات أبوه ذؤيب بن حلحلة صاحبُ بُدْنِ النبي صلى الله وعليه وسلم في آخر أيّام النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فأُتي بقبيصة بعد موت أبيه فيما قيل ، فدعا له النبيّ صلى الله وعليه وسلم ولم يَعِ هو ذلك .

روى عن أبي بكر – إن صحّ – وعن عمر ، وأبي الدرداء ، وبلال ، وعبد الرحمن بن عوف ، وتميم الدّاريّ ، وعُبَادة بن الصامت ، وعِدّة .

حدّث عنه ابنه إسحاق ، ومكحول ، ورجاء بن حَيْوَة ، وأبو الشَّعثاء جابر بن زيد ، وأبو قِلابة ، والزّهريّ ، وإسماعيل بن عُبيد الله ، وهارون ابن رئاب ، وآخرون .

وكان على الخَتْم والبريد للخليفة عبد الملك بن مروان ، وقد أصيبت عينه يوم الحَرَّة ، وله دار معتبرة بباب البريد بدمشق ، وقال عليُّ بن المديني وجماعة : توفّيَ سنة ست وثمانين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة ثمان وثمانين .[1]

لا نَذْر في مَعْصِية اللّه ، قاله مروان بن الحكم .

قال قَبِيْصَةُ بن ذؤيب : إن امرأةً نَذَرت أن تنحر ابنها عند الكعبة في أمرٍ إن فعلته ، ففعلت ذلك الأمر ، فقدمت المدينة لتستفتي عن نّذْرها ، فجاءت عبدَ الله بن عمر ، فقال لها عبدُ الله بن عمر : لا أعلمُ الله أمرَ في النذر إلاّ الوفاء به ، فقالت المرأة : أفأنحر ابني ؟ قال ابن عمر : قد

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء، ج:٤ ص: ٢٨٢ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

نهاكم الله أن تقتلوا أنفسكم ، فلم يزدها عبد الله بن عمر على ذلك ، فجاءت عبدَ الله بن عبّاس فاستفتته ، فقال : أمر الله بوفاء النَّذْر ، والنَّذْر دَيْنٌ ونهاكم أن تقتلوا أنفسكم - وقد كان عبد المطّلب بن هاشم نَذَر إن توافى له عشرة رهط أن ينحر أحدَهم ، فلمّا توافى له عشرة ، أقرع بينهم ، أيَّهم ينحر ؟ فطارت القرعة على عبدِ الله بن عبد المطّلب ، وكان أحبَّ النّاس إلى عبد المطلب ، فقال عبد المطلب : اللهمّ هو أو مئة من الإبل ، ثم أقرع بينه وبين الإبل ، فطارت القرعة على المئة من الإبل - فقال ابن عبّاس للمرأة : فأرى أن تنحري مئة من الإبل مكان ابنك .

فبلغ الحديثُ مروانَ بن الحكم وهو أمير المدينة ، فقال : ما أرى ابن عمر ولا ابن عبّاس أصابا الفُتْيا ، إنّه لا نذر في معصية الله ، استغفري الله وتوبي إلى الله ، وتصدّقي واعملي ما استطعتِ من الخير ، فأما أن تنحري ابنك فقد نهاك الله عن ذلك ، فسُرَّ الناس بذلك ، وأعجبهم قول مروان ، ورأوا أنّه قد أصاب الفتيا ، فلم يزالوا يفتون بألاّ نذر في معصية الله .

قال محمد بن عمر من طريق قبيصة بن ذؤيب ، قال : كان عبد الملك قد هَمَّ بالمنبر ، فقال له قبيصة بن ذؤيب : اذكّرك الله عزّ وجلّ أن تفعل هذا ، وأن تحوّله ، إنّ أمير المؤمنين معاوية حرّكه فكُسفت الشمش ، وقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «من حلف على منبري آثماً فليتبوّأ مقعده من النار» فتخرجه من المدينة وهو مقطّع الحقوق بينهم بالمدينة ، فأقصرَ عبدُ الملك عن ذلك ، وكفّ عن أن يذكره .

قول قبيصة في خلع عبد العزيز بن مروان .

في سنة خمس وثمانين همّ عبدُ الملك بخلع أخيه عبد العزيز ، فنهاهُ عنه قَبِيصةُ بن ذؤيب وقال : لا تفعل هذا فإنّك باعثٌ على نفسك صوتَ

نعّار ، ولعلّ الموت يأتيه فتستريح منه ! فكفّ عبدُ الملك عن ذلك ونفسُه تُنازعه إلى أن يخلعَهُ ، ودخل عليه رَوْحُ بن زنباع الجُذاميّ – وكان أجلَّ الناس عند عبد الملك – فقال : ياأمير المؤمنين ، لو خلعتَهُ ما انتطح فيه عَنْزان ، فقال : ترى ذلك ياأبا زُرْعة ؟ قال : أيّ والله ، وأنا أوّل من يجيبكَ إلى ذلك ، فقال : نصيحٌ إن شاء الله .

قال : فبينا هو على ذلك وقد نام عبد الملك ورَوْح بن زنباع ، إذ دخل عليهما قَبيصة بن ذُؤيب طروقاً ، وكان عبد الملك قد تقدّم إلى حجابه فقال : لا يُحجب عني قبيصة أيَّ ساعة جاءَ من ليلٍ أو نهار ، إذا كنتُ خالياً أو عندي رجل واحد ، وإن كنتُ عند النساء أُدخِل المجلس وأُعْلِمتُ بمكانه ، فدخل – وكان الخاتمُ إليه ، وكانت السّكة إليه ، تأتيه الأخبارُ قبل عبد الملك ، ويقرأ الكتبَ قبلَهُ ، ويأتي بالكتاب مَنْشوراً فيقرؤه ، إعظاماً لقبيصة – عليه فسلّم عليه وقال : آجرَكَ الله ياأمير المؤمنين في أخيك عبد العزيز ! قال : وهل توفّي ؟ قال : نعم ، فاسترجع عبد الملك ، ثم أقبل على روح فقال : كفانا الله أبا زُرْعة ما كنّا نريد وما أجمَعْنا عليه ، وكان ذلك مُخالفاً لك ياأبا إسحاق ، فقال قبيصة : ماهو ؟ فأخبر بما كان ، فقال قَبيصةُ : ياأمير المؤمنين ، إنّ الرَّأي كلّه في الأناة ، والعجلة فيها ما فيها ، فقال عبد الملك : ربما كان في العَجَلَةِ خيرٌ كثير ، رأيتَ أمرَ عمرو بن سعيد ، ألم تكن العجلة فيه خيراً من التأنّي ![1]

وولد عبدُ العُزّى بن قُمَيْر بن حَبَشيّة هاجِرَ بن عبد العزّى .

فولد هاجِرُ بن عبد العزى عُمَيرَ بن هاجِر .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد عُمَيرُ بن هاجر عَمِيرَةَ بن عُمير .

فولد عَمِيرةُ بن عُمير وَهْبَ بن عميرة .

فولد وَهْبُ بن عميرة عوفَ بن وهب .

فولد عوفُ بن وهب الهَيْثَمَ بن عوف .

فولد الهيثمُ بن عوف مالكَ بن الهيثم ، ذو السَّيفين ، كان من نقباء دعوة بني العباس ، وعوف بن الهيثم بن عوف ، كان من قوّاد الدَّعوة ، وإليه ينسب مسجد عوف بمصر .

مالك بن الهيثم الخزاعي نقيب الدعوة .

٣- وجّه محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس من الحُمَيْمةِ من أرض الشراة في سنة مئة ميسرة إلى العراق ، ووجّه محمد بن خُنيس وأبا عكرمة السرّاج - وهو أبو محمد الصادق - وحيّان العطّار خال إبراهيم بن سلمة إلى خراسان ، وعليها يومئذ الجرّاح بن عبد الله الحكميّ من بني حكم بن سعد العشيرة من مذحج ، من قبل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وأمرهم بالدّعاء له وإلى آل بيته ، فلما استجاب إليهم من استجاب فاختار منهم أبو محمد الصادق لمحمد بن عليّ اثني عشر رجلاً نقباء ، منهم : سليمان بن كثير الخزاعيّ ، ومالك بن الهيثم الخزاعيّ ، وطلحة بن زُريق الخزاعيّ ، وعمرو بن أعين أبو حمزة مولى لخزاعة ، وعيسى بن أعين مولى لخزاعة ، فكتب إليهم محمد بن عليّ كتاباً ليكون لهم مثالاً وسيرة يسيرون بها .

وفي السنة السابعة عشرة بعد المئة أخذ أسدُ بن عبد الله القسري والي خراسان ، جماعةً من دُعاة بني العباس بخراسان ، وكان فيمن أخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ، وموسى بن كعب ، ولاهز بن قُرَيظ

وخالد بن إبراهيم ، وطلحة بن زُريق ، فذُكر أن سليمان بن كثير ، قال : أتكلم أم أسكت ؟ قال : بل تكلّم ، قال : نحن والله كما قال الشاعر عديّ بن زيد : [من الرمل]

لو بِغَيْرِ الماءِ حَلْقي شَرِقٌ   كنتُ كالغَصَّانِ، بالماء اعْتِصارِي

تدري ما قصَّتنا ؟ صِيدت والله العقارب بيدك أيها الأمير ، إنا أناس من قومك – يقْصُد أنهم من قحطان – وإنّ هذه المُضريّة إنما رفعوا إليك هذا لأنّا كنّا أشدّ الناس على قُتيبة بن مسلم الباهليّ ، وإنما طلبوا بثأرهم ، فتكلّم ابنُ شريك بن الصامت الباهليّ ، وقال : إنّ هؤلاء القوم قد أُخذوا مرّة بعد مرّة ، فقال مالك بن الهيثم : أصلح الله الأمير ! ينبغي لك أن تعتبر كلام هذا بغيره ، فقالوا : كأنّك ياأخا باهلة تطلبنا بثأر قتيبة ! نحن والله كنا أشدّ الناس عليه ، فبعث بهم أسدُ إلى الحبس .

وفي سنة خمس وعشرين بعد المئة قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وغيرهما ، فلقوا محمد بن عليّ فأخبروه أنهم شاهدوا غلاماً يخدم عيسى وإدريس ابني معقل في الحبس ، يبكي كلما ذكروا أمرَ بني العباس ، فقال لهم : أحرٌّ هو أم عبد ؟ قالوا : أمّا عيسى فيزعم أنّه عبد ، وأمّا هو فيزعم أنّه حُرّ ، قال : فاشتروه وأعتقوه ، وكان هذا الغلام هو أبو مسلم الخراسانيّ الذي قام بعد ذلك بدعوة بني العباس ، وأعطوا محمد بن عليّ مئتي ألف درهم ، وكسوة بثلاثين ألف درهم ، فقال لهم : ما أظنّكم تلقوني بعد عامي هذا ، فإن حدث بي حدث فصاحبكم إبراهيم بن محمد ، فإنّي أثق به وأوصيكم به خيراً ، فقد أوصيته بكم ، فصدروا من عنده .

وفي سنة تسعٍ وعشرين بعد ظهور أبي مسلم بثمانية عشر شهراً ، وجّه نَصْرُ بن سيار الليثي عامل بني أمية على خراسان مولى له يقال له :

يزيد في خيل عظيمة لمحاربة أبي مسلم ، فوجّه إليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعيّ ومعه مصعب بن قيس ، فالتقوا بقرية تُدعى آلِين ، فدعاهم مالكُ بن الهيثم إلى الرضا من آل رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فاستكبروا عن ذلك ، فصافّهم مالك بن الهيثم وهو في نحوٍ من مئتين ، من أوّل النهار إلى وقت العصر .

وقدم على أبي مسلم صالح بن سليمان الضبّيّ ، وإبراهيم بن يزيد ، وزياد بن عيسى فوجّههم إلى مالك بن الهيثم ، فقدموا عليه مع العصر فقوي بهم أبو نصر ، فقال يزيد مولى نصر بن سيّار لأصحابه : إن تركنا هؤلاء الليلة أتتهم الأمداد فاحملوا على القوم ، ففعلوا ، وترجّل أبو نصر مالك بن الهيثم وحضّ أصحابه وقال : إنّي لأرجو أن يقطع الله من الكافرين طرفاً ، فاجتلدوا جلاداً صادقاً ، وصَبَر الفريقان ، فقُتِل من شيعة بني مروان أربعة وثلاثون رجلاً ، وأُسر منهم ثمانية نفر ، وحمل عبدُ الله الطائي على يزيد مولى نصر عميد القوم فأسره ، وانهزم أصحابه ، فوجّه أبو نصر عبدَ الله الطائي بأسيره في رجالٍ من الشيعة ، ومعهم الأسرى والرؤوس ، وأقام أبو نصر في معسكره بسفيذنج ، وفي الوفد أبو حمّاد المروزيّ ، وأبو عمرو الأعجميّ ، فأمر أبو مسلم بالرؤوس فنصبت على باب الحائط الذي في معسكره ، ودفع يزيد الأسلميّ إلى أبي إسحاق خالد ابن عثمان ، وأمره أن يعالج يزيد مولى نصر من جراحات كانت به ، ويُحسن تعاهده ، وكتب إلى مالك بن الهيثم بالقدوم عليه .

ولما علا أمر أبي مسلم جعل على شرطته مالك بن الهيثم الخزاعي ، ولما خرج عبدُ الله بن عليّ على أبي جعفر المنصور وجّه إليه أبو جعفر أبا مسلم لمحاربته ، فلما سار إليه أبو مسلم جعل على مقدّمته مالك بن

الهيثم الخزاعيّ ، وكان معه الحسن وحُميد ابنا قحطبة الطائيّ .

ولما خرج أبو مسلم يريد خراسان مراغماً مُشاقّاً لأبي جعفر ، وبعث إليه أبو جعفر أبا حميد المروزي وأمره أن يلين له ويرغّبه بالعودة ، فإن أبى فيغلظ له القول ويتهدّده ، وخرج أبو حميد إليه وفعل ما أمره به أبو جعفر ، فأقبل أبو مسلم على مالك بن الهيثم وقال له : يامالك ، أما تسمع ما يقول لي هذا ! ما هذا بكلامه يامالك ، قال مالكُ : لا تسمع كلامه ولا يهولنّك هذا منه ، فلعمري لقد صدقْتَ ما هذا كلامه ، ولَمَا بعد هذا أشدّ منه ، فامضِ لأمرك ولا ترجع ، فوالله لئن أتيته ليقتلنّك ، ولقد وقع في نفسه منك شيء لا يأمنك أبداً .

مالك بن الهيثم بعد قتل أبي مسلم .

قال عليّ : قال أبو حفص الأزدي : لما قُتِل أبو مسلم كتب أبو جعفر إلى مالك بن الهيثم كتاباً على لسان أبي مسلم ، يأمره بحمل ثقله وما خلّف عنده ، وأن يقدم ، وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم ، فلما رأى أبو نصر نقش الخاتم تامّاً ، علم أنّ أبا مسلم لم يكتب الكتاب ، فقال : أفعلتموها وانحدر إلى همذان وهو يريد خراسان ، فكتب أبو جعفر لأبي نصر عهده على شهرزور ، ووجّه رسولاً إليه بالعهد ، فأتاه حين مضى الرسول بالعهد أن قد توجّه إلى خراسان ، فكتب إلى زهير بن التركيّ وهو على همذان : إن مرّ بك أبو نصر فاحبسه ، فسبق الكتاب إلى زهير وأبو نصر بهمذان فأخذه فحبسه بالقصر ، وكان زهير مولى لخزاعة ، فأشرف أبو نصر على إبراهيم بن عريف ، وهو ابن أخي أبي نصر لأمّه ، فقال : ياإبراهيم ، تقتل عمّك ! قال : لا والله أبداً ، فأشرف زهير فقال لإبراهيم : إنّي مأمور والله ، وإنه لمن أعزّ الخلق عليّ ، ولكني لا أستطيع

ردّ أمرِ أمير المؤمنين ، ووالله لئن رمى أحدكم بسهم لأرمينّ إليكم برأسه ، ثم كتب أبو جعفر كتاباً آخر لزهير : إن كنت أخذتَ أبا نصر فاقتله .

وقدم صاحبُ العهد على أبي نصر بعهده ، فخلّى زهير سبيله لهواه فيه ، ثم جاء بعد يوم الكتاب إلى زهير بقتله ، فقال : جاءني كتابٌ بعهده فخلّيت سبيله .

وقدم أبو نصر على أبي جعفر ، فقال : أشرتَ على أبي مسلم بالمضيّ إلى خراسان ؟ فقال : نعم ياأمير المؤمنين ، كانت له عندي أيادٍ وصنائع فاستشارني فنصحتُ له ، وأنت ياأمير المؤمنين إن اصْطَنَعْتَنِي نصحتُ لك وشكرتُ ، فعفا عنه .

فلما كان يوم الرَّاونديّة قام أبو نصر على باب القصر ، وقال : أنا اليوم البوّاب ، لا يدخل أحدٌ القصر وأنا حيٌّ ، فقال أبو جعفر المنصور : أين مالك بن الهيثم ؟ فأخبروه عنه ، فرأى أنّه قد نصح له .[1]

وولد مالكُ بن الهيثم بن عوف ، نَصْرَ بن مالك ، وحمزةَ بن مالك ، وعبدَ الله بن مالك ، وداودَ بن مالك ، وجعفرَ بن مالك ، وَلُوا الشُرَطَ للخلفاء .

هؤلاء بنو قُمَير بن حَبَشِيّة بن سلول .

وُلد ضاطر بن حبشيّة بن سلول .

وولد ضاطِرُ بن حبشيّة بن سلول بن كعب عبدَ مناف بن ضاطر ، وعُبَيْدَ بن ضاطر ، وحَبِيبَ بن ضاطر ، وسَرِيَّ بن ضاطر ، أمُّهم تَعْمُرُ بنت جُبَير .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد عبدُ مناف بن ضاطر هاجرَ بن عبد مناف ، وهِلالَ بن عبد مناف .
فولد هاجِرُ بن عبد مناف حَفْصَ بن هاجِر ، كان شاعراً .
وولد هِلالُ بن عبد مناف بن ضاطر ربيعةَ بن هلال .
فولد ربيعةُ بن هلال هاجِرَ بن ربيعة .
فولد هاجِرُ بن ربيعة كُرَيْزَ بن هاجر .
فولد كُرَيْزُ بن هاجر عبدَ الله بن كُريز .
فولد عبدُ الله بن كُرَيْزُ طَلْحَةَ بن عبد الله ، كانَ فاضِلاً .
وولد عُبيدُ بن ضاطر بن حبشيّة مُنْقِذَ بن عُبيد .
فولد مُنقذُ بن عُبيد عمرَو بن منقذ ، وربيعةَ بن منقذ .
فولد ربيعةُ بن منقذ إياسَ بن ربيعة .
فولد إياسُ بن ربيعة قُرَّةَ بن إياس ، الشاعرَ ، وكان شريفاً .
فولد قُرَّة بن إياس يحيى بن قُرّة ، كان سيّدَ قومه .
وولد عمرُو بن منقذ بن عُبيد بن ضاطر قيسَ بن عمرو ، وهو ابن الحُداديَّة الشاعر الجاهليّ ، والحدادية أمّه نُسب إليها وهي كنانيّة .

قيس بن الحُداديّة الشاعر الجاهليّ الخُزاعيّ .

٤- قال أبو الفرج الأصفهاني : والحُداديّة أمّه ، وهي امرأة من مُحارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، ثم من قبيلة منهم يقال لهم : بنو حداد ، شاعرٌ من شعراء الجاهلية ، وكان فاتكاً شجاعاً صعلوكاً خليعاً ، خلعته خُزاعة بسوق عُكاظ ، وأشهدت على نفسها بخلعتها إيّاه ، فلا تحتمل جريرةً له ، ولا تطالب بجريرة يجرُّها أحدٌ عليه .

فقد خالف أبو الفرج في نسب أمّه وجعلها قيسيّة بينما ابن الكلبي جعلها من كنانة ، وكنانة من خندف وليست من قيس .

أغار ابن الحدادية على بني قُمَير .

قال أبو الفرج : نسختُ خبره من كتاب أبي عمرو الشيبانيّ : لما خلعت خُزاعةُ بن عمرو مُزَيقياء قيسَ بن الحُداديّة ، كان أكثرهم قولاً في ذلك وسعياً ، قومٌ منهم يقال لهم : بنو قُمَير بن حَبشيَّة بن سلول ، فجمع لهم قيسُ شُذّاذاً من العرب وفُتّاكاً من قومه ، وأغار عليهم بهم ، وقتلَ منهم رجلاً يقالُ له : ابن حُشّ ، واستاقَ أموالهم ، فلحقه رجلٌ من قومه وكان سيّداً ، وكان ضَلْعه[1] مع قيس فيما جرى عليه من الخلع ، يقال له : ابن محرّق ، فأقسم عليه أن يردّ ما استاقه ، فقال : أمّا ماكان لي ولقومي فقد أَبْرَرَتُ قَسَمَك فيه ، وأما ما اعتوَرَتْه أيدي هؤلاء الصعاليك فلا حيلة لي فيه ، فردّ سهمه وسهم عشيرته ، وقال في ذلك : [من الطويل]

فأقْسِمُ لولا أسهم ابن مُحرّقٍ ... مع الله ماأكثرتُ عدَّ الأقاربِ

تركتُ ابنَ عُشٍّ يرفعون برأسِهِ ... يَنُوءُ بساقٍ كعبها غيرُ راتبِ[2]

وأنهاهُمُ خَلْعِي على غَيْرِ مِيرَةٍ ... من اللَّحْم حتّى غُيِّبُوا في الغوائبِ

أغارت هوازن بن منصور بن عكرمة على بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فأصابوا حَيّاً منهم يقال لهم : بنو الملوّح بن يَعْمُر بن عوف ، ورعاءً لبني ضاطر بن حبشيّة ، فقتلوا منهم رجلاً وسبوا منهم سبياً كثيراً واستاقوا أموالهم ، فقال في ذلك مالك بن عوف النصريّ الذي قاد هوازن بعد ذلك لحرب النبيّ صلى الله وعليه وسلم يوم حُنَين :

---

[1] ضَلعه معه بفتح الضاد: أي ميله وهواه .

[2] غير راتب: أي غير منتصب.

[من الطويل]

[و] نحنُ جَلَبْنا الخَيْلَ من بطن لِيَّةٍ[1] وجِلْدَانَ جُرْداً مُنْعلاتٍ ووُقَّحا[2]

فأصبحن قد جاوزنَ مَرّاً وجُحْفَةً وجاوزنَ من أكنافِ نخلة أَبْطَحا

تلقَّطن ضَيْطارِي[3] خُزاعة بعدما أَبَرْنَ بصحراء الغَمِيم الملوَّحا

قتلناهمُ حتى تركنا شَرِيدَهُمْ نساءً وأيتاماً ورجلاً مُسدَّحا

فإنّك لو طالعتهم لحسبتهم بمنعرجِ الصَّفراء عِتراً مُذبَّحا

فلما صنعت هوازن ببني ضاطر ماصنعت ، جمع قيسُ بن الحُداديّة قومه ، فأغار على جموع هوازن ، فأصاب سبياً ومالاً ، وقتل يومئذٍ من بني قُشير ، أبا زيد ، وعُروة ، وعامراً ، ومُروّحاً ، وأصابَ أبياتاً من كلاب خلوفاً ، واستاق أموالهم وسبياً ، ثم انصرف وهو يقول :

[من الطويل]

[و] نحن جلبنا الخيل قُبّاً بُطُونها تراها إلى الدّاعي المُثوّب جُنّحا

بكلّ خُزاعيٍّ إذا الحربُ شمَّرَت تسربل فيها بُرده وتَوَشَّحَا

قَرعنا قُشَيْراً في المحلِّ عَشِيَّةً فلم يجدوا في واسعِ الأرضَ مَسْرحا

قتلنا أبا زيدٍ وزيداً وعامراً وعُروةَ أقصدنا بها ومُروّحا

وأُبْنا بإبلِ القوم تحدىَ ونُسْوةٍ يُبَكّين شِلواً أو أسيراً مُجَرَّحا

---

[1] بطن ليَّة: من نواح الطائف مرّ به النبيّ حين انصرافه من حنين يريد الطائف، وأمر وهو بليّة بهدم حصن مالك بن عوف.

[2] فرس منعل: فرس شديد الحافر، ووقح الحافر: صلب الحافر.

[3] الضيطاري: الضخم اللئيم الذي لا غَناء عنده.

غداة سقينا أرضهم من دمائهم ... وأُبْنا بأُدْمٍ كُنَّ بالأمسِ وُضّحا[1]

ورُعنا كلاباً قبل ذاك بغارةٍ ... فَسُقنا جلاداً في المباركِ قُرّحا

لقد علمتْ أفناءُ بكر بن عامرٍ ... بأنّا نذود الكاشحَ المتزحزحا

وأنّا بلا مَهْرٍ سوى البيض والقنا ... يُصيبُ بأفناء القبائلِ مَنْكَحا

وقال أبو عمرو : وزعموا أنّ قيس عيلان رغبت في البيت ، وخُزاعة يومئذٍ تليه ، وطمعوا أن ينزعوه منهم ، فساروا معهم قبائل من العرب ورأسوا عليهم عامرَ بن الظَّرِب العَدَوانيّ ، فساروا إلى مكّة في جمع لُهام ، فخرجت إليهم خُزاعة فاقتتلوا ، فهُزمت قيس ، ونجا عامرٌ على فرسٍ له جواد ، فقال قيس بن الحُدادية : [من المتقارب]

لقد سُمْتَ نفسكَ يابن الظَّرِبْ ... وجَشَّمْتَهم منزلاً قد صَعُبْ

وحَمَّلتهم مركباً باهِظاً ... من العِبْءِ إذ سُقْتَهم للشَّغبْ

بحربِ خُزاعةَ أهل العُلا ... وأهلِ الثَّناء وأهلِ الحَسَبْ

همُ المانعو البيت والذَّائدون ... عن الحرمات جميع العَرَبْ

نفوا جُرْهماً ونفوا بعدهم ... كنانةَ غصباً ببيض القَضبْ

وسُمْرِ الرّماح وجُرد الجياد ... عليها فوارسُ صِدْقٍ نُجُبْ

وهمُ ألحقوا أسداً عُنْوَةً ... بأحياءِ طَيْءٍ وحازوا السَّلَبْ

خُزاعةُ قومي فإن أفتخر ... بهم يَزْكُ مُعْتصري والنَّسَبْ

همُ الرَّأسُ والناسُ من بعدهم ... ذُنابَى، وما الرَّأسُ مثل الذَّنَبْ

---

[1] الأدم: أي نساء أدم أي سمر، اسمرّ وجهم من ذل الأسر.

ولـو لـم يُنجِّـكَ مـن كيدهـم أمينُ الفصوص شـديد العَصَـبْ

لـزرتَ المنايـا فـلا تكفـرن جَـوادكَ نُعمـاه يـابن الظَّـرِب

قال أبو الفرج : هذه القصيدة مصنوعة ، والشعر بيّن التوليد .

مقتل ابن الحُدادية .

قال أبو عمرو : وكان من خبر مقتل قيس بن الحدادية أنه لقيَ جمعاً من مُزَينة ، يريدون الغارة على بعض من يجدون منه غرّة ، فقالوا له : استأسر ، فقال : وما ينفعكم منّي إذا استأسرتُ وأنا خليعٌ ؟ والله لو أسرتموني ثم طلبتم بي من قومي عنزاً جرباء جَذْماء ما أُعطيتموها ، فقالوا له : استأسر لا أمّ لك ! فقال : نفسي علي أكرم من ذلك ، وقاتلهم حتى قُتل وهو يرتجز ويقول : [من الرجز]

أنـا الـذي تَخلَعـه مواليـهْ وكلّهـم بعـد الصفـاء قالِيـهْ

وكلّهـم يقسـم لا يباليـه أنـا إذا المـوت ينـوبُ غاليـهْ

مختلـطٌ أسـفله بعاليـه قـد يعلـمِ الفتيـان أنّـي صاليـه

إذا الحديـد رُفعـتْ عواليـه[1]

هؤلاء بنو ضاطر بن حبشيّة بن سلول .

وُلد حُليل بن حبشيّة بن سلول .

وولد حُلَيْلُ بن حبشيّة بن سلول المُحْترش بن حُليل ، وهو أبو غُبْشان ، حجَبَ ابن حُليل بن حبشيّة بن سلول ، الذي خدعه قُصَيٌّ بن كلاب عن البيت ، وهو آخرُ من حجب البيت من خزاعة ، وهو الذي باع البيتَ

---

[1] انظر الأغاني ج:١٤ ص: ١٣٧ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

من قصيّ بن كلاب ، وهلالَ بن حُليل ، وعامِرَ بن حُليل ، وعَبْدَ نُهْم بن حُليل .

ذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي قال :

المخترش هنا وفيما بعد من خُزاعة بالخاء المعجمة ، وفي الاشتقاق لابن دُريد بالحاء المهملة ، ثم قال : إنّه من الحرش ولم يفسّر معناهُ فيُحتمل التصحيف ، فإن كان بالمهملة فمن احتراش الضَّبِّ ، وإن كان بالمعجمة فمن الاختراش وهو الاكتساب ، وفي كتاب النّمريّ : أبو غُبشان هو ابن المحترش ، قيل : بالحاء المهملة وقيل : بالخاء المعجمة ، خالفهما النّمريّ بقوله : هو ابن ، ولم أجد في جمهرة الله ولا في صحاح الجوهري اسم هذا .

وجاء في مجمع الأمثال للميداني : أحْمَقُ من أبي غَبْشانَ .

كان من حديثه أنّ خُزاعة حدث فيها موت شديد ، ورُعافٌ عَمَّهم بمكّة ، فخرجوا منها ونزلوا الظَّهْران فرفع عنهم ذلك ، وكان فيهم رجلٌ يقال له حُلَيل بن حبشيّة ، وكان صاحب البيت ، وكان له بنون وبنت يقال لها : حُبَّى ، وهي امرأةُ قُصيّ بن كلاب ، فمات حُليل ، وكان أوصى ابنته حُبّى بالحجابة وأشرك معها أبا غَبْشان الملكاني ، فلما رأى قُصي بن كلاب أنّ حُليلاً قد مات ، وبنوه غُيَّب ، والمفتاح بيد امرأة ، طلب إليها أن تدفع المفتاح إلى ابنها عبد الدّار بن قُصيّ ، وحمل بنيه على ذلك ، فقال : اطلبوا إلى أمّكم حجابة جدّكم ، ولم يزل بها حتى سَلِسَتْ له بذلك ، وقالت : كيف أصنع بأبي غَبْشان وهو وَصِيٌّ معي ؟ فقال قُصَيّ : أنا أكفيك أمره ، فاتُّفق أن اجتمع أبو غبشان مع قُصيّ في

شَرْبٍ بالطَّائف ، فخدعه قصيٌّ عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزِقٍّ خمر ، وأشهد عليه ، ودفع المفاتيح إلى ابنه عبد الدّار بن قصيّ ، وطيّره إلى مكّة ، فلما أشرف عبدُ الدّار على دور مكّة رفع عقيرته وقال : معاشر قريش ، هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل – قال بيت أبيكم إسماعيل لأنه عليه السلام هو الذي بنى الكعبة ، وقصيّ من عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام ، أما خزاعة فهي من قحطان وليس من عدنان – قد ردّها الله عليكم من غير غَدْرٍ ولا ظُلم ، فأفاق أبو غَبشان من سكره أندم من الكُسَعِيّ ، فقال الناس : أَحمق من أبي غبشان ، وأندم من أبي غبشان ، وأخْسَرُ صَفْقَةً من أبي غبشان ، فذهبت الكلمات كلّها أمثالاً ، وأكثر الشعراء فيه القولَ ، قال بعضهم : [من الوافر]

إذا فخرتْ خُزاعةُ في قديمٍ ... وَجَدْنا فخرنا شُرْبَ الخُمُورِ
وبيعَتْ كَعْبَةُ الرحمن حُمْقاً ... بزِقٍ، بئس مُفْتَخَرُ الفَخُورِ

وقال آخر : [من الوافر]

أبو غبشان أظلمُ من قُصَيٍّ ... وأظلَمُ من بني فِهْرٍ خُزاعَةْ
فلا تَلْحُوا قُصَيّاً في شِراهُ ... ولوموا شيخكم أن كان باعَهْ[1]

فولد المُخترشُ بن حُليل بن حبشيّة ضابِئَ بن المخترش ، ويَعْمَرَ بن المخترش .

فولد ضابئُ بن المخترش سُفيانَ بن ضابئ .

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني، المثل رقم: ١١٦٧.

فولد سفيانُ بن ضابئ الحابِلَ بن سفيان ، وبنو الحابل بن سفيان لهم شرفٌ وعَدَدٌ .

وولد يَعْمَرُ بن المُخْترش بن حُليل عبدَ الله بن يَعْمَر ، وتِلْهِيَةَ بن يعمر .

فولد عبدُ الله بن يعمر عُبَيْدَ بن عبد الله .

فولد عُبَيْدُ بن عبد الله خالِدَ بن عبيد .

فولد خالدُ بن عبيد سَلَمَةَ بن خالد .

فولد سَلَمَةُ بن خالد السَّفّاحَ بن سَلَمة ، وبنو السّفّاح بن سَلَمة لهم شرفٌ وعَدَدٌ .

وولد تِلْهِيَةُ بن يَعْمُر بن المخترش طارقَ بن تِلهية الشاعرَ .

وولد عبدُنهم بن حُليل بن حبشيّة جُرَيْبَةَ بن عبدنهم .

فولد جُرَيبةُ بن عبدنهم هِلالَ بن جُرَيبة .

فولد هِلالُ بن جُرَيبة عَلْقَمةَ بن هلال .

فولد علقَمَةُ بن هلال كُرزَ بن علقمة ، وهو الذي قفا أثر النبيّ صلى الله وعليه وسلم ليلة الغار ورأوا عليه نسج العنكبوت ، فقال : هاهنا انقطع الأثر ، فانصرفوا ، وهو الذي نظر إلى قدم رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فقال : هذا القدم من تلك القدم التي في المَقَام ، يعني مقام إبراهيم وقدمه صلى الله وعليه وسلم ، وهو الذي وضع للناس معالم الحرم في زمن معاوية رضي الله عنه ، وهي هذه المنار التي بمكّة إلى اليوم .

قال الكلبيّ - محمد بن السائب الكلبيّ أبو هشام بن الكلبيّ - : عُمِّي على الناس بعض أعلام الحرم ، فكتب مروان بن الحكم إلى معاوية يخبره بذلك ، فكتب إليه معاوية : إن كان كُرْزٌ حيّاً ، فَسَلْهُ أن يقيمك على معالم الحرم ، ففعل .

كُرْزُ بن علقمة بن هلال .

ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

كُرزُ بن علقمة بن هلال بن جُرَيبة ، بجيم وراء ومثناة تحتية وموحدة مُصغّراً ، ابن عبدنهم بن حُليل بن حَبْشيّة بن سلول الخزاعيّ ، ويقال : كرز بن حُبيش ، حكاه ابن السَّكن تبعاً للبخاري ، وقال : له صحبة .

قال ابن السَّكن : أسلم يوم الفتح وعُمّر طويلاً وعَمي في آخر عمره ، وكان ممّن جدّد أنصاب الحرم في زمن معاوية .

وقال البغوي : حدّثني عمّي ، عن أبي عُبيدة ، قال : كُرز بن علقمة خُزاعيّ من بني عبدنهم ، هو الذي قفا أثر النبيّ صلى الله وعليه وسلم وأبي بكر حين دخلا الغار ، وهو الذي أعاد معالِمَ الحرم في زمن معاوية ، فهي إلى اليوم .

وذكر ابن الكلبيّ هذه القصة ، فقال : عمي على الناس بعضَ معالم الحرم ، وكتب مروان إلى معاوية بذلك ، فكتب إليه : إن كان كُرز حيّاً فسَلْهُ أن يقيمك على معالم الحرم ، ففعل ، قال : وهو الذي وضع للناس معالم الحرم في زمن معاوية ، وهي هذه المنار التي بمكّةِ إلى اليوم .

وقال البغوي : سكن المدينة ، وقال ابن شاهين : كان ينزل عَسْقلان ، وذكر أبو سعد في «شرف المصطفى» أنّ المشركين كانوا استأجروه لما خرج النبيّ صلى الله وعليه وسلم مهاجراً فقفا أثره حتى انتهى إلى غار ثور ، فرأى نسيج العنكبوت على باب الغار ، فقال : إلى هنا انتهى أثره ، ثم لا أدري أخذ يميناً أو شمالاً أو صعد الجبل ، وهو الذي قال حين نظر إلى أثر قدم رسول الله صلى الله وعليه وسلم : هذا القدم من تلك القدم التي في المقام .

وقال الأوزاعي : عن عبد الواحد بن قيس ، عن عروة بنْ الزبير ، قال : حدّثنا كُرْز بن علقمة الخزاعيّ ، قال : أتى أعرابيٌّ إلى النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، هل للإسلام من منتهى ؟ قال : «نعم ، فمن أراد اللهُ به خيراً من عربٍ أو عجم أدخله عليه ، ثم تقع فِتَنٌ كالظُّلل يضربُ بعضُكم رقابَ بعض ، فأفضل الناس يومئذٍ معتزلٌ في شِعْبٍ من الشِّعاب يعبدُ ربّه ، ويَدعُ الناسَ من شرّه» .

أخرجه أحمد ، وأخرجه عالياً عن سفيان ، عن الزُّهريّ ، عن عروة ، وصَحَّحَه ابن حبّان من هذا الوجه ، وفي رواية لأحمد من هذا الوجه ، كُرز بن حُبَيش ، وأخرجه الحاكم من هذا الوجه من طريق سفيان ، وأخرج ابن عديّ من طريق الأوزاعي بهذا الإسناد حديثاً غَرِيبَ المتن .[1]

هؤلاء بنو حُلَيْل بن حَبَشيّة بن سلول .

وُلد كُلَيْب بن حَبَشيّة بن سلول .

وولد كُلَيْبُ بن حَبَشيّة بن سلول عَفِيفَ بن كليب ، وعمرَو بن كليب ، أمّهما دعددُ بنت حَبْتَر بن عديّ .

فولد عفيفُ بن كليب الفَضْلَ بن عفيف ، أمّه نُعْمُ بنت عبد الله بن قُمَير ، ونَهِيكَ بن عفيف ، أمّه بنت حارثة بن تَيْم بن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهْر ، ومُنْقِذَ بن عفيف .

فولد الفضلُ بن عفيف عامرَ بن الفضل ، أمّه العَرِقَةُ واسمها قِلابة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤيّ ، من قريش ، لها نسل في بني عامر بن لؤي ، منهم حَبَّان قيل رمى سَعْدَ بن معاذ

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٥ ص: ٥٨٣ و٥٨٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

الأنصاريّ سيد الأوس رضي الله عنه يوم الخندق فأصاب أكحله ومات بعد مدّة من ضربته هذه ، وقال له : خُذها وأنا ابن العَرِقة وهي جَدَّة جَدِّه ، وسُمّيت العَرِقة لطيب عَرَقِها ، وربيعةَ بن الفضل .

فولد عامرُ بن الفضل عوفَ بن عامر ، وعثمانَ بن عامر ، وعفيفَ ابن عامر ، وعفّانَ بن عامر ، أمّهم هُجَيْرَةُ بنت أداة بن رياح بن عديّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب من قريش .

فولد عوف بن عامر عبدَ مناة بن عوف ، ومُعَتِّبَ بن عوف ، شهد بدراً وهو حليفٌ لبني عديّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب من قريش .

مُعَتِّب بن عوف بن عامر .

ذكره صاحب الاستيعاب قال :

مُعَتِّبُ بن عوف ويقال : ابن الحمراء وهي أمّه ويقال : ابن هيعانة ، قاله ابن البرقيّ – الإصابة – ابن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو السلوليّ ، وقيل : الخزاعيّ حليف لبني مخزوم ، يكنى أبا عوف شهد بدراً ، ذكره موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، وأبو معشر في البدريين ، ويعرف بابن حمراء ، وكان من مهاجرة الحبشة ، قال موسى بن عقبة وأبو معشر : معتّب بن حمراء ذكر فيمن شهد بدراً من بني كعب حلفاء بني مخزوم ، وقيل : إنّه مات وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وآخى رسول الله صلى الله وعليه وسلم بين معتّب بن عوف وبين ثعلبة بن حاطب الأنصاري ، وقيل : إنّه توفّي في سنة سبع وخمسين ، وقال الطبري : وفي ذلك نظر .[1]

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ١٤٣٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد عبدُ مناة بن عوف بن عامر السَّفَّاحَ بن عبد مناة ، وكان شاعراً .

وولد ربيعة بن الفضل بن عفيف أميَّةَ بن ربيعة .

فولد أميَّةُ بن ربيعة خِراشَ بن أميّة ، يكنى أبا نَضْلَة ، حَلَقَ للنبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وكان حجّاماً ، وكان حليفاً لبني مخزوم ، وولده بالمدينة .

خِراشُ بن أميّة بن ربيعة .

ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

خِراشُ بن أميّة بن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عفيف بن كُلَيب بن حَبَشِيَّة بن سلول ، الخزاعيّ ثم الكُلَيْبِيّ - بموحّدة مُصغَرّاً - .

نسبه ابن الكلبيّ ، وقال : يُكنى أبا نَضْلة ، وهو حليف بني مخزوم من قريش ، شهد المُرَيْسيع ، والحُدَيبية ، وحَلقَ رأس النبيّ صلى الله وعليه وسلم يومئذٍ ، أو في العُمْرة التي تليها .

وقال ابن السكن : رُوي عنه حديث واحد ، من طريق محمد بن سليمان مسمول ، عن حرام بن هشام ، عن أميّة ، عن خِراش بن أميّة ، قال : أنا حَلقتُ رأسَ رسول الله صلى الله وعليه وسلم عند المَرْوَة في عُمْرة القضيّة .

وقال أبو عمر في الاستيعاب : خراش بن أميّة بن الفضل الكعبيّ - نسبه إلى كعب بن عمرو ، خزاعة بن ربيعة لحُيّ - ، فذكر ترجمته ، وفيها شهد الحُدَيبية وخيبر ومابعدهما ، وبعثه رسول الله صلى الله وعليه وسلم إلى مكّة ، وحمله على جَمل يقال له : الثعلب ، فآذته قريش ، وعقرت جَمله وأرادوا قتله فمنعته الأحابيش ، فعاد فبعث حينئذٍ عثمان ، ثم قال : خراش الكُليبيّ - في الأصل الكلبيّ وهو خطأ - ثم السلوليّ

مذكور في الصحابة ، لا أعرفه بغير ذلك .

قلت : ظنّه آخر لكونه لم يَسُقْ نسبَ الأول ، وهو واحد بلا ريب .

وذكر ابن الكلبيّ : أنه كان حجّاماً ، وأنه رمى بنفسه على عامر بن أبي ضِرار الخزاعيّ يوم المُرَيسيع مخافة أن يَقْتُلَه الأنصارُ .[1]

وولد منقذُ بن عفيف الفَضْلَ بن مُنْقذ .

وولد عمرُو بن كُلَيب بن حَبَشيَّة بن سلول خَشْرَمَ بن عمرو .

فولد خَشَرَمُ بن عمرو شِهات بن خشرم ، ووَدِيعةَ بن خشرم ، والسَّفَّاحَ بن خَشَرم .

فولد وَدِيعةُ خالَد بن وَدِيعة وهو أبو غُنَيّ ، وعمرَو بن وَدِيعة ، وهو أبو ذِراع ، ومالكَ بن وديعة ، ومسعودَ بن وَدِيعة ، وأبا صَبِرَة بن ودِيعة ، أمّهم أميَّةُ بنت نعمان بن وَهْب بن أصْرَم بن قُمَير .

هؤلاء بنو كُلَيب بن حبشيّة بن سلول .

وهؤلاء بنو حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو .

وُلد الحِزْمِر بن سلول بن كعب .

٥- وولد الحِزْمِرُ بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة لُحَيّ رِزاحَ ابن الحزمر ، وعَبْدَ بن الحزمر ، وعمرَو بن الحزمر ، أمّهم ليلى بنت سعد ابن كعب بن عمرو ، ورَوْحَ بن الحزمر ، أمّه من القارَّة .

فولد رِزاحُ بن الحِزْمِر سَعْدَ بن رِزاح .

فولد سعدُ بن رزاح عمَرو بن سعد .

فولد عمرُو بن سعد عبدَ الله بن عمرو ، كان شريفاً .

---

[1] **انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٢ ص: ٢٦٩ و٢٧٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.**

وولد عمرُو بن الحِزمر بن سلول الضَّرِيةَ بن عمرو ، وبنو الضَّرِية لهم شرف .

فولد الضَّرِية بن عمرو قيسَ بن الضَرِية .

فولد قيسُ بن الضَّرِية مَسْرُوحَ بن قيس الشَّاعر .

وولد عَبْدُ بن الحزمر بن سلول عمرَو بن عبد .

فولد عمرُو بن عبد عبدَ الله بن عمرو .

فولد عبد الله بن عمرو نُضَيْلَةَ بن عبد الله .

فولد نُضَيْلَةُ بن عبد الله محمَّدَ بن نُضَيلة ، كان شريفاً بالعراق ، وَلَّتْهُ بنو أمية ولايات .

هؤلاء بنو الحِزْمِر بن سلول بن كعب بن عمرو .

وُلد عَدِيّ بن سلول بن كعب .

٦- وولد عديُّ بن سلول بن كعب بن عمرو هَنِيّة بن عديّ ، أمّه بنت سلول بن صَعْصَعَةَ بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وحَبْتَرَ بن عديّ ، أمّه الرَّبعةُ بنت حَبَشِيَّة بن كعب بن عمر .

فولد حَبْتَرُ بن عديّ عَبْدَ بن حبتر ، وحَبِيب بن حبتر ، وخَشْرَمَ بن حبتر ، ومِقْياسَ بن حبتر ، وكعبَ بن حبتر .

فولد عبدُ بن حبتر مَشْنوءَ بن عبد .

فولد مَشنوء بن عبد أسعدَ بن مَشْنُوء ، وساعِدَة بن مشنوء .

فولد أسعدُ بن مشنوء سُوَيْدَ بن أسعد .

فولد سُوَيدُ بن أسعد أسدَ بن سويد ، والمؤمَّلَ بن سويد .

فولد المؤمَّلُ بن سويد مالكَ بن المؤمَّل ، كان شريفاً .

وولد أسدُ بن سُويد بن أسعد تَمِيمَ بن أسد ، الشاعر .

وولد مِقّياسُ بن حبتر بن عديّ الأحَبَّ بن مِقْياس .
فولد الأحبُّ بن مِقياس عمرَو بن الأحبّ .
فولد عمرُو بن الأحبّ خَلَفَ بن عمرو .
فولد خَلَفُ بن عمرو سَلَمةَ بن خلف .
فولد سَلَمةُ بن خلف يَزيدَ بن سَلَمة ، وهو يزيدُ بن أمّ أصرم .
وولد حَبيبُ بن حبتر بن عديّ أبا عَثَمٍ بن حَبيب .
فولد أبو عَثَم بن حبيب سعدَ بن أبي عثم .
فولد سعدُ بن أبي عثم عبدَ شمس بن سعد .
فولد عبدُ شمس بن سعد حَنْظَبَ بن عبد شمس .
فولد حنظبُ بن عبد شمس مالكَ بن حنظب .
فولد مالكُ بن حنظب عُمَيْرَ بن مالك ، أبو رُمْحٍ الشاعر ، رثى الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما ، بتائيَّةٍ مخفوضَةٍ .
وذكر قطب الدّين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي قال :
حنظب قد اختلفت الكتب فيه ، ففي الاشتقاق ذكر أنّه حنظب بن قيس بن عديّ السهميّ من رجال قريش ، وفي الحاشية أتى غيره يقول : حنظب – بالظاء المعجمة – وفي التبيين في نسب القرشيين لم يذكره في سهم ، ولا في الجمهرة ، بل فيهما ذكر المطّلب بن حنظب المخزوميّ ، ففي التبيين بمهملتين مفتوحتين ، وفي الجمهرة كانت كذلك فأعجمها ياقوت الحمويّ بخطّه ، وقال : إنها كانت في الأصل مهملة ثم قشرت العجمة من خطّه ، فربما يكون على ذلك الحكم قد أعجم هذه ، ثم إنّه كتب بعد في بني ألمع : حِنْظب ، فأعجم الظاء وكسرها وكسر الحاء وفي

الجمهرة والتَّبيين ذكر المخزوميّ وعيّن أنه حنطب بمهملتين مفتوحتين ، فقد رجّح ما اتُّفق عليه في الجمهرة والتَّبيين من إهمالهما وفتحهما ، وأمّا اشتقاق حنطب وما يتصحّف بها ففي الاشتقاق حُنْطب : حنشٌ من أحناش الأرض ، والحنظب بالظّاء المعجمة : الذّكر من الجراد ، قال في كتاب جمهرة اللغة : وحنظب اسم كانت منقوطة من تحت الطّاء ، ثم غيّرت بنقطة من فوق ، والحنطب دويبة ، ويقال العنطب لم يعجم الظّاء ، وفي صحاح الجوهري لم يذكر الطّاء المهملة وقال في : حظب ، الحنظب الذّكر من الجراد ، وقال الخليل : الحناظب الخنافس ، الواحد حنظب ، وحنظباء عن الأصمعيّ ، انتهت الحاشية .

وولد هَنِيَّةُ بن عديّ بن سلول بن كعب صَبِرَةَ بن هنيّة ، ومِقْياسَ بن هنيّة ، ومازن بن هنيّة ، وزيْدَ بن هنيّة .

فولد صَبِرَةُ بن هنيّة عامِرَةَ بن صبرة .

فولد عامرةُ بن صبرة عامر بن عامرة .

فولد عامرُ بن عامرة حَرّاثَ بن عامر ، وهو أبو قِصاف ، الذي أصابَ سَهمُهُ الوليدَ بن المغيرة المخزوميّ فقتله .

وقد ذكر ابن حبيب في كتابه «المُنمَّق» أن الوليد بن المغيرة مَرّ على رجلٍ من خزاعة وعنده نبل قد راشها ، فتعلّق به سهم فجرحه ، فمات من جرحه هذا .[1]

هؤلاء بنو عديّ بن سلول بن كعب .

وهؤلاء بنو سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة لُحيّ .

---

[1] انظر كتاب «المنّمق» لابن حبيب ص: ٣١٠ و٣١١.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني كعب بن عمرو خزاعة بن ربيعة لُحَيّ

وُلد كعب بن عمرو خزاعة بن ربيعة لحيّ .

٧- وولد كعبُ بن عمرو خزاعة بن ربيعة لُحَيّ سعْدَ بن كعب ، ومازنَ بن كعب ، وسلول بن كعب ، وحبشيّة بن كعب .

وُلد حَبَشيّة بن كعب بن عمرو خزاعة .

وولد حَبَشيّةُ بن كعب بن عمرو خزاعةَ حَرامَ بن حبشيّة ، بطنٌ ، وغاضِرَة بن حبشيّة ، بطنٌ ، أمّهما عاتكة بنت جُهْمة بن مُرّ بن عبد مناة ابن كنانة .

وُلد غاضرة بن حبشية بن كعب .

فولد غاضِرَةُ بن حبشيّة سالمَ بن غاضرة ، وبدّاءَ بن غاضرة ، وجُهْمَةَ ابن غاضرة ، والمُخَصَّرَ بن غاضرة ، ومُنْقِذَ بن غاضرة ، أمُّهم أمّ منقذ بنت نصر بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن حارثة .

فولد جُهْمَةُ بن غاضرة حُرَيْبَةَ بن جُهمة ، وزيد بن جهمة .

فولد حُرَيبةُ بن جُهمة عبدَنُهْم بن حُرَيبة .

فولد عبدُنُهم بن حُرَيبة خَلفَ بن عبدنُهم ، وخالدَ بن عبدنهم .

فولد خالدُ بن عبدنُهم خُوَيْلدَ بن خالد .

فولد خويلدُ بن خالد فَرْوةَ بن خويلد .

فولد فَرْوةُ بن خويلد صَيْفِيَّ بن فروة .

فولد صَيفيُّ بن فروة زُنَيْمَ بن صيفيّ ، كان شريفاً .

وولد خَلَفُ بن عبدنُهم بن حُرَيبة عُبَيْدَ بن خلف .

فولد عُبَيْدُ بن خلف الحُصَينَ بن عُبَيد .

الحُصَيْنُ بن عُبَيد بن خلف .

٨- ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

حُصَين بن عُبيد بن خلف الخزاعيّ ، والد عمران ، اختلف في إسلامه ، فروى أحمد والنسائي بإسناد صحيح عن رِبْعي ، عن عمران بن حُصَين : أنّ حُصيناً أتى النبيّ صلى الله وعليه وسلم قبل أن يسلم ، الحديث وفيه : ثم إنّ حصيناً أسلم .

رواه النسائي من وجه آخر عن رِبْعي ، عن عمران بن حصين ، عن أبيه : أنّه أتى النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فقال : يامحمّد كان عبد المطّلب خيراً لقومك منك ... الحديث ، وفيه : فلمّا أراد أن ينصرف قال : ما أقول ؟ قال : «قُلْ : اللهمَّ قِنِي شرَّ نفسي ، واعزمْ لي على أرشد أمري» .

فانطلق ولم يكن أسلم ، ثم أسلم فقال : يارسول الله ، فما أقول الآن حين أسلمتُ ؟ قال : «قُلْ : اللهمّ قِني شرَّ نفسي ، واعزم لي أرشدَ أمري ، اللهم اغفرْ لي ما أسرَرْتُ وما أعلنْتُ ، وما أخطأْتُ ، وما عمدْتُ ، وما علمْتُ ، وما جهلْتُ» .

وفي رواية للنسائي : فما أقول الآن وأنا مسلم ؟ وسنده صحيح من الطريقين .

وروى ابن السكن ، والطبراني ، من طريق داود بن أبي هند ، عن العبّاس بن ذَرِيح ، عن عمران بن حصين ، قال : أتى أبي حُصَين بن عُبَيد إلى النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فقال : يامحمّد ، أرأيتَ رجلاً كان

يصل الرَّحِم ، ويَقْرِي الضَّيف ، ويصنع كذا وكذا لم يدرككَ ، هل ينفعه ذلك . فقال : «لا ... الحديث» وفيه قال : فما مضت عشرون ليلة حتى مات مشركاً .

قال الطبراني : الصحيح أنّ حُصَيناً أسلم .

وقال ابن خزيمة : حدّثنا رجاء العذريّ ، حدّثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حُصين ، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه : أنّ قريشاً جاءت إلى الحُصَين وكانت تعظّمه ، فقالوا له : كلّم لنا هذا الرجل ، فإنّه يذكر آلهتنا ويسبّهم ، فجاؤوا معه حتى جلسوا قريباً من باب النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فقال : «أوسعوا للشيخ» وعمران وأصحابه متوافرون ، فقال حُصين : ماهذا الذي بلغنا عنك ؟ أنّك تشتم آلهتنا وتذكرهم ، وقد كان أبوك حصينةً وخيراً فقال : «ياحُصَين إن أبي وأباكَ في النّار ، ياحُصَين ، كم تعبد من إله ؟» قال : سبعاً في الأرض وواحداً في السَّماء ، قال : «فإذا أصابك الضَّرُّ فمن تدعو ؟» قال : الذي في السماء ، قال : «فإذا هلك المال مَنْ تدعو ؟» قال : الذي في السماء ، قال : «فيستجيب لكَ وَحْدَهُ وتشركهم معه ؟ أرضيته في الشكر أم تخاف أن يغلب عليك ؟» قال : ولا واحدة من هاتين ، قال : وعلمتُ أنّي لم أكلّم مثله ، قال : «ياحُصَين أسلم تسلم» قال : إنّ لي قوماً وعشيرةً ، فماذا أقول ؟ قال : «قُلْ : اللهمَ أستهديك لأرشد قومي ، وزدني علماً ينفعني» ، فقالها حُصَين ، فلم يقمْ حتى أسلم ، فقام إليه عمران فقبَّل رأسه ويديه ورجليه ، فلما رأى ذلك النبيُّ صلى الله وعليه وسلم بكى ، وقال : «بكيتُ من صنيع عمران ، دخل حُصَينُ وهو كافرٌ فلم يقم إليه عمران ولم يلتفت ناحيته ، فلما أسلم قضى حَقَّه ، فدخلتني من ذلك الرِّقَّة» ، فلما أراد

حُصَين أن يخرج ، قال لأصحابه : «قوموا فشيِّعُوه إلى منزله» ، فلما خرج من سدّة الباب رأته قريش فقالوا : صَبَأ ، وتفرقوا عنه ، [1] انتهى .

ومن الرجوع إلى قول رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «اللهم قِ شرّ نفسي» فهي في الأصل : قِي ، وأظنّها وهم من الناسخ ، لأنّه فعل أمر تحذف فيه الياء ، حيث ذكر صاحب مروج الذَّهب قال :

وكان أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمحيّ ، وكان مولى آل جُمح من قريش لا يتكلّف الإعراب ، بل قد صار له كالطبع لدوام استعماله إيّاه من عنفوان حداثته ، وكان ذا محلٍّ من الإسناد ، وله أخبار ونوادر حسان دُوّنت ، منها أن بعض عُمّال الخراج بالبصرة كان مصروفاً عن عمله ، وأبو خليفة مصروفاً عن قضائه ، فبعث العامل إلى أبي خليفة : أنّ مَبْرِمان النحويّ صاحب أبي العباس المبّرد قد زارني في هذا اليوم إلى بعض الأنهار والبساتين فأتوه مبكرين ، مع بعض من حضره من أصحابه ، وسألوه الحضور معهم فجاء معهم ، فجلسوا في سمّاريّة متفكّهين قد غيّروا ظواهر زيّهم ، حتى أتوا نهراً من أنهار البصرة واستحسنوا بعض البساتين ، فقدموا إليه وخرجوا إلى الشطّ ، وجلسوا تحت النَّخْلِ على شطّ النهر ، وقدّم إليهم ما حُمل من الطعام ، وكان أيّام البَرْي – وهي الأيّام التي يثمر فيها الرُّطَب فيكبسونه في القواصر تمراً ، وتكون حينئذٍ البساتين مشحونة بالرجال ممّن يعمل في التمر من الأكَرَة وهم الزرّاع وغيرهم –.

فلما أكلوا قال بعضهم لأبي خليفة غير مكنٍّ له خوفاً من أن يعرفه من حضر ممّن ذكرنا من الأكرة والعمّال في النخل : أخبرني أطال الله

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٢ ص: ٨٦ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

بقاكَ عن قوله عزّ وجلّ : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[1] هذه الواو ما موقعها من الإعراب ؟ قال أبو خليفة : موقعها رفع وقوله : قوا هو أمرٌ للجماعة من الرجال ، قال له : فكيف تقول للواحد من الرجال وللاثنين ؟ قال : يُقال للواحد من الرجال «قِ» وللاثنين «قِيا» وللجماعة «قوا» قال : كيف تقول للواحدة من النساء وللاثنتين منهنّ وللجماعة منهنّ ؟ قال أبو خليفة : يقال للواحدة «قِي» وللاثنتين «قِيا» وللجماعة «قِينَ» ، قال : فأسألكَ أن تجعل بالعَجَلة كيف يُقال للواحد من الرجال والاثنين والجماعة والواحدة من النساء والاثنتين منهنّ والجماعة منهنّ ، قال أبو خليفة عجلان : «قِ قِيا قُوا قِي قِيا قِين» .

وكان بالقرب منهم جماع من الأكرة ، فلما سمعوا ذلك استعظموه وقالوا : يازنادقة ! أنتم تقرؤون القرآن بحرف الدَّجاج ، وعَدَوا عليهم فصفعوهم ، فما تخلّص أبو خليفة والقوم الذين كانوا معه من أيديهم إلاّ بعدّ كدٍّ طويل .[2]

فولد الحُصَينُ بن عُبَيد بن خلف عِمرانَ بن الحُصين ، وهو أبو نُجَيد ، صحب النبيّ صلى الله وعليه وسلم وكانت الملائكة تصافحه .

عِمران بن الحُصَين بن عُبَيد .

٩- ذكره صاحب الإصابة قال :

عِمرانُ بن حُصين بن عُبيد بن خَلَف بن عبدنُهم بن حُذيفة بن جهمة

---

[1] سورة التحريم رقم:٦٦ الآية رقم: ٦.

[2] انظر مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج:٥ ص: ١٤٤ و١٤٥ طبعة الجامعة اللبنانية ببيروت.

ابن غاضرة بن حَبَشيّة بن كعب بن عمرو الخزاعيّ ، هكذا نسبه ابن الكلبيّ ومن تبعه ، - ولكن ابن الكلبيّ قال : حُرَيبة بدلاً من حُذَيفة -.

وعند أبي عمر : عبدنُهم بن سالم بن غاضرة ، ويُكنى أبا نُجيد ، بنون وجيم مُصغّراً .

روى عن النبيّ صلى الله وعليه وسلم عدّة أحاديث ، وكان إسلامه عام خيبر ، وغزا عدّة غزوات ، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح ، قاله ابن البرقي .

قال الطبراني : أسلم قديماً هو وأبوه وأخته ، وكان ينزل ببلاد قومه ، ثم تحوّل إلى البصرة إلى أن مات بها .

روى عنه ابن نُجَيد ، وأبو الأسود الدُّؤليّ ، وأبو رَجاء العُطارِديّ ، وربعيّ بن خِراش ، ومطرف وأبو العلا ابنا عبد الله بن الشِّخِّير ، وزَهدم الجَرْميّ ، وصفوان بن محرز ، وزُرارة بن أوفى ، وآخرون .

وأخرج الطبراني بسند صحيح ، عن سعد بن أبي هلال ، عن أبي الأسود الدُّؤليّ ، قال : قدمتُ البصرة وبها عمران بن حُصَين ، وكان عمر بعثه ليفَقِّه الناس .

وقال خليفة بن خيّاط : استقضى عبدُ الله بن عامر عِمرانَ بن حُصين على البصرة ، فأقام أيّاماً ثم استعفاه .

وقال ابن سعد : استقضاه زياد ثم استعفاه فأعفاه .

وأخرج الطبراني وابن مندة بسندٍ صحيح ، عن ابن سيرين ، قال : لم يكن تقدَّم على عمران بن حُصين أحدٌ من الصحابة ممّن نزل البصرة .

وقال أبو عمر : كان من فضلاء الصحابة وفقائهم ، يقول عنه أهل البصرة : إنّه كان يرى الحفظة ، وكانت تكلّمه حتى اكتوى .

وأخرج الحديث ابنُ أبي أسامة من طريق هشام ، عن الحسن ، عن عمران ، أنّه شُقَّ بطنه ، فلبث زماناً طويلاً فدخل عليه رجلٌ ... فذكر قصته ، فقال : إن أحبّ ذلك إليّ أحبّه إلى الله ، قال : حتى اكتوى قبل وفاته بسنتين ، وكان تسلّم عليه فلما اكتوى فقده ، ثم عاد إليه .

وقال ابن سيرين : أفضلُ من نزل البصرة من الصحابة عمران ، وأبو بَكْرة ، وكان الحسن يحلف أنّه ما قدم البصرة والسَّرْوَ خير لهم من عمران .

أخرجه أحمد في الزُّهد عن سفيان ، قال : كان الحسن يقول نحوه ، وكان قد اعتزل الفتنة فلم يقاتل فيها .

وقال أبو نعيم : كان مُجابَ الدَّعوة ، وقال الدَّارميّ : حدّثنا سليمان بن حرب ، حدثنا أبو هلال ، حدثنا قتادة ، عن مطرف ، قال عمران بن حصين : إنّي محدّثك بحديث ، إنّه كان يُسَلَّم عليَّ ، وإنّ ابن زياد أمرني فاكتويتُ فاحتبس عنّي حتى ذهب أثر الكيّ ... فذكر الحديث في سنة الحجّ .

مات سنة اثنتين وخمسين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين .[1]

فولد عمرانُ بن حُصَين أبو النجيد بن عُبيد محمَّد بن عمران .

فولد محمد بن عمران طليقَ بن محمد .

فولد طليقُ بن محمد خالدَ بن طليق ، ولي القضاء بالبصرة .

وذكر الطبري في تاريخه : وفي سنة ستٍّ وستين بعد المئة عزل المهدي عُبَيد الله بن الحصن عن قضاء البصرة ، وولّى مكانه خالدَ بن طَلِيق بن عمران بن حُصَين الخُزاعيّ فلم تُحْمَدْ ولايته ، فاستعفى أهل البصرة منه .[2]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٤ ص: ٧٠٥ و٧٠٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر تاريخ الطبري، ج:٨ ص: ١٥٤ طبعة دار المعارف بمصر.

وولد سالِمُ بن غاضِرةَ بن حَبَشيّة بن كعب رِياحَ بن سالم .
فولد رياحُ بن سالم مُبَشِّرَ بن رياح ، وعِمرانَ بن رياح .
فولد عِمرانُ بن رياح مُرّةَ بن عمران .
فولد مُرَّةُ بن رياح سارِيَةَ بن مُرَّة .
فولد ساريةُ بن مرّة سعيد بن سارية ، وَلِيَ شرط عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم وَلاَّه أَذْرَبيجان .
وولد مُبَشِّرُ بن رياح بن سالم عُبَيْدَ بن مبشّر ، وخُوَيْلِفَةَ بن مُبشِّر .
فولد خُوَيْلِفَةُ بن مبشّر عُبَيْدَ بن خويلفة .
فولد عُبيدُ بن خويلفة خِراشَ بن عُبيد .
فولد خِراشُ بن عُبيد جَعْفَرَ بن خِراش ، كان شريفاً ممدوحاً .
وولد عُبَيدُ بن مُبشّر بن رياح خالدَ بن عُبَيد .
فولد خالدُ بن عُبيد الأَشْيَمَ بن خالد ، وهو أبو جمعة ، وهو جدّ كُثَيّر ابن عبد الرحمن ، صاحب عزّة الشاعر أبو أمّه إليه ينسب ، وجمعة بنت أبي جمعة هي أمّ كُثَيّر فقيل كثيّر بن أبي جمعة .
وولد زَيْدُ بن جُهْمة بن غاضرة عمرَو بن زيد .
فولد عمرُو بن زيد عبدَ العزّى بن عمرو .
فولد عبدُ العزّى بن عمرو جَعْدَةَ بن عبد العزّى ، وأبا الكنود بن عبد العزّى ، وكانا شاعرين .
وولد بَدَّاءُ بن غاضِرة بن حَبَشيّة وُهَيْبَ بن بدّاء .
فولد وُهَيْبُ بن بدّاء مُنْقِذَ بن وهيب .
فولد منقذُ بن وهيب العِيْصَ بن منقذ .
فولد العِيصُ بن منقذ ضَمْرَةَ بن العيص .

فولد ضَمرةُ بن العِيص يزيدَ بن ضمرة ، شهد حُنَيناً مع رسول الله صلى الله وعليه وسلم .

هؤلاء بنو غاضِرَة بن حَبِشيّة بن كعب .

وُلد حَرام بن حبشيّة بن كعب .

وولد حرامُ بن حبشيّة بن كعب رياحَ بن حرام ، وضُبَيْسَ بن حرام ، أمّهما واقِدَةُ بنت ذراع بن الحِزْمِرِ .

فولد ضُبَيْسُ بن حرام عديَّ بن ضبيس ، وأصْرَم بن ضبيس ، أمُّهما بنت منقذ بن غاضرة .

فولد أصرمُ بن ضبيس ربيعةَ بن أصرم .

فولد ربيعةُ بن أصرم منقذَ بن ربيعة .

فولد منقذُ بن ربيعة خُلَيْفَ بن منقذ ، وعبدَ العزّى بن منقذ ، وهو أبو الجُوَن .

فولد أبو الجون بن منقذ أكْثَمَ بن أبي الجون ، الذي قال فيه النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «رُفِعَ لِيَ الدَّجّالُ ، فإذا رجلٌ آدم جَعْدٌ ، وأشْبَهُ بني عمرو به أكثم بن عبد العزّى» ، فقام أكثم فقال : يارسول الله ، أيَضُرُّني شبهي إيّاهُ شيئاً ، فقال : «لا أنت مُسلم وهو كافرٌ» ، وعلقمةَ ابن أبي الجَوْن ، والجَوْنَ بن أبي الجَوْن .

أكثمُ بن أبي الجون بن منقذ .

١٠- ذكره صاحب الإصابة ، قال :

أكثمُ بن الجَوْن أو ابن أبي الجون ، واسمه عبد العزّى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضَبِيس بن حَرَام بن حُبْشيّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعيّ ، وهو عمّ سليمان بن صُرَد الخزاعيّ ، هكذا نسبه .

قال أحمد : حدّثنا محمد بن بشير ، حدّثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُرَيرة ، قال : قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «عرضتُ على النار فرأيتُ فيها عمرَو بن لُحَيّ بن قَمْعَة بن خندف يجرّ قُصْبَهُ[1] في النار ، وهو أوّل من غيّر عَهْدَ إبراهيم فسيَّب السَّوائب ، وبحرَ البحائر ، وحمى الحامي ، ونصبَ الأوثان ، وأشبه من رأيتُ به أكثم بن أبي الجَوْن» فقال أكثمُ : يارسول الله ، أيضرّني شبهه ؟ قال : «لا ، إنّك مسلم وهو كافر» .

ورواه الحاكم ، من طريق محمد بن عبد الله الأنصاريّ ، عن محمد بن عمرو مثله ، ورويا أيضاً من طريق عُبيد الله بن عمرو الرقيّ ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الطُّفَيل بن أُبَيّ بن كعب ، عن أبيه في قصّة طويلة .

وروى ابن أبي عَرُوبة ، وابن مندة من طريق ابن إسحاق : حدّثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم يقول لأكثم بن أبي الجون : «ياأكثم ، رأيتُ عمرَو بن لُحَيّ بن قَمَعة بن خِندف يجرّ قُصَبه في النار» الحديث ، وفيه يقول أكثم بن أبي الجون وجوابُه ، ورواية أبي سلمة أتمّ ، والحديث مخرج عند مسلم من طريق سُهيل بن أبي صالح عن أبيه أخصر منه دون قصّة أكثم .

وأخرج الزُّبير في كتاب النسب قصّةَ أكثم من وجهين آخرين منقطعين .

---

[1] القُصْب: اسم الأمعاء كلها -اللسان-.

وأخرجه أحمد من وَجْهٍ آخر عن جابر ، فقال : «أشبه من رأيتُ به مَعْبَدَ بن أكثم» فذكره .

ويحتمل التعدّد ، ورأيتُ في الجمهرة لابن الكلبي – لما ذكر أكثم – هذا وجَزَم بأنه ابن أبي الجون ، قال : هو الذي قال فيه النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «رُفع لي الدَّجّال فإذا رجل آدم جَعْد ، وأشبه بني عمرو بن كعب به أكثم بن عبد العزّى» فقام أكثم فقال : يارسول الله ، أيضرّني شبهي إيّاه شيئاً ؟ قال : «لا ، أنت مسلم ، وهو كافر» .

قلتُ : وظاهره يخالف ما تقدّم ، ويمكن أن يكون الضمير في قوله «به» لعمرو بن كعب ، وهو عمرو بن لُحيّ ، فلا يتخالفان ، فكأنهما حديثان مستقلان : أحدهما في صفة الدَّجّال ، والآخر في شبه عمرو بن كعب ، والذي ورد أنّه يشبه الدَّجّال عبد العزّى بن قَطَن .

وروى الطبراني وابن مندة من طريق ضمرة ، عن ابن شَوْذب ، عن أبي نهيك ، عن شبل بن خُليد المزني ، عن أكثم بن أبي الجون الخزاعيّ ، قال : قلنا : يارسول الله ، إنّ فلاناً لجريء في القتال ، قال : «هو في النار» الحديث بطوله إسناده حسن .

وهذه القصّة وقعت بخيبر ، كما في الصحيح من حديث سهل بن سعد ، فيستفاد من ذلك أنّ أكثم بن أبي الجون شهدها .

وروى ابن حاتم في العلل ، والعسكريّ في الأمثال ، والبغوي ، وابن مندة ، من طريق أبي سَلَمة العامليّ ، عن الزّهريّ عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «ياأكثم اغْزُ مع غير قومك يحسن خلقك» ، قال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : أبو سلمة العامليّ متروك ، والحديث باطل ، انتهى .

وأخرجه ابن مندة من طريق أخرى ، عن أكثم نفسه ، وأشار إليها ابنُ عبد البرّ ، والله أعلم .[1]

هكذا جاء في الإصابة والاستيعاب والاستبصار : عمرو بن لُحَيّ بن قمعة بن خندف ، وعند مسلم والبخاري عمرو بن لُحيّ الخزاعيّ .

وأنا أشكّ أن رسول الله صلى الله وعليه وسلم قال : ابن قمعة بن خندف ، وإلاّ كان أكثم بن أبي الجون سأله عن هذا النسب ، أو أن عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ، ولم يذكر ذلك أحدٌ من النّسابين بل قالوا : عمرو بن لحيّ خزاعة من الأزد ، وقمعة بن خندف من العدنانيين ، فكيف يصحّ هذا ؟.

وجاء في صبح الأعشى من مقامة أبي بكر الخوارزميّ ، مايلي :

إن خندف هي امرأة الياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان غلبت على بنيها فنُسبوا إليها ، كطُهَيَّة ، وعُرَينة ، ومُزَينة ، وبلعدويّة ، والسُّلكة ، وشبيب بن البرصاء وابن الدَّعماء ، فقلت : سُئلت فأجبتَ ، وأصبتَ ، فأخبرني عن خندف ، هل هو اسمٌ موضوع أو لقبٌ مصنوع ؟ فوقف عند ذلك حماره ، وخمدت ناره ، وركد جريانه ، وسكت هذيانُه ، وفَتَر غليانُه ، وظهر حِرانُه ، وذَلّ وانقَمَعَ ، وانطوى واجتمع ، فاضطره الحياء وألجأه الاستجداء إلى أن قال وهو يُخفي لفظه ، ويطرق لَحْظُه : أظنّه لقباً ، فقلت : هو كما ظننتَ ، فما معناه وماسببه ؟ وكيف كان موجبه ؟.

فلم يجد بُدّاً من أن يقول : لا أدري ، فقال وقد أذقته مُرّ الإماتة ، وأحسَّ من القوم بتظاهر الشماتة : [من الطويل]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:١ ص: ١٠٦ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ووَدَّ بِجَذْعِ الأَنْفِ لو أنّ صَحْبَهُ   تنادوا وقالوا في المناخ له : فَنَمْ

ثم أقبلوا إليَّ ، وعكفوا عليَّ بأَوْجهٍ مُتهلّلة ، وألسنة متوسِّلة ، في شرح الحال ، والقيام بجواب السؤال ، فقلت : هذا بديعٌ عجيب ، أنا أسأل وأنا أجيب .

إن إلياسَ بن مُضر بن نزار تزوّج ليلى بنتَ حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قضاعة ، فولَدَ منها عمرٌو وعامرُ وعُمَير ، ففقدتهم ذات يوم فألحى على ليلى باللّوم ، فقال : اخرجي في أثرهم وائتيني بخبرهم ، فمضت في طلبهم ، وعادت بهم ، فقالت : مازلتُ أخندفُ في اتّباعهم حتى ظفرتُ بلقائهم ، فقال لها إلياسُ : أنتِ خِنْدَفٌ ، والخَنْدَفة في الاتّباع تقارب الخطو في إسراع ، فقال عمرو : أنا أدركت الصَّيْدَ فلويته ، فقال له : أنتَ مُدْرِكَةٌ إذ حويتَهُ ، وقال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال له : أنت طابخَةٌ إذ شويته ، فقال عُمَير : أنا انقعمتُ في الخباء ، فقال له : أنت قَمْعَةُ الخِباء .

فلصقت بها وبهم هذه الألقاب ، وجرت إليهم الأنساب .[1]

فولد أكثمُ بن أبي الجون بن منقذ مَعْبَدَ بن أكثم ، وبَصْرَةَ بن أكثمَ ، وجُلْدِيَّةَ بنت أكثم .

وولد علقمةُ بن أبي الجون بن منقذ حُدَيْرَ بن علقمة .

فولد حُدَيْرُ بن علقمة مَيْسَرَةَ بن حُدير ، الذي قال فيه كُثَيِّر عزّة :

[من الطويل]

إذا ماقطعنا من قُرَيْشٍ قرابةً   بأيّ قِسِيٍّ تَحْفِزُ النَّبْلَ ميسرا

---

[1] انظر صبح الأعشى ج:١٤ ص: ١٢٨ طبعة القاهرة.

وولد الجَوْنُ بن أبي الجون صُرَدَ بن الجون .

فولد صُرَدُ بن الجون سُلَيْمانَ بن صُرَد ، صحب النبيَّ صلى الله وعليه وسلم ، وقُتِلِ يوم عَيْنِ الوردة ، وكان رأسَ التَّوَّابين الأربعة آلاف .

سليمان بن صُرَد بن الجَوْنِ .

ذكره صاحبُ الاستيعاب قال :

سليمانُ بن صُرَد بن الجَوْن بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم ، الخزاعيّ من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة ، وهو لُحَيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهو ماء السماء بن حارثة ، وهو الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ، وقد ثبت نسبه في خزاعة لا يختلفون فيه ، يُكنى أبا طريف ، وكان خيّراً فاضلاً له دينٌ وعبادة ، وكان اسمه في الجاهلية يساراً فسمّاه رسول الله صلى الله وعليه وسلم سليمان ، سكن الكوفة وابتنى بها داراً في خُزاعة ، وكان نزوله بها في أوّل مانزلها المسلمون ، وكان له سنٌّ عالية وشرفٌ وقَدْرٌ ، وكلمةٌ في قومه ، شهد مع عليٍّ رضي الله عنه صفّين ، وهو الذي قتل حَوْشباً ذا ظليم الألهانيّ بصفّين مبارزة ، ثم اختلط الناس يومئذٍ .

وكان فيمن كتب إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما يسأله القدوم إلى الكوفة ، فلما قدمها ترك القتال معه ، فلما قُتل الحسين ندم هو والمسيِّب بن نجبة الفزاري ، وجميع من خذله إذ لم يقاتلوا معه ، ثم قالوا : مالنا من توبة ممّا فعلنا إلاّ أن نقتل أنفسنا في الطَّلب بدمه ، فخرجوا فعسكروا بالنُّخَيلة ، وذلك في مُستهلّ ربيع الآخر سنة خمسٍ وستّين ، وولُّوا أمرهم سُليمان بن صُرَد ، وسمّوه أمير التوّابين ، ثم ساروا إلى عُبَيد الله بن زياد ، فلقوا مقدّمته في أربعة آلاف عليها شرحبيل بن ذي الكُلاع ، فاقتتلوا فقُتل سليمان بن

صُرَد والمسيّب بن نجبة ، بموضع يقال له : عَيْنُ الوردة – رأس العين – وقيل : إنهم خرجوا إلى الشام في الطلّب بدم الحسين رضي الله عنه ، فسُمّوا التوّابين ، وكانوا أربعة آلاف ، فقتل سليمان بن صُرَد ، رماه يزيد بن الحُصين بن نمير السّكونيّ من كندة بسهم فقتله ، وحَملَ رأسه ورأس المسيّب بن نَجَبة إلى مروان بن الحكم أدهمُ بن مُحْرِز الباهليّ ، وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة.[1]

وولد خُلَيْفُ بن مُنْقِذ بن ربيعة بن أصرم مُنْقِذَ بن خُليف ، وخالد بن خُليف .

فولد خالد بن خليف حُبَيْشَ بن خالد وهو الأشعر ، قُتل يوم فتح مكة مع رسول الله صلى الله وعليه وسلم .

حبيش الأشعر بن خالد .

ذكره صاحبُ الإصابة قال :

حُبَيْش الأشعر ، ويقال : ابن الأشعر ، والأشعر لقب ، وهو حُبَيْشُ ابن خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن خُنَيس بن حرام بن حبشيّة بن كعب بن عمرو الخزاعيّ ، – وقد اختلف نسبه عمّا جاء في جمهرة ابن الكلبي – يكنى أبا صخر ، وهو أخو أمّ مَعْبَد ، قال موسى بن عقبة وغيره : استشهد يوم الفتح .

روى البخاريّ من طريق هشام بن عروة عن أبيه : أنّ حُبَيش بن الأشعر قُتل مع خالد بن الوليد يوم فتح مكّة ، وسيأتي ذلك أيضاً في ترجمة كُرْز بن جابر .

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٢ ص: ٦٤٩ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وقال أحمد : حدّثنا موسى بن داود ، حدّثنا حرامُ بن هشام بن حُبَيش قال : شهد جدّي حُبَيش الفتح مع رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، أخرجه ابن مندة .[1]

وعاتكةَ بنت خالد بن خُليف وهي أمّ مَعْبد ولها يقول الشاعر :

[من الطويل]

جزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خير جزائِهِ ... رَفِيقَيْن حَلاّ خَيْمَتَي أمّ مَعْبَدِ

هُمَا نزلاها بالهُدَى وتَرَوَّحا ... فأفْلَحَ من أَمْسَى مُضِيفَ مُحَمَّدِ

لِيَهْنِئْ بني كعبٍ مكانُ فتاتِهِم ... ومَقْعَدَها للمسلمينَ بِمَرْصَدِ

أم مَعْبَد عاتكةُ بنت خالد الخُزاعية .

١١- ذكرها صاحب الاستيعاب قال :

من طريق أبي هشام محمد بن سليمان بن الحكم ، عن حِزام بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه حُبَيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله وعليه وسلم قال : إنّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم حين خرج من مكّة إلى المدينة مهاجراً هو وأبو بكر ، ومولى أبي بكر عامرُ بن فَهَيْرة ، ودَليلهما الليثيّ عبد الله بن الأريقط ، مَرّوا على خيمتي أمّ مَعْبَد الخزاعيّة ، وكانت امرأة بَرْزَةً جَلْدةً تحتبي بفناء القبَّة ، ثم تسقي وتطعم ، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مُرْمِلين مُسْنِتين[2] ، فنظر رسول الله صلى الله وعليه وسلم إلى شاةٍ في

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٢ ص: ٢٧ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] مرملين: من أرمل الرجل إذا نَفِدَ زاده في سفر أو حضر، ومسنتين: مجدبين إذا أصابتهم السنة ، وهي الجدب والقحط.

كِسْرِ الخيمة[1] فقال : «ماهذه الشَّاة ياأمّ معبد ؟» قالت : شاة خَلَّفَها الجَهْدُ عن الغنم ، قال : «هل بها لبنٌ ؟» قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : «أتأذنين لي أن أحلبها ؟» قالت : نعم ، بأبي أنتَ وأمّي ! إن رأيت بها حَلْباً فاحلبها ، فدعا بها رسول الله صلى الله وعليه وسلم فمسح بيده ضرعها ، وسمّى الله ، ودعا لها في شاتها فتفاجَّتْ[2] عليه ودرَّتْ واجتَرّت ، ودعا بإناء يَرْبِضُ[3] الرَّهط فحلب فيه ثَجّاً[4] حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم حلب ثانياً فيها بعد ذلك حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، وبايعها ، وارتحلوا عنها ، فقلّما لبثت حتى جاء زوجُها أبو مَعْبَد يسوق أعنزاً عجافاً يتساوَكْن هُزالاً مُخّهنّ قليل ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن ياأمّ معبد والشَّاة عازب حِيال ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلاّ أنه مَرَّ بنا رجلٌ مبارك ، من حاله كذا وكذا ، قال : صِفيه لي ياأمّ معبد .

وصف رسول الله صلى الله وعليه وسلم .

قالت : رأيتُ رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبلجَ الوَجْهِ ، حسن الخَلْق ، لم تعبه ثجلة ، ولم تَزْرِ به صعلة[5] ، وَسِيمٌ قسيم ، في عينيه دَعَج ، وفي

---

[1] كِسْر الخيمة: جانب الخيمة.

[2] تفاجَّت عليه: فتحت رجليها للحلب .

[3] يربض الرهط: يبالغ في ريّهم.

[4] الثجّ: السائل، أي سائلاً كثير يعني اللبن.

[5] الثجلة: عظم البطن واسترخاؤه، والصعلة: صغر الرأس.

أشفاره وطف[1] ، وفي عنقه سَطَع ، وفي صوته صَحَل ، وفي لحيته كثاثة ، أزجّ أقرن ، إن صمتَ فعليه الوقار ، وإن تكلّم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنهم وأجملهم من قريب ، حلو المنطق فَصْلٌ ، لا نَزْرٌ ولا هَذْر ، كأنّ منطقه خرزات نَظْمٍ يتحدَّرْن ، رَبْعَة لا بائن من طول ، ولا تقتحمه العين من قِصَر ، غُصْنٌ بين غُصنين ، فهو أنْضَرُ الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قَدْراً ، له رفقاء يحفُّون به ، إذا قال أنصتوا لقوله ، وإن أمَرَ تبادروا إلى أمره ، مَحْفُودٌ[2] مَحْشود ، لا عابسٌ ولا مفند[3] .

قال أبو مَعْبَد : هو والله صاحبُ قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذُكر بمكّة ، ولقد هممتُ أن أصحبه ، ولأفعلنّ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلاً .

فأصبح صوت بمكّة عالٍ يسمعون الصوت ولا يَدْرُون من صاحبه ، وهو يقول : [من الطويل]

جزَى اللّهُ ربُّ النّاسِ خَيْرَ جزائِهِ ... رَفِيقَيْن حَلاَّ خَيْمَتَي أمّ مَعْبَدِ

هما نزلاها بالهُدَى فاهتَدَتْ به ... فقد فاز مَنْ أَمْسَى رفيقَ مُحَمَّدِ

فيا لَقُصَيٍّ مازوى اللّهُ عنكمُ ... به من فِعالٍ لا تجازى وسُؤْدَدِ

لَيَهْن بني كَعْبٍ مُقامُ فتاتِهم ... ومَقْعَدُها للمؤمنين بِمَرْصَدِ

سلوا أختَكُم عن شأنها وإنائها ... فإنّكم إن تسألوا الشّاة تَشْهَدِ

دعاها بشاةٍ حائلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... عليه صريحاً ضَرَّةَ الشاة مَزْبَدِ

---

[1] الدعج: شدّة سواد العين، والوطف: طول أشفار الجفون.

[2] محفود: أي مخدوم.

[3] المفند: الذي يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة.

فغادرها رَهْناً لديها لِحالِبٍ يردِّدُها في مَصْدَرٍ ثم مَوْرِدِ

فلما سمع حسان بن ثابت جعل يجاوب الهاتف ، وهو يقول :

[من الطويل]

لقد خابَ قَوْمٌ غابَ عنهُمْ نبيُّهُمْ وقُدِّسَ من يَسْرِي إلَيْهِمْ ويَغْتَدِي

تَرَحَّلَ عن قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ وحَلَّ على قومٍ بنُورٍ مُجَدَّدِ

هداهُمْ به بَعْدَ الضَّلاَلَةِ رَبُّهُمْ وأَرْشَدَهُمْ من يَتْبَعِ الحَقَّ يَرْشُدِ

وهَلْ يَسْتَوِي ضُلاَّلُ قومٍ تَسَفَّهُوا عَمَىً وهُداةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ

لقَدْ نزلتْ مِنهُ على أهْلِ يَثْربٍ رِكابُ هُدىً حلَّتْ عليهمْ بأسْعَدِ

نبيٌّ يرَىَ مالا يَرىَ النَّاسُ حَوْلَهُ ويتلو كتابَ اللَّهِ في كُلِّ مَسْجِدِ

وإنْ قالَ في يومٍ مقالَةَ غائِبٍ فتصْدِيقُها في اليومِ أوفى ضُحَى الغَدِ

لِيَهْنِ أبا بكرٍ سعادةُ جَدِّهِ بصُحْبَتِهِ، من يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ[1]

وكانت أمّ معبد عند أكثم بن أبي الجَوْن بن منقذ الخزاعيّ فولدت له : مَعْبَدَ بن أكثم ، وبَصْرَة بن أكثم ، وجُلْدِيَّة بنت أكثم .

وولد منقذُ بن خُلَيف بن منقذ عبدَ الله بن منقذ .

فولد عبدُ الله بن منقذ أكْوَعَ بن عبد الله .

فولد أكوعُ بن عبد الله مُعَتِّبَ بن أكوع الشاعر .

وولد رِياحُ بن حَرام بن حَبَشيّة بن كعب ضُبَيْسَ بن رياح .

فولد ضُبَيْسُ بن رياح وَهْبَ بن ضُبيس .

فولد وَهْبُ بن ضُبيس جُنْدَبَ بن وَهْب .

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج:٤ ص: ١٩٥٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد جُندبُ بن وَهْب الأعلم بن جندب ، وهو حاملُ لواء خُزاعة في الجاهليّة .

هؤلاء بنو حرام بن حَبَشِيَّة بن كعب .

وهؤلاء بنو حبشيّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة لُحَيّ .

وُلد سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة لُحَيّ .

وولد سَعْدُ بن كعب بن عمرو بن ربيعة لحيّ عمرَو بن سعد ، وتَيْمَ ابن سعد ، أمهّما ليلى بنت عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْرٍ .

فولد تَيْمُ بن سعد مُرَّةَ بن تيم .

فولد مُرَّةُ بن تيم نافِذَ بن مُرّة .

فولد نافذُ بن مرّة عُرْفُطَةَ بن نافذ .

فولد عُرفُطةُ بن نافذ عمرَو بن عُرفطة ، وكَعْبَ بن عرفطة .

فولد كعبُ بن عرفطة مَطْرُودَ بن كعب ، الشاعرَ الذي رثى هاشمَ ونَوْفَلَ ، وعبدَ شمس ، والمُطَّلبَ ، بني عَبْدِ مناف بن قُصَيٍّ .

وولد عمرُو بن عُرفُطة بن نافذ سُوَيْدَ بن عمرو .

فولد سُويدُ بن عمرو جُنادَةَ بن سويد .

فولد جُنادةُ بن سُويد حُلْبَةَ بن جادة ، بايعَ النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

ذكره صاحبُ الإصابة أنه بايع رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، نقلاً عن ابن الكلبي في الجمهرة .

وولد عمرُو بن سعد بن كعب بن ربيعة رِزاحَ بن عمرو .

فولد رِزاحُ بن عمرو القَيْنَ بن رِزاح .

فولد القينُ بن رزاح عمرَو بن القين .

فولد عمرُو بن القين دَنْدَةَ بن عمرو ، وجَعْوَنَةَ بن عمرو ، وحَبِيْبَ ابن عمرو .

فولد حَبِيبُ بن عمرو الكاهنَ بن حبيب .

فولد الكاهِنُ بن حبيب أبا حَرّازَ بن الكاهن ، والحَمِقَ بن الكاهن .

فولد الحَمِقُ بن الكاهِنِ عمرَو بن الحَمِق ، صحبَ النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وشهد المشاهِدَ كلّها مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقتله عبدُ الرحمن بن أمّ الحكم الثقفيّ بالجزيرة ، وكان رأسه أوّل رأسٍ نُصِب في الإسلام .

عمرو بن الحَمِق بن الكاهن الخزاعيّ .

١٢- ذكره صاحب الإصابة ، قال :

عمرُو بن الحَمِق ، بفتح أوّله وكسر الميم بعدها قاف ، ابن كاهل ، ويقال : الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القَيْن بن رِزاح بن عمرو بن سعد ابن كعب بن عمرو الخُزاعيّ الكعبيّ .

قال ابن السكن : له صحبة ، وقال أبو عمر : هاجر بعد الحُديبية ، وقيل : بل أسلم بعد حجّة الوداع ، والأوّل أصحّ .

قلت : قد أخرج الطبراني من طريق صخر بن الحكم ، عن عمّه ، عن عمرو بن الحَمِق ، قال : هاجرتُ إلى النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فبينا أنا عنده ... فذكر قصّة في فَضْل عليٍّ ، وسنده ضعيف .

وقد وقع في «الكنى» للحاكم أبي أحمد في ترجمة أبي داود المازنيّ ، من طريق الأمويّ ، عن ابن إسحاق ما يقتضي أنّ عمرو بن الحَمِق شهد بَدْراً .

وجاء عن أبي إسحاق عن أبي فروة أحد الضعفاء ، قال : حدّثنا

يوسف بن سليمان ، عن جدّه معاوية ، عن عمرو بن الحَمِق أنه سقى النبيّ صلى الله وعليه وسلم لبناً ، فقال : «اللهمّ أمتعه بشبابه» ، فمرّت ثمانون سنة لم يَرَ شعرة بيضاء ، يعني أنّه استكمل الثمانين ، لا أنه عاش بعد ذلك ثمانين .

قال أبو عمر : سكن الشام ، ثم كان يسكن الكوفة ، ثم كان ممّن قام على عثمان مع أهلها ، وشهد مع عليٍّ حروبه ، ثم قدم مصر ، فروى الطبراني ، وابن قانع من طريق عُمَيرة بن عبد الله المعافِريّ ، عن أبيه ، أنّه سمع عمرو بن الحَمِق يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم ذكر فتنةً يكون أسلم الناس أو خير الناس فيها الجند العربي ، قال عمرو : فلذلك قدمتُ مصر .

وأخرج النسائي ، وابن ماجة ، من رواية رفاعة بن سواد عنه حديث : «من آمن رجلاً على دَمه فقتله فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافراً» .

وذكر الطبري عن أبي مخنف أنّه كان من أعوان حُجْر بن عديّ ، فلما قبض زيادٌ على حُجْر بن عديّ وأرسله مع أصحابه إلى الشام هرب عمرو بن الحَمِق .

قلت : وذكر ابن حبّان أنه توجّه إلى الموصل ، فدخل غاراً فنَهَشَتْه حيَّةٌ فمات ، فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله إلى زياد ، فبعث به إلى معاوية ، وذلك سنة خمسين .

وقال خليفة : سنة إحدى وخمسين ، وزاد أنّ عبد الرحمن بن عثمان الثقفيّ قتله بالموصل وبعث برأسه ، وقيل : بل عاش إلى أن قُتِل في وَقْعَة الحرّة بالمدينة سنة ثلاث وستين .

وقال ابن السكن : يقال إنّ معاوية أرسل في طلبه ، فلما أُخذ فزع فمات ، فخشوا أن يُتَّهموا فقطوا رأسه ، وحملوه إليه ، ثم ذكر بسند جيّد إلى أن أبي إسحاق السَّبيعيّ ، عن هُنَيدة الخزاعيّ ، قال : أول رأس أهدِي في الإسلام رأس عمرو بن الحمق بعث به زياد إلى معاوية .[1]

وذكر الطبري في تاريخه ، عن أبي اسحاق الهمذاني قال : اجتمع نفرٌ بالكوفة يطعنون على عثمان بن عفّان أمير المؤمنين من أشراف أهل العراق : مالك بن الحارث الأشتر ، وثابت بن قيس النخعي ... وعمرُو ابن الحَمِق الخزاعيّ ، فكتب سعيد بن العاص إلى عثمان يخبره بأمرهم ، فكتب إليه أن سيّرهم إلى الشام وألزمهم الدُّروب .

وذكر الواقدي من طريق محمد بن مسلمة ، قال : خرجت في نفر من قومي إلى المصريين وكان رؤساؤهم أربعة : عبد الرحمن بن عُدَيس البلويّ ، وسودان بن حمران المُرادي ، وعمرُو بن الحَمِق الخزاعي – وقد كان هذا الاسم غَلَب حتى كان يقال : حَبِيس بن الحَمِق – وابن النَّباع ، قال : فدخلت عليهم وهم في خِباء لهم أربعتهم ، ورأيتُ الناس لهم تبعاً .

وذكر محمد بن عمر ، أنّ عبدَ الرحمن بن عبد العزيز حدّثه عن عبد الرحمن بن محمد ، أنّ محمد بن أبي بكر تسوّر على عثمان من دار عمرو ابن حَزْم ، ومعه كِنانة بن بِشر بن عتّاب ، وسودان بن عمران ، وعمرو ابن الحَمِق ، فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة ، وهو يقرأ في المصحف في سورة البقرة ، فتقدّمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان ، ورفع كنانة بن بشر مشاقص كانت في يده ، فوجأ بها في أصل أذن عثمان ،

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٦٢٣ و٦٢٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فمضت حتى دخلت في حلقه ، ثم علاه بالسيف حتى قتله ، وقال الوليد ابن عقبة بن أبي معيط : [من الطويل]

ألا إنَّ خَـيْرَ النّـاس بعـد ثلاثـةٍ قتيلُ التُّجَيْبِيّ الذي جاءَ من مِصْرِ

قال : وأما عمرُو بن الحَمِق فوثب على عثمان ، فجلس على صدره وبه رَمَق ، فطعنه تسع طعنات ، فقال عمرو : فأمّا ثلاث منهنّ فإنّي طَعَنْتهنَّ إيّاه لله ، وأمّا ستّ فإني طعنتهنّ إياه لما كان في صدري عليه .[1]

وبعد أن بعث زيادُ بن أبي سفيان بحُجْر بن عديّ الأدبر وأصحابه إلى معاوية ، ماكان له هَمٌّ إلاّ طلب رؤوس أصحاب حُجْر .

مقتل عمرو بن الحمق .

فخرج عمرُو بن الحَمِق ، ورفاعة بن شدّاد حتى نزلا المدائن ، ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل ، فأتيا جبلاً فكمنا فيه ، وبلغ عاملَ ذلك الرُّستاق - وهو رجل من همدان يقال له عُبيد الله بن أبي بَلْتعة - خبرهُما ، فسار إليهما في الخيل ومعه أهل البلد ، فلمّا انتهى إليهما خرجا ، فأمّا عمرو بن الحَمِق فكان بطنه قد استسقى فلم يكن عند امتناع ، وأمّا رِفاعة بن شدّاد فكان شابّاً قويّاً ، فوثب على فرس له جواد وقال لعمرو : أقاتلُ عنك ؟ قال : وماينفعني أن تقتل ، أنج بنفسك ، فحمل عليهم فأفرجوا له حتى أخرجه فرسه ، وخرجت الخيلُ في طلبه ، وكان رامياً فلم يلحقه فارس إلاّ رماه فجرحه أو عقره ، فانصرفوا عنه ، وأخذوا عمرَو بن الحمق فسألوه : من أنت ؟ فقال : من إنْ تركتموه كان أسلم لكم ، وإن قتلتموه كان أضرّ عليكم ، فسألوه فأبى أن يخبرهم ، فبعثوا به إلى عبد الرحمن بن

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

عثمان ، وهو ابن أمّ الحكم بنت أبي سفيان أخت معاوية ، الثقفيّ ، فلما رأى عمراً عرفه ، وكان على الموصل .

فكتب عبد الرحمن إلى معاوية بخبره ، فكتب إليه معاويةُ : إنّه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات وأنه لا يُتَعدّى عليه ، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان ، فأُخرج فطُعن تسع طعنات فمات في الأولى منهن أو في الثانية ، وبعث برأسه إلى معاوية ، فكان رأسه أوّل رأسٍ حُمل في الإسلام .

وقال أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل : وقالوا : أوّل رأس حُمل في الإسلام رأس عمرو بن الحَمِق ، قالوا : لما قُتل عليٌّ عليه السلام بعث معاويةُ في طلب عمرو بن الحَمِق ، ففاته ، فأخذ امرأته فحبسها ، ثم ظفر عبد الرحمن بن أمّ الحكم بعمرٍو فقتله وبعث برأسه إلى معاوية ، فكان أوّل رأس حُمل في الإسلام .

قال أبو هلال أيّده الله : فإن كان حَمْلُ رأس محمد بن أبي بكر صحيحاً فهو الأول .

ولما طلب زياد بن أبي سفيان حجر بن عديّ قال لصاحب شرطه شدّاد ابن الهيثم الهلاليّ : اذهب فأتني بحُجْر ، فإن تبعك وإلاّ فمُرْ من معك أن ينزعوا عَمَد السوق ثم يشدّوا عليه حتى يأتوا به ، ويضربوا من حال دونه ، فلما أتاه شدّاد قال له : أجب الأمير ، فقال أصحاب حُجر : لا والله ولا نعمة عين ، لا يجيبه ، فقال لأصحابه : عليّ بعمد السوق ، فاشتدّوا إليها فأقبلوا بها ، فقال عُمَير بن يزيد الكلبيّ أبو العَمَرَّطة : إنه ليس معك رجل معه سيف غيري ، فما يُغني سيفي ؟ قال : فما ترى ؟ قال : قُمْ من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك ، فقام وزيادٌ ينظر من على المنبر إليهم ، فغَشُوا حُجراً بالعَمَد ، فضرب رجل من الحمراء يقال له : بكر بن عُبَيد

رأسَ عمرَو بن الحَمِق بعَمُودٍ فوقع ، وأتاه أبو سفيان ابن العُوَيمر ، والعجلانُ ابن ربيعة ، وهما رجلان من الأزد فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزد يقال له : عُبَيد الله بن موعد ، فلم يزل متوارياً حتى خرج منها .

قال أبو مخنف : فحدثني يوسف بن زياد ، عن عبيد الله بن عوف ، قال : لما انصرفنا عن غزوة باجُمَيْرا قبل قتل عبد الملك بن مروان مُصْعَب ابن الزبير بعام ، فإذا أنا بالأحمريّ الذي ضرب عمرَو بن الحَمِق يسايرني ، ولا والله ما رأيته منذ ذلك اليوم ، وماكنت أرى لو رأيته أن أعرفه ، فلما رأيته ظننتُه هو هو ، وذلك حين نظرنا إلى أبيات الكوفة ، فكرهتُ أن أسأله : أنت ضاربُ عمرَو بن الحمق فيكابرني ، فقلتُ له : مارأيتُكَ منذ اليوم الذي ضربت فيه رأسَ عمرو بن الحمق بالعمود بالمسجد فصرعته حتى يومي هذا ، ولو عرفتك الآن حين رأيتُكَ ، فقال لي : لا تَعْدَم بَصَرَك ، ما أثبت نظرك ، كان ذلك أمر الشيطان ، أما والله لقد بلغني أنّه كان امْرَأً صالحاً ، ولقد ندمتُ على تلك الضربة فأستغفر الله ، فقلتُ له : الآن ترى ، لا والله لا أفترق أنا وأنت حتى أضربكَ في رأسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحمق أو أموتَ أو تموتَ ، قال : فناشدني وسألني بالله ، فأبيتُ عليه ودعوت غلاماً يدعى بشيراً من سبي أصبهان ، معه قناة له صلبة ، فأخذتها منه ثم أحمل عليه ، فنزل عن دابّته ، فألحقه حين استوت قدماه على الأرض ، فأصفقُ بها هانته ، فخرّ لوجهه وتركته ومضيتُ ، فبرأ بعد ذلك ، فلقيته مرّتين من دهري ، كلّ ذلك يقول لي : الله بيني وبينك ، فأقول له : الله بينك وبين عمرو بن الحَمِق .[1]

---

[1] انظر الأغاني ج:١٧ ص:٨٣ ومابعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

وولد أبو حَرّاز بن الكاهن بن حَبِيب زيدَ بن أبي حَرّاز .

فولد زيدُ بن أبي حرّاز نَضْلَةَ بن زيد .

فولد نضلةُ بن زيد الحُصَيْنَ بن نضلة ، كان سيّدَ أهل تِهامة ، هلكَ قبل الإسلام .

وولد جَعْوَنَةُ بن عمرو بن القَيْن بن رِزاح عبدَ العُزّى بن جعونة .

فولد عبدُ العزّى بن جعونة أسَدَ بن عبد العزّى .

فولد أسدُ بن عبد العزّى الحارثَ بن أسد ، صحب النبيَّ صلى الله وعليه وسلم .

وولد دَنْدَنَةُ بن عمرو بن القين بن رِزاح الأحْجَمَ بن دندنة .

فولد الأحجمُ بن دندنة ورَقَةَ بنت الأحجم ، وسَلْمَى بن الأحجم ، والمَحْضَ بن الأحجم وبه كانت أمّه تُسَمّى ، وأَسِيْدَ بن الأحجم ، وشَتِيمَ ابن الأحجم ، ومُرّةَ بن الأحجم ، وزُرعةَ بن الأحجم ، وآخَرَ بن الأحجم ، وأمّهم حَيَّةُ بنت هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ ، فمنهنَّ جاءت ولادة هاشم في خزاعة .

فولد أسِيْدُ بن الأحجمِ الأحْجَمَ بن أسيد .

فولد الأحجمُ بن أسِيد عبدَ الله بن الأحجم ، وعُبَيْدَ بن الأحجم .

فولد عبدُ الله بن الأحجم أسِيْدَ بن عبد الله ، وهو أبو مالك ، وَلِيَ خراسان .

وولد عُبَيْدُ بن الأحجم شَمِرَ بن الأحجم ، له سابقة في دعوة بني العبّاس .

أسِيد بن عبد الله أبو مالك الخزاعي .

١٣- ذكره ابن الأثير في كتاب الكامل ، قال :

في سنة تسع وعشرين ومئة كتب إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم الخراساني يستدعيه ليسأله عن أخبار الناس ، فسار نحوه في النصف من جُمادى الآخرة مع سبعين نفساً من النقباء ، فلما صاروا بالدَّندانقان من أرض خراسان عرض له كامل أو أبو كامل ، فسأله عن مقصده ، فقال : الحجّ ، ثم خلا به أبو مسلم فدعاه فأجابه ، ثم سار أبو مسلم إلى نسا ، وعاملها سليمان بن قيس السُّلميّ لنصر بن سيّار الليثي عامل بني أميّة على خراسان ، فلما قرب منها أرسل الفضل بن سليمان الطُّوسيّ إلى أسِيد بن عبد الله الخزاعيّ ليُعْلمه قدومه ، فدخل قرية من قرى نسا فلقي رجلاً من الشيعة ، فسأله عن أسِيد ، فانتهره وقال له : إنّه كان في القرية شرّاً ، سعى إلى العامل برجلين قيل إنهما داعيان ، فأخذهما وأخذ الأحجم بن عبد الله ، وغيلان بن فَضالة ، وغالب بن سعيد ، ومهاجر بن عثمان ، فانصرف الفضلُ إلى أبي مسلم وأخبره ، فتنكّب الطريق ، وأرسل طرخان الحمّال يستدعي أسيداً ومن قدر عليه من الشيعة ، فدعا له أسيداً فأتاه ، فسأله عن الأخبار ، فقال : قدم الأزهرُ بن شُعيب ، وعبد الملك بن سعد بكتب الإمام إليك ، فخلّفا الكتب عندي وخرجا فأُخذا فلا أدري من سعى بهما ، قال : فأين الكتب ؟ فأتاه بها .

ثم سار حتى أتى قوس ، فأتاه كتاب إبراهيم الإمام وهو بها وإلى سليمان بن كثير يقول لأبي مسلم فيه : إنّي قد بعثت إليك براية النصر ، فارجع من حيث لقيكَ كتابي ، ووجّه إليَّ قحطبة بما معك يوافيني به في الموسم .

فقدم أبو مسلم مرو ، فدفع كتاب الإمام إلى سليمان بن كثير يأمره فيه بإظهار الدعوة ، فنصبوا أبا مسلم ، وقالوا : رجل من أهل البيت ،

ودعوا إلى طاعة بني العباس ، وأرسلوا إلى من قرب منهم أو بَعُدَ ممّن أجابهم ، فأمروه بإظهار أمرهم والدّعاء إليهم .

وكتب أبو مسلم إلى الكُوَر بإظهار الأمر ، فكان أوّل مَنْ سَوَّد أسِيد ابن عبد الله الخزاعي بنسا ، ومُقاتل بن حكيم ، وابن غزوان ، ونادوا : يامحمّد ! يامنصور ! وسوّد أهل أَبيوَرْد ، وأهل مرو الرُّوذ ، وقرى مرو .

وفي سنة ثلاثين ومئة سار أبو مسلم إلى مرو وعلى مقدّمته أسِيد بن عبد الله الخزاعي ، وعلى ميمنته مالك بن الهيثم الخزاعي ، وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع التميميّ ، فاستولى على مرو وأخذ البيعة من الجند .

ومات أسيد بن عبد الله الخزاعي في ذي الحجة من سنة إحدى وخمسين ومئة ، وهو أميرُ خراسان .[1]

هؤلاء بنو سعد بن كعب بن عمرو خُزاعة .

وهؤلاء بنو كعب بن عمرو خزاعة بن ربيعة لحيّ .

وذكر ابن الكلبي قال :

ومن بني مُلَيْح بن عمرو خزاعة عمرو بن سالم بن حصيرة بن سالم الشاعر الذي يقول : [من الرجز]

لا هُمَّ إنّي ناشدٌ مُحَمّدا   حِلْفَ أبينا وأبيه الأَتْلَدا

ولم يسلسل نسبه إلى مليح بن عمرو .

قال ابن إسحاق في السيرة :

ثم أقام رسول الله صلى الله وعليه وسلم بعد بَعْثه إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجباً .

---

[1] انظر فهارس الكامل لابن الأثير.

ثم إنّ بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عَدَت على خُزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكّة يقال له : الوتير ، وكان الذي هاج مابين بني بكر وخُزاعة أن رجلاً من بني الحَضْرَميّ ، واسمه مالك بن عبّاد - وحلف الحضرميّ يومئذٍ إلى الأسود بن رَزْن - خرج تاجراً ، فلما توسّط أرض خُزاعة ، عَدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعَدَت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعَدت خزاعةُ قُبَيل الإسلام على بني الأسود بن رَزْن الدّيليّ - وهم مَنْجَزُ بني كنانة وأشرافهم - سَلْمَى ، وكُلْثوم ، وذؤيب فقتلوهم بعَرَفة عند أنصاب الحَرَم .

قال ابن إسحاق : وحدّثني رجلٌ من بني الدّيل ، قال : كان بنو الأسود بن رَزْن يُودَوْن في الجاهلية ديتين ديتين ، لفضلهم فينا .

قال ابن إسحاق : فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به ، فلمّا كان صلح الحُدَيبية بين رسول الله صلى الله وعليه وسلم وبين قريش ، كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله وعليه وسلم وشَرَط لهم ، كما حدّثني الزّهريّ ، عن عروة بن الزبير ، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان بن الحكم ، وغيرهم من علمائنا : أنّه من أحبَّ أن يدخل في عَقْد رسول الله صلى الله وعليه وسلم وعَهْده فليدخل فيه ، ومن أحبَّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه ، فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله وعليه وسلم وعهده .

قال ابن إسحاق : فلما كانت الهُدْنة اغتنمها بنو الدّيل بن بكر بن عبد مناة من خُزاعة ، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النَّفر الذين أصابوا منهم من بني الأسود بن رَزْن ، فخرج نوفل بن معاوية الدّيليّ في

بني الدّيل ، وهو يومئذٍ قائدهم ، وليس كلّ بني بكر بن عبد مناة تابعه ، حتى بَيّت خُزاعة وهم على الوَتِير ، ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ، وتحاوزوا واقتتلوا ، ورَفَدَت بني بكر قُرَيْشٌ بالسِّلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً ، حتى حازوا خُزاعة إلى الحرام ، فلما انتهو إليه ، قالت بنو بكر : يانَوْفل ، إنّا قد دخلنا الحرم إلهكَ إلهكَ ، فقال كلمة عظيمة : لا إله له اليوم ، يابني بكر أصيبوا ثأركم ، فلعَمْري إنكم لتَسْرِقون في الحرم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ! .

وقد أصابوا منهم ليلة بيَّتوهم بالوَتِير رجلاً يقال له : مُنَبّه ، وكان مُنبّه رجلاً مفؤوداً[1] خرج هو ورجلٌ من قومه يقال له : تميم بن أسد ، وقال له منبّه : ياتميم ، انجُ بنفسك ، فأمّا أنا فوالله إنّي لميِّت ، قتلوني أو تركوني ، لقد انبَتَّ فؤادي ، وانطلق تميم فأُفلت ، وأدركوا مُنَبِّهاً فقتلوه ، فلما دخلت خُزاعة مكّة ، لَجؤوا إلى دار بُدَيل بن ورقاء ، ودار مولى لهم يقال لهم : رافِع ، فقال تميمُ بن أسد يعتذر من فرارهِ عن مُنبّه :

[من الكامل]

لمـا رأيـتُ بنـي نُفَاثـة أقبلـوا	يَغْشَوْنَ كلَّ وتَـيرةٍ وحِجابِ[2]
صَخْراً ورَزْناً لا عَرِيبَ سِوَاهُمُ	يَزْجُـونَ كـلَّ مُقَلَّصٍ خَنَّـابِ[3]
وذَكَرتُ ذَحْلاً عندنا مُتَقادِماً	فيما مضى مِنْ سالفِ الأَحْقَابِ

---

[1] مفؤوداً: أي ضعيف الفؤاد .

[2] نُفاثة: هو نُفاثة بن عديّ بن الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، والحجاب: ما اطمأن من الأرض وخفي.

[3] لا عَرِيب: أي لا أحد ، والخناب: الفرس الواسع المنخرين.

ونَشَيْتُ ريحَ الموتِ من تِلْقائهم	ورَهِبْتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قَضَّابِ
وعرفتُ أن مَنْ يَثْقَفوه يتركوا	لَحْماً لِمُجْرِيَةٍ وشِلْوَ غُرابِ
قَوَّمتُ رِجْلاً لا أخافُ عِثارَها	وطَرَحْتُ بالمَتْنِ العراء ثيابي
ونَجَوْتُ لا يَنْجو نجائي أحْقَبٌ	عِلْجٌ أقَبُّ مُشَمِّرُ الأقرابِ[1]
تَلْحَى ولو شَهِدَتْ لكان نَكِيرُها	بَوْلاً يَبُلُّ مَشافِرَ القَبْقَابِ
القومُ أعلمُ ماتركتُ مُنَبِّهاً	عن طِيب نَفْسٍ فاسألي أصحابي

وقال ابن إسحاق : وقال الأخْرَزُ بن لُعْط الدِّيليّ ، فيما كان بين كنانة وخُزاعة في تلك الحرب : [من الطويل]

ألا هَلْ أتى قُصْوَى الأحابيشِ أنَّنا	رَدَدْنا بني كَعْبٍ بأَفْوَق ناصِلِ

في أبيات .

– وهذا البيت يدلّ على الوقعة كانت في كعب من خُزاعة لا في بني مُلَيح –.

فأجابه بُدَيل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأحبّ ، وكان يقال له بديل بن أمّ أصرم ، فقال : [من الطويل]

تفاقَدَ قَوْمٌ يفخرون ولم نَدَعْ	لهم سيّداً يَنْدُوهُمُ غير نافلِ

في أبيات .

وقال حسان بن ثابت في ذلك : [من الطويل]

---

[1] الأحقب: حمار الوحش أبيض المؤخرة، أقبّ: ضامر البطن، مشمّر الأقراب: منقبض الخواصر وما يليها.

لَحا اللَّهُ قوماً لم نَدَعْ من سَراتِهم لهم أحَداً يُنْدُوهُمُ غيرَ ثاقبِ

أخُصْيَيْ حِمارٍ ماتَ بالأمْسِ متى كنتَ مِفْلاحاً عدوَّ الحقائب

قال ابن إسحاق :

فلما تظاهرت بنو بكر بن عبد مناة وقريش على خُزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقضوا ماكان بينهم وبين رسول الله صلى الله وعليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلّوا من خزاعة وكانت في عَقْده وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخُزاعي ، ثم أحدُ بني كعب بن عمرو خزاعة بن لُحَيّ ، حتى قدم على رسول الله صلى الله وعليه وسلم المدينة ، وكان ذلك ممّا هاج فتح مكّة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظَهْراني الناس ، فقال : [من الرجز]

يارَبِّ إنّي ناشِدٌ مُحَمَّدا حِلْفَ أبينا وأبيه الأتْلَدا

قد كُنْتُمُ وُلْداً وكُنّا والدا ثُمَّتَ أسْلَمنا فلم نَنْزَعْ يدا

فانْصُرْ هداكَ اللَّهُ نَصْراً أعتدا وادعُ عبادَ الله يأتوا مَدَدا

فيهمْ رسولُ الله قد تَجَرَّدا إنْ سِيمَ خَسْفاً وَجْهُهُ تَرَبَّدا

في فَيْلَقٍ كالبحر يَجْري مُزْبدا إنّ قريشاً قد أخلفوكَ المَوْعِدا

ونَقَضُوا مِيثاقَكَ المؤكَّدا وجَعَلُوا لي في كَدَاءٍ رُصَّدا

وزعموا أنْ لستُ أدعو أحَدَا وهُمْ أذَلُّ وأقَلُّ عَدَدَا

هُمْ بَيَّتُونا بالوَتِير هُجَّدا وقَتَلُونا رُكَّعاً وسُجَّدا

يقول : قُتِلنا وقد أسلمنا .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «نُصِرْتَ

ياعمرو بن سالم» ، ثم عرض لرسول الله عَنان من السماء ، فقال : «هذه السَّحابة لتستهلّ بنصر بني كعب» .

وأما قول الشاعر :

.... حِلْفَ أبينا وأبيه الأتلدا

فإنما يعني حلف عبد المطلب بن هاشم جدّ رسول الله صلى الله وعليه.وسلم مع خُزاعة .[1]

وأما البيت الثاني :

قد كنتمُ وُلْداً وكنّا والدا ....

فقد شرحه شرّاح سيرة ابن هشام الأساتذة : مصطفى السَّقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، فقالوا في الهامش التالي : يريد أن بني عبد مناف أمّهم من خزاعة ، انتهى .

وهذا خطأ لأنّ عبد مناف لم يتزوج من خزاعة ، قال ابن الكلبيّ في الجمهرة :

فولد عبدُ مناف بن قُصيّ هاشماً واسمُه عمرو وسمّي هاشماً لأنه هشم الثريد وله يقول الشاعر : [من الكامل]

عمرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لقَوْمِهِ ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

والمطّلب ، وعبد شمس ، وتماضر ، وقلابة ، وأمّهم عاتكة بنت مُرَّة ابن هلال بن فالج بن ذَكوان بن ثعلبة بن الحارث بن بُهْثة بن سُليم بن

---

[1] انظر خبر الحلف في الجزء الأول من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري الصفحة ثلاثة وثمانين ومابعدها من تحقيقي.

منصور بن عِكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، وهي أوّل العواتك اللاّتي ولدن رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، وأمّها ماوية بنت حَوْزَة بن عمرو بن مُرّة بن صعصعة ، ونَوْفَلَ بن عبد مناف ، وأبا عمرو ابن عبد مناف ، واسمه عُبيد ، درج ، وأميمة ، وأمّهم واقِدة بنت أبي عدي بن عبدنُهم ، من بني مازن بن صعصعة ، وريطةَ بنت عبد مناف ، وَلَدت في بني هلال بن مُعَيطٍ من كنانة ، وأمها من ثقيف .

فإذا نظرنا في هؤلاء النِّسوة من عبد مناف فلا نجد منهن واحدة من خزاعة .

فهو يريد حيّة بنت هاشم بن عبد مناف بن قصيّ ، أمّ أولاد الأحجم ابن دَنْدَة بن عمرو بن القَيْن بن رِزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو خُزاعة بن لُحيّ ، فمنهنّ جاءت ولادة هاشم في خزاعة ، كما ذكر سابقاً في الفقرة الثانية عشرة من هذا الكتاب .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي قال :

وفي جمهرة اللغة لابن دُريد : أُنزل القرآن بلُغة الكَعْبَيْن : كعب بن لؤيّ ، وكعب بن عمرو بن لُحَيّ ، رُوي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني عمرو خزاعة بن ربيعة لُحَيّ ابن حارثة بن عمرو مُزيقيا

١٤- وُلد عمرو خزاعة بن ربيعة لحيّ ، ماعدا نسب كعب بن عمرو فقد سبق ذكره .

وُلد مُلَيْحِ بن عمرو خزاعة بن ربيعة لُحَيّ .

وولد مُلَيْحُ بن عمرو خزاعة سَعْدَ بن مُلَيح ، وغَنْمَ بن مُليح ، أمُّهما حَيَّةُ بنت تَيْم بن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهر .

فولد سعدُ بن مُلَيح جَعْثَمَةَ بن سعد .

فولد جعثمةُ بن سعد سُبَيْعَ بن جعثمة .

فولد سُبيعُ بن جعثمة بَياضَةَ بن سُبيع ، وسَعِيدَةَ بن سُبيع .

فولد بياضةُ بن سبيع عامرَ بن بياضة .

فولد عامرُ بن بياضة أسعدَ بن عامر .

فولد أسعدُ بن عامر خَلَفَ بن أسعد .

فولد خَلَفُ بن أسعد الأسودَ بن خلف ، كان شريفاً ، وعُثمانَ بن خلف شهدا الجملَ مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان شريفاً ، وعبدَ الله ابن خلف ، قُتل يوم الجمل مع عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها .

عبد الله بن خلف بن أسعد الخزاعيّ .

ذكره صاحب الإصابة ، قال :

عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعيّ ، والد طلحة الطَّلحات .

قال أبو عمر : لا أعلم له صحبة ، وكان كاتباً لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه على ديوان البصرة ، وأمّه حبيبة بنت أبي طلحة من بني عبد الدار بن عبد مناف ، وشهد وقعة الجمل مع عائشة رضي الله عنها ، فقُتل ، وكان أخوه عثمان بن خلف مع عليّ رضي الله عنه .

قلت : ذكره ابن الكلبيّ ، وسمّى أمه ، ولم يذكر لأبويه إسلاماً ، واستكتاب عمر له يُؤْذِن بأنّ له صحبة ، وقد ذكر ذلك ابنُ دُرَيد في أماليه بسنده إلى مجالد بن سعيد . [1]

فولد عبد الله بن خلف طَلْحَةَ بن عبد الله ، الذي يقال له طَلْحَةُ الطَّلحات ، وكان أجودَ العرب ، أمّه صَفِيَّةُ بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدّار ، فمن أجل ذلك سمّي طلحة الطَّلحات .

وذكر ابن حبيب في كتابه المحبّر تحت عنوان : أسماء أشراف الكتّاب :

وكان عبد الله بن خلف الخزاعيّ ، أبو طلحة الطلحات ، كاتباً على ديوان البصرة ، لعمر وعثمان ، رحمهما الله ، حتى قُتل يوم الجمل مع عائشة .

طلحة الطَّلحات بن عبد الله الخزاعيّ .

١٥- وذكر ابن حبيب في المحبّر تحت عنوان : الطَّلحات المعدودون في الجود :

طلحة بن عُبيد الله بن عثمان التيميّ ، صاحب رسول الله صلى الله

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٧٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وعليه وسلم ، وهو طلحة الفيّاض ، وطلحة الخير ، وطلحة بن عمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر التيميّ ، وهو طلحة الجود ، وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق ، وهو طلحة الدراهم ، وطلحة بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، وهو طلحة الخبز ، لم يُعْقِب ، طلحة بن عبد الله بن عوف الزهريّ ، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف ، وهو طلحة النَّدى ، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعيّ ، وهو طلحة الطلحات ، وذكره تحت عنوان : العوران الأشراف قال : وطلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعيّ أصيبت عينه بسمرقند .[1]

ونسبه ابن عساكر إلى قمعة بن إلياس بن مُضر فقال : طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن عامر بن يحيى بن قمعة بن إلياس بن مضر ، أبو المطرف ، وقيل أبو محمد الخزاعيّ ، ويقال : إنّ أبا المطرف هو أبوه عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات .

أحد الأجواد المفضلين والأسخياء المشهورين ، كان أجود أهل البصرة في زمانه .

قدم دمشق وافداً على يزيد بن معاوية ، شافعاً في يزيد بن ربيعة بن مُفَرّغ ، وأمّ طلحة الطلحات صفية بنت الحارث ، وكان عبد الله بن خلف أبوه كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة .

قالت امرأة طلحة الطلحات له : مارأيتُ ألأم من قومك ، قال : وكيف ؟ قالت : يأتونك إذا أيسرت ويقطعونك إذا أملقتَ ، قال :

---

[1] انظر المحبّر ص: ٣٥٥ و٣٧٧ طبعة المكتب التجاري ببيروت.

فهؤلاء أكرم قوم حين يأتوننا حيث بنا قوّة على برّهم والقيام بحقوقهم ، وينقطعوا عنا حين نضعف عن ذلك .

طلحة الطلحات يمدحه كُثيّر عزة .

قال عوانة بن الحكم : دخل كثيّر عزّة على طلحة الطلحات عائداً ، فقعد عند رأسه ، فلم يكلّمه لشدّة ما به ، فأطرق مليّاً ثم التفت إلى جلسائه ، فقال : لقد كان بحراً زاخراً ، وغيماً ماطراً ، ولقد كان هطل السحاب ، حلو الخطاب ، قريب الميعاد ، صعب القياد ، إن سئل أجاد ، وإن جاد عاد ، وإن حبا غمر ، وإن ابتلي صبر ، وإن فوخر فخر ، وإن صارع بَدَر ، وإن جُني عليه غفر ، سليط البيان ، جريء الجنان ، في الشرف القديم ، والفرع الكريم ، والحسب الصميم ، يبذل عطاءه ، ويرفد جلساءه ، ويرهب أعداءه ، ففتح طلحة عينيه فقال : ويحك ياكثيّر ماتقول ؟ فقال : [من الكامل]

ياابن الذَّوائبِ منْ خُزاعة والذي	لبس المكارم وارتدى بنجادِ
حَلَّتْ بساحتك الوفُودُ من الورى	فكأنّما كانوا على مِيعادِ
لنعودُ سيّدَنا وسيِّدَ غيرنا	ليتَ التشكّي كان بالعُوَّادِ

فاستوى جالساً وأمر له بعطيّةٍ سنيّة ، وقال : هي لك إن عشتُ في كلّ سنة .

طلحة الطلحات والعجوز التي طلبت منه جُبناً .

خرج وفدٌ من أهل المدينة إلى خراسان إلى طلحة الطلحات ، فلما صاروا إلى بعض البوادي رُفِعت لهم خيمة خفيّة ، وقد جَنَّهم الليلُ ، وإذا هم بعجوز ليس عندها من يحلّ عندها ولا يرحل عنها ، وإلى جانب

خيمتها عُنَيْزة ، فقالوا : هل من منزل فننزل ؟ فقالت : أي ها الله ، على الرَّحب والسّعة والماء السائغ ، فنزلوا فإذا ليس بقربها ولدٌ ولا أخ ولا بَعْل ، فقالت : ليقُم أحدكم إلى هذه العُنَيزة فليذبحها ، فقالوا : إذن تهلكي والله أيتها العجوز ، إنّ عندنا من الطعام لبلاغاً ، ولا حاجة لنا إلى عُنيزتكِ ، فقالت : أنتم أضياف وأنا المنزول بها ، ولولا أنّي امرأة لذبحتها ، فقام أحدهم مُتعجِّباً منها ، فذبح العنيزة ، واتّخذت لهم طعاماً وقرّبته إليهم ، فلما أصبحوا غدَّتهم ببقيّتها ، ثم قالت : أين تريدون ؟ قالوا : طلحة الطَّلحات بخراسان ، فقالت : إذن تأتون سيّداً ماجداً صميماً ، غير وَحْش ولا كَدُوم ، هل أنتم مبلغوه كتاباً إن دفعته إليكم ؟ فضحكوا وقالوا : نفعلُ وكرامة ، فدفعت إليهم كتاباً على قطعة جراب عندها .

فلما قدموا على طلحة جعل يسألهم عمّا خلّفوا وما رأوا في طريقهم ، فذكروا العجوز وقالوا : نخبر الأميرَ عن عجَبٍ رأيناه ، وأخبروه بقصّة العجوز وصنيعها وقولها فيه ، ثم قالوا : ولها عندنا كتاب إليك ودفعوه إليه ، فلما قرأ الكتاب ضحك وقال : لحاها الله من عجوز ما أحمقها ! تكتب إليّ من أقصى الحجاز تسألني جُبْنَ خراسان ، فلم يدع للوفد حاجةً إلاّ قضاها .

فلمّا أرادوا الخروج ، قال : هل أنتم مبلغوها الجُبْنَ الذي سألت ؟ قالوا : نعم ، وقد كان أمر بجُبْنَتين عظيمتين فأمر بنقبهما وملأهما دنانير وسَوَّى عليهما ، ثم قال : بلّغوها الجبنتين .

فلما قدموا عليها نزلوا ، وقالوا لها : ويحكِ كتبت إلى مثل طلحة الطّلحات تستطعمينه جُبن خراسان ! قالت : أو قد بعث إليّ بشيء ؟ قالوا : نعم ، وأخرجوا الجُبْنتين ، فكسرتهم فتناثر الدنانير ، ثم قالت :

أمثلي تسأل طلحة جُبناً ؟! ثم قالت : أقرأ عليكم كتابي إليه ؟ قالوا : نعم ، فإذا في كتابها : [من الرجز]

ياأيّها المائح[1] دَلْوي دونكا إنّي رأيتُ النّاسَ يَحْمِدُونكا

يثنون خيراً ويُمَجِّدونكا

ثم قالت : أفأقرأ عليكم جوابه ؟ قالوا : نعم ، فإذا جوابه :

[من الرجز]

إنّا ملأناها تفيضُ فَيْضا فلن تخافي ماحَييتِ غَيْضا

خُذي لك الجُبْنَ وعُودي أيضا[2]

أجوادُ أهل الإسلام .

وذكر صاحب العقد الفريد قال :

وأما أجواد أهل الإسلام فأحد عشر رجلاً في عصرٍ واحد ، لم يكن قبلهم ولا بعدهم مثلهم .

فأجواد الحجاز ثلاثة في عصرٍ واحد : عُبَيد الله بن العبّاس ، وعبد الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص – ولم يذكر عرابة الأوسيّ وهو أجودهم –.[3]

وأجواد البصرة خمسة في عصرٍ واحد وهم : عبد الله بن عامر بن

---

[1] الماتح: المستقي، والمائح: الذي يملأ الدّلو من أسفل البئر، تقول العرب: هو أبصَرُ من المائح باسْتِ الماتح، تعني أنّ الماتح فوق المائح –اللسان–.

[2] انظر مختصر تاريخ ابن عساكر، ج:١١ ص: ١٨٦ ومابعدها طبعة دار الفكر بدمشق.

[3] انظر أخبار عرابة الأوسي في الجزء التاسع عشر من هذا الكتاب.

كُريز ، وعُبيد الله بن أبي بكرة ، مولى رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ومُسلم بن زيادة ، وعُبَيد الله بن معمر القُرشيّ ، ثم التَّيميّ ، وطلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخُزاعي وله يقول ابن قيس الرّقيّات : [من الخفيف]

نَضّر اللَّهُ أَعْظُماً دَفَنُوها بِسِجِستان طلحةَ الطّلحات

قال يرثيه ، ومات بسجستان وهو والٍ عليها .

وأجواد الكوفة ثلاثة في عصر واحد ، وهم : عتّاب بن ورقاء الرّياحيّ ، وأسماء بن خارجة الفزاريّ ، وعكرمة بن ربعيّ الفياض .

طلحة الطَّلحات حفظ وصاية أمّه .

عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن عيّاش قال : حدّثني سُلْمى الهُذليّ ، قال :

كنتُ بسجستان مع طلحة الطّلحات ، فلم أرَ أحداً كان أسخى منه ولا أشرفَ نفساً ، فكتب إليّ عمّي من البصرة : إنّي قد كبرتُ ومالي كثير وأكره أن أُوكله غيرك ، فاقدم أُزَوّجكَ ابنتي ، وأصنع بكَ ما أنت أهله ، قال : فخرجتُ على بغلة لي تركية ، فأتيت البصرة في ثلاثين يوماً ، ووافيته في صلاة العصر ، فوجدته قاعداً على دكّانه ، فسلمتُ عليه ، فقال لي : من أنت ؟ قلت له : ابن أخيك سُلْمى ، قال : وأين ثقلك ؟ قلت : تعجّلتُ إليك حين أتاني كتابك وطرت نحوَكم ، قال : ياابن أخي ، أتدري ماقالت العرب ؟ قلتُ : لا ، قال : قالت العرب : شرّ الفتيان المُفلس الطروب ، قال : فقمتُ إلى بغلتي فأعدتُ سَرْجي عليها ، فما قال لي ، ثم قال لي شيئاً : إلى أين ؟ قلتُ : إلى سَجِستان ، قال : في كنف الله ، قال :

فخرجتُ فبتّ في الجسر ، ثم ذكرتُ أمَّ طلحة ، فانصرفتُ أسأل عنها ، حتى أتيتُ منزلَها ، وكان طلحة أبَرَّ الناس بها ، فقلتُ : رسول طلحة ، فقالت : ويحكَ كيف ابني ؟ قلتُ : على أحسن حال ، قالت : فللـه الحمدُ ، وإذا بعجوزٍ قد تحدّرت ، قالت : ما جاء بك ؟ قلت : كيت وكيت ، قالت : ياجارية ، ايتيني بأربعة آلاف درهم ، ثم قالت : إيتِ عمَّك فابتن بابنته ، ولكَ عندنا ما تحبّ ، قلت : لا أعودُ إليه أبداً ، قالت : ياجارية ايتيني ببغلة ورحالة ، ثم قالت : راوِحْ بين هذه وبغلتكَ حتى تأتي سَجِستان ، قلت : اكتبي بالوصاة بي والحالة التي استقبلتها ، فكتبت بوجعها التي كانت فيه وبعافية الله إيّاها وبالوصاة بي فلم تدع شيئاً .

ثم رَفَعْتُ حتى أتيتُ سجستان ، فأتيتُ بابَ طلحة ، وقلت للحاجب : رسول صَفِيَّة بنت الحارث ، وأنا عابسٌ باسر ، فدخل ، فخرج طلحة مُتَوشّحاً وخلفه وصيف يسعى بكُرسيّ ، فقمتُ بين يديه ، فقال : ويلك ! وكيف أمّي ؟ قلت : بأحسن حال ، قال : أنظر كيف تقول ، قلتُ : هذا كتابها ، قال : فعرف الشواهد والعلامات ، قلت : اقرأ كتاب وصيّتها ، قال : ويحك ! ألم تأتني بسلامتها ؟ حسبك ، فأمر لي بخمسين ألف ذرهم ، وقال لحاجبه : اكتبه في خاصّة أهلي ، قال : فوالله ما أتى عليَّ الحَوْل حتى أتمّ لي مئة ألف ، قال ابن عيّاش : فقلت له : هل لقيتَ عمّكَ بعد ذلك ؟ قال : لا والله ولا ألقاه أبداً .[1]

ومن شعر طلحة الطّلحات : [من الوافر]

رأيتُ النَّاسَ لمّا قَلَّ مالي وأكثرت الغرامة وَدَّعوني

---

[1] انظر العقد الفريد، ج:٦ ص: ٩٥و٩٦ طبعة لجنة التأليف بمصر.

فلمـــا غَنِيـــتُ وثـــاب مـــالي		أراهـــم لا أبـــا لـــكَ راجعونـــي

وقال له سيحان بن عجلان الباهليّ :		[من مجزوء الكامل]

يـــاطَلْحُ أكـــرمُ مـــن مشـــى		حَسَـــباً وأَعْطـــاهُ لتـــالِدْ

فقال له طلحة : حاجتُكَ ؟ قال : برذونكَ الورد ، وغلامك الخبّاز ، وقصرك ببخارى ، فقال له : سألتني على قَدْرِكَ ، ولم تسألني على قَدْري ، بل سألتني على قَدْرِ باهلة ، ولو سألتني كلّ قصر هو لي أملكه في الأرض ، وكلّ عَبْدٍ ودابّة لأعطيتُكَ ، ثم أمر له بما سأل ولم يزدهُ شيئاً عليه .[1]

وولد سَعِيدَةُ بن سُبيع بن جعثمة بن سعد بن مُلَيح مُخَلَّدَ بن سعيدة .

فولد مُخَلَّدُ بن سعيدة عُوَيْمِرَ بن مخلّد .

فولد عُويمرُ بن مخلّد عامرَ بن عُويمر .

فولد عامرُ بن عويمر الأسْوَدَ بن عامر .

فولد الأَسْوَدُ بن عامر عبدَ الرحمن بن الأسود .

فولد عبد الرحمن بن الأسود كُثَيِّرَ بن عبد الرحمن ، الشاعر صاحبَ عَزّة .

كُثَيّر بن عبد الرحمن الشاعرُ صاحبُ عَزّة .

١٦- ذكره صاحبُ الأغاني أبو الفرج الأصفهاني ، قال :

هو فيما أخبرنا محمد بن العبّاس اليزيدي ، عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابيّ ، أبو صَخْر كُثَيّر بن عبد الرحمن بن الأسود ، وساق نسبه إلى قحطان .

وعن ليلى بنت كُثيّر ، قالت : هو كثيّر بن عبد الرحمن وساقت نسبه

---

[1] انظر تهذيب ابن عساكر، ج:٧ ص: ٦٨ طبعة دار المسيرة ببيروت.

إلى حارثة بن عمر بن عامر ، وأمّه جُمُعة بنت الأشيم بن خالد بن عُبيد ابن مُبشّر بن رياح بن سيالة بن عامر بن جعثمة بن كعب بن عمرو خزاعة بن ربيعة لُحيّ ، وكانت كنية الأشيم جدّه أبي أمّه : أبا جُمُعة ، ولذلك قيل له : ابن أبي جُمُعة .

كنيته وطبقته في الشعراء .

ويكنى أبا صخر ، وهو من فحول شعراء الإسلام ، وجعله ابن سّلاَّم في الطبقة الأولى منهم ، وقَرَن به جريراً والفرزدق والأخطل والرّاعي ، وكان غالياً في التَّشيُّع يذهب مذهب الكيسانيّة ، ويقول بالرَّجعة والتَّناسخ ، وكان مُحَمَّقاً مشهوراً بذلك ، وكان من أَتيه الناس وأذهبهم بنفسه على كلّ أحَدٍ .

أخبرني ابن أبي العلاء ، قال : حدّثني الزبير بن بكّار ، قال : كتب إليَّ إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، حدثني إبراهيم بن سعد ، قال : إنّي لأروي لكثيّر ثلاثين قصيدة لو رُقِيَ بها مجنون لأفاق .

قال الزبير بن بكّار : قال المؤمّليّ : وكان ابن أبي عُبَيدة يُمْلِي شعر كثيّر بثلاثين ديناراً ، قال : وسُئل عمّي مصعب : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : كثيّر بن أبي جمعة ، وقال : هو أشعر من جرير والفرزدق والأخطل والرّاعي وعامتهم – يعني الشعراء ، ولم يدرك أحدٌ في مديح الملوك ما أدرك كثيّر .

وعن محمد بن سلاّم الجُحَمِيُّ قال : كان كثيرّ شاعر أهل الحجاز ، وهو شاعرٌ فَحْل ، لكنه منقوصٌ حَظُّه بالعراق .

أخبرني أبو خليفة ، قال : أخبرنا ابن سلاّم قال : سمعتُ يوسف النَّحويَّ يقول :

كُثيّر أشعر أهل الإسلام ، قال ابن سلاّم : وسمعتُ ابن أبي حَفْصَة يعجبه مذهبه في المديح جدّاً ، ويقول : كان يستقصي المديح ، وكان فيه مع جودة شعره خَطَلٌ وعُجْب .

وعن إسحاق بن إبراهيم عن المدائني ، عن الوقّاصِيّ قال :

رأيتُ كثيّراً يطوف بالبيت ، فمن حدّثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فكذّبه ، وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له : طأطِئ رأسك لا يُصِبْه السقف .

قال جريرٌ لكثيّر : أيُّ رجلٍ أنت لولا دمامتك ! فقال كثيّر :

[من الطويل]

[و] إنْ أكُ قَصْداً في الرِّجال فإنَّني إذا حَلَّ أمْرٌ ساحتي لطويلُ[1]

كثيّر عزّة والحزين الديليّ .

كان الحزين الكناني – الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة – قد ضرب على كلّ رجل من قريش درهمين في كلّ شهر منهم ابن أبي عتيق ، فجاءه لأخذ درهميه على حمارٍ له أعجف – قال : وكثيّر مع ابن أبي عتيق – فدعا ابن أبي عتيق بدرهمين للحزين ، فقال الحزينُ لابن أبي عتيق : من هذا معك ؟ قال : هذا أبو صخر كثيّر بن أبي جُمُعة – قال : وكان كثيّر قصيراً دميماً – فقال له الحزين : أتأذن لي أن أهجوه ببيت من شعر ؟ قال : لا ! لعمري لا آذن لك أن تهجو جليسي ، ولكنّي أشتري عِرْضَه منك بدرهمين آخرين ، ودعا له بهما ، فأخذهما ثم قال : لا بدّ من هجائه ببيت ، قال : أوَ أشتري ذلك منك بدرهمين آخرين ،

---

(1) القصد: الربعة من الرجال .

ودعا له بهما ، فأخذهما ثم قال : ما أنا بتاركه حتى أهجوه قال : أوَ أشتري ذلك منك بدرهمين ، فقال له كثيّر : ايذَنْ له ، ما عسى أن يقول في بيت ! فأذن له ابن أبي عتيق ، فقال : [من الطويل]

قَصِيرُ القَمِيصِ فاحِشٌ عند بَيْتِهِ يَعَضُّ القُرادُ باسته وهو قائمُ

قال : فوثب كثيّر إليه فلكزه ، فسقط هو والحمار ، وخلّص ابن أبي عتيق بينهما ، وقال لكثيّر : قبحك الله ! أتأذن له ، وتَسْفَهُ عليه ! فقال كثيّر : أوَ أنا ظننته أن يبلغ بي هذا كلّه في بيت واحد .

كثيّر يدّعي أنه من كنانة قريش .

عن ولد جُمُعة بنت كثيّر أنّه وجد في كتب أبيه التي فيها شعر كُثيّر : أنّ عبد الملك بن مروان قال له : ويحك ! الحق بقومك من خُزاعة ، فأخبره أنه من كنانة قريش ، وأنشد كثيّر قوله : [من الطويل]

أليسَ أبي الصَّلْتِ أم ليس إخوتي بكُلِّ هِجانٍ من بني النَّضرِ أَزْهَرَا

فإن لم تكونوا من بني النَّضرِ فاتركوا أراكاً بأذناب القوابل أخْضَرا

أَتَيتُ التي قد سُمْتَنِي ونَكِرْتُها ولو سُمْتَها قبلي قَبِيصةَ أنكرا

فقال له عبدُ الملك : لا بُدّ أن تُنشد هذا الشعر على منبري الكوفة والبصرة ، وحمله وكتب إلى العراق في أمره ، قال عمر بن شبَّة في خبره خاصّة : فأجابته خُزاعة الحجاز إلى ذلك ، وقال فيه الأحوص – ويقال بل قاله سُراقة البارِقيّ –: [من الطويل]

لعَمْري لقد جاء العراقَ كُثَيِّرٌ بأُحْدُوثَةٍ من وَحْيِهِ المُتَكَذِّبِ

أيزعمُ أنّي من كِنانةَ أوّلي ومالِيَ من أمٍّ هناكَ ولا أبِ

فإن كنتَ حُرّاً أو تخاف مَعَرَّةً فخُذْ ما أخذتَ من أميرِكَ واذهبِ

قال فخرج كثيّر فأتى الكوفة ، فَرُمي به إلى مسجد بارِق ، فقالوا له : أنتَ من أهلِ الحجاز ؟ قال : نعم ، قالوا : فأخبرنا عن رجلٍ شاعر ولدِ زنا يدعى كُثيّر ، قال : سبحان الله ! أما تسمعون أيها المشايخ مايقول الفتيان ! قالوا : هو ماقاله لنفسه ، فانسلّ منهم وجاء إلى والي الكوفة حسّان بن كيسان ، فطيَّره على البريد .

كان كثيّر يتشيّع تشيّعاً قبيحاً ، يزعم أنّ محمد بن الحنفية – محمد بن عليّ بن أبي طالب – لم يمتْ ، وقال في ذلك : [من الوافر]

ألا إنّ الأئمَّةَ من قُرَيشٍ وُلاةَ الحقِّ أربعةٌ سواءُ
علــيٌّ والثلاثةُ من بَنِيهِ هُمُ الأسباطُ ليس بِهِمْ خَفاءُ
فَسِبْطٌ سِبطُ إيمانٍ وبِرٍّ وسبطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبَلاءُ
وسِبْطٌ لا تراهُ العَيْنُ حتّى يَقُودَ الخيلَ يقدمُها اللِّواءُ
تَغَيَّبَ لا يُرَى عنهمْ زماناً بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وماءُ

وكان يأتي ولدَ حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب إذا أخذ عطاءه ، فيهب لهم الدَّراهم ويقول : وَا بأبي الأنبياء الصِّغار ! وكان يؤمن بالرَّجعة ، فيقول له محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان ، وهو أخوهم لأمّهم : ياعمّ هَبْ لي ، فيقول : لا ، لستَ من الشجرة .

كان عاقّاً لأبيه .

أخبرني الحرميّ ، قال : حدّثنا الزُّبير ، قال : حدّثني قال :

كان كثيّر عاقّاً لأبيه ، وكان أبوه قد أصابته قُرْحَةٌ في إصبع من أصابع

يده ، فقال له كثيّر : أتدري لِمَ أصابتكَ هذه القرحة في إصبعكَ ؟ قال : لا أدري ، قال : ممّا ترفعها إلى الله في يمينٍ كاذبة .

كان يظن أنّه الدجّال وسوف يرجع .

عن طلحة بن عبد الله قال : مارأيتُ قطُّ أحمق من كثيّر ، دخلتُ عليه يوماً في نفرٍ من قريش ، وكنّا كثيراً ما نتهزّأ به ، وكان يتشيَّع تشيّعاً قبيحاً ، فقلتُ له : كيف تجدُكَ ياأبا صخر ؟ وهو مريض ، فقال : أجدني ذاهباً ، فقلتُ : كلاّ ! فقال : هل سمعتَ الناس يقولون شيئاً ؟ فقلتُ : نعم ، يتحدّثون أنّكَ الدَّجّال ، قال : أَمَا لئن قلتَ ذاك ، إنّي لأجدُ في عيني ضَعْفاً منذ أيّام .

وعن عبد العزيز بن عِمران قال :

إنّ ناساً من أهل المدينة كانوا يلعبون بكثيّر فيقولون وهو يسمع : إن كثيّراً لا يلتفت من تِيهه ، فكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكِبَرِ ويمضي في قميص .

ولمّا أراد عبد الملك الخروج إلى حرب مصعب بن الزّبير ، لاَذَتْ به عاتكة بنت يزيد بن معاوية وهي أمّ ابنه يزيد ، وقالت : ياأمير المؤمنين ، لا تخرج السَّنةَ لحرب مصعب ، فإنّ آل الزُّبير ذَكروا خروجك ، وابعثْ إليه الجيوش ، وبكتْ وبكى جواريها معها ، فجلس وقال : قاتل الله ابنَ أبي جُمُعة ، فأين قوله : [من الطويل]

إذا ماأرادَ الغَزْوَ لم تُثْنِ همَّهُ ... حَصانٌ عليها عِقْدُ دُرٍّ يَزينُها

نَهَتْهُ فلمّا لم تَرَ النَّهْيَ عاقَهُ ... بكتْ فبكى ممّا شجاها قَطِينها[1]

---

[1] القطين: الخدم والأتباع والحشم.

عزّة وعبد الملك بن مروان .

دخلت عزّةُ على عبد الملك بن مروان وقد عَجزتْ ، فقال لها : أنتِ عزّة كثيّر ؟ فقالت : أنا عزّةُ بنتُ جُمَيل ، قال : أنتِ الذي يقول لك كثيّر : [من الطويل]

لِعَزَّةَ نارٌ ما تَبوخُ[1] كأنها ... إذا مارَمَقْناها من البُعْدِ كَوْكَبُ

فما الذي أعجبه منك ؟ قالت : كلاّ ياأمير المؤمنين ! فوالله لقد كنتُ في عهده أحسنُ من النّار في الليلة القَرَّة ، وفي حديث محمد بن صالح الأسلميّ ، فقالت له : أعجبه منّي ما أعجبَ المسلمين منك حين صَيّروكَ خليفة ، قال : وكانت له سِنٌّ سوداء يخفيها ، فضحك حتى بَدَتْ ، فقالت له : هذا الذي أردتُ أن أبديه ، فقال لها : هل ترويين قول كثيّر فيك : [من الطويل]

وقد زَعَمَتْ أنّي تَغَيَّرتُ بَعْدَها ... ومَنْ ذا الَّذِي ياعَزُّ لايَتَغَيَّرُ

تَغَيَّرَ جِسْمِي والخَلِيقةُ كالَّتي ... عَهِدْتِ ولم يُخْبَرْ بِسِرِّكِ مُخْبَرُ

قالت : لا ، ولكني أروي قوله : [من الطويل]

كأنّي أنادي صَخْرةً حين أعرضَتْ ... من الصُّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ

صَفُوحاً[2] فما تلقاكَ إلاّ بَخِيلةً ... فَمَنْ مَلَّ منها ذلكَ الوَصْلَ مَلَّتِ

فأمر بها فأُدخلت على عاتكة بنت يزيد ، فقالت لها : أرأيتِ قول كثيّر : [من الطويل]

---

[1] تبوخ: تسكن.

[2] صفوحاً: معرضةً صادّةً.

قَضَى كلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفّى غَرِيمَهُ وعَـزَّةُ مَمْطُـولٌ مُعَنّـى غَرِيمُهَـا

ماهذا الذي ذكره ؟ قالت : قُبلةٌ وعدتُه إيّاها ، قالت : أنجزيها وعليَّ إثمها ، قال : ثم ندمت على هذا القول ، فأعتقت أربعين رَقبة كفّارة قولها هذا .

صواحباتُ يوسف وأبو جعفر الصادق .

مات عِكرمةَ مَوْلى ابن عبّاس راوية أحاديث ابن عبّاس وكُثيّر عزّة في يوم واحد ، فأُخْرِجَتْ جنازتاهما ، فما علمتُ تخلَّفت امرأةٌ بالمدينة ولا رجلٌ عن جنازتيهما ، قال : وقيل مات اليوم أشعرُ الناس وأعلمُ الناس ، قال : وغلبت النساء على جنازة كُثيّر يبكينه ، ويذكُرْنَ عَزَّةَ في نُدْبتهنَّ له ، قال : فقال أبو جعفر الصادق محمّدُ الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم : أفرجوا لي عن جنازة كثيّر لأرفعها ، قال : فجعلنا ندفع عنها النّساء ، وجعل يضربهنّ محمد بن عليّ بكُمِّهِ ويقول : تنحَّيْنَ ياصواحِبات يوسف ، فانتدبت له امرأة منهنّ فقالت : ياابن رسول الله صلى الله وعليه وسلم لقد صَدَقتَ ، إنّا لصواحباتُ يوسف وقد كنّا له خيراً منكم له ، قال : فقال أبو جعفر لبعض مواليه : احتفظْ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفنا ، قال : فلما انصرف أُتيَ بتلك المرأة شرارةُ النّار ، فقال لها محمد بن عليّ : أنتِ القائلة إنَّكن ليوسف خيرٌ منّا ؟ فقالت : نعم ، تُؤمنني غَضبَكَ ياابنَ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ؟ قال : أنتِ آمنةٌ من غضبي فأبيني ، قالت : نحنُ ياابن رسول الله صلى الله وعليه وسلم دعوناه إلى اللّذّات من المطعم والمشرب والتَّمتّع والتَّنَعُّم ، وأنتم معاشر الرِّجال ألقيتموه في الجُبّ وبعتُموه بأبخس الأثمان وحبستموه في السِّجن ، فأيُّنا كان عليه أحنى وله أرأف ؟! فقال محمد بن عليّ : للّه

دَرُّكِ ! ولن تُغالبَ امرأةٌ إلاّ غَلَبتْ ، ثم قال لها : ألكِ بَعْلٌ ؟ قالت : لي من الرّجال من أنا بَعْلُه ، قال : فقال أبو جعفر : صدقتِ ، مثلكِ من تَمْلِك بعلَها ولا يملكها .

قال : فلما انصرفت ، قال رجلُ من القوم : هذه زينب بنت مُعَيْقِب .[1]

كثير عزّة يهجو عبد الملك بن مروان فيظنّ الهجوَ مدحاً .

عن الحجّاجيّ قال : بلغني أنّ الطِّرمّاح بن حكيم الشاعر الطائيّ ، جلس في حلقة فيها رجلٌ من عَبْس ، فأنشدَ العبسيُّ قول كثيّر عزّة في مدح عبد الملك أمير المؤمنين : [من الطويل]

فكُنْتَ المُعَلَّى إذْ أجيلتْ قِداحهم ... وجالَ المنيحُ وَسْطَها يَتَقَلْقَلُ

والمنيحُ من القِداح هو الثامن من قِداح المَيْسِر الذي لا نصيب له .

فقال الطّرمّاح : أما إنّه ما أراد به أنّه أعلاهم كعباً ، ولكن مَوَّه عليه في الظّاهر وعَنَى في أنّه السابع من الخلفاء الذين كان كثيّر لا يقول بإمامتهم ، لأنه أخرج علياً عليه السلام منهم ، فإذا أخرجه كان عبد الملك السابع ، وكذلك المُعلّى السابع من القداح ، فلذلك قال ماقاله ، وقد ذكر ذلك في موضعٍ آخر فقال : [من المتقارب]

وكان الخلائفُ بعد الرسُو ... لِ لِلَّهِ كُلُّهُمُ تابعا

شهيدانِ من بعد صِدِّيقهم ... وكان ابن حَرْبٍ لهم رابعا

وكان ابنه بعده خامساً ... مُطِيعاً لمن قبله سامِعا

ومروان سادِسُ من قد مضى ... وكان ابنه بعده سابعا

---

[1] انظر الأغاني ج:٩ ص:٣ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

قال : فعجبنا من تنبّه الطِّرِمّاح لمعنى قول كثيّر ، وقد ذهب على عبد الملك فظنّه مَدْحاً .

سبب ترك كُثير الشعر .

حمّاد الرّاوية قال :

قال لي كثيّر عَزَّة : ألا أخبرك عمّا دعاني إلى تركِ الشعر ؟ قلتُ : نعم ، قال : شَخَصْتُ أنا والأحوص ونُصَيب إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وكُلٌّ واحد منّا يُدِلُّ عليه بسابقة وإخاء قديم ، ونحنُ لا نشكُّ أنّه سيشركنا في خلافته ، فلمّا رُفعت لنا أعلام خُناصرة ، لقينا مسلمة بن عبد الملك ، وهو يومئذٍ فتى العرب ، فسلّمنا ، فردّ ثم قال : أما بلغكم أنّ إمامكم لا يقبل الشعر ؟ قلنا : ما تَوضّح إلينا خبرٌ حتى انتهينا إليك ، ووَجَمْنا وَجْمَةً عرف ذلك فينا ، فقال : إن يكُ ذودِين بني مروان قد وَلِيَ وخَشِيتم حِرمانه ، فإنّ ذا دُنياها قد بَقِي ولكم عندي ماتُحبّون ، وما ألبث حتى أرجعَ إليكم وأمنحكم ما أنتم أهلُه .

فلما قدم كانت رِحالُنا عنده بأكرم منزلٍ وأكرم منزولٍ عليه ، فأقمنا عنده أربعة أشهر يطلب لنا الإذن هو وغيره فلا يؤذن لنا ، إلى أن قلتُ في جمعة من تلك الجمع : لو أنّي دنوتُ من عمر فسمعتُ كلامه فحفظته كان ذلك رأياً ، ففعلتُ ، فكان ممّا حفظته من كلامه :

لكلِّ سَفَرٍ زادٌ لا محالة ، فتزوّدوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتَّقْوَى ، وكونوا كمن عاين ما أعدّ الله له من ثوابه أو عقابه ، فترغبوا وترهبوا ، ولا يطولَنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوّكم ، في كلام كثير لاأحفظه ، ثم قال : أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صَفْقتي ، وتَظْهر عَيْلَتي ، وتبدو مسكنتي ، في يوم لا ينفع فيه إلاّ

الحقُّ والصِّدْق ، ثـم بكـى حتى ظننـت أنه قـاضٍ نَحْبَهُ ، وارْتـجّ المسـجدُ وماحوله بالبكاءُ .

فانصرفتُ إلى صاحبيَّ فقلتُ لهما : خُذا في شَرْجٍ من الشِّعر غير ما كنّا نقول لعمرَ وآبائه ، فإنّ الرجل آخِريٌّ وليسَ بدُنْيَـوِيّ ، إلى أن استأذن لنا مسلمة في يوم جُمعةٍ ما أُذن للعامّة ، فلمّا دخلتُ سلّمت ثم قلتُ : ياأمير المؤمنين ، طال الثَّواء وقلّت الفائدة وتحدّثت بجفائك إيّانا وفودُ العرب ، قال : ياكثيّر : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[1] أفي واحدٍ من هؤلاء أنت ؟ قلت : بَلَى ، ابن سبيل ومنقطع به ، وأنا ضاحك ، قال : ألستَ ضَيْفَ أبي سعيد ؟ قلت : بَلَى ، قال : ماأرى ضيفَ أبي سعيد منقطعاً به قلت : ياأمير المؤمنين ، أتأذنُ لي في الإنشاد ؟ قال : نعم ، ولا تقُلْ إلاّ حقّاً .

قال أبو عمرو بن العلاء : ما بكتِ العربُ شيئاً ما بكتِ الشباب ، وما بلغت به مايستحقه ، وقال الأصمعيّ : أحسنُ أنماط الشّعْر المراثي والبكاء ، وقيل لِكُثيّر عزّة : مالك لا تقول الشعر ؟ قال : ذهب الشباب فما أطرب ، ومات عبد العزيز فما أرغب .

كُثيّر عزّة والأخطل عند عبد الملك .

قال ابن الأعرابي : دخل كثيّر عزّة على عبد الملك فأنشده ، وعنده رجلٌ لا يعرفه ، فقال عبد الملك للرجل : كيف ترى هذا الشعر ؟ قال : هذا شعرٌ حجازيّ ، دَعْني أضغَمَه لك ضَغْمة ، قال كثيّر : من هذا ياأمير

---

[1] سورة التوبة، رقم:٩ الآية رقم: ٦٠.

المؤمنين ؟ قال : هذا الأخطل ، قال : فالتفت إليه فقال له : هلاّ ضغمت الذي يقول : [من الكامل]

والتَّغْلِبيّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى ... حَكَّ استَهُ وتمثَّلَ الأمثالا

تلقاهمُ حلماء عن أعدائهم ... وعلى الصَّدِيق تراهمُ جُهَّالا

كثيّر عزّة وابن أبي عتيق .

من طريق سليمان بن عياش السَّعْدِيّ ، عن السائب رواية كُثيّر عزّة ، قال : قال لي كثيّر عزّة يوماً : قُمْ بنا إلى ابن أبي عتيق نتحدّث عنده ، قال : فجئنا فوجدنا عنده ابنَ مُعاذ المُغَنّي ، فلما رأى كثيراً قال لابن أبي عتيق : ألا أُغَنِّيكَ بشعر كثيّر عزّة ؟ قال : بلى ، فغنّاه : [من الطويل]

أبائنةٌ سُعْدَى، نعمْ سَتَبِينُ ... كما انبَتَّ من حَبْلِ القَرِينِ قَرِينُ

أَئِنْ زُمّ أجمالٌ وفَارَقَ جِيرَةٌ ... وصاحَ غُرابُ البَيْنِ أنت حَزِينُ

كأنَّكَ لم تَسْمَعْ ولم تَرَ قَبْلَها ... تَفَرُّقَ أُلاَّفٍ لَهُنَّ حَنِينُ

فَأَخْلَفن مِيعادِي وخُنَّ أمانتي ... وليسَ لمن خانَ الأمانَةَ دِينُ

فالتفت ابن أبي عَتيق إلى كثيّر ، فقال : أوَ للدِّين صحبتهنَّ ياابن أبي جُمُعة ؟ ذلك والله أشبَهُ بهنّ ، وأدعى للقلوب إليهنّ ، وإنّما يوصفن بالبُخْلِ والامتناع ، وليس بالوفاء والأمانة ، وذو الرُّقيّات أشعرُ منك حيث يقول : [من المديد]

حَبَّذا الإدْلالُ والغَنَجُ ... والَّتي في طَرْفِها دَعَجُ

والتي إن حَدَّثَتْ كَذَبَتْ ... والتي في ثَغْرِها فَلَجُ

خَبِّرُوني هَلْ على رَجُلٍ عاشِقٍ في قُبْلَةٍ حَرَجُ

فقال كثيّر : قُمْ بنا من عند هذا ، ومضى .

كثيّر وعمر بن أبي ربيعة ، والأحوص ، ونُصَيب ، وسُكينة .

قَدم عمرُ بن أبي ربيعة المدينة ، فأقبلَ إليه الأحْوَصُ ، ونُصَيب ، فجعلوا يتحدّثون ، ثم سألهما عمر عن كثيّر عزّة ، فقالوا : هو ها هُنا قَريب ، قال : فلو أرسلنا إليه ؟ قالا : هو أشدُّ بَأْواً[1] من ذلك ، قال : فاذهبا بنا إليه ، فقاموا نحوَهُ فألفَوْه جالساً في خيمة له ، فوالله ما قام للقرشيّ ، ولا وسَّع له ، فجعلوا يتحدّثون ساعة ، فالتفت إلى عمر بن أبي ربيعة ، فقال له : إنّك لشاعر لولا تُشَبِّب بالمرأة ، ثم تدعها وتُشبِّب بنفسكَ ، أخبرني عن قولك : [من المنسرح]

ثم اسبَطَرَّت تشتدّ في أثري تسألُ أَهْلَ الطَّوافِ عن عُمر

والله لو وصفتَ بهذا هِرّةَ أهلك لكان كثيراً ! ألا قلتَ كما قال هذا ، يعني الأحوص : [من الطويل]

أدورُ ولولا أن أرى أمَّ جَعْفَرٍ بأبياتِكُم ما دُرْتُ حيثُ أدورُ

وماكنتُ زوّاراً ولكن ذا الهَوَى وإن لم يَزُرْ لا بُدَّ أنْ سيزُورُ

قال : فانكسرت نَخْوَةُ عمر بن أبي ربيعة ، ودخلت الأحوصَ زَهْوَةٌ ، ثم التفت إلى الأحوصِ ، فقال : أخبرني عن قولك : [من الوافر]

فإنْ تَصِلي أَصِلْكِ وإنْ تَبِيني بهَجْرِكِ بعد وَصْلِكِ ماأُبالِي

---

[1] البأو: الكِبَر والعظمة .

أما والله لو كنتَ حُرّاً لباليْتَ ولـو كُسر أنفُـكَ ، أمـا قلـتَ كمـا قـال هذا الأسود ، وأشار إلى نُصَيب : [من الطويل]

بِزَيْنَب أَلْمِمْ قَبْلَ أن يَرْحَلَ الرَّكْـبُ وقُـلْ إنْ تَمَلِّينا فمـا مَلَّـكِ القَلْـبُ

قـال : فانكسـر الأحـوص ، ودخلـت نُصَيبـاً زَهْـوَةٌ ، ثـم التفـت إلى نُصيب فقال له : أخبرني عن قولك : [من الطويل]

أهيـمُ بِدَعْـدٍ مـاحَيِيتُ فـإنْ أَمُـتْ فواكبدي من ذا يَهِيمُ بها بَعْدِي

أهمّك ويحك مَنْ يفعلُ بها بعدك .

فقال القوم : اللَّهُ أكبر استوت الفِرَق ، قوموا بنا من عند هذا .

ودخل كثيّر عزّة على سُكَينة بنت الحسين عليه السـلام ، فقـالت لـه : ياابن جُمُعة ، أخبرني عن قولك في عزّة : [من الطويل]

ومارَوْضَـة بـالحَزْنِ طيّبَـةُ الـثّرى يَمُجُّ النَّدَى جَثْجاثُها وعَرارُها[1]

بـأَطْيَبَ مـن أرْدانِ عـزّة مَوْهِنـاً وقد أُوقِدَتْ بالمَنْدَلِ الرَّطب نارُهـا

ويحك وهل على الأرض زنجيَّة منتنـة الإبطـين ، توقـد بـالمندل الرَّطـب نارها إلاّ طاب ريحُها ، ألا قلت كما قال عمّك امرؤ القيس : [من الطويل]

ألـم تريـاني كُلّمـا جئـتُ طارقـاً وجدتُ بها طِيباً وإن لم تَطَيَّبِ[2]

قالت : عمّك لأن امرأ القيس من كندة وكندة مـن قحطـان ، وكثـير عزة من خزاعة ، وخزاعة من الأزد ، والأزد من قحطان ، فجعلت القرابة

---

(1) الجثجاث: نبات سهلي إذا أحس بالصيف ولّى وجفّ، العرار: بهار البرّ ، وهو نبت طيّـب الريح.

(2) انظر العقد الفريد.

قحطان ، وهنا يثبت أن خزاعة من الأزد وليس من قمعة بن خندف كما مرّ سابقاً عند ابن عساكر .

الكيّ بالنار للعاشق .

وذكر صاحب بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب :

كان من مذاهب العرب في الجاهلية ، أنّ الرجل منهم كان إذا عشق ولم يَسْلُ وأفرط عليه العشق ، حمله رجلٌ على ظهره كما يُحمل الصبيّ ، وقام آخر فأحمى حديدة أو ميلاً وكوى بها بين إليتيه فيذهب عشقه فيما يزعمون .

وعن محمد بن سليمان بن فُليح ، عن جدّه قال : كنت عند عبد الله ابن جعفر فدخل عليه كثيّر عزّة ، وعليه أثر علّة فقال عبد الله : ماهذا بك ؟ قال : هذا ما فعلت بي أمّ الحويرث ، ثم كشف ثوبه فإذا هو مكويّ وأنشد : [من الطويل]

عفا اللهُ عن أمّ الحويرث ذنبها ... علام تُعَنِّيني وتكمي دوائيا

ولو آذنوني قبل أن يرقموا[1] بها ... لقلت لهم: أمّ الحويرث دائيا

وولد غَنْمُ بن مُلَيْح بن عمرو خزاعة أسامةَ بن غنم ، وحَيَّانَ بن غنم .

فولد حيّانُ بن غنم ثعلبةَ بن حيّان ، وشيبانَ بن حيّان .

فولد ثعلبةُ بن حَيان ضُبَيْسَ بن ثعلبة .

فولد ضُبَيْسُ بن ثعلبة خالدَ بن ضبيس .

فولد خالدُ بن ضُبيسٍ حابلَ بن خالد .

فولد حابلُ بن خالد بِشْرَ بن حابل .

---

[1] الترقيم: الوشي للزينة -اللسان- وانظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج:٢ ص: ٣٢١ طبعة الكتب العلمية ببيروت.

فولد بِشْرُ بن حابل كَلَدَةَ بن بشر ، كان شريفاً .
وولد شيبانُ بن حيّان بن غنم عبدَ الله بن شيبان .
فولد عبدُ الله بن شيبان عَبْدَ عمرو بن عبد الله .
فولد عبدُ عمرو بن عبد الله هُذَيْمَ بن عبد عمرو .
فولد هُذَيمُ بن عبد عمرو الرَّبِيعَ بن هذيم .
فولد الرَّبيعُ بن هُذيم المِحَلَّ بن الربيع .
فولد المِحَلُّ بن الربيع بِشْرَ بن المِحَلّ .

هؤلاء بنو مُلَيْح بن عمرو خُزاعة بن ربيعة لُحَيّ .

وُلد عديّ بن عمرو خُزاعة بن ربيعة لُحيّ .

وولد عديّ بن عمرو خُزاعة بن ربيعة لحيّ مازِنَ بن عديّ ، وزِمّانَ ابن عديّ ، وكاهِلَ بن عديّ .

فولد مازِنُ بن عديّ عامرَ بن مازن ، وعمرَو بن مازن ، وعَبْدَ بن مازن .

فولد عمرُو بن مازن جُرَيَّ بن عمرو .
فولد جُرَيُّ بن عمرو ربيعةَ بن جريّ .
فولد ربيعةُ بن جُريّ عَبْدَ العُزّى بن ربيعة .
فولد عبدُ العزّى بن ربيعة وَرْقاءَ بن عبد العزّى .

فولد وَرْقاءُ بن عبد العزّى بُدَيْلَ بن ورقاء ، الذي كتب إليه رسول الله صلى الله وعليه وسلم يدعوه إلى الإسلام .

بُديل بن ورقاء بن عبد العزّى الخزاعيّ .

١٧- ذكره صاحب الإصابة قال :

بُديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزّى بن ربيعة بن جُريّ

ابن عامر بن مازن بن عديّ بن عمرو بن ربيعة الخُزاعيّ .

قال ابن السكن : له صحبة ، سكن مكّة ، ويقال : إنّه قُتل بصفّين .

قلت : المقتول بصفّين ابنه عبد الله ، وقد روى ابن مندة ، عن محمد ابن أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن الحكم ، عن بِشْر : أنّه سئل عن بُدَيل بن ورقاء ، فقال : مات قبل النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

وفي المغازي عن ابن إسحاق وغيره : أنّ قريشاً لجؤوا يوم فتح مكّة إلى دار بُدَيل بن ورقاء ودار رافع مولاه .

وكان إسلامه قبل الفتح ، وقيل يوم الفتح .

وروى البخاري في تاريخه ، والبغوي من طريق ابن إسحاق ، قال : حدّثني إبراهيم بن أبي عَبْلة ، عن ابن بُديل بن ورقاء ، عن أبيه : أنّ النبيّ صلى الله وعليه وسلم أمره أن يحبس السبايا والأموال بالجِعْرانة حتى يقدم عليه ، ففعل .

وروى أبو نعيم ، من طريق ابن جُرَيْج ، عن محمد بن يحيى بن حبّان ، عن أمّ الحارث بنت عيّاش بن أبي ربيعة : أنها رأت بُدَيل بن ورقاء يطوف على جَمَلٍ أوْرَق بمنى يقول : إنّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم «ينهاكم أن تصوموا هذه الأيام ، فإنها أيام أكلٍ وشرب» .

ومن طريق إسماعيل بن رَزِين من ولد بديل بن ورقاء ، عن آبائه قال : سمعتُ بديل بن ورقاء ، قال : لما كان يوم الفتح قال لي رسول الله صلى الله وعليه وسلم ورأى بعارضي سواداً : «كم سنوك ؟» قلت : سبع وتسعون ، فقال : «زادك الله جمالاً وسواداً ... » الحديث .

ومن طريق سَلَمة بن بُديل بن ورقاء ، قال : دفع إليَّ أبي بُدَيل بن

ورقاء كتاباً ، فقال : يابنيّ ، هذا كتاب رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فاستوصوا به ، فلن تزالوا بخير مادام فيكم ... فذكر الحديث .

وفيه : أنّ الكتاب بخطّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ قال :

ذكر بُديل بن ورقاء ، وذكر من قبل ذلك بُدَيل بن أصرم من خزاعة أيضاً شريف ، عن النَّمْرِيّ أنّ في خُزاعة من السادة الصالحين جماعة ، منهم بُدَيل بن ورقاء ، وبنوه ، وأبو شريح الكعبيّ وعِمران بن حُصَين ، كذا قال : أبو شريح الكعبيّ ، وإنما هو هنا من بني عديّ بن عمرو بن ربيعة الذين منهم بُدَيل ، وفي تاريخ ابن مهدي رواية تنتهي إلى ابن بُدَيل ابن ورقاء عن أبيه في أمر سبايا حُنين ، أنّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم أمر بلالاً أن يحبس السبايا والأموال بالجِعْرانة .

وذكر الطبريّ في تاريخه قال :

من طريق المِسْور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم قالا : نزل رسول الله صلى الله وعليه وسلم بأقصى الحُديبية على ثَمَدٍ قليل الماء ، إنما يتبرّضه الناسُ تبرّضاً[2] فلم يُلَبِّثْه الناسُ أن نَزَحوه ، فشُكِي إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم العطش ، فنزع سهماً من كنانته ، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فواللّه مازال يجيش لهم بالريّ حتى صدروا عنه ، فبينا هم كذلك جاء بُدَيل بن ورقاء الخزاعيّ في نَفَرٍ من قومه خُزاعة – وكانوا عَيْبَة

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:١ ص: ٢٧٥ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] ثمد: موضع يجتمع فيه ماء السماء، تبرّض الماء: أي كلما اجتمع منه شيء غرفه.

نُصْحِ[1] رسول الله صلى الله وعليه وسلم من أهل تِهامة – فقال : إنّي تركتُ كعبَ بن لؤيّ وعامرَ بن لؤيّ قد نزلوا أَعْداد[2] مياه الحُدَيْبية ، معهم العُوذُ المطافيل ، وهم مقاتلوكَ وصادّوكَ عن البيت ، فقال النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «إنّا لم نأتِ لقتال أحَدٍ ، ولكنّا جئنا معتمرين ، وإنّ قريشاً قد نهكتهم الحرب ، وأضَرَّتْ بهم ، فإن شاؤوا مادَدْناهم مُدَّة ويُخَلُّوا بيني وبين الناس ، فإن أظْهَرْ ، فإن شاؤوا يدخُلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلاّ فقد جَمُّوا ، وإن هم أبَوْا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفِتي ، أو ليُنَفِّذنَّ الله أمره» ، فقال بُدَيل : سنبلغُهم ما تقول .

فانطلق حتى أتى قريشاً ، فقال : قد جئناكم من عند هذا الرجل ، وسمعناه يقول قولاً ، فإن شئتم أن نعرِضه عليكم فعلنا ، فقال سُفهاؤهم : لا حاجةَ لنا أن تحدّثنا عنه بشيء ، وقال ذو الرَّأي منهم : هاتِ ما سمعته يقول ، قال : سمعتُه يقول كذا وكذا ، فحدّثهم بما قال النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

فلما كانت هدنة الحُديبية اغتنمها بنو الدّيل من بني بكر بن عبد مناة ، من خُزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم من بني الأسود بن رَزْن ، فخرج نَوْفَلُ بن معاوية الدّيليّ من بني الدّيل – وهو يومئذ قائدهم ، ليس كلّ بني بكر تابعه – حتى بيّت خزاعة ، وهم على الوتير ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً وتحاوزوا واقتتلوا ، ورفدت قريش بني بكر بالسِّلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل

---

[1] عيبة نصح: أي خاصّته وموضع سرّه .

[2] الأعداد: جمع عِدّ بالكسر وهو الماء الدائم الذي له مادّة لا انقطاع لها.

مستخفياً ، حتى حازوا خزاعة إلى الحَرَم .

– قال الواقدي : كان ممن أعان من قريش بني بكر على خُزاعة ليلتئذٍ بأنفسهم مُتنكّرين ، صفوان بن أميّة ، وعِكْرمة بن أبي جهل ، وسُهَيل بن عمرو مع غيرهم وعبيدهم –.

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق ، قال : فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر : إنّا قد دخلنا الحرم إلهَكَ إلهَكَ ، فقال : كلمة عظيمة إنه لا إله له اليوم ، يابني بكر أصيبوا ثأركم ، فلعمري إنكم لتسرقُون في الحَرَم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ! وقد أصابوا منهم ليلة بَيَّتوهم بالوتير رجلاً يقال له : مُنبّه ، وكان مُنبّه رجلاً مفؤوداً خرج هو ورجل من قومه يقال له : تميم بن أسد .

فلما دخلت خُزاعة مكّة لجؤوا إلى دار بُديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له : رافع .

ثم خرج بُديل بن ورقاء في نفرٍ من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله وعليه وسلم المدينة ، فأخبروه بما أصيب منهم ، وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكّة ، وقد كان رسول الله صلى الله وعليه وسلم قال للناس : «كأنَّكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العقد ، ويزيد في المدّة» .

ومضى بُديل بن ورقاء وأصحابه ، فلقوا أبا سفيان بِعُسْفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم ليشدّد العقد ويزيد في المدّة ، وقد رَهبوا الذي صنعوا ، فلما لقيَ أبو سفيان بُديلاً ، قال : من أين أقبلتَ يابُديل ؟ وظنّ أنّه قد أتى رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، قال : سِرْتُ في خُزاعة في السَّاحل وفي بطن هذا الوادي ، قال : أوَ ما أتيتَ

محمّداً ؟ قال : لا ، قال : فلما راح بُديل إلى مكّة ، قال أبو سفيان : لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النّوى ، فعمد إلى مبرك ناقته فأخذ من بعرها ففتّه فرأى فيه النّوى ، فقال : أحلفُ بالله لقد جاءَ بُدَيلُ محمّداً .

فلما نزل رسول الله صلى الله وعليه وسلم مَرَّ الظهران لفتح مكّة ، وقد عُمّيت الأخبار عن قريش ، فلا يأتيهم خبرٌ عن رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ولا يدرون ماهو فاعل ، فخرج في تلك الليلة أبو سفيان ابن حرب ، وحكيمُ بن حِزام ، وبُدَيل بن ورقاء يتجسّسون الأخبار ، هل يجدونِ خبراً أو يسمعون به ، فقال أبو سفيان : والله ما رأيتُ كاليوم قطّ نيراناً ! فقال بُديل : هذه والله نيرانَ خُزاعة حَمَشَتْها الحربُ ! فقال أبو سفيان : خُزاعة ألآم من ذلك وأذلّ .[1]

وولد بُدَيلُ بن ورقاء بن عبد العزّى ، عبدَ الله بن بُدَيل ، قُتِل يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأبا عمرو بن بُديل كان من رؤساء المصريين الذين ساروا إلى عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، ونافعَ بن بُديل قُتل يوم بئر معونة .

عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعيّ .

١٨- ولما أراد عليّ رضي الله عنه التجهّز إلى صفّين وقام الخطباء يحضون الناس ، قام عبدُ الله بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعيّ فقال : ياأمير المؤمنين ، إنّ القوم لو كانوا اللّهَ يريدون أو لله يعملون ، ما خالفونا ، ولكنّ القوم إنما يقاتلون فراراً من الأُسوة[2] وحُبّاً للأثرة ، وضَنّاً بسلطانهم ،

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

[2] الأسوة هاهنا: التسوية بين المسلمين في قسمة المال.

وكُرْهاً لفراق دنياهم التي في أيديهم ، وعلى إحَنٍ في أنفسهم ، وعداوةٍ يجدونها في صدورهم ، لوقائع أوقَعْتَها ياأمير المؤمنين بهم قديمةٍ ، قتلتَ فيها آباءَهم وإخوانهم .

ثم التفت إلى الناس فقال : فكيفَ يبايعُ معاويةُ عليّاً وقد قتل أخاه حنظلة ، وخالَهُ الوليد ، وجَدَّه عُتْبة في موقف واحد ، والله ما أظنّهم يفعلون ، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصَّد فيهم المُرَّان ، وتُقَطّع على هامهم السيوف ، وتنشر حواجبُهم بعَمَدِ الحديد ، وتكونَ أمورٌ جَمَّةٌ بين الفريقين .

قال نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أبي روق قال : قال زيادُ ابن النَّضْر الحارثيّ لعبد الله بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعيّ : إنّ يومَنا ويومَهم لَيومٌ عصيب ، ما يصبر عليه إلاّ كلُّ مشيَّع القلب صادق النيّة ، رابط الجأش ، وايم اللَّهِ ما أظنُّ ذلك اليومَ يُبقي منّا ومنهم إلاّ الرُّذال ، قال عبدُ الله بن بُدَيل : والله أظنُّ ذلك ، فقال عليٌّ رضي الله عنه : ليكُن هذا الكلامُ مخزوناً في صدوركما ، لا تُظهراه ولا يَسْمَعْه منكما سامع ، إنّ اللَّه كتب القَتْلَ على قَوْمٍ والمَوْتَ على آخرين ، وكلٌّ آتيه منيَّتُه كما كتب الله له ، فطوبى للمجاهدين في سبيل الله ، والمقتولين في طاعته .

ولّما عبّأ عليٌّ رضي الله عنه الجيش في صفين عقد الألوية وأمَرَّ الأمراء وكتّب الكتائب جعل على الخيل عمّار بن ياسر ، وعلى الرَّجّالة عبد الله ابن بُديل بن ورقاء الخزاعيّ ، ودفع اللواء إلى هاشم بن عُتبة بن أبي وقّاص الزُّهريّ ، وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس الكنديّ ، وعلى الميسرة عبد الله بن العباس ، وجعل على رجّالة الميمنة سُليمان بن صُرَد الخزاعيّ ، وجعل على رجّالة الميسرة الحارث بن مُرّة العَبْدِيّ ، وجعل

القلب، مُضر الكوفة والبصرة ، وجعل الميمنة اليمن ، وجعل الميسرة ربيعة ، وعقد ألوية القبائل فأعطاها قوماً منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءَهم وأمراءهم .

ولّما أقبل عليّ على جيش أهل الشام خرجوا إليه بزحوفهم ، وكان على ميمنته يومئذٍ عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعيّ ، وعلى ميسرته عبد الله بن العباس ، وقرّاء العراق مع ثلاثة نفر : مع عمّار بن ياسر ، ومع قيس بن سعد ، ومع عبد الله بن بُدَيل ، والناسُ على راياتهم ومراكزهم ، وعليٌّ في القلب في أهل المدينة ، وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وعُظْم من معه من أهل المدينة الأنصار ، ومعه من خُزاعة عددٌ حسن ، ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة .

مقتل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعيّ .

قال نَصْرُ بن مُزاحم عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سمعتُ الشَّعْبِيّ يقول :

كان عبدُ الله بن بُديل الخزاعيّ مع عليٍّ يومئذٍ ، وعليه سيفان ودِرعان فجعل يضرب الناسَ بسيفه وهو يقول : [من الرجز]

لم يَبْقَ إلاّ الصَّبْرُ والتَّوكُّلْ ... وأخْذُكَ التّرسَ وسيفاً مِقْصَلْ

ثم التَّمَشِّي في الرَّعِيْل الأوَّلْ ... مَشْيَ الجِمالِ في حِياضِ المَنْهَلْ

واللّهُ يَقْضِي ما يشا ويفعَلْ

فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية والذين بايعوه على الموت معه ، فأمر معاوية من حوله أن يتقدموا لعبد الله بن بُديل ، وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهريّ ، وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه ، واختلط

الناس واضطرم الفيلقان : ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام ، وأقبل عبد الله ابن بُديل يضرب الناس بسيفه قدماً حتى أزال معاوية عن موقفه ، وجعل ينادي : يالثارات عثمان ! يعني أخاً كان له قد قتل ، وظنّ معاوية وأصحابُه أنّه إنما يعني عثمان بن عفّان ، وتراجع معاوية عن مكانه القَهْقَرى كثيراً ، وأشفق على نفسه ، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرّةً ثانية وثالثةً يستنجده ويستصرخه ، وحمل حبيب حملةً شديدةً بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها ، حتى لم يَبْقَ مع ابن بُدَيل إلاّ مئة إنسان من القُرَّاء ، فاستند بعضهم إلى بعضٍ يحمون أنفسهم ، ولَجَّج ابن بُدَيْلٍ في الناس ، وصَمَّم على قتل معاوية ، وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه ، حتى انتهى إليه ، وعبد الله بن عامرٍ واقفاً ، فنادى معاويةُ بالناس : ويلكم ! الصَّخْر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح ، فأقبل أصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصَّخر والحجارة حتى أثخنوه وقُتِل الرجل .

وأقبل إليه معاويةُ وعبدُ الله بن عامر حتى وقفا عليه ، فأمّا عبد الله ابن عامر فألقى عمامَتَهُ على وجهه وترحَّمَ عليه ، وكان له من قبل أخاً وصديقاً ، فقال معاوية : اكشفْ عن وجهه ، فقال : لا والله ، لا يُمَثَّلُ به وفيَّ روح فقال معاوية : اكشِفْ عن وجهه فإنّا لا نمثِّل به ، فقد وهبتُه لك ، فكشف ابن عامر عن وجهه ، فقال معاوية : هذا كبشُ القوم وربِّ الكعبة ، اللهمّ أظفرني بالأشترِ النخعيّ ، والأشعثِ الكنديّ ، والله ما مِثْلُ هذا إلا كما قال الشاعر : [من الطويل]

أَخُو الحربِ إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها ... وإن شَمَّرتْ عن ساقها الحربُ شمَّرا

قِدَى الشِّبْرِ يَحْمِي الأَنْفَ أن يتأَخّرا ويَحْمِي، إذا ماالموتُ كان لقاؤُه

رَمَتْهُ المنايا قَصْدَها فتقطَّرا[1] كَلَيْثٍ هِزَبْرٍ كان يحمي ذِمارَه

مع أنّ نساء خُزاعة لو قدرت أن تقاتلني فَضْلاً عن رجالها فعلَتْ.[2]

أبو عمرو بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعيّ.

ذكر الطبري في تاريخه قال:

كتب إليَّ السريّ، عن شُعَيب، عن سيف، عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان، قالوا: لما كان في شوّال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رِفاق على أربعة أمراء، المُقلّل يقول: ستمئة والمكثّر يقول: ألف، على الرّفاق عبد الرحمن بن عُدَيس البلَويّ، وكِنانة بن بشْر التُّجَيبيّ، وعروة بن شييم الليثيّ، وأبو عمرو بن بُدَيل بن ورقاء الخُزاعيّ، وسواد بن رومان الأصبحيّ، وزرع بن يشكر اليافِعيّ، وسُودان بن حُمران السَّكونيّ، وقُتَيْر بن فلان السَّكُونيّ، وعلى القوم جميعاً الغافقي بن حرب العَكّيّ، ولم يجترئوا أن يُعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب، وإنما أُخرجوا كالحجّاج، ومعهم ابن السوداء.

وعن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه، قال:

كتب أهل مِصْر بالسُّقيا، أو بذي خُشُب إلى عثمان بكتاب، فجاء به رجلٌ منهم حتى دخل به عليه، فلم يردّ عليه شيئاً، فأمر به فأُخرج من الدّار، وكان أهل مصر الذين ساروا إلى عثمان ستمئة رجل على أربعة ألوية لها رؤوس أربعة، مع كلِّ رجلٍ منهم لواء، وكان جِماع

---

[1] الأبيات لحاتم طيئ وانظر ديوانه.

[2] انظر فهارس وقعة صفّين لنصر بن مزاحم المنقريّ.

أمرهم إلى أبي عمرو بن بُدَيل بن ورقاء الخُزاعيّ ، وكان من أصحاب النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وإلى عبد الرحمن بن عُدَيس البلَويَّ .[1]

فكان فيما كتبوا إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ، فاعلم أنّ الله لا يغيّر ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم ، فاللّه اللّه ! ثم اللّه اللّه ، فإنّك على دُنيا فاستتمَّ إليها معها آخرة ، ولا تَلْبِس نصيبكَ من الآخرة ، فلا تسوغ لك الدُّنيا ، واعلم أنا واللّه للّه نغضب ، وفي اللّه نرضَى ، وإنّا لن نضع سيوفَنا عن عواتقنا حتى تأتينا منك تَوْبة مُصرّحة ، أو ضلالة مجلّجة مُبْلِجة ، فهذه مقالتنا لك ، وقضيّتنا إليك ، والله عذيرنا منك والسلام .[2]

نافع بن بُديل بن ورقاء الخُزاعيّ .

ذكره صاحب الإصابة ، قال :

كان قديم الإسلام ، واستشهد في عهد النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وقد تقدّم ذكر أبيه في الموحّدة ، وأخيه عبد الله في العبادلة .

وقال ابن إسحاق : حدّثني أبي ، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهما ، قالوا : بعث رسول الله صلى الله وعليه وسلم المنذر بن عمرو إلى أهل نجد في سبعين رجلٍ من خيار المسلمين ، منهم الحارث بن الصِّمَّة ، وحرام بن مِلْحان ، وفَرْوَةُ بن أسماء ، ونافع بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعيّ فقتلوا ، فقال ابن رواحة ينعي نافعاً : [من الخفيف]

---

[1] في الأصل: التُّجَيبي وهو سهو من الناسخ، انظر نسب معد واليمن الكبير ج:٣ ص:١٢ من تحقيقي.

[2] انظر تاريخ الطبري ج:٤ ص: ٣٤٨ و٣٦٩ طبعة دار المعارف بمصر.

رَحِـمَ اللَّــهُ نــافِعَ بــن بُدَيــلٍ　　رَحْمَـةَ المُشْتَهِي ثــوابَ الجِهــادِ
صــابراً صــادِقَ الحَدِيْـثِ إذا مــا　　أَكْـثَرَ القَـوْمُ قـال قَـوْلَ السَّــدادِ

وأوردها أبو سعيد السُّكَّرِيُّ في ديوان حسان بن ثابت ، وزاد فيها بيتاً ثالثاً .

والبعث المذكور كان إلى بئر معونة ، وصَرَّح غيرُ واحد ، منهم ابن الكلبيّ في الجمهرة ، بأنّ نافعاً استشهد ببئر معونة .[1]

وولد عَبْدُ بن مازن بن عديّ عامرَ بن عبد .

فولد عامرُ بن عبد حَرامَ بن عامر .

فولد حَرامُ بن عامر كِلابَ بن حرام .

فولد كِلابُ بن حرام الأَخْنَسَ بن كلاب .

فولد الأَخْنَسُ بن كلاب مُعَرِّدَ بن الأخنس .

فولد معرّدُ بن الأخنس نَضْلَةَ بن معرِّد .

فولد نَضْلَةُ بن معرّد عمرَو بن نضْلة .

فولد عمرُو بن نَضْلة ضَمْرَةَ بن عمرو .

فولد ضَمْرَةُ بن عمرو محمَّدَ بن ضَمْرة ، كان شريفاً بالعراق .

وولد عمرُو بن مازن بن عديّ المُخْتَرِشَ بن عمرو ، وعُبَيْدَ بن عمرو .

فولد المخترشُ بن عمرو عبدَ العُزَّى بن المخترش ، ومعاويةَ بن المخترش .

فولد معاويةُ بن المخترش عبدَ العُزّى بن معاوية .

فولد عبدُ العزّى بن معاوية صَخْرَ بن عبد العزّى .

فولد صَخْرُ بن عبد العزّى خُوَيْلِدَ بن صخر ، وهو أبو شريح ، له صحبة .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٦ ص: ٤٠٤ و٤٠٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

أبو شُريح خويلد بن صخر الخزاعيّ .

١٩- ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

أبو شُرَيح الخزاعيّ ثم الكعبيّ ، خويلد بن عمرو ، وقيل : عمرو بن خويلد ، وقيل : هانئ ، وقيل : كعب بن عمرو ، وقيل : عبد الرحمن ، والأوّل أشهر ، وبكعب جزم ابن نُمَير وأبو خيثمة ، وتردَّدَ هارون الحمّال في خويلد وكعب ، وقال الطبري : هو خُوَيلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية ، من بني عديّ بن عمرو بن ربيعة ، أسلم قبل الفتح ، وكان معه لواء خُزاعة يوم الفتح .

روى عن النبيّ صلى الله وعليه وسلم أحاديث ، وروى أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه ، روى عنه نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، وأبو سعيد المَقْبرَي ، وابنه سعيد بن أبي سعيد ، وفُضَيل والد الحارث ، وسفيان بن أبي العوجاء .

قال ابن سعد : مات بالمدينة سنة ثمانٍ وستّين ، ذكره في طبقات الخندقيين ، وقال : أسلم قبل الفتح ، وكذا قال غيرُ واحدٍ في تاريخ موته .

وله قصّةٌ مع عمرو بن سعيد الأشدق لمّا كان أمير المدينة ليزيد بن معاوية ، ففي الصحيحين : أنّ أبا شريح قال لعمرو وهو يجهِّزُ البَعْثَ إلى مكّة : ائذن لي أيها الأمير أنْ أُحَدّثَكَ ... فذكر حديث : لا يحلُّ لأحدٍ أن يسفك بها دماً - يعني بمكّة - ... الحديث ، وفيه قول عمرو بن سعيد : إنّ الحَرَم لا يُعيذ عاصياً ، قال الطبري : مات بالمدينة سنة ثمانٍ وستين .[1]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٧ ص: ٢٠٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وذكره الطبري في تاريخه ، قال :

قدم الوليدُ بن عُقبة بن أبي مُعَيط الكوفة والياً في السنة الثانية من إمارة عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وكان أحبَّ النّاس في النّاس وأرفقهم بهم ، فكان كذلك خمس سنين ، وليس على داره باب ، ثم إنّ شباباً من شباب أهل الكوفة نقبوا على ابن الحَيْسُمان الخزاعيّ ، وكاثروه ، فنذر بهم فخرج عليهم بالسيف ، فلما رأى كثرتهم استصرخ ، فقالوا له : اسكت ، فإنّما هي ضربة حتى نريحك من روعة هذه الليلة – وأبو شريح الخزاعيّ مشرفٌ عليهم – فصاح بهم وضربوه فقتلوه ، وأحاط الناسُ بهم فأخذوهم ، وفيهم زُهير بن جُنْدب الأزديّ ، ومُوَرِّع بن أبي مورِّع الأسديّ ، وشُبَيْل بن أُبيّ الأزديّ ، في عدّة ، فشهد عليهم أبو شُريح وابنه أنهم دخلوا عليه ، فمنع بعضهم بعضاً من الناس ، فقتله بعضُهم ، فكتب فيهم إلى عثمان ، فكتب إليه في قتلهم ، فقتلهم على باب القَصْر في الرَّحبة ، وقال في ذلك عمرو بن عاصم التميميّ : [من البسيط]

لا تَأْكُلوا أبَداً جِيرانَكُمْ سَرَفاً ... أَهْلَ الزَّعارَةِ في مُلْكِ ابْنِ عفَّانِ

وقال أيضاً : [من الكامل]

إنَّ ابنَ عفَّانَ الَّذي جَرَّبْتُمُ ... فَطَمَ اللصُوصَ بِمُحْكَمِ الفُرْقانِ

مازالَ يعْمَلُ بالكتابِ مُهَيْمِناً ... في كلِّ عُنْقٍ مِنْهُمُ وبَنانِ

وكتب إليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عبد الله بن سعيد ، عن أبي سعيد ، قال : كان أبو شُريح الخُزاعيّ من أصحاب رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فتحوّل من المدينة إلى الكوفة ليدنوَ من الغزو ، فبينا هو ليلة على السطح ، إذ استغاث جاره ، فأشرف فإذا هو بشباب

من أهل الكوفة قد بيَّتوا جاره ، وجعلوا يقولون له : لا تَصِحْ ، فإنما هي ضربة حتى نريحك ، فقتلوه ، فارتحل إلى عثمان ، ورجع إلى المدينة ونقل أهله ، ولهذا الحديث حين كثُر أحدِثت القسامة ، وأُخِذ بقول وليّ المقتول ، ليُفْطَمَ الناسُ عن القتل عن ملأٍ من الناس يومئذٍ .

وكتب إليَّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد بن كُريب ، عن نافع بن جُبير ، قال : قال عثمان : القسامة على المُدَّعَى عليه وعلى أوليائه ، يحلف منهم خمسون رجلاً إذا لم تكن بيّنَة ، فإن نقصت قسامتهم ، أو إن نكلَ رجلٌ واحد رُدّت قسامتهم ، ووليَها المدَّعُون وأُحْلِفوا ، فإن حلف منهم خمسون استحقّوا .

وعن رياح بن مسلم ، عن أبيه ، قال : بعث عمرُو بن سعيد الأشدق جيشاً إلى عبد الله بن الزبير لما استعاذ بمكة ، فقال له أبو شريح الخزاعي : لا تَغْزُ مكّة فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم يقول : «إنما أذن الله لي في القتال بمكة ساعةً من نهار ، ثم عادت كحُرُمْتها» فأبى عمرو أن يسمع قوله ، وقال : نحن أعلم بحرمتها منك أيّها الشيخ ، فبعث عمرُو ابن سعيد جيشاً مع عمرو بن الزبير ومعه أُنَيْس بن عمرو الأسلميّ ، وزيد غلام محمد بن عبد الله بن الحارث بن هشام ، وكانوا نحو ألفين ، فقاتلهم أهلُ مكّة فقتل أُنَيس بن عمرو الأسلميّ والمهاجر مولى القَلَمَّس في ناسٍ كثير وهُزم جَيْشُ عمرو بن الزبير .[1]

وولد عبدُ العُزّى بن المخترش بن عمرو بن مازن خُوَيلدَ بن عبد العزّى .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد خُوَيلدُ بن عبد العزّى سَلَمةَ بن خويلد .

فولد سَلَمةُ بن خويلد جُنْدَبَ بن سلمة .

وولد عُبَيدُ بن عمرو بن مازن الفَغْوَ بن عُبيد .

فولد الفَغْوُ بن عُبيد عَلْقَمةَ بن الفَغْوِ ، صحب النبيَّ صلى الله وعليه وسلم .

عَلْقَمَةُ بن الفَغْوِ بن عُبيد الخزاعيّ .

ذكره صاحب الإصابة ، قال :

علقمةُ بن الفَغْواء ، بفاء مفتوحة ومعجمة ساكنة ، ويقال : ابن أبي الفغواء بن عبيد بن عمرو بن مازن بن عديّ بن عمرو بن ربيعة الخُزاعيّ .

قال ابن حبّان : له صحبة ، وقال ابن الكلبيّ : علقمة بن الفغواء له صحبة ، وساق نسبه كما قدّمنا إلى مازن ، وذكره في موضع آخر ، فخالف في بعضه .

روى عمر بن شبّة ، والبغوي ، من طريق ابن إسحاق ، عن عيسى ابن معمر ، عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء ، عن أبيه ، قال : بعثني رسول الله صلى الله وعليه وسلم بمالٍ إلى أبي سفيان بن حَرْب في فقراء قريش وهم مشركون يتألّفُهم ، فقال لي : «التمِسْ صاحبنا» فلقيت عمرو ابن أميّة فقال : أنا أخرجُ معك ، فذكرتُ ذلك للنبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فقال لي : «دونه ياعلقمة ، إذا بلغت بلادَ بني ضَمْرة – ابن بكر ابن عبد مناة بن كِنانة – فكن من أخيك على حَذَر ، فإنّي سمعت قول القائل : أخوك البكريّ ولا تأمنه ... » فذكر الحديث وفي آخره ، فقال أبو سفيان : مارأيتُ أبَرَّ من هذا ولا أَوْصَلَ ، إنّا نجاهده ، ونطلب دمَه ، وهو يبعث إلينا بالصِّلات يبرّنا بها .

وهو عند أبي داود وغيره من طريق ابن إسحاق ، لكن قال : عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء ، عن أبيه .

ولعلقمة حديث آخر أخرجه مُطَيَّن ، والطحاويّ ، والدارقطنيّ ، من طريق جابر الجُعْفِيّ ، عن عبد الله بن محمد بن حَزْم ، عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله وعليه وسلم إذا أراقَ الماء نكلّمه فلا يكّمنا ، ونسلّم عليه فلا يسلّم علينا ، حتى نزلت : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ.... ﴾[1] الآية .

وروى أبو نعيم ، من طريق إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي مروان الكعبيّ ، عن جدّه عبد الله بن علقمة بن الفغواء عن أبيه ، قال : أسفر رسول الله صلى الله وعليه وسلم بالصُّبح جداً ، فقالوا : لقد كادت الشمس أن تطلع ، قال : «فماذا عليكم لو طلعت وأنتم محسنون ؟» انتهى .[2]

وولد زِمّانُ بن عديّ بن عمرو خزاعة عمرَو بن زِمّان .

فولد عمرُو بن زمّان ضُبَيْعةَ بن عمرو .

فولد ضُبَيعةُ بن عمرو إياسَ بن ضُبيعة .

فولد إياسُ بن ضُبيعة عبدَ الله بن إياس .

فولد عبدُ الله بن إياس إياسَ بن عبد الله .

فولد إياسُ بن عبد الله الحَيْسُمانَ بن إياس ، كان شريفاً ، وهو الذي جاء بقتل أهل بَدْرٍ إلى أهل مكّة ، وكان ببدر مع المشركين ، ثم أسلم .

---

[1] سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٦.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٥٥٨ و٥٥٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

الحيسمان بن إياس بن عبد الله الخزاعيّ .

ذكره ابن هشام في السيرة ، قال :

قال ابن إسحاق : وكان أوَّلَ من قدم مكّة بمُصاب قريش الحيسمان ابن عبد الله الخُزاعيّ ، فقالوا : ماوراءك ؟ قال : قُتِل عُتْبةُ بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم – أبو جهل – بن هشام ، وأميّة بن خلف ، وزَمْعة بن الأسود ، ونُبَيْه ومُنَبِّه ابنا الحجّاج ، وأبو البَخْتَرِيّ بن هشام ، فلما جعل يعدّد أشراف قريش ، قال صفوانُ بن أميّة بن خلف ، وهو قاعدٌ في الحِجْر : والله إنْ يَعْقِل هذا ، فاسألوه عنّي ، فقالوا : وما فعل صفوان بن أميّة ؟ قال : هاهو ذاك جالساً في الحِجْر ، وقد والله رأيتُ اباه وأخاه حين قتلا .[1]

فولد الحيسمانُ بن إياس سَلَمةَ بن الحيسمان ، قتله لصوصٌ بالكوفة وشهد على قتله أبو شريح بن صخر الخزاعيّ ، وذكر قصته فيما سبق ذكره .

هؤلاء بنو عديّ بن عمرو خزاعة بن ربيعة لُحَيّ .

وُلد سَعْدِ بن عمرو بن ربيعة .

وولد سعدُ بن عمرو بن ربيعة جَذِيمة بن سعد ، وهو المُصْطَلَقُ ، بطنٌ ، وإنّما سُمّيَ المُصطلق لحُسْنِ صوته ، وكان أوّل من غَنَّى من خُزاعة ، وعامرَ بن سَعْد ، وهو الحَيا ، بطنٌ سمّيَ الحيا لأنه كان حَيّاً لقومه .

فولد الحيا بن سعد حرامَ بن الحَيا ، ومُرَّةَ بن الحيا ، درجَ .

فولد حرامُ بن الحيا جَذِيمةَ بن حرام ، وغاضِرَةَ بن حرام .

فولد غاضِرَةُ بن حرام كِلابَ بن غاضِرَة .

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:١ ص: ٦٤٦ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

فولد كلابُ بن غاضرة خَلَف بن كلاب .

فولد خَلَفُ بن كلاب عبدَ الله بن خلف ، كان شريفاً .

وولد جَذِيمةُ بن حرام بن الحيا الأَعْظَمَ بن جذيمة .

فولد الأعظمُ بن جذيمة عُمَيْرَ بن الأعظم .

فولد عُمَيْرُ بن الأعظم عِلْباءَ بن عُمَير ، كان لهم حِلْفٌ في قريش ، ثم في بني سهم .

وولد المُصْطَلَقُ بن سعد بن عمرو مالكَ بن المصطلق ، وقَيْسَ ، ومازِنَ ابن المصطلق .

فولد قيسُ بن المصطلق غَوِيَّةَ بن قيس ، ومَغْوِىَّ بن قيس .

فولد غَوِيَّةُ بن قيس حَيَّةَ بن غويّة .

فولد حيَّةُ بن غويّة إياسَ بن حيّة .

فولد إياسُ بن حيّة خَلَفَ بن إياس .

فولد خلفُ بن إياس عُبَيْدَ بن خلف .

فولد عُبَيْدُ بن خلف قُدَيْدَ بن عُبيد .

فولد قُدَيْدُ بن عُبيد حَلْحَلَةَ بن قديد ، كان شريفاً .

وولد مالكُ بن المصطلق بن سعد عائذ بن مالك ، وأبا سرح بن مالك .

فولد أبو سرح ذا الشَّفر بن أبي سرح .

فولد ذو الشَّفر بن أبي سرح صَفْوانَ بن ذي الشَّفر .

فولد صفوانُ بن ذي الشَّفر مُسَافِعَ بن صفوان ، كانت عنده جُوَيرية ، واسمها بَرّة بنت الحارث بن أبي ضرار قبل أن يتزوّجها النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

وولد عائذُ بن مالك بن المصطلق الحارثَ بن عائذ .

فولد الحارثُ بن عائذ حبيب بن الحارث ، وهو أبو ضِرار .

فولد أبو ضِرار بن الحارث الحارثَ بن أبي ضِرار .

فولد الحارثُ بن أبي ضرار عمرَو بن الحارث ، وجويريةَ بنت الحارث ، واسمها بَرّة تزوجها رسول الله صلى الله وعليه وسلم .

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعيّ .

٢٠- ذكر ابن حبيب في المحبّر ، قال :

ثم تزوّج رسول الله صلى الله وعليه وسلم جُوَيْرِيَة ، واسمها بَرّة بنت الحارثِ بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق بن سعد بن عمرو خزاعة ، وكانت قبله عند ابن عمٍّ لها يقال له : مُسافِع بن صفوان بن ذي الشُّفْرِ بن أبي سرح بن مالك بن جذيمة المصطلق .

وكان سبب تزويجها أنّ النبيَّ صلى الله وعليه وسلم أصابها في غزوة بني المصطلق بالمُرَيْسيع ، فصارت لثابت بن قيس بن شماس ولابن عمٍّ له ، فكاتباها ، فأتت النبيَّ صلى الله وعليه وسلم تسأله في مُكاتبتها ، فدخلت على عائشة ، ورسول الله صلى الله وعليه وسلم داخلٌ ، فقالت عائشة : فساءني مارأيتُ منها ، وعرفت أن رسول الله صلى الله وعليه وسلم سيرى فيها مارأيت ، فخرج صلى الله وعليه وسلم فقالت له : يارسول الله ، أنا بنتُ سيّد قومه الحارث بن ضرار - هكذا في الأصل ضرار - وقد أصابني ما رأيتَ ، وصِرتُ حيث بلغك ، فأعنّي على مكاتبتي أعانك الله ، فقال لها : «أوخيرٌ من ذلك ؟ أشتريكِ وأعتقكِ وأتزوّجك» ، قالت : نعم ، فتزوّجها صلى الله وعليه وسلم ، فلم تبق امرأة من سَبْي بني المصطلق عند أحدٍ من أصحاب النبيّ صلى الله وعليه وسلم إلاّ خلى سبيلها ، وقالوا : قد صاهر إليهم رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فما

ينبغي لنا أن نمسكهن .

قالت عائشة رضي الله عنها : فما رأيت امرأةً أعظم بركةٍ على نساء قومها منها ، وماتت جويرية في سنة سبع وخمسين ، وصلّى عليها مروان ابن الحكم .[1]

عمرو بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعيّ ثم المصطلقيّ .

ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن عائذ بن مالك بن جذيمة ، وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعيّ المصطلقيّ – زاد هنا كعب وهو خطأ – أخو جويرية زوج رسول الله صلى الله وعليه وسلم .

روى أبو إسحاق السَّبِيعيّ ، عن عمرو بن الحارث أخي جويرية ، قال : والله ما ترك رسولُ الله صلى الله وعليه وسلم عند موته ديناراً ولا درهماً ... الحديث ، أخرجه البخاري وغيره .

وروى عمرو أيضاً عن أخته جُوَيرية ، وعن ابن مسعود ، وعن زينب امرأة ابن مسعود ، ورجَّحَ ابن القطّان أن عمرو بن الحارث الرّاوي عن زينب امرأة ابن مسعود ، غَيْرَ عمرو بن الحارث بن أبي ضرار صاحب الترجمة ، لأن زينب ثقفيّة ، وجاء في كثير من الطُّرُق عن عمرو بن الحارث ابن أخي زينب ، عنها .[2]

والعَرْبَدُ بن نَضْلَة الشاعر من بني المصطلق .

هؤلاء بنو سعد بن عمرو بن ربيعة .

---

[1] انظر المحبّر لابن حبيب ص: ٨٩ و٩٠ طبعة المكتب التجاري ببيروت.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٦١٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ولد عوف بن عمرو بن ربيعة .

وولد عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة نَصْرَ بن عوف بطنٌ ، وجَفْنَة بن عوف ، وهم عُبّادٌ بالحيرة سوى آل جفنة بن عمرو مزيقياء .

فمن بني نصر بن عوف علقمة بن الفَغْوِ صحب النبيَّ صلى الله وعليه وسلم ، قال الكلبيّ : يقال للبسرقد أفغى ، وهو شيءٌ يصير كأمثال أجنحة الجراد ، قد أفغى البسر إذا صار كذلك .

هكذا جاء في الأصل : من بني نصر علقمة ، وكان قد ذكره في بني مازن بن عدي سابقاً وأظن أن هذا سَهْوٌ من الناسخ .

هؤلاء بنو عوف بن عمرو بن ربيعة .

وهؤلاء بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة ، وهم آخر بني ربيعة بن حارثة .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني أفصى بن حارثة وهو خزاعة

وُلد أفصى بن حارثة بن عمرو مُزَيقيا .

٢١- وولد أفصى بن حارثة بن عمرو مُزَيقيا أسلمَ بن أفصى ، بطنٌ ، وقد انخزع ، ومالكَ بن أفصى ، بطنٌ ، وقد انخزع ، ومِلْكانَ بن أفصى ، وقد انخزع ، وامرأ القيس بن أفصى ، وجُهادَةَ بن أفصى ، وعديَّ بن أفصى ، وعمرَو بن أفصى ، وحَرِيشَ بن أفصى ، وحَطّابَ بن أفصى ، وزيدَ بن أفصى ، وخَثْمَ بن أفصى ، وخُثَيْمَ بن أفصى ، وسَوادَةَ بن أفصى ، كلّهم من غسان إلاّ أسلمَ بن أفصى ، ومالكَ بن أفصى ومِلكان بن أفصى ، فإنهم من خزاعة .

وُلد سلامان بن أسلم بن أفصى .

فولد أسلمُ بن أفصى بن حارثة سَلامانَ بن أسلم ، بطنٌ ، وهوازنَ بن أسلم ، بطنٌ .

وأوصى أسلمُ بن أفصى بنيه ، فقال :

يابَنِيَّ اتَّقُوا ربَّكُمْ في الليل إذا دَجَا وفي النّهار إذا أضا ، يكفكم اللّهُ كلَّ ما يُخافُ ويُتَّقَى ، وإيّاكم ومَعْصِيتَهُ فإنّه ليس لكم وراءَهُ وَزَر ، ولا لكم دُونه مُعْتَصَر ، يابَنِيَّ ، جُودُوا بالنَّوال ، وكُفُّوا عن السؤال ، لا تمنعُنَّ سائلاً ، مُحِقّاً كان أو مُبْطِلاً ، فإن كان مُحِقّاً فلا تَحْرِمُوهُ ، وإن كان في حال عِلَّةٍ فإنّها تسدُّ منه خَلَّة ، وإن كان مُبْطِلاً فقد ذهبَ خفَرُهُ وصرَّح الحياءُ بصره ، فأعطوه ، ولا تماروا عالماً ولا جاهلاً ، فإنّ العالم

يُحاجِجكم فيغلبكم ، وإنّ الجاهل يُلجُّكُمْ فيغضبكم ، فإذا جاء الغضبُ كان فيه العَطَبُ ، وإيّاكم والفُجُورَ بحُرَم الأقوام ، فإنّه قلَّ ما انتهك رجلٌ حرمة إلاّ ابْتُلِيَ في حرمته ، وإيّاكم وشرب الخمر فإنّها مُتلفةٌ للمال ، طلاّبة لما لا يُنال ، وإن كان فيها صلاحُ البدن فإنّ فيها مَفْسَدةً للعقل ، وإيّاكم والاختلافَ فإنه ليس معه ائتلاف ، ولا يكون جارُ السوء لكم جاراً ، ولا خدينُ السوء لكم زوّاراً ، عليكم بصلة الرَّحم تكثُرْ أموالكم ، ولا تقطعوها فتعفو من دياركم وآثاركم ، وإيّاكم والعجزَ والتَّواني فإنهما يُورثان الندامةَ ويكثران الملامةَ ، يابنيَّ ، أنتم مثل شجرةٍ ثابتةِ الأركان مُلتفَّةِ الأغصان ، فاجتمعوا ولا تفرّقوا فيطمعَ الناسُ فيكم ، فَتُفَرَّقَ الأغصانُ وتَعْجُفَ الشجرة ، وتكونوا مثلاً بكلِّ مكان ، يابنيَّ ، قد أتت عليَّ مئتا سنة ماشتمتُ ولا شُتمت ، ولا قلتُ من لومٍ ما صنعت ، خذوا بوصيَّتي تسلموا ولا تخالفوا فتندموا .[1]

فولد سلامانُ بن أسلم الحارثَ بن سلامان ، ومالكَ بن سلامان .

فولد الحارثُ بن سلامان مازِنَ بن الحارث ، ودُهْمانَ بن الحارث ، وهو الهِرُّ ، بطنٌ .

فولد مازنُ بن الحارث سَهْمَ بن مازن ، بطنٌ ، وحَدِيدةَ بن مازن .

فولد سهمُ بن مازن وائلةَ بن سهم وعديَّ بن سهم .

فولد وائلةُ بن سهم عِتْرَ بن وائلة .

فولد عِتْرُ بن وائلة دارمَ بن عتر .

فولد دارمُ بن عتر عوفَ بن دارم .

فولد عوفُ بن دارم خَلَفَ بن عوف .

---

[1] انظر التذكرة الحمدونيّة، ج:٣ ص: ٣٤٥ و٣٤٦ طبعة دار صادر بيروت.

فولد خلفُ بن عوف مالكَ بن خلف ، ونعمانَ بن خلف ، رحمهما الله ، كانا طليعتين لرسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فقُتلا فدُفنا في قبرٍ واحد يوم أُحُدٍ .

مالك بن خلف ونعمان بن خلف الخُزاعيان .

ذكرهما صاحب أسد الغابة قال :

مالك بن خلف بن عمرو بن دارم بن أسلم بن أفصى أخو النُّعمان ، كانا طليعتين لرسول الله صلى الله وعليه وسلم يوم أحد ، وقُتلا يومئذٍ شهيدين ودُفنا في قبرٍ واحد ، أخرجه أبو موسى ونسبه هكذا وقد أسقط منه ، والذي ذكره ابن حبيب وابن الكلبيّ : أنهما ابنا خلف بن عوف ابن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن حارثة .[1]

وولد عديٌّ بن سهم بن مازن بن الحارث رِزاحَ بن عديّ .

فولد رِزاحُ بن عديّ سَعْدَ بن رِزاح ، وجَرْهَدَ بن رزاح ، كان شريفاً ، وله قال النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، ورآه مكشوف الفخذ : «ياجَرْهَدُ الفخذ من العورة» .

جرهد بن رزاح بن عدي الخزاعي الأسلميّ .

ذكره صاحب الإصابة قال :

جَرْهدُ بن خويلد بن بَجْرة بن عبد ياليل بن زرعة بن رزاح بن عديّ ابن سهم بن تميم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى ، الأسلميّ .

---

[1] **انظر أسْد الغابة في معرفة الصحابة، ج:٤ ص: ٢٧٨ طبعة دار إحياء التراث ببيروت.**

كان من أهل الصفّة ، وكان يُكنى أبا عبد الرحمن ، ويقال : كان شريفاً ، ورُويت عنه أحاديث منها حديثه المشهور في أنّ الفخذ عورة .

وقد اختلفوا في إسناده اختلافاً كثيراً ، وصحّحه ابن حبّان ، قال ابن حبّان : عداده في أهل البصرة ، وقال غيره : في أهل المدينة ، وهو الصحيح .

وروى ابن السكن من طريق إياس بن سَلَمة بن الأكوع : حدّثني مسلم بن جَرْهد عن ابن عمّ لي عن أبيه ، وكان شهد الحديبية ، فذكر حديثاً .

وروى الطبراني من طريق زرعة بن عبد الرحمن بن جَرْهد ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ النبيّ صلى الله وعليه وسلم جلس إليه ، وكان من أصحاب الصُّفّة .

ومن طريق سفيان بن فروة ، عن بعض بني جَرْهد ، عن جرهد ، أنّه أكل بيد الشمال ، فقال له النبيُّ صلى الله وعليه وسلم : «كُلْ باليمين» فقال : إنها مصابة ، فنفث عليها فما شكا حتى مات .

قال الواقدي : كانت له دار بالمدينة ، ومات بها في آخر خلافة يزيد .[1]

فولد سَعْدُ بن رزاح الأعْرَجَ بن سعدٍ .

فولد الأعرجُ بن سعد الحارث بن الأعرج .

فولد الحارثُ بن الأعرج عبدَ الله بن الحارث .

فولد عبدُ الله بن الحارث الحُصَيِّبَ بن عبد الله .

فولد الحصيّبُ بن عبد الله بُرَيْدَةَ بن الحصيّب ، شهد النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وتوفي بمرو خراسان .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ١ ص: ٤٧٣ و٤٧٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

بُريدة بن الحصيّب بن عبد الله الأسلميّ .

ذكره صاحب الإصابة ، قال :

بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رِزاح بن عديّ بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى ، الأسلميّ .

قال ابن السكن : أسلم حين مرَّ به النبيّ صلى الله وعليه وسلم مهاجراً بالغميم ، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأُحُد ، ثم قدم بعد ذلك ، وقيل : أسلم بعد منصرف النبيّ صلى الله وعليه وسلم من بَدْرٍ ، وسكن البصرة لما فُتحت العراق .

وفي الصحيحين عنه أنّه غزا مع رسول الله صلى الله وعليه وسلم ستّ عشرة غزوة .

وقال أبو عليّ الطوسيّ أحمد بن عثمان صاحب ابن المبارك : اسم بُرَيدة عامر ، وبُرَيدة لقب ، وأخبار بُرَيدة كثيرة ومناقبه مشهورة ، وكان غزا خراسان في زمن عثمان ، ثم تحوّل إلى مَرْو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية .

قال ابن سعد : مات سنة ثلاث وستّين .[1]

وقال الطبري في تاريخه :

حدّثنا أبو كُرَيب ، قال : حدثنا أبو نعيم ، عن بشر بن المهاجر ، قال : حدّثني عبد الله بن بُرَيْدة عن أبيه ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله وعليه وسلم يقول : «بُعِثت أنا والساعة جميعاً ، إن كادت لتسبقني» .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ١ ص: ٢٨٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

حدّثنا أبو كُرَيب ، قال : حدّثنا يونس بن بكير ، قال : حدّثنا المسيِّب بن مسلم الأودي ، قال : حدّثنا عبد الله بن بُرَيدة ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله وعليه وسلم ربما أخذته الشقيقة ، فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ، فلما نزل رسول الله صلى الله وعليه وسلم خَيْبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس ، وإنّ أبا بكر أخذ راية رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ، ثم خرج فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً هو أشدّ من القتال الأول ، ثم رجع ، فأُخْبِرَ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فقال : «أما والله لأعطينَّها غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، يأخذها عَنْوَةً» ، قال : وليس ثَمَّ عليّ عليه السلام ، فتطاولت لها قريش ، ورجا كلٌّ واحِدٍ منهم أن يكون صاحب ذلك ، فأصبح فجاء عليٌّ عليه السلام على بعير له ، وهو أرمدُ حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، وقد غطّى عينيه بشقّة بُرْد قَطَريّ ، فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «مالكَ ؟» قال : رَمِدْتُ بعد ، فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «ادنُ منّي» فدنا فتفل في عينيه ، فما وجعهما حتى مضى لسبيله ، ثم أعطاه الرّاية ، فنهض بها معه وعليه حُلَّة أرجوان حمراء قد أُخرجَ خَمْلُها ، فأتى مدينة خيبر .

وخرج مَرْحبُ صاحبُ الحصن وعليه مِغْفَرٌ مُعَصْفَرٌ يمانٍ ، وحجرٌ قد ثقبه مثل البيضة على رأسه ، وهو يرتجز ويقول : [من الرجز]

قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أنّي مَرْحَبُ ... شاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أطْعَنُ أحياناً وحِيناً أَضْرِبُ ... إذا اللُّيُوثُ أقبلتْ تَلَهَّبُ

فقال عليٌّ عليه السلام : [من الرجز]

أنـا الـذِي سَـمَّتْنِي أُمِّـي حَيْـدَرَهْ أكيلُكُمْ بالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ[1]

لَيـثٌ بغابـاتٍ شَـدِيدٌ قَسْـوَرَهْ

فاختلفا ضربتين ، فبدره عليّ فضربه ، فقدَّ الحجرَ والمِغْفَرَ ورأسَهُ ، حتى وقع في الأضراس ، وأخذ المدينة .[2]

فولد بُرَيدةُ بن الحُصَيّب بن عبد الله سليمانَ بن بُرَيدة الفقيه ، وعبدَ الله بن بريدة المحدّث .

سليمان بن بريدة بن الحُصيّب الأسلميّ .

ذكره صاحب تهذيب الكمال في أسماء الرّجال ، قال :

سليمانُ بن بُريدة بن الحُصَيْب الأسلميّ ، المروزيّ ، أخو عبد الله بن بُرَيدة ، وُلدا في بطن واحد على عهد عمر بن الخطاب .

روى عن أبيه بُريدة الأسلميّ ، وعِمران بن حُصَين ، ويحيى بن يَعْمَر ، وعائشة أمّ المؤمنين .

روى عنه : أبو سِنان ضِرار بن مُرّة الشَّيْبانيّ ، وعبد الله بن عطاء ، وعلقمة بن مَرْثَد ، وغيلان بن جامع ، والقاسم بن مُخَيْمرة وغيرهم .

قال إسماعيلُ بن أبي الحارث ، عن أحمد بن حنبل ، عن وكيع : يقولون إنّ سليمان بن بُريدة كان أصَحَّ حديثاً ، وأوثق من عبد الله بن بُرَيدة .

وقال عليُّ بن سليمان البَلْخِيّ : سمعتُ ابنَ عُيَينة يقول : حديث

---

[1] السندرة: مكيال كبير.

[2] انظر فهارس تاريخ الطبري.

سليمان بن بُريدة أحبُّ إليهم من حديث عبد الله بن بُريدة .

وقال أحمد بن عبد الله العِجْليّ : سليمان بن بريدة ، وعبد الله بن بريدة كانوا تَوْءَماً تابعيين ثقتين ، وسليمان أكبرهما .

وقال البخاريُّ : لم يذكر سماعاً عن أبيه .

قال أبو بكر بن منجويه : مات سنة خمس ومئة .[1]

عبد الله بن بُرَيدة بن الحُصَيّب الأسلميّ .

ذكره الذهبيّ في سير أعلام النبلاء قال :

عبد الله بن بُرَيدة بن الحُصَيّب الحافظ الإمام ، شيخ مرو وقاضيها ، أبو سهل الأسلميّ المروزيّ ، أخو سليمان بن بُرَيدة ، وكانا تَوْءَمَيْن ، ولدا سنة خمس عشرة .

حدّث عن أبيه فأكثر ، وعمران بن الحُصَين ، وعبد الله بن مُغَفّل المُزَنيّ ، وأبي موسى ، وعائشة ، وأمّ سَلَمة ، وذلك في السنن ، وفي الترمذي أيضاً عن أمّه عن أمّ سلمة ، وغيرهم .

حدّث عنه ابناه صخر وسهل ، ومطر الورّاق ، ومحارب بن دثار ، والشَّعْبِيُّ ، وقتادة ، وغيرهم كثير .

قال أبو بكر الأثرم : قلت لأبي عبد الله : ابنا بُريدة ؟ قال : أمّا سليمان فليس في نفسي منه شيء ، وأما عبد الله ! ثمَّ سكت ، ثمَّ قال : كان وكيع يقول : كانوا لسليمان بن بُريدة أحمدَ منهم لعبدِ الله ، أو ما هذا معناه .

---

[1] انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج:١١ ص: ٣٧٠ ومابعدها، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

وروى إسحاقُ الكَوْسَج ، عن يحيى بن معين : ثقة ، وكذا قال أبو حاتم والعِجْليّ .

أبو تُمَيلة ، عن رُمَيح بن هلال الطَّائيّ ، عن عبد الله بن بُريدة قال : وُلِدت لثلاث خَلَوْنَ من خلافة عمر رضي الله عنه ، فجاء عبدٌ لنا ، فبشَّر أبي وهو عند عمر ، فقال : أنت حُرٌّ ، ووُلِدَ أخي سليمان بعدي ، وكان تَوْءَماً ، فجاء غلامٌ آخر لنا إلى أبي وهو عند عمر ، فقال : وُلِد لكَ غلام قال : سبقكَ فلان ، قال : إنّه آخر ، قال : فقال عمر : وهذا أيضاً ، أي أعتقه .

قال ابن حِبّان : ولد ابنا بُريدة في السنة الثالثة من خلافة عمر سنة خمس عشرة ، ومات سليمان بن بريدة بمرو ، وهو على القضاء بها سنة خمس ومئة ، وولي أخوه بعده القضاء بها ، فكان على القضاء إلى أن مات سنة خمس عشرة ومئة ، فيكون عمر عبد الله مئة سنة ، وأخطأ من زعم أنهما ماتا في يوم واحد .

وقال أبو تُميلة : حدّثنا عبد المؤمن بن خالد ، عن ابن بُرَيدة قال : ينبغي للرجل أن يتعاهد نفسه ثلاثةَ أشياء لا يدعُها : المشي ، فإن احتاجه ، وجَدَهُ ، وأن لا يدع الأكل فإنّ أمعاءه تضيق ، وأن لا يدع الجِماع ، فإنّ البئر إذا لم تُنْزَحْ ذهب ماؤها ، قلت : يفعلُ هذه الأشياء باقتصاد ، ولاسيما الجِماع ، إذا شاخ ، فتركه أولى .

أحمد في مسنده : حدّثنا زيدُ بن الحُباب ، حدّثني حسين ، حدّثني ابن بُرَيدة قال : دخلتُ أنا وأبي على معاوية ، فأجلسنا على الفراش ، ثم أكلنا ، ثم شرب معاوية فناول أبي ثم قال : ما شربتُه منذ حرّمه رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ثم قال معاوية : كنتُ أجملَ شباب قريش ،

وأجوَدَهُم ثغراً ، وما شيءٌ كنتُ أجدُ له لَذَّةً – وأنا شاب – أجِدُه غير اللبن ، أو إنسانٌ حسنِ الحديث يحدّثني .[1]

وولد حَدِيدَةُ بن مازن بن الحارث بن سلامان عامرَ بن حديدة ، ومالكَ بن حديدة ، وهو غُوَير .

وولد الهِرُّ وهو دُهمان بن الحارث بن سلامان سعْدَ بن الهِرّ .

وولد مالكُ بن سلامان بن أسلم بن أفصى خُزَيْمةَ بن مالك .

فولد خُزيمةُ بن مالك أَنَسَ بن خُزيمة ، ويَقْظَةَ بن خزيمة ، وقيسَ بن خزيمة ، وقُشَيْرَ بن خزيمة .

فولد أنسُ بن خزيمة ثعلبةَ بن أنس ، ودِعْبلَ بن أنس ، إليه البيتُ .

فولد دِعْبلُ بن أنس عَبْدَ بن دِعبل ، وربيعةَ بن دعبل .

فولد عبدُ بن دِعبل قيسَ بن عبد .

فولد قيسُ بن عبد مُخَلِّعَ بن قيس ، واسمه عبد الله بن قيس .

فولد مُخَلِّعُ بن قيس مُخَلِّعَ بن مُخَلِّع ، كان شريفاً .

فولد مخلّعُ بن مخلّع الأسْوَدَ بن مخلّع .

فولد الأسودُ بن مخلّع زاهِرَ بن الأسود .

فولد زاهِرُ بن الأسود مَجْزَأَةَ بن زاهر ، كان شريفاً ، وكان من أصحاب عَمْرِو بن الحَمِق .

وولد ربيعةُ بن دِعْبل بن أنس حِبالَ بن ربيعة .

فولد حِبالُ بن ربيعة جُبَيْرَ بن حِبال ، والحارث بن حبال ، شهد الحُدَيبِيَة .

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء ج:٥ ص: ٥٠ ومابعدها، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

ذكره صاحب الإصابة قال :

الحارثُ بن حِبال بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن جَبلة بن مالك بن سلامان بن أسلم الأسلميّ ، ذكره ابن الكلبيّ فيمن شهد الحديبية ، وتبعه ابن جرير وابن شاهين .[1]

فولد الحارثُ بن حبال عبدَ الله بن الحارث .

فولد عبدُ الله بن الحارث نَضْلَةَ بن عبد الله ، وهو أبو برزة الذي قتل هِلالَ بن خَطَل القرشيّ الأدرميّ من بني تَيْم الأدرم بن غالب بن فهر يوم الفتح ، وهو متعلّق بأستار الكعبة ، وكانت له قينتان تُغَنّيان بهجاء رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، وقُتِلت إحدى جاريتيه ، وأُفلتت الأخرى فجاءت فبايعت رسول الله صلى الله وعليه وسلم مُتَنَكِّرةً ، وقُتِل ابن خَطَلٍ مشركاً .

أبو برزة وقتله هلال بن خطل .

٢٢- كان هلال بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم (الأدرم) بن غالب بن فِهر (قريش) فإنه أسلم وهاجر إلى المدينة ، فبعثه النبيّ صلى الله وعليه وسلم ساعياً على الصدقة ، وبعث معه رجلاً من خُزاعة ، فوثب على الخزاعيّ فقتله ، وذلك أنّه كان يخدمه ويتّخذ له طعاماً ، فجاء ذات يوم ولم يتخذ له شيئاً فاغتاظ وضربه حتى قتله ، وقال : إنّ محمداً سيقتلني به ، فارتدَّ وهرب وساق ماكان معه من الصدقة ، وأتى مكة فقال لأهلها : لم أجد دِيناً خيراً من دينكم ، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ويدخل عليهما

---

[1] **انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ١ ص: ٥٦٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.**

المشركون فيشربون عنده الخمر ، فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم يوم الفتح : «اقتلوه ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة» فقتله أبو برزة الأسلميّ واسمه نضلة بن عبد الله ، وذلك الثبت ، وبعضهم يقول : اسمه خالد بن نَضْلة ، وهو قول الهيثم بن عديّ ، وبعضهم يقول : عبد الله بن نضلة أيضاً ، ويقال : قتله شريك بن عَبْدَة من بني العجلان من بليّ .

وحدّثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يعقوب بن عبد الله القُمِّيِّ ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبْزَيْ ، عن أبي برزة : أنّه سمعه يقول : ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾[1] فأخرجتُ عبدَ الله بن خطل وهو متعلق في أستار الكعبة ، فضربت عُنُقَه بين الرّكن والمقام ، ويقال : قتله عمّار بن ياسر ، ويقال : سعيد بن حُريث المخزوميّ أخو عمرو بن حريث .

وأما قينتا ابن خطل ، فإنّ إحداهما وهي أرنب ، ويقال : قريبة فقُتلت ، وبقيت الأخرى فجاءت مسلمة وقد تنكّرت ، واسمها فرتنا ، ولم تزل باقية إلى خلافة عثمان ، فانكسرت لها ضلع وماتت .

وقال الواقدي : كُسرت ضلع من أضلاع فرتنا قينة ابن خطل ، فقضى عثمان فيه بثمانية آلاف ، ستة آلاف ديتها ، وألفان لتغليظ الجناية .[2]

قال : ولما التقى عمرُو بن العاص في فتح مصر مع المقوقس بعين شمس واقتتلت خيلاهما ، جعل المسلمون يجولون بعد البُعد ، فذمّرهم

---

[1] سورة البلد رقم: ٩٠ الآيتان رقم: ١ و٢.

[2] انظر أنساب الأشراف للبلاذري ج:١ ص: ٤٣١ ومابعدها من تحقيقي.

عمرو ، فقال رجلٌ من أهل اليمن : إنّا لم نُخْلق من حجارة ولا حديد ، فقال : اسكت ، فإنّما أنت كَلْبٌ ، قال : فأنتَ أميرُ الكلاب ، قال : فلما جعل ذلك يتواصل نادى عمرو : أين أصحاب رسول الله صلى الله وعليه وسلم ؟ فحضر من شهدها من أصحاب رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فقال : تقدّموا فبكم ينصر الله المسلمين ، فتقدّموا وفيهم يومئذ أبو بُرْدة ، وأبو بَرْزَة ، وناهدهم الناس يتبعون الصحابة ، ففتح الله على المسلمين ، وظفروا أحسن الظَّفر .

أبو برزة يقول ليزيد بن معاوية .

ومن طريق القاسم بن بُخَيْت قال :

لما أقبل وفدُ أهل الكوفة برأس الحسين بن عليّ عليهما الصلاة دخلوا مسجد دمشق ، فقال لهم مروان بن الحكم : كيف صنعتم ؟ قالوا : ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً ، فأتينا والله على آخرهم ، وهذه الرؤوس والسّبايا ، فوثب مروان فانصرف ، وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم ، فقال : ماصنعتم ؟ فأعادوا عليه الكلام ، فقال : حُجِبْتم عن محمد صلى الله وعليه وسلم يوم القيامة ، لن أجامعكم على أمرٍ أبداً ، ثم قام فانصرف ، ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه ، وحدّثوه الحديث ، قال : فسمعتْ دَوْرَ الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، وكانت تحت يزيد بن معاوية ، فتقنَّعَتْ بثوبها ، وخرجت فقالت : ياأمير المؤمنين ، أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، قال : نعم ، فأعْولي عليه ، وحُدّي على ابن بنت رسول الله صلى الله وعليه وسلم وصريخة قريش ، عجّل عليه ابن زياد فقتله قتله الله .

ثم أذن للناس فدخلوا والرّأس بين يديه ، ومع يزيد قضيبٌ فهو

يَنْكُتُ به في ثغره ، ثم قال : إنّ هذا وإيّانا كما قال الحُصَينُ بن الحُمام المُرِّيَّ : [من الطويل]

يُفلِّقن هاماً مِنْ رِجالٍ أحبَّةٍ إلينا وهُمْ كانوا أعَقَّ وأظلما

قال : فقال رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله وعليه وسلم يقال له : أبو بَرْزَة الأسلميّ : أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين ! أما لقد أخذ قضيبُكَ من ثغره مأخذاً ، لرُبمّا رأيتُ رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم يَرْشِفَهُ ، أما إنّك يايزيد تجئ يومَ القيامة وابن زياد شفيعُكَ ، ويجيءُ هذا يومَ القيامة ومحمّدٌ صلى الله وعليه وسلم شَفِيعُهْ ، ثم قام فولّى .[1]

نَضْلَةُ بن عبيد الأسلميّ ، أبو برزة .

ذكره صاحب الإصابة قال :

نَضْلَةُ بن عُبَيْد الأسلميّ ، أبو بَرْزَة ، مشهور بكنيته ، يأتي في الكُنى ، وقال ابن دُريد في الاشتقاق : نضلة بن عبد الله هو الذي قتل هلال بن خَطَل ، فلعلّه كان اسمه عبد الله ويقال له : عبيد .

وقال ابن شاهين : أبو بَرْزة نضلة بن عبيد ، ثم ساق من طريق أحمد ابن سيار المروزي : أبو بَرْزَة اسمه عبد الله بن نضلة بن عبيد بن الحارث ابن حِيال بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن جذيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى ، نزل مَرْو ومات بها ودُفن في مقبرة كلاباذ ، وولده بمرو ، وقيل : مات بالبصرة ، وقيل : مات بمفازة سَجِستان وهَراة .

وفي تاريخ نيسابور للحاكم : يقال اسمه نضلة بن عبيد ، ثم ساق بسنده إلى العباس بن مصعب ، قال : حدّثني مالك بن يزيد بن أبي برزة

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

الأسلميّ ، قال : كان اسم أبي برزة الأسلميّ نضلة بن نيار ، فسماه النبيّ صلى الله وعليه وسلم عبد الله ، وقال : «نيار شيطان» ، وهو نيار بن حبال بن ربيعة ، فساق نسبه كما تقدّم ، لكن زاد بين دعبل وأنس «عبدان» ، انتهى .

ثم نقل ابن شاهين ، عن أبي نعيم ، أنّه نضلة بن عبد الله ، وعن أحمد ، وعن ابن معين : نضلة بن عُبيد ، وهو قول الأكثر .

ونقل ابن سعد ، عن الهيثم بن عديّ ، أنه خالد بن نضلة ، وعن الواقدي ، قال : ولده يقولون اسمه عبد الله بن نضلة ، وهو مشهور بكنيته .

قال أبو عمر - صاحب الاستيعاب -: وكان إسلامه قديماً ، وشهد فتح خيبر ، وفتح مكّة ، وحُنيناً ، ورُوي عنه أنه قال : قتلتُ ابن خَطَل .

روى عن النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وعن أبي بكر ، روى عنه ابنه المغيرة ، وابنة ابنه مُنَيَّة بنت عبيد بن أبي بَرْزَة ، وأبو عثمان النهديّ ، وأبو العالية وآخرون كثير .

قال ابن سعد : كان من ساكني المدينة ، ثم نزل البصرة ، وغزا خراسان ، وقال غيره : شهد مع عليّ رضي الله عنه قتال الخوارج بالنهروان ، وغزا خراسان بعد ذلك ، ويقال : إنّه شهد صفّين والنهروان مع عليّ ، رُوي ذلك من طريق ثعلبة بن أبي برزة ، عن أبيه .

قال ابن الكلبيّ : نزل البصرة ، وله بها دار ، ثم سار إلى خراسان فنزل مرو ، ثم عاد إلى البصرة .

وقال خليفة : مات بخراسان سنة أربع وستين بعدما أُخرج ابن زياد من البصرة ، وقال غيره : مات في خلافة معاوية .

قلت : وجزم الحاكم أبو أحمد بالأوّل ، وقال ابن حِبّان : قيل إنّه بقي إلى خلافة عبد الملك ، وبه جزم البخاريّ في التاريخ الأوسط ، في فضل من مات بين الستين والسبعين .

قلت : ويؤيّده ما جزم به محمد بن قدامة وغيره ، أنه مات في سنة خمس وستين ، وكانت ولاية عبد الملك ، فإنّ يزيد مات في أوائل سنة أربع وستين ، وولي ابنه معاوية أيّاماً يسيرة ، ثم قامت الفتنة إلى أن استقلّ ابن الزبير بالحجاز والعراق وخراسان ، ومروان بالشام ، ثم توجّه إلى مصر فغلب عليها ، وعاش قليلاً ، ومات في رمضان منها .

وقد أخرج البخاري في صحيحه أنّه عاب على مروان وابن الزّبير والقرّاء بالبصرة لما وقع الخلاف بعد موت يزيد بن معاوية ، فقال في قصّة ذكرها ، حاصلها أنّ الجميع إنّما يقاتلون على الدنيا .

وفي صحيح البخاري : أنّه شهد قتال الخوارج بالأهواز ، زاد الإسماعيلي في مستخرجه : مع المهلّب بن أبي صفرة ، انتهى .

كان ذلك في ولاية بشر بن مروان على البصرة من قِبل أخيه عبد الملك .[1]

وولد جُبَيْرُ بن حِبال بن ربيعة بن دعبل ، مالكَ بن جُبَير ، شهد الحُدَيبية .

وولد قُشَيْرُ بن خُزيمة بن مالك بن سلامان عبدَ الله قُشير .

فولد عبدُ الله بن قشير سِنانَ بن عبد الله ، وهو الأكْوَعُ ، صحب النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٦ ص: ٤٣٣ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

سِنانُ بن عبد بن قشير .

ذكره صاحب الإصابة قال :

سِنانُ بن عبد الله بن قُشير بن خُزيمة الأسلميّ الملّقب بالأكوع ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من الصحابة ، وقال : إنه أسلم قديماً وصحب النبيّ صلى الله وعليه وسلم هو وابناه عامر وسلمة ، وكذا حكاه البغوي والطبري .

وفي قوله : ابناه تجوّز ، لأن عامر ابنه وسلمة ابن ابنه كما مضى في ترجمته ، واستبعده في التّجْرِيد ، وقال : هو خطأ بيقين ، وأنه لم يدركه المبعث ، وفيما قاله نَظَرٌ لا يخفى .[1]

فولد الأكوعُ بن عبد الله أُهْبانَ بن الأكوع ، وسَلَمةَ بن الأكوع ، صحبا النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وعامرَ بن الأكوع الشاعرَ استشهد يوم خيبر .

أُهبان بن الأكوع بن عبد الله .

ذكره صاحب الإصابة قال :

أهبان بن الأكوع عمّ سَلَمة الأسلميّ ، وقيل : هو أُهبان بن عمرو بن الأكوع ، أخو سلمة ، واسم الأكوع سنان ، ذكره الطبري في الصحابة ، قال : ومن ولده جعفر بن محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان ، وكان عمر استعمل عقبة بن أهبان على صدقات كَلْب ، وبَلْقين ، وغسّان .[2]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٣ ص: ١٨٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ١ ص: ١٤١ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

سلمة بن الأكوع بن عبد الله .

٢٣- ذكره صاحب الإصابة ، قال :

سَلَمة بن عمرو بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان بن عبد الله ، يأتي بقيّة نسبه في عامر بن الأكوع ، وقيل اسم أبيه : وَهْب ، وقيل : غير ذلك :

أوّل مشاهده الحديبية ، وكان من الشجعان ، ويسبق الفرس عدواً ، وبايع النبيّ صلى الله وعليه وسلم عند الشجرة على الموت ، رواه البخاريّ في حديثه .

وقد روى أيضاً عن أبي بكر وعمر وغيرهما ، وروى عنه ابنه إياس ، والحسن بن محمد بن الحنفيّة ، وزيد بن أسلم ، ويزيد بن أبي عُبَيد مولاه ، وآخرون .

ونزل المدينة ، ثم تحوّل إلى الرَّبَذة بعد قتل عثمان ، وتزوّج بها ووُلد له ، حتى كان قبل أن يموت بليالٍ نزل إلى المدينة فمات بها ، رواه البخاريّ ، وكان ذلك سنة أربع وسبعين على الصحيح ، وقيل : مات سنة أربع وستّين ، وزعم الواقدي ومن تبعه أنّه عاش ثمانين سنة ، وهو على هذا القول باطل ، إذ يلزم منه أن يكون له في الحديبية نحو من عشر سنين ومن يكون في تلك السنّ لا يبايع على الموت ، ثم رأيت عند ابن مسعود ، أنّه مات في آخر خلافة معاوية ، وكذا ذكر البلاذري .[1]

وذكره صاحب سير أعلام النبلاء ، قال :

هو سَلَمة بن عمرو بن الأكوع ، واسم الأكوع : سنان بن عبد الله ،

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٣ ص: ١٥١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

أبو عامر وأبو مسلم ، ويقال : أبو إياس الأسلميّ ، الحجازيّ ، المدنيّ .

قيل : شهد مؤتة ، وهو من أهل بيعة الرضوان ، روى عدّة أحاديث .

حدّث عنه : ابنه إياس ، ومولاه يزيد بن أبي عبيد ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، وأبو سلمة عبد الرحمن ، والحسن بن محمد بن الحنفيّة ، ويزيد بن خُصَيفة .

قال مولاه يزيد : رأيتُ سلمة يُصغّر لحيتَهُ ، وسمعته يقول : بايعتُ رسول الله صلى الله وعليه وسلم على الموت ، وغزوتُ معه سبع غزوات .

ابن مهدي : حدّثنا عكرمةُ بن عمّار ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : بَيَّتنا هَوازنَ مع أبي بكر الصدّيق ، فقتلتُ بيدي ليلتئذٍ سبعة أهل أبيات .

عكرمة بن عمّار : حدّثنا إياسُ عن أبيه ، قال : خرجتُ أنا ورَباحُ غلامُ النبيّ صلى الله وعليه وسلم بظَهْرِ النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وخرجتُ بفرس لطلحة ، فأغار عبد الرحمن بن عُيَينة الفزاريّ على الإبل ، فقتل راعيها ، وطردَ الإبل هو وأناسٌ معه في خيل ، فقلت : يارَباحُ ! اقعد على هذا الفرس ، فألحِقْه بطلحة ، وأعلم رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم ، وقُمتُ على تَلٍّ ، ثم ناديتُ ثلاثاً : ياصباحاه ، واتَّبعتُ القومَ ، فجعلتُ أرميهم وأَعْقِرُ بهم ، وذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع إليَّ فارسٌ ، قعدتُ له في أصل شجرة ، ثم رميته ، وجعلتُ أرميهم وأقول :

[من مجزوء الرجز]

خذها وأنا ابن الأكْوَعْ واليومُ يَومْ الرُّضّع

وأصبتُ رجلاً بين كتفيه ، وكنتُ إذا تضايقت الثنايا علوتُ الجبل ، فردأْتُهم بالحجارة ، فما زال ذلك شأني وشأنهم حتى ما بقيَ شيء من

ظَهْرِ النبيّ صلى الله وعليه وسلم إلا خَلَّفْتُه وراء ظهري ، واستنقذته ، ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رُمحاً وثلاثين بُرْدةً يستخِفُّون منها ، ولا يلقون شيئاً إلا جعلتُ عليه حجارةً ، وجمعته على طريق رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، حتى إذا امتدّ الضحى ، أتاهم عيينة [بن حصن بن حُذيفة] بن بدر الفزاري مدداً لهم ، وهم في ثنيّةٍ ضيّقة ، ثم علوت الجبلَ ، فقال عيينة : ماهذا ؟ قالوا : لقينا من هذا البَرْحَ ، ما فارقنا بسَحَر إلى الآن ، وأخذ كلَّ شيءٍ كان في أيدينا ، فقال عيينة : لولا أنه يَرى أنّ وراءه طلباً لقد ترككم ، ليقُمْ إليه نفرٌ منكم ، فصعِدَ إليَّ أربعةٌ ، فلما أسمعتهم الصوت ، قلت : أتعرفوني ؟ قالوا : ومن أنت ؟ قلت : أنا ابن الأكوع ، والذي أكرم وجه محمّدٍ صلى الله وعليه وسلم لا يطلبُني رجلٌ منكم فيُدْركني ، ولا أطلبُه فيفوتني ، فقال رجل منهم : إنّي أظنّ .

فما برحتُ ثمَّ حتى نظرتُ إلى فوارس رسول الله صلى الله وعليه وسلم يتَخلَّلُون الشجر ، وإذا أوّلهم الأخرَمُ الأسديّ ، وأبو قَتادَة ، والمِقْداد ، فولّى المشركون ، فأنزل فأخذتُ بعنان فرس الأخرم ، وقلت : لا آمن أن يقتطعوك ، فاتَّئِدْ حتى يلحقك المسلمون ، فقال : ياسَلَمة ! إن كنتَ تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلم أن الجنّة حقّ والنار حقّ ، فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة ، فخلّيت عِنانَ فرسه ، ولحقَ بعبد الرحمن بن عُيَينة ، فاختلفا طعنتين ، فعقَرَ الأخرم بعبد الرحمن فرسَه ، ثم قتله عبد الرحمن ، وتحوّل عبد الرحمن على فرس الأخرم ، فيلحقُ أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعَقَر بأبي قتادة ، فقتله أبو قتادة ، وتحوّل على فرسه .

وخرجتُ أعدو في أثر القوم ، حتى ما أرى من غبار أصحابنا شيئاً ،

ويعرضُون قُبَيل المغيب إلى شِعْبٍ فيه ماء يُقال له : ذو قَرَد ، فأبصروني أعدو وراءَهم ، فعطفوا عنه ، وأسندوا في الثَّنِيَّة ، وغربت الشمس ، فألحق رجلاً فأرميه ، فقلت : [من مجزوء الرجز]

خُذها وأنا ابنُ الأكْوَعْ واليومُ يومُ الرُّضَّعْ[1]

فقال : ياثُكْلَ أمّي أكوعيٌّ بُكْرَةَ ؟ قلت : نعم ، ياعدوَّ نفسه ، وكان الذي رميتُه بكرةَ ، فأتبعته سهماً آخر ، فعلق به سهمان ، ويُخلّفون فرسين ، فسقتهما إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم وهو على الماء الذي حَلَّيْتُهم[2] عنه ، ذو قَرَد ، وهو في خمسمئة ، وإذا بلال نحر جَزُوراً ممّا خلّفتُ ، فهو يشوي لرسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فقلتُ : يارسول الله ! خلّني فأنتخبُ من أصحابك مئة ، فآخذ عليهم بالعشوة فلا يبقى منهم مُخبّر ، قال : «أكنتَ فاعلاً ياسَلَمة ؟» قلت : نعم ، فضحك حتى رأيتُ نواجذَه في ضوء النار ، ثم قال : «إنهم يُقْرَوْنَ الآن بأرض غطفان» .

قال : فجاء رجل ، فأخبر أنهم مرّوا على فلان الغطفانيّ ، فنحر لهم جزوراً ، فلما أخذوا يكشطون جلدها ، رأوا غبرةً فهربوا ، فلما أصبحنا

---

[1] إني لأعجب من محققي سير أعلام النبلاء والمشرف عليها في الجزء الثالث أورد بيت الشعر أولاً: أنا ابن الأكوع الشطر الأول وهو مكسور الوزن، ثم في المرّة الثانية قال: خذها وأنا ابن الأكوع وهو صحيح الوزن ولكن أورده نثراً، ولكن أظهر [illegible]زة الألف من أنا ولصحة الوزن تحذف الهمزة، انظره في الصفحة: ٣٢٧ أولاً، ونثراً في الصفحة: ٣٢٨.

[2] حلأ الإبل والماشية عن الماء تحليئاً وتحلئةً: طردها أو حبسها عن الورود ومنعها أن ترده -اللسان-.

قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «خير فرسـاننا أبـو قتـادة ، وخـير رجالنا سَلَمة» ، وأعطاني سهم الراجل والفارس جميعاً ، ثم أردفنـي وراءه على العضْباء راجعين إلى المدينة .

فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة ، وفي القوم رجلٌ كان لا يُسْبَق جعل ينادي : ألا رجلٌ يُسابق إلى المدينة ؟ فأعـاد ذلـك مِـراراً ، فقلـتُ : ماتُكرِم كريمـاً ولا تهـابُ شريفاً ؟ قـال : لا ، إلاّ رسـول اللـه صلى اللـه وعليه وسلم ، فقلتُ : يارسول الله بأبي وأمّي أنت ، خلّني أسابِقه ، قـال : «إن شئتَ» وقلتُ : امضِ ، وضربتُ عليه شرفاً أو شَرَفَيْن حتى استبقيتُ نفسي ، ثـم عـدوتُ حتى ألحقـه ، فـأصكُّ بين كتفيـه ، وقلـت : سبقتُك والله ، أو كلمة نحوها ، فضحك ، وقال : إن أظنُّ ، حتى قدمنا المدينة .

أخرجه مسلم مطوّلاً .

العطّافُ بن خالد : عن عبد الرحمن بن رَزين ، قـال : أتينـا سَلَمة بـن الأكوع بالرَّبَذة ، فـأخرج إلينـا يـداً ضخمـةً كأنهـا خـفّ البعير ، فقـال : بايعت بيدي هذه رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، قال : فأخذنا يده ، فقبَّلَناها .

وعن زياد بن ميناء ، قال : كان ابن عبّاس ، وأبـو هريـرة ، وجـابر ، ورافع بن خُديج ، وسَلَمة بـن الأكـوع ، مـع أشباهٍ لهـم يفتـون بالمدينـة ، ويحدّثون من لدُنْ تُوفّي عثمان إلى أن تُوُفُّوا .

وعن عُبادة بن الوليد ، أنّ الحسن بن محمد بن الحنفيّة ، قـال : اذهـب بنا إلى سلمة بن الأكوع ، فلنسأله ، فإنّه من صالحي أصحاب النبيّ صلى الله وعليه وسلم القُدْم ، فخرجنا نريده ، فلقينـا يقـوده قـائده ، وكـان قـد كُفَّ بصره .

وقال الواقدي وجماعة : توفّي سنة أربع وسبعين .

قلت : كان من أبناء التسعين ، وحديثه من عوالي صحيح البخاري .[1]

عامر بن الأكوع الشاعر .

ذكره صاحب الإصابة ، قال :

عامر بن سنان بن عبد الله بن قُشير الأسلميّ ، المعروف بابن الأكوع ، عمّ سلمة بن عمرو بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان ، ويقال أخوه .

ثبت ذكره في الصحيح من حديث سَلَمة في قصّة خيبر ، قال : فقاتل أخي عامر قتالاً شديداً فارتدَّ عليه سيفه فقتله ، فقالوا : حَبِط عمله ، فقال النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «كذب من قاله ، إنّه لجاهدٌ مجاهد ، قلَّ عربيٌّ نشأ بها مثله» .

وفي بعض الطرق أنّ سلمة قال : إنّ عامراً عمّه ، فيمكن التوفيق أن يكون أخاه من أمّه على ما كانت الجاهلية تفعله ، أو من الرضاعة ، ففي مسلم من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، قال : وخرج عمّي عامر إلى خيبر فجعل يرتجز ، فقال النبي صلى الله وعليه وسلم : «من هذا ؟» قالوا : عامر فقال : «غفر الله لك» فقال عمر : لو متّعنا به ، قال سلمة : وبارز عمّي عامر مَرْحباً اليهوديّ فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب في تُرس عامر ، ورجع سيف عامر على ساقه .. الحديث ، وفيه قال النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «بل له أجْرُه مرّتين» .[2]

وولد يقظةُ بن خُزيمة بن مالك بن سلامان أميَّةَ بن يقظة .

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء ج:٣ ص: ٣٢٦ ومابعدها، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٣ ص: ٥٨٢ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد أميَّةُ بن يقظة كَعْبَ بن أميَّة .

فولد كعبُ بن أميَّة ربيعةَ بن كعب .

فولد ربيعةُ بن كعب عَبَّادَ بن ربيعة .

فولد عَبَّادُ بن ربيعة الأَكْوَعَ بن عبّاد .

فولد الأكوعُ بن عبّاد أُهْبَانَ بن الأكوع ، وهو مُكَلِّمُ الذئب .

فولد أُهبان بن الأكوع عُقْبَةَ بن أهبان ، وفي رواية أخرى أن مكلّم الذئب أُهبان بن أوس بن عبّاد بن ربيعة بن كعب بن أميّة بن يقظة ، وأنشد بيتاً لكلبيٍّ وهو : [من الوافر]

إليكَ مُكَلِّمِ الذِّئبِ ابنِ أوْسٍ رَحَلْتُ على عَذافِرَةٍ أمُونِ

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ :

الظاهر أنّ الصّفة لأهبان على الروايتين ، فكان ينبغي أن يقول : وأُهبان وهو مكلّم الذئب .

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان :

ورَزين العروضيُّ ، وهو أبو زُهَير ، لم أرَ قطّ أطيبَ منه احتجاجاً ، ولا أطيبَ عبارة ، قال في شعرٍ له يهجو وَلَد عقبة بن جعفر ، فكان في احتجاجه عليهم وتقريعه لهم أن قال : [من البسيط]

تِهتُمْ علينا بأنَّ الذِّئبَ كَلَّمَكُمْ فقد لَعَمْري أبُوكمُ كلَّمَ الذِّيبا

فكيفَ لو كلَّمَ اللَّيْثَ الهَصْوَرَ إذاً تركتمُ الناسَ مأكولاً ومشروبا

هذا السُّفَيديُّ لا أَصْلٌ ولا طرفٌ يُكَلِّمُ الفِيلَ تَصْعِيداً وتَصْوِيبا

ولو كان وُلد أُهبان بن أوس ادّعوا أنّ أباهم ، كلّم الذئب كانوا

مجانين ، وإنّما ادَّعوا أنّ الذئب كلّم أباهم ، وأنّه ذُكر ذلك للنبيّ صلى الله وعليه وسلم وأنّه صدّقه .[1]

وعقبةُ بن أُهبان – وأهبان هو مكلّم الذئب – كان عثمان رضي الله عنه بعثه على صدقات كَلْبٍ ، وبَلْقَيْن ، وغسّان .

وذكر صاحب الإصابة ، قال :

أُهْبانُ بن الأكوع بن عياذ بن ربيعة الخُزاعيّ ، ويقال : أُهبان بن عياذ ابن ربيعة بن كعب بن أميّة ، روى ابن السكن ، وابن مندة من طريق أسباط بن نصر ، قال : حدّثني وَهْب بن عقبة البكائي ، حدّثني يزيد بن معاوية البكائيّ ، عن أُهبان بن عياذ الخزاعيّ ، وهو مكلّم الذئب ، وكان من أصحاب الشجرة ، وأنّه كان يضحّي عن أهله بالشاة الواحدة ، وسيأتي ذكره في أهبان بن أوس .

أهبانُ بن الأكوع ، عمّ سلمة الأسلميّ ، وقيل : هو أُهبان بن عمرو ابن الأكوع أخو سلمة ، واسم الأكوع سنان ، ذكره الطبريّ في الصحابة ، قال : ومن ولده جعفر بن محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان ، وكان عمر رضي الله عنه استعمل عقبة بن أهبان على صدقات كَلْب ، وبَلْقَيْن ، وغسّان .

أهبانُ بن أوس الأسلميّ ، ويقال : وُهبان ، قديم الإسلام صلى القبلتين ونزل الكوفة ، ومات بها في ولاية المغيرة .

قال البخاريّ : له صحبة ، يعدّ من أهل الكوفة ، وروى له في صحيحه حديثاً موقوفاً من رواية مَجْزأة بن زاهر عنه : وفيه أنّه كان له

---

[1] انظر كتاب الحيوان للجاحظ، ج:٧ ص: ٢١٧ طبعة المجمع العلمي الإسلامي ببيروت.

صحبة ، وكان من أصحاب الشجرة ، وروى في تاريخه من طريق أنيس ابن عمرو ، عن أهبان بن أوس : أنّه كان في غنم له فشدّ الذِّئبُ على شاةٍ منها ، فصاح عليه فأقعى على ذَنَبه ، قال : فخاطبني ، فقال : مَنْ لها يوم يُشغل عنها .

قال البخاريّ : إسناده ليس بالقويّ .

قلت : لأنّ فيه عبد الله بن عامر الأسلميّ ، وهو ضعيف .

وأورد ابن السكن في ترجمته حديثَ أبي نَضْرة عن أبي سعيد ، قال : بينما راعٍ يرعى غنماً بظهر المدينة إذ عدا الذئبُ على شاةٍ من غنمه ، فحال بينه وبينها ، فأقعى الذئب فقال : تحول بيني وبين رزقٍ ساقه الله إليَّ ؟ الحديث .

وذكر ابن الكلبيّ وأبو عُبَيد ، والبلاذريّ ، والطبري ، أنّ مكلّم الذئب هو أُهبان بن الأكوع بن عياذ .

قال ابن حِبّان : مات أُهبانُ بن أوس في ولاية المغيرة بن شعبة بالكوفة ، حيث كان والياً عليها لمعاوية .[1]

فولد أهبانُ بن الأكوع بن عياذ عُقْبة بن أُهبان .

فولد عقبةُ بن أهبان الأشعثَ بن عقبة ، كان من قوّاد الدَّعوة .

فولد الأشعثُ بن عقبة محمَّدَ بن الأشعث .

فولد محمّدُ بن الأشعث عبدَ الله بن محمد ، وجعفرَ بن محمّد .

هؤلاء بنو سلامان بن أسلم بن أفصى ، خزاعة .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ١ ص: ١٤١ و١٤٢ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وُلد هوازن بن أسلم بن أفصى .

وولد هوازِنُ بن أسلم بن أفصى ثعلبةَ بن هوازن ، والحارثَ بن هوازن ، وعَبْسَ بن هوازن ، ومازنَ بن هوازن .

فولد ثعلبةُ بن هوازن رِفاعةَ بن ثعلبة ، ومازِنَ بن ثعلبة .

فولد رفاعةُ بن ثعلبة أبا أَسِيد بن رفاعة .

فولد أبو أسِيد بن رفاعة الحارثَ بن أبي أَسِيد ، ويَعْمَرَ بن أبي أسيد .

فولد الحارثُ بن أبي أَسِيد خالِدَ بن الحارث .

فولد خالدُ بن الحارث عَلْقَمَةَ بن خالد ، وهو أبو أَوْفَى .

فولد أبو أوفى بن خالد عبدَ الله بن أبي أوفى ، صحبَ النبيَّ صلى الله وعليه وسلم .

عبدُ الله بن أبي أوفى بن خالد .

ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

عبد الله بن أبي أوفى ، واسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رِفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم ، الأسلميّ ، أبو معاوية ، وقيل : أبو إبراهيم وبه جزم البخاري ، وقيل : أبو محمد .

له ولأبيه صحبة ، وشهد عبد الله الحُدَيبية ، وروى أحاديث شهيرة ، ثم نزل الكوفة سنة ستّ أو سبع وثمانين ، وجزم أبو نعيم فيما رواه البخاريّ عنه سنة سبع ، وكان آخر من مات بها من الصحابة ، ويقال : مات سنة ثمانين .

وروى أحمد ، عن يزيد ، عن إسماعيل قال : رأيتُ على ساعد عبد الله بن أبي أوفى ضربةً ، فقال : ضُربتها يوم حُنَين ، فقلت : أشهدتَ حُنَيناً ؟ قال : نعم ، وقيل : غير ذلك .

وروى عنه أبو إسحاق الشيبانيّ ، والحكم بن عُيَينة ، وسَلَمة بن كُهَيل ، وإبراهيم بن السكسكيّ ، وعمرو بن مُرّة ، وشعثاء الكوفيّة ورواه الأعمش .

وفي الصحيح عن شعبة ، عن عمرو بن مُرّة ، قال : سمعتُ ابنَ أبي أوفى ، وكان من أصحاب الشجرة .

وفي الصحيح عنه ، قال : غزوتُ مع النبيّ صلى الله وعليه وسلم ستّ غزوات نأكُلُ الجراد ، وفي رواية سَبْعَ غزوات ، قال سفيان وعطاء هو ابن السائب : رأيتُ عبدَ الله بن أبي أوفى بعدما ذهب بَصَرُه .[1]

وولد يَعْمَرُ بن أبي أَسِيد بن رِفاعة مالكَ بن يعمر .

فولد مالكُ بن يعمر عُبَيدَ الله بن مالك ، صحبَ النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

عُبَيد الله بن مالك بن يَعْمَر .

ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

عُبيد الله بن مالك بن النُّعمان بن يَعْمَر بن أبي أُسَيد ، بالتصغير – هكذا جاء في الأصل وأظنه سهواً ، لأنه لم يقل في السابق في عبد الله ابن أوفى ، أبي أسيد بالتصغير ، وفي مخطوط مختصر الجمهرة وهو من أضبط المخطوطات ليس بالتصغير – ابن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم ، الأسلميّ .

ذكره ابن ماكولا ، ونقل عن ابن الكلبيّ أنّ له صحبة ، وهو في الجمهرة ، واستدركه ابن فتحون .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٤ ص: ١٨ و١٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد مازِنُ بن ثعلبة بن هوازن عامرَ بن مازن .

فولد عامرُ بن مازن زُرْعَةَ بن عـامر ، أوّلُ مـن قُتـل مـن المسـلمين يـوم أُحدٍ .

وولد عَبْسُ بن هوازن بن أسلم الحارثَ بن عبس ، وعامرَ بن عبس .

فولد الحارثُ بن عبس مُسَابَ بن الحارث .

فولد مُسابُ بن الحارث سعدَ بن مُساب ، والحارثَ بن مُساب .

فولد سعدُ بن مساب أبا سلامة بن سعد .

فولد أبو سلامة بن سعد عُمَيْرَ بن أبي سلامة .

فولد عميرُ بن أبي سلامة أبا حَدْرَد بن عمير ، واسمه سلامة .

فولد أبو حدرد بن عُمير عبدَ الله بن أبي حدرد ، صـاحب خـالد بـن الوليد رضي الله عنه في غزوة بني جذيمة بن عامر من كنانة يوم الغُمَيْصاء صحب النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

أبو حَدْرَد سلامة بن عُمير بن أبي سلامة .

٢٤- ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

تقـدّم حديثه في ترجمـة ولـده ، وقـد تقـدّم في حـرف النـون في ترجمـة ناجية ، وله حديـث آخر عنـد البخـاري في الأدب المفـرد ، وقيـل : اسـمه سـلامة بـن عمير بـن أبي سـلامة بـن سـعد بـن مِسْـآب[1] ، بكسـر الميـم وسكون المهملة بعدها همزة ممدودة ، وآخره موحـدة ، ضبطه أبو عليّ

---

[1] مِسآب: هكذا ورد في الأصـل، وفي مخطـوط مختصـر جمهـرة ابـن الكلبـيّ وهـو مـن أضبـط المخطوطات أورده: مُسَاب ، ولو كان غير ذلك لذكره قطب الدين اليونيني كما ذكر غيره في حواشيه على المخطوط، وجاء في الاستيعاب: مُساب .

الجيانيّ ، وقيل اسمه عبد ، مُكبَّر ، بغير إضافة ، قاله أحمد ، وقيل عُبَيد ، مصغّر .

روى عن النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، روى عنه ابنه عمّ حَمَل بن بشير بن أبي حدرد ، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمِيّ ، ذكره العسكريّ .

ووقع في تهذيب المزيّ أن ابن سعد أرّخ وفاته سنة إحدى وسبعين ، وتعقّبه مغلطاي بأنّ ابن سعد إنما ترجم عبد الله بن أبي حدرد ، وساق نسبه ، ثم أرّخه وزاد : وهو ابن إحدى وثمانين ، وكذا أرّخه خليفة ، ويحيى بن بُكَير وغيرهما .

ومن الرجوع إلى حرف النون كما ذكر أوّلاً ، وجدت التالي :

ناجية بن الأعجم الأسلميّ .

ذكره ابن سعد في الصحابة ، وقال : لا عقب له ، وأخرج عن الواقديّ ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه : حدّثني أربعة عشر رجلاً من أسلم ، من أصحاب النبيّ صلى الله وعليه وسلم أنّ ناجية بن الأعجم هو الذي نزل في القَلِيب القليل الماء يوم الحُدَيبية بسَهْم رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، أعطاه إياه من كنانته ، وأمره أن يُفَوِّر الماء بسهمه ، وأن يصبَّ فيها ماء توضّأ منه رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ففعل .

قال : وقيل : إنّ النازل ناجية بن جُندب كما سيأتي في ترجمته ، وقال العَطَويّ : عقد رسول الله صلى الله وعليه وسلم لواءين يوم الفتح ، أعطى أحدهما ناجية بن الأعجم ، والآخر بُرَيدة بن الحُصَيب ، وذكره ابن أبي حاتم ، وحكى عن أبيه أنّه قال : لا أعرفه ، وقال ابن شاهين في الصحابة : مات بالمدينة في آخر خلافة معاوية .

ناجية بن جُندب بن عُمَير بن يَعْمَر بن دارم بن وائلة بن سهم بن مازن ابن سلامان بن أسلم الأسلميّ .

قال ابن إسحاق : حدّثني بعضُ أهل العلم ، عن رجالٍ من أسلم أنّ الذي نزل في القَلِيب بسهم رسول الله صلى الله وعليه وسلم ناجية بن جندب الأسلميّ صاحب بُدْن رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، قال : وزعم بعضُ أهل العلم أن البَراء بن عازب كان يقول : أنا الذي نزلتُ .

قال ابن إسحاق : وزعمت أسلم أنّ جارية من الأنصار أقبلت بدلوها ، وناجية في القَلِيب يميح على الناس ، فقالت : [من الرجز]

يا أيّها المائحُ دَلْوِي دُونَكا إنّي رأيتُ النَّاسَ يَحْمِدُونَكا

قال فأجابها : [من الرجز]

قد أقَبَلتْ جاريةٌ يمانِيَةْ إنّي أنا المائحُ واسْمِي ناجِيَةْ

وقال سعيد بن عُفَير : كان اسمه ذَكْوان ، فسمّاه النبيّ صلى الله وعليه وسلم ناجية ، حين نجا من قريش .

وذكر ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، أن ناجية صاحب بُدْن رسول الله صلى الله وعليه وسلم مات بالمدينة في خلافة معاوية .

وأخرج الحسن بن أبي سفيان في مسنده ، من طريق موسى بن عُبَيدة ، عن عبد الله بن عمرو بن أسلم ، عن ناجية بن جندب ، قال : كنّا بالغميم ، فجاء رسولُ الله صلى الله وعليه وسلم خَبَرُ قريش أنها بعثت خالد بن الوليد جريدة خَيْلٍ يتلقّى رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فكره رسول الله صلى الله وعليه وسلم أن يلقاه ، وكان بهم رحيماً ، فقال : «من برجلٍ يعدلنا عن الطريق ؟» فقلت : أنا بأبي أنت وأمّي

يارسول الله ! قال : فأخذتُ بهم في طريق قد كان بها فدافد وعِقاب ، فاستوت لي الأرضُ حتى أنزلته على الحديبية ، وهي تنزح ، قال : فألقى بها سهماً أو سهمين من كنانته ثم بصق فيها ، ثم دعا بها فعادت عيونُها حتى أنّي أقول : لو شئنا لاغترفنا قداحنا .

ووقع لنا بعلوّ في المعرفة لابن مندة ، وكذا أخرجه ابن السكن ، والطبراني ، من طريق موسى بن عبيدة ، وهو عندهم بالشكّ : ناجية بن جندب ، أو جندب بن ناجية ، وموسى ضعيف ، ولناجية بن جندب حديث آخر أخرجه ابن مندة من طريق مجزأة بن زاهر ، عن أبيه ، عن ناجية بن جندب ، قال : أتيتُ النبيَّ صلى الله وعليه وسلم حين صُدَّ الهَدْي ، فقلت : يارسول الله ، ابعثْ معي بالهَدْي حتى أنحره في الحَرَم ، قال : «وكيف تصنع ؟» قال : قلت : آخذ في أَوْدِيةٍ لا يقدرون عليَّ ، قال : فدفعه إليّ فنحرته في الحَرَم .[1]

عبد الله بن أبي حَدْرَد سلامة بن عُمير .

٢٥- ذكره صاحب الإصابة ، قال :

عبد الله بن أبي حَدْرَد ، واسمه سلامة ، وقيل عُبيد بن عُمَير بن أبي سلامة بن سعد بن سنان بن الحارث بن عَبْس بن هوازن بن أسلم بن أفصى الأسلميّ ، أبو محمّد .

له ولأبيه صحبة ، وقال ابن مندة : لا خلاف في صحبته ، وقال البخاريّ وابن أبي حاتم ، وابن حِبّان : له صحبة .

وقال ابن سعد : أوّل مشاهد الحُدَيبية ، ثم خَيْبَر .

---

[1] انظر فهارس الإصابة في تمييز الصحابة.

وقال ابن عساكر : روى عن النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وروى عن عمر ، روى عنه : يزيد بن عبد الله بن قُسَيط ، وأبو بكر محمد بن عمر بن حَزْم ، وابنه القَعْقاع بن عبد الله بن أبي حدرد ، شهد الجابية مع عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، وقال ابن البرقيّ : جاءت عنه أربعة أحاديث ، وفي الصحيح ، عن الزّهريّ ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، أنّه تقاضى من ابن أبي حَدْرَد دَيناً كان له عليه ، فارتفعت أصواتُهما في المسجد ، فسمعهما النبيّ صلى الله وعليه وسلم ... الحديث .

وفي رواية البخاريّ من طريق الأعرج ، عن عبد الله بن كعب ، سمّاه في هذا الحديث عبد الله ، ولكن وقع فيه عبد الله بن أبي حَدْرد الأسلميّ .

وسيأتي في ترجمة عامر بن الأضبط : عن عبد الله بن أبي حَدْرَد ، قال : بعثنا رسول الله صلى الله وعليه وسلم في سريّة .

وروى ابن إسحاق في المغازي ، عن يعقوب بن عيينة ، عن ابن شهاب ، عن أبي حَدْرد أن ابنه عبد الله قال : كنتُ في خيل خالد بن الوليد ... فذكر الحديث في قصّة المرأة التي عشقها الرجل ، وضُرِبت عنقه فماتت عليه .

وروى أحمد ، من طريق محمد بن أبي يحيى الأسلميّ ، وسيأتي في ترجمة عامر بن الأضبط أنه كان ليهوديّ عليه أربعة دراهم ، فاستعدى عليه ، فقال النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «أَعْطِه حقّه ...» الحديث .

وفيه : وكان النبيّ صلى الله وعليه وسلم إذا قال ثلاثاً لا يراجع .

وروينا في موائد ابن قُتَيبة ، ومسند الحسن بن سفيان ، من طريق إسماعيل بن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد ، قال : تزوّج جَدّي عبد

الله بن أبي حدرد امرأة على أربع أوَاق ، فأُخبر بذلك رسولُ الله صلى الله وعليه وسلم ، فقال : «لو كنتم تنحتون من الجبل مازدتم» .

وأخرجه أحمد ، من طريق عبد الواحد بن أبي عوف ، عن جدّته ، عن ابن أبي حدرد بمعناه ، وأتمّ منه .

وروى الإسماعيليّ في مسند يحيى بن سعيد الأنصاريّ ، من طريقه عن محمد - غير منسوب - أنّه حدّثه أن أبا حَدْرَد الأسلميّ استعان رسول الله صلى الله وعليه وسلم في نكاحٍ ، فسأله : «كم أصْدَقْتَ ؟» كذا قال ، قال : ومحمد هو ابن إبراهيم التيميّ ، وقيل : ابن يحيى بن حِبّان ، وقيل : ابن سيرين .

وحكى الطبري عن الواقدي : أنّ هذا الحديث غلط ، وإنما هو لابن أبي حَدْرد ، وهو الذي استعان .

وعكسَ ذلك أبو أحمد الحاكم ، وروى البغويّ ، من طريق عبد الله ابن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن ابن أبي حَدْرد ، قال : قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «تَمَعْدَدُوا ، واخْشَوْشِنُوا ، وانْتَضِلُوا ، وامشوا حُفاة» .

وقال ابن عساكر : أورده البغويّ في ترجمة عبد الله بن أبي حَدْرَد ظانّاً أنّه ابن حَدْرد فَوَهَم ، فإنّ القعقاع بن عبد الله ابنه .

وقد أورده البغويّ في حرف القاف في ترجمة القعقاع ، فوهَمَ أيضاً ، لأنه تابعيّ لا صحبة له .

وذكر ابن عساكر في المغازي بأسانيد جمعها : بعث رسول الله صلى الله وعليه وسلم عبدَ الله بن أبي حَدْرد الأسلميّ ، فمكث يوماً أو يومين .

وفي هذا وغيره ممّا أوردته ما يَدْفَع قَوْلَ أبي أحمد الحاكم : أنّه لا

يصحّ ذكره في الصحابة ، قال : والمعتمد ما رُوي عنه ، عن أبيه ، أو عن غير أبيه ، وأمّا ما رُوي عنه عن النبيّ صلى الله وعليه وسلم فغير مُحتمل .

وقد أخرج أحمد عن إبراهيم بن إسحاق ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن عبد الله بن محمد بن أبي يحيى ، عن أبيه ، عن ابن أبي حَدْرَد الأسلميّ : أنّه كان ليهوديّ عليه أربعة دراهم ، فاستعدى عليه رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم ، فقال : «ادفَعْ إليه حقَّه» فقال : لا أجد ، فأعادها ثلاثاً ، وكان إذا قال ثلاثاً لم يراجع ، فخرج إلى السوق فنزع عمامَتَه فاتّزر بها ، ودفع إليه البُرْد الذي كان مُتَّزِراً به ، فباعه بأربعة دراهم ، فدفعها إليه ، فمرّت عجوزٌ فسألته عن حاله ، فأخبرها فدفعت له بُرْداً كان عليها .

قال المدائني ، والواقدي ، ويحيى بن سعيد ، وابن سعد : مات سنة إحدى وسبعين ، وله إحدى وثمانون سنة .[1]

يوم الغُمَيصاء ، سرية خالد بن الوليد إلى بني جُذِيمة بن عامر .

٢٦- ذكر صاحبُ نهاية الأرب في فنون الأدب ، قال :

قالوا : لما رجع خالد بن الوليد من هدم العُزّى ، ورسول الله صلى الله وعليه وسلم مقيمٌ بمكّة ، بعثه في شوّال إلى بني جذيمة بن عامر ، وكانوا أسفل مكة في ليلة منها بناحية يَلَمْلَم ، داعياً إلى الإسلام ، ولم يبعثه مقاتلاً ، فخرج في ثلاثمئة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار ومن بني سُلَيم ، فانتهى إليهم خالد بن الوليد ، فقال : ما أنتم ؟ قالوا : مسلمون ، قد صلّينا وصدّقنا بمحمد ، وبنينا المساجد في ساحاتنا ، وأذّنا

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٤ ص: ٥٤ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فيها ، قال : فما بال السلاح عليكم ؟ قالوا : إنّ بَيْنَنا وبين بعض العرب عداوة ، فخفنا أن تكونوا هم ، فأخذنا السلاح ، قال : فضعوا السلاح ، قال : فوضعوه ، فقال لهم : استأسِروا ، فاستأسَرَ القوم ، فأمر بعضهم فكتف بعضاً وفرّقهم في أصحابه ، فلما كان في السَّحَر نادى خالد : من كان معه أسير فليدافِّه ، أي فليُجْهِز عليه بالسيف .

فأمّا بنو سُليم فقتلوا من كان في أيديهم ، وأمّا المهاجرون والأنصار فأرسلوا أساراهم ، فبلغ النبيّ صلى الله وعليه وسلم ما صنع خالد ، فقال : «اللهمّ إنّي أبرأُ إليك ممّا صنع خالد» ، وبعث عليَّ بن أبي طالب فوَدَى لهم قتلاهم وما ذهب منهم .

وقد حكى أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهاني ، خبر هذه السريّة في قصّة عبد الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كِنانة ومقتله ، وذكره خبره مع حُبَيشة ، فروى بسند رفعه إلى ابن دأب ، قال :

عبد الله بن علقمة وكيف عشق حُبَيشة .

كان من حديث عبد الله بن علقمة أنّه خرج مع أمّه ، وهو إذ ذاك يَفَعة : دون المحتلم ، لتزور جارةً لها ، وكانت لها بنت يقال لها : حُبَيشة إحدى بنات بني عامر بن عبد مناة ، فلما رآها عبد الله بن علقمة أعجبَتْه ووقعتْ في نفسه ، فانصرف وترك أمّه عند جارتها ، فبقيت عندها يومين ، ثم أتاها ليرجعَها إلى منزله ، فوجد حُبَيْشةَ قد زُيِّنت لأمرٍ كان في الحيّ ، فازداد بها عجباً ، وانصرف بأمّه غداةً تُمْطِر فمشى معها وجعل يقول : [من الوافر]

فمـا أَدْرِي بَلَـى إنّـي لأَدْرِي ... أَصَوْبُ القَطْرِ أحسنُ أم حُبَيْشُ

حُبَيْشَـةُ والَّـذِي خَلَـقَ الهدايـا   ومـا إن عندهـا للصَّـبِّ عَيْـشُ

قال : فسمعتُ ذلك حبيشةُ فتغافلتْ عنه ، وكرِهَتْ قولَهُ ، ثـم مشى مليّاً فإذا هو بظبي على ربوةٍ من الأرض ، فقال : [من البسيط]

ياأُمَّتَـا خَـبِّرِيني غـيرَ كاذبـةٍ   ومـايريدُ مَسُولُ الحـقّ بـالكَذِبِ

أأنـتِ أحسـنُ أم ظَبْـيٌ برابيـةٍ   لا بل حُبَيْشَةَ في عيني وفي أرَبي

قال : فزجرته أمّه ، وقالت : ما أنتَ وهذا ، أنا مزوِّجتُكَ بنت عمّك ، فهي أجمل من تلك ، وأتت امرأةَ عمّه فأخبرتها خبره ، وقالت : زيّني ابنتَكِ له ، ففعلت وأدخلتها عليه ، فلما رآها أطرق ، فقالت له أمّه : أيهما الآن أحسن ؟ فقال : [من الطويل]

إذا غُيِّبَـتْ عنّـي حُبَيْشَـةُ مَـرَّةً   من الدَّهر لم أملِكْ عزاءً ولا صَبْرَا

كـأنَّ الحشـاحَرُّ السَّـعِير يَحُشُّـه   وُقودُ الغَضَى فالقلبُ مُضْطرمٌ جَمْـرا

قال : وجعل يراسل الجارية وتراسله ، حتى علقته كما علقها ، وكثر قوله الشعر فيها ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

حُبَيْشَةُ هل جَدّي وجَدُّكِ جامِعٌ   بِشَمْلِكُمُ شَمْلِي وأهلكُمُ أهلـي؟

وهـل أنـا مُلْتَـفٌ بثوبـكِ مَـرّةً   بصحراءَ بين الأيكتَيْنِ إلى النَّخْلِ؟

ومُرْتشِفٌ مـن رِيـقِ ثَغْـرِكِ مَـرّةً   كراحٍ ومِسْكٍ خالَطَا عَسَلَ النَّحْلِ

ويكثر قوله الشعر فيها ، فلما بلغ أهلَها خبرُه ، حجبوها عنه مدّةً ، وهو يزيد غراماً بها .

فأتوها فقالوا لها : عِديهِ السَّرحة ، فإذا أتاكِ فقولي لـه : نشدتك اللّه إن أحببتني فما على الأرض شيء أبغض إليَّ منك ، ونحن قريب نسمع ما

تقولين ، فواعدته ، وجلسوا قريباً يسمعون ، وجلست عند السَّرحة[1] ، وأقبل عبدُ الله لموعِدها ، فلما دنا منها دَمَعتْ عينُها ، والتفتت حيث أهلها جلوس ، فعرف أنّهم قريب ، فرجع ، وبلغه ما أمروها به أن تقوله ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

فلو قُلْتِ ماقالوا لَزِدْت جوًى جَوٍ ... على أنّه لم يبقَ سِترٌ ولا صَبْرُ

ولمْ يكُ حبّي عن نوالٍ بَذَلْتِه ... فَيُسْلِيَنِي عنكِ التجلّدُ والهَجْرُ

وما أنسَ مِ الأشياءِ لم أنس دَمْعَها ... ونظرْتَها حتّى يُغَيِّبَنِي القَبْرُ

بنو جُذيمة كانوا قتلوا ناساً من قريش في الجاهلية .

قال : وبعث النبيُّ صلى الله وعليه وسلم على أثر ذلك خالد بن الوليد إلى بني عامر بن عبد مناة بن كنانة ، وأمرهم أن يدعوهم إلى الإسلام ، فإن أجابوا وإلاّ قاتلهم ، فَصبَّحهم خالد بالغُمَيصاء وقد علموا به وخافوه .

قال ابن دأب : وأما سبب قتلهم القرشيين ، فإنه كان نفرٌ من قريش بضعة عشر أقبلوا من اليمن ، حتى نزلوا على ماء من مياه بني عامر بن عبد مناة بن كِنانة ، وكان يُقال لهم : لعَقَة الدَّم ، وكانوا ذوي بأسٍ شديد ، فجاءت إليهم بنو عامر فقالوا للقرشيين : إيَّاكم أن يكون معكم رجل من فَهْم ، لأنه كان له عندهم ذَحْلٌ ، قالوا : لا والله ما هو معنا وهو معهم ، فلما راحوا أدركهم العامِرّيون ففتَّشوهم فوجدوا الفَهْمِيّ معهم في رحالهم ، فقتلوه وقتلوهم وأخذوا أموالهم .

---

[1] السَّرح: كل شجر لا شوك فيه، واحدته سرحة: وهي دوحة محلال واسعة يحلّ تحتها الناس بالصيف –اللسان–.

وكان فيمن قتل يومئذٍ عفّان بن أبي العاص أبو عثمان بن عفّان ، وعوف بن عبد عوف أبو عبد الرحمن بن عوف ، والفاكه بن المغيرة عمّ خالد ابن الوليد ، والفاكه بن الوليد بن المغيرة أخو خالد بن الوليد .

فلما صبحهم خالد ومعه بنو سُليم وهم يطلبونهم بمالك بن خالد بن صخر بن الشريد ، وإخوته : كرز ، وعمرو ، والحارث ، وكانوا قتلوهم في موطن واحد ، فلما صبحهم خالد ورأوا معه بني سُليم زادهم ذلك نفوراً ، فقال لهم خالد : أسلموا ، فقالوا : نحن مسلمون ، قال : فألقوا سلاحكم وانزلوا ، قالوا : لا والله ، فقال لهم حِذْيَمُ بن الحارث أحدُ بني أقرم : ياقوم ، لاتُلقُوا سِلاحكم ، فوالله مابعد وَضْع السلاح إلاّ القتل ، قالوا : والله لا نُلقي سلاحَنا ولا ننزل ، فما نحن لك ولا لمن معك بآمنين ، قال خالد : فلا أمان لكم ، فنزلت فرقة منهم فأسروهم ، وتفرّق بقيّة القوم فرقتين ، فأصعدتْ فرقة ، وأسفلت أخرى .

قال ابن دأب : فأخبرني من لا أتّهم عن عبيد الله بن أبي حَدْرَد الأسلميّ قال : كنتُ يومئذٍ في جند خالد ، فبعثنا في إثر ظُعْنٍ مُصْعدة يسوق بها فتية ، فقال : أدركوا أولئك ، فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم ، فمضوا ، ووقف لنا غلام على الطريق ، فلما انتهينا إليه جعل يقاتلنا ويرتجز ويقول : [من الرجز]

أَرْخِين أطرافَ الذُّيول وارتَعنْ مَشيَ حَيِيَّات كأن لم يَفزَعنْ

إن يُمنع اليوم نساء تُمْنَعنْ

فقاتلنا طويلاً ، فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظّعن فخرج إلينا غلام كأنّه الأول فجعل يقاتلنا ويقول : [من الرجز]

أقْسِمُ ما إنْ خادِرٌ ذو لِبْدَةْ … يَرْزِم بين أيكةٍ ووَهْدَةْ

يَفْرِسُ ثِنْيانَ الرّجالِ وَحْدَهْ … بأصدقَ الغداةَ مِنّي نَجْدَةْ

فقاتلناه حتى قتلناه ، وأدركنا الظّعن ، وإذا فيهن غلام وضيء به صُفرة في لَوْنه كالمنهوك ، فربطناه بحبل ، وقدّمناه لنقتله ، فقال : هل لكم في خير ؟ قلنا : وما هو ؟ قال : تدركون بي الظّعن أسفل الوادي ثم تقتلونني ، قلنا : نفعل ، فخرجنا حتى نعارض الظُّعُن بأسفل الوادي ، فلما كان بحيث يسمعون الصوت ، نادى بأعلى صوته : اسلمي حُبَيش ، عند فقد العيش ، فأقبلتْ إليه جاريةٌ بيضاء حسناء ، فقالت : وأنت فاسلم على كثرة الأعداء ، وشدّة البلاء ، قال : سلام عليكِ دَهْراً ، وإن بقيت عصرا ، فقالت : وأنتَ سلامٌ عليكَ عَشْرا ، وشَفْعا ووِترا ، وثلاثة تترى ، فقال : [من الطويل]

فإنْ يقتُلُوني ياحُبَيْشُ فلم يَدَعْ … هواكِ لهم مِنّي سِوى غُلَّة الصَّدْرِ

فأنتِ الّتي أخْلَيتِ لحميَ من دَمِي … وعَظْمِي وأسْبَلْتِ الدُّمُوعَ على نَحْرِي

فقالت له : [من الطويل]

ونحنُ بَكَيْنا من فِراقِكَ مَرَّةً … وأخرى وآسَيْناكَ في العُسْرِ واليُسْرِ

وأنتَ فلا تَبْعَدْ فنِعْم فَتَى الهوى … جَمِيلُ العفافِ والمَوَدَّةِ في سَتْرِ

فقال لها : [من الطويل]

أرَيتِكِ إن طالبتكُمْ فوَجَدْتُكم … بِحَرَّةَ أو أَدْرَكتكُمْ بالخوانِقِ[1]

---

[1] الخونق: موضع بتهامة.

أَلـمْ يَـكُ حقّـاً أن يُنَـوَّلَ عاشِـقٌ   تَكَلَّفَ إدْلاجَ السُّرى والوَدَائقِ[1]

فقالت : بلى والله ، فقال :   [من الطويل]

فلا ذَنْبَ لي قَدْ قُلتُ إذ نحنُ جيرةٌ   أثيبي بودٍّ قَبْلَ إحدى الصَّفَـائقِ

أثيبي بودٍّ قبل أن تَشْحَطَ النَّوىَ   ويَنْأى الخَلِيطُ بـالحبيبِ المفـارقِ

قـال ابن أبي حَدْرد فقدّمنـاه فضربنـا عنقـه ، فـاقتحمت الجارية من خِدْرها حتى أهوت نحوه ، فالتقمت فاه ، فنزعنا منهـا رأسـه ، وإنهـا لتكسع بنفسها حتى ماتت مكانها .

وأُفلت من القوم غلام من بني أقرم يقـال لـه : السَّمَيْدَع حتى اقتحـم على رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فأخبره ما صنع خالد وشكاه .

قال ابن دأب : فأخبرني صالح بن كَيْسان أنّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، قال : «هل أنكر عليه أحدٌ ما صنع ؟» قال : نعم ، رجلٌ أصفر رَبْعَة ، ورجلٌ طويل أحمر ، فقال عمر رضي الله عنه : أنا والله يارسول الله أعرفهما ، أمّا الأوّل فهو ابني ، وأمّا الآخر فمولى أبي حُذَيفة ، وكان خالد قد أمر كلّ من أسرَ أسيراً أن يقتله ، فأطلق عبدُ اللـه بن عمر وسالم مَوْلى أبي حُذَيفة أسيرين كانا معهما .

فبعث رسولُ الله صلى الله وعليه وسلم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فراغه من حُنين ، وبعث معه بـإبلٍ ووَرِق ، وأمـره أن يَدِيَهـم فوَدَاهم ، ورجع إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فسأله ، فقـال : قدمتُ عليهم فقلت لهم : هل لكم أن تقبلوا هذا بما أُصيبَ منكم من القتلى والجَرْحى ، وتحلّلوا رسول الله صلى الله وعليه وسلم ممّا علم وممّا

---

[1] الوداائق: جمع وديقة، وهي شدّة الحَرّ في الظهيرة.

لم يعلم ؟ فقالوا : نعم ، قال : فدفعته إليهم ، وجعلتُ أَدِيهم حتى إنّي لأدِي مِيلَغَ الكلب ، وفضلتْ فضلةٌ فدفعتُها إليهم ، فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «أقبلوها ؟» قلت : نعم ، قال : «فوالذي أنا عبدُه لذاك أحبّ إليّ من حُمْرِ النَّعَم» .[1]

وولد الحارثُ بن مُساب بن الحارث بن عَبْس بن هوازن عبدَ الله بن الحارث .

فولد عبدُ الله بن الحارث بُرَيْدَ بن عبد الله .

بُرَيد الأسلميّ .

ذكر صاحب الإصابة ، قال :

بُرَيد – بصيغة التصغير – الأسلميّ ، ذكره ابن فتحون في الذّيل ، وأنّ الباوَرْدِي أورده في الصحابة من طريق ضعيفة عن عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفّين من الصحابة مع عليّ رضي الله عنه وقُتل بها ، قال : وفيه يقول عليٌّ : [من الطويل]

جزى اللَّهُ خيراً عصابةٌ أسلميّة حِسانُ الوجوه صُرِّعوا حَوْل هاشمِ

بُرَيْدٌ وعبدُ الله منهم ومُنْقِذٌ وعُروةُ وابنا مالكٍ في الأكارمِ

وهذا إن صحّ غير بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلميّ ، لأنه تأخّر بعد ذلك بزمن طويل .[2]

هؤلاء بنو هوازن بن أسلم بن أفصى .

وهؤلاء بنو أسلم بن أفصى بن حارثة .

---

[1] انظر نهاية الأرب في فنون الأدب، ج:١٧ ص: ٣١٦ ومابعدها طبعة دار الكتب بمصر.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ١ ص: ٢٨٦ و٢٨٧ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نسب وُلد أفصى بن حارثة سوى بني أسلم بن أفصى

وُلد مِلكان بن أفصى بن حارثة .

٢٧- وولد مِلْكانُ بن أفصى بُوَيَّ بن مِلكان ، والحارثَ بن مِلكان .

فولد بُوَيٌّ بن مِلكان عمرَو بن بويّ ، وسُلَيْمَ بن بويّ ، ومالكَ بن بويّ ، ومازِنَ بن بويّ .

فولد عمرُو بن بُوَيّ عبدَ عمرو بن عمرو .

فولد عبدُ عمرو بن عمرو الحارثَ بن عبد عمرو ، وهوَ غُبْشان بن عبد عمرو ، وقد كان غُبشان حجب الكعبة .

فولد غُبشانُ بن عبد عمرو عُمَيْرَ بن غبشان ، وعمرَو بن غبشان ، وعامرَ بن غبشان .

فولد عمرُو بن غبشان نَضْلَةَ بن عمرو ، وأبا طَلاطِلَة بن عمرو .

فولد نضلةُ بن عمرو عبدَ العُزّى بن نضلة ، وعبدَ عمرو بن نضلة .

فولد عبدُ عمرو بن نضلة عُمَيْرَ بن عبد عمرو ، وهو ذو الشمالين ، شهد بَدْراً ، وحِلْفُهُ في بني زُهرة بن كِلاب ، وكان ذو الشمالين أضبَط أضْبَعَ . [1]

---

[1] رجل أضبط: رجل يعمل بيديه جميعاً، أضبع: الضَبَع: بالتحريك شدّة شهوة الفحل إلى الناقة -اللسان-.

ذو الشمالين عمير بن عامر .

ذكره صاحبُ الإصابة ، قال :

عُمَير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو الخزاعي[1] ، كذا نسبه ابن الكلبيّ ، وأبو عُبيد ، ونسبه أبو عمر - صاحب الاستيعاب - إلى نَضْلَة بن عمرو ، فقال : ابن غسّان بن سليمان بن مالك ابن أفصى ، قال ابن إسحاق : كان يعمل بيديه جميعاً ، فقيل له : ذو اليدين ، وشهد بدراً واستشهد بها .

وقال أبو عمر : قتل بأحد ، وزعم أنّه ذو اليدين ، وليس بذي الشمالين المقتول ببدر .

وجزم ابن حِبّان : بأنه ذو اليدين ، وغيره ذو الشمالين .[2]

وذكر المبرّد في كتابه «الكامل» ، فقال :

ومنهم ، ثمّ من خُزاعة ، ذو اليدين ، سمّاه رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «ذا اليدين» ، وكان قبل يدعى ذا الشمالين ، وكان رسول الله صلى الله وعليه وسلم صلّى بهم الظُّهْرَ فسلّم في الركعة الثانية ، فقال ذو اليدين : يارسول الله أَقَصَرْتَ الصلاة أم نسيت ؟ فقال : «ماكان ذاك» فقال : بلى يارسول الله ، فالتفت إلى الصحابة فقال : «مايقول ذو اليدين ؟» ، فقالوا : صدق يارسول الله ، فنهض فأتمَّ ، ثم قال : «إنّي لأَنْسَى أو أُنَسَّى لأَسُنْ» .

وذكر الدكتور أحمد الدالي في حاشية له على الكتاب ، فقال :

قال الشيخ المرصفي : نقل عن الحافظ في الفتح أنه قد اتَّفق معظم أهل

---

[1] في الأصل: الخزرجيّ وهو تصحيف من الناسخ وسُهي عنه.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٤ ص: ٧٢٠ و٧٢١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

الحديث على أنّ ذا الشمالين غير ذي اليدين ، قال : ونصّ على ذلك الشافعيّ في اختلاف الحديث ، وقال النوويّ : إنه قول الحفّاظ أنّ ذا الشمالين اسمه عمير أو الحارث بن عبد عمرو بن نضلة من ولد أفصى بن حارثة عمّ خزاعة ، فأمّا ذو اليدين فاسمه الخِرْباق – الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة آخره قاف – من بني سُليم بن منصور ، وممّن فرّق بينهما من أهل اللغة صاحب القاموس ، قال : وذو الشمالين عمير ابن عبد عمرو ، صحابيّ وكان يعمل بيديه ، ثم قال : وذو اليدين خِرْباق السُّلميّ الصحابيّ ...[1]

وقال ابن قتيبة في معارفه :

ذو اليدين رضي الله عنه ، هو : عُمَير بن عبد عمرو من خُزاعة ، ويكنى : أبا محمد ، وكان يعمل بيديه جميعاً ، فقيل له : ذو اليدين ، ويقال له : ذو الشمالين أيضاً ، وقد يقال : إنّ اسمه الخِرباق ، وأنه كان طويل اليدين .

وهذا الذي ذكر في الحديث الذي ذُكر فيه : أن رسول الله صلى الله وعليه وسلم تكلّم بعد الصلاة ثم قضى ما فاته .

وليس هو ذا الشمالين الذي استشهد يوم بَدْرٍ .[2]

وولد عبدُ العُزّى بن نَضْلة بن عمرو سِباعَ بن عبد العُزَى ، قتله حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه يوم أُحُدٍ ، ثم أكبّ عليه ليأخذ درعه فزرقه وَحْشيٌّ بالحربة فقتله .

---

[1] انظر الكامل للمبرد، ج:٣ ص: ١٤٧٠ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

[2] انظر معارف ابن قتيبة ص: ٣٢٢ طبعة دار المعارف بمصر.

وحشي وقتله حمزة بن عبد المطلب يوم أُحُد .

٢٨- ذكره ابن هشام في السيرة ، فقال :

قال ابن إسحاق : وقاتل حمزة بن عبد المطلّب حتى قتل أرطاةَ بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار ، وكان أحدَ النَّفَرِ الذين يحملون اللواء ، ثم مَرَّ به سِباعُ بن عبد العزّى الغُبْشانيّ ، وكان يكنى بأبي نِيار ، فقال له حمزة : هَلُمّ إليَّ يابن مُقَطِّعَةِ البظور - وكانت أمّه أمّ أنمار مَوْلاة شُرِيق بن عمرو بن وهب الثقفيّ ، قال ابن هشام : شَرِيق بن الأخْنَسِ بن شريق ، وكانت ختّانة بمكة - فلما التقيا ضربه حمزة فقتله .

قال وَحْشِيٌّ ، غلامُ جُبَير بن مُطْعم : والله إنّي لأنظرُ إلى حمزة يهدُّ الناسَ بسيفه مايليق به شيئاً ، مثل الجمل الأَوْرَق ، إذ تقدّمني إليه سباعُ ابن عبد العزّى ، فقال له حمزة : هلمّ إليّ يابن مَقطِّعَةِ البظُور ، فضربه ضربة فكأنّ ما أخطأ رأسه ، وهززتُ حَرْبَتي حتى إذا رضيت عنها دفعتها عليه ، فوقعت في ثُنَّته[1] ، حتى خرجت من بين رجليه ، فأقبل نحوي ، فغُلِب فوقع ، وأمهلته حتى إذا مات جئتُ فأخذتُ حربتي ، ثم تنحَّيْتُ إلى العسكر ، ولم تكن لي بشيءٍ حاجةٌ غيره .

حديث وَحْشيّ عن قتله حمزة .

قال ابن إسحاق : من طريق عمرو بن أميّة الضَّمْرِيّ ، قال : خرجتُ أنا وعُبَيد الله بن عديّ بن الخيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف في زمن معاوية بن أبي سفيان ، فأدربنا[2] مع الناس ، فلما قفلنا مَرَرْنا بحمص

---

[1] الثّنّة: أسفل البطن إلى العانة.

[2] أدربنا: أي دخلنا الدروب لغزو الروم.

– وكان وَحْشِيٌّ مولى جُبَير بن مطعم ، قد سكنها وأقام بها – فلما قدمناها ، قال لي عُبَيد الله بن عديّ : هل لكَ في أن تأتي وحشيّاً فنسأله عن قَتْل حمزة كيف قتله ؟ قال : قلتُ له : إن شئت .

فخرجنا نسألُ عنه بحمص ، فقال لنا رجل ، ونحن نسأل عنه : إنّكما ستجدانه بفِناء داره ، وهو رجلٌ قد غلبت عليه الخمرة ، فإن تجداه صاحياً تَجِدا رجلاً عربيّاً ، وتجدا عنده بعضَ ما تريدان ، وتُصيبا عنده ما شئتما من حديثٍ تسألانه عنه ، وإن تجداه وبه بعضُ ما يكون به ، فانصرفا عنه ودَعاه .

قال : فخرجنا نمشي حتى جئناه ، فإذا هو بفِناء داره على طنفسة له ، فإذا شيخٌ كبير مثل البُغاث .

قال ابن هشام : البغاث : ضرب من الطير إلى السواد .

فإذا هو صاحٍ لا بأس به ، قال : فلما انتهينا إليه سَلَّمنا عليه ، فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عديّ ، فقال : ابنٌ لعديّ بن الخيار أنت ؟ قال : نعم ، قال : أما والله ما رأيتُك منذ ناولتُكَ أمَّك السعديّة التي أرضعتك بذي طُوى ، فإنّي ناولتُكها وهي على بعيرها ، فأخَذَتْكَ بعُرْضيك ، فلمعت لي قدماك حين رفعتكَ إليها ، فوالله ما هو إلاّ أن وقفتَ عليّ فعرفتُهما .

قال : فجلسنا إليه ، فقلنا له : جئناك لتحدّثنا عن قتلك حمزة ، كيف قتلته ؟ فقال : أما إنّي سأحدّثكما كما حدّثت رسول الله صلى الله وعليه وسلم حين سألني عن ذلك ، كنتُ غلاماً لجُبَير بن مطعم ، وكان عمّه طُعَيْمة بن عديّ قد أُصِيب يوم بدر ، فلمّا سارت قريش إلى أُحُد ، قال لي جُبَير : إذا قتلت حمزة عمّ محمّد بعمّي فأنت عتيق .

قال : فخرجتُ مع الناس ، وكنتُ رجلاً حبشيّاً أقذفُ بالحربة قذف الحبشة ، قلمّا أخطئ بها شيئاً ، فلما التقى الناسُ خرجتُ أنظر حمزة وأتبصَّره ، حتى رأيته في عُرْض الناس مثل الجمل الأورق ، يهدّ الناسَ بسيفه هَدّاً ، مايقوم له شيء ، فوالله إنّي لأتهيَّأ له ، أريده وأستتر منه بشجرة أو حجر ليَدْنو منّي إذ تقدّمني إليه سِباعُ بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة قال له : هلمَّ إليّ يابن مقطّعة البظُور ، قال : فضربه ضربة كأنّ ما أخطأ رأسه ، قال : وهَزَزْتُ حربتي حتى إذا رضيت منها ، دفعتها عليه ، فوقعت في ثُنّته حتى خرجت من بين رجليه ، وذهب لينوء نحوي ، فغُلب ، وتركته وإياها حتى مات ، ثم أتيته فأخذتُ حربتي ، ثم رجعت إلى العسكر ، فقعدتُ فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنّما قتلته لأعتق ، فلما قدمتُ مكة أُعْتقت ، ثم أقمتُ حتى إذا افتتح رسول الله صلى الله وعليه وسلم مكة هربتُ إلى الطَّائف فمكثتُ بها ، فلما خرج وفد الطَّائف إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم ليُسْلِموا تعَيَّت عليَّ المذاهب ، فقلت : ألحق بالشام ، أو اليمن ، أو ببعض البلاد ، فوالله إنّي لفي ذلك من همّي ، إذ قال لي رجلٌ : ويحك ! إنّه والله ما يقتلُ أحداً من الناس دخل في دينه ، وتشهَّدَ شهادته .

وحشي بين يدي رسول الله .

فلما قال لي ذلك ، خرجتُ حتى قدمتُ على رسول الله صلى الله وعليه وسلم المدينة ، فلم يَرُعْهُ إلاّ بي قائماً على رأسه أتشهَّد بشهادة الحقّ ، فلما رآني قال : «أوحشيّ ؟» قلت : نعم ، يارسول الله ، قال : «اقعد فحدّثني كيف قتلتَ حمزة ؟» ، قال : فحدّثته كما حدّثتكما ، فلما فرغتُ من حديثي قال : «ويحك ! غيِّب عنّي وجهك ، فلا أُرَينَّكَ» ،

قال : فكنتُ أتنكَّب رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم حيث كان لئلا يراني ، حتى قُبض رسول الله صلى الله وعليه وسلم .[1]

وولد أبو طلاطلة بن عمرو بن غُبشان مالكَ بن أبي طلاطلة ، وكان أحد المستهزئين بالنبيّ صلى الله وعليه وسلم .

وولد عُمَيْرُ بن غُبشان جَبالةَ بن عمير .

فولد جَبالةُ بن عمير عبدَ الحارث بن جبالة .

فولد عبدُ الحارث بن جَبالة نافِعَ بن عبد الحارث ، وليَ مكّة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

نافعُ بن عبد الحارث بن جبالة الخُزاعيّ .

ذكر الطبري في تاريخه : عُمّال عمر رضي الله عنه على الأمصار ، قال :

وكان عامل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في السنّة التي قُتل فيها ، وهي سنة ثلاث وعشرين ، على مكة نافع بن عبد الحارث الخُزاعيّ ، وعلى الطَّائف سُفيان بن عبد الله الثقفيّ ، وعلى صنعاء يَعْلَى بن مُنيّة ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وعلى الجَنَد عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة ، وعلى البصرة أبو موسى الأشعريّ ، وعلى مصر عمرو ابن العاص ، وعلى حمص عُمَير بن سعد ، وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، وعلى البحرين وما والاهما عثمان بن أبي العاص الثقفيّ .[2]

وولد عامرُ بن غُبشان بن عبد عمرو غالبَ بن عامر .

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:٢ ص:٧٠ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

[2] انظر تاريخ الطبري ج:٤ ص: ٢٤١ طبعة دار المعارف بمصر.

فولد غالبُ بن عامر وَجْزَ بن غالب ، وهو أبو قيلة ، ولَدَ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، لأنّ أمَّ وَهْب بن عبد مناف بن زُهرة قَيْلَةَ بن أبي قيلة .

قال : لمّا حضر حُلَيْلَ بن حَبَشِيّة الموتُ جعل ابنه المُخْتَرِشَ بن حُليل حاجباً للبيت ، وأشركَ معه غُبشانَ المَلكانيّ ، فكانا إذا غابَ هذا حجب هذا حتى هلك الملكانيّ ، فباعَ المُخترش البيت من قُصيّ .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

الحجابة بمقتضى ما هاهنا صارت بعد حُلَيل إلى غُبشان المَلكانيّ ، وأبي غُبشان بن حُليل ، وأبو غُبشان هو المُخْترشُ المخدوعُ عن البيت ، وغُبْشان من أجداد رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، وفي السير غُبشان ابن سُليم بن مِلكان بن أفصى ، وفي مغازي الواقدي ابن سُليم بن مالك ابن أفصى ، وعن ابن عائذ الدمشقيّ مِلكان بن مالك بن أفصى ، وقد تقدّم في حاشية ما في أمّ وَهْب جدِّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم لأِمّه من الخلاف عند ذكر بني زُهْرَة من الجمهرة ، وفي تاريخ الشريف الجوّاني كما هنا ، وفي معارف ابن قتيبة ، وكتائب الفضائل في ذكر العواتك أنها عاتكة بنت الأوقص من سُليم ، مع أن ناسخ الجمهرة هناك قد غلط بأختها هند ، والله أعلم .

والمخترش قد تكرَّر هنا ومن قبل بخاء معجمة ، وفي الاشتقاق بحاء مهملة ، وقال : إنّه من الحَرَش ولم يفسّر الحرش فيحتمل تصحيف الناسخ ، والحَرَش والاحتراش للضَّب معروف ، والاختراش بمعجمة الاكتساب وهو لم يذكر اسم رجل بهذه الأحرف في جمهرة اللغة ولا في صحاح الجوهريّ .

وفي كتاب فضائل عاشوراء أمر النبيّ صلى الله وعليه وسلم رجلاً من أسلم أن أذّن في الناس : أنّ من كان أكل فليَصُمْ بقيّة يومه ، ومن لم يكن أكل فليصُم ، فإنّ اليوم يومُ عاشوراء ، هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ في الصحيح ، وذكره المؤلّف من طريق ثانيةٍ ، وأنّ مسلماً أخرجه في الصحيح ، إن كان يعني الأسلميّ هذا أسماء بن حارثة من بني مالك فما يبعد لأنّ في الاشتقاق : وممّن انخزع من خُزاعة أسلم بن أفصى ومالك بن أفصى وإخوته وهم يسمّون أسلم .

هؤلاء بنو مِلكان بن أفصى بن حارثة .

وُلد مالك بن أفصى بن حارثة .

وولد مالكُ بن أفصى بن حارثة ثعلبةَ بن مالك ، ودُهْمَانَ بن مالك ، والأَوْسَ بن مالك ، وغَنْمَ بن مالك .

فولد ثعلبةُ بن مالك عامرَ بن ثعلبة .

فولد عامرُ بن ثعلبة عمرَو بن عامر ، وعَوْفَ بن عامر .

فولد عمرُو بن عامر سَعْدَ بن عمرو ، والمُؤْتَنِفَ بن عمرو .

فولد سعدُ بن عمرو غِياثَ بن سعد .

فولد غِياثُ بن سعد عبدَ الله بن غياث .

فولد عبدُ الله بن غياث سعيدَ بن عبد الله .

فولد سعيدُ بن عبد الله حارثةَ بن سعيد .

فولد حارثةُ بن سعيد هِنْدَ بن حارثة ، وحُمْرانَ بن حارثة ، وإليهما البيتُ وأسماءَ بن حارثة ، الذي قال له النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «مُرْ قومَكَ فليصوموا عاشوراء» ، فقال : ومن أكل يارسول الله ، قال : «ومن أكل» .

أسماء بن حارثة بن سعيد الخزاعيّ .

٢٩- ذكره صاحب الإصابة قال :

أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى الأسلميّ ، يكنى أبا هند نسبه ابن الكلبيّ ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : أسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله ، والباقي مثله .

وذِكر هند في نسبه غلط ، إنّما هند أخوه .

وروى أحمدُ بن مندة من طريق يحيى بن هند بن حارثة ، وكان هند من أصحاب الحُديبية ، وأخوه هو الذي بعثه رسول الله صلى الله وعليه وسلم إلى قومه يأمرهم بصيام عاشوراء ، وهو أسماء بن حارثة ، قال يحيى ابن هند عن أسماء بن حارثة : إنّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم بعثه وقال : «مُرّ قومك فليصوموا هذا اليوم... » الحديث .

ورُوي عن الأوزاعيّ ، عن ابن حَرْملة ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أسماء بن حارثة نحوه ، وعن موسى بن عقبة ، عن إسحاق بن يحيى ، عن عُبادة بن الصَّامت قال : بعث النبيّ صلى الله وعليه وسلم أسماء بن حارثة .

وروى الحاكم في المستدرك من طريق الواقديّ ، عن سعيد بن عطاء ابن أبي مروان ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أسماء بن حارثة ، وأخرجه من طريق يزيد بن إبراهيم ، عن ابن سيرين ، عن أبي هُرَيرة ، قال : ماكنتُ أرى هنداً وأسماء ابني حارثة إلاّ خادمين لرسول الله صلى الله وعليه وسلم ، من طول لزومهما بابه وخدمتهما إيّاه .

قال ابنُ سعد ، عن الواقديّ : مات أسماء سنة ستّ وستين بالبصرة ،

وهو ابن ثمانين سنة ، وكان من أهل الصُّفَّة ، قال : وقال الواقدي : مات في خلافة معاوية أيّام زياد ، وكان موت زياد سنة ثلاث وخمسين .[1]

وعلى ذكر خطأ ابن عبد البر في نسب أسماء ، فقد أخطأ كاسكل في مشجراته حيث جعل هنداً وحمران وحارثة أبناء سعيد أخوة ، وتبعته أنا على خطئه في مشجرات نسب معد واليمن الكبير في نسب أفصى بن حارثة ، رغم أنه في المخطوط ، قال ابن الكلبي : وهند وحمران ابنا حارثة بن سعيد .

وأما الأستاذ رياض عبد الحميد مراد الذي قرأ لي كتاب نسب معد واليمن الكبير على مخطوطه ، فلم ينظر إلى ما جاء في المخطوط ولكن نظر إلى ماجاء عند كاسكل وكأنه هو الأساس ، فملأ الصفحات الطوال في ذكر الحواشي وأكثرها خطأ ، وكان همّه الأول أن يظهر أخطائي ، وليس همّه الصحيح ، وما أكثر ما وجدت له من الأخطاء وأنا أكتب أنساب الأشراف ، وأنا أقول له : لا سامحك الله إن كنت تتجنى عليّ .

وقد قرأت ولا أذكر أين :

خرج عيسى عليه السلام ومعه أربعة أحمال على أربعة حمير ، فخرج إليه إبليس وقال له : ما معك ؟ ، قال : بضاعة وأبغي لها مشترين ، قال : فما الحمل الأول ؟ قال : الكيد ، قال : ومَنْ يشتريه ؟ قال : النساء ، قال : وما الحمل الثاني ؟ قال : الجَوْر ، قال : ومن يشتريه ؟ قال : أصحاب السلطان ، قال : وما الحمل الثالث ؟ قال : الخيانة ، قال : ومن يشتريه ؟ قال : التجّار ، قال : وما الحمل الرابع ؟ قال : الحسد ، قال : ومن يشتريه ؟ قال : العلماء .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ١ ص: ٦٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد أسماء بن حارثة بن سعيد عبدَ الله بن أسماء .

فولد عبدُ الله بن أسماء غَيْلانَ بن عبد الله قائد بني العبّاس لأبي جعفر .

غيلان بن عبد الله بن أسماء الخزاعيّ .

ذكر الطبري في تاريخه ، قال :

ثم تحوّل أبو مسلم الخراسانيّ عن منزل أبي الحكم عيسى بن أعين ، فنزل على سليمان بن كثير الخُزاعيّ في قريته التي تدعى سَفيذنج من رُبع خرقان لليلتين خلتا من شهر رمضان من سنة تسع وعشرين ومئة ، واعتقدوا اللواء الذي بعث به الإمام إليه الذي يُدعى الظّلّ ، على رمح طوله أربعة عشر ذراعاً ، وعقد الرّاية التي بعث بها الإمام التي تدعى السَّحاب على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعاً ، وهو يتلو : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1] ولبس السواد هو وسليمان بن كثير وإخوة سليمان ومواليه ، ومن كان أجاب الدَّعوة من أهل سفيذنج ، منهم غَيْلانُ بن عبد الله الخزاعيّ ، وكان صهر سليمان على أخته أمّ عمرو بنت كثير .

وقدم أبو نصر مالكُ بن الهيثم الخزاعيّ من ناحية سَجِستان على الحسن ابن قحطبة وهو محاصر ابن هبيرة بواسط ، فأوفد الحسن بن قحطبة وفداً إلى أبي العباس بقدوم أبي نصر عليه ، وجعل على الوفد غيلان بن عبد الله الخزاعيّ – وكان غيلانُ واجداً على الحسن لأنّه سَرَّحه إلى رَوْح بن حاتم مدداً له – فلما قدم على أبي العباس قال : أشهدُ أنّك أمير المؤمنين ، وأنّك

---

[1] سورة الحجّ رقم: ٢٢ الآية رقم: ٣٩.

حَبْلُ الله المتين ، فقال : حاجتكَ ياغيلان ؟ قال : أستغفرك قال : غفر الله لك ، فقال داود بن عليّ : وفّقَكَ الله ياأبا فضالة ، فقال غيلان : ياأميرَ المؤمنين ، مُنَّ علينا برجلٍ من أهل بيتك ، قال : أوليس عليكم رجلٌ من أهل بيتي ! الحسن بن قحطبة ، قال : ياأمير المؤمنين ، مُنّ علينا برجل من أهل بيتك ، فقال أبو العباس مثل قوله الأوّل ، فقال : ياأمير المؤمنين مُنّ علينا برجلٍ من أهل بيتك ننظر إلى وجهه ، وتَقَرَّ أعيننا به ، قال : نعم ، ياغيلان ، فبعث أبا جعفر ، فجعل غيلان على شرطه فقدم واسطاً ، فقال أبو نصر لغيلان : ماأردت بما صنعت ؟ قال : به بود – كلمة فارسيّة معناها سلامة – فمكث أياماً على الشُّرَط ، ثم قال لأبي جعفر : لا أقوى على الشُّرط ، ولكنّي أدلّك على مَن هو أجلد منّي ، قال : من هو ؟ قال : جَهْوَرُ بن مَرّار ، قال : لا أقدر على عزلك ، لأنّ أمير المؤمنين استعملك ، قال : اكتب إليه فأعلمه ، فكتب إليه ، فكتب إليه أبو العباس : أن اعمل برأي غيلان ، فولّى شرطه جَهْوراً .[1]

وولد المُؤتنفُ بن عمرو بن عامر عبدَ الله بن المؤتنف .

فولد عبدُ الله بن المؤتنف سعدَ بن عبد الله .

فولد سعدُ بن عبد الله أميَّةَ بن سعد .

فولد أميَّةُ بن سعد كثيرَ بن أميّة .

فولد كثيرُ بن أميّة سُليمانَ بن كثير ، كان من نقباء دعوة بني العباس ، قتله أبو مسلم الخراسانيّ .

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٧ ص: ٣٥٦ و٤٥٢ ومابعدها، طبعة دار المعارف بمصر.

سليمانُ بن كثير بن أمية النّقيب الخزاعيّ .

٣٠- عَهْدُ أبي هاشم لمحمد بن عليّ :

لمّا سُمّ أبو هاشم بن محمد بن الحنفيّة بن عليّ بن أبي طالب في طريقه إلى الحجاز عدل إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالحُمَيْمة فأوصى إليه ، وأعطاه كتبه وجمع بينه وبين قوم من الشيعة ، فقال : إنّا كنّا نظنّ أنّ الإمامة والأمر فينا ، فقد زالت الشبهة وصرح اليقين بأنك الإمام والخلافة في ولدك ، فمال إليه الناس وثبّتوا إمامته وإمامة ولده .

وكان مجتمع الشيعة في بني مُسْلِية بن عامر بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد ابن مذحج ، وقال بكير بن ماهان لمحمد بن عليّ : مارأيت قوماً أرقّ قلوباً عند ذكر آل رسول الله صلى الله وعليه وسلم من أهل المشرق ، ولقد لقيت رجلاً من الحيّ يقال له قيس بن السريّ بجُرْجان ، فصادفت عنده رجلاً من الأعاجم فسمعته يقول بالفارسيّة : ما رأينا قوماً أضلَّ من العرب ، مات نبيّهم صلى الله وعليه وسلم فصيّروا سلطانه إلى غير عترته ، ثم بكى ، فوالله ما ملكتُ نفسي أن بكيتُ معه ، فقلت له : رحمك الله ، وكم رأيت من باطلٍ قد علا على حقٍّ ، شُبّه على العرب ، ودعوا إلى الدنيا فمال إليها من كان في الدنيا هِمّته ، وقد أفاق كثير منهم وأبصروا خطأهم ، قال : فما يمنعكم من الطَّلب لهم وردّ الأمر فيهم ، فأنا لكم على أهل بلادي ضمين ، ينهضون معكم في ذلك ، فقلتُ : وتَفْعل ؟ قال : نعم ، ابسط يدك أبايعك على ذلك ، فبسطتُ يدي فبايعني ، ومالنا يومئذ أرب في نشر الدّعوة بخراسان ، وكان هذا : يزيد بن النهيد ، وخرج بكير إلى جرجان .

وقال بُكير : ولما أقبلت من جرجان ومعي أبو عبيدة قيس بن السريّ ،

وأبو عامر إسماعيل وهما يريدان الحجّ ، فلما صرنا إلى الريّ خرج معنا قوم من حجّاج خراسان ، فنازلنا رجلٌ منهم يقال له : سليمان بن كثير ، ويكنى بأبي محمد ، فتذاكرنا شيئاً من حديث آل محمد فرأيتُ له رقّة شديدة عند ذلك ، فقلت : ألا أحدّثك عن رجل من أعاجم جرجان ، فحدّثته بحديث ابن النهيد ، فقال : وأنا والله أبايعك على ما بايعك عليه الجُرجانيّ ، وذكر لي أنّه من سكّان مَرْو ومن أهل الديوان ، فلما قابلت محمد بن علي أخبرته الخبر وقلت له : أرى أن تثبّت دعوتك بخراسان وتكون دار هجرتك وشيعتك ، فقال محمد : ياأبا هاشم دعوتنا مشرقيّة وأنصارنا أهل المشرق وراياتنا سود ، قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «إذا رأيتم الرايات السودَ مقبلةً من خراسان فأتوها ولو حَبْواً على الثلج» ، وقال عبد الله بن العباس : إذا كانت سنة ثلاثين ومئة لم يظهر أحدٌ بالمشرق يرفع رايةً سوداء إلينا إلاّ نُصر ، وقد أذنتُ لك في بثّ الدعوة بخراسان ، واكتم ذلك فلا تظهر شيئاً حتى تردَ جُرجان ، ولا تُلقِ أمرك إلاّ إلى الثقات من أهلها ، فأنت بِكْرُ هذا الأمر وبك افتتاحه ، ولذلك كان يقال : أوّل من عرّف الدعوة بخراسان وبايع أبا هاشم بُكَير ابن ماهان ، يزيد بن النهيد ، وأبو عبيدة قيس بن السريّ المُسْليّ ، وسليمان بن كثير الخزاعيّ .

ولما أراد محمد بن علي توجيه أبي عكرمة واسمه زياد بن درهم أحد شيعته إلى خراسان دعاه فقال له : اكتنِ بأبي محمد ، وقد رسم لك بُكير رسماً فاتبعه ، ومن جملة ما قال له : إنّه محرّم عليكم أن تشهروا سيفاً على عدوّكم ، كفّوا أيديكم حتى يؤذن لكم ، وبهذا سمّوا : الكفيّة ، لأنهم كفّوا أيديهم لم يشهروا سيفاً ، حتى كاتب إبراهيم بن محمد إلى أبي

مسلم يأمره بإظهار الدّعوة ومجاهرة عدوه ، فكل من أجاب الدّعوة قبل ظهور أبي مسلم فهو كفيّ ، ومن دخل في الدّعوة بعد ظهور أبي مسلم فليس من الكفيّة .

بُكَير بن ماهان أبو هاشم يختار رجال الدعوة .

ثم إن بُكيراً جمع الشيعة لما اضطرب أمر خراسان في منزل سليمان بن كثير وقال لهم : قد رأيتُ أن أختار منكم اثني عشر رجلاً فيكونوا نقباء على من يجيب دعوتكم وضمناء عليهم ، مَنْ رضوا إيمانه وعرفوا صحّته أخذوا بيعته ، ومن اتهموه حذروه واحترسوا منه ، وتلك سنّة رسول الله صلى الله وعليه وسلم فيمن أخذ من النقباء على الأنصار حين بايعوه ، فكانوا هم الضمناء على أصحابهم والمتوثقين له منهم ، وتلك سنّة موسى وأصحابه .

وليس للنقيب أن يدّعي الفضل على غيره بالنّقابة ، وإنّما الفضل بالعمل ، وقد بلغنا أنّ سعد بن معاذ لم يشهد بيعة رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ولا كان في العدّة التي حضرته ليلة العقبة ، ثم قدّمه رسول الله صلى الله وعليه وسلم على قومه النقباء وغير النقباء ، وبلغنا أنه أقبل ورسول الله صلى الله وعليه وسلم جالسٌ في ملأٍ من أصحابه ، فلما نظر إليه قال لمن عنده : «قوموا إلى سيدكم» فقال عمرُ بن الخطاب : الله سيّدنا ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «وسعدٌ سيّدك ياعمر» هذا لتعلموا أنّ الفضل إنّما هو بالعمل لا بغيره .

فاجتمعوا على اختيار الاثني عشر نقيباً من أهل مرو ، ومنهم : أبو محمد سليمان بن كثير الخزاعيّ ، وهؤلاء النقباء الاثنا عشر فليس بين أحد من أهل العلم فيهم اختلاف ، وقد ذكروا أنّ أبا المغيرة خالد بن كثير بن

أبي العوراء التميميّ كان فيمن سمّي للنقابة ، فصرفها عنه سليمان بن كثير إلى ختنه لاهز بن قريظ ، فاضطغن خالد ذلك على سليمان ، فشهد عند أبي مسلم بما شهد ، حتى قتل أبو مسلم سليمان بن كثير ...

ولما أراد الإمام إبراهيم بن محمد أن يوجّه رجلاً يقوم بأمر خراسان ، فعرض الأمر على سليمان بن كثير وعرضه على قحطبة فأبيا ولم يفعلا ، وذكر أبا مسلم فأطرياه ووصفا له جزالته وعلمه بما يأتي وما يذر ، فاستخار الله ووجهه إلى خراسان ، وقد قيل : إنّ أصله من خراسان ، وقد قيل : إنّه من العرب ، وإنه ادّعى أنّه ابن سَلِيط بن عبد الله بن العباس ، ونسبه أبو دُلامة إلى الأكراد ، فقال : [من الطويل]

أبا مُجْرِمٍ ما غيّرَ الله نِعمةً ... على عبده حتّى يُغيّرَها العَبْدُ

أفي دَوْلةِ المهديِّ حاولتَ غُدْرةً ... ألا إنّ أهل الغَدْر آباؤكَ الكُرْدُ

أبا مُجْرِمٍ خَوَّفتني القتل فانتحى ... عليكَ بما خَوَّفتني الأسدُ الوَرْدُ

اختلاف سليمان بن كثير وأبو مسلم .

ولما وجه إبراهيم الإمام بكتابه إلى شيعته ، فشخص أبو مسلم حتى دخل مرو في سنة تسع وعشرين ومئة ، فنزل على أبي النجم ، واجتمع النقباء ورجال الشيعة في منزل سليمان بن كثير ، فأتاهم أبو مسلم فوضع كتاب إبراهيم نصب أعينهم ، وقال : هذا كتاب إمامكم ومولاكم ، فقال سليمان بن كثير : أحسبك والله قد جئت بها دُوَيْهيّةً صماء ، ياأبا منصور ! افضضْ الخاتم واقرأ علينا كتاب إمامنا ، وكان أبو منصور طلحة بن زُريق هو الذي يتولّى قراءة كتب الإمام على الشيعة ويكتب الجواب بخطّه ، فقرأ أبو منصور الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق وعد الله لأوليائه ، وحقّت كلمة الله على أعدائه ، ولا تبديل لكلمات الله ، ولن يخلف الله الميعاد ، إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين ، أما بعد ، فأعدّوا لأعداء الله النيّات فإنّها سوف لا تُفلّ ، وأعدّوا لأعداء الله البصائر فإنها جُنَنٌ يقيكم الله بها بأسَهم ، واستشعروا الطَّاعة فإنها سهامٌ لا تطيش ، واعلموا أنّ بحسب السلامة في النيّات تكون السلامة في الأبدان من نكبات الظالمين ، وعلى قدر الزيادة في البصائر يزيد الله أهلها في الأيْدِ والبطش ، فاستبصروا اليقين ، وعلى الله فتوكَّلُوا إن كنتم مؤمنين ، أما بعد ، فقد وَجَّهت إليكم مجدَ الدَّهر عبد الرحمن بن مسلم مولاي ، فألقوا إليه أزِمَّة أموركم ، وحَمِّلُوه أعباء الورد لها والصَّدَر في محاربة عدوّكم ، وعاهدوا الله على الطاعة ، وكونوا بحبله مُعْتَصمين ، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

وأمر إبراهيم أبا مسلم بمكاتبة أبي سلمة ، وأمر أبا سلمة بالمقام بالكوفة ، وجعل إبراهيم إلى أبي مسلم إن هو ظهر ولايةَ خراسان ، وسَجِستان ، وكرمان ، وجرجان ، وقومس ، والرّيّ ، وأصبهان ، وهمذان ، وجعل ولاية أبي سلمة مادون عقبة همذان من أرض العراق فالجزيرة فالشام .

---

[1] سورة النور رقم: ٢٤ الآية رقم: ٥٥.

فشخص أبو مسلم حتى دخل مرو في سنة تسع وعشرين ومئة ، فنزل على أبي النجم واجتمع النقباء ورجال الشيعة في منزل سليمان بن كثير ، فأتاهم أبو مسلم فوضع كتاب إبراهيم نُصْب أعينهم وقال : هذا كتاب إمامكم ومولاكم ، فقال سليمانُ بن كثير : أحسبك والله قد جئت بها دُويهيّة[1] صمّاء ، ياأبا منصور ! افضضْ الخاتم واقرأ علينا كتاب إمامنا ، وكان أبو منصور طلحةُ بن زُرَيق هو الذي يتولّى قراءة كتب الإمام على الشيعة ويكتب الجواب بخطّه ، فقرأ أبو منصور الكتاب .

فقال سليمان : صَلينا بمكروه هذا الأمر ، واستشعرنا الخوف ، واكتحلنا السهر حتى قُطعت فيه الأيدي والأرجل ، وبُريت فيه الألسن حزّاً بالشّفار ، وسُمِلت الأعين ، وابتُلينا بأنواع المُثُلات ، وكان الضرب والحبس في السجون من أيسر ما نزل بنا ، فلمّا تنسَّمنا روح الحياة ، وانفسحت أبصارنا ، وأينعت ثمار غراسنا طرأ علينا هذا المجهول الذي لايُدرى أيَّة بيضةٍ تَفَلَّقَتْ عن رأسه ، ولا من أي عُشٍّ درج ، والله لقد عرفتُ الدّعوة من قبل أن يُخْلق هذا في بطن أمّه ، اكتب ياأبا منصور بما تسمع إلى الإمام .

حديث سليمان بن كثير مع أبي مسلم .

قال : ومدّ أبو مسلم يده إلى الكتاب ليأخذه فحذفه سليمان بن كثير بالدَّواة فشجّه ، فسال الدَّم على وجهه ، وقذفه بشير بن كثير أخو سليمان ، فقام أبو مسلم عن المجلس وهو يقول : أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله ، وقد جاءكم بالبيّنات من إمامكم ؟ ونهض مع أبي مسلم من

---

[1] دُويهية: تصغير داهية.

المجلس ابن أُثيلة الباهليّ ، ومحمد بن علوان المروزي ، فجعلا يغسلان الدّم عن وجهه وهو يقول : ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1] وشقّ محمد ابن علوان من أسفل ثيابه عصابةً فعصّب بها رأسَ أبي مسلم .

وافترق القوم عن مجلسهم مختلفين ، فكانت النقباء تحبّ أن تضع من أبّهة سليمان بن كثير ، وكان أن يترأس عليهم أجنبي ليس منهم أروح عليهم وأوفق لهم ، فاجتمعت الكلمة من الشيعة على ترئيس أبي مسلم ، وخذلوا سليمان بن كثير ، وأفردوه .

ومضى أبو مسلم من مجلسه ذلك حتى نزل منزل أبي داود خالد بن إبراهيم الربعيّ في قريته من ربع خُرقان ، واجْتَمعت إليه النقباء والشيعة فبايعوه ورأسوه ، واضطُّر سليمان إلى اتباع إخوانه وأصحابه فسمع وأطاع لأبي مسلم على الكره منه ، واستقامت لأبي مسلم طاعة الشيعة بخراسان وانقادوا له .

ثم إنّ أبا مسلم راجع سليمان بن كثير وأعلمه بما أتاه وأقرأه ما كُتب به إليه ، وكان فيما كُتب به إليه : إن قبل سليمان بن كثير القيام بأمر الدّعوة ونصب نفسه لذلك فسلّم له ، وإن كره قبول القيام فلا تعصينّ لسليمان أمراً ، وقدّمه في جميع ما تدبّرون ، فلما قرأ سليمان ذلك ، قال : إنّي والله ما كرهتُ القيام ألاّ أكون أضعف الناس فيه نيّة ، ولكني أخافُ اختلاف أصحابي ونحن نداري مانداري ، وأنا يدكَ وصاحبك الذي لا يخذلك ولا يغشّكَ مالم تخالفنا وتعمل ما يوهن أمرنا ، قال أبو مسلم : أحسن بي الظنّ فلأنا أطوعُ لكَ من يمينك .

---

[1] سورة الأنعام رقم:٦ الآية رقم: ٦٧.

قال : فشأنك ، ابعث إلى الدّعاة بخراسان فيما حولك فيأتيك من قدر على ذلك ، واكتب إلى من في الكور فليتأهبوا ويستعدّوا ، فبثّ أبو مسلم الرسل فيمايلي مرو ، وكتب إلى من في الكور يأمرهم بالاستعداد للمحرم سنة ثلاثين ومئة ، فإن نازعهم أحد أظهروا أمرهم وحاربوا من حاربهم ، وبعث سليمان بن كثير إلى رؤساء الشيعة ، وسليمان يومئذٍ صاحبهم والمنظور إليه منهم ، فخبرهم بما كُتب إلى أبي مسلم ، وإنّ الرأي ما أُمروا به من نصبه لأمرهم ، وقال لهم : ننصبه وندبّر الأمر له ، فذاك أرهبُ عند عدوّنا وأشدّ لهيبتهم له وإعظامهم أمره ، فاتّسَقوا واتَّفَقوا على ذلك .[1]

أبو مسلم يقتل سليمان بن كثير.

وذكر الطبري في تاريخه ، قال :

وكان يقال لأبي سلمة الخلاّل : وزير آل محمد ، ولأبي مسلم : أمين آل محمد ، فلما قُتِل أبو مسلم وجّه أبو العباس أخاه أبا جعفر في ثلاثين رجلاً إلى أبي مسلم ، فيهم الحجّاج بن أرطاة ، وإسحاق بن الفضل الهاشميّ .

ولما قدم أبو جعفر على أبي مسلم سايره عُبيد الله بن الحسين الأعرج ، وسليمان بن كثير معه ، فقال سليمان بن كثير للأعرج : ياهذا ، إنّا كنّا نرجو أن يتمّ أمركم ، فإذا شئتم فادعونا إلى ما تريدون ، فظنّ عبيد الله أنّه دسيس من أبي مسلم ، فخاف ذلك ، وبلغ أبا مسلم مسايرة سليمان ابن كثير إياه ، وأتى عبيد الله أبا مسلم ، فذكر له ما قال سليمان ، وظنّ

---

[1] انظر فهارس أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول، طبعة دار الطليعة ببيروت.

أنّه إنْ لم يفعل ذلك اغتاله فقتله .

فبعث أبو مسلم إلى سليمان بن كثير ، فقال له : أتحفظ قول الإمام لي : من اتهمته فاقتله ؟ قال : نعم ، قال : فإنّي قد اتّهمتكَ ، فقال : أنشدك الله ! قال : لا تناشدني الله وانت منطوٍ على غشّ الإمام ، فأمر بضرب عنقه ، ولم يرَ أحداً ممّن كان يضرب عنقه أبو مسلم غيره .

فانصرف أبو جعفر من عند أبي مسلم ، فقال لأبي العباس : لستَ خليفةً ولا أمرك بشيء إن تركتَ أبا مسلم ولم تقتله ، قال : وكيف ؟ قال : والله ما يصنع إلاّ ما أراد ، قال أبو العباس : اسكت فاكتمها .[1]

مقتل أبي مسلم الخراسانيّ .

وذكر الطبري في تاريخه قال :

قال : إنّه لما أرسل أبو جعفر أمير المسلمين إلى أبي مسلم يوم قُتِل أتى عيسى بن موسى ، فسأله أن يركب معه ، فقال له : تقدّم وأنتَ في ذمّتي ، فدخل مضرب أبي جعفر ، وقد أمر عثمان بن نَهيك صاحب الحرس ، فأعدّ له شبيب بن واج المروزي – رجلاً من الحرس – وأبا حنيفة حرب ابن قيس ، وقال لهم : إذا صفقتُ بيديّ فشأنكم ، وأذن لأبي مسلم ، فقال أبو مسلم لمحمد البواب النجاريّ : ما الخبر ؟ قال : خير ، يعطيني الأمير سيفه ، فقال : ماكان يُصْنع بي هذا ! قال : وما عليك ! فشكا ذلك لأبي جعفر ، قال : ومن فعل بك هذا قبحه الله ! ثم أقبل يعاتبه : ألستَ الكاتب إليّ تبدأ بنفسك ، والكاتب إليّ تخطب أمينة بنت عليّ ، وتزعم أنّك ابنُ سَلِيط بن عبد الله بن العباس ، مادعاك إلى قتل سليمان

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج:٦ ص: ٤٥ طبعة دار المعارف بمصر.

ابن كثير مع أثره في دعوتنا ، وهو أحدُ نقبائنا ، قبل أن ندخلك في شيءٍ من هذا الأمر ؟ قال : أراد الخلاف وعصاني فقتلته ، فقال المنصور : وحاله عندنا حاله فقتلته ، وتعصيني وأنت مخالف عليّ ، قتلني الله إن لم أقتلكَ ، فضربه بعمود ، وخرج شبيب وحرب فقتلاه ، وذلك لخمس ليال بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومئة ، فقال المنصور :

[من السريع]

زَعمتَ أنّ الدَّيْن لا يُقْتَضَى ... فاسْتَوْفِ بالكَيْلِ أبا مُجْرِمِ
سُقِيتَ كأساً كنتَ تَسْقِي بها ... أمَرَّ في الحَلْقِ من العَلْقَمِ

قال : وكان أبو مسلم قد قتل في دولته وحروبه ستمئة ألف صَبْراً .[1]

وولد عوفُ بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى فُصَيَّةَ بن عوف .

فولد فُصَيَّةُ بن عوف بُهْثَةَ بن فُصيّة .

فولد بُهثةُ بن فُصيّة مالكَ بن بُهثة .

فولد مالكُ بن بهثة حارثةَ بن مالك .

فولد حارثةُ بن مالك عُوَيْمِرَ بن حارثة ، الذي يقول له حسّانُ بن ثابت :

[من الطويل]

[و] أسْلَمُ أفْصَى غيرُ آل عُوَيْمِرٍ ... بقيَّةُ عُبْدانٍ دِقاقٍ أُيُورُها[2]

فولد عُوَيمرُ بن حارثة هلالَ بن عُويمر .

فولد هلالُ بن عُوَيمر ذُؤَيْبَ بن هلال الكاهنَ ، وشَعْثَة بنت هلال ،

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج:٧ ص: ٤٩٠ و٤٩١ طبعة دار المعارف بمصر.

[2] لم يذكره ديوان حسان بن ثابت.

ولها يقول حسّان بن ثابت الأنصاريّ : [من الطويل]

لَعَمْرُ أبيكِ الخيرِ ياشَعْثُ مانبا   عليَّ لساني في الخُطُوبِ ولايدي[1]

هؤلاء بنو مالك بن أفصى ، وهم آخر خزاعة .

وهؤلاء خزاعة بن حارثة بن عمرو مُزَيقياء .

أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعيّ المروزيّ ثم البغداديّ .

٣١- لم يسلسل ابن الكلبي في الجمهرة أولاد مالك بن الهيثم ، رغم أنّ الإمام أحمد بن نضر بن مالك بن الهيثم أشهر من أن يعرّف ، وقد قتل في فتنة القرآن ، لأن ذلك لم يكن في زمن ابن الكلبيّ .

وقد ذكر الذهبيّ في سير أعلام النبلاء قال :

الإمام الكبير الشهيد ، أبو عبد الله ، أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعيّ المروزيّ ثم البغداديّ ، كان جدّه أحدَ نقباء الدولة العباسيّة ، وكان أحمد أمّاراً بالمعروف ، قوّالاً بالحقّ .

سمع من مالك ، وحمّاد بن زيد ، وهُشَيم ، وابن عُيَينة ، وروى قليلاً .

حدّث عنه : عبدُ الله بن الدَّوْرَقي ، ومحمد بن يوسف بن الطبّاع ، ومعاوية بن صالح الأشعريّ ، وآخرون .

قال ابن الجُنيد : سمعتُ يحيى بن معين يتَرَحَّمُ عليه ، وقال : ختم الله له بالشهادة ، قد كتبتُ عنه ، وكان عنده مُصنَّفاتُ هُشَيم كلّها ، وعن مالك أحاديث ، وكان يقول عن الخليفة : مادخل عليه من يَصْدُقُه ، ثم قال يحيى : ماكان يُحدّث ، ويقول : لستُ هناك .

قال الصوليّ : كان هو وسهلُ بن سلامة حين كان المأمون بخراسان

---

[1] انظر ديوان حسان بن ثابت ص: ١٢٧ شرح البرقوقي، طبعة المطبعة الرحمانيّة بمصر.

بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنْكَر ، ثم قدم المأمون فبايعه سهل ، ولزم ابنُ نصرٍ بيته ، ثـم تحرّك في آخر أيام الواثق ، واجتمع إليه خلق يأمرون بالمعروف ، قال : إلى أن ملكوا بغداد ، وتعدّى رجلان موسران من أصحابه ، فبذلا مالاً ، وعزما على الوثوب في سنة احدى وثلاثين ومئتين ، فنمَّ الخبرُ إلى نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم ، فأخذ أحمد وصاحبيه وجماعةً ، ووجدَ في منزل أحدهما أعلاماً ، وضربَ خادماً لأحمد ، فأقرَّ بأنّ هؤلاء كانوا يأتون أحمد ليلاً ، ويخبرونه بما عملوا ، فحُملوا إلى سامرّاء مُقيَّدين .

فجلس الواثق لهم وقال لأحمد : دَعْ ما أُخِذْتَ له ، ما تقول في القرآن ؟ قال : كلامُ الله ، قال : أفمخلوقٌ هو ؟ قال : كلام الله ، قال : فترى ربَّك في القيامة ؟ قال : كذا جاءت الرِّواية ، قال : وَيْحكَ يُرى كما يُرى المحدود المُتَجَسِّم ، ويحويه مكان ويَحصُره ناظرٌ ؟ أنا كفرتُ بمن هذه صفته ، ما تقولون فيه ؟

قال قاضي الجانب الغربي : هو حَلالُ الدَّمِ ، ووافَقَهُ فقهاء ، فأظهر أحمدُ بن أبي داود أنّه كارهٌ لقتله ، وقال : شيخٌ مُختَلٌّ ، تغيَّرَ عقلُهُ ، يؤخّر ، قال الواثق : ما أراه إلاّ مُؤَدِّياً لكفره قائماً بما يعتقده ، ودعا بالصمصامة – سيف عمرو بن معد يكرب الزُّبيديّ – وقام ، وقال : أحتسبُ خُطاي إلى هذا الكافر ، فضرب عنقه بعد أن مدُّوا له رأسه بحبل وهو مُقيَّد ، ونُصِب رأسُهُ بالجانب الشرقي ، وتُتُبِّع أصحابُه فسجنوا .

قال الحسن بن محمد الحربي : سمعتُ جعفرَ بن محمد الصَّائغ ، يقول : رأيتُ أحمد بن نصر حين قُتل قال رأسه : لا إله إلاّ الله .

قال المروزي : سمعتُ أحمد بن حنبل ذكر أحمدَ بن نصر ، فقال :

رحمه الله لقد جاد بنفسه .

وعُلِّقَ في أذن أحمد بن نصر ورقة فيها : هذا رأسُ أحمد بن نصر ، دعاه الإمام هارون إلى القول بخلق القرآن ، ونَفْي التشبيه ، فأبى إلاّ المعاندة ، فعجَّله الله إلى ناره ، وكتب محمد بن عبد الملك .

وقيل : حَنِقَ عليه الواثق لأنّه ذكر للواثق حديثاً ، فقال : تكذب ، فقال : بل أنتَ تكذب ، وقيل : إنه قال له : ياصَبِيّ ، ويقول في خلوته عن الواثق : فعل هذا الخنزير ، ثمّ إنّ الواثقَ خاف من خروجه ، فقتله في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، وكان أبيضَ الرأس واللّحية .

ونُقِلَ عن الموكَّل بالرأس أنّه سمعهُ في الليل يقرأ : ﴿س﴾ ، وصَحَّ أنهم أقعدوا رجلاً بقصبة ، فكانت الرِّيحُ تُدِيرُ الرأسَ إلى القبلة ، فيُديرهُ الرجلُ .

قال السرّاج : سمعتُ خلفَ بن سالم ، يقول بعدما قُتل ابن نصر ، وقيل له : ألا تسمع ما الناسُ فيه يقولون : إنّ رأس أحمد بن نصر يقرأ ؟!! فقال : كان رأسُ يحيى يقرأ ، وقيل : رُئي في النوم ، فقيل له : مافعل الله بك ؟ قال : ماكانت إلاّ غَفْوَةٌ حتى لقيت الله ، فضحك إليَّ ، وقيل : إنّه قال : غضبتُ له فأباحني النظر إلى وجهه .

بقي الرأس منصوباً ببغداد ، والبدن مصلوباً بسامّراء ستّ سنين إلى أن أُنزل ، وجُمع في سنة سبع وثلاثين ، فدُفن رحمه الله .[1]

وذكر صاحب تاريخ بغداد قال :

ولما جلس المتوكّل أمير المؤمنين ، دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكّيّ ،

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء، ج:١١ ص:١٦٦ ومابعدها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

فقال : ياأمير المؤمنين ، مارُئيَ أعجب من أمر الواثق ، قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دُفن .

قال : فوجد المتوكّل من ذلك ، وساءه ما سمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزَّيَّات ، فقال له : يابن عبد الملك ! في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أحرقني اللَّهُ بالنّار أن قتله أمير المؤمنين الواثق إلاّ كافراً ، ودخل عليه هُرثمة بن أعين ، فقال : ياهرثمة ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : ياأمير المؤمنين قطعني الله إرباً إرباً أَنْ قتله أمير المؤمنين الواثق إلاّ كافراً ، قال : ودخل عليه أحمد بن دُؤاد ، فقال : ياأحمد ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : ياأمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالج أن قتله أميرُ المؤمنين الواثق إلاّ كافراً .

قال المتوكّل : فأمّا ابن الزّيّات فأنا أحرقته بالنار ، وأمّا هرثمة فإنّه هرب وتبدّى واجتاز بقبيلة خُزاعة فعرفه رجلٌ من الحيّ ، فقال : يامعشر خُزاعة هذا الذي قتل ابن عمّكم أحمد بن نصر فقطعوه إرباً إرباً ، وأمّا ابن أبي دُؤاد فقد سجنه الله في جلده .

ومن طريق إبراهيم بن إسماعيل بن خلف ، قال :

كان أحمد بن نصر خِلِّي ، فلما قُتل في المحنة وصُلب رأسه ، أُخبرتُ أنّ الرأس يقرأ القرآن ، فمضيت فبتُ بقرب من الرأس مشرفاً عليه ، وكان عنده رجاله وفرسان يحفظونه ، فلما هدأت العيون سمعت الرأس تقرأ : ﴿الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[1] فاقشعرّ جلدي ، ثم رأيته بعد ذلك في المنام ، وعليه السندس والاستبرق

---

[1] سورة العنكبوت رقم: ٢٩ الآية رقم: ١و٢.

وعلى رأسه تاج ، فقلت : ما فعل الله بك ياأخي ؟ قال : غفر لي وأدخلني الجنّة ، إلاّ أنّي كنت مغموماً ثلاثة أيام ، قلت : ولِمَ ؟ قال : رأيتُ رسول الله صلى الله وعليه وسلم مرّ بي ، فلما بلغ خشبتي حَوَّل وجهه عنّي ، فقلت له بعد ذلك : يارسول الله ، قُتلتُ على الحقّ أو على الباطل ؟ فقال : «أنت على الحقّ ولكن قتلك رجلٌ من أهل بيتي ، فإذا بلغتُ إليك أستحي منك» .[1]

دِعْبِل الخُزاعيّ الشاعر .

٣٢- ذكر قطب الدّين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، قال :

لعلّه لم يذكر دِعْبِلاً الشاعر الخُزاعيّ لفرط خموله في حداثته في أيّام المؤلف ، والله أعلم ، كما ذكر في الحمدونيّة ، أو لأجل ما قيل في الحمدونيّة أيضاً : إنّ عبد الله بن طاهر طعن في نسب دعبل ، وأمّا الخمول فقد ذكر أن دعبلاً كان في غاية من الفقر والخمول ، ولم يَتَنَبَّهْ إلاّ بسماع الرشيد غِناءً بشعره فيما بعد ، والله أعلم بالصّواب .

هكذا جاء في الحاشية ، ومن الرجوع إلى كتاب التذكرة الحمدونيّة ، قال :

حدّث أحمد بن عبد الله المعروف بصيني ، راوية كلثوم بن عمرو العتابي ، وكان سميراً لعبد الله بن طاهر ، قال :

بينا أنا معه ذات ليلة إذ تذاكرنا الأدب وأهله وشعراء الجاهلية والإسلام ، إلى أن صِرْنا إلى المحدثين ، ثم ذكرنا دِعْبِل بن عليّ الشاعر

---

[1] انظر تاريخ بغداد، ج:٥ ص: ١٧٣ ومابعدها طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

الخُزاعي ، فقال له عبد الله : ويحك ياصيني إنّي أريدُ أن أَوعزَ إليك بشيء تستره عليَّ حياتي ، فقلت : أصلح الله الأمير ، وأنا عندك موضع تهمة ؟ قال : لا ، ولكن أطيبُ لنفسي أن تُوثّق بأيمانٍ أركنُ إليها ويسكن قلبي عندها ، فأخبرك ، فقلت : أصلح الله الأمير ، إذا كنتُ عنده في هذه الحال فلا حاجة له إلى إفشاء سرّه إليّ ، فاستعفيته مراراً فلم يُعْفِني ، فاستحييتُ من مراجعته ، وقلت : لِيَرَ الأمير رأيه ، قال : ياصيني قل : والله ، فأمَرَّها عليَّ غَمُوساً ، ووكدّها بالبيعة والطلاق ، ثم قال لي :

ويحك ، أشعرتَ أنّي أظنُّ أنّ دِعبلاً مدخولُ النَّسَب ، وأمسك ، فقلت : أعزّ الله الأمير ، أفي هذا أَخَذْتَ عليَّ الأيمانَ والعهود والمواثيق ؟ قال : إي والله ، لأنّي رجل لي في نفسي حاجة ، ودعبل رجلٌ قد حمل جِذْعَهُ على كتفه ، فهو لا يُصيبُ من يصلبه عليه ، وأتخوّف إن بلغه أن يُبْقي عليّ من الخزي ما يبقَى على الدَّهر ، وقُصاراي أنّي إن ظفرتُ به وأمكنني ذلك منه وأسلَمَتْهُ اليمن ، وما أراها تُسْلِمُهُ ، لأنّه اليوم لسانها وشاعرها والذّابّ عن أعراضها والمحامي عنها والمرامي دونها ، أن أضربه مئة سوط ، وأثقله حديداً وأصيّره في مطبق بابِ الشام ، وليس في ذلك عوضٌ ممّا سار فيّ من الهجاء وفي عَقِبي من بعدي ، قال : قلتُ : أتراه كان يفعلُ ويُقْدِمُ عليك ؟ قال : ياعاجز أهونُ عليه ممّا لم يكن ، أتُراه أقدمَ على سيدي هارون ومولاي المأمون وعلى أبي رحمه الله ، ولم يكنْ يُقْدِم عليّ ؟! قال : قلت : إذا كان الأمرُ على ماوصفه الأمير فقد وُفِّقَ فيما أخذ عليّ .

قال : وكان دعبل لي صديقاً ، فقلتُ : هذا قد عرفته ، ولكن من أين قال الأمير : إنّه مدخولُ النَّسَب ؟ فوالله لعلمته في البيت الرفيع من

خُزاعة ، وما أعلم فيها بيتاً أكرمَ من بيته إلاّ بيت أُهبان مكلّم الذئب ، وهم بنو عمّه دِنْيَةً ، فقال :

كان دعبل غلاماً خاملاً أيّام ترعرع لا يُؤْبَهُ له ، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد الأنصاريّ إزارٌ لا يملكان غيره شيئاً ، فإذا أراد دعبل الخروج جلس مسلمُ في البيت ، وكذلك يفعل الآخر إذا خرج رفيقه ، وكانا إذا اجتمعا لدعوةٍ يتلازقان ، يطرح هذا شيئاً منه عليه ، والآخر مثله وكانا يعبثان بالشعر إلى أن قال دعبل بن عليّ هذا الشعر :

[من الكامل]

أينَ الشَّبابُ وأيَّةً سَلَكَا ... لا أين يُطْلبُ ضَلَّ بل هَلَكا

لاتعجبي ياسَلْمَ من رَجُلٍ ... ضَحِكَ المشيبُ برأسه فبكَى

ياسلمَ ما بالشَّيْبِ مَنْقَصَةٌ ... لا سُوقةٌ يُبْقي ولا مَلِكا

قَصَرَ الغوايةَ عن هوى قَمَرٍ ... وجَدَ السَّبيلَ إليه مُشْتَرَكا

ياليتَ شعري كيف نومُكما ... ياصاحبَيَّ إذا دَمِي سُفِكا

لا تأخذا بظُلاَمَتِي أحداً ... قلبي وطَرْفي في دَمِي اشتركا

فَثَقِفَهُ بعض المغنين فغنّى به هارون الرشيد فاستحسنه واستجاد قوله :

.... ضحكَ المشيبُ برأسه فبكى

فقال للمغنّي : لمن هذا الشعر ، ويحك ؟ قال : لبعض أحداث خُزاعة ممّن لا يُؤْبَهْ له ، قال هارون : ومن هو ؟ قال : دِعبل بن عليّ الخزاعيّ ، قال : ياغلام أحضرني عشرة آلاف درهم ، وحُللاً مِمّا ألبسها أنا ، ومركباً من مراكبي خاصّة يشبه هذا ، ودعا صاحباً له ، وقال : اذهبْ

بهذا حتى توصلَهُ إلى دعبل بن عليّ الخزاعي ، وأجاز المغنّي بجائزة عظيمة ، وتقدّم إلى الرجل الذي بعثه إلى دعبل أن يعرض عليه المصيرَ إلى هارون فإن صار وإلاّ أعفاه ، فانطلق الرسول حتى أتى دعبلاً في منزله ، وخبّره كيف كان سبب ذكره ، وأشار عليه بالمصير إليه ، فانطلق معه ، فلما مَثَلَ بين يديّ هارون قرَّبَهُ واستنشده الشعر وأُعجب به ، فأقام عنده يمتدحه ويُجْرِي عليه الرشيدُ الإجراءَ السنيَّ ، فكان الرشيدُ أوّلَ من جَرَّأَهُ على قولِ الشعر وبعثه عليه .

فوالله ماكان إلاّ بقدر ما غُيِّب الرشيد في حفرته إذ أنشأ يمتدح آل عليّ ويهجو الرشيد بقصيدةٍ يقول فيها : [من البسيط]

وليسَ حيٌّ من الأحْياءِ نعلمُهُ ... من ذي يمانٍ ولا بَكْرٍ ولا مُضَرِ
إلاّ وهم شُركاءُ في دِمائهمُ ... كما تشاركَ أيسارٌ على جَزَرِ
قتلٌ وأَسْرٌ وتَحْرِيقٌ ومَنْهَبَةٌ ... فِعْلُ الغُزاة بأرض الرُّوم والخَزَرِ
أرى أميَّةَ مَعْذُورِينَ إن قتلوا ... ولا أرى لبني العبّاسِ من عُذُرِ
أبناء حَرْبٍ ومروانٍ وأسرتهم ... بنو مُعَيْطٍ ولاةُ الحِقْدِ والوَغَرِ
قومٌ قتلتُمْ على الإسلامِ أوَّلَهُمْ ... حتّى إذا استمكنوا جَازُوا على الكُفُرِ
ارْبَعْ بطُوسٍ على القَبْرِ الزّكيّ بها ... إنْ كنتَ تُرْبَعُ من دينٍ على وَطَرِ
قبران في طوسَ خَيْرِ النّاسِ كُلِّهِمُ ... وقَبْرِ شَرِّهِمُ هذا من العِبَرِ
ماينفعُ الرّجْس من قُرْب الزّكيِّ ولا ... على الزّكيِّ بقُرْبِ الرِّجْسِ من ضَرَرِ
هَيْهَات كلُّ امرئٍ رَهْنٌ بمااكتسبت ... له يداه فَخُذْ ماشِئتَ أو فَذَرِ

يعني : قبر هارون وعليّ بن موسى الرضا ، فوالله ما كافأه ، وكان

سبب نعمته بعد الله ، فهذه واحدة ياصيني .

وأما الثانية ، فإنّه لما استخلف المأمون جعل يطلب دعبلاً إلى أن كان من أمر إبراهيم بن شكلة – إبراهيم بن المهدي وكان يجيد الغناء – ماكان ، وخروجه مع أهل العراق يطلب الخلافة ، فأرسل إليه دعبل بشعرٍ يقول فيه :

[من الكامل]

علمٌ وتحليمٌ وشَيْبُ مُفارِقِ طَلَّسْنَ ريعانَ الشَّبابِ الرَّائقِ

وإمارةٌ في دَوْلةٍ مَيْمُونَةٍ كانت على اللَّذَّاتِ أشْغَبَ عائقِ

فالآن لا أَغْدُو ولستُ برائحٍ في كِبْرِ مَعْشُوقٍ وذِلَّةِ عاشِقِ

أنّى يكونُ وليسَ ذاكَ بكائنٍ يَرِثُ الخلافةَ فاسِقٌ عن فاسِقِ

نَعَرَ ابنُ شَكْلَةَ بالعراقِ وأهلها فهفا إليه كلُّ أطْلَسَ مائقِ

إن كان إبراهيمُ مُضْطَلِعاً بها فَلَتَصْلُحَنْ من بعده لمخارقِ

– ومخارق كان من أعظم المُغَنّين – .

قال فضحك المأمون وقال : قد غفرنا لدعبلٍ كلَّ هجاءٍ هجانا به بهذا البيت ، وكتب إلى طاهر أبي أن يطلبَ دعبلاً حيث كان ويعطيه الأمان ، قال : فكتب أبي إليه فتحمّل إليه ، وكان واثقاً بناحيته ، وأقرأه كتاب المأمون ، وأجازه بالكثير ، وحمله إلى المأمون ، وثبت المأمون في الخلافة ، وأقبل بجميع الآثار في فضائل آل الرسول صلى الله وعليه وسلم ، قال : فتناهى إليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل : [من الطويل]

مدارسُ آياتٍ خلَتْ من تِلاوةٍ ومنزلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العرصاتِ

لآلِ رسول اللهِ بالخيفِ من مِنىً وبالرّكنِ والتَّعْرِيف والجَمَراتِ

قال : فما زالت تترددُ في صدر المأمون حتى قدم عليه دِعبل ، فقال له : أنشدني ولا بأس عليك ، ولك الأمانُ في كلّ شيء فيها ، فإني أعرفها وقد رويتها ، إلاّ أني أحبُّ أن أسمعها من فيك ، قال : فأنشد حتى إذا صار إلى هذا الموضع :

ألم تَرَ أنّي مُذ ثلاثون حِجَّةً ... أروحُ وأغدو دائمَ الحَسَراتِ

أرى فَيْئَهُمْ في غيرهم مُتَقَسِّماً ... وأيديهمُ من فيئهم صَفِراتِ

فآل رسول الله نُحْفٌ جُسُومُهم ... وآلُ زيادٍ غُلَّظُ القَصِراتِ

بناتُ زِيادٍ في الخُدورِ مَصُونةٌ ... وبيتُ رسول الله في الفَلَواتِ

إذا وُتِروا مَدُّوا إلى واتريهمُ ... أكفّاً عن الأوتار مُنْقَبِضَاتِ

فلولا الذي أرجوهُ في اليوم أو غَدٍ ... تَقَطَّعَ قلبي إثْرَهُمْ حَسَراتِ

قال : فبكى المأمون حتى جرت دموعه على نحره ، وكان أوّل داخلٍ إليه وآخرَ خارجٍ من عنده .

فوالله إن شعرنا بشيء إلاّ وقد عتب على المأمون ، فأرسل إليه بشعر يقول فيه : [من الكامل]

ويسومني المأمونُ خُطَّةَ عاجزٍ ... أو ما رأى بالأمْسِ رأسَ محمَّدِ

يوفي على هام الخلائق مثل ما ... توفي الجبالُ على رُؤوس القردَدِ

لاتَحْسَبَنْ جَهْلي كحلم أبي فما ... حُلمُ المشايخ مثل جَهْلِ الأمْرَدِ

إنّي من القوم الذينَ سيوفُهم ... قتلتْ أخاكَ وشَرَّفَتْكَ بِمَقْعَدِ

شادوا بذكْرِكَ بعد طُولِ خُمُولِهِ ... واستنقذوكَ من الحضيضِ الأوْهَدِ

قال : فوالله ما كأفاه أبي بما أسدى إليه .[1]

هكذا جاء في التذكرة الحمدونية ، وأنا أقول : ماكان دعبل خامل الذكر في زمن ابن الكلبي ، حيث ذكر صاحب الأغاني فقال :

أخبرني محمد بن خلف ، قال : حدّثني إبراهيم بن محمد قال : حدّثنا الحسين بن عليّ قال :

قلتُ لابن الكلبي : إنّ دعبلاً قد قطعنا ، فلو أخبرت الناس أنّه ليس من خُزاعة ، فقال لي : ياعاقل مثل دِعبل تنفيه خُزاعة ؟ والله لو كان من غيرها لرغبت فيه حتى تدّعيه ، دِعْبلٌ والله ياأخي خُزاعة كلّها .

ولذلك فربما يكون أسقط نسبه من الجمهرة فعل النسّاخ .

أوّل الأسباب في مهاجة دِعبل وأبي سعد المخزومي .

من طريق عليّ بن أبي عمرو الشيبانيّ ، قال :

إنّ الذي هاج الهجاء بين أبي سعد ودعبل ، قول دعبل قصيدته القحطانيّة التي هجا فيها نزاراً ، فأجابه عنها أبو سعد ولَجَّ الهجاء بينهما .

يصطلحان ثم يعودان إلى التهاجي .

ومن طريق عليّ بن أبي عمرو الشيبانيّ قال :

جاءني إسماعيلُ بن إبراهيم بن ضمرة الخُزاعيّ ، فقال لي : إنّي سألت دعبلاً أن أقرأ عليه قصيدته التي يناقض فيها الكُمَيت بن زيد الأسديّ : [من الوافر]

أفيقي من ملامك ياظَعِينا ... كفاكِ اللَّوْمَ مَرُّ الأربعينا

فقال لي إسماعيل : قال لي دِعبل : ياأبا الحسن ، فيها أخبارٌ وغريب ،

---

[1] انظر التذكرة الحمدونيّة، ج: ٥ ص: ١٣٥ ومابعدها طبعة دار صادر ببيروت.

فليكن معك رجلٌ يقرؤها عليَّ وأنت معه ، فيكون أهونَ عليَّ منك ، فقلت له : لقد اخترتُ صديقاً لي يقال له عليّ ، فقال : أمن العرب هو ؟ قلت : نعم ، قال : من أي العرب ؟ قلت : من بني شيبان ، قال : شيبان كِنْدة ؟ فقلت : بل شيبان ربيعة ، فقال لي : ويحك ، أتأتيني برجلٍ أُسمعه ما يكره من قومه ؟ فقلت له : إنه رجل يحتمل ويحبّ أن يسمع ماله وما عليه ، فقال : في مثل هذا أريحيّة فأتني به ، فصرنا إليه ، فلما لقيه قال له : قد أخبرني عنك أبو الحسن بما سُررت به أن كنتَ رجلاً من العرب تحبُّ أن تسمع ما لكَ وما عليك لكيلا تُغْبَن ، فقرأنا عليه الشعر حتى انتهينا في القصيدة إلى قوله :

من أيِّ ثَنِيَّةٍ طلعتْ قريشٌ وكانوا مَعْشراً مُتَنَبِّطينا

فقال دعبل : معاذ الله أن يكون هذا البيت لي ، ثم قال : لعنه الله وانتقم منه ، يعني أبا سعد المخزوميّ ، دَسَّه والله في هذا الشعر ، وضرب بيده إلى سكين كانت معه فَجَرَدَ البيت بحدّها ، ثم قال : أنا أحدّثكم عنه بحديث ظريف :

جاءني يوماً ببغداد أشدّ ماكان الهجاء بيني وبينه ، وبين يديَّ صحيفة وداوة ، وأنا أهجوه فيها ، إذ دخلَ عليَّ غلام لي ، فقال : أبو سعد المخزوميّ بالباب ، فقلت له : كذبت ، فقال : – وهو عارف بأبي سعد – بلى والله يامولاي ، فأمرته برفع الدواة والجِلْد الذي كان بين يديّ ، وأذنت له بالدخول ، وجعلت أحمد الله في نفسي فأقول : الحمد لله الذي أصلح بيني وبينه من هتك الأعراض وذكر القبيح ، وكان الابتداء منه ، فقمتُ إليه وسلّمتُ عليه وهو ضاحك مسرور ، فأبديت له مثل ذلك من

السُّرور به ، ثم قلت : أصبحتُ والله حاسداً لك ، فقال : على ماذا ياأبا عليّ ؟ فقلت : لسبقك إيّاي إلى الفضل ، فقال لي : أنا اليوم في دعوة عندك ، فقلت : قُلْ ما أحببت ، فقال : إن كان عندك ما نأكله وإلاّ ففي منزلي شيء مُعَدّ ، فسألتُ الغلمان ، فقالوا : عندنا قِدْرُ أمسية ، فقال : غاية واتّفاق جيّد ، فهل عندك شيء نشربه وإلاّ وجّهت إلى منزلي ففيه شراب مُعَدّ ، فقلت له : عندنا ما نشرب ، فطرح ثيابه وردّ دابَّته وقال : أحِبُّ ألا يكون معنا غيرنا ، فتغدّينا وشربنا ، فلمّا أخذ فينا الشراب ، قال : مُرْ غُلامَيْك يغنّياني ، فأمرت الغُلامين فغنّياه ، فطرب وفرح واستحسن الغناء ، حتى سَرَّني وأطربني معه ، ثم قال : حاجتي إليك ياأبا عليّ أن تأمرهما أن يغنّياني في هجائك لي ، وكان الغلامان لكثرة مايسمعانه منّي في هجائه قد حفظا منه أشياء ولَحَّناها ، فقلت له : سبحان الله ياأبا سعد ، قد طُفئت الثائرة وذهبت العداوة بيننا ، وانقطع الشرّ بيننا ، فما حاجتكَ إلى هذا ، فقال لي : سألتك بالله إلاّ فعلتَ ، فليس يشقّ ذلك عليَّ ولو كرهته لما سألتك ، فقلت في نفسي : أتُرى أبا سعد يتماجن عليَّ ؟ ياغلمان غنّوه بما يريد فقال : غنّوا : [من مجزوء الخفيف]

ياأبا سعد قَوْصَرَهْ زانِي الأخْتِ والمَرَهْ
لو تراهُ مُجَبِّياً خِلْتَهُ عَقْدَ قَنْطَرهْ
أو ترى الأيْرَ في اسْتِهِ قلتَ ساقٌ بِمِقْطَرَهْ

فغنّوه فيه وهو يحرّك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفّق ، فما زلنا يومنا مسرورين .

فلمّا ثَمِل ودّعني وقام فانصرف ، وأمرت غلماني فخرجوا معه إلى

الباب ، فإذا غلام منهم قد انصرف إليَّ بقطعة قرطاسٍ ، وقال : دَفَعها إليّ أبو سعد المخزوميّ وأمرني أن أدفعها إليك ، قال : فقرأتها فإذا فيها :

[من المنسرح]

لدِعْبل مِنَّةٌ يَمُنُّ بها   فَلَسْتُ حتّى المماتِ أنساها

أدخلنا بيته فأكرَمَنا   ودَسَّ إمراتَهُ فنكناها

فقلت : ويلي على ابن الفاعلة ، هاتوا الجلد والدّواة ، قال : فردُّوهما إليَّ ، فعدتُ في هجائه ، ولقيته بعد ذلك بيومين أو ثلاثة ، فما سلّم عليّ ولا سلَّمتُ عليه .[1]

دعبل يأخذ حق القيادة عرك الأذن وصفع القفا.

ذكر صاحبُ العقد الفريد ، قال :

حدّثنا أبو سُويد بن أبي العتاهية ، عن دِعبل بن عليّ الشاعر ، قال :

بينا أنا ذاتَ يومٍ بباب الكَرْخ وأنا سائرٌ ، وقد احتوى الفِكرُ على قلبي في أبيات شعر ، قد نطق بها لساني ، على غير اعتقادٍ وجَنان ، فقلت :

[من مخلّع البسيط]

دُمُوعُ عيني لها انبساطُ   ونَوْمُ عيني به انقباضُ

فإذا أنا بجاريةٍ رائعة الجمال فائقة الكمال ، حَوراء الطَّرف ، يَقْصُر عن نعتها الوصف ، لها وَجْهٌ زاهر ، ونُورٌ باهر ، فهي كما قال الشاعر :

[من البسيط]

كأنّما أُفرغَت في قِشْرِ لُؤْلُؤةٍ   في كلِّ جارِحَةٍ منها لها قَمَرُ

---

[1] انظر الأغاني ج:٢٠ ص: ١١٤ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

وهي تسمع قولي ، فاعترضَتْ فقالت : [من مخلع البسيط]

هــذا قَلِيــلٌ لمــن دَهَتْــهُ ... بلحظهــا الأعــينُ المِــراضُ

فأجبتها فقلت :

فهَــلْ لمــولايَ عَطْــفُ قَلْــبٍ ... أو للّــذي في الحشــا انقــراضُ

فأجابتني ، فقالت :

إن كنــتَ تبغِــي الــودادَ منّــا ... فــالوُدُّ في ديننــا قِــراضُ

قال دِعبل : فلا أعلمني خاطبتُ جاريةً تقطّع الأنفاسَ بعذوبة ألفاظها ، وتختلسُ الأرواح ببراعة منطقها ، وتُذهِلُ الألبابَ برخيم نغمتها ، مع ملاحة خَدّ ، ورشاقة قَدّ ، وكمال عقل ، وبراعة شَكل ، واعتدال خَلْق ، فحار البَصرُ ، وذهب اللُّبُّ ، وجَلَّ الخَطْبُ ، وتَلَجْلَج اللِّسان ، وتَعَلَّقت الرِّجلان ، وما ظنُّكَ بالحَلْفاء إذا دَنَتْ من النّار ، ثم ثاب إليَّ عقلي ، وراجعني حلمي فذكرتُ قول بشار : [من الكامل]

لا يمنعنَّــكَ مــن مُخَــدَّرَةٍ ... قــولٌ تُغَلِّظُــهُ وإنْ جَرَحــا

عُسْــرُ النّســاءِ إلى مُياسَــرَةٍ ... والصَّعْــبُ يُمْكِــن بعدمــا جمحــا

هذا لمن حاولَ مادون الطَّمع فيه واليأس منه ، فكيف بمن وعَدَ قبل المسألة ، وبذلَ قبل الطَّلبة فقلتُ مسمعاً لها : [من الكامل]

أتــرى الزّمــانُ يسُــرُّنا بتــلاقِ ... ويضُــمُّ مشــتاقاً إلى مُشْــتاقِ

فقالت مُجِيبةً لي في أسرع من نفس :

مــا للزَّمــانِ يُقــالُ فيــه وإنَّمــا ... أنــتَ الزَّمــانُ فسُــرَّنا بتــلاقِ

قال دعبل : فلحظتُها فتبعتني ، وذلك في أيّام إملاقي ، فقلـت : مـالي

إلاّ منزل مسلم بن الوليد صريع الغواني ، فسرتُ إلى بابه ، فاستوقفتها وناديته ، فخرج ، فقلت له : أُجْمِلُ لك الخبر : معي وجهٌ صبيحٌ يعدل الدُّنيا بما فيها ، وقد حصل عليّ ضيقةٌ وعُسْر ، فقال : لقد شكوتَ ماكدتُ أبادِرُكَ بشكواه ، إِيتِ بها ، فلما دخلت قال : لا والله لا أملكُ إلاّ هذا المنديل ، فقلتُ : هو البغية فناولنيه ، فقال : خُذْهُ لا باركَ الله لك فيه ، فأخذته ، فبعته بدينارِ عينٍ وكَسْر ، فاشتريتُ لحماً وخُبزاً ونبيذاً ، وصرتُ إليه ، فإذا هما يتساقطان حديثاً كأنه قطع الرَّوض الممطور ، قال : ما صنعتَ ؟ فأخبرته ، فقال : كيف يَصْلُحُ طعامٌ وشراب وجلوس مع وَجْهٍ نظيف بلا نُقْلٍ ولا ريحان ولا طيب ؟ اذهب فألطِفْ لتمام ما جئتَ به ، قال : فخرجتُ فاضطربتُ في ذلك حتى أتيتُ به ، فألفيت بابَ الدّار مفتوحاً ، فدخلتُ فإذا لا أرى لهما ولا لشيء ممّا أتيتُ به أثراً ، فَسُقِط في يديَّ ، وقلت : أرى صاحب الرَّبع أخذهما ، فبقيتُ مُتَلهِّفاً حائراً أرجمُ الظُّنون ، وأجيل الفكر سائر يومي ، فلما أمسيتُ قلت : يانفسي ، أفلا أدور في البيت لعلّ الطَّلبُ يوقفني على أثر ؟ ففعلت ، فوقفتُ على باب سردابٍ له ، وإذا هما قد هبطا فيه ، وأنزلا معهما جميعَ ما يحتاجان إليه ، فأكلا وشربا وتَنَعَّما ، فلما أحسستهما دلّيتُ رأسي ، ثم ناديت : مسلم ، ويلك ، فلم يجبني حتى ناديتُ ثلاثاً ، فكان من إجابته لي أن غَرَّد بصوتٍ يقول فيه : [من الخفيف]

بِتُّ في دِرعها وباتَ رفيقي ... جُنُبَ القَلْبِ طاهِرَ الأطرافِ

ثم قال دعبل : ويلك ! من يقول هذا ؟ قال :

مَنْ له في حِرِ أمِّهِ ألفُ قَرْنٍ ... قد أنافَتْ على عُلُوٍّ منافِ

قال : فضحِكا ثم سكتا ، واستجلبتُ كلامهما فلم يُجيباني ، وأخذا في لذّتهما ، وبتُّ بليلةٍ يقصر عمرُ الدَّهر عن ساعةٍ منها طولاً وغَمّاً وهَمّاً ، حتى إذا أصبحتُ ولم أكدْ خرج إليّ مسلم ، فجعلتُ أُؤنّبه ، فقال لي : ياصَفِيق الوجه ، منزلي ومنديلي وطعامي وشرابي ، فما شأنكَ في الوَسط ؟ قلت له : حقّ القِيادة والفُضول والله لا غير ! فولّى وجهه إليها وقال : بحياتي إلاّ أعطيته حقّ قيادته وفُضوله ، فقالت : أمّا حقُّ قيادَته فَعَرْكُ أذنه ، وأمّا حق فُضوله فَصَفْعُ قفاه ، فاستقبلني مسلم فعرك أذنبي وصفعني ، فقلت : ماهذا ؟ فقال : جرى الحكمُ عليكَ بما جرى لك من العَذْلِ والاستحقاق .[1]

---

[1] انظر العقد الفريد ج:٦ ص: ٣٩٧ ومابعدها طبعة لجنة التأليف بمصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ امرئ القيس بن أفصى بن حارثة ، وإخوته

وُلد امرئ القيس بن أفصى .

٣٣- وولد امرؤُ القيس بن أفصى بن حارثة الغسّانيُّ مالكَ بن امرئ القيس .

فولد مالكُ بن امرئ القيس جَوْدَةَ بن مالك ، وثعلبةَ بن مالك .

هؤلاء بنو امرئ القيس بن أفصى بن حارثة .

وُلد عَمْرِو بن أفصى .

٣٤- وولد عمرُو بن أفصى عِتْرَ بن عمرو ، وأَذْبُلَ بن عمرو ، وهما من غسّان بالشام ، ويقال : أذْبُلُ ، وأذْبَلُ ، بالفتح والضمّ .

هؤلاء بنو عمرو بن أفصى بن حارثة .

وُلد عديّ بن أفصى .

٣٥- وولد عديّ بن أفصى كَعْبَ بن عديّ ، وعمرَو بن عديّ والحارثَ بن عديّ وهم من غسّان بالشام .

فولد كعبُ بن عديّ هِرَّ بن كعب ، والمِخْصَفَ بن كعب .

فولد المِخْصَفُ بن كعب عبدَ الله بن المخصف .

فولد عبدُ الله بن المخصف سِنانَ بن عبد الله .

فولد سِنانُ بن عبد الله غَيْظَ بن سنان .

فولد غيظُ بن سنان حَيّانَ بن غيظ كان شريفاً بالشام .

هؤلاء بنو عديّ بن أفصى بن حارثة .

هؤلاء بنو أفصى بن حارثة بن عمرو مُزَيقياء .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب عديّ بن حارثة بن عمرو مُزيقياء ، وليس من غسّان

وُلد بارق بن عدي بن حارثة .

٣٦- وولد عديٌّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء الغِطْرِيف بن امرئ القيس البَطْرِيق بن ثعلبة البَهْلُول بن مازن الزّاد بن دِرْءِ الأزد بن الغُوثِ بن نَبْتِ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، سَعْدَ بن عديّ وهو بارِقٌ ، بطنٌ عظيم ، وسُمّوا ببارق لأنهم تَبِعوا البَرْق ، وعمرَو ابن عديّ ، وعِمْرانَ بن عديّ .

فولد بارقُ بن عديّ كِنانةَ بن بارق .

فولد كِنانةُ بن بارق عَوْفَ بن كِنانة ، وثعلبةَ بن كِنانة ، وأَنْمارَ بن كنانة .

فولد عوفُ بن كنانة الحارثَ بن عوف .

فولد الحارثُ بن عوف النُّعمانَ بن الحارث .

فولد النُّعمانُ بن الحارث عبدَ الرحمن بن النعمان .

فولد عبدُ الرحمن بن النعمان أبْيَضَ بن عبد الرحمن ، وهو أبو عزيز ، وفدَ على النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

وولد ثعلبةُ بن كنانة بن بارق عمرَو بن ثعلبة وسَعْدَ بن ثعلبة ، ومازِنَ ابن ثعلبة .

فولد سعدُ بن ثعلبة عمرَو بن سعد .

فولد عمرُو بن سعد عوفَ بن عمرو .

فولد عوفُ بن عمرو الحارثَ بن عوف ، وخالدَ بن عوف .
فولد خالدُ بن عوف أسماءَ بن خالد .
فولد أسماءُ بن خالد مِرْداسَ بن أسماء .
فولد مِرْداسُ بن أسماء سُراقَةَ بن مرداس ، الشاعرُ البارقيّ .

سُراقةُ بن مرداس الشاعر البارقيّ .

٣٧- ذكره ابن سلاّم الجُمَحيّ في طبقات فحول الشعراء ، قال :

حدّثني أبان بن عثمان ، قال : كان سُراقةُ البارقيّ شاعراً ظريفاً تحبّه الملوك ، حلو الحديث ، وكان قاتل المختار بن أبي عُبَيد الثقفيّ لما استولى على الكوفة أيام عبد الملك بن مروان ، فأخذه أسيراً ، فأمر بقتله ، فقال : والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجراً حجراً ، فقال المختار لأبي عَمْرَة – كيسان مولى عُرينة كان على حرس المختار – : مَنْ يُخرج أسرارنا ؟ ثم قال : من أسركَ ؟ قال : قومٌ على خَيْلٍ بُلْق عليهم ثيابٌ بيض ، لا أراهم في عسكرك ، قال : فأقبل المختارُ على أصحابه ، فقال : عدوّكم يرى من هذا مالا ترون ! قال : إنّي قاتلك ، قال : والله ، ياأمين آل محمّد ، إنّك تعلم أنّ هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه ! قال : ففي أي يوم أقتلك ؟ قال : يوم تضع كرسِيَّك على باب مدينة دمشق ، فتدعو بي يومئذٍ فتضرب عنقي ، فقال المختارُ لأصحابه : ياشُرطة الله ! من يرفع حديثي ؟ ثم خلّى عنه ، فقال سراقة – وكان المختار يكنى أبا إسحاق –:

[من الوافر]

ألا أبلِغْ أبا إسحاقَ عنّي ... رأيتُ البُلْقَ دُهماً مُصْمَتَاتِ
أُرِي عينَيَّ ما لم تُبْصِراهُ ... كِلانا عالمٌ بالتُّرَّهاتِ

كَفرتُ بوَحْيِكُمْ وجعلتُ نَذْراً　　علـيَّ قِتالَكُم حتّى المماتِ
إذا قالوا أقولُ لهم: كذبتُمْ　　وإنْ خرجوا لَبِسْتُ لهُمْ أداتي

ثم قدم سُراقةُ بعد ذلك العراق مع بِشر بن مروان ، وكان بشرٌ من فتيان قريش سخاءً ونَجْدَةً ، وكان مُمَدَّحاً ، فمدحه جرير ، والأخطل ، والفرزدق ، وكُثيّر ، وأعشى بني شيبان ، وكان بشرٌ يُغْري بين الشعراء ، وهو أَغْرَى بين جرير والأخطل ، فحملَ سُراقةَ على جرير حتى هجاه ، فقال سُراقة : [من الكامل]

أبلغْ تميماً غَثَّها وسَمِينَها　　والقَوْلُ يَقْصِدُ تارَةً ويجورُ
إنّ الفَرَزْدَقَ بَرَّزَتْ حَلباتُهُ　　عَفْواً وغُودِرَ في الغُبارِ جريرُ
ماكنتَ أوَّلَ مِحْمَرٍ عثرتْ به　　آباؤُهُ إنَّ اللَّئيمَ عَثُورُ
حَرِّرْ كُلَيْباً، إنّ خيرَ صنيعَةٍ　　يومَ الحِسابِ الصَّومُ والتَّحْرِيرُ
هذا القَضاءُ البارقيُّ، وإنَّني　　بالمَيْلِ في ميزانِهِ لَجَدِيرُ

فقال جرير في قصيدته التي قال فيها : [من الكامل]

ياصاحِبَيَّ، هَلِ الصَّباحُ مُنِيرُ؟　　أمْ هلْ لِلَوْمِ عواذِلي تَفْتِيرُ
يابِشرُ إنَّكَ لم تَزَلْ في نِعمةٍ　　يأتيكَ من قِبَلِ العَلِيِّ بشيرُ
بشرٌ أبو مروانَ، إن عاسَرْتَهُ　　عَسِرٌ وعند يسارِهِ مَيْسُورُ
يابشرُ حُقَّ لوَجْهِكَ التَّبْشِيرُ　　هلاَّ غضبتَ لنا وأنتَ أميرُ
قد كانَ حَقُّكَ أن تقولَ لبارقٍ:　　ياآلَ بارقَ، فِيمَ سُبَّ جريرُ؟
إنّ الكريمةَ ينصُرُ الكَرَمَ ابنُها،　　وابنُ اللَّئيمَةِ لِلِّئامِ نَصُورُ

أمسى سُراقةُ قد عَوَى لشـقائهِ! خَطْـبٌ، وأُمِّـكَ ياسُـراقَ يســيرُ

أسُراقَ إنّكَ قـد غشيتَ ببـارقٍ أَمْــراً مَطالِعُــهُ عليــكَ وُعُــورُ

أسـراقَ، إنّــكَ لا نِــزاراً نِلْتَــمُ والحَـيُّ مـن يَمَـنٍ عليـك نصـيرُ

تُؤْتَـى الكـرامُ مُهورَهُــن سـياقةً ونسـاءُ بــارِقَ مــالهنَّ مُهــورُ

أكَسَحْتَ باسْتِكَ للفخار، وبارِقٌ شـيخان: أعمـى مُقْعَـدٌ وكَسِـيرُ

فمرَّ جريرُ بسُراقة بِمِنىً ، والناس مجتمعون على سُراقة ، وهو يُنشد ، فجهره جمالُه ، واستحسن نشيده ، فقال جرير : من أنت ؟ قال : بَعْضُ من أخزاه الله على يديك ! قال : أما والله لو عرفتُكَ لوهبتكَ لظَرْفِك !.[1]

فولد سُراقةُ بن مِرداس الشاعر بن أسماء غياثَ بن سُراقة .

فولد غياثُ بن سُراقة سُراقَةَ بن غياث ، كان شاعراً أدركه ابن الكلبيّ .

وولد الحارثُ بن عوف بن عمرو جاهِمَةَ بن الحارث .

فولد جاهِمَةُ بن الحارث عبدَ يغوث بن جاهِمة .

فولد عبدُ يغوث بن جاهِمة الحارثَ بن عبد يغوث ، كان شريفاً .

وولد مازنُ بن ثعلبة بن كِنانة بن بارق شِجْنَةَ بن مازن .

فولد شِجْنةُ بن مازن حِمارَ بن شجنة .

فولد حِمارُ بن شجنة أوْسَ بن حمار .

فولد أوسُ بن حمار مُعَقِّرَ بن حمار الشاعرَ الجاهليّ .

مُعَقِّرُ بن حمار الشاعر البارقيّ الجاهليّ .

٣٨- ذكر صاحب الأغاني مُعقّراً قال :

---

[1] **انظر طبقات فحول الشعراء، ج:١ ص: ٤٣٩ ومابعدها، طبعة مطبعة المدني بالقاهرة.**

فلما دخلت بنو عامر بن صعصعة شِعَب جَبَلَة يوم جبلة ، وجَبَلة هضبة حمراء بين الشُّرَيف والشَّرَف ، والشُّرَيف : ماء لبني نُمير ، والشَرَف : ماء لبني كلاب ، وجَبَلة : جبلٌ عظيم له شِعْبٌ عظيم واسع ، لا يُؤتى الجبل إلاّ من قبل الشّعب ، والشِّعبُ مُتقارب المدخل وداخله مُتَّسعٌ ، وبه اليوم عُرَينة من بجيلة ، فدخلت بنو عامر شِعباً منه يقال له : مُسَلِّحٌ ، فحصَّنوا النّساء والذَّراري والأموال في رأس الجبل ، وحَلَّؤوا الإبل عن الماء ، واقتسموا الشِّعبَ بالقداح ، فأُقرِعَ بين القبائل في شظاياه ، فخرجت بنو نُمير[1] ومعهم بارِقٌ - حيٌّ من الأزد حلفاء يومئذ لبني نُمير - فولجوا الخَلِيْف - والخليف : الطريق بين الشعبين شبه الزُّقاق - لأن سهمهم تخلّف ، وفيه يقول مُعَقِّر بن أوس بن حمار البارقي : [من الوافر]

ونَحْنُ الأيمنونُ بنو نُمَيْرٍ يسيل بنا أمامَهُمُ الخَلِيفُ

قال : وكان مُعقّر يومئذٍ شيخاً كبيراً أعمى ومعه ابنةٌ له تقودُ به جمله ، فجعل يقولُ لها : من أسهل من الناس ؟ فتخبره وتقول : هؤلاء بنو فلان ، وهؤلاء بنو فلان ، حتى إذا تناهى الناس ، قال : اهبطي ، لا يزال هذا الشِّعبُ منيعاً سائر هذا اليوم ، وهَبَطَ .

وتدّعي بارقُ أسر سنان بن أبي حارثة المرِّيّ يومئذ وأطلقته على الثواب ، ثم أتوه فلم يصنع بهم خيراً ، فقال مُعقِّر بن أوس بن حمار البارقيّ :

[من الطويل]

متى تكُ من ذُبيانَ منكَ صنيعةٌ فلا تحمَدَنها الدَّهْرَ بعد سِنانِ

---

[1] في الأصل: بنو تميم وهو خطأ وسهي عنه.

يظلُّ يُمنِّينا بِحُسْنِ ثوابه | لكم مئةٌ يحدو بها فَرَسانِ
مخاضٌ أؤدّيها وجلٌّ لقائح | وأكرمُ مثوى منكُمُ مَنْ أتانِي
فَجِئناه للنُّعمى فكان ثوابَهُ | رَغُوثُ ووطبا حازِرٍ مَذِقانِ
وظلَّ ثلاثاً يسأل الحيَّ مايرى | يؤامرهم فينا له أملانِ
فإن كنتَ هذا الدَّهرَ لابُدّ شاكراً | فلا تثقَنْ بالشُّكرِ في غَطَفانِ

وقال المُعَقِّرُ بن أوس بن حمار البارقيّ حليف بني نُمَير بن عامر يوم جَبَلة : [من الطويل]

أمِنْ آل شعثاء الحمولُ البواكِرُ | مع الليل أم زالت قُبَيْلُ الأباعِرُ
وحَلَّتْ سُليمى في هِضابٍ وأيكَةٍ | فليس عليها يومُ ذلك قادِرُ
وألقَتْ عصاها واستَقَرَّتْ بها النَّوى | كما قَرَّ عَيْناً بالإيابِ المسافِرُ
وصَبَّحها أملاكها بكَتِيبَةٍ | عليها إذا أَمْسَتْ من الله ناظِرُ
مُعَاويةُ بن الجَوْنِ ذُبْيانُ حَوْلَهُ | وحَسَّانُ في جَمْعِ الرِّباب مُكاثِرُ
فَمَرُّوا بأطْنابِ البيوتِ فَرَدَّهم | رجالٌ بأطرافِ الرِّماح مَساعِرُ
وقد جَمَعوا جَمْعاً كأنَّ زَهاءَهُ | جَرادٌ هوى في هَبْوَةٍ مُتَطايرُ
فباتُوا لنا ضَيْفاً وبتنا بنَعْمةٍ | لنا مُسْمِعاتٌ بالدُّفُوفِ وسامِرُ
ولم نُقْرِهم شيئاً ولكنّ قَصْدَهم | صَبُوحٌ لدينا مَطْلَعَ الشَّمسِ حازِرُ
صَبَحْناهُمُ عند الشُّروق كتائباً | كأرْكانِ سَلْمَى شَبْرُها مُتَواتِرُ
كأنّ نعامَ الدَّوِّ باضَ عليهمُ | وأَعْيُنُهم تَحْتَ الحَبِيكِ جواحِرُ

– الحبيك في البيض : إحكام عملها وطرائقها –

مِنَ الضَّارِبين الكَبْشَ يمشُونَ مَقْدماً إذا غَصَّ بالرِّيقِ القليلِ الحَناجِرُ
وظَنَّ سُراةُ القومِ ألاّ يُقَتَّلُوا إذا دُعِيَتْ بالسَّفْحِ عَبْسٌ وعامِرُ
ضَرَبنا حَبيكَ البَيْضِ في غَمْرِ لُجَّةٍ فلم يبقَ في النّاجين منهم مُفَاخِرُ
ولم يَنْجُ إلاّ من يكونُ طِمِرّه[1] يُوائِلُ، أو نَهْدٌ مُلِحٌّ مُثابِرُ
هوى زَهْدَمٌ تحتَ الغُبار لحاجبٍ[2] كما انْقَضَّ أقْنَى ذو جناحين ماهِرُ
هما بطلان يَعْثران كِلاهُما أرادَ رِئاس السَّيْف والسَّيْفُ نادِرُ
ولا فَضْلَ إلاّ أن يكون جَراءةٌ وذُبْيَانُ تَسْمُو والرؤوسُ حَواسِرُ
ينوء وكفَّا زَهْدَمٍ من ورائهِ وقد عَلِقَتْ ما بَيْنَهُنَّ الأظافِرُ
يُفَرِّجُ عنّا كلَّ ثَغْرٍ نخافُهُ مِسَحٌّ[3] كَسِرْحَانِ القصيمة ضامِرُ

– القَصِيمة من الرمل : ما أنبتت الغَضَى والرِّمث –

وكُلُّ طَمُوحٍ في العِنان كأنَّها إذا اغْتَمَست في الماء فَتْخَاءُ كاسِرُ
لها ناهِضٌ في المَهْدِ قد مَهَدَتْ له كما مَهَدتْ للبَعْلِ حَسْناءُ عاقِرُ

– وبهذا البيت سمّي مُعَقِّراً ، واسمه سفيان بن أوس ، وإنما خَصَّ العاقر لأنها أقَلُّ دَلاًّ على الزوج من الولود ، فهي تصنعُ له وتداريه –.

---

[1] الطِمِرّ: الفرس الجواد، أو المستفزّ للوثب، أو هو الطويل القائم الخفيف، يوائل: يبادر إلى ملجأ لينجو.

[2] الزّهدمان: زَهدم وقيس ابنا حزن العبسيان، لم يستأسر لهما حاجب بن زُرارة التميمي يوم جبلة، واستأثر لمالك ذي الرّقيبة القشيري.

[3] المسح: الفرس الجواد السريع، شبّه بالمطر لسرعة انصبابه.

تخافُ نِساءً يَبْتَدِرْنَ حَلِيلها مُحَرَّدَةٌ قَدْ حَرَّدتها الضرائر[1]

وولد أنمارُ بن كِنانة بن بارق مالكَ بن أنمار .

فولد مالكُ بن أنمار الحارثَ بن مالك .

فولد الحارثُ بن مالك صُرَيْمَ بن الحارث .

فولد صُريمُ بن الحارث أَوْسَ بن صُريم .

فولد أوسُ بن صُريم بَعْجَةَ بن أوس ، كان شريفاً .

هؤلاء بنو سعد بن عديّ وهو بارِقٌ .

وجاء في تاريخ الطبري :

في سنة ستّ عشرة قالوا : ولما نزل سعدُ بن أبي وقاص بهَرُسير ، وهي المدينة الدنيا ، طلب السفن ليعبر بالناس دجلة إلى المدينة القُصْوى ، فلم يقدر على شيء ووجدهم قد ضمّوا السفن ، فعبروا دجلة بالخيل ، فسلموا عن آخرهم إلاّ رجلاً من بارق يُدْعى غَرْقَدَةَ زال عن فرسٍ له شقراء ، وعن أبي عثمان النهديّ ، قال : كأنّي أنظر إليها تنفض أعرافها عُرياً ، والغريقُ طافٍ ، فثنى القعقاع بن عمرو عِنانَ فرسه إليه ، فأخذه بيده فجرّه حتى عبر .

فقال البارقيّ – وكان من أشدّ الناس – : أُعْجِزَ الأخواتُ أن يلدن مثلكَ ياقعقاع ! وكان للقعقاع فيهم خؤولة ، فلذلك قال : الأخوات .[2]

---

[1] التحريد هنا: من الحرد بمعنى الغيظ والغضب، وانظر الأغاني ج:١١ ص: ١٢٥ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

[2] انظر تاريخ الطبري ج:٤ ص: ١٢ طبعة دار المعارف بمصر.

وُلد عمرو بن عديّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء .

وولد عمرُو بن عديّ بن حارثة ألْمَعَ بن عمرو ، بطنٌ ، وشبيب بن عمرو ، بطنٌ ، ومُلادِسَ بن عمرو ، بطنٌ بعُمان ، وثعلبةَ بن عمرو ، بطنٌ ، ومالكَ بن عمرو ، وهو الهُجْنُ ، بطنٌ ، والرَّبْعَةَ بن عمرو ، بطنٌ ، وهُم في هِدادِ بن زيد مناة بن الحَجْرِ بن عمران بن عمرو مُزيقياء ، بالبصرة ، وزَيْدَ بن عمرو .

وفي شبيب بن عمرو قال بعض شعراء الأزد : [من الكامل]

فالْحَقْ بقَوْمِكَ بارقٍ وشبيبِ

يعني شبيب بن عمرو بن عديّ .

فولد ألْمَعُ بن عمرو أَشْرَكَ بن ألمع .

فولد أَشْرَكُ بن ألمع مُنَبِّهَ بن أشرك .

منهم وَهْدارُ بن مَخْرَمة الرَّئيس ، والغُطَيْفُ بن مخرمة ، وعبدُ الله بن حنظب ، هؤلاء بالسَّراة .

ومن بني ألمع بن عمرو جُثامةُ بن زهير بن ذئب الشاعرُ ، وأخوه نافع .

وولد ثعلبةُ بن عمرو بن عديّ حارثةَ بن ثعلبة .

فولد حارثةُ بن ثعلبة شَبَرَ بن حارثة ، ولَوْذانَ بن حارثة ، والأَوْصامَ ابن حارثة ، والنَّبَّاحَ بن حارثة ، وقبائلَ كثيرةٌ .

فمن بني الأوصام بن حارثة بن ثعلبة ، جابرُ بن قيس بن أبي سعيد الشاعر ، وسِنانُ بن أبي عطاءٍ ، قتلته الحَجْرُ بن عمران بن عمرو مزيقياء ، والمنذرُ بن عوف الشاعر .

ومن بني مُنَبِّه بن أَشْرَكَ بن ألْمَعَ بن عمرو بن عديّ وَهْدارُ بن مَخْرَمة

الرئيس ، والغُطَيْفُ بن مَخْرمة ، وعبدُ الله بن حِنْظِب ، هؤلاء بالسَّراة .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله ، في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

كذا ضبطها حِنْظِبٍ ، بكسر الحاء ، وسكون النون ظاء معجمة مكسورة ، وفي مخزوم : المُطَّلبُ بن حَنْطَب بفتح الحاء وسكون النون وطاء مهملة مفتوحة ، في أصل الجمهرة مهملة ، وفي التبيين أيضاً مهملتين ومفتوحتين ، وفي الجمهرة في حبتر من خزاعة في نسب أبي رُمح الشاعر حنظلب ، كتبها معجمة وفتحها وهنا في أَلْمَع قد أعجمها وكسرها .

ومن بني مالك الهُجْنِ بن عمرو بن عديّ بن حارثة ، عَرْفَجَةُ بن هَرْثَمَة بن عبد العزّى بن زهير بن ثعلبة ، وهو الذي جَنَّدَ الموصل ، وعِدادُهُ في بارقٍ .

عرفجة بن هَرْثمة بن عبد العزّى .

٣٩- ذكر صاحبُ الإصابة ، قال :

عَرْفَجةُ بن هَرْثَمَة بن عبد العُزّى بن زهير البارقيّ ، أحدُ الأمراء في الفتوح .

وقد تقدّم أنهم كانوا لا يؤمّرون إلاّ الصحابة ، وذكر وثيمةُ في الردّة أنّ أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه أمدّ به جَيْفَرَ بن الجُلَنْدَى لما ارتدّ أهل عُمان .

ورُوي عن سهيل بن يوسف ، عن القاسم بن محمد : أنّ أبا بكر الصدّيق أمَّره في حرب الردّة ، وقال ابن دُريد في الأخبار المنثورة : حدّثنا أبو حاتم ، عن أبي عُبَيدة ، قال : أوصى عمرُ عُتْبةَ بن غَزْوان ، فقال فيها : وقد أمرْتُ العلاءَ بن الحضرمي أن يمدّك بعَرْفجة بن هرثمة ، فإنّه ذو مجاهدة ونكاية في العدوّ ، وكذا ذكر ابن الكلبيّ .

وذكر سيف في الفتوح : أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه أنْ سَرِّح على الخيل عرفجة بن هرثمة ... فذكر القصّة في فتح الموصل وتكريت .

وقال أبو زكريا المعافى الموصليّ في تاريخ الموصل : حدثني أبو غسّان ، عن أبي عُبيدة قال : الذي جنّد الموصل عثمان رضي الله عنه ، وأسكنها أربعة آلاف ، وكان أمرَ عرفجة بن هرثمة فقطع بهم من فارس إلى الموصل .[1]

وذكر الطبري في تاريخه ، قال :

ومن طريق القاسم بن محمد ، قال : لما أراح أسامة بن زيد وجنده ظهرَهم وجَمّوا ، وقد جاءت صدقات كثيرة تفضُل عنهم ، قطع أبو بكر البعوث والألوية فعقد أحد عشر لواءً ، كان منها لواء حُذيفة بن مِحْصن الغلفانيّ وأمره بأهل دَبا ، ولعرفجة بن هرثمة وأمره بمَهْرَة ، وأمرهما أن يجتمعا وكلّ واحدٍ منهما في عمله على صاحبه .

ومن طريق القاسم بن محمد ، قال : كان أبو بكر حين بعث عِكْرمة ابن أبي جهل إلى مُسَيلمة وأتبعه شُرَحبيل بن حَسَنة عجّل عكرمة فبادر شرحبيل ليذهب بصوتها ، فواقعهم ، فنكبوه ، وأقام شرحبيل بالطريق حيث أدركه الخبر ، وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالذي كان من أمره ، فكتب إليه أبو بكر : يابن أم عكرمة ، لا أرينّك ولا تراني على حالها ! لا ترجع فتوهن الناس ، امْضِ على وجهكَ حتى تساند حُذَيفة وعرفجة فقاتل معهما أهل عُمان ومَهْرة ، وإن شُغلا فامضِ أنت ، ثم تسير وتسيّر

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٤ ص: ٤٨٥ و٤٨٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

جندك تستبرئون من مررتم به ، حتى تلتقوا أنتم والمهاجر بن أميّة باليمن وحضرموت .

ومن طريق ابن مُحَيْرز ، قال : نبغ بعُمان ذو التّاج لَقِيط بن مالك الأزديّ ، وكان يُسامي في الجاهليّة الجُلُنْدَى ، وادّعى بمثل ما ادّعى به من كان نبيّاً ، وغلب على عُمان مُرتدّاً ، وألجأ جَيْفَراً وعبّاداً إلى الأجبال والبحر ، فبعث جَيْفَرُ إلى أبي بكر يخبره بذلك ، ويستجيشه عليه ، فبعث أبو بكر الصدّيق حُذَيفة بن مِحْصن الغَلْفانيّ من حِمْيَر ، وعرفجة البارقيّ من الأزد ، حُذيفة إلى عُمان وعرفجة إلى مَهْرة ، وأمرهما إذا اتّفقا أن يجتمعا على من بُعثا إليه وأن يبتدئا بعُمان ، وحُذيفة على عرفجة في وَجْهه ، وعرفجة على حُذَيفة في وجهه ، فخرجا متساندين ، وأمرهما أن يُجِدّا السَّيْرَ حتى يقدما عُمان ، فإذا كانا منها قريباً كاتبا جَيْفَراً وعبّاداً ، وعملا برأيهما ، فمضيا لما أُمِرا به .

عرفجة بن هرثمة ينتفي من بجيلة .

ومن طريق مجالد والشعبيّ ، قالا :

قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه حين استجمّ جَمْعُ بجيلة : اتّخذونا طريقاً ، فخرج سَرَواتُ بجيلة ووفدُهم نحوه ، وخلّفوا الجمهور ، فقال عمر : أيّ الوجوه أحب إليكم ؟ قالوا : الشام فإنّ أسلافنا بها ، فقال : بل العراق ، فإنّ الشام في كفاية ، فلم يزل بهم ، ويأبون عليه حتّى عزم على ذلك ، وجعل لهم رِبع خُمْس ما أفاء الله على المسلمين إلى نصيبهم من الفيء .

فاستعمل عرفجة بن هرثمة على من كان مُقيماً على جديلة من بجيلة ، وجرير بن عبد الله البجليّ على من كان من عامر وغيرهم ، وقد كان

أبو بكر ولّى عرفجة قتال أهل عُمان في نَفَرٍ ، وأقفله حين غزا في البحر ، فولّاه عمر عُظْم بجيلة ، وقال : اسمعوا لهذا ، وقال للآخرين : اسمعوا لجرير ، فقال جرير لبجيلة : تُقِرُّون بهذا - وقد كانت بجيلة غضبت على عرفجة في امرأةٍ منهم - وقد أدخل علينا ما أدخل ! فاجتمعوا فأتوا عُمَرَ ، فقالوا : أعْفِنا من عرفجة ، فقال : لا أعفيكم من أقدمكم هجرةً وإسلاماً ، وأعظمكم بلاءً وإحساناً ، قالوا : استعمل علينا رجلاً مِنّا ، ولا تستعمل علينا نزيعاً فينا ، فظنّ عمر أنَّهم يَنْفُونه من نسبه ، فقال : انظروا ماتقولون ! قالوا : نقول ما تسمع ، فأرسل إلى عرفجة ، فقال : إنّ هؤلاء استعفوني منك ، وزعموا أنّك لست منهم ، فما عندك ؟

قال : صدقوا ، وما يسرّني أنّي منهم ، أنا امرؤ من الأزد ، ثم من بارق ، في كَهْفٍ لا يُحْصَى عَدَده ، وحَسَبٍ غير مُؤْتَشَبٍ[1] ، فقال عمر : نِعْمَ الحيُّ الأزد ! يأخذون نَصِيبَهُم من الخير والشرّ ، قال عرفجة : إنّه كان من شأني أنّ الشرَّ تفاقم فينا ، ودارُنا واحدة ، فأصبنا الدماء ، ووَتَرَ بَعْضُنا بَعْضاً ، فاعتزلتهم لمّا خِفتهم ، فكنتُ في هؤلاء أسودُهم وأقودُهم ، فحفظوا عليَّ لأمْرٍ دار بيني وبين دَهاقينهم ، فحسدوني وكفروني ، فقال عمر : لا يضرّك فاعتزلهم إذ كرهوك ، واستعمل جريراً مكانه ، وجمع له بجيلة ، وأرى جريراً وبجيلة أنه يبعث عرفجة إلى الشام ، فحبَّب ذلك إلى جرير العراق ، وخرج جريرٌ في قومه مُمِدّاً للمثنى بن حارثة الشيبانيّ ، حتى نزل ذا قار .

ومن طريق عطيّة والمجالد بإسنادهما ، قالا :

---

[1] غير مؤتشب: أي مخلوط غير صريح في نسبه.

وقدما على عمر غُزاةُ بني كِنانة والأزد في سبعمئة جميعاً ، فقال : أيّ الوجوه أحبّ إليكم ؟ قالوا : الشامَ ، أسلافنا ، أسلافنا ! فقال : ذلك قد كُفِيتموه ، العراقَ ، العراقَ ! ذَرُوا بلدة قد قلَّل الله شوكتها وعددها ، واستقبلوا جهاد قومٍ قد حَوَوْا فنون العيش ، لعلّ الله أن يُورثَكُم بقسطكم من ذلك ، فتعيشوا مع من عاش من الناس ، فقال غالب بن عبد الله الليثيّ وعرفجة البارقيّ ، كلّ واحدٍ منهما لقومه وقاما فيهم : ياعَشِيرتاه ! أجيبوا أميرَ المؤمنين إلى ما يرى ، وأمضوا له ما يُسْكِنكم ، قالوا : إنّا قد أطعناك وأجبنا أمير المؤمنين إلى ما رأى وأراد ، فدعا لهم عمر بخير وقاله لهم ، وأمَّر على بني كنانة غالب بن عبد الله وسَرَّحه ، وأمَّر على الأزد عرفجة بن هرثمة ، وعامّتهم من بارقٍ ، وفرحوا برجوع عرفجة إليهم ، فخرج هذا في قومه ، وهذا في قومه ، حتى قدما على المثنى .

وقال عرفجة محدّثاً عن وقعة البويب مع فارس : حُزنا كتيبةً منهم إلى الفرات ، ورَجَوْتُ أن يكون الله تعالى قد أَذِن في غَرَقِهم وسَلّى عنّا بها مُصيبة الجِسْرِ ، فلما دخلوا في حدّ الإحراج ، كرّوا علينا ، فقاتلناهم قتالاً شديداً ، حتى قال بعض قومي : لو أَخَّرْتَ رايتَك ! فقلتُ : عليَّ إقدامُها ، وحملتُ بها على حاميتهم فقتلته ، فولُّوا نحو الفرات ، فما بلغه منهم أحدٌ فيه الرُّوح .

هؤلاء بنو عمرو بن عديّ بن حارثة بن عمرو مُزيقياء .

وولد عِمرانُ بن عديّ بن حارثة بن عمرو مُزيقياء عمرَو بن عِمران .

فولد عمرُو بن عمران وَالآنَ بن عمرو ، وهو شُكْرٌ ، بطنٌ عظيم بالسَّراة لهم عَدَدٌ وجَلَدٌ وليس منهم بالعراق أحدٌ .

قال هشام بن الكلبيّ : زعم الشَّرْقيّ بن القُطاميّ الكلبيّ أنّه سُمّي

شَكْراً لأنه مَرَّ بقوم فأعطوه شَكْراً ، وهو الحَمَلُ ، قال : ويقال : شَكْرُ هو خُزَيمة .

فهؤلاء بنو عديّ بن حارثة بن عمرو مُزيقياء .

وهؤلاء بنو حارثة بن عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء .

ليسوا من غسّان وهم من الأزد إلاّ عِتْراً وأَذْبُلَ ، ابني عمرو بن أفصى ابن حارثة فإنهما من غسّان .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، قال :

في كتاب النواقل لابن الكلبي ، يقال : إنّ شَكْراً واسمه والان بن خُزيمة بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك ، بتمام ذلك هو الذي يقال له الآن ، وألاَنُ بن عمرو بن كهف الظُلِم بن عمرو ابن عديّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء ، وفي الجمهرة في بَجيلة ، وخُزَيمة دخل في الأزد يعني ابن أنمار بن أراش ، وفي الجمهرة في تعديد حُذيفة بن بدر الفزاري ، وأخوه يزيد بن بَدْرٍ ، قال : إنّه قاتلُ كهف الظلِم الغسّانيّ يوم جُبَيْلِ فَيْدٍ ، قوله إنّه غسّانيّ وكونه من بني عديٍّ هؤلاء ، يناقض اقتصاره على استثنائه هنا عِتراً وأَذْبُلَ ، ويوافق ما ذكرناه في الحاشية الأخرى ، وقوله في الصفحة فيما بعد ما قاله يدلّ على أنّ هؤلاء ليسوا من الذين شرع فيهم ، فيكونون من غسّان ، إذ ليسوا من بقيّة من وصفهم .

وفي فتوح الشام تأليف هذا ابن الكلبيّ ، أنّ الطُّفَيل ذا النور قاتل يوم اليرموك حتى قُتل ، بعد أن قتل سبعةً من الرّوم وهو يقول : [من الرجز]

قَدْ عَلِمتْ دَوْسٌ وشُكْرٌ تعلمُ ... أنّ الفتى يَقْتُلُ وَهْوَ أجذَمُ

وطُفَيل هذا دَوْسيّ من بني سُلَيم بن فهم بن غنم ، رهط أبي هُرَيرة رضي الله عنه .

وقوله : ليسوا من غسان ، يعني أنّهما في الشام مع غسان ، ولم ينخزعا فيمن تخزَّع من بني أفصى وربيعة ابني حارثة الذين أقاموا بالحرم ، ولم يذهبوا مع الأزد إلى الشام ، والمدينة ، وعُمان ، وكان ينبغي أن يقول : إلاّ عِتراً وأذْبُل وأعمامهما كما بيّن من قبل ، أنّ امرأ القيس ، وجُهَادَةَ ، وعَمْراً ، وعديّاً ، وحَرِيشاً ، وحَطَّاباً ، وزيداً ، وخَثْماً ، وخُثَيماً ، وسوادة ، كلّهم من غسان ، وأنّ إخوتهم : أسلمَ ، ومالكاً ، ومِلكانُ ليسوا من غسّان ، بل من خزاعة ، ثم لمّا فرغ من خزاعة ، وذكر أولاد ثلاثة من هؤلاء امرئ القيس وعمرو ، وعديٍّ ، والباقون لم يذكر لهم أولاداً ، فإن لم يكن بقي لهم أعقاب ، فلعلّ الذين في الجبال اليوم من سوادة يكونون أبناء سوادة بن عمرو بن مازن بن الأزد فهو أخوه وجَهِينة ، ولهما إخوة العاص ، وعديّ ، وزيد الله ، ولَوْذان ، وغيرهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ جمهرة قبائل الأزد، سوى غسّان، وخُزاعة، والأنصار، إلاّ عمرو بن مازن بن الأزد، وعمرو بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، فإنّهما من غسّان، وماوية، وربيعة، وامرأ القيس بني عمرو بن الأزد، فإنهم غسّانيُّون أيضاً

وذكر شرف الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

وهذا فيه منافاة لقولهم : إنّ مازن بن الأزد هو جماع غسّان ، فكيف يكون جماعها وفيها من بني أخيه عمرو بن الأزد ، وسيأتي فيما بعد ذكر غسّان قبل ذكر أولاد الهِنْو بن الأزد ، ثم في ذكر عمرِو بن الأزد بزيادة إيضاحٍ في ذلك ، وقوله هنا : سوى غسّان ، وخُزاعة ، والأنصار ، يُوهم أنّ الأنصار ليسوا من غسّان ، وهم منهم بلا خلافٍ في ذلك ، لكن كأنّه يعني الذين بقي عليهم اسم غسّان هم الذين ساروا إلى الشام ملوكهم ، ولم يتخلَّفوا في المدينة ، كما تخلّفت خُزاعة في الحَرَم ، وإلاّ فجميع بني عمرو مُزَيقياء بن عامر ماء السماء شربوا من الماء الذي باليمن بين زبيد ورِمَع ، وبه سُمّوا غسّان ، ما خلا ثلاثة منهم : عمران ، وأبو حارثة ووائل ، وهو ذُهل ، فجَدُّ الأنصار وهو ثعلبةُ ، وجدّ خزاعة وهو حارثة

ابنا عمرو ممّن شرب ، وإنّما خزاعة تخزَّعت عند وصولهم إلى مكّة فخرجت عنهم ، تخزَّعت أي : تخلَّفَت عن أصحابها .

ورَدَ للأحوص بقوله لكثيّر حين انتسب إلى الصَّلْت بن النَّضْرِ بن كِنانة : [من الطويل]

سَتَأبَى بنو عَمْرٍو علَيْكَ ويَنْتَمِي   بهم حَسَبٌ في جِذْمِ غَسّانَ مُعْرِقُ

ووَرَد عن ابن الكلبيّ : وقد يكون من غسّان من ليس أنصاريّاً ، وقد يكون من مازنٍ من ليس غسّانِيّاً ، يعني مازن بن الأزد .

وُلد عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء .

٤٠- وولد عمران بن عمرو مُزَيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغِطريف بن امرئ القيس البَطْرِيق ، بن ثعلبة البُهْلُول بن مازن الزّاد بن دَرْءِ الأزد ، الأسْدَ بن عمران ، والحَجْرَ بن عمران ، أمُّهما عَوْذَةُ مالك بن أُهَيْب بن كَلَدَة بن كلب بن وَبَرَةَ .

فولد الأَسْدُ بن عمران العَتِيكَ بن الأسْد ، بطنٌ ، وشِهْمِيلَ بن الأسد ، بطنٌ ، والحارث بن الأسد ، وهو أبو وائل ، وثعلبةَ بن الأسد ، وسَلَمة بن الأسد .

فولد العتيكُ بن الأَسْدِ الحارثَ بن العتيك ، وعوفَ بن العتيك .

فولد الحارثُ بن العتيك وائلَ بن الحارث ، وأسَدَ بن الحارث ، وعمرَو بن الحارث ، وبَدّا بن الحارث ، وخالدَ بن الحارث .

فولد وائلُ بن الحارث عديَّ بن وائل .

فولد عديُّ بن وائل عمرَو بن عديّ ، وعبدَ الله بن عديّ .

فولد عمرُو بن عديّ كِنْدِيَّ بن عمرو ، والحارثَ بن عمرو .

فولد كِنْدِيُّ بن عمرو صُبْحَ بن كنديّ ، وقَطَنَ بن كنديّ .

فولد صبْحُ بن كنديّ سَرَّاقَ بن صبح .

فولد سَرَّاقُ بن صبح ظالِمَ بن سرّاق ، وهو أبو صُفرة .

أبو صُفْرة ظالمُ بن سرّاق الأزدي :

ذكره ابن قتيبة في معارفه ، قال :

ظالمُ بن سرّاق أبو صفرة من أزد العتيك ، أَزْدِ دَبا ، ودَبا : فيما بين عُمان والبحرين .

قال الواقدي : كان أهل دَبا أسلموا في عهد رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ثم ارتدّوا بعده ومنعوا الصَّدقة ، فوجّه إليهم أبو بكر عِكْرِمة بن أبي جهل فقاتلهم فهزمهم ، وأثخن فيهم القتل ، وتحصَّن فلُّهم في حصن لهم ، وحصرهم المسلمون ، ثم نزلوا على حكم عِكرمة فقتل مئةً من أشرافهم ، وسبى ذراريهم ، وبعث بهم إلى أبي بكر ، وفيهم أبو صُفرة غلام لم يبلغ ، فأعتقهم عمر رضي الله عنه ، وقال : اذهبوا حيث شئتم ، فتفرّقوا ، فكان أبو صُفرة ممّن نزل البصرة .[1]

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان :

دَبا بفتح أوّله والقصر ، والدَّبا الجراد قبل أن يطير ، قال الأصمعيّ : سوق من أسواق العرب بعُمان وهي غير دما ، ودما أيضاً من أسواق العرب ، كلاهما عن الأصمعيّ ، وبعُمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها ، وكانت قديماً قصبة عُمان ، ولعلّ هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه سنة إحدى عشرة وأميرهم حُذيفة بن مِحْصن ، فقتل وسبى .

---

[1] **انظر معارف ابن قتيبة ص: ٣٩٩ طبعة دار المعارف بمصر.**

قال الواقدي : قدم وفد الأزد من دَبا مُقِرّين بالإسلام على رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فبعث عليهم مُصَدِّقاً منهم يقال له : حذيفة بن مِحصن البارقيّ ثم الأزدي من أهل دَبا ، فكان يأخذ صدقة أغنيائهم ويردّها إلى فقرائهم ، وبعث إلى النبيّ صلى الله وعليه وسلم بفرائض لم يجد لها موضعاً ، فلما مات رسول الله صلى الله وعليه وسلم ارتدّوا ، فدعاهم إلى النزوع فأبَوْا وأسمعوه شتماً لرسول الله صلى الله وعليه وسلم وأبي بكر ، فكتب حُذيفة بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فكتب أبو بكر إلى عِكْرِمَة بن أبي جهل - وكان النبيّ صلى الله وعليه وسلم استعمله على صدقات عامر ، فلما مات النبيّ صلى الله وعليه وسلم انحاز عِكرمة إلى تبالة - أن سِرْ فيمن قبلك من المسلمين ، وكان رئيس أهل الردّة لقيط ابن مالك الأزدي ، فجهّز لقيطُ إليهم جيشاً فالتقوا فهزمهم الله وقُتل منهم نحو مئة حتى دخلوا مدينة دَبا فتحصَّنوا بها ، وحاصرهم المسلمون شهراً أو نحوه ولم يكونوا قد استعدّوا للحصار ، فأرسلوا إلى حُذيفة يسألونه الصلح ، فقال : لا أصالح إلاّ على حكمي ، فاضطروا إلى النزول على حكمه ، فقال : اخرجوا من مدينتكم عُزلاً لا سلاح معكم ، فدخل المسلمون حصنهم ، فقال : إنّي قد حكمتُ فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذراريكم ، فقتل من أشرافهم مئة رجلٍ وسبى ذراريهم وقدم بسببهم المدينة ، فاختلف المسلمون فيهم ، وكان فيهم أبو صُفُرة أبو المهلّب غلام لم يبلغ ، فأراد أبو بكر رضي الله عنه قتل من بقي من المقاتلة ، فقال عمر رضي الله عنه : ياخليفة رسول الله صلى الله وعليه وسلم هم مسلمون إنّما شحّوا بأموالهم ، والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام ، فلم يزالوا موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر رضي الله

عنه ، فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلّب حتى نزل البصرة .[1]

وولد الحارثُ بن عمرو بن عديّ بن وائل بن الحارث بن عتيك الضَّحْيانَ بن الحارث .

فولد الضَّحْيانُ بن الحارث مالك بن الضَّحيان .

فولد مالكُ بن الضّحيان كعبَ بن مالك ، وتَيْمَ بن مالك .

فولد تيمُ بن مالك عبدَ الرحمن بن تيم .

فولد عبدُ الرحمن بن تيم مُجَّاعة بن عبد الرحمن ، كان شريفاً .

وولد كعبُ بن مالك بن الضَّحيان سِنانَ بن كعب .

فولد سنانُ بن كعب عبدَ الله بن سنان ، فارسَ الناس في زمانه ، وكان المهلّب بن أبي صُفرة يقول : ما وَقَعْتُ في عظيمة قطُّ فرأيتُ عبدَ الله بن سِنان إلاّ أُفرخَ رَوْعي .

وولدَ قَطَنُ بن كِنْدِيّ بن عمرو بن عديّ بن وائل حارِثةَ بن قطن .

فولد حارثةُ بن قطن كعبَ بن حارثة .

فولد كعبُ بن حارثة المِرْغانَ بن كعب ، واسمه عتبة ، كان فارسَ الناس في زمانه .

وولد عبدُ الله بن عديّ بنِ وائل كعبَ بن عبد الله .

فولد كعبُ بن عبد الله الحارثَ بن كعب .

فولد الحارثُ بن كعب نَعامَ بن الحارث ، كان من فرسانهم في آخر الجاهليّة ، وأوّل الإسلام ، وهو أوّل رجُلٍ أغار على الفُرْس بعُمان .

ومنهم حاضِرُ بن حَطاطِيّ بن حاضر بن عبد ربّه ، الشاعرُ الذي

---

[1] انظر معجم البلدان لياقوت : دَبا .

يقول : [من البسيط]

أَلَـمْ تُنَبِّئْـكَ عـن سُـكَّانها الـدَّارُ كـأنَّهمْ في جَنـاحَيْ طـائرٍ طـاروا

وولد أَسَدُ بن الحارث بن العتيك عِكَبَّ بن أسد ، بطنٌ ، ويَمَّ بن أسد وعمرَو بن أسد ، بطنٌ .

فولد عِكَبٌّ بن أسد زَيْدَ بن عكبّ .

فولد زيدُ بن عكبّ رَسنَ بن زيد ، وذُهْلَ بن زيد .

فولد رَسَنُ بن زيدٍ زَيْدَ بن رَسَن .

فولد زيدُ بن رَسَن عمرو بن زيد .

فولد عمرو بن زيد مالكَ بن عمرو ، كان شريفاً .

وولد ذُهْلُ بن زيد بن عِكبّ المُجْتَرِيَ بن ذهل .

فولد المجترِيُ بن ذُهل الأَشْرَفَ بن المُجتري .

فولد الأشرفُ بن المجتري عمرَو بن الأشرف ، وجابرَ بن الأشرف ، وعَبّادَ بن الأشرف ، وهانئَ بن الأشرف ، والحَكَمَ بن الأشرف .

وعمرُو بن الأشرف هذا قُتِل يوم الجَمَلِ مع عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها .

عمرو بن الأشرف العَتْكِيُّ .

٤١- ذكره الطبري في تاريخه قال :

ومن طريق عبد الرحمن بن جُنْدَب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كان عمرو بن الأشرف أخذ بخِطام الجمل ، لا يدنو منه أحدٌ إلاّ خبطه بسيفه ، إذ أقبل الحارثُ بن زُهير الأزديّ وهو يقول : [من الرجز]

ياأُمَّنَــا يــاخَيْرَ أمٍّ نعلـــمُ أمـا تَرِيـنَ كَـمْ شُـجاعٍ يُكْلَـمُ

وتَختَلــيَ هامَتَــهُ والمِعْصَــمُ

فاختلفا ضربتين ، فرأيتُهما يفحَصان الأرض بأرجُلهما حتى ماتا .

فدخلتُ على عائشة رضي الله عنها بالمدينة ، فقالت : من أنت ؟ فقلتُ : رجل من الأزد ، أسكن الكوفة ، قالت : أشهِدْتنا يوم الجمل ؟ قلت : نعم ، قالت : ألنا أم علينا ؟ قلت : عليكم ، قالت : أفتعرفُ الذي يقول :

ياأُمَّنَــا يــاخيرَ أمٍّ نعلــمُ ....

قلت : نعم ، ذاكَ ابنُ عمّي ، فبكت حتى ظننتُ أنها لا تسكت .

ومن طريق محمد بن مخنف ، قال : حدّثني عدّةٌ من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجملَ مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، قالوا : كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مِخْنَف بن سُلَيم ، فقُتل يومئذٍ ، فتناول الراية من أهل بيته الصَّقعب وأخوه عبد الله بن سُليم ، فقتلوه ، فأخذها العلاء ابن عروة ، فكان الفتح ، وهي في يده ، وكانت راية عبد القيس من أهل الكوفة مع القاسم بن مسلم ، فقُتِل وقتل معه زيد بن صوحان ، وسَيْحان ابن صوحان ، وأخذ الراية عدّة منهم فقُتلوا ، منهم عبد الله بن رُقبة ، وراشد ، ثم أخذها مُنْقِذُ بن النُّعمان فدفعها إلى ابنه مُرَّة بن منقذ ، فانقضى الأمر وهي في يده ، وكانت راية بكر بن وائل من أهل الكوفة في بني ذُهل بن شيبان ، كانت مع الحارث بن حسّان بن خَوْط الذُهْليّ ، فقال له أبو العَرْفاء الرَّقاشيّ : ابْقِ على نفسكَ وقومك ، فأقدمَ وقال : يامعشر بكر بن وائل ، إنّه لم يكن أحدٌ له من رسول الله صلى الله وعليه وسلم مثل منزلة صاحبكم ، فانصروه ، فأقدمَ فقُتل وقُتل ابنه وقُتل خمسة

إخوة له ، فقال له يومئذٍ بشر بن خوط ، وهو يقاتل : [من الرجز]

أنا ابنُ حَسّانَ بنِ خَوْطٍ وأبي رسولُ بَكْرٍ كلّها إلى النبيّ

وقال ابنه : [من الرجز]

أنْعَى الرَّئيسَ الحارثَ بن حَسَّانْ لآلِ ذُهْلٍ ولآلِ شَيْبانْ

وقال رجل من ذُهل : [من الرجز]

تَنْعَى لنا خَيْرَ امْرِئٍ منْ عدنانْ عندَ الطِّعانِ ونِزالِ الأَقْرانْ

وقُتل رجل من بني محدوج ، وكانت الرِّياسة لهم من أهل الكوفة ، وقُتِل من بني ذُهْل خمسةٌ وثلاثون رجلاً ، فقال رجل لأخيه وهو يقاتل : ياأخي ، ما أحسنَ قتالَنا إن كُنّا على حَقّ ! قال : فإنّا على الحقّ ، إنّ الناسَ أخذوا يميناً وشمالاً ، وإنما تمسَّكنا بأهل بيت نبيّنا ، فقاتلا حتى قُتلا ، وكانت راية عبد القيس من أهل البصرة – وكانوا مع عليّ – لعمرو بن مرجوم ، ورياسة بكر بن وائل لشقيق بن ثور ، والرّاية مع رَشراشة مولاه ، ورياسة الأزد من أهل البصرة – وكانوا مع عائشة – لعبد الرحمن بن جُشم بن أبي حُنين الحمّاميّ – فيما حدّثني عامر بن حفص ، ويقال لصَبْرَة بن شَيْمان الحُدَّانيّ – والرّاية مع عمرو بن الأشرف العَتَكِيّ ، فقُتل معه ثلاثة عشر رجلاً من أهل بيته .[1]

فولد عمرو بن الأشرف بن المُجْتري المُغِيرةَ بن عمرو ، حَفْصَ بن عمرو ، وزِيادَ بن عمرو ، جعلته الأزد عليها يحارب بني تميم حين قُتل مسعود بن عمرو ، ووِلِي شُرطَ الحجّاج بن يوسف .

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج: ٤ ص: ٥٢٠ و٥٢٢ طبعة دار المعارف بمصر.

زيادُ بن عمرو بن الأشرف .

٤٢- ذكر الطبري في تاريخه ، قال :

لما هلك يزيد بن معاوية قام عُبَيد الله بن زياد واليه على العراق خطيباً بالبصرة ، فقال : إنّ الذي كنّا نقاتل عن طاعته قد مات ، فإن أمَّرتموني جَبَيْتُ فيئكم وقاتلتُ عدوّكم ، وبعث بذلك إلى أهل الكوفة ، فأبوا عليه ذلك ، وأجمعوا على عمر بن سعد بن أبي وقّاص أن يؤمّروه إلى أن يجتمع أمر الناس على خليفة ، فجاءت نساء همدان يبكين حسيناً ، ورجالهم متقلّدو السيوف ، فأطافوا بالمنبر ، فقال محمد بن الأشعث الكِنديّ : جاء أمرٌ غير ما كنا فيه ، وكانت كِندة تقوم بأمر عمر بن سعد لأنهم أخواله ، فأجمعوا على عامر بن مسعود .

ثم إنّ أهل البصرة قالوا : يخلعه أهل الكوفة [يقصد ابن زياد] ونحن نبايعه فأبوا عليه البيعة ، فاستجار بمسعود بن عمرو الأزدي ، فأجاره ومنعه إلى أن خرج إلى الشام ، واستخلف على البصرة مسعود بن عمرو ، فقالت بنو تميم وقيس : لا نرضى ولا نجيز ولا نولّي إلاّ رجلاً ترضاه جماعتنا .

ولما هرب عبيد الله بن زياد خرجت بعض الخوارج ، فزعم الناس أنّ الأحنف بن قيس التميمي بعث إليهم أن هذا الذي على المنبر يأخذ البيعة له ، إنما هو عدوٌّ لكم ولنا ، فما يمنعكم أن تبدؤوا به ! فرماه أحدُ الخوارج بسهم فقتله ، فقيل : قُتل مسعود بن عمرو قتلته الخوارج ، فخرجت الأزدإليهم فقتلوا منهم جماعة وطردوهم عن البصرة ، فجاءهم الناس فقالوا لهم : تعلمون أنّ بني تميم يزعمون أنهم قتلوا مسعود بن عمرو ، فبعثت الأزد تسأل عن ذلك ، فإذا أناسٌ منهم يقولونه ،

فاجتمعت الأزد عند ذلك فرأسّوا عليهم زيادَ بن عمرو العتكيّ ، ثم ازدلفوا إلى بني تميم .

فاقتتلوا قتالاً شديد وعلى تميم الأحنف بن قيس ، ثم أتى الأحنف بن قيس في وجوه مضر إلى زياد بن عمرو العتكيّ ، فقال : يامعشر الأزد ، أنتم جيرتُنا في الدّار ، وإخوتنا عند القتال ، وقد أتيناكم في رحالكم لإطفاء جشيشتكم ، وسلِّ سخيمتكم ، ولكم الحكمُ مرسلاً ، فقولوا على أحلامنا وأموالنا ، فإنّه لا يتعاظمُنا ذهاب شيءٍ من أموالنا كان فيه صلاح بيننا ، فقالوا : أتدُون صاحِبَنا عشرَ ديات ؟ قال : هي لكم ، فانصرف الناس واصطلحوا ، فقال الهيثم بن الأسود : [من البسيط]

أَعْلَى بِمَسْعودٍ النَّاعِي فقلتُ له: نِعْمَ اليمانيَ تَجَرُّؤاً على النّاعِي

أوْفَى ثمانين مايستطِيعُهُ أحدٌ فتىً دعاهُ لرأس العِدَّةِ الدَّاعِي

آوى ابنَ حَرْبٍ وقد سُدَّتْ مذاهِبُهُ فأَوْسَعَ السَّرْبَ منه أيَّ إيساعِ

حتى توارت به أرضٌ وعامِرها وكان ذا ناصِرٍ فيها وأَشْياعِ

وقال عُبَيد الله بن الحُرّ الجُعْفِيُّ : [من الطويل]

[و] مازِلْتُ أرجو الأزْدَ حتّى رأَيتُها تُقَصِّرُ عن بُنْيانِها المُتَطاوِلِ

أيُقْتلُ مَسْعُودٌ ولم يثأَرُوا به وصارَتْ سُيوفُ الأزْدِ مثل المَناجِلِ

وما خَيْرُ عَقْلٍ أورثَ الأَزْدَ ذِلَّةً تُسَبُّ به أحياؤُهم في المحافِلِ

على أنَّهمْ شُمْطٌ كأنَّ لِحاهُمُ ثَعالِبُ في أعناقِها كالجَلاجِلِ

زياد بن عمرو العتكي يمنع من كان مع المختار .

ولما ظهر المختار بن أبي عُبَيد الثقفيّ بالكوفة ، قام من كان بايعه من

أهل البصرة وأظهروا بيعته ، فوجّه إليهم القباعُ وهو الحارثُ بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي والي البصرة لعبد الله بن الزبير من يقاتلهم ، فأتى زِيادُ بن عمرو العتكيّ إلى القباع وهو في المسجد جالسٌ على المنبر ، فدخل زياد المسجدَ على فرسه ، فقال : أيّها الرجل ، لتَرُدَّنّ خيلك عن إخواننا أو لنقاتلنّها ! .

فأرسل القُباعُ الأحنفَ بن قيس ، وعمر بن عبد الرحمن المخزوميّ ليُصلحا أمرَ الناس ، فأتيا عبد القيس ، فقال الأحنف لبكر والأزد وللعامّة : ألستم على بيعة ابن الزُّبير ! قالوا : بلى ولكنّا لا نُسْلِم إخواننا ، قال : فمروهم فليخرجوا إلى أيّ بلادٍ أحبّوا ، ولا يُفسدوا هذا المصر على أهله ، وهم آمنون فليخرجوا حيث شاؤوا .

فمشى مالِكُ بن مِسْمَع القيسيّ ، قيس بن ثعلبة بن عكابة ، وزياد بن عمرو العتكيّ ووجوه أصحابهم إلى المثنّى بن مخرّبة العبدي ، وكان رأس جماعة المختار ، فقالوا له ولأصحابه : إنّا والله ما نحن على رأيكم ، ولكنّا كرهنا أن تُضاموا ، فالحقوا بصاحبكم ، فإنّ من أجابكم إلى رأيكم قليلٌ ، وأنتم آمنون ، فقبل المثنّى قولهما وما أشارا به وانصرف .

ولما خرج المثنّى إلى المختار فأخبره بما كان من أمر مالك بن مسمع القيسيّ وزياد بن عمرو العتكيّ وسيرهما إليه ، وذبَّهما عنه حتى شخص عن البصرة ، فطمع المختارُ فيهما ، فكتب إليهما : أمّا بعد ، فاسمعا وأطيعا أوتِكما من الدُّنيا ما شئتما ، وأضمنُ لكما الجنَّة ، فقال مالك لزياد : ياأبا المغيرة ، قد أكثر لنا أبو إسحاق - وهذه كنية المختار - إعطاءنا الدُّنيا والآخرة ، فقال زياد لمالك مازحاً : ياأبا غسّان ، أمّا أنا فلا أقاتلُ نسيئة - بالدَّين - مَنْ أعطانا الدّراهم قاتلنا معه .

وخرج مصعبُ بن الزّبير والي البصرة لأخيه عبد الله لمحاربة المختار ، فجعل على مقدّمته عبّاد بن الحُصَين التميميّ ثم الحَبطيّ ، وجعل عمر بن عُبيد الله بن مَعْمر التيميّ – تيم قريش – على ميمنته ، وبعث المهلب بن أبي صُفْرة العتكيّ على ميسرته ، وجعل مالك بن مِسْمع على خمس بكر ابن وائل ، ومالك بن المُنْذِر بن الجارود على خمس عبد القيس ، والأحنف ابن قيس على خمس تميم ، وزياد بن عمرو العتكيّ على خمس الأزد ، وقيس بن الهيثم السُّلَمِيّ على خمس أهل العالية ، فقاتل المختار حتى هزمه وقتله وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة ، وقال معاويةُ بن قُرّة المُزَنيّ وكان قاضياً لأهل البصرة : أصحاب المختار كانوا أحلَّ عندنا من دماء التُّرْك والدَّيلم ، ففي ذلك يقول أعشى همدان : [من الوافر]

ألا هَلْ أتاكَ والأنباءُ تُنْمَى ... بما لاقتْ بَجيلةُ بالمَذارِ
أُتيحَ لهم ضَرْبٌ طِلْحَفٌ ... وطعنٌ صائبٌ وَجْهَ النّهارِ
كأنَّ سَحابَةً صَعْقَتْ عليهمْ ... فَعَمَّتْهمْ هُنالِكَ بالدّمارِ
فَبَشِّرْ شِيعَةَ المُخْتارِ إمّا ... مَررْتَ على الكُوَيْفَةِ بالصَّغارِ
أَقَرَّ العينَ صَرْعاهمْ وفَلٌّ ... لهم جَمٌّ يُقَتَّل بالصَّحارِي
وما أن سَرَّني إهلاكُ قومِي ... وإن كانوا وجَدِّكَ في خِيارِ
ولكنّي سُرِرْتُ بما يُلاقِي ... أبو إسحاقَ من خِزَيٍ وعارِ[1]

فولد زيادُ بن عمرو بن الأشرف الحواريَّ بن زياد .

وولد يَمٌّ بن أسد بن الحارث بن العتيك مازِنَ بن يمّ ، ووَهْبَ بن يّم .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد مازِنُ بن يمّ مازِنَ بن مازنٍ .

فولد مازِنُ بن مازنٍ وَهْبَ بن مازن ، وحِيَيَّ بن مازن .

فولد وَهْبُ بن مازن طَرَفَةَ بن وهب ، وخَلاَّسَ بن وهب .

فولد خَلاّسُ بن وهب أبا عَمِيرَة بن خلاّس .

فولد أبو عَمِيرَة بن خلاّس عُقْبَةَ بن أبي عميرة .

فولد عُقبةُ بن أبي عميرة ، النُّعمانَ بن عقبة الشاعر .

وولد طَرَفَةُ بن وهب بن مازن كُزْمانَ بن طرفة .

فولد كُزمانُ بن طرفة قيسَ بن كُزمان ، وكعبَ بن كُزمان ، وجابرَ ابن كُزمان .

فولد كعبُ بن كُزمان جابرَ بن كعب .

فولد جابرُ بن كُزمان بن طَرَفة كعبَ بن جابر .

فولد كعبُ بن جابر ثابتَ بن كعب الشاعر ، الذي يقال له : ثابتُ قُطْنة ، كان من فرسانهم بخراسان ، وإنّما سُمّي ثابت قطنة لأنه كان طُعِنَ في عينه ، فكان يجعل عليها قطنة .

ثابت قطنة الشاعر .

٤٣- ذكره صاحبُ الأغاني ، قال :

هو ثابت بن كعب ، وقيل : ابن عبد الرحمن بن كعب ، ويكنى أبا العلاء ، أخو بني أسد بن الحارث بن العتيك ، وقيل : بل هو مولى لهم ، ولقّب قطنة لأنّ سهماً أصابه في إحدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يجعل عليها قطنة ، وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأمويّة ، وكان في صحابة يزيد بن المهلّب ، وكان يولّيه أعمالاً من أعمال الثغور ، فيُحْمد فيها مكانه لكفايته وشجاعته .

ومن طريق محمد بن يزيد قال : كان ثابت قطنة قد وُلِيَ عملاً من أعمال خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام ، فتعذّر عليه وحصر ، فقال : ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[1] وبعد عِيٍّ بياناً ، وأنتم إلى أميرٍ فعّال ، أحوجُ منكم إلى أميرٍ قوّال : [من الطويل]

وإلاّ أكنْ فيكمْ خَطِيباً فإنّني بِسَيْفي إذا جَدَّ الوَغَى لخطيبُ

فبلغت كلماته خالد بن صفوان ، ويقال : الأحنفَ بن قيس ، فقال : والله ما علا المنبر أخطب منه في كلماته هذه ، ولو كان كلاماً استخفَّني ، فأخرجني من بلادي إلى قائله استحساناً له ، لأخرجتني هذه الكلمات إلى قائلها ، وهذا الكلام بخالد بن صفوان أشبه منه بالأحنف .

سبب المهاجاة بينه وبين حاجب الفيل .

ومن طريق عليّ بن الصباح قال : كان سبب هجاء حاجب بن ذُبيان المازِنيّ ، وهو حاجب الفيل – والفيلُ لقب لقّبه به ثابت قطنة ، وكعب الأشقريّ – أنّ حاجباً دخل على يزيد بن المهلّب فلما مثل بين يديه أنشده : [من الطويل]

إليكَ امْتَطَيْتُ العِيسَ تسعين ليلةً أرَجّي ندى كفَّيْكَ يابن المُهَلَّبِ

وأنتَ امرؤٌ جادت سماء يمينه على كلِّ حَيٍّ بين شرقٍ ومغربِ

فَجُدْ لي بطرفٍ أعوجيٍّ مُشَهَّرٍ سليم الشظا عَبْل القوائم سَلْهَبِ[2]

---

[1] سورة الطلاق رقم: ٦٥ الآية رقم: ٧.

[2] الطرف: الكريم من الخيل، أعوجيّ: نسبة إلى الحصان أعوج وهو من أشهر خيول العرب، والشظا: عظم لاصق بالركبة، عبل: ضخم، السلهب من الخيل: ماعظم وطالت عظامه.

وهي قصيدة طويلة يصف فيها درعاً ورمحاً وسيفاً وفرساً .

قال : فأمر له يزيد بن المهلّب بدِرْعٍ وسيف ورمح وفرس ، وقال له : قد عرفتَ ما شرطتَ لنا على نفسك ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، حجّتِي بيّنة ، وهي قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾[1] ، فقال له ثابت قطنة : ما أعجب ما وَفَدْتَ به من بلدك في تسعين ليلةً ! مدحتَ الأمير ببيتين ، وسألته حوائجك في عشرة أبيات ، وختمت شعرك ببيتٍ تفخر عليه فيه ، حتى إذا أعطاك ما أردتَ حِدْتَ عمّا شرطتَ له على نفسك فأكذبتها كأنّك كنت تخدعه ، فقال له يزيد : مَهْ ياثابت ، فإنّا لا نُخْدع ولكنّا نتخادع ، وسوَّغه ما أعطاه ، وأمر له بألفي درهم ، ولجّ حاجب يهجو ثابتاً فقال فيه : [من البسيط]

لا يعرفُ النّاسُ منه غَيْرَ قُطْنَتِهِ ... وما سِواها مِنَ الأنْسَاب مَجْهولُ

هذا البيت قاله ثابت قطنة في نفسه :

ومن طريق دِعْبِل الخُزاعيّ قال : بلغني أن ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه ، وخطر بباله يوماً فقال :

لا يعرف النّاس منه غير قطنته ... .

وقال : هذا بيت سوف أُهجى به أو بمعناه ، وأنشده جماعةً من أصحابه وأهل الرّواية ، وقال : اشهدوا أنّي قائله ، فقالوا : ويحك ، ما أردت إلاّ أن تهجو نفسكَ به ، ولو بالغ عدوُّكَ مازاد على هذا ، فقال : لا بدّ من أن يقع على خاطر غيري ، فأكون قد سبقته إليه ، فقالوا له :

---

[1] سورة الشعراء رقم: ٢٦ الآية رقم: ٢٢٤ - ٢٢٦.

أمّا هذا فَشَرٌّ قد تعجلّته ، ولعلّه لا يقع لغيرك ، فلمّا هجاه به حاجبُ الفيل استشهدهم على أنه هو قائله ، فشهدوا على ذلك ، فقال يردّ على حاجب : [من البسيط]

هَيْهاتَ ذلك بَيْتٌ قد سُبِقْتَ به فاطْلُبْ له ثانِياً ياحاجبَ الفِيْلِ

مال إلى قول المرجئة وأحبه .

من طريق أبي عُبَيدة ، قال : كان ثابت قطنة يلقى قوماً من الشُّراة وقوماً من المرجئة ، كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان ، فمال إلى قول المرجئة وأحبّه ، فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها في الإرجاء :

[من البسيط]

ياهِنْدُ إنّي أظُنُّ العَيْشَ قَدْ نَفِدَا ولا أَرَى الأَمْرَ إلاّ مُدبراً نكدا
إنّي رَهِينةُ يومٍ لستُ سابِقَهُ إلاّ يكُنْ يومُنا هذا وقد أفِدا
بايعتُ رَبِّيَ بَيْعاً إن وفيتُ به جاوَرْتُ قتلي كِراماً جاوروا أُحُدا
ياهندُ فاستمعي لي إنّ سِيرتنا أن نعبُدَ اللَّهَ لم نُشْرِك به أَحدا
نُرْجي الأمورَ إذا كانت مشبّهةٌ ونصدُقُ القولَ فيمن جارَ أو عَنَدا
المسلمونَ على الإسلام كلِّهمُ والمُشْركونَ أشتُّوا دِينَهَم قِدَدا
ولا أرى أنّ ذَنْباً بالِغٌ أحداً مِ النّاسِ شركاً إذا ماوَحَّدُوا الصَّمَدا
لا نَسْفِكُ الدَّمَ إلاّ أن يُرادَ بنا سَفْكُ الدِّماء طريقاً واحداً جددا
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ في الدُّنيا فإنَّ له أَجْرَ التَّقِيِّ إذا وَفَّى الحسابَ غدا
وما قَضىَ اللَّهُ من أمْرٍ فليسَ له رَدٌّ وما يقضِ من شيءٍ يكُنْ رَشَدا

كـلّ الخـوارجِ مُخْـطٍ في مقالتِـهِ ... ولـو تَعَبَّـدَ فيمـا قـال واجتهـدا

أمّـا علـيٌّ وعُثمـانٌ فإنهمـا ... عبدان لـم يُشركا باللَّهِ مُذعبـدا

وكـانَ بينهمـا شَغْبٌ وقـد شـهدا ... شقَّ العصا، وبعين اللَّهِ ماشَـهِدا

يُجْزى علـيٌّ وعثمـانٌ بِسَعْيِهما ... ولَسْـتُ أدري بحـقٍّ أيـةً وَرَدا

اللَّـهُ يعلـم مـاذا يحضـران بـه ... وكـلُّ عَبْـدٍ سَيَلْقَى اللَّـهَ مُنْفَـرِدا

قال : واجتاز ثابت قطنة في بعض أسفاره بمدينةٍ كان أميرُها محمد بن مالك بن بدر الهمدانيّ ثم الخيوانيّ ، وكان يُغمز في نسبه ، وخطب إلى قوم من كندة فردّوه ، فعرف خبر ثابت في نزوله ، فلم يكرمه ، ولا أمر له بقِرىً ، ولا تفقّده بنُزل ولا غيره ، فلما رحل عنه قال يهجوه ويعيّره بردّ من خطب إليه : [من المتقارب]

لـو أنّ بَكِيـلاً هُـمُ قومُـهُ ... وكـان أبـوه أبـا العـاقِبِ

لأكْرَمَنـا إذ مَرَرْنـا بـه ... كرامـةَ ذي الحَسَـبِ الثّـاقِبِ

ولكـنَّ خَيْـوَانَ هـم قومُـهُ ... فَبِئـس هُـمُ القـومُ للصّـاحبِ

وأنـتَ سُـنَيْدٌ بهـم مُلْصَـقٌ ... كمـا أُلْصِقَـتْ رُقعـة الشّـاغِبِ

وحسبكَ حسبك عنـد النَّثـا[1] ... بأفعـال كنـدة مـن عـائبِ

خَطَبـتَ فجـازوكَ لمـا خطبـتَ ... جـزاءَ يسـارٍ[2] مـن الكـاعبِ[3]

---

[1] النَّثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسنٍ أو شيء .

[2] يسار: عبد أسود دميم تضحك النساء منه لقبحه.

[3] انظر الأغاني ج:١٤ ص: ٢٤٧ ومابعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

وولد قيسُ بن كُزْمان بن طَرَفة جابرَ بن قيس .

فولد جابرُ بن قيس العلاءَ بن جابر .

فولد العلاءُ بن جابر جابرَ بن العلاء .

فولد جابرُ بن العلاء ذِئابَ بن جابر .

فولد ذِئابُ بن جابر عبدَ الله بن ذِئاب ، كان شريفاً .

وولد عمرُو بن أسد بن الحارث بن عتيك أيْهَمَ بن عمرو ، وعِياذَ بن عمرو ، وعوفَ بن عمرو .

فولد أيهمُ بن عمرو شِهْلِبَ بن أيهم .

فولد شِهْلِبُ بن أيهم مُرَّةَ بن شهلب ، ومَزْرُوعَ بن شهلب ، بطنٌ .

وولد عمرُو بن الحارث بن عتيك تَيْمَ بن عمرو ، بطنٌ ، وعوفَ بن عمرو ، بطنٌ ، وحارثةَ بن عمرو ، بطنٌ ، وعَوْفَ بن عمرو ، ولم يقل : بطنٌ ، ووَهْبَ بن عمرو .

فولد تيمُ بن عمرو مالكَ بن تيم .

فولد مالكُ بن تيم قَطَنَ بن مالك ، بطنٌ وهو أبو الوطيح ، وذُهْلَ بن مالك ، بطنٌ ، وسُحَيْمَ بن مالك .

فولد ذُهلُ بن مالك قِشْرَ بن ذُهل ، وجابرَ بن ذهل .

وولد سُحَيْمُ بن مالك بن تيم وِشْقَ بن مالك ، بطنٌ .

فولد وَشْقُ بن مالك كُزْمان بن وشق .

فولد كُزمانُ بن وشق عمرَو بن كزمان .

فولد عمرُو بن كزمان الجُلاحَ بن عمرو ، كان شريفاً ، وضَبَّ بن عمرو .

فولد ضَبُّ بن عمرو عَفَّانَ بن ضبّ .

فولد عفّانُ بن ضبّ عثمانَ بن عفّان الشاعرَ .

وولد عوفُ بن عمرو بن الحارث بن العتيك عامرَ بن عوف .

فولد عامرُ بن عوف ثعلبة بن عامر ، وهو المُزَعْفَرُ ، كان إذا لُقِيَ اطَّلَى بالزَّعْفران هو وولده ، فيقال لهم : الزَّعافِرَه .

وولد حارثةُ بن عمرو بن الحارث بن العتيك جَبَلَ بن حارثة ، وعمرَو ابن حارثة .

وولد عَوْفُ بن عمرو بن الحارث بن العتيك هَنِيَّ بن عوف ، وعمرَو ابن عوف ، ونُمَيْرَ بن عوف .

هؤلاء بنو العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مُزيقياء ، سوى بني أبي صُفرة بن سرّاق .

وولد الحارث وهو أبو وائل بن الأسد بن عمران بن عمرو مُزيقياء أوسَ بن الحارث ، وحُدْلَ بن الحارث .

فولد أوسُ بن الحارث عمرَو بن أوس .

وولد حُدْلُ بن الحارث بن الأسد ثعلبة بن حُدْل .

وهؤلاء بنو الأسد بن عمران بن عمرو مُزيقياء .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ أبي صُفرة واسمه ظالم بن سرّاق بن صبح بن كِنْدِيٍّ

وُلد أبي صُفرة ظالمِ بن سرّاق بن صبح .

وولد أبو صُفرة ظالمُ بن سرّاق بن صُبْح بن كنديّ بن عمرو بن عديّ ابن وائل بن الحارث بن العتيك المُهَلَّبَ بن أبي صفرة ، والمغيرةَ بن أبي صُفرة ، وصُفْرَةَ بن أبي صُفرة ، ونَخْفَ بن أبي صُفرة ، وصَنْبَرَ بن أبي صُفرة ، وقَبيصةَ بن أبي صُفرة ، والمعارِكَ بن أبي صُفرة ، والشَّمَّاخَ بن أبي صُفرة ، والمِنْجابَ بن أبي صفرة ، وحَبيبَ بن أبي صفرة ، وخَوْلِيَّ بن أبي صُفرة ، والعلاءَ بن أبي صُفرة ، وهانِئَ بن أبي صُفرة ، والحُرَّ بن أبي صُفرة ، والحَوْفَزانَ بن أبي صُفرة ، وتمامُ ثمانية عشر ولداً أولاد أبي صفرة .

المهلّب بن أبي صُفرة الأزدي ثم العتكيّ .

٤٤- فولد المُهَلَّبُ بن أبي صُفرة حَبِيْبَ بن المهلّب ، وهو الحَرون ، والمُغِيرَةَ بن المهلّب ، ويَزيْدَ بن المهلّب ، والمُفَضَّلَ بن المهلّب ، وسعيدَ بن المهلّب ، درج ، وعبدَ الملك بن المهلّب ، وأبا عُيَيْنَةَ بن المهلّب ، وزيادَ بن المهلّب ، ومروانَ بن المهلّب ، ومحمّدَ بن المهلّب ، وعمرَو بن المهلّب ، ومُدْرِكَ بن المهلّب ، ومعاويةَ بن المهلّب ، وعبدَ الله بن المهلّب ، وزيدَ بن المهلّب ، وعبدَ العزيز بن المهلّب ، وشَبيبَ بن المهلّب ، والنَخْتَريَّ بن المهلّب ، وشمّاخَ بن المهلّب ، والحجّاجَ بن المهلّب ، وجَعْفَرَ بن المهلّب ، وعثمانَ بن المهلّب ، وسعْدَ بن المهلّب ، والبَخْتَرِيَّ بن المهلّب ، وقَبِيصَةَ ابن المهلّب ، وهم تمامُ خمسة وعشرين ولداً .

المهلّب بن أبي صُفرة ، المُنْبذ بالأعور الكذّاب وبالساحر المزونيّ .

وقيل للمهلّب بن أبي صُفرة : ما خَيْرُ المجالس ؟ فقال : ما بَعُدَ فيه مَدَى الطَّرْفِ ، وكَثُرَتْ فيه فائدة الجليس .

وقال [ابن] [1] الكلبيّ : قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القَسْرِيّ : ماتَعُدُّون السُّودَدَ ؟ فقلت : أمّا في الجاهلية فالرِّياسةُ ، وأمّا في الإسلام فالولاية ، وخيْرٌ من ذا وذاك التَّقْوَى ، فقال لي : صدقت ، كان أبي يقول : لم يُدْرِك الأوّلُ الشَّرَف إلاّ بالفعل ، ولا يُدْركهُ الآخرُ إلاّ بما أدرك به الأول ، قال : فقلتُ : صدقَ أبوك ، ساد الأحْنَفُ بحِلْمِه ، وساد مالكُ بن مِسْمَعٍ بمحبة العشيرة له ، وساد قتيبة بدهائه ، وساد المُهَلَّبُ بجميع هذه الخلال ، فقال لي : صدقت ، كان أبي يقول : خيرُ النّاس للنّاس خيرُهم لنفسه ، وذلك أنّه إذا كان كذلك أبقى على نفسه من السَّرَق لئلا يُقْطَعَ ، ومن القتل لئلا يُقاد ، ومن الزِّنا لئلا يُحَدَّ ، فسلم الناس منه بإبقائه على نفسه .

وقال المُهلَّبُ بن أبي صُفرة : العيشُ كلُّه في الجليس المُمْتِع .

وسئل المهلّبُ : من أشجع الناس ؟ فقال : عبَّادُ بن حُصَين ، وعمر ابن عُبَيد الله بن معمر ، والمغيرةُ بن المهلّب ، فقيل له : فأين ابن الزُّبَير ، وابن خازِم ، وعُمَير بن الحُباب ؟ فقال : إنّما سُئلتُ عن الإنس ولم أُسْأَلُ عن الجنّ .

---

[1] في أصل الكتاب: الكلبيُّ، والكلبيّ هو محمد بن السائب الكلبيّ ، قتل مع مصعب بن الزبير في حربه مع عبد الملك بن مروان، وخالد بن عبد الله القسري ولي العراق لهشام ابن عبد الملك، فلم يلقاه الكلبيّ، والذي عاصر خالداً في زمانه هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وهو ابن الكلبي، انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج:٤ ص:٣٠٩ ومابعدها طبعة دار صادر ببيروت.

وقال المهلّب بن أبي صُفرة لبنيه : إذا وَلِيتُمْ فَلِينُوا للمحسن واشتدّوا على المُرِيب ، فإنّ الناس للسلطان أهيَبُ منهم للقرآن .

ويروى : أنّ الحجّاج بن يوسف لما وَرَدَ عليه ظَفَرُ المهلّب بن أبي صُفرة ، وقَتْلُهُ عبدَ ربِّه الصغير ، وهرب قطريّ بن الفجاءة عنه ، تمثّل فقال : لله دَرُّ المهلّب ، والله لكأنَّهُ ما وَصَفَ لَقِيطُ الإياديّ حيث يقول :

[من البسيط]

وقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ للَّهِ دَرُّكُمُ ... رَحْبَ الذّراعِ بأَمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعا

لا مُترَفاً إنْ رَخاءُ العَيش ساعَدَهُ ... ولا إذا عَضَّ مَكروهٌ به خَشَعا

مازالَ يحْلُبُ هذا الدَّهرَ أشْطُرَهُ ... يكونُ مُتَّبِعاً طَوْراً ومُتَّبَعا

حتى استَمرَّتْ على شَزْرٍ مَرِيرَتُهُ ... مُرَّ العزيمةِ لا رَثّاً ولا ضَرَعا

فقام إليه رجلٌ فقال : أيُّها الأمير ! واللّه لكأنّي أسمع هذا التمثيلَ من قطريّ في المهلّب ، فسُرَّ الحجّاج بذلك سُروراً تبيَّن في وجهه .

وقال المهلّب بن أبي صُفرة : العَجبُ لمن يشتري المماليك بماله ، ولا يشتري الأحرارَ بمعروفه ! وكان يقول لبنيه : إذا غدا عليكم الرَّجلُ وراحَ مُسلِّماً فكفى بذلك تقاضياً .

وقال المهلّبُ : أدنى أخلاقِ الشريف كِتمانُ السِّرِّ ، وأعلى أخلاقه نِسيانُ ما أسِرَّ إليه .

المهلّب بن أبي صُفرة وحرب الخوارج .

ولما هزم ابن الماحوز الخارجي حارثة بن بدر الغُدانيّ ، أقام يجبي كُوَرَ الأهواز ثلاثة أشهر ، ثم وجّه الزُّبير بن عليّ نحو البصرة ، فضجّ الناس إلى الأحنف بن قيس ، فأتى القباع وكان على البصرة لعبد الله بن الزُّبير ،

فقال : أصلح الله الأمير ، إنّ هذا العدوّ قد غلبنا على سوادنا وفَيْئنا ، فلم يبق إلاّ أن يحضرنا في بلدنا حتى نموت هَزْلاً ، قال : فسمّوا رجلاً ، فقال الأحنفُ : الرّأي لا يُخِيل ، ما أرى لها إلاّ المهلّب بن أبي صُفرة ، فقال : أوَ هذا رأي جميع أهل البصرة ؟ اجتمعوا إليَّ في غدٍ ، وجاء الزُّبير حتى نزل الفرات ، وعقد الجسر ليعبر إلى ناحية البصرة ، فخرج أكثر أهل البصرة إليه في السفن وعلى الدوابّ ورجّالة ، فاسْوَدَّتْ بهم الأرض ، فقال الزُّبير لما رآهم : أبَى قومُنا إلاّ كُفراً ، فقطعوا الجسرَ ، وأقام الخوارجُ بالفرات بإزائهم .

واجتمع الناس عند القباع وخافوا الخوارج خوفاً شديداً ، واتفقوا على أن مالها إلاّ المهلّب ، فوجه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وهو القباع إليه فأتاه ، فقال له : ياأبا سعيد قد ترى ما رَهِقنا من هذا العدوّ ، وقد اجتمع أهل مِصْرِكَ عليك ، وقال الأحنف : ياأبا سعيد ، إنّا والله ما آثرناك بها ، ولكنّا لم نَرَ من يقوم لها مقامَكَ ، فقال له الحارث – وأومأ إلى الأحنف – إنّ هذا الشيخ لم يُسَمِّكَ إلاّ إيثاراً للدّين ، وكُلُّ من في مصرك مادٌّ عينَهُ إليك ، راجٍ أن يكشف الله عزّ وجلّ هذه الغُمَّةَ بك ، فقال المهلّب : لا حولَ ولا قوَّة إلاّ بالله ، إنّي عند نفسي لدون ما وصفتم ، ولستُ آبياً ما دعوتم إليه على شروطٍ أشترطها ، قال الأحنفُ : قُلْ ، قال : على أن انتجب من أحببتُ ، قال : ذلك لكَ ، قال : ولِي إمْرَةُ كلّ بلدٍ أغلبُ عليه ، قال : وذلك لكَ ، قال : ولي فَيْءُ كلّ بلد أظفر به ، قال الأحنف : ليس ذلك لكَ ولنا ، إنّما هو فيءٌ للمسلمين ، فإن سلبتهم إيّاه كنتَ عليهم كعدوّهم ، ولكن لك أن تُعطيَ أصحابك من فيءِ وكلّ بلد تغلب عليه ماشئت ، وتنفق منه على محاربة عدوّك ، فما فَضَلَ عنكم كان

للمسلمين ، فقال المهلّب : فمن لي بذلك ؟ قال الأحنفُ : نحن وجماعة أهل مصرك ، قال : قد قبلت .

فكتبوا بذلك كتاباً ووُضع على يدي الصَّلت بن حُريث بن جابر الحنفيّ ، وانتخب المهلّب من جميع الأخماس ، فبلغت نُخْبَتُهُ اثني عشر ألفاً ، ونظروا في بيت المال ، فلم يكن إلاّ مِئتي ألف درهم ، فَعَجزت ، فبعث المهلّب إلى التّجار فقال : إنّ تجارتكم مُذْ حَوْلٍ قد فسدت عليكم بانقطاع موادِّ الأهوازِ وفارسَ عنكم ، فَهَلُمَّ فبايعوني ، واخرجوا معي أوَفِّكُمُ إن شاء الله حقوقكم ، فتاجروه ، فأخذ من المال ما يُصْلح به عسكره ، وخرج بأهل البصرة إلى الخوارج فكشفهم ، ففي ذلك يقول شاعرٌ من الأزد : [من الكامل]

إنّ العِراقَ وأهلَهُ لم يَخْبُروا مثلَ المهلَّبِ في الحروب فسَلَّمُوا

أفْصَى وأيْمَنَ في اللِّقاءِ نَقِيبَةً وأقَلَّ تَهْلِيلاً إذا ما أحْجَمُوا

المهلّب كان يكذب في الحديث ليشدّ أزرَ المسلمين .

قال رجلٌ من بني تميم : [من الوافر]

تَبِعْنا الأَعْوَرَ الكذّابَ طَوْعاً يُزَجِّي كُلَّ أربعةٍ حمارا

فيَا نَدَمَي على تَرْكِي عَطائي مُعايَنَةً وأطلُبُهُ ضِمارا

إذا الرَّحمنُ يسَّرَ لي قُفُولاً فَحَرَّقَ في قُرى سُولافَ نارا

قوله : الأعورَ الكذّاب ، يعني المهلّب ، ويُقال : عارتْ عينُه بسهمٍ أصابها ، وقال : الكذّاب ، لأن المهلّب كان فقيهاً ، وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله وعليه وسلم من قوله : «كلُّ كذبٍ يُكْتَبُ إلاّ

ثلاثةً : الكذب في الصُّلح بين المسلمين ، وكذبُ الرَّجُلِ لامرأته يَعِدُها ، وكَذِبُ الرجل في الحرب يتوَعَّدُ ويتهَدَّدُ» وجاء عنه صلى الله وعليه وسلم : «إنّما أنت رجلٌ ، فخذّلْ عنّا ، فإنما الحربُ خَدْعَةٌ» .

فكان المهلّب ربّما صنع الحديث ليشدَّ به من أمر المسلمين ، ويُضَعِّفَ من أمر الخوارج ، فكان حيٌّ من الأزد يقال لهم : النَّدَبُ ، إذا رأوا المهلّب رائحاً إليهم قالوا : قد راحَ المهلّبُ ليكذب ! وفيه يقول رجلٌ منهم : [من مجزوء الكامل]

أنتَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى لو كُنْتَ تَصْدُقُ ما تقولُ

وقال ابن قيس الرُّقَيَّات في يوم سولاف وقد هربت الأزارقة من المهلّب : [من الطويل]

ألا طَرَقَتْ من آل بَثْنَةَ طارِقَهْ على أنّها مَعْشوقَةُ الدَّلِّ عاشِقَهْ

تَبيتُ وأرضُ السُّوسِ بيني وبَيْنَها وسُولافُ رُسْتاقٌ حَمَتْهُ الأزارِقَهْ

إذا نحن شِئْنا صادَفَتْنا عِصابَةٌ حَرُورِيَّةٌ أضْحَتْ من الدِّين مارِقَهْ

أجازَتْ إلينا العَسْكَرينِ كِلَيْهِما فباتَتْ لنا دُون اللِّحافِ مُعانِقَهْ

وكتب المهلّبُ إلى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القُباعِ :

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد ، فإنّا لَقِينا الأزارقةَ المارقةَ ، بجَدٍّ وجِدٍّ ، فكانت في الناس جَوْلَةٌ ، ثم ثاب أهلُ الحِفاظ والصَّبْرِ ، بنيّاتٍ صادقة ، وأَبْدانٍ شِداد ، وسيوف حِداد ، فأعقَبَ الله خير عاقبةٍ ، وجاوزَ بالنَّعْمةِ مقدارَ الأمل ، فصاروا دَرِيئةَ رماحنا ، وضرائبَ سيوفنا ، وقتل الله أميرَهم ابنَ الماحوز ، وأرجو أن يكون آخرُ هذه النَّعمة كأوّلها والسلام .

فكتب إليه القباعُ :

قد قرأتُ كتابك ياأخا الأزد ، فرأيتُكَ قد وهب الله لك شرفَ الدّنيا وعزّها ، وذَخَرَ لكَ ثوابَ الآخرة وأجرها إن شاء الله ، ورأيتُكَ أوثقَ حصون المسلمين وهادَّ أركانِ المشركين ، وذا الرياسة وأخا السياسة ، فاستدم الله بشكره يُتْمِم عليك نعمه ، والسلام .

فلما قرأ المهلّب الكتاب قال لأصحابه : ما أجفى أهل الحجاز ! أما ترونه يعرف اسمي واسم أبي وكنيتي ؟! .

وكتب إليه أهل البصرة يُهَنِّئونه ، ولم يكتب إليه الأحنف ، ولكن قال : اقْرؤُوا عليه السلام ، وقولوا له : أنا لكَ على ما فارقتُكَ عليه ، فلم يزل المهلّب يقرأ الكتب ويلتمِسُ في أضعافها كتاب الأحنف ، فلما لم يَرَهُ ، قال لأصحابه : أما كتب إلينا الأحنف ؟ فقال له الرسول : حَمَّلني إليك رسالةً ، وأبلغه قول الأحنف ، فقال : هذه أحبُّ إليَّ من هذه الكتب .

ولما وَلِي مصعب بن الزّبير العراق فولاّه الموصل فشخص المهلّب إليها ، وصار مصعبُ إلى البصرة ، فسأل : من يستكفيني أمر الخوارج ؟ فشاور الناسَ ، فقال قومٌ : وَلِّ عُبيدَ الله بن أبي بكرة ، وقال قومٌ : وَلِّ عُمَرَ بن عُبيد الله بن مَعْمَر ، وقال قومٌ : ليس لهم إلاّ المُهلّبُ فارْدُدْهُ إليهم .

رأي قَطَريّ بن الفجاءة الخارجيّ في المهلّب .

وبلغت المشورةُ الخوارجَ ، فأداروا الأمر بينهم ، فقال قطريٌّ بن الفجاءة المازنيّ : إن جاءكم عُبَيدُ الله بن أبي بكرة أتاكم سيّدٌ سَمْح جواد كريم مُضَيِّعٌ لعسكره ، وإن جاءكم عُمُر بن عُبيد الله أتاكم شجاعٌ بطل فارس جادٌّ ، يقاتل لِدِينه ولِمُلكه ، وبطبيعةٍ لم أرَ مثلها لأحدٍ ، فقد شهدْتُهُ في وقائعَ فما نُودِيَ في القوم لحربٍ إلاّ كان أوَّلَ فارس يطلعُ حتى

يشدّ على قِرْنِهِ فيضربه ، وإن رُدَّ المهلّبُ فهو من قد عرفتموه : إن أخذتم بطرف ثوبٍ أخذ بطرفه الآخر ، يمدّه إذا أرسلتموه ، ويرسله إذا مَدَدْتُموهُ ، لا يبدؤكم إلاّ أن تبدَؤوه ، إلاّ أن يرى فُرصةً فينتهزها ، فهو الليث المُبِرُّ[1] ، والثَّعْلَبُ الرَّوَّاغُ ، والبلاءُ المقيم .

وكانت رُكبُ الناس قديماً من الخشب ، فكان الرجل يضربُ بركابه فيتقطع ، فإذا أراد الضرب والطَّعن لم يكن له معين أو معتمد ، فأمر المهلّب فضُربت الرُّكُبُ من الحديد ، فهو أوّل من أمر بطبعها .

ويقال : شاور المصعبُ الناس في الخوارج ، فأجمع رأيهم على المهلّب ، فبلغ الخوارج مشورته ، فقال لهم قطريّ : إن جاءكم عتّابُ بن ورقاء الرِّياحيّ ، فهو فاتك يطلع أوّل المقنب ولا يظفر بكبير ، وإن جاءكم عمرُ ابن عُبيد الله التيميّ – تيم قريش – ففارس يقدم ، فإمّا له وإمّا عليه ، وإن جاءكم المهلّب فرجل لا يناجِزكم حتى تناجزوه ، ويأخذ منكم ولا يعطيكم ، فهو البلاء اللاّزم ، والمكروه الدائم .

كتاب الحجّاجُ إلى المهلّب وجوابه عليه .

كتب الحجّاجُ بن يوسف إلى المهلّب :

أمّا بعد ، فإنّ بِشراً رحمه الله استكره نفسه عليك ، وأراك غناءه عنك ، وأنا أُريك حاجتي إليك ، فأرني الجدّ في قتال عدوّك ، ومن خفته على المعصية ممّن قِبلك فاقتله ، فإني قاتلٌ مَن قِبلي ومَنْ كان عندي من ولِيٍّ من هرب عنك فأعلمني مكانه ، فإنّي أرى أن آخذ الوَلِيَّ بالوليِّ ، والسَّمِيَّ بالسَّميِّ .

---

[1] المُبِرُّ: الغالب من أبَرَّ عليهم –اللسان–.

فكتب إليه المهلّب :

ليس قِبلي إلا مطيع ، وإنّ الناس إذا خافوا العقوبة كبَّروا الذنب ، وإذا أمنوا العقوبة صَغّروا الذنب ، وإذا يئسوا من العفو أكفرهم ذلك ، فَهَبْ لي هؤلاء الذين سمَّيتهم عصاة ، فإنّما هم فريقان : أبطالٌ ، أرجو أن يقتل الله بهم العدو ، ونادمٌ على ذنبه .

وكتب الحجّاج إلى المهلّب قبل الوقعة :

أمّا بعد ، فإنّه بلغني أنّك أقبلت على جباية الخراج ، وتركتَ قتال العدو ، وإنّي وَلَّيتُكَ وأنا أرى مكان عبد الله بن حكيم المُجاشِعيّ ، وعبّاد ابن حُصَين الحبَطيّ ، واخترتُكَ وأنتَ من أهل عُمان ، ثم رجلٌ من الأزد ، فالقهم يوم كذا في مكان كذا ، وإلاّ أشرعتُ إليك صدر الرُّمح .

فشاور المهلّب بنيه ، فقالوا : إنّه أميرٌ فلا تغلظ عليه في الجواب .

فكتب إليه المهلّب :

وردَ عليَّ كتابكَ تزعم أنّي أقبلتُ على جباية الخراج وتركتُ قتال العدوّ ، ومن عجزَ عن جباية الخراج فهو عن قتال العدوّ أعجز ، وزعمتَ أنّك ولَّيتني وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعيّ ، وعبّاد بن الحُصَين الحبطيّ ، ولو ولَّيتهما لكانا مُسْتحقّين لذلك في فضلهما وغنائهما وبطشهما ، واخترتني وأنا رجلٌ من الأزد ، ولَعَمْرِي إنّ شرّاً من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل ، لم تستقرّ في واحدة منهن – يعني بقوله ثلاث قبائل يقصد بذلك ثقيف قوم الحجّاج ، حيث قيل : إنّها من قيس وهو الأغلب ، وقيل : إنّها من عَنَزَة ، وقيل : إنّها من ثمود – وزعمت أنّي إن لم ألقهم في يوم كذا في مكان كذا أشرعتَ إليّ صدر الرّمح ، فلو فعلتَ لقلبت إليك ظَهْرَ المِجَنّ ، والسلام .

المهلّب يبعث يبشّر الحجاج بقتل قطري .

ولما هزمَ المُهلَّبُ قطريَ بن الفجاءة ، بعث إلى مالك بن بشير ، فقال : إنّي موفدك إلى الحجّاج فَسِرْ فإنّما هو رجل مثلك ، وبعث إليه بجائزة فردّها وقال : إنّما الجائزة بعد الاستحقاق ، وتوجّه فلما دخل على الحجاج قال له : ماسمك ؟ قال : مالك بن بشير ، قال : ملك وبشارة ، ثم قال : كيف تركتَ المهلّب ؟ قال : أدرك ما أمِلَ وأمِنَ ماخاف ، قال : فكيف هو بجنده ؟ قال : والدٌ رؤوف ، قال : كيف رضاهم عنه ؟ قال : وسعهم بالفضل وأقنعهم بالعَدْل ، قال : كيف تصنعون إذا لقيتم عدوّكم ؟ قال : نلقاهم بجِدّنا فنقطع فيهم ويلقوننا بجدّهم فيطمعون فينا ، قال : فما حالُ قطريّ بن الفجاءة ؟ قال : كادنا بمثل ما كدناه به ، قال : فما منعكم من اتباعه ؟ قال : رأينا المقام من ورائه خيرٌ من اتّباعه ، قال : فأخبرني عن ولد المهلّب ؟ قال : رعاةُ البيات حتى يؤمنوه ، وحُماة السَّرح حتى يردوه ، قال : أيّهم أفضلُ ؟ قال : ذلك إلى أبيهم ، قال : لتقولن ، قال : هم كالحلقة مفرغة لا يُعرف طرفاها ، قال : أقسمتُ عليك هل رَوَّيْتَ في هذا الكلام ؟ قال : ما أطلع الله أحداً على غَيْبِهِ .

فقال الحجّاج لجلسائه : هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع .

ومات المهلّب وهو على خراسان سنة ثلاث وثمانين ومئة للهجرة ، بقرية يقال لها زاغول من أعمال مرو الرّوذ من ولاية خراسان ، رحمه الله تعالى .

وصيَّة المهلّب لأولاده عندما مات .

قال عليّ بن محمد : حدّثني المفضّل ، قال :

مضى المهلّب منصرفه من كَسّ يريد مرو الرّوذ فلما كان بزاغول من مرو الرّوذ أصابته الشوكة – داء الطاعون – فدعا ابنه حبيباً ومن حضره من

ولده ، ودعا بسهامٍ فحُزِمت ، وقال : أترونكم كاسريها مجتمعةً ؟ قـالوا : لا ، قال : أفترونكم كاسريها متفرّقة ؟ قالوا : نعم ، قال : فهكذا الجماعة .

فأوصيكم بتقوى الله ، وصِلة الرَّحم فإنّ صِلة الرّحـم تنسئ الأجـل ، وتُشْري المال ، وتُكثر العَدَد ، وأنهاكم عن القطيعة ، فإنّ القطيعة تُعقب النّار ، وتُورث الذلَّة والقِلَّة ، فتحابّوا وتواصلوا ، وأجمعوا أمركم ولا تختلفوا ، وتبارُّوا تجتمع أموركم ، إن بني الأمّ يختلفون ، فكيف ببني العَلاّت[1] ! وعليكم بالطّاعة والجماعة ، وليكن فعلكُم أفضل من قولكم ، فإنّي أحبُّ للرجل أن يكون لعمله فضلٌ على لسانه ، واتَّقوا الجواب وزلَّة اللسان ، فإنّ الرجل تزلّ قدمه فينتعش من زلّته ، ويزّل لسانه فيهلك ، اعرفوا لمن يغشاكم حقَّه ، فكفى بغُدوّ الرجل ورواحه إليكم تذكرةً له ، وآثروا الجود على البُخل ، وأحِبُّوا العرب واصطنعوا العُرف ، فإنّ الرجل من العرب تَعدُه العِدَة فيموت دونك ، فكيف الصَّنيعة عنده ! عليكم في الحرب بالأناة والمكيدة ، فإنها أنفع في الحرب من الشجاعة ، وإذا كان اللِّقاء نزل القضاء ، فإن أخذ رجل بالحزم فظهر على عدوّه قيل : أتى الأمر على وجهه ، ثم ظَفِرَ فحُمد ، وإن لم يظفر بعد الأناة قيل : مافرّط ولا ضيّع ، ولكنّ القضاء غالب ، وعليكم بقراءة القرآن ، وتعليم السنن ، وأدب الصالحين ، وإيّاكم والخفّة وكثرة الكلام في مجالسكم ، وقد استخلفتُ عليكم يزيدَ ، وجعلتُ حبيباً على الجند حتى يقدم بهم على يزيد ، فلا تخالفوا يزيدَ ، فقال له المفضّل : لو لم تقدّمه لقدّمناه .[2]

---

[1] أولاد العلاّت: أي أمهاتهم لَسْنَ بقرائب – اللسان –.

[2] انظر فهارس الكامل للمبرد، وتاريخ الطبري، ووفيات الأعيان.

المُغِيرة بن المهلّب بن أبي صُفرة .

٤٥- كان المُغيرة بن المهلّب إذا نظر إلى الرِّماح قد تَشاجَرتْ في وجهه ، نكَسَ على قَرَبُوس السَّرْج وحمل من تحتها فبراها بسيفه وأثَّرَ في أصحابها ، حتى تَخَرَّمت الميمنة من أجله ، وكان أشدَّ ما تكون الحربُ أشدَّ ما يكون تَبَسُّماً ، فكان المهلّب يقول : ماشهد معي حَرْباً قطّ إلاّ رأيتُ البُشْرَى في وجهه .

وفي أيّام مصعب بن الزبير كتب إلى المهلّب ، أن اقْدَمْ عليَّ واستخلف ابنك المغيرة ، ففعل ، فجمع الناس فقال لهم : إنّي قد استخلفتُ عليكم المغيرة ، وهو أبو صغيركم رِقَّةً ورحمةً ، وابن كبيركم طاعةً وبِرّاً وتبجيلاً ، وأخو مثله مواساةً ومُناصحةً ، فَلْتَحْسُن له طاعتكم ، ولْيَلِنْ له جانبُكم ، فوالله ما أردتُ صواباً قطّ إلاّ سبقني إليه ، ثم مضى إلى مصعب .

وكان من أمر المغيرة بن المهلّب في حرب المهلّب للخوارج ، وكان ذلك يوم النَّحْر ، كان المهلّب على المنبر يخطب الناس إذ بالشُّراة قد تألَّبُوا ، فقال المهلّب : سبحان الله ! أفي مثل هذا اليوم ؟ يامغيرة اكْفِنيهم ، فخرج إليهم المغيرةُ بن المهلّب وأمامه سعْدُ بن نَجْدٍ القُرْدوسيّ - وكان سعدُ متقدِّماً في شجاعته ، وكان الحجّاج إذا ظنّ برجلٍ أن نفسه قد أعجبته ، قال له : لو كنتَ سعد بن نجد القَرْدوسيّ ماعدا ، وقُرْدوس من الأزد - فخرج أمام المغيرة ، وتبع المغيرةَ جماعةٌ من فرسان المهلّب ، فالتقوا وأمامَ الخوارج غلامٌ جامعُ السلاح ، مَديدُ القامة ، كَرِيهُ الوَجْهِ ، شديدُ الحَمْلَة ، صحيحُ الفروسيّة ، فأقبل يحمل على الناس وهو يقول : [من الرجز]

نحنُ صَبَحْناكُمْ غداةَ النَّحْرِ ... بالخَيلِ أمثالِ الوَشِيجِ تَجْرِي

فخرج إليه سعدُ بن نجدٍ القُرْدوسيُّ من الأزد ، فتجاولا ساعةً ، ثم طعنه سعدٌ فقتله ، والتقى الناسُ ، فصُرِعَ المغيرةُ يومئذٍ ، فحامى عليه سعدُ بن نجدٍ ، وذُبيانُ السَّختيانِيُّ وجماعةٌ من الفرسان حتى ركب ، وانكشف الناسُ عند سَقْطةِ المغيرة ، حتى صاروا إلى المهلّب ، فقالوا : قُتِل المغيرةُ ، ثم أقبل ذُبيان السختيانيُّ ، فأخبر بسلامته ، فأعتق المهلّبُ كلَّ مملوكٍ بحضرته .

المغيرة بن المهلّب يصلح بين أبيه وبين عتّاب .

ولم يزل عتّابُ بن ورقاء التميميّ ثم الرياحيّ مع المهلّب ثمانية أشهرٍ ، حتى ظهر شبيب ، فكتب الحجّاج إلى عتّاب يأمره بالمصير إليه ليوجّهه إلى شبيب ، وكتب إلى المهلّب يأمره بأن يرزق الجند ، فرزق المهلّب أهل البصرة ، وأبى أن يرزق أهل الكوفة ، فقال له عتّاب : ما أنا ببارحٍ حتى ترزق أهل الكوفة ، فأبى ، فجرت بينهما غِلْظَةٌ ، فقال عتّاب : كان يلغني أنّك شجاعٌ فرأيتكَ جباناً ، وكان يبلغني أنّك جوادٌ فرأيتكَ بخيلاً ، فقال له المهلّب : ياابن اللَّخناء ! فقال له عتّاب : لكنّك مُعَمٌّ مُخْوَلٌ[1] ، فغضبت بكر بن وائل للمهلّب للحِلْفِ ، فوثب ابن نُعَيْم بن هُبَير بن أخي مصقلة على عتّاب فشتمه ، وقد كان المهلّب كارهاً للحلف ، فلما رأى نُصْرة بكر بن وائل له سرّه الحلف واغتبط به ، ولم يزل يُؤَكِّدُه ، فغضبت تميم البصرة لعتّاب ، وغضبت أزد الكوفة للمهلّب .

فلما رأى ذلك المغيرة بن المهلّب مشى بين أبيه وبين عتّاب ، فقال لعتّاب : ياأبا ورقاء إنّ الأمير يصيرُ لكَ إلى كلّ ما تحبّ ، وسأل أباه أن يرزق أهل الكوفة ، فأجابه ، فصلَحَ الأمرُ ، فكانت تميمٌ قاطبةً وعتّاب بن

---

[1] يقال: مُعَمٌّ مُخْوَل: إذا كان كريم الأعمام والأخوال.

ورقاء يحمدون المغيرة بن المهلّب ، وقال عتّاب : إنّي لأعرفُ فضلَه على أبيه ، وقال رجلٌ من الأزد من بني إياد بن سُودٍ : [من الوافر]

ألا أبلغْ أبا ورقاءَ عنَّا فلولا أنّنا كُنَّا غِضابا
على الشَّيْخِ المهلَّب إذ جفانا للاقتْ خَيْلُكم منّا ضرابا

وكتب المهلّب إلى الحجّاج يسأله أن يتجافى عن إصْطخر ، ودَرابَجَرْد لأرزاق الجند ، ففعل ، وقد كان قطريّ بن الفجاءة رأس الخوارج هدم مدينة إصْطخر ، لأنّ أهلها كانوا يكاتبون المهلّبُ بأخباره ، وأراد مثل ذلك بمدينة فسا ، فاشتراها منه أزادْ مَرْد بن الهِرْبذ بمئة ألف درهم فلم يهدمها ، فواقعه المهلّب فهزمه فنفاه إلى كِرمان ، واتَّبعه المغيرة ابنه ، وكان قد دفع إليه سيفاً وجَّه به الحجّاج إلى المهلّب ، وأقسم عليه أن يتقلَّده ، فدفعه إلى المغيرة بعد أن تقلّده ، فرجع به المغيرةُ إليه وقد دمَّاه فسُرّ المهلّب وقال : مايسُرُّني أن أكون كنتُ قد دفعته إلى غيرك من وَلَدِي ، اكفني جباية خراج هاتين الكورتين ، وضمَّ إليه الرُّقاد ، فجعلا يجبيان ولا يُعْطيان الجندَ شيئاً ، ففي ذلك يقول رجلٌ منهم ، وأحْسِبُه من بني تميم في كلمة له : [من الوافر]

ولو عَلِم ابنُ يوسفَ ما نُلاقي من الآفاتِ والكُرَبِ الشِّدادِ
لفاضتْ عَيْنُهُ جَزَعاً علينا وأَصْلحَ ما استطاعَ مِنَ الفسادِ
ألا قُلْ للأميرِ جُزِيتَ خيراً أرِحْنا من مُغيرةَ والرُّقادِ
فما رَزَقا الجُنودَ بها قَفِيزاً وقد ساسَتْ مطامِيرُ الحَصَادِ

يقال : ساس الطعامُ وأَسَاس ، إذا وقع فيه السُّوس .

وفاة المغيرة بن المهلّب .

وذكر الطبري في تاريخه في سنة اثنتين وثمانين توفي المغيرة بن المهلّب بخراسان ، قال : كان المغيرة بن المهلّب خليفة أبيه بمرو على عمله كلّه فمات في رجب من هذه السنة ، فأتى الخبرُ يزيدَ بن المهلّب ، وعلمه أهل العسكر فلم يخبروا المهلّب ، وأحبّ يزيد أن يبلّغه ، فأمر النساء فصرخن ، فقال المهلّب : ماهذا ؟ فقيل : مات المغيرة ، فاسترجع المهلّب وجَزِع حتى ظهر جزَعه عليه ، فلامه بعض حاشيته ، فدعا بيزيد فوجَّهه إلى مرو ، فجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته ، وكتب الحجّاج يعزّيه عن المغيرة ، وكان سيّداً ، وكان المهلّب يوم مات المغيرة مُقيماً بكسّ وراء النهر لحرب أهلها .[1]

يزيد بن المهلّب بن أبي صُفرة .

٤٦- ذكر ابن خلكان في كتابه : «وَفَيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان» ، قال :

أبو خالد يزيد بن المهلّب بن أبي صُفرة الأزديّ ، كان أبوه المهلّب لما مات استخلف ولده يزيد مكانه ، ويزيد ابن ثلاثين سنة يومئذٍ ، فعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجّاج بن يوسف الثقفيّ ، وولّى مكانه في خراسان قُتيبة بن مسلم الباهليّ ، وكان الحجّاج زوج أخته هند بنت المهلّب ، وكان الحجّاج يكره يزيد لما يرى فيه من النجابة فيخشى منه لا يترتّب مكانه ، فكان يقصده بالمكروه في كل وقت كي لا يثب عليه ، وكان الحجّاج في كلّ وقت يسأل المنجمّين ومن يعاني هذه الصناعة عمّن

---

[1] **انظر تاريخ الطبري ج:٦ ص: ٣٥٠ طبعة دار المعارف بمصر.**

يكون مكانه ، فيقولون : رجل اسمه يزيد ، فلا يرى من هو أهل لذلك سوى يزيد بن المهلّب والحجّاج يومئذٍ أمير العراق ، فصار يزيد في يد الحجّاج .

قال : فلما أذن عبد الملك للحجّاج في عزل يزيد كره أن يكتب بعزله فكتب إليه : أن استخلف أخاك المُفَضّل وأقبلْ ، فاستشار يزيد حُضين بن المنذر الرقاشيّ ، فقال له : أقم واعتلّ فإنّ أمير المؤمنين حسن الرأي فيك ، وإنّما أتيت من قبل الحجّاج ، فإن أقمتَ ولم تعجل رجوتُ أن يكتب إليه أن يقرّك ، فقال : إنّا أهل بيت بُورك لنا في الطّاعة ، وأنا أكره المعصية والخلاف ، وأخذ في الجهاز فأبطأ ذلك على الحجّاج ، فكتب إلى أخيه المفضّل : إنّي قد ولّيتكَ خراسان ، فجعل المفضّل يستحثّ يزيد ، فقال له يزيد : إنّ الحجّاج لا يقرّكَ بعدي ، وإنما دعاه إلى ما صنع مخافة أن أمتنع عليه ، قال : بل حسدتني ، قال يزيد : أنا لا أحسدك ولكن ستعلم ، وخرج يزيد في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ، فعزل الحجّاجُ المفضّل وولّى قتيبة بن مسلم الباهليّ ، وقال الحضين بن المنذر ليزيد :

[من الطويل]

أمرتُكَ أمراً حازماً فعَصَيْتَني فأصبَحْتَ مَسْلوبَ الإمارة نادما

فما أنا بالباكي عليك صَبابةً وما أنا بالدَّاعِي لترجعَ سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحضين : كيف قلت ليزيد ؟ قال : قلت :

[من الطويل]

أمرتُكَ أمراً حازماً فعصيتني فنفسَكَ ولِّ اللَّوْمَ إن كنتَ لائما

فإن يبلغِ الحجّاج أن قد عَصَيْتَهُ فإنّكَ تلقَى أمره مُتفاقما

قال : فماذا أمرته به فعصاكَ ؟ قال : أمرته أن لا يدع صفراء ولا بيضاء إلاّ حملها إلى الأمير .

وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال عبد الله بن همّام السلوليّ :

[من الكامل]

أقُتَيبَ قد قُلنا غداةَ أتيتنا ... بَدَلٌ لعَمْرُكَ من يزيدٍ أعورُ

إن المُهلّبَ لم يكنْ كأبيكمُ ... هيهاتَ شأنكُمُ أدقُّ وأحْقَرُ

شَتَّانَ من بالصَّنْجِ أدرك والذي ... بالسَّيْفِ شَمَّرَ والحروبُ تُسَعَّرُ

حُولانُ باهلَةَ الألى في ملكهم ... ماتَ النَّدَى فيهم وعاشَ المُنْكَرُ

قوله : (بَدَلٌ أعور) هذا مثل يضرب للمذموم يتولّى بعد الرجل المحمود يقال : بدلٌ أعور ، وخَلَفٌ أعورُ ، وقوله : (من بالصَّنج أدرك) يقال : إنّ قتيبة كان يضرب بالصَّنج في بدء أمره ، وقوله : (حُولانُ باهلَةَ) جمع أحول ، وكان قتيبة أحول .

وفي سنة تسعين خرج الحجّاج بن يوسف إلى الأكراد الذين غلبوا على عامّة أرض فارس ، فخرج بيزيد معه وأخويه المفضّل وعبد الملك ، وجعل عليهم في العسكر كهيئة الخندق ، وجعلهم في فُسطاطٍ قريباً منه ، وجعل عليهم حَرَساً من أهل الشام ، وأغرمهم ستة آلاف ألف ، وأخذ يعذّبهم ، وكان يزيد يصبر صَبْراً حسناً ، وكان الحجّاج يغيظه ذلك ، فقيل له : إنّه رُمي بنشابة فثبت أصلها في ساقه ، فهو لا يمسّها شيء إلاّ صاح ، فإن حُرّكت أدنى شيء سمعت صوته ، فأمر أن يعذّب به ويرهق ساقه ، فلما فُعل به ذلك صاح ، وأخته هند عند الحجّاج فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت ، فطلّقها الحجّاجُ .

يزيد بن المهلّب وأخواه يهربون من سجن الحجّاج .

ثمّ إنه كفّ عنهم وأقبل يستأديهم ، فأخذوا يؤدّون وهم يعملون في المخلص من مكانهم ، فبعثوا إلى مروان بن المهلّب وهو بالبصرة يأمرونه أن يضمّر لهم الخيل ، ويُري الناس أنّه إنما يريد بيعها ، ويعرضها على البيع ويُغْلي بها كي لا تشترى ، فتكون لنا عُدّةً إن نحن قدرنا أن ننجو من هاهنا ، ففعل ذلك مروان بن المهلّب ، وحبيب بن المهلّب بالبصرة يعذّب أيضاً .

فأمر يزيد بالحرس فصنع له طعام كثير فأكلوا ، وأمر لهم بشراب فسُقوا ، وكانوا متشاغلين به ، ولبس يزيد ثياب طبّاخه ، ووضع على لحيته لحية بيضاء وخرج ، فرآه بعض الحرس فقال : كأنّ هذه مشية يزيد ، فجاء حتى استعرض وجهه ليلاً فرأى بياض اللحية فانصرف عنه ، وقال : هذا شيخ ، وخرج المفضّل على أثره ولم يفطن له ، فجاؤوا إلى سفينة وقد هيؤوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخاً ، فلما انتهوا إلى السفينة أبطأ عليهم عبد الملك وشغل عنهم ، فقال يزيد للمفضّل : اركب فإنّه لاحق ، فقال المفضَّل ، وكان عبد الملك أخاه لأمه : لا والله لا أبرح حتّى يجئ عبد الملك ولو رجعتُ إلى السّجن ، فأقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك ، وركبوا في السفينة ، وساروا ليلتهم حتى أصبحوا .

ولما أصبح الحرس علموا بذهابهم ، فرُفع ذلك إلى الحجّاج ، ففزع لذلك الحجّاج وذهب وهمه أنهم ذهبوا قِبلَ خراسان ، وبعث البريد إلى قتيبة بن مسلم يحذّره قدومهم ويأمره أن يستعدّ لهم ، وبعث إلى أمراء الثغور والكُوَر أن يرصدوهم ويستعدّوا ، وبعث إلى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم ، وأنهم لا يراهم أرادوا إلاّ خراسان ، ولم يزل الحجّاج يظنّ

بيزيد ما صنع ، كان يقول : إنّي لأظنّه يحدّث نفسه بمثل الذي صنع ابن الأشعث .

ولما دنا يزيدُ من البطائح استقبلته الخيل وقد هُيّئت لهم ، فخرجوا عليهم ومعهم دليل ، فأخذ بهم على السماوة ، وأُتي الحجّاج بعد يومين فقيل له : إنّما أخذ الرجلُ طريق الشام ، وهذه الخيل حَسْرَى في الطريق ، وقد أتى من رآهم متوجّهين في البرّ ، فبعث إلى الوليد يعلمه بذلك .

ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وُهَيْب بن عبد الرحمن الأزديّ ، وكان كريماً على سليمان بن عبد الملك ، وجاء وُهَيْبُ حتى دخل على سليمان ، فقال : إنّ يزيد وإخوته عندي ، وقد أتوا هُرَّاباً من الحجاج متعوّذين بك ، فقال : آتني بهم فهم آمنون لا يُوصل إليهم أبداً وأنا حيٌّ ، فجاء بهم حتى دخلوا عليه ، فكانوا في مكان آمنٍ .

وكتب الحجّاج إلى الوليد بن عبد الملك : إنّ آل المُهلّب خانوا مال الله ، وهربوا منّي ولحقوا بسليمان ، فلما بلغ الوليد مكانهم عند سليمان أخيه هوّن عليه بعض ما كان في نفسه ، وطار غضباً للمال الذي ذهبوا به ، وكتب سليمان إلى أخيه الوليد : إنّ يزيد بن المهلّب عندي وقد آمنته ، وإنّما عليه ثلاثة آلاف ألف ، كان الحجّاج أغرمهم ستة آلاف ألف ، فأدّى ثلاثة ألاف ألف ، وبقيت ثلاثة آلاف ألف ، فهي عليّ ، فكتب إليه : لا والله لا أؤمّنه حتى تبعث به إليّ .

فقال يزيد إلى سليمان : ابعث إليه بي وأرسل معي ابنك ، واكتب إليه بألطف ما قدرت عليه ، فأرسل ابنه أيوب معه ، وكان الوليد أمره أن يبعث به إليه في وثاق ، فبعثه إليه وقال لابنه : إذا أردتَ أن تدخل عليه فادخل أنت ويزيد في سلسلة على الوليد ، ففعل ذلك حتى انتهيا إلى

الوليد فدخلا عليه ، فلما رأى الوليدُ ابنَ أخيه مع يزيد في سلسلة قال : والله لقد بَلَغْنا من سليمان ، ثم إن الغلام دفع كتاب أبيه إلى عمّه ، وتكلم أيوب ثم تكلم يزيد بن المهلّب وقرأ الوليد كتاب أخيه سليمان ، وقال لهما : اجلسا وأمّنه وكفّ عنه ورجع إلى سليمان وسعى إخوته في المال الذي عليه .

وكتب الوليد إلى الحجّاج : إنّي لم أصلْ إلى يزيد وأهل بيته مع سليمان ، فاكففْ عنهم ، والهَ عن الكتاب إليّ فيهم .

مقتل يزيد بن المهلّب وآل بيته يوم العقر .

ذكر الطبري في تاريخه فقال :

لما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة ولّى يزيد بن المهلّب العراق ، ثم ولاّه خراسان ، فلما أتاه عهده على خراسان أمر بالجهاز للمسير من ساعته ، ودعا ابنه مخلّداً فقدّمه إلى خراسان ، قال : فسار من يومه ، ثم سار يزيد واستخلف على واسط الجرّاح بن عبد الله الحكميّ - حكم بن سعد العشيرة - واستعمل على البصرة عبدَ الله بن هلال الكلابيّ ، وصيّر مروان بن المهلّب على أمواله وأموره بالبصرة ، وكان أوثق إخوته عنده ، ولمروان يقول أبو البهاء الإياديّ : [من الوافر]

رأيتُ أبا قَبِيصةَ كلَّ يومٍ — على العَلاَّتِ أكرمَهُمْ طِباعا
إذا ما هُمْ أبَوْا أن يَسْتطيعوا — جَسِيمَ الأمْرِ يحملُ ما استطاعا
وإنْ ضاقتْ صدورُهُمُ بأمْرٍ — فضلتَهُمُ بذاك نَدىً وباعا

ولما وصل يزيد إلى خراسان كان لا هَمّ له إلاّ فتح جُرْجان ، فلما فتحها كتب إلى سليمان بن عبد الملك :

أمّا بعد فإنّ الله قد فتح لأمير المؤمنين فتحاً عظيماً ، وصَنَعَ للمسلمين أحسنَ الصُّنْع ، فلربّنا الحمدُ على نعمه وإحسانه ، أظهر في خلافة أميرِ المؤمنين على جرجان وطَبَرستان ، وقد أعيا ذلك سابُورَ ذي الأكتاف ، وكسرى بن قُباذ ، وكسرى بن هُرْمُز ، وأعيا الفاروق عمر بن الخطّاب ، وعثمان بن عفّان ، ومن بعدهما من خلفاء الله – في عهد بني أميّة ثم بني العباس ، اعتبروا الخليفة هو خليفة الله لا خليفة رسول الله ، وذلك لتبرير التصرّف بما يريدون – حتى فتح الله ذلك لأمير المؤمنين ، كرامةً من الله له ، وزيادة في نعمه عليه ، وقد صار عندي من خُمْس ما أفاء الله على المسلمين بعد أن صار إلى كلِّ ذي حَقٍّ حقَّه من الفيء والغنيمة ستّة آلاف ألف ، وأنا حامل ذلك إلى أمير المؤمنين إن شاء الله .

فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قُرّة مولى بني سدوس : لا تكتب بتسميه مال ، فإنّك من ذلك بين أمرين : إمّا استكثره فأمركَ بحمله ، وإمّا سَخَت نفسُه لك به فسَوَّغَكَه ، فتكلّفت الهديّة فلا يأتيه من قبلك شيء إلاّ استقلّه ، فكأنّي بك قد استغْرَقْت ما سمّيت ولم يقع منه موقعاً ، ويبقى المالُ الذي سمّيت مخلّداً عندهم عليك في دواوينهم ، فإن وَلِيَ والٍ بعدَه أخذكَ به ، وإن وَلِي من يتحامل عليك لم يرضَ منك بأضعافه ، فلا تمضِ كتابك ، ولكن اكتبْ بالفتح وسَلْه القُدومَ فتُشافِهَهُ بما أحببت مُشافَهَةً ، ولا تكثّر ، فإنك إن تقصّر عمّا حببت أحرى من أن تكثرُ .

فأبى يزيد وأمضى الكتاب – وهذا ماكان سبب قتله –.

ولمّا وَلِي عمر بن عبد العزيز الخلافة بعد سليمان أخذ يزيد بن المهلّب فحبسه ، وسأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان بن عبد الملك ، فقال : كنتُ بالمكان الذي قد رأيتَ ، وإنّما كتبتُ إلى سليمان لأسمِّع

الناس به ، وقد علمتَ أنّ سليمان لم يكن ليأخذني بشيء سمعت ، ولا بأمرٍ أكرهه ، فقال له : ما أجدُ في أمرك إلاّ حبسك ، فاتقِ الله وأدِّ ما قِبَلكَ ، فإنها حقوق المسلمين ، ولا يسعني تركها ، فردّ إلى محبسه .

ولم يزل يزيد بن المهلّب في محبسه ذلك حتى بلغه مرض عمر بن عبد العزيز ، فأخذ يعمل بعد في الهرب من محبسه مخافة يزيد بن عبد الملك ، لأنه كان قد عذّب أصهاره آل أبي عقيل جدّ أبي الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل - كانت أمّ الحجّاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجّاج بن يوسف عند يزيد بن عبد الملك ، فولدت له الوليد بن يزيد الخليفة المقتول - فكان يزيد بن عبد الملك قد عاهد اللّه لئن أمكنه الله من يزيد بن المهلّب ليقطعنّ منه طابقاً فكان يخشى ذلك ، فبعث يزيد ابن المهلّب إلى مواليه ، فأعدّوا له إبلاً ، وكان مرض عمر في دير سمعان ، فلما اشتدّ مرض عمر أمر بإبله فأُتي بها ، فلما تبيّن له أنّه قد ثقلُ نزل من محبسه ، فخرج حتى مضى إلى المكان الذي واعدهم فيه ، فلم يجدهم جاؤوا ، فجزع أصحابه وضجروا ، فقال لأصحابه : أترونني أرجع إلى السجن ، لا والله لا أرجع إليه أبداً ، ثم إنّ الإبل جاءت ، فاحتمل ، فخرج ومعه عاتكة امرأته ابنة الفرات بن معاوية العامريّة من بني البكّاء في شقّ المحمل ، فمضى .

فلما جاز كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إنّي والله لو علمتُ أنّك تبقى ما خرجتُ من محبسي ، ولكنّي لم آمن يزيد بن عبد الملك ، فقال عمر : اللهمّ إن كان يزيد يريد بهذه الأمّة شرّاً فاكفهم شرّه ، واردد كيده في نحره ، ومضى يزيد بن المهلّب حتى مرّ بحدث الزّقاق ، وفيه الهذيل بن زُفر بن الحارث الكلابيّ ومعه قيس ، فاتبعوا يزيد بن المهلّب

حيث مرّ بهم ، فأصابوا طَرَفاً من ثِقله وغِلمة من وصفائه ، فأرسل الهذيل ابن زُفَر في آثارهم ، فردّهم فقال : ما تطلبون ؟ أخبروني ، أتطلبون يزيد ابن المهلّب أو أحداً من قومه بتَبْل[1] ؟ فقالوا : لا ، قال : فما تريدون ؟ إنّما هو رجل كان في إسار ، فخاف على نفسه فهرب .

فلما وصل يزيد بن المهلّب إلى البصرة خرج على يزيد بن عبد الملك فأرسل إليه جيشاً من أهل الشام عليهم مسلمة بن عبد الملك والعبّاس بن الوليد بن عبد الملك ، فالتقوا بالعَقْر واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل يزيد بن المهلّب وبعض إخوته ، وبعضٌ من آل المهلّب .

فقيل ضحّى بنو أميّة بالدّين يوم الطّفِّ ، وضحّوا بالجود يوم العَقْر .[2]

أخبار يزيد بن المهلّب .

٤٧- ذكر صاحب العقد الفريد ، قال :

ودخل كوثر بن زُفر بن الحارث الكلابيّ على يزيد بن المهلّب ، فقال : أصلح الله الأمير ، أنت أعظم من أن يُستعان بك ويُستعان عليك ، ولست تفعل من الخير شيئاً إلاّ وهو يَصْغُر عنك وأنت أكبر منه ، وليس العجب أن تفعل ، ولكن العجب أن لا تفعل ، قال : سَلْ حاجتك ، قال : قد حملتُ عن عشيرتي عَشْر دِيات ، قال : قد أمرتُ لك بها وشفعتها بمثلها .

وكان هشام بن حسان إذا ذكر يزيدَ بن المهلّب ، قال : والله إن كانت السفن لتجري في جوده .

---

[1] التبل: الذّحل والعداوة -اللسان-.

[2] انظر فهرس الجزء السادس من تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر.

وقيل ليزيد بن المهلّب : مالكَ لا تبني داراً ؟ فقال : منزلي دارة الإمارة أو الحبس .

ولما أُتي يزيدُ بن عبد الملك برأسِ يزيدَ بن المهلّب نالَ منه بعضُ جلسائه ، فقال له : مَهْ ! إنّ يزيد بن المهلّب طلب جسيماً ، وركب عظيماً ، ومات كريماً .

ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلّب في الحبس ، فأنشده :

[من الخفيف]

صَحَّ في قَيْدكَ السَّماحَةُ والجُو دُ وفَكُّ العُنَاة والإفضالُ

قال : أتمدحني وأنا في هذه الحال ؟ قال : أصبتُكَ رخيصاً فأسلفتكَ ، فأمر له بعشرة آلاف .

وقال سليمانُ بن عبد الملك لموسى بن نُصَير : اغرَم ديتَكَ خمسين مَرّة ، قال : ليس عندي ما أغرم ، قال : والله لتغرمنّ ديتك مئة مرّة ، قال يزيد بن المهلّب : أنا أغرمها عنه ياأمير المؤمنين ، قال : اغرم ، فغرمها عنه مئة ألف .

العُتبيّ قال : أخبرني عوّانة قال :

استعمل الوليدُ بن عبد الملك عثمانَ بن حيّان المُرِّيّ على المدينة وأمره بالغِلظة على أهل الظِّنة ، فلما استُخْلِف سليمانُ أخذه بألفي ألف درهم ، فاجتمعت القَيسيَّة في ذلك ، فتحمَّلوا شَطْرَها وضاقوا ذَرْعاً بالشَّطْر الثاني ، ووافق ذلك استعمالُ سليمانُ يزيدَ بن المهلّب على العراق ، فقال عمر بن هُبَيرة الفَزاريّ : عليكم بيزيد بن المهلّب فمالها أحدٌ غيره ، فتحمَّلوا إلى يزيد وفيهم عمر بن هبيرة ، والقعقاعُ بن حبيب ، والهُذَيل بن زُفر بن الحارث ، وانتهوا إلى رواق يزيد .

قال يحيى بن أقتل – وكان حاجباً ليزيد بن المهلّب ، وكان رجلاً من الأزد – فاستأذنتُ لهم ، فخرج يزيد إلى الرُّواق فقرَّب ورحَّب ، ثم دعا بالغداء ، فأُتوا بطعام ، ما أنكروا منه أكثر ممّا عرفوا ، فلمّا تغدَّوْا ، تكلّم عثمان بن حيّان وكان لَسِناً مُفَوَّهاً وقال :

زادك الله في توفيقك أيها الأمير ، إنّ الوليد بن عبد الملك ، وجَّهني إلى المدينة عاملاً عليها ، وأمرني بالغِلْظة على أهل الظِّنة والأخذ عليهم ، وإنّ سليمان أغرمني غُرماً ، والله ما يَسعه مالي ولا تحمله طاقتي ، فأتيناكَ لتحمل من هذا المال ما خفّ عليك ، وما بقي والله ثقيل عليَّ ، ثم تكلّم كلٌّ منهم بما حضره ، وقد اختصرنا كلامهم ، فقال يزيد بن المهلّب :

مرحباً بكم وأهلاً ، إنّ خير المال ما قُضيت فيه الحقوق ، وحُملت به المغارم ، وإنما لي من المال ما فضل عن إخواني ، وايم الله ، لو علمتُ أنّ أحداً أملأ بحاجتكم منّي لهديتكم إليه ، فاحتكموا وأكثروا ، فقال عثمان ابن حيّان : النّصف ، أصلح الله الأمير ، قال : نعم وكرامة ، اغدوا على مالكم فخذوه ، فشكروا له وقاموا فخرجوا ، فلمّا صاروا على باب السُّرادق ، قال عمر بن هبيرة : قَبَّح الله رأيكم ، والله ما يُبالي يزيد أنِصفَها تحمَّل أم كلَّها ، فمن لكم بالنِّصف الباقي ؟ قال القوم : هذا والله لرأي ، وسمع يزيد مناجاتهم ، فقال لحاجبه : انظر يايحيى إن كان بقي على القوم شيء فليرجعوا ، فرجعوا إليه ، وقالوا : أقِلْنا ، قال : قد فعلتُ ، قالوا : فإن رأيت أن تحملَها كلَّها فأنت أهلها ، وإن أبيتَ فمالها أحدٌ غيرك ، قال : قد فعلتُ .

وغدا يزيد بن المهلّب إلى سليمان فقال : ياأمير المؤمنين أتاني عثمان بن حيّان وأصحابه ، قال : أمْسِك في المال ؟ قال : نعم ، قال سليمان : والله

لأخذته منهم ، قال يزيد : إنّي قد حملته ، قال : فأدّه ، قال يزيد : ما حملته إلاّ لأُؤَدّيه ، ثم قال : ياأمير المؤمنين ، إنَّ هذه الحمَالة وإن عظم خَطْبها فَحَمْدها والله أعظم منها ، ويدي مبسوطة بيدك فابسُطها لسُؤّالها .

ثم غدا يزيد بالمال على الخُزّان فدفعه إليهم ، فدخلوا على سليمان فأخبروه بقبض المال ، فقال : وَفَت يمينُ سليمان ، احملوا إلى أبي خالد مالَه ، فقال عديُّ بن الرّقاع العامِليّ : [من الطويل]

وللّـهِ عَيْنـا مَـنْ رأى كَحمالَـةٍ تَحَمَّلَهـا كَبْـشُ العـراقِ يزيـدُ

الأصمعي قال : قدم على يزيد بن المهلّب قومٌ من قُضاعة من ضِنّة ، فقال رجل منهم : [من الكامل]

واللّـه مـا نَـدْرِي إذا مـا فاتَنـا طَلَبٌ إليـكَ مـن الـذي نَتطلَّـبُ
ولقـد ضَرَبنا في البـلادِ فلـم نَجِـدْ أحداً سِواكَ إلى المكـارمِ يُنْسَـبُ
فـاصبْرْ لعادَتِنـا التـي عَوَّدْتنـا أو لا فأرْشِـدنا إلى مـن نَذْهـبُ

فأمر له بألف دينار ، فلمّا كان في العام المقبل وفد عليه فقال :

[من الكامل]

مـالِي أرى أبوابَهـم مَهْجـورةً وكـأنّ بـابَكَ مَجْمَـعُ الأسـواقِ
حابوكَ أم هابوكَ أم شاؤوا النَّدَى بِيَدَيـكَ فـاجتمعوا مـنَ الآفـاقِ
إنّـي رأيتُـكَ للمكـارم عاشِـقاً والمَكْرُمـاتُ قليلـةُ العُشّـاقِ

فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقال يزيد بن المهلّب : ما رأيتُ أشرفَ نفساً من الفرزدق ، هجاني مَلِكاً ، ومَدَحني سُوقَةً .

كان سعيد بن عمرو أبو أميّة الأشدق مؤاخياً ليزيد بن المهلّب ، فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيدَ بن المهلّب ومنع الدخول عليه ، أتاه سعيدُ ابن عمرو ، فقال : ياأمير المؤمنين لي على يزيد خمسون ألف درهم ، وقد حُلْتَ بيني وبينه ، فإن رأيت أن تأذن لي فأقتضيه ، فأذن له فدخل عليه ، فسُرّ به يزيد ، وقال : كيف وصلتَ إليَّ ؟ فأخبره ، فقال يزيد : والله لا تخرج إلاّ وهي معك ، فامتنع سعيد ، فحلف يزيد ليقبضنّها ، فقال عدي ابن الرّقاع العاملي : [من الطويل]

[و] لم أرَ محبوساً من النّاسِ حبا زائراً في السِّجْنِ غيرَ يزيدِ
سعيدُ بن عمرو إذْ أتاه أجازه بخمسين ألفاً عُجِّلَتْ لسَعِيدِ[1]

وولد قَبيصَةُ بن المهلّب بن أبي صُفرة حاتمَ بن قبيصة .

فولد حاتمُ بن قبيصة رَوْحَ بن حاتم وليَ الكوفة ، والبصرة ، وأرْمِينية ، وفلسطين ، وطَبَرَسْتان ، وأفريقيه ، ويزيدَ بن حاتم وليَ مِصْرَ ثم أفريقية .

رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب .

٤٨- كان روحُ بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب من قوّاد أبي العباس المنصور أمير المؤمنين ، وفي سنة تسعٍ وخمسين ومئة تُوفّيَ مَعْبَد بن الخليل بالسِّند ، وهو عامل المهدي أمير المؤمنين عليها ، فاستعمل مكانه رَوْح بن حاتم المهلبيّ بمشورة أبي عبيد الله وزيره .

وأراد المهدي أن يخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد ، وتصيير ذلك لموسى الهادي بن المهدي ، فكتب إلى عيسى بن موسى في القدوم عليه وهو بالكوفة ، فأحسَّ بالذي يُراد به ، فامتنع من القدوم عليه ، فأراد

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري، والعقد الفريد، وعيون الأخبار.

الإضرار به ، فولّى على الكوفة رَوْحَ بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب ، فولّى على شُرطه خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة ، وكان المهدي يحبّ أن يحمل روح على عيسى بعض الحمل فيما لا يكون عليه به حجّة ، وكان لا يجد إلى ذلك سبيلاً ، وكان عيسى قد خرج إلى ضيعة له بالرُّحبة ، فكان لا يدخل الكوفة إلاّ في شهرين من السنة في شهر رمضان ، فيشهد الجُمَع والعيد ، ثم يرجع إلى ضيعته ، وفي أوّل ذي الحجّة ، فإذا شهد العيد رجع إلى ضيعته ، وكان إذا شهد الجمعة أقبل من داره على دوابه حتى ينتهي إلى أبواب المسجد فينزل على عتبة الأبواب ، ثم يصلّي في موضعه .

فكتب رَوحُ بن حاتم إلى المهدي : أنّ عيسى بن موسى ، لا يشهد الجُمَع ، ولا يدخل الكوفة إلاّ في شهرين من السنة ، فإذا حضر أقبل على دوابّه حتى يدخل رَحَبة المسجد ، وهو مُصلّى الناس ، ثم يتجاوزها إلى أبواب المسجد ، فتروث دوابُّه في مُصلّى الناس ، وليس يفعل ذلك غيره .

فكتب إليه المهدي : أن اتَّخذ على أفواه السكك التي تلي المسجد خشباً ينزل النّاس عنده ، فاتّخذ روح ذلك الخشب في أفواه السكك ، فذلك الموضع يسمى الخشبة ، وبلغ ذلك عيسى بن موسى قبل يوم الجمعة ، فأرسل إلى ورثة المختار بن أبي عبيد ، وكانت دار المختار لزيقة المسجد ، فابتاعها وأثمن بها ، ثم إنه عمّرها واتّخذ فيها حمّاماً ، فكان إذا كان يوم الخميس أتاها فأقام بها ، فإذا أراد الجمعة ركب حماراً فدبّ به إلى باب المسجد فصلّى في ناحية ، ثم رجع إلى داره ، ثم أوطن الكوفة ، وأقام بها .

وفي سنة ستين ومئة عزل المهدي بِسْطامَ بن عمرو عن السِّند ، واستعمل عليها روح بن حاتم بن قبيصة .

وفي سنة إحدى وستين ومئة ولّى المهدي نَصْر بن محمد بن الأشعث السِّند مكان روح بن حاتم .

وفي سنة خمس وستين ومئة ولّى أمير المؤمنين المهدي على أحداث البصرة والصلاة بأهلها روحَ بن حاتم .

وفي سنة سبعٍ وستين ومئة تُوفِّيَ عيسى بن موسى بالكوفة ، ووليَ الكوفةَ يومئذٍ روحُ بن حاتم ، فأشهد روحُ بن حاتم على وفاته القاضي وجماعةً من الوجوه ، ثم دُفن ، وقيل إنّ عيسى بن موسى توفّيَ وروح على الكوفة ، لثلاث بقين من ذي الحجّة ، فحضر روح جنازته ، فقيل له : تقدّم فأنت الأمير ، فقال : ماكان الله ليرى روحاً يصلّي على عيسى بن موسى ، فليتقدّم أكبر ولده ، فأبوا عليه وأبى عليهم ، فتقدّم العبّاس بن عيسى فصلّى على أبيه ، وبلغ ذلك المهديّ ، فغضب على روح وكتب إليه :

قد بلغني ما كان من نكوصك عن الصّلاة على عيسى ، أبنفسكَ ، أم بأبيك ، أم بجدِّك كنت تصلّي عليه ! أوليس إنّما ذلك مقامي لو حضرتُ ، فإذا غبتُ كنت أنت أولى به لموضعك من السلطان ! .

وأمر بمحاسبته ، وكان يلي الخراج مع الصلاة والأحداث .

وفي سنة سبعين ومئة توفّى يزيد بن حاتم بن قبيصة بأفريقية ووَلِيَها بعده رَوْحُ بن حاتم ، وهلك روح بن حاتم سنة أربع وسبعين ومئة .

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب .

٤٩- ولما أمّن أبو جعفر المنصور ابن هُبيرة في واسط وكتب الكتاب بينهما ، كان يأتيه ابنُ هُبَيرة في خمسمئة فارس وثلاثمئة راجل ، فقال يزيد بن حاتم بن قبيصة لأبي جعفر المنصور : أيها الأمير إنّ ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر ، وما نقص من سلطانه شيء ، فإذا كان يسير

في هذه الفرسان والرّجالة ، فما يقول عبدُ الجبّار ، وجهور ! فقال أبو جعفر لسلاّم بن سليم حاجبه : قلْ لابن هبيرة يَدَعْ الجماعة ويأتينا في حاشية نحواً من ثلاثين .

وفي أيام أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين بعد قتل أبي مسلم الخراساني خرج عليه مُلَبَّد بن حرملة الشيبانيّ الخارجيّ ، فحكّم بناحية الجزيرة ، فسارت إليه روابط الجزيرة ، وهم يومئذٍ فيما قيل ألف ، فقاتلهم ملبَّد فهزمهم ، وقتل من قتل منهم ، ثم سارت إليه روابط الموصل فهزمهم ، ثم سار إليه يزيدُ بن حاتم المهلَّبيّ ، فهزمه ملبَّدُ بعد قتال شديد كان بينهما ، وأخذ ملبَّدُ جاريةً ليزيد كان يطؤها .

وفي سنة ثلاث وأربعين ومئة عزل أبو جعفر المنصور حُمَيد بن قحطبة الطائي عن مصر ، وولّى مصرَ مكانه نوفل بن الفرات ، ثم عزله وولّى يزيد بن حاتم المهلّبيّ مِصر مكانه ، وبقي والياً على مصر حتى سنة اثنتين وخمسين ومئة فعزله أبو جعفر وولاّها محمد بن سعيد ، وفي سنة أربع وخمسين ومئة ولّى أبو جعفر المنصور يزيدَ بن حاتم المهلّبيّ أفريقية ، وبقي على أفريقية إلى سنة سبعين ومئة وفيها هلك يزيد بن حاتم المهلّبيّ .[1]

يزيد بن حاتم المهلّبيّ وربيعة الرَّقيّ الشاعر .

ذكر صاحب العقد الفريد قال :

قال : ومدحَ ربيعة الرَّقيّ الشاعر يزيدَ بن حاتم الأزديّ ثم المهلّبيّ ، وهو والي مصر فاستبطأه ربيعةُ ، فشخص عنه من مصر وقال :

[من الطويل]

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

أُراني – ولا كُفْرانَ للَّه – راجعاً بِخُفَيٍّ حُنَيْنٍ من نوالِ ابن حاتِمِ

فبلغ قولُهُ يزيدَ بن حاتم ، فأرسلَ في طلبه فرُدَّ إليه ، فلما دخل عليه قال له : أنت القائلِ

أراني ولا كفران للـه راجعـاً ....

قال : نعم ، قال : فهل قلتَ غير هذا ؟ قال : لا والله ، قال : لترجعنَّ بخفيّ حُنين مملوءة مالاً ، فأمر بخلع نعليه ، ومُلئت له مالاً ، فقال فيه لمّا عُزل عن مصر ووُلّي يزيد بن أُسيد السُّلميّ مكانه : [من الطويل]

بكى أهلُ مِصْرَ بالدُّموعِ السَّواجمِ غداةَ غدا مِنْها الأغرُّ ابنُ حاتِمِ

وفيها يقول :

لشتَّانَ مابين اليَزِيدَيْنِ في النَّدى يزيدُ سُلَيْمٍ والأغرُّ ابن حاتمِ

فهَمُّ الفتى الأزديّ إنفاقُ مالِهِ وهَمُّ الفتى القَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّراهمِ

فلا يَحْسَب التَّمتامُ أنّي هَجَوْتُهُ ولكِنَّني فضَّلْتُ أهلَ المكارِمِ[1]

وذكر ابن خلّكان في وفيات الأعيان هذه القصيدة ، قال :

حلفتُ يميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيّةٍ يمين امْرِئٍ آلَى بها غيرَ آثمِ

لشَتّانَ مابين اليزيدين في النّدى يزيدُ سُلَيْمٍ والأغرّ ابن حاتمِ

يزيدُ سُلَيْمٍ سالمُ المال، والفتى أخو الأَزْدِ للأموالِ غيرُ مُسالمِ

فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالِهِ وهَمُّ الفتى القَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّراهِمِ

فلا يَحْسبِ التَّمْتامُ أنّي هَجَوْتُهُ ولكنِّني فَضَّلْتُ أهل المكارِمِ

---

[1] العقد الفريد ج:١ ص: ٢٨٦ طبعة لجنة التأليف بالقاهرة.

فيا أيها السَّاعي الذي ليسَ مُدْرِكاً بِمَسْعاتِه سَعْيَ البُحورِ الخضارمِ
سَعَيْتَ ولم تُدْرِكْ نوالَ ابنِ حاتمٍ لِفَكِّ أسِيْرٍ واحتمالِ العظائمِ
كفاكَ بناء المكرُماتِ ابنُ حاتمٍ ونِمْتَ وما الأزديُّ عنها بنائمِ
فيا ابنَ أُسَيْدٍ لا تُسامِ ابن حاتمٍ فَتُقْرَعَ إنْ ساميتَهُ سِنَّ نادمِ
هو البَحْرُ إن كَلَّفْتَ نَفْسَكَ خَوْضَهُ تهالَكْتَ في أمواجه المُتَلاطِمِ
تَمَنَّيتَ مَجْداً في سُلَيْمٍ سفاهةً أمانيَّ خالٍ أو أمانيَّ حالِمِ
ألا إنّما آلُ المُهَلَّبِ غُرَّةٌ وفي الحرب قاداتٌ لكم بالحزائِمِ
هم الأَنْفُ والخرطومُ والناسُ مناسِمُ والخرطُومُ فَوْقَ المناسِمِ
قَضَيتُ لكم آلَ المهلَّبِ بالعُلا وتفضيلكم حقّاً على كلِّ حاكمِ
لكمُ شِيَمٌ ليسَتْ لخَلْقٍ سِوَاكُمُ سَمَاحٌ وصدقُ البأسِ عند الملاحِمِ
مُهينون للأموالِ فيما ينُوبُكم مَناعِيشُ دفَّاعونَ عن كلِّ جارِمِ

ولما عقد أبو جعفر المنصور ليزيدَ بن حاتم المهلبيّ على بلاد أفريقية وليزيدَ السُّلميّ على ديار مصر خرجا معاً ، فكان يزيدُ المهلبيّ يقوم بكفاية الجيشين ، فقال ربيعة الرَّقّيّ : [من الوافر]

يزيدَ الخَيْرِ، إنّ يزيدَ قَوْمِي سميّكَ لا يجودُ كما تَجُودُ
تقودُ كتيبةً ويقودُ أخرى فَتَرْزُقُ مَنْ تَقُودُ ومن يَقُودُ

قلت : وهذا يدلّ على أن ربيعة الرَّقّيّ مولى بني سُليم لقوله : يزيد قومي ، والله أعلم .

وقدم أشعبُ المشهورُ بالطَّمَع على يزيد بن حاتم وهو بمصر ، فجلس في مجلسه ، ودعا بغلامه فسارَّه ، فقام أشعب فقبَّل يَدَهُ ، فقال له يزيد :

لِمَ فعلت هذا ؟ فقال : إنّي رأيتُكَ تسارُّ غلامَك فظننتُ أنّك قد أمرتَ لي بشيء ، فضحك منه ، وقال : ما فعلتُ هذا ولكنّني أفعل ، ووصله وأحسن إليه .

وقال الطرطوشي في كتاب «سراج الملوك» قال سَمْنونُ بن سعيد : كان يزيد بن حاتم حكيماً يقول : واللَّه ما هِبْتُ شيئاً قطّ هيبتي لرجلٍ ظلمتُه وأنا أعلم أنّه لا ناصر له إلاّ اللّه تعالى ، فيقول : حسبك اللّه ، اللَّهُ بيني وبينك .

وذكر أبو سعد السمعانيّ في كتاب «الأنساب» أنّ المُشهّر التميميّ الشاعر وفد على يزيد بن حاتم المهلبيّ بأفريقية فأنشده : [من الطويل]

إليكَ قَصَرْنا النِّصْفَ من صلواتنا ... مَسِيرةَ شَهْرٍ ثمَّ شَهْرٍ نُواصِلُهْ

فلا نحنُ نخشى أنْ يخيبَ رجاؤُنا ... لديكَ، ولكن أهنأُ البِرِّ عاجِلُهْ

فأمر يزيد بوضع العطاء في جنده ، وكان معه خمسون ألف مرتزق ، فقال : من أحبّ أن يسرّني فليضع لزائري هذا من عطائه درهمين ، فاجتمع له مئة ألف درهم ، وضمّ يزيد إلى ذلك مئة ألف درهم أخرى ودفعها إليه .

وذكر الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في «تاريخ دمشق» فقال بعد ذكر أحواله وولاياته ، إنّ يزيد بن حاتم قال لجلسائه : استنقوا لي ثلاثة أبيات ، فقال صفوان بن صفوان من بني الحارث بن الخزرج : أفيكَ ؟ فقال : فيمن شئتم ، فكأنها كانت في كمّه : [من البسيط]

لم أدْرِ ما الجودُ إلاّ ماسمعتُ به ... حتى لقيتُ يزيداً عِصْمَةَ الناسِ

لقيتُ أجودَ من يمشي على قَدَمٍ ... مفضلاً بِرداءِ الجود والباسِ

لو نِيلَ بالجودِ مَجْدٌ كنتَ صاحبَه   وكنتَ أولى به:

ثم كففتُ ، فقال : أتممْ ، من آل عبّاسٍ ، فقلت : لا يصلح ، فقال : لا يسمعنّ هذا منك أحدٌ .

وقال يموتُ بن المزرّع : قال لي الأصمعيّ يوماً ، وقد جئته مسلّماً إلى أن ذكر الشعراء المحسنين المدَّاحين من المولَّدين ، فقال لي : ياأبا عثمان ، ابن المَوْلى من المُحْسِنين المدّاحين ، ولقد أسهرني في ليلتي هذه حُسن مديحه يزيدَ بن حاتم حيث يقول : [من الكامل]

وإذا تباعُ كَرِيمةٌ أو تُشْتَرى   فَسِواكَ بائِعها وأنتَ المُشْتَرِي
وإذا تُخُيِّلَ من سحابكَ لامِعٌ   سبقت مَخِيلتَه يَدُ المُسْتَمْطِرِ
وإذا صَنَعْتَ صَنِيعةً أَتْمَمتَها   بيدين ليسَ نداهما بمُكَدَّرِ
وإذا الفوارسُ عُدِّدَتْ أبطالُها   عَدّوكَ في أبطالهمْ بالخِنْصَرِ

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور أنشده وهو أمير مصر :

[من مجزوء الكامل]

ياواحدَ العُرْبِ الذي   أضحى وليس له نَظِيرُ
لو كان مثلكَ آخرٌ   ماكان في الدُّنيا فَقِيرُ

فدعا يزيد بخازنه وقال : كم في بيت مالي ؟ قال : فيه من العين والوَرِق ما مبلغه عشرون ألف دينار ، فقال : ادفعها إليه ، ثم قال : ياأخي ، المعذرةُ إلى الله تعالى وإليك ، والله لو أنّ في ملكي غيرها لما ادّخرتها عنك .

وروى الأصمعيُّ أيضاً : أن يزيد لما كان بأفريقيّة جاءه البشير يخبره أنه وُلد له مولود بالبصرة ، فقال : قد سمّيته المغيرة ، وكان عنده المشهّر

التميميّ ، فقال : باركَ اللّهُ لكَ أيها الأمير فيه ، وبارك له في بنيه كما بارك لجدّه في أبيه .

ولم يزل يزيدُ والياً بأفريقيّة إلى أن توفّي بها يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومئة بالقيروان ، ودُفن بباب سَلْم ، واستخلف على أفريقية ولده داود بن يزيد ، فعزله هارون الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومئة ، وولاّها عمّه رَوْحَ بن حاتم .[1]

رَوح بن حاتم المهلبيّ دُفن في قبر أخيه يزيد بالقيروان .

وذكر البغدادي صاحب كتاب «خزانة الأدب» قال : ولّما كان يزيد ابن حاتم المهلّبيّ والياً بأفريقية ، كان أخوه رَوْحُ بن حاتم والياً في السِّنْدِ ، ووليَ لخمسة من الخلفاء : أبي العبّاس السفّاح ، والمنصور ، والمهدي ، والهادي ، والرشيد ، فقال أهلُ أفريقيّة : ما أبعدَ مابين هذين الأخوين ، فإنّ يزيد هنا وأخاه رَوْحاً في السِّنْدِ ، فلما توفّي يزيد بإفريقية يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومئة ، وكان والياً فيها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر .

فاتّفق أنّ الرشيد عزل رَوْحاً عن السند وسَيَّره إلى موضع أخيه يزيد ، فدخل إلى أفريقيّة في أوّل رجب سنة إحدى وسبعين ومئة ، ولم يزل والياً عليها إلى أن تُوفّي بها لإحدى عشرة ليلةً بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومئة ، ودُفن في قَبْرِ أخيه يزيد ، فعجب الناسُ من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد .[2]

---

[1] وفيات الأعيان لابن خلكان ج:٦ ص: ٣٢١ مابعدها طبعة دار صادر ببيروت.

[2] خزانة الأدب للبغدادي ج:٦ ص: ٢٩٥ ومابعدها طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

وولد يزيدُ بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب داود بن يزيد ، وَلِي مصر ، وعُمان وكَرْمان والسِّندَ ومات بها .

وذكر صاحبُ العقد الفريد قال :

أقبل أعرابيّ على داود بن المهلّب - يريد داود بن يزيد بن حاتم ، لأنه لا يوجد من اسمه داود في آل المهلّب غيره - فقال له : إنّي مدحتُكَ فاستمع ، قال : على رسلك ، ثم دخل بيته وتقلّد سيفه وخرج ، فقال : قُلْ فإن أحسنت حَكَّمناكَ ، وإن أسأتَ قتلناك ، فأنشأ يقول :

[من الطويل]

أمِنْتُ بداودٍ وجُود يمينه ... من الحَدَثِ المَخْشِيِّ والبُؤْسِ والفَقْرِ

فاصبحتُ لا أخشى بداودَ نَبْوَةً ... من الحَدَثان إذ شَدَدْتُ به أزْري

له حُكْمُ لُقمانٍ وصُورةُ يُوسُفٍ ... وملكُ سليمانٍ وعَدْلُ أبي بَكْرِ

فتىً تفرقُ الأموالُ من جُود كفِّهِ ... كما يَفْرَق الشيطانُ من ليلة القَدْرِ

فقال : قد حكّمناك ، فإن شِئْتَ على قَدْرِك ، وإن شئتَ على قَدْرِي ، قال : بل على قدري ، فأعطاه خمسين ألفاً ، فقال له جلساؤه : هَلاّ احتكمت على قَدْر الأمير ! قال : لم يك في ماله ما يفي بَقَدْره ، قال له داود : أنت في هذه أشعر منك في شعرك ، وأمر له بمثل ما أعطاه .[1]

وولد قَبيصةُ بن ظالم بن أبي صُفرة بن سَرّاق سعيدَ بن قبيصة ، وعثمان بن قبيصة .

فولد عثمانُ بن قبيصة حَفْصَ بن عثمان .

---

[1] العقد الفريد ج:١ ص: ٢٥٧ طبعة لجنة التأليف بالقاهرة.

فولد حفصُ بن عثمان عُمرَ بن حفص ، كان يقال له : هَزارُ مَرْد ، ولِيَ السِّند وأفريقيّة لبني العبّاس بن عبد المطلّب .

وولد سعيدُ بن قبيصة بن أبي صُفرة جُدَيعَ بن سعيد ، كان من قوّاد المهلّب بن أبي صُفرة .

وولد النَّخْفُ بن أبي صُفرة سَبْرَةَ بن النَّخْف ، كان من رجالهم .

وولد المُغِيرةُ بن أبي صُفرة مَغْراءَ بن المغيرة ، ولمغراء بن المغيرة ، وجُدَيع بن سعيد بن قبيصة بن أبي صُفرة يقول أعشى همدان :

[من الطويل]

فأَرْسِلْ جُدَيْعاً والمغيرةَ للحِبا ومغراء ....

هؤلاء بنو ظالم أبي صُفرة بن سَرّاق بن صُبْح .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني شَهْمِيل بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء

وُلد شَهْميلِ بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء .

٥٠- وولد شَهْمِيلُ بن الأسد بن عمران بن عمرو مُزيقياء ثَوْبانَ بن شهميل ، ووَهْبِيلَ بن شهميل .

فولد ثَوبانُ بن شهميل قيسَ بن ثوبان ، بطنٌ ، وعَقَبَ بن ثوبان ، بطنٌ بالحجاز ، وهم رَهْطُ سُفيان بن حبيب .

فولد عَقَبُ بن ثوبان سعدَ بن عقب ، وحُشَيْبَ بن عقب ، وحَبْكَ بن عقب ، وعبدَ الله بن عقب .

وولد قيسُ بن ثوبان بن شهميل مُرّةَ بن قيس ، والأشرفَ بن قيس ، وعوفَ بن قيس ، وكعبَ بن قيس ، وثعلبةَ بن قيس ، وقاسِطَ بن قيس ، وعبدَ الله بن قيس .

فولد مُرّةُ بن قيس زِبّانَ بن مُرّة ، وحَجْرَ بن مرّة ، وزُغَيْبَ بن مرّة ، ومُهَلْهَلَ بن مرّة .

فولد زبّانُ بن مُرّة حَرْبَ بن زبّان ، وقيسَ بن زبّان ، وعَدِيَّ بن زبّان .

وولد قاسطُ بن قيس بن ثوبان لَوْذانَ بن قاسط ، وحُجْرَ بن قاسط .

وولد وَهْبِيلُ بن شَهْمِيل بن الأسد وَهْبَ بن وَهْبيل ، وحُبْتَ بن وَهْبِيل .

فولد وَهْبُ بن وَهْبِيل مالكَ بن وَهب .

فولد مالكُ بن وَهْب عمرَو بن مالك ، والحارثَ بن مالك .

هؤلاء بنو شَهْمِيل بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء .

وهؤلاء بنو الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامرٍ ماء السماء ، ويقال لبني الأسد بن عمران الدَّوَسر لحاضِنةٍ حضنته يقال لها : دَوسر ، وهم ليسوا من غسّان .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني الحَجْرِ بن عمران بن عمرو مُزيقياء ابن عامر ماء السماء ، وليسوا من غسّان

وُلد الحَجْرِ بن عِمران بن عمرو مُزيقياء .

٥١- وولد الحَجْرُ بن عمران بن عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء ، وليسوا من غسّان ، زَهرانَ بن الحَجْر ، بطنٌ ، وزَيْدَ مناة بن الحجر ، بطنٌ ، وسُودَ بن الحجر ، ومَرْحُومَ بن الحجر ، وعمرَو بن الحجر ، وتزعمُ الأزدُ أن عَمراً كان نبيّاً .

فولد زَهرانُ بن الحَجْر جَذِيمةَ بن زهران ، والحارثَ بن زهران .

فولد الحارثُ بن زهران حارثةَ بن الحارث ، وزيدَ بن الحارث .

فولد حارثةُ بن الحارث ذُبيانَ بن حارثة .

فولد ذُبيانُ بن حارثة زيدَ بن ذُبيان .

فولد زيدُ بن ذُبيان عَبْدَةَ بن زيد .

فولد عَبْدَةُ بن زيد عمرَو بن عبدة .

فولد عمرُو بن عبدة عامِرَ بن عمرو .

فولد عامِرُ بن عمرو عَمِيرةَ بن عامر .

فولد عَمِيرَةُ بن عامر فضالَةَ بن عميرة .

فولد فضالةُ بن عميرة عبدَ الله بن فضالة كان شريفاً .

عبدُ الله بن فَضالة الزَّهراني .

أقبل عبد الملك بن مروان من الشام يريد مصعباً ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسِيد ، فقال خالد لعبد الملك : إن وجّهتني إلى البصرة وأتبعتني خيلاً يسيرة رجوتُ أن أغلب لك عليها ، فوجّهه عبد الملك ، فقدمها مستخفياً في مواليه وخاصّته ، حتى نزل على عمرو بن أصمع الباهليّ ، ثم تحوّل إلى مالك بن مِسْمَع ، ولم يقدر على الاستيلاء على البصرة وخرج منها بأمَان عبد الله بن مَعْمَر خليفة مصعب على البصرة .

ولما رجع مصعبُ إلى البصرة دعا بكلّ من أعان خالد بن عبد الله ، وكان ذلك اليوم سُمّي يوم الجفرة ، فأُتي بهم ، فأقبل على عُبَيد الله بن أبي بكرة ، فقال : يابن مسروح ، إنّما أنتَ ابن كلبة تعاورها الكلاب ، فجاءت بأحمر وأسود وأصفر من كلّ كلبٍ بما يُشبهه ، وإنما كان أبوك عبداً نزل إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم من حصن الطَّائف ، ثم أقمتم البَيِّنة تدّعون أنّ أبا سفيان زنى بأمكّم ، أما والله لئن بقيتُ لألحقنّكم بنسبكم ، ثم دعا بحُمران ، فقال : يابن اليهوديّة ، إنما أنت عِلْجٌ نبطيّ سُبِيت من عين التّمر ، ثم قال للحكم بن المنذر بن الجارود : إنما كان الجارود عِلْجاً بجزيرة ابن كاوان فارسيّاً ، فقطَع إلى ساحل البحر ، فانتمى إلى عبد القيس ، ولا والله ما أعرفُ حَيّاً أكثر اشتمالاً على سوءة منهم ، ثم أنكح أخته المُكَعْبر الفارسي فلم يصب شرفاً قطّ أعظم منه ، فهؤلاء وُلدُها يابن قباذ ، ثمّ أُتي بعبد الله بن فضالة الزَّهرانيّ ، فقال : ألستَ من أهل هَجَر ، ثم من أهل سماهيج ! أما والله لأردنَّكَ إلى نسبك .

وخرج عبد الله بن فضالة الزّهرانيّ على الحجاج مع ابن الأشعث ، فلما هُزم ابن الأشعث يوم دير الجماجم واجتمع إليه بعد ذلك فَلّ جيشه

سار إلى مرو وعليها يزيد بن المهلّب ، فحاربه يزيد وهزمه وأخذ عدة أسرى منهم عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف ، وعبد الله بن فضالة الزّهراني ، فأرسل الأسرى المعَدّيين مع سَبْرَة بن نخف بن أبي صُفرة إلى الحجّاج ، وخلّى سبيل عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف ، وعبد الله بن فَضالة لأنهما من اليمن ، فضرب الحجّاج أعناق الأسرى فلما أُتي بعبد الله بن عامر فقام بين يديه وقال : لا رأت عيناك ياحجّاج إن أُفلت ابن المهلّب بما صنع ، قال : وما صنع ؟ قال : [من البسيط]

لأنّه كاسَ في إطلاقِ أسرتِهِ وقادَ نَحْوَكَ في أغلالها مُضَرا

وَقَى بقومِكَ ورد الموت أسرتَهُ وكان قومُكَ أدنى عنده خطرا

فأطرق الحجّاجُ مليّاً ووَقَرَتْ في قلبه ، وقال : وما أنتَ وذاك ! اضرب عنقه ، فضُربت عنقه ، ولم تزل في نفس الحجّاج حتى عزل يزيد ابن المهلّب عن خراسان وحبسه .[1]

وولد جُذيمةُ بن زهران بن الحَجْرِ صَقْبَ بن جذيمة ، وشَحّادةَ بن جذيمة ، والحَريشَ بن جذيمة .

وولد زيدُ مناة بن الحَجْر بن عمران هَدّادَ بن زيد مناة ، بطنٌ ، ومالكَ بن زيد مناة ، وعمرَو بن زيد مناة .

فولد هَدّادُ بن زيد مناة سَعْدَ بن هدّاد ، وعُبْرَةَ بن هدّاد ، وجَمّانَ بن هدّاد ، وعُذْرَةَ بن هدّاد ، والدِّيلَ بن هدّاد .

وولد سُودُ بن الحَجْر بن عمران الحارثَ بن سُود ، وعائذَ بن سُود ، وعِياذَ بن سود ، وعَوْذَ بن سود ، بطونٌ وطاحِيةَ بن سُود ، بطنٌ ، وزِيادَ

---

[1] انظر فهارس الجزء السادس من تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر.

ابن سُود ، بطنٌ ، وعبدَ الله بن سُود ، بطنٌ ، وعليَّ بن سُود ، بطنٌ ، وإيادَ بن سُود ، بطنٌ ، بطونٌ كلّهم .

فولد إيادُ بن سُود وَهْبَ بن إياد .

فولد وَهْبُ بن إياد عَبْدَةَ بن وهب .

فولد عبدةُ بن وهب عائذَةَ بن عبدة .

فولد عائذةُ بن عبدة عَبْدَةَ بن عائذة .

فولد عبدةُ بن عائذة هُذَيْمَ بن عبدة .

فولد هُذيمُ بن عَبْدة سَلَمةَ بن هُذيم .

فولد سلمةُ بن هُذيم خالدَ بن سلمة .

فولد خالدُ بن سلمة صَيْفِيَّ بن خالد ، كان شريفاً .

ومن بني إياد بن سود أبو البهاء الشاعرُ ، كان مع المهلّب بن أبي صُفرة في قتال الخوارج .

أبو البهاء الشاعرُ الأزديّ ثم الإياديّ .

ذكر الطبري في تاريخه ، قال :

لمّا ولّى أميرُ المؤمنين سليمانُ بن عبد الملك يزيدَ بن المهلّب خراسان ، أمر يزيد من ساعته بالجهاز للمسير إلى خراسان ، ودعا ابنه مخلّداً فقدّمه أمامه ، قال : فسار من يومه ، ثم سار يزيد واستخلفَ على واسط الجرّاح ابن عبد الله الحكميّ – حكم بن سعد العشيرة – واستعمل على البَصْرة عبدَ الله بن هلال الكلابيّ ، وصيَّر مروانَ بن المهلّب على أموالِه وأموره بالبصرة ، وكان أوثقَ إخوتِهِ عندَه ، ولمروان يقول أبو البهاء الشاعر الإيادي :

[من الوافر]

رأيتُ أبا قَبِيصةَ كلَّ يومٍ على العَلاّتِ أكْرَمَهُمْ طِباعا

إذا مـا هُـمْ أَبَـوْا أن يَسْـتَطِيعوا جَسِيمَ الأمْرِ يَحْمِلُ ما اسْتَطاعا
وإنْ ضـاقتْ صُدُوُرهُـمْ بـأمْرٍ فَضَلَتَهُـمُ بـذاكَ نـدىً وباعـا[1]

وولد عليُّ بن سُود بن الحَجْر شارقَ بن عليّ ، وربيعةَ بن عليّ ، وزَهْرانَ بن عليّ ، والهُجَيْمَ بن عليّ .

وذكر ابنُ دُريد في كتاب الاشتقاق قال :

ومنهم : بنو عليّ بن سُود ، لهم خِطّة بالبصرة وحَوْض .

ومن بني عليّ بن سُود : سَلْمُ بن محمد بن حَجْر بن عائذ بن الهُجَيم ابن مُخادش بن خَيْبة بن خِداش بن عمرو بن الهُجيم بن عليّ بن سُود ، صاحبُ حَوْضِ بني عليّ بالبصرة .[2]

وذكر أيضاً في كتاب جمهرة اللغة ، قال :

الهُجَيمُ بن عليّ بن سُود من الأزد ، بطنٌ .

وولد الشَّارِقُ بن عليّ بن سُود حَرْبَ بن الشارق ، وأسدَ بن الشارق ، وسُودَ بن الشارق .

فولد حَرْبُ بن الشارق مَعْقِلَ بن حرب .

فولد معقِلُ بن حرب عامِرَ بن معقل .

فولد عامرُ بن معقل حُجَيَّةَ بن عامر .

فولد حُجَيَّةُ بن عامر أبا شَجَرَة بن حجيّة ، هاجرَ مع النبي صلى الله وعليه وسلم .[3]

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٦ ص: ٥٢٦ طبعة دار المعارف بمصر.

[2] انظر كتاب الاشتقاق لابن دُريد ج:٢ ص: ٤٨٤ و٤٨٥، طبعة دار المسيرة ببيروت.

[3] لم يُذكر في الإصابة ولا في الاستيعاب.

وولد ربيعةُ بن عليّ بن سود ربيعةَ بن ربيعة ، والزُّهْدَ بن ربيعة .

وولد الهُجَيم بن عليّ بن سود عمرَو بن الهُجَيم ، وبَدَّاءَ بن الهجيم .

وولد زيادُ بن سُود بن الحَجْر ربيعةَ بن زياد ، ومِحْصَنَ بن زياد ، ووَهْبَ بن زياد ، وزيدَ بن زياد .

هؤلاء بنو عمران بن عمرو مُزَيقياء بن عامر .

وولد عامرُ بن ثعلبة بن مازن الأزد ، وهو من غسّان صَعْبَ بن عامر ، وثامِرَ بن عامر .

هؤلاء بنو ثعلبة بن مازن الأزد .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني عمرو بن مازن بن الأزد ، وهم من غسّان

وُلد عمرو بن مازن بن الأزد من غسّان .

٥٢- وولد عمرُو بن مازن بن الأزد ، وهم من غسّان ، عديَّ بن عمرو ، وزيدَ الله بن عمرو ، قال : لم يكن أحدٌ يُحَيَّى بتحيَّة المَلِك بعد آل جفنة غير زيد الله هذا ، ولَوْذانَ بن عمرو ، والحارثَ بن عمرو ، وحارثةَ ابن عمرو ، وامرأ القيس بن عمرو ، ومالكَ بن عمرو وثعلبةَ بن عمرو ، وسَوادةَ بن عمرو ، وعوفَ بن عمرو ، والعاصَ بن عمرو ، والحالَةَ بن عمرو ، ووَجيهةَ بن عمرو ، فكلُّ بني عمرو هؤلاء ، يقال لهم : غسَّان .

فولد العاصُ بن عمرو الغافِقَ بن العاص ، وصُوفَةَ بن العاص ، وعُبَيْدَ ابن العاص ، وبَهْداءَ بن العاص ، وضِنَّةَ بن العاص ، وحاشِيَةَ بن العاص .

فولد صُوفةُ بن العاص نَمِرَ بن صوفة .

فولد نمرُ بن صوفة عديَّ بن نمر .

فولد عديُّ بن نَمِر سعدَ بن عديّ .

فولد سعدُ بن عديّ زيدَ بن سعد ، وعبدَ الله بن سعد ، بطنٌ .

فولد زيدُ بن سعد سُبَيْنَ بن زيد ، ومُرَّة بن زيد ، وهم عُبّادٌ بالحيرة ، يقال لهم : بنو مُرَّة ، ومَطَرَ بن زيد ، وهم عُبّادٌ بالحيرة يقال لهم : بنو مطر .

فولد سُبَيْنُ بن زيد الحارثَ بن سُبَيْن ، وهو بقيلة صاحبُ القصر بالحِيرة الذي يقال : قصر بني بُقَيلة ، وسُمّي بُقَيلة لأنّه خرج في بُرْدَين أخضرين ،

فقيل له : ياحارُ ما أنتَ إلاّ بُقَيلة خضراء ! فغلب عليه اسم بقيلة .

فولد الحارثُ بُقَيلة حَيَّانَ بن بُقَيلةَ .

فولد حيّانُ بن بقيلة قيس بن حيّان .

فولد قيسُ بن حيّان عمرَو بن قيس .

فولد عمرو بن قيس عبدَ المسيح بن عمرو ، وهو الذي صالح خالد ابن الوليد على الحيرة ، والذي عَمَّر ، وله حديث .

عبد المسيح بن قيس من بني بُقيلة الغسَّانيّ .

٥٣- ذكر الطبري في تاريخه ، قال :

حدّثنا عليّ بن حرب الموصليّ ، من طريق مَخْزوم بن هانئ المخزوميّ عن أبيه قال : لما كانت ليلة وُلِدَ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ارْتَجَسَ إيوانُ كسرى وسقطت منه أربعَ عشرةَ شرفة ، وخَمَدتْ نار فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، وغاضت بُحَيْرة ساوة ، ورأى المَوْبذان - خادم النار - أنّ إبلاً صِعاباً ، تقودُ خيلاً عِراباً ، قد قطعَتْ دجلة وانتشرتْ في بلادها .

فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى ، فصبر تشجّعاً ، ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومَرازِبَتِهِ ، فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم إليه ، فلما اجتمعوا إليه أخبرهم بالذي بعث إليهم فيه ودعاهم ، فبينا هُم كذلك إذ ورد عليه كتابٌ بخُمود النّار فازداد غمّاً إلى غمّه ، فقال المَوْبذان : وأنا أصلح الله المَلِكَ ! قد رأيت في هذه الليلة ، وقصّ عليه الرُّؤيا في الإبل ، فقال : أيّ شيء يكون هذا يامَوْبذان ؟ - وكان أعلمهم عند نفسه بذلك - فقال : حادثٌ يكون من عند العرب ، فكتب عند ذلك :

من كسرى ملك الملوك إلى النُّعمان بن المنذر ، أمّا بعد ، فوجّهْ إليّ رجلاً عالماً بما أريد أن أسأله عنه .

فوجّه إليه عبد المسيح بن عمرو بن [قيس بن] حيّان بن بُقَيلة الغسّانيّ ، فلما قدم عليه ، قال له : أعندك علم بما أريد أن أسألَكَ عنه ؟ قال : ليخبرني الملك ، فإن كان عندي منه علم ، وإلاّ أخبرتُهُ بمن يعلمه له ، فأخبره بما رأى ، فقال : علم ذلك عند خال لي يسكن مَشارِفَ الشّام ، يقال له سطيح ، قال : فأتِهِ فاسأله عمّا سألْتك ، وأتني بجوابه ، فركب عبدُ المسيح راحلته حتى قدم على سطيح - وقد أشفى على الموت - فسلم عليه وحيّاه ، فلم يُحِرْ سطيحٌ جواباً فأنشأ عبد المسيح يقول :

[من الرجز]

أصمَّ أم يَسْمَعُ غِطْريفُ اليَمَنْ ... يافاضِلَ الخُطَّةِ أعْيَتْ مَنْ ومَنْ
أم فاز فازْ لَمَّ بهِ شأْوُ العَنَنْ ... أتاكَ شيخُ الحيِّ من آلِ سَنَنْ
وأمُّهُ مِن آلِ ذئبِ بن حَجَنْ ... أزرقُ مُمْهى النَّابِ صرَّارُ الأُذُنْ
أبيضُ فضفاضُ الرِّداءِ والبَدَنْ ... رسولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسْرِي لِلوَسَنْ
يجوبُ بي الأرضَ عَلَنْداةٌ شَزَنْ ... ترفَعْني وَجْنٌ وتهوي بي وَجَنْ
لا يرهبُ الرَّعْدَ ولا رَيْبَ الزَّمَنْ ... حتَّى أتى عاري الجآجِي والقَطَنْ
تَلفُّهُ في الرِّيح بَوْغاءُ الدِّمَنْ ... كأنَّما حُثْحِثَ من حِضْنَيْ ثَكَنْ

فلما سمع سطيح شعره ، رفع رأسه وقال : عبدُ المسيح ، على جمل يسيح إلى سطيح ، وقد أوْفى على الضَّريح ، بعثكَ مَلِكُ بني ساسان ، لارتجاسِ الإيوان ، وخُمودِ النيران ، ورُؤيا الموبذان ، رأى إبلاً صعاباً ،

تقود خيلاً عراباً ، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ، ياعبد المسيح : إذا كثُرت التلاوَة ، وبُعث صاحب الهراوة ، وفاض وادي السماوة ، وغاضت بحيرةُ ساوة ، وخمدت نار فارس ، فليست الشّام لسطيح شاماً ، يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشرُفات ، وكلّ ما هو آتٍ آت ، ثم قضى سطيح مكانه ، فقام عبد المسيح إلى رحله وهو يقول :

[من البسيط]

شَمِّرْ فإنَّكَ ماضِي الهمِّ شِمِّيرُ ... لا يُفْزِعَنَّكَ تَفْرِيقٌ وتَغْيِيرُ

إن يكُ مُلْكُ بني ساسانَ أفرطَهُمْ ... فإنَّ ذا الدَّهْرَ أطوارٌ دَهارِيرُ

فربَّما رُبّما أضحَوْا بِمَنْزِلَةٍ ... تهابُ صَوْلَهُمُ الأُسْدُ المهاصِيرُ

منهمْ أخو الصَّرْحِ مَهْرانٌ وإخوتُهُ ... والهُرْمُزانُ وسابورٌ وسابورُ

والناسُ أولادُ عَلاَّتٍ فمن عَلِموا ... أنْ قد أقَلَّ فمَهْجُورٌ ومَحْقُورُ

وهمْ بنو الأمّ لّما أنْ رَأوا نَشَباً ... فذاكَ بالغيبِ مَحْفُوظٌ ومنصورُ

والخَيْرُ والشَّرُّ مَقْرونانِ في قَرَنٍ ... فالخيرُ مُتَّبَعٌ والشَّرُّ مَحْذُورُ

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بقول سطيح ، فقال : إلى أن يملك منّا أربعة عشر مَلِكاً قد كانت أمور .

فملك منهم عشرةٌ أربعَ سنين ، وملك الباقون إلى مُلك عثمان بن عفّان .

عبد المسيح بن عمرو وخالد بن الوليد .

أقبل خالد بن الوليد لمّا أرسله أبو بكر إلى فتح العراق حتى دنا من الحيرة ، فخرجت إليه خيول آزاذبه صاحب خيل كسرى التي كانت في

مَسَالح ما بينه وبين العرب ، فلقوهم بمجتمع الأنهار ، فتوجّه إليهم المُثَنّى ابن حارثة الشيبانيّ ، فهزمهم الله .

ولمّا رأى ذلك أهلُ الحيرة خرجوا يستقبلونه ، فيهم عبد المسيح بن عمرو [من] بني بُقَيلة ، وهانئ بن قبيصة الطّائيّ ، فقال خالد لعبد المسيح : من أين أثَرُك ؟ قال : من ظهر أبي ، قال : ومن أين خرجت ؟ قال : من بطن أمّي ، قال : ويحك ! على أيّ شيء أنت ؟ قال : على الأرض ، قال : ويلكَ ! في أيّ شيء أنت ؟ قال : في ثيابي ، قال : ويحك ! تعقل ؟ قال : نعم وأقيِّد ، قال : إنّما أسألك ، قال : وأنا أجيبُكَ ، قال : أسِلْمٌ أنتَ أم حربٌ ؟ قال : بل سِلْم ، قال : فما هذه الحصون التي أرى ؟ قال : بنيناها للسَّفيه نحبسه حتى يجيء الحليم فينهاه .

ثم قال لهم خالد : إني أدعوكم إلى الله وإلى عبادته وإلى الإسلام ، فإن قبلتم فلكم مالنا وعليكم ماعلينا ، وإن أبيتم فالجزْية ، وإن أبيتم فقد جئناكم بقومٍ يحبُّون الموت كما تحبّونَ أنتم شرب الخمر ، فقالوا : لا حاجة لنا في حربكم ، فصالحهم على تسعين ومئة ألف درهم ، فكانت أوّل جزية حُملت إلى المدينة من العراق .

وولد زيدُ الله بن عمرو بن مازن بن الأزْدِ تُفْلِذَ[1] بن زيد الله ، وزيدَ مناة بن زيد الله ، وعمرَو بن زيد الله ، وهارِبةَ بن زيد الله ، وحارثةَ بن زيد الله .

فولد تَفْلِذُ بن زيد الله طمثانَ بن تفلذ ، وأسْلَمَ بن تفلذ ، وجُشَمَ بن

---

[1] هكذا جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ وهو من أعظم المخطوطات ضبطاً بضمّ أوّله، وفي الاشتقاق جاء بفتح أوله.

تفلذ ، وكَرْبَ بن تفلذ ، وكُوتَ بن تفلذ رهْطَ عديّ بن الرَّعلاء الشاعر الذي يقول : [من الخفيف]

رُبَّما ضَرْبَةٍ بسَيْفٍ صَقِيلٍ يومَ بُصْرى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

عديّ بن الرّعلاء الشاعر .

ذكره صاحب خزانة الأدب قال :

عديُّ بن الرَّعلاء الغسَّانيّ ، شاعر جاهليّ ، والرَّعْلاءُ أمُّه اشتهر بها ، وهي بفتح الرّاء وسكون العين المهملتين بعدها لامٌ فألف ممدودة ، كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف ، وقال : والبيت أوّل أبيات ستٍّ لعديّ بن الرَّعلاء الغسّاني أوردها الأعلم والشريف الحُسَينيّ في حماسته .

وذكرها المرزباني في معجمه تسع أبيات وهي : [من الخفيف]

كم تركنا بالعَيْنِ عَيْنِ أباغٍ من مُلوكٍ وسُوقةٍ ألقاءِ

فَرَّقَتْ بينهم وبينَ نَعيمٍ ضربةٌ من صحيفةٍ نَجْلاءِ

ليسَ من ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ إنّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياء

إنما المَيْتُ من يعيشُ ذَلِيلاً كاسِفاً بالُه قليلَ الرَّجاءِ

فأناسٌ يُمَصَّصونَ ثِماداً وأناسٌ حُلوقهم في الماءِ

ربَّما ضربةٍ بسَيفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ

وغَمُوسٍ تَضِلُّ فيها يدُ الآ سي ويَعْيا طبيبُها بالدَّواء

رفعوا رايةَ الضِّرابِ وآلَوْا ليذودُنَّ سائرَ البَطْحاءِ

فرفعنا العُقابَ للطَّعْنِ حتّى جَرَتِ الخيلُ بينهم بالدِّماءِ

وقال صاحب الخزانة : وقد ضمّن البحتري هذا البيت في أمْرَدٍ طلعت لحيته فقال : [من الخفيف]

يــاقَتِيلاً باللِّحيــةِ السَّــوْداءِ ... آفَـةُ المُـرْدِ في خُـروجِ اللِّحـاءِ

آجـرَ اللّـه عاشـقيكِ فقـد مـ ... ـتّ وعَرِيـت مـن ثيـاب البهـاءِ

شاهدي في إدِّعـاء موتِـكَ بيـتٌ ... قالَـهُ شـاعرٌ مـن الشُّـعراءِ

لَيْسَ من مـات فاستراحَ بِمَيْـتٍ ... إنّمـا المَيْـتُ مَيِّـتُ الأحيـاءِ[1]

وولد امرؤُ القيس بن عمرو بـن مـازن الأزد عـامرَ بـن امـرئ القيـس ، وثعلبةَ بن امرئ القيس .

فولد عامرُ بن امرئ القيس جُشَمَ بن عامر .

فولد جشمُ بن عامر سُنَيَّةَ بن جشم ، وعُدَيَّةَ بـنِ جشـم ، وعـائذَةَ بـن جشم ، وهم عائذ الله ، بطنٌ ، مع بني سُنَيّة بن جشم .

وولد ثعلبةُ بن امرئ القيس بن عمرو سَمَّالَ بن ثعلبة .

فولد سمّالُ بن ثعلبة عبّادَ بن سمّال ، ومَعْبَدَ بن سمّال .

فولد عبّادُ بن سمّال رِفْدَةَ بن عبّاد ، وأُهَيْلَ بن عبّاد ، وهم من الصُّبْرِ ، كِنْيَةٍ يقال لأهلها : الصُّبْرِ .

وولد وَجِيهَةُ بن عمرو بن مازن حُزَيكَ بن وَجيهة ، بطنٌ في الصُّبْر ، وعمرَو بن وجيهة ، بطنٌ ، ومَرّانَ بن وجيهة ، بطنٌ .

وولد الحارثُ بن عمرو بن مازن عمرَو بن الحارث .

فولد عمرُو بن الحارث مالكَ بن عمرو .

---

[1] انظر خزانة الأدب للبغدادي، ج:٩ ص: ٥٨٣ ومابعدها، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة.

فولد مالكُ بن عمرو الحارثَ بن مالك .

فولد الحارثُ بن مالك جُمَيْلَ بن الحارث ، بطنٌ في الصُّبْر ، وحُرْبَ ابن الحارث ، بطنٌ في الصُّبْر ، وقِلابةَ بن الحارث ، بطنٌ في الصُّبْر ، ومُوَيْسَ بن الحارث ، بطنٌ في زيد الله بن عمرو بن مازن .

ومن بني زيد الله بن عمرو بن مازن الأزد ، لَبِيدُ بن عمرو فارسُ الزَّيْتِيَّة ، فرسٌ كانت له ، وذلك أنها عرقت فأنكرها فسُمّيت بذلك للونها عند العَرَق ، وأخوه مالكُ بن عمرو فارسُ خَصَاف ، فرسٌ كانت له ، وكانت إذا جَرَتْ على ثلاث لم تُدرك ، وكانَ أجْبَنَ الناس ، ثمَّ صار بعد أشجع الناس وله حديث .

أَجْرأ من فارس خَصَاف .

ذكر الميداني في مجمع أمثاله قال :

هو رجلٌ من غسّان أجبنُ من في الزّمان ، يقف في أُخْرَيات الناس ، وكان فرسه خَصَاف لا يجارى ، فكان يكون أوّلَ منهزمٍ ، فبينا هو ذات يوم واقفٌ جاء سهم فسقط في الأرض مُرْتَزاً بين يديه ، وجعل يهتزّ ، فقال : ما اهتزّ هذا السهم إلاّ وقد وقع في شيء ، فنزل وكشف عنه فإذا هو في ظهر يربوع ، فقال : أتُرى هذا ظنَّ أنّ السهم سيصيبه في هذا الموضع ؟ لا المرء في شيء ولا اليربوع ، فأرسلها مثلاً ، ثم تقدّم فكان من أشدّ الناس بأساً ، هذا قول محمد بن حبيب .

وزعم ابن الأعرابي في أصل هذا المثل : أنّ جند ملك من ملوك الفرس غزوهم ، وكان عندهم أنّ جنود الملك لا يموتون ، فشدّ فارسُ خَصَاف على رجل منهم فطعنه فخرّ صريعاً ، فرجع إلى أصحابه فقال : ويلكم ! القومُ أمثالكم يموتون كما نموت ، فتعالوا نُقارعهم ، فشدّوا

عليهم فهزموهم ، فضُرب بفارس خصاف المثل لإقدامه عليهم .

قال ابن دُريد : خضاف بالضّاد المعجمة فرسٌ ، وفارسه أحدُ فرسان العرب المشهورين ، هذا قوله وغيره يروي بالصاد المهملة وأمّا قولهم :

أَجْرأ من خاصِي خصاف : فإنّه رجل من باهلة ، كان له فرس اسمه أيضاً خَصَاف ، فطلبه بعض الملوك للفِحْلَة فخصاه ، قال أبو النَّدى : هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة ، خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر : [من الطويل]

[و] تالله لو ألقَى خصافَ عَشِيّةً لكنتُ على الأملاكِ فارسَ أشأما

أي فارس شؤم .[1]

هؤلاء بنو عمرو بن مازن بن الأزد ماعدا بني عدي بن عمرو .

وذكر قطب الدّين اليونيني في حاشيّة له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال : في كتاب النواقل لابن الكلبيّ : يقال إنّ الغوث بن أدّ ابن طابخة ، هو الغوث بن صوفة بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأزد من غسّان ، وأورد شعراً في ذلك لغسَّانيّ .

وفي النواقل : عامر بن صعصعة يقال إنه ابن هذا الغافق بن العاص .

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني المثل رقم: ٩٧١.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني عديّ بن عمرو بن مازن بن الأزد من غسّان

وُلد عديّ بن عمرو بن مازن بن الأزد .

٥٤- وولد عديُّ بن عمرو بن مازن الأزد حارثةَ بن عديّ ، وثعلبةَ ابن عديّ ، وعمرَو بن عديّ ، وسعْدَ بن عديّ ، ومازنَ بن عديّ ، وأنمارَ بن عديّ .

فولد حارثةُ بن عديّ عمرَو بن حارثة ، والحارث بن حارثة ، وصُرَيم ابن حارثة ، وهم من الصُّبْر .

فولد صُرَيمُ بن حارثة عمرَو بن صُريم ، وعُمَيْرَ بن صُريم ، والحارثَ ابن صُريم .

فولد عمرُو بن صُريم شُقْرانَ بن عمرو ، ونِمْرانَ بن عمرو ، أمُّهما ليلى بنت مُحَرِّق الغسّانيّ ، وبنو شُقران أشرافٌ بالشَّام .

وولد عمرُو بن حارثة بن عديّ قَيْسَ بن عمرو ، والحارثَ بن عمرو ، والذِّئبَ بن عمرو .

فولد الذّئبُ بن عمرو عديَّ بن الذّئب .

فولد عديُّ بن الذّئب مَسْعُودَ بن عديّ .

فولد مسعودُ بن عديّ ربيعة بن مسعود .

فولد ربيعةُ بن مسعود رَبيعَ بن رَبيعة ، وهو سَطِيحُ الكاهن .

وذكر اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر الجمهرة قال :

بين نسب مسعود هنا في آباء سطيح ، وبين نسب مسعود والد عليّ في ذكره في كنانة بن خُزيمة وأنّه من بني الذّئب اختلاف .

سطيح الكاهن الأزديّ ثم الغسّانيّ .

٥٥- قال ابن خلّكان في كتابه وفيات الأعيان :

قلت أنا : كان شِقّ ابن خالة سطيح الكاهن الذي بَشّرَ بالنبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وقصّته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة ، وهي مستوفاة في السِّيرة ، وكان شِقّ وسطيح من أعاجيب الدنيا ، أما سطيح فكان جسداً مُلقى لا جوارح له ، وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ، وكان لا يقدر على الجلوس ، إلاّ إذا غضب انتفخ فجلس ، وكان شِقّ نصف إنسان ، ولذلك قيل له : شقّ ، أي شقّ إنسان ، فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ، وفُتح عليهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما ، وكانت ولادتهما في يوم واحد ، وفي ذلك اليوم تُوفيت طريفة ابنة الخير الحميريّة الكاهنة زوجة عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء ولمّا وُلدا دعتْ بكل واحدٍ منهما وتَفَلَتْ في فيه ، وزعمت أنه سيخلفها في علمها وكهانتها ، ثم ماتت من ساعتها ، ودُفنت بالجحفة ، وعاش كل واحد من شق وسَطِيح ستمئة سنة .[1]

سطيح يبشّر بظهور النبي صلى الله وعليه وسلم .

ذكر ابن إسحاق في السيرة قال :

بعث ربيعة بن نصر ملك اليمن إلى سَطِيح وشقّ ، فقدم على سطيح قبل شقّ ، فقال له : إنّي رأيت رؤيا هالتني وفَظِعتُ بها ، فأخبرني بها ، فإنّك إن أصبتَها أصبتَ تأويلها ، قال : أفعلُ ، قال : رأيتَ حُمَمَة خرجت من ظُلُمة ، فوقعت بأرض تَهَمة ، فأكلت منها كلَّ ذات

---

[1] انظر وفيات الأعيان لابن خلكان، ج:٢ ص: ٢٣٠ و٢٣١ طبعة دار صادر ببيروت.

جُمْجُمة ، فقال له الملك : ما أخطأ منها شيئاً ياسطيح ، فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلفُ بما بين الحرّتين من حنش ، لتهبطنّ أرضكم الحبش ، فلتملكنّ ما بَيْن أَبْيَن إلى جُرَش ، فقال له الملك : وأبيك ياسطيح ، إنّ هذا لنا لغائظ مُوجع ، فمتى هو كائن ؟ أفي زماني هذا أم بعده ؟ قال : لا ، بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين ، قال : أفيدوم ذلك من مُلكهم أم يَنْقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يُقتلون ويخرجون منها هاربين ، قال : ومَنْ يلي من ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرَم بن ذي يَزَن ، يخرج عليهم من عَدَن ، فلا يترك أحداً منهم باليمن ، قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ، قال : ومَنْ يقطعه ؟ قال : نبيّ زَكيّ ، يأتيه الوحي من قِبل العليّ ، قال : وممّن هذا النبيّ ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر ، يكون المُلك في قومه إلى آخر الدَّهر ، قال : وهل للدّهر من آخر ؟ قال : نعم ، يومٌ يُجمع فيه الأوّلون والآخرون ، يَسْعد فيه المُحْسِنون ويشقى فيه المسيئون ، قال : أحقّ ما تخبرني ؟ قال : نعم ، والشَّفَق والغَسق ، والفَلَق إذا اتَّسَق ، إنّ ما أنبأتُكَ به لحقّ .[1]

وولد عمرُو بن عديّ بن عمرو بن مازن عوفَ بن عمرو ، وأنمارَ بن عمرو ، وحُجْرَ بن عمرو ، ومعاويةَ بن عمرو ، وهو الحَزْنُ ، بطنٌ ، والحارثَ بن عمرو .

فولد أنمارُ بن عمرو حِقالَ بن أنمار ، وهو الشُّرَكُ ، بطنٌ عظيم

---

[1] انظر سيرة ابن هشام، ج:١ صلى الله وعليه وسلم ١٦ و١٧ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

بالشَّام ، وقيسَ بن أنمار ، وحارثةَ بن أنمار ، وثعلبةَ بن أنمار ، وامرأ القيس بن أنمار .

فولد حِقالُ بن أنمار تَيْمَ الله بن حِقال ، ويَعُومَ بن حقال ، وصُبابة ابن حقال ، ورُبابةَ بن حقال ، ونُعَيم بن حِقال .

فولد نُعَيم بن حقال أَشْيَبَ بن نُعيم .

فولد أشيبُ بن نُعيم عمرَو بن أشيب .

فولد عمرو بن أشيب جَذِيمةَ بن عمرو .

فولد جذيمةُ بن عمرو قيسَ بن جذيمة .

فولد قيسُ بن جذيمة قائدَ بن قيس .

فولد قائدُ بن قيس بَوَّابَةَ بن قائد .

فولد بَوَّابةُ بن قائد عَبْدَةَ بن بوَّابة .

فولد عَبْدَةُ بن بوّابة رياحَ بن عَبْدَة .

فولد رِياحُ بن عَبْدَة عَبْدَةَ بن رياح ، وهو أبو نائل ، كان شريفاً بالشام ، وكان على شُرَط الوليد بن عبد الملك .

وذكر ابن الأثير في الكامل ، قال :

في سنة ستّ وعشرين ومئة بعد قتل الوليد بن يزيد أمير المؤمنين ، أظهر مروان بن محمد الجعدي الخلاف ليزيد بن الوليد الناقص ، وكان على الجزيرة عَبْدَة بن الرياح الغسّانيّ عاملاً للوليد بن يزيد ، فلما قُتل الوليد سار عبدةُ عنها إلى الشام ، فوثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حرّان والجزيرة فضبطها وكتب إلى أبيه بأرمينية يعلمه بذلك .[1]

---

[1] انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج:٤ ص: ٣٢١ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

وولد تَيْمُ الله بن حقال بن أنمار زِمَّانَ بن تيم الله ، وهم عُبّادٌ بالحيرة ، لهم بيعةٌ يقال لها : بيعة بني زِمّان .

وولد معاويةُ الحَزْنُ بن عمرو بن عديّ مُجالِدَ بن معاوية ، وجَدِيلةَ بن معاوية ، أمُّهما عَمْرَةُ بنت عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .

فولد جَديلةُ بن معاوية عمرَو بن جديلة ، ومالكَ بن جديلة ، وحارثةَ ابن جديلة .

فولد عمرُو بن جديلة هِرَّ بن عمرو ، ولَيْثَ بن عمرو .

فولد ليثُ بن عمرو أميَّة بن ليث ، وعبدَ رِضَى بن ليث ، وعمرَو بن ليث ، والحارثَ بن ليث .

وولد مالكُ بن جديلة بن معاوية اللِّوَىَ بن مالك ، ومازِنَ بن مالك ، وكعبَ بن مالك ، بطونٌ كلُّهم .

وولد عوفُ بن عمرو بن عديّ الحارثَ بن عوف ، وبَكْرَ بن عوف ، وعمرَو بن عوف .

فولد عمرُو بن عوف غَنْمَ بن عمرو ، وهِرَّ بن عمرو ، وهو ذو الشُّفْرِ ، وقُمَيْرِيَ بن عمرو ، وعَنَزَةَ بن عمرو ، وجُشَمَ بن عمرو ، وعمرَو بن عمرو ، ومَلاَّسَ بن عمرو ، بطونٌ كلّهم في بني قُمَيرِي أخيهم ، وفي بني قُمَيري بن عمرو ، يقول الشاعر : [من المنسرح]

ياراكِباً بَلِّغَنْ ولا تَدَعَنْ بني قُمَيْرِي وإنْ هُمُ جزِعوا

وولد بَكْرُ بن عوف بن عمرو بن عديّ حارثةَ بن بكر ، وهو الحَسْحاس ، وعمرَو بن بكر ، وقيسَ بن بكر .

فولد قيسُ بن بكر مَناةَ بن قيس .

فولد مناةُ بن قيس ثعلبةَ بن مناة .

فولد ثعلبةُ بن مناة معاويةَ بن ثعلبة ، وفَيْضَ بن ثعلبة .

وولد الحَسْحاسُ بن بكر بن عوف أبا الفَيْض بن الحسحاس ، وعديَّ ابن الحسحاس ، وعمرَو بن الحسحاس .

فولد أبو الفيض بن الحَسْحاسُ عبدَ مناة بن أبي الفيض .

فولد عبدُ مناة بن أبي الفيض زيدَ بن عبد مناة .

فولد زيدُ بن عبد مناة عمرَو بن زيد .

فولد عمرُو بن زيد حارثةَ بن عمرو .

فولد حارثةُ بن عمرو قيسَ بن حارثة .

فولد قيسُ بن حارثة يحيىَ بن قيس ، قُتل يوم المرج ، وسليمانَ بن قيس ، وهم أشراف غسَّان بالشام .

فولد يحيى بن قيس يحيى بن يحيى ، كان شريفاً ، وَلِي الشُّرَط لبني أميّة .

وولد الحارثُ بن عوف بن عمرو بن عديّ عمرَو بن الحارث ، وحُجْرَ بن الحارث .

فولد عمرُو بن الحارث أبا شَمِر بن عمرو .

فولد أبو شَمِر بن عمرِو الحارثَ الأعرج بن أبي شَمِر ، وأمّه من بني جَفْنَة ، وليس هو جَفْنيّ ، وهذا نسبه هو الحقّ ، وأمّه من جفنة ، وهو المَلِكُ ، ويقال : إنّه جَفْنيّ ، ومن نسبه إلى جفنة ، قال : الحارث بن أبي شَمِر بن الحارث بن جبلة .

الحارث الأعرج وحرب بني تغلب .

٥٦- ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ ، قال :

قال أبو عبيدة : إنّ بكراً وتغلب ابني وائل اجتمعت للمنذر بن ماء السماء ، وذلك بعد حربهم ، وكان الذي أصلح بينهم قيس بن شراحيل ابن مُرّة بن همّام ، فغزا بهم المنذر بني آكل المُرار ، وجعل على بني بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند ، وقال : اغْزُ أخوالك فغزاهم ، فاقتتلوا ، فانهزم بنو آكل المرار وأُسروا ، وجاؤوا بهم إلى المنذر فقتلهم .

ثمّ انتقضت تغلب على المنذر ولحقت بالشام ، وعادت الحرب بينهم وبين بكر ، فخرج مَلِكُ غسّان بالشام ، وهو الحارث بن أبي شَمِر الغسّانيّ ، فمرّ بأفارق من تغلب ، فلم يستقبلوه ، وركب عمرو بن كلثوم التغلبيّ فلقيه ، فقال له الحارث : ما منع قومك أن يتلقّوني ؟ قال : لم يعلموا بمرورِكَ ، فقال : لئن رجعتُ لأغزونّهم غزوةً تتركهم أيقاظاً لقدومي ، فقال عمرو : ما استيقظ قومٌ قطّ إلاّ نُبل رأيهم وعزّت جماعتهم ، فلا تُوقِظَنَّ نائمهم ، فقال : كأنّك تتوعّدني بهم ، أما والله لتعلمنّ إذا أجالت غطاريف غسّان الخيل في دياركم ، أنّ أيقاظ قومك سينامون نومةً لا حُلْم فيها ، تُجْتَثّ أُصولهم ، ويُنْفَى فَلُّهم إلى اليابس الجَرِد والنّازِح الثَّمْدِ .

ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه ، وجمع قومه وقال : [من الوافر]

ألا فاعلَمْ أبيتَ اللَّعْنَ أنّا ... على عَمْدٍ سنأتي ما نُريدُ

أبيتَ اللَّعْنَ نأبى ما تُريدُ

تَعَلَّمْ أنّ مَحْمَلَنا ثَقِيلٌ ... وأنَّ دِبارَ كَبّتِنا شديدُ

وأنّا ليسَ حَيٌّ مِنْ مَعَدٍّ ... يقاومنا إذا لُبِسَ الحَدِيدُ

فلما عاد الحارث الأعرج غزا بني تغلب ، فاقتتلوا واشتدّ القتال بينهم ،

ثم انهزم الحارث وبنو غسّان ، وقُتل أخو الحارث في عدد كثير ، فقال عمرو بن كلثوم : [من الكامل]

هَلاَّ عَطَفْتَ على أخيكَ إذا دعا بالثُّكْلِ وَيْلَ أبيكَ ياابنَ أبي شَمِرْ

فَذُقِ الذي جَشَّمْتَ نَفْسكَ واعترفْ فيها أخاكَ وعامرَ بن أبي حُجُرْ

يوم عين أباغ .

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الأعرج بن أبي شَمِر جبلة .

وقيل : أبو شَمِر عمرو بن جبلة بن الحارث بن حُجْر بن النُّعمان بن الحارث الأيهم بن الحارث بن مارية الغسّانيّ ، وقيل في نسبه غير هذا .

وقيل : هو أزديّ تغلّب على غسّان .

والأوّل أكثر وأصحّ ، وهو الذي طلب أدراع امرئ القيس من السَّمَوْءَل بن عاديا ، وقتل ابنه ، وقيل غيره ، والله أعلم .

وسبب ذلك أنّ المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في مَعَدٍّ كلّها حتى نزل بعين أباغ بذات الخيار ، وأرسل إلى الحارث الأعرج ابن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جَفْنة بن عمرو مُزَيقياء بن عامر الغسّاني ملك العرب بالشام : إمّا أن تعطيني الفِدْية فأنصرف عنك بجنودي ، وإمّا أن تأذن بحربٍ .

فأرسل إليه الحارثُ : أَنْظِرْنا نَنْظُرْ في أمرنا ، فجمع عساكره وسار نحو المنذر ، وأرسل إليه يقول له : إنّا شيخان فلا نُهلك جنودي وجنودكَ ، ولكن يخرج رجلٌ من ولدي ويخرج رجلٌ من ولدكَ فمن قُتل خرج عوضه آخر ، وإذا فني أولادنا خرجتُ أنا إليكَ ، فمن قَتَل صاحبَه ذهب بالملك ، فتعاهدا على ذلك ، فعمد المنذر إلى رجل من شُجعان أصحابه ،

فأمره أن يخرج فيقف بين الصفَّين ويُظهر أنّه ابن المنذر ، فلما خرج ، أخرج إليه الحارث ابنَه أبا كَرِب ، فلمّا رآه رجع إلى أبيه ، وقال : إنّ هذا ليس بابن المنذر ، إنّما هو عبده أو بعض شُجعان أصحابه ، فقال : يابنيّ أجَزِعْتَ من الموت ؟ ما كان الشيخ ليغدر ، فعاد إليه وقاتله ، فقتله الفارس وألقى رأسه بين يديّ المنذر ، وعاد فأمر الحارثُ ابناً له آخر بقتاله والطَّلب بثأر أخيه ، فخرج إليه ، فلمّا وافقه رجع إلى أبيه وقال : ياأبتِ هذا والله عبد المنذر ، فقال : يابنيّ ما كان الشيخ ليغدر ، فعاد إليه فشدّ عليه الفارسُ فقتله .

فلمّا رأى ذلك شَمِر بن عمرو الحنفيّ ، وكانت أمّه غسَّانيّة ، وهو مع المنذر ، قال : أيّها الملك إنّ الغدر ليس من شِيَم الملوك ولا الكرام ، وقد غدرتَ بابن عمّك دفعتين – قال ابن عمك : لأن كلاهما من قحطان فجرّ القرابة إلى قحطان – فغضب المنذر وأمر بإخراجه ، فلحق بعسكر الحارث فأخبره ، فقال له : سَلْ حاجتَكَ ، فقال : حِلَّتك وخُلَّتك .

فلمّا كان الغد عبّى الحارثُ أصحابَهُ وحَرّضهم ، وكان في أربعين ألفاً ، واصطفّوا للقتال ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقُتِل المنذرُ وهُزمت جيوشه ، فأمر الحارثُ بابنَيْه القتيلين ، فحملا على بعير بمنزلة العِدْلَيْنِ ، وجعل المنذر فوقهما فَوْداً وقال : يا لَعِلاوةٍ دون العِدْلين ! فذهبت مثلاً .

وسار إلى الحيرة فأنهبها وأحرقها ، ودفن ابنيه بها ، وبنى الغَرِيَّيْن عليهما ، في قول بعضهم .

وفي ذلك اليوم يقول ابن أبي الرَّعلاء الطّمثانيّ[1] : [من الخفيف]

---

[1] في الأصل الضُّبيانيّ وهو خطأ انظر ماسبق في نسبه.

كَـمْ تركنـا بـالعَيْنِ عَيْـنِ أبـاغٍ   مِـن مُلـوكٍ وسُـوقةٍ أكفـاءِ
أمْطَرَتْهُـم سحائبُ المَـوْتِ تَـتْرَى   إنّ في المَـوْتِ راحـةُ الأشـقياءِ
ليس مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْـتٍ   إنّمـا المَيْـتُ مَيِّـتُ الأحيـاءِ

يوم مرج وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء .

لمّا قُتل المنذر بن ماء السماء خلفه ابنه المنذر بن المنذر ، فجمع جمعاً عظيماً طلباً بثأر أبيه ، وسار حتى نزل الشام ، وسار ملك الشام وهو عند الأكثر الحارث بن أبي شَمِر ، فنزل مرج حليمة ، وهو ينسب إلى حليمة بنت الملك ، ونزل الملك اللخميّ في مرج الصُّفَّر ، فسيّر الحارثُ فارسَيْن طليعةً ، أحدُهما فارس خَصَاف ، وكانت فرسه تجري على ثلاث فلا تُلْحق ، فسارا حتّى خالطا القوم وقربا من الملك وأمامه شمعة فقتلا حاملها ، ففزع القوم فاضطربوا بأسيافهم ، فقَتَل بعضهم بعضاً حتى أصبحوا ، وأتاهم رُسلُ الحارث ملك غسان يبذل الصلح والإتاوة ، وقال : إنّي باعث رؤوس القبائل لتقرير الحال ، وندب أصحابه ، فانتدب له مئة غلام ، وقيل : ثمانون غلاماً ، فألبسهم السلاح ، وأمر ابنته حليمة أن تطيّبهم وتُلبسهم ففعلت ، فلمّا مرّ بها لبيدُ بن عمرو فارس الزَّيتيّة قبّلها ، فأتت أباها باكيةً ، فقال : هو أسد القوم ولئن سلم لأُنكحنّه إيّاكِ ، وأمَّره على القوم وساروا ، فلما قاربوا العسكر العراقيّ جمع الملك رؤوس أصحابه ، وجاء الغسّانيّون وعليهم السلاح وقد لبسوا فوقها الثياب والبرانس ، فلما تتامّوا عند الملك أبدَوا السلاح فقتلوا من وجدوا ، وقتل لبيدُ بن عمرو ملكَ العراقيّين ، وأُحيط بالغسّانيّين فقُتلوا إلاّ لبيد بن عمرو ، فإنّ فرسه لم تبرح ، فاستوى عليها ، وعاد فأخبر الملك ، فقال له : قد

أنكحتُكَ ابنتي حَليمة ، فقال : لا يتحدّث الناس أنّي فَلّ مئة ، ثم عاد إلى القوم فقاتل فقُتل ، وتفقّد أهل العراق أشرافهم وإذا بهم قد قُتلوا ، فضعْفَت نفوسهم لذلك ، وزحفت إليهم غسّان فانهزموا .[1]

وولد الحارثُ بن عمرو بن عديّ مُجالِدَ بن الحارث .

فولد مُجالِدُ بن الحارث عمرَو بن مجالد ، وعامرَ بن مجالد ، والحارثَ ابن مجالد ، وحُجْرَ بن مجالد .

فولد عمرُو بن مُجالد ثعلبةَ بن عمرو ، وهو رئيس غسّان أيّام ساروا من ذِي مُرٍّ فلحقوا بالشّام ، وجِذْعَ بن عمرو ، وهو الذي قيل فيه : خُذْ من جِذْعٍ ما أعطاكَ .

خُذْ من جِذْعٍ ما أعطاك .

ذكر الميداني في مجمع الأمثال ، قال :

خُذْ من جِذْعٍ ما أعطاك : جِذْع اسم رجل يقال له جِذْع بن عمرو الغسّانيّ ، وكانت غسّان تؤدِّي كلّ سنة إلى مَلِكِ سُلَيْحٍ دينارين من كلّ رجل ، وكان الذي يلي ذلك سَبْطَةُ بن المنذر السُّليميّ ، فجاء سَبطة إلى جِذْع يسأله الدينارين ، فدخل جذع منزله ثم خرج مُشتملاً على سيفه ، فضرب به سبطة حتى بَرَد ، ثم قال : خُذْ من جِذْعٍ ما أعطاك ، وامتنعت غسّان من هذه الإتاوة بعد ذلك .

يُضربُ في اغتنام ما يجود به البخيل .[2]

---

[1] انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ج:١ ص: ٤٨٦ ومابعدها طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

[2] انظر مجمع الأمثال للميداني، المثل رقم: ١٢٤١.

وولد حُجْرُ بن عمرو بن عديّ خَلِيلَ بن حُجْر .

فولد خَلِيلُ بن حُجر حُجَيَّةَ بن خليل .

فولد حُجَيَّةُ بن خليل عبدَ الله بن حُجيّة .

فولد عبدُ الله بن حجيّة عديَّ بن عبد الله .

فولد عديُّ بن عبد الله مُرَّةَ بن عديّ .

فولد مُرَّةُ بن عديّ صَبْرَةَ بن مرّة .

فولد صَبْرَةُ بن مُرّة عمرَو بن صَبْرة .

فولد عمرُو بن صبْرة زَيْدَ بن عمرو .

فولد زيدُ بن عمرو حَجْزَةَ بن زيد .

فولد حَجْوة بن زيد مُدْرِكَ بن حَجْوَة ، كان شريفاً بالشَّام ، وأولاده كانوا أشرافاً بالشّام .

وذكر شرف الدين اليونيني رحمه الله ، في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي قال :

في بني عمرو بن مازن بن الأزد ، ذكر بني بُقَيلة ثم قال بعد فصول : ومنهم مُدْرك بن حَجْوة بن زيد شريف بالشام ، وأولاده أشرافٌ بالشام ، فهذا يكون والله أعلم الذي هو الشاعر الذي يذكر في الجمهرة في فصل لَخْمٍ ، قال : إنّ خَيْلِيل بن جزيلة بن لَخْم دخلوا في غسّان ، وأنّ منهم مُدرك بن حَجْوَة الشاعر .

هؤلاء بنو عديّ بن عمرو بن مازن الزّاد بن دِرْءِ الأزد .

وهؤلاء بنو عمرو بن مازن الزّاد بن دِرْء الأزد .

وهؤلاء بنو مازن الزّاد بن دِرْء الأزد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان .

وغسّان كلّهم من ولد مازن الزّاد ، إلاّ ماويةَ وربيعةَ وامرأ القيس أولاد عمرو بن الأزد ، فإنهم من غسّان أيضاً وليسوا من ولد مازن ، وفي ولد مازن من غير غسّان ، وقد بيّنا ذلك في مواضعه من ليس منهم من غسّان ، مثل بارق وعِمران بن عمرو وغيرهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني الهِنْوِ بن الأزد بن الغوث بن نبت

وُلد الهِنو بن الأزد بن الغوث .

٥٧- وولد الهِنْوُ بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان حَوالةَ بن الهنو ، بطنٌ ، والحَجْرَ بن الهنو ، بطنٌ ، وعَوْهَى بن الهنو ، بطنٌ ، وزيدَ بن الهنو ، بطنٌ ، ودِهْنَةَ بن الهنو ، بطنٌ ، ويَرْفِيَ بن الهنو ، بطنٌ ، ويَوْمَ بن الهنو ، بطنٌ ، وأَفْكَةَ بن الهنو ، والهَوْنَ بن الهنو .

فولد الهَوْنُ بن الهنو النَّدَبَ بن الهون ، بطنٌ ، ونَكْلَ بن الهَون ، بطنٌ .

فولد النَّدَبُ بن الهَون سُلَيْمَ بن النَّدب ، ومُبَشِّرَ بن النَّدب ، ودُوَيْرَ ابن النَّدب ، ومَعْمَرَ بن النَّدب ، وعاصِمَ بن النَّدب ، وحَنَنَ بن النَّدب .

فولد مُبَشِّرُ بن النَّدب عديَّ بن مبشّر .

فولد عديُّ بن مبشّر سَعْدَ بن عديّ ، وشَعْلَ بن عديّ .

فولد سعدُ بن عديّ كعبَ بن سعد .

فولد كعبُ بن سعد حاضِرَ بن كعب .

فولد حاضِرُ بن كعب مَعْدانَ بن حاضر .

فولد مَعدانُ بن حاضِر سُلَيْمَ بن معدان .

فولد سُليمُ بن معدان حُمَيْدَ بن سُليم .

فولد حُميدُ بن سُليم يُونُسُ بن حُميد .

وولد أفْكَةُ بن الهِنْوِ كِنانَةَ بن أفكة ، وحِلْسَ بن أفكة ، وهم يسكنون نهر المَلِك .

وولد الحَجْرُ بن الهِنْوِ الأَوْسَ بن الحَجْر ، وعامرَ بن الحَجْر ، وكعبَ ابن الحَجْر .

فولد كعبُ بن الحجر مالكَ بن كعب .

فولد مالكُ بن كعب أُنَيسَ بن مالك .

وولد الأَوْسُ بن الحَجْر ربيعةَ بن الأوس .

فولد ربيعةُ بن الأوس شَهْرَ بن ربيعة ، ومالكَ بن ربيعة ، والحارثَ ابن ربيعة ، وعمرَو بن ربيعة ، ونَصْرَ بن ربيعة .

فمن بني الحارث بن ربيعة بن الأوس بن الحَجْر بن الهِنْو بن الأزد الشَّنْفَرَى الشَّاعرُ ، قتلته بنو سلامان بن مُفْرِجٍ .

وولد يَرْفِي بن الهِنْوِ بن الأزد خَمْرَةَ بن يرفي ، ومَشْجَةَ بن يَرْفِي .

وذكر قطب الدِّين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر الجمهرة ، قال :

حاشية في نسخة ياقوت : قلتُ في نسخةٍ الأواس وأظنّه صواباً ، وفي مقاتل الفرسان كسرها الإِواس بن الحَجْر بن الهِنْو في مقتل الشنفري .

أخبار الشنفرى ونسبه .

٥٨- ذكر أبو الفرج في الأغاني ، قال :

إنّ الشنفرى كان من الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث ، أسرته بنو شبابة بن فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان ، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن مَيْدعان بن مالك بن الأزد رجلاً من فَهْم ، ثمّ أحدَ بني شبابة ، فعدته بنو شبابة بالشنفرى ، قال :

فكان الشنفرى في بني سلامان بن مفرج لا تحسبه إلاّ أحدهم ، حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حُجْره ، وكان السلامانيّ اتَّخذه ولداً ، وأحسن إليه وأعطاه ، فقال لها الشنفرى : اغسلي رأسي ياأُخيّة – وهو لا يشكّ في أنها أخته – فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته ، فذهب مغاضباً حتى أتى الذي اشتراه من فَهْم ، فقال له الشنفرى : أصدقني من أنا ؟ قال : إنّك من الأواس بن الحجر ، فقال : أما إنّي لن أدَعْكم حتى أقتل منكم مئة بما استعبدتموني ، ثم إنّه مازال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً ، وقال الشنفرى للجارية السلامانيّة التي لطمته وقالت : لست أخي :

[من الطويل]

ألا لَيْتَ شِعْري والتَّلَهُّف ضِلَّةٌ   بما ضَرَبَتْ كفُّ الفتاة هَجينَها
ولو عَلِمتْ قَعْسُوسُ أنسابَ والدي   ووالدها ظَلَّتْ تقاصِرُ دونَها
أنا ابنُ خيار الحَجْر بيتاً ومَنْصِباً   وأمّي ابنةُ الأحرار لو تعرفينَها

أخباره مع بني سلامان .

وقال غيره : لا بل كان من سبب أمر الشنفرى أنّه سبت بنو سلامان الشنفرى وهو غلام ، فجعله الذي سباه في بهمة يرعاها مع ابنة له ، فلما خلا بها الشنفرى أهوى إليها ليقبّلها ، فصكّت وجهه ، ثم سعت إلى أبيها فأخبرته ، فخرج إليه ليقتله فوجده وهو يقول :

[من الطويل]

ألا هل أتى فتيانَ قومي جماعةً   بما لطمت كفُّ الفتاة هَجينَها
ولو علمت تلك الفتاةُ مناسبي   ونسبتها ظلّت تقاصر دونها

أليسَ أبي خيرَ الأَواسِ وغيرِهـا ... وأمّي ابنةَ الخيرين لـو تعلمينَهـا
إذا مـا أروم الـودَّ بينـي وبينهـا ... يَـؤمُّ بيـاضُ الوجـه منـى يمينَهـا

قال : فلما سمع قوله سـأله ممّن هـو ، فقـال : أنـا الشنفرى أخـو بني الحارث بن ربيعة ، وكـان مـن أقبـح النـاس وجهـاً ، فقـال لـه : لـولا أنّـي أخاف أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي ، فقال : علـيَّ إن قتلـوك أن أقتل بك مئة رجل منهم ، فانكحه ابنته وخلّى سبيله ، فسـار بهـا إلى قومـه ، فشدّت بنو سلامان بعده على الرجل فقتلوه ، فلمّا بلغه ذلك سكت ولـم يظهر جزعاً عليه ، وطفق يصنع النَّبل ، ويجعل أفواقها من القُرون والعظـام ، ثم إنّ امرأته بنت السلاماني قالت له ذات يوم : لقـد خِسْتَ بميثـاق أبـي عليك ، فقال : [من الطويل]

كأنْ قَدْ فلا يَغْرُرْكِ منّي تَمَكُّثِي ... سَلَكتُ طريقاً بَيْن يَرْبَعَ فالسَّرْدِ
وإنّـي زعيـمٌ أن تثـور عجـاجتي ... على ذي كِساءٍ من سلامان أو بُرْدِ
هُـمُ أعدمونـي ناشئاً ذا مَخِيلـةٍ ... أمَشِّي خلال الدَّارِ كالفرس الوَدْرِ
كأنّي إذا لم يُمْسِ في الحيّ مالكٌ ... بتيهاء لا أُهدى السَّبيل ولا أُهـدِي

قال : ثم غزاهم فجعل يقتلهـم ، ويعرفـون نبلـه بأفواقهـا في قتلاهـم ، حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً ، ثم غزاهم غزوةً فنذروا به ، فخـرج هارباً ، وخرجوا في أثره ، فمرّ بامرأة منهم يلتمس الماء فعرفته ، فأطعمتـه أقطاً ليزيد عطشـاً ، ثـم استسقى فسقته رائباً ، ثـم غيّبت عنه المـاء ، ثـم خرج من عندها ، وجاءها القوم فأخبرتهم خبره ، ووصفت صفته وصفـة نبله ، فعرفوه ، فرصدوه على رَكِيٍّ لهم ، وهو رَكِيٌّ ليس لهـم مـاء غيره ، فلما جنَّ عليه الليل أقبل إلى الماء ، فلما دنا منه قال : إني أراكـم ، وليس

يرى أحداً ، إنما يريد بذلك أن يخرج رصداً إن كان ثَمَّ ، فأصاخ القوم وسكتوا ، ورأى سواداً ، وقد كانوا أجمعوا قبل ، إن قتل منهم قتيل أن يمسكه الذي إلى جنبه لئلا تكون حركة ، قال : فرمى لمّا أبصرَ السَّواد ، فأصابَ رجلاً فقتله ، فلم يتحرّك أحد ، فلما رأى ذلك أمِن في نفسه ، وأقبل إلى الركيّ ، فوضع سلاحه ، ثم انحدر فيه ، فلم يرعه إلاّ وهم على رأسه وقد أخذوا سلاحه ، فنزل ليخرج فضرب بعضهم شماله فسقطت ، فأخذها فرمى بها كبد الرجل ، فخرّ عنده في القليب ، فوطئ على رقبته فدقّها ، وقال في قطع شماله : [من الرجز]

لا تبعدي أما ذهبتِ شامهْ فرُبَّ وادٍ نَفَرتْ حمامهْ

ورُبَّ قَرْنٍ فصلتْ عظامهْ وربَّ حيٍّ فرقت سوامَهْ

قال : ثم خرج إليهم ، فقتلوه وصلبوه ، فلبث عاماً أو عامين مصلوباً ، وعليه من نذره رجلٌ ، قال : فجاء رجلٌ منهم كان غائباً ، فمرّ به وقد سقط ، فركض رأسه برجله ، فدخل فيها عظم من رأسه ، فبغّت عليه فمات منها ، فكان ذلك الرجل هو تمام المئة .[1]

هؤلاء بنو الهِنْوِ بن الأزد بن الغوث .

---

[1] انظر الأغاني ج:٢١ ص:٢٠١ ومابعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني عبد الله بن الأزد بن الغوث

وُلد عبد الله بن الأزد .

٥٩- وولد عبدُ الله بن الأزد بن الغوث الحارثَ بن عبد الله ، وعبدَ الله بن عبدِ الله ، وعدنانَ بن عبد الله ، وقَرْنَ بن عبد الله ، قبيل فوق البطن .

فولد عدنانُ بن عبد الله عَكَّ بن عدنان ، فمن ينسبُ عكّاً إلى الأزد ، فهذا نسبه .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

توليد عكّ يأتي في آخر نسب الأزد مع خلافٍ فيه أيضاً ، وياقوت في نسخته قدّم عكّاً إلى هنا ، وبيّن في الحاشية أنه نقلها عن موضعها من الأصل ، وكان الأولى به إذا أراد الجمع بينها وبين الأزد أن يؤخّر ذكر عبد الله إلى عند ذكرهما في آخر ذكر بني الأزد ، ولا يدخل عكّاً بين هؤلاء مع الاختلاف في أصلها وفي توليد فروعها على ما سيأتي إن شاء الله تعالى بين روايتين وكلام مختلف .

هؤلاء بنو عبد الله بن الأزد بن الغوث .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نسبُ بني عمرو بن الأزد بن الغوث

وُلد عمرو بن الأزد بن الغوث .

٦٠- وولد عمرُو بن الأزد ماوِيةَ بن عمرو ، بطنٌ ، وربيعةَ بن عمرو ، وامرأ القيس بن عمرو ، وهم غسّانيّون ، والْمَعَ بن عمرو ، بطنٌ بالحجاز أزدِيُّون ، وحِدْجَنَةَ بن عمرو ، بطنٌ بالحجاز أزديّون ، وعَرْمانَ بن عمرو بطنٌ بعُمان ، وسعْدَ بن عمرو ، والصَّيْقَ بن عمرو الذين في عبد القيس .

هؤلاء بنو عمرو بن الأزد ، ومنهم من غسّان ، وسائر غسّان من ولد مازن بن الأزد ، وإلى هنا انتهى نسبُ غسان .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني نصر بن الأزد بن الغوث

وُلد نصر بن الأزد بن الغوث ، ليس فيهم من غسّان أحدٌ .

٦١- وولد نَصْرُ بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان مالكَ بن نصر .

فولد مالكُ بن نصر عبدَ الله بن مالك ، ومُوَيْلِكَ بن مالك ، ومَيْدَعان ابن مالك ، وحِمارَ بن مالك ، الّذين يُقال لهم : أشدُّ من حِمار ، وأكْفَرُ من حمار ، وكان عاتياً .

حِمارُ بن مالك الأزدي .

ذكر الميداني في مجمع أمثاله ، قال :

أكفرُ من حِمارٍ : هو رجلٌ من عاد يقال له : حِمارُ بن مُوَيْلِع ، وقال الشَّرْقِيُّ بن القُطامِيّ : هو حِمارُ بن مالك بن نصر الأزديّ ، كان مسلماً ، وكان له وادٍ طوله مَسِيرة يوم في عرض أربعة فراسخ ، لم يكن ببلاد العرب أخصبُ منه ، فيه كلّ الثمار ، فخرج بنوه يتصيَّدُون فأصابتهم صاعقةٌ فهلكوا ، فكفر وقال : لا أعبدُ من فعل هذا ببنِيَّ ، ودعا قومَهُ إلى الكفر ، فمن عصاه قتله ، فأهلكه اللّه تعالى ، فضربت به العرب المثل في الكفر ، قال الشاعر : [من الوافر]

أَلَمْ تَرَ أنَّ حارِثَةَ بنَ بَدْرٍ ... يُصَلِّي وهْوَ أَكْفَرُ من حِمارِ

فولد مُوَيلكُ بن مالك بن نصر الأُمَيْلِكَ بن مُوَيلك ، وهو الذي قتل

مَوالي جُرْهُم بالمُغَمَّسِ ، وهو أول من قطع الألسن ، وله حديث .

وولد مَيْدَعانُ بن مالك بن نصر مالكَ بن مَيْدعان ، ومعاويةَ بن مَيْدعان .

فولد مالِكُ بن ميدعان مُنْهِبَ بن مالك ، وحَبِيبَ بن مالك ، ومعاويةَ ابن مالك ، وراسِبَ بن مالك ، ومن بني راسب بن مالك عبدُ الله بن وَهب الرَّاسبيّ الخارجيّ ، ذو الثَّفِناتِ سُمّي بذلك لكثرة سجوده على يديه ورُكْبَتَيه قُتل يوم النهروان ، وهو رأسهم ، قال ابن الكلبيّ : أخبرني زياد المُحاربيّ ، وكان قد أدرك النَّهروان وصفّين ، قال : سألتُ عبدَ الله ابن وَهْبٍ ، من أيّ الرَّاسِبيّيْن أنت ؟ من راسب قُضاعة أم من راسب الأزد ؟ قال : من راسب الأزد .

عبدُ الله بن وهب الراسبيّ ذو الثَّفنات .

٦٢- ولمّا رجع هاشم بن عُتبة من جلولاء إلى المدائن بلغ سعدَ بن أبي وقّاص أنّ آذين بن الهُرمزان قد جمع جمعاً ، فخرج بهم إلى السهل ، فكتب بذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب ، فكتب إليه عمر : ابعثْ إليهم ضِرار بن الخطّاب في جُنْدٍ واجعل على مقدّمته ابن الهُذَيل الأسديّ ، وعلى مجنبتيه عبد الله بن وَهْب الرّاسبيّ حَلِيف بجَيلة ، والمُضارب بن فُلان العجليّ .

فخرج ضِرارُ بن الخطّاب وهو أحدُ بني مُحارب بن فِهْرٍ في الجند ، وقدّم ابن الهذيل حتى انتهى إلى سهل ماسبذان ، فالتقوا بمكان يُدعى بهَنْدف ، فاقتتلوا بها ، فأسرع المسلمون في المشركين ، وأخذ ضِرارُ آذينَ سَلَماً ، فأسَرَه فانهزم عنه جيشه فقدّمه فضرب عنقه ، ثم خرج في الطّلب حتى انتهى إلى السَّيْرَوان فأخذ ماسبذان عنوة فتطاير أهلها في الجبال ،

فدعاهم فاستجابوا له ، وأقام بها حتى تحوّل سعدُ من المدائن فأرسل إليه ، فنزل الكوفة واستخلف ابن الهُذيل على ماسبذان فكانت إحدى فروج الكوفة .

يوم النهروان وقتل عبد الله بن وَهْب الراسبيّ .

قال أبو مِخْنَف عن عبد الله بن أبي حُرَّة : إنّ عليّاً لما بعث أبا موسى الأشعريّ لإنفاذ الحكومة لقيت الخوارجُ بعضُها بعضاً ، فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبيّ ، فحمدَ الله عبدُ الله بن وهب وأثنى عليه ثم قال : أمّا بعد ، فوالله ما ينبغي لقومٍ يؤمنون بالرحمن ، وينيبون إلى حُكم القرآن ، أن تكون هذه الدّنيا ، التي الرّضا بها والرّكون بها والإيثار إيّاها عناء وتَبار ، آثرَ عندهم من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر والقول بالحقّ ، وإنْ مُنَّ وضُرَّ ، فإنّه من يُمَنُّ ويُضَرُّ في هذه الدُّنيا فإن ثوابه يوم القيامة ، رضوان اللَّه عزّ وجلّ والخلود في جنّاته ، فاخرجوا بنا إخوانَنا من هذه القرية الظَالِم أهلُها إلى بعض كُوَر الجبال أو إلى بعض هذه المدائن ، منكرين لهذه البدع المضلّة ، فقال له حُرقوصُ بن زهير : إنّ المتاع بهذه الدنيا قليل ، وإنّ الفراق لها وشيك ، فلا تدعُوَنَّكم زينتها وبهجتها إلى المقام بها ، ولا تلفتنَّكم عن طلب الحقّ ، وإنكار الظّلم ، فإنّ الله مع الذين اتَّقُوا والذين هم محسنون .

فقال حمزة بن سنان الأسديّ : ياقوم ، إنّ الرأي مارأيتم ، فولّوا أمركم رجلاً منكم ، فإنّه لا بدّ لكم من عماد وسِناد ورايةٍ تحفّون بها ، وترجعون إليها ، فعرضوها على زيد بن حُصين الطائي فأبى ، وعرضوها على حُرقوص بن زُهَير التميميّ ثم السعديّ فأبى ، وعرضوها على عبد الله بن وَهْب ، فقال : هاتوها ، أما والله لا آخذها رغبةً في الدُّنيا ،

ولأدعها فَرَقاً من الموت ، فبايعوه ، ثم اجتمعوا في منزل شُريح بن أوفى العبسيّ ، فقال ابن وهب : اشخصوا بنا إلى بلد نجتمع فيها لإنفاذ حكم الله ، فإنكم أهل الحقّ ، قال شريح : نخرج إلى المدائن فننزلها ، ونأخذ بأبوابها ، ونخرج منها سكّانها ، ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا ، فقال زيدُ بن حُصين : إنكم إذا خرجتم مجتمعين اتُّبعتم ولكن اخرجوا وُحدانا مُسْتَخفين ، فأمّا المدائن فإنّ بها من يمنعكم ، ولكن سيروا حتى تنزلوا جسرَ النهروان وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة ، قالوا : هذا الرأي .

وخرج عليٌّ رضي الله عنه في جنده إلى النهروان ، وأرسل ابن عباس إليهم فجادلوه ، فخرج منهم جماعة واعتزلوا القتال ، ثم تنادوا : لا تخاطبوهم ، ولا تكلّموهم ، وتهيؤوا للقاء الربّ ، الرّواح الرَّواحَ إلى الجنّة ، فخرج عليّ فعبّأ الناس ، فجعل على ميمنته حُجْر بن عديّ الكنديّ ، وعلى ميسرته شبث ابن رِبعيّ الرياحيّ أو معقل بن قيس الرياحيّ ، وعلى الخيل أبا أيوب الأنصاريّ ، وعلى الرّجالة أبا قتادة الأنصاري ، وعلى أهل المدينة قيس ابن سعد بن عُبادة الخزرجيّ .

قال : وعبّأت الخوارج فجعلوا على مَيمنتهم زيد بن حُصَين الطائيّ ، وعلى الميسرة شُريح بن أوفَى العبسيّ ، وعلى خيلهم حمزة بن سنان الأسديّ ، وعلى الرّجالة حرقوص بن زهير السعديّ .

واقتتلوا قتالاً شديداً فهزمت الخوارج وقُتلوا مقتلة عظيمة .

وجاء هانئ بن خطّاب الأرحبيّ وزياد بن خَصَفَة التّيمي –تيم الله بن ثعلبة– عليّاً رضي الله عنه يَحْتجَّان في قتل عبد الله بن وهب الراسبيّ ، فقال لهما : كيف صنعتما ؟ فقالا : ياأمير المؤمنين ، لما رأيناه عرفناه ،

وابتدرناه فطعنّاه برُمْحَينا ، فقال عليٌّ : لا تختلفا ، كلاكما قاتلٌ .[١]

وولد عبدُ الله بن مالك بن نصر بن الأزد كعبَ بن عبد الله .

فولد كعبُ بن عبد الله الحارث بن كعب .

فولد الحارثُ بن كعبٍ كعبَ بن الحارث ، ونُبَيْشَةَ بن الحارث ، وهو ماسِخةَ ، بطنٌ ، وإليه تُنْسبُ القِسيِّ الماسِخِيَّة .

فولد ماسِخةُ بن الحارث عامرَ بن ماسخة ، بطنٌ ، أمُّه زارةُ بها يُعرفون ، وغِرا بن ماسخة .

وذكر ابن دُريد في الاشتقاق ، قال :

ومنهم بنو غَرٍّ ، والغَرُّ : التكسُّر في الجلد ، والجمع غُرور ، والغَرُّ : آثار الطيِّ في الثَّوْب ، واشترى أعرابيٌّ ثوباً فلما أراد أن يأخُذَه قال : اطوِهِ على غَرِّه ، أي على كسره ، قال ابن الكلبيّ : بنو غِرا ، والغِرا : الفَصِيل أو الحوار .[٢]

فولد غِرا بن ماسخة شَرِيقَ بن غِرا ، بطنٌ بالحجاز وهم رَهْطُ عبد الملك بن جَزء بن الحَدرجان ، كان شريفاً بالشام ، ووَلِي زمن الحجّاج ، هكذا جاء في أصل المخطوط الحَدرجان بفتح الحاء المهملة .

وجاء في حاشية لقطب الدين اليونيني على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي :

قوله حَدْرجان بفتح الحاء المهملة كأنه وَهم ، ففي كتاب صحاح الجوهري رجلٌ حِدْرجان بكسر الحاء المهملة الرجل القصير ، وفي كتاب

---

[١] انظر فهارس تاريخ الطبري .

[٢] انظر الاشتقاق لابن دُريد ص: ٤٩١ طبعة دار المسيرة ببيروت.

جمهرة اللغة لابن دُريد في بعض أبواب اللَّفيف بعد باب فَعلان الذي أوّله ضحيان باب فيه حِذْرجان وزِبرقان وهِذريان كثير الكلام ، والزِّبرقان القمر ، وتقدّم قبل ذاك بصفحتين هِذريان فِعليان ، وهو مكانه الأوْلى به لأنّه يكون من الهِذْرِ ، فما أدري لِمَ أعاده مع حِدرجان وزبرقان ، وتقدّم في عبد القيس : حِدْرجان بن عشاش وفد على النبيّ صلى الله وعليه وسلم بكسر الحاء المهملة ، وزُخارة من نسل حِدرجان بن عشاش مكسورة الحاء المهملة أيضاً ، انتهى .

وذكر الطبري في تاريخه ، قال :

لما سار رفاعة بن شدّاد بأصحابه بعد قتلى عين الوردة فإذا بجماعة منهم أرادوا الرجوع إلى العدوّ والاستقتال ، فناشدهم رفاعة وأصحابه حتى ردّوهم عن الرجوع ، غير رجل من مُزَينة يقال له : عُبَيدة بن سفيان رحل مع الناس ، حتى إذا غُفِل عنه انصرف حتى لقيَ أهل الشام ، فشدّ بسيفه يضاربهم حتى قُتل .

قال أبو مُخْنف : فحدّثني الحُصَين بن يزيد الأزديّ ، عن حُمَيد بن مسلم الأزديّ ، قال : كان ذلك المُزَنيّ صديقاً لي ، فلما ذهب لينصرف ناشدته الله ، فقال : أما إنّك لم تكن لتسألني شيئاً من الدنيا إلاّ رأيتُ لك من الحقّ عليَّ إيتاءَكَهُ ، وهذا الذي تسألني أريدُ الله به ، ففارقني حتى لقي القومَ فقُتل ، قال : فوالله ما كان شيء بأحبَّ إليَّ من أن ألقى إنساناً يحدّثني عنه كيف صنع حتى لَقِي القوم ! قال : فلقيتُ عبدَ الله بن جَزء ابن الحِدْرجان - بكسر الحاء المهملة - الأزديّ بمكّة ، فجرى حديثٌ بيننا ، جرى ذكرُ ذلك اليوم ، فقال : أعجبُ ما رأيتُ يومَ عين الوردة بعد هلاك القوم أنّ رجلاً أقبل حتى شدّ عليَّ بسيفه ، فخرجنا نحوه ، قال :

فانتهي إليه وقد عُقر به وهو يقول : [من الرجز]

إنّـي مـن اللَّـهِ إلى اللّـهِ أَفِـرّ رِضْوانَـكَ اللّهُـمَّ أُبْـدِي وأُسِـرّ

قال : فقلنا له : ممّن أنت ؟ قال من بني آدم ، قال : فقلنا ممَّن ؟ قال : لا أحبُّ أن أعرِفَكم ولا أن تعرفوني يامُخْربي البيتَ الحرام قال : فنزل إليه سليمان بن عمرو بن مِحْصَن الأزديّ من بني الخيار ، قال : وهو يومئذٍ من أشدّ الناس ، قال : فكلاهما أثخن صاحبَهُ ، قال : وشدّ الناسُ عليه من كلّ جانب فقتلوه ، قال : فوالله ما رأيتُ واحداً قطّ هو أشدّ منه ، قال : فلمّا ذُكر لي ، وكنتُ أُحبُّ أن أعلم علمه ، دَمَعت عيناي ، فقال : أبينك وبينه قرابة ؟ فقلت له : لا ، ذلك رجل من مُضَر كان لي وُدّاً وأخاً ، فقال لي : لا أرقأ اللَّه دمعَكَ ، أتبكي على رجلٍ من مضر قُتِل على ضَلالةٍ ! قال : قلت : لا ، والله ما قُتِل على ضَلالةٍ ، ولكنّه قُتل على بَيّنةٍ من ربّه وهُدىً ، فقال لي : أدخلكَ اللَّهُ مُدْخلَه ، قلت : آمين ، وأدْخلَكَ اللّه مُدْخَل حُصَين ابن نُمَيْر ، ثم لا أرقأ الله لك دَمْعاً ، ثم قمت وقام .[1]

فولد شُريقُ بن غِرا بن ماسخة غِرا بن شريق .

فولد غِرا بن شريق كَبيرَ بن غِرا ، وتَيْمَ بن غِرا ، وعبدَ الله بن غِرا ، وعمرَو بن غِرا وأَوْسَ بن غِرا ، وكلّهم بطونٌ .

وولد زارَةُ بن ماسخة بن الحارث ماسِخَةَ بن زارة ، وأوسَ مناة بن زارة ، وعبدَ الله بن زارة ، وسَيْفَ بن زارة .

منهم زُهَيْرُ بن ربيعة بن ناجد بن الأكرم ، كانوا أشرافاً بالكوفة ، وعِدادهم في غامِدٍ .

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج:٥ ص: ٦٠٦ و٦٠٧ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

وولد كعبُ بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد زَهْرانَ بن كعب قبيلاً عظيماً ، وعبدَ الله بن كعب وأحْجَنَ بن كعب ، ومالكَ بن كعب .

فولد أحْجَنُ بن كعب لِهْبَ بن أحجن ، بطنٌ ، وهم من أعيف العرب ، وفيهم يقول كُثَيِّر عزّة : [من الطويل]

تَيَمَّمْتُ لِهْباً أبتغي العِلْمَ عِنْدَهُم وقَدْ رُدَّ عِلْمُ العارِفينَ إلى لِهْبِ

وفي رواية : علم العالِمين ، وفي رواية أخرى : علم العَائفين .

أَسْلَم بن أحجن ، وقَرْن بن أحجن .

فولد أسْلَمُ بن أحجن عَوْفَ بن أسلم وهو ثُمالة ، سُمّي ثُمالة لأنّه أطعم قومه وسقاهم لَبَناً برغوته ، فسمّي ثمالة لرَغْوَةِ اللبن ، بطنٌ عظيم ، والشرف فيهم في بني بلاَل بن عمرو بن ثمالة ، وغالِبَ بن أسلم ، وبَعُودَةَ ابن أسلم ، وماقانَ بن أسلم .

فولد ثُمالةُ بن أسلم عوفَ بن ثمالة ، وسَلَمةَ بن ثمالة ، وعثمانَ بن ثمالة ، وعمرَو بن ثمالة .

فولد عمرُو بن ثمالة تَمِيمَ بن عمرو ، وبِلاَلَ بن عمرو ، ورِزامَ بن عمرو ، ولأيَ بن عمرو ، وعَلِيَّ بن عمرو .

فولد رِزامُ بن عمرو تَمِيمَ بن رِزام .

فولد تميمُ بن رِزام نافِزَ بن تميم ، ويَنْفُوزَ بن تميم .

منهم عبد الله بن قرط ، صحب النبيّ صلى الله وعليه وسلم وسكن الشام .

عبد الله قُرط الثماليّ .

٦٣- ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

عبد الله بن قُرط الأزدي الثمالي ، قال البخاريّ وأبو حاتم وابن حِبّان : له صحبة ، فروى حديثه أبو داود ، والنسائيّ ، وابن حِبّان ، والحاكم من طريق عبد الله بن لُحَيّ عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «أفضل الأيام عند الله يوم النَّحْرِ» ، وقرّب إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم بدنات فَطفقن يَزْدَلفن ، فلما وجبت جنوبها قال كلمة خفيفة لم أفهمها ، فسألت بعضَ من يليه قال : قال : «من شاء اقتطع» قال الطبرانيّ : تفرّد به ثور بن زيد .

وروى أحمد بن حنبل بإسنادٍ حسن : أنه كان اسمه شيطاناً فغيّره النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، ورويناه في الذكر للفريابي من طريق عبد الرحمن بن عمرو السُّلميّ ، قال : كان علينا عبد الله بن قُرط صاحب النبيّ صلى الله وعليه وسلم ... فذكر قصّة .

وقال ابن حاتم في ترجمة صالح بن شُريح ، كان كاتب عبد الله بن قُرْط ، وكان عبد الله بن قُرْط أميراً لأبي عُبَيْدة .

وذكر أبو عبيدة في الفتوح أنّه شهد اليرموك ، وأرسله يزيد بن أبي سفيان بكتابه إلى أبي بكر ، واستعمله أبو عبيدة على حِمْص في عهد عمر .

وسيأتي له ذكر في ترجمة أبي جندل في الكُنى ، وكان على حمص في خلافة معاوية ، وفي التجريد أن الخطيب سمّى أباه قُرْة .

وقال ابن يونس : استشهد بأرض الرُّوم سنة ستٍّ وخمسين .[1]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٤ ص: ٢٠٩ و٢١٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وذكرت السيدة سُكينة الشهابي في كتابها «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر :

عبد الله بن قُرْط الأزديّ الثماليّ : من أهل دمشق ، يقال : هو أخو عبد الرحمن صاحب رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ثم سكن حمص ، وولّاه إياها معاويةُ ، وشهد فتح دمشق على ما ذكره عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدامىّ في كتابه : «فتوح الشام» ، وبعثه يزيد بن أبي سفيان بكتابه إلى أبي بكر ، وشهد اليرموك ، وذكر الواقدي : أنه كان من جند دمشق ، وعن عبد الله بن قرط أن رسول الله صلى الله وعليه وسلم قال : «إنّ أفضل الأيام عند الله -عزّ وجلّ- يوم النَّحْر ، ثم يوم القَرِّ ، يستقرّ الناس فيه ، وهو الذي يلي يوم النَّحْر» ، وقُدِّم إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم بَدَنات خمس أو ستّ ، فَطفِقْن يَزْدَلِفْنَ إليه ، بأيَّتهنّ يبدأ ، فلما وَجَبَتْ جنوبُهنّ ، قال كلمة خفيّة لم أفهمها ، فقلت للذي إلى جنبي : ماقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، قال : «من شاء اقتطع» .

عن مُسلم بن عبد الله الأزديّ ، قال : جاء عبد الله بن قُرْط الأزديّ إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم فقال له النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «ماسمك ؟» قال : شيطان بن قُرْط ، فقال له النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «أنت عبد الله بن قُرْط» .

وقيل : إنّ عبد الله بن قُرْط خرج يعُسُّ وهو والٍ على حمص على شاطئ الساحل ، فنام على فرسه لم يشعر حتى أخذته الرُّوم ، فقتلته في هذا الموضع ، يعني عند برج ابن قرط ، وذلك سنة ستٍّ وخمسين .

قال سليم بن عامر : سمعتُ عبد الله بن قرط الأزديّ على المنبر يقول في يوم أضحى أو فِطْرٍ ، ورأى على الناس ألوان الثياب ، فقال :

يالها من نعمةٍ ماأسبَغها ، ويالها من كرامة ما أظهرها ، وإنّه مازال عن جادة قومٍ أشدُّ من نعمة لا يستطيعون ردّها ، وإنما تلبث النعمة بشكر المُنْعَم عليه للمُنْعِم .

وعن عروة بن رويم : أنّ عمر بن الخطّاب تصفّح الناسَ ، فمرّ بأهل حمص ، فقال : كيف أميركم ؟ قالوا : خير أمير ، إلاّ أنّه بنى علّية يكون فيها ، فكتب كتاباً وأرسل بريداً ، وأمره أن يُحرِّقها ، فلما جاءها جمع حطباً وحرّق بابها ، وأُخبر بذلك ، فقال : دعوه ، فإنّه رسول ، ثم ناوله الكتاب ، فلم يضعه من يده حتى ركب إليه ، فلما رآه عمر قال : احبسوه عني في الشمس ثلاثة أيام ، فلما مضت قال : يابن قُرْط ، الحقني إلى الحرّة – وفيها إبل الصدقة – قال : انزع ثيابك ، فألقى إليه نَمِرةً من أوبار الإبل ، ثم قال : امتحْ واسْقِ هذه الإبل ، فلم يزل ينزع حتى تعب ، ثم قال : متى عهدك يابن قُرْط بهذا ؟ قال : قريب ياأمير المؤمنين ، قال : فلذلك بنيت العلّية ، وارتفعتَ بها عن المسكين والأرملة واليتيم ، ارجع إلى عملك ، ولا تعدْ .[1]

أبو حمزة الثمالي .

وقال أبو حمزة الثماليّ : أتيت باب عليّ بن الحسين فكرهتُ أن أصوِّتَ ، فقعدتُ حتى خرج ، فسلّمت عليه ودعوتُ له ، فردّ عليّ السلام ودعا لي ، ثم انتهى إلى الحائط فقال لي : ياأبا حمزة ، ترى هذا الحائط ؟ قلت : بلى يا ابنَ رسول الله ، قال : فإنّي اتكأتُ عليه يوماً وأنا

---

[1] انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج:١٣ ص: ٢٣٠ ومابعدها، طبعة دار الفكر بدمشق.

حزينٌ ، فإذا رجلٌ حسنُ الثياب ينظر في اتجاه وجهي ، ثم قال : ياعليّ ابن الحسين مالي أراكَ كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدنيا ؟ فهي رزق حاضرٌ يأكل منها البَرُّ والفاجر ، فقلت : ماعليها أحزن لأنه كما تقول ، فقال : أعلى الآخرة ؟ فهي وَعْدٌ صادق ، يحكم فيها ملكٌ قاهر ، قلتُ : ماعليها أحزن لأنه كما تقول ، فقال : وما حُزْنُكَ ياعليّ بن الحسين ؟ قلت : الخوف من فتنةِ ابن الزُّبير ، فقال : ياعليّ بن الحسين ، هل رأيتَ أحداً سأل اللّه فلم يعطه ؟ قلتُ : لا ، قال : فخاف الله فلم يكفِهِ ؟ قلت : لا ، ثم غاب عنّي ، فقيل لي : ياعليّ هذا الخضر ناجاك .[1]

وولد زَهرانُ بن كعب بن الحارث بن كعب عبدَ الله بن زَهْران ، ونَصْرَ بن زهران ، والنَّمِرَ بن زهران ، ومالكَ بن زهران ، وعُبْرَةَ بن زهران ، وصُقْلَ بن زهران ، يقال لصقلٍ وعُبْرةَ ، ومالكٍ : بنو خُنَيْسٍ ، وخُنَيسُ حاضِنٌ حضنهم .

فولد عبدُ الله بن زهران عُدْثانَ بن عبد الله .

فولد عُدثانُ بن عبد الله دَوْسَ بن عُدثان ، بطنٌ عظيم ، ودُعْثَةَ بن عُدثان ، بطنٌ صغير ، ودِهْنَةَ بن عُدثان ، بطنٌ صغير .

فولد دَوْسُ بن عُدثان غَنْمَ بن دَوْس ، ومُنْهِبَ بن دوس ، فمنهب بالسَّراة .

فولد غَنْمُ بن دوس فَهْمَ بن غَنْم ، والحارثَ بن غنم ، درج .

فولد فَهْمُ بن غَنْم مالكَ بن فَهْم ، وهُم بعُمان ، وسُلَيْمَ بن فهم ، وطَرِيفَ بن فهم ، وهما بالحجاز .

---

[1] انظر التذكرة الحمدونية، ج:١ ص: ١٠٨ طبعة دار صادر ببيروت.

وولد مالكُ بن زَهران – بنو خُنَيس – مُفْرِجَ بن مالك .

فولد مُفْرِجُ بن مالك سلامانَ بن مُفرج ، بطنٌ ، والحارثَ بن مُفرج ، وهو كدادة .

فولد سلامانُ بن مُفْرج مالكَ بن سلامان .

فولد مالكُ بن سلامان ذُهْلَ بن مالك .

فولد ذُهْلُ بن مالك عبدَ الله بن ذُهل .

فولد عبدُ الله بن ذُهل الأخْثَمَ بن عبد الله .

فولد الأختمُ بن عبد الله الحارثَ بن الأختم .

فولد الحارثُ بن الأختم عوفَ بن الحارث .

فولد عوفُ بن الحارث حاجِزَ بن عوف الشاعر .

وولد كُدادَةُ بن مُفْرج بن مالكٍ مالكَ بن كُدادة ، ومعاويةَ بن كدادة .

فولد مالكُ بن كُدادة ربيعةَ بن مالك .

فولد ربيعةُ بن مالك ثعلبةَ بن ربيعة ، وهو فَجَاءَةُ ، بطنٌ .

فولد فَجَاءَةُ بن ربيعة مازِنَ بن فجاءة ، وعوفَ بن فجاءة ، وربيعة بن فجاءة .

هؤلاء بنو مالك بن زهران بن كعب بن الحارث .

وولد عُبْرَةُ بن زهران – بنو خُنَيس – بن كعب بن الحارث عُبَيْدَ بن عُبْرة ، منهم جُنادَةَ بن أبي أمية ، كان من أشراف أهل الشام في زمانه ، وعامِرَ بن عُبْرة ، وشُرَيقَ بن عُبْرة .

فولد عُبَيْدُ بن عُبرة وَلِيمَةَ بن عُبَيد ، وحُزَيْمَ بن عبيد ، وحَمْرَةَ بن عبيد ، وعلَقَةَ بن عُبَيد .

فولد حَمْرَةُ بن عُبَيْد معاويةَ بن حمرة .

فولد معاويةُ بن حمرة حَيَّانَ بن معاوية .

فولد حيّانُ بن معاوية عَدِيَّ بن حيّان .

فولد عديٌّ بن حيّان عبدَ الله بن عديّ .

فولد عبدُ الله بن عديّ عامِرَ بن عبد الله .

فولد عامرُ بن عبد الله الحارثَ بن عامر ، وهو شُعَيْثٌ ، بطنٌ بالكوفة صغير .

فولد شُعَيْثُ بن عامر سَعْدَ بن شعيث ، وثعلبة بن شعيث .

هؤلاء بنو عُبْرَة بن زهران بن كعب بن الحارث .

وولد مالكُ بن كعب بن الحارث بن كعب شجاعةَ بن مالك ، بطنٌ عظيم ، لهم بمصر مسجدٌ وخُطَّة ، والأثبَّ بن مالك ، وهم الأثبابُ ، منهم أهل بيت بالكوفة نزولٌ في جُهَينة الباطنة .

وأثَّبَةُ بن عبد الله بن كعب بن عبد الله بن جَزْءٍ وفيه يقول الشاعر :

[من الطويل]

ألا لَيْتَنِي أَلْقَى فوارِسَ أرْبَعا وأثَّبَةَ الأزديَّ ثمَّ أموتُ

ذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، قال :

كيف يجوز قوله فوارس أربعا ، وهذا عدد مذكّرين ، يلزم أن يكون أربعة ، ولو كانت أربعاً قلنا : إنّه أضافهم إلى أفراسهم ، وأمّا تذكير رجال فرسان فهو حقيقيٌّ لا يغيّره الشعر ، فإن كان استجاز هذا كما جمعوهم على لفظ التأنيث فوارسَ على فواعِلَ ، وإنما جمعوهم كذلك لأنّهُ لا يَشْتَبِهُ .

هؤلاء بنو مالك بن نصر بن الأزد .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْسِ بن عُدثان

وُلد مالك بن فَهْم بن غنم بن دَوْس .

٦٤- وولد مالكُ بن فَهْم بن غَنْم بن دَوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد نَوَا بن مالك ، وولده بُعمانَ ، وجَذِيمةَ بن الأبرش المَلِكَ بن مالك الذي قتلته الزّبّاءُ ، وعوفَ بن مالك ، وجَهْضَمَ بن مالك ، وسَلِيمةَ بن مالك ، بطنٌ ، ومَعْنَ بن مالك ، بطنٌ ، وهُنَاءَةَ بن مالك ، بطنٌ ، والحارثَ بن مالك ، وشُبابَةَ بن مالك ، وعمرَو بن مالك ، وثعلبة بن مالك ، وهم في تنوخ ، وأمّ ثعلبة الحرامُ بنت مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وَبَرَة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فانتسب ثعلبةُ في تنوخ ، فهم فيهم اليوم يُدْعَوْنَ بني ثعلبة .

جُذيمة الأبرش وقد قتلته الزّبّاء .

٦٥- ذكر أبو الفرج في أغانيه ، قال :

جَذِيمةُ بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس بن عُدثان الأزديُّ ، وكان الخبر في ذلك :

كان جذيمة الأبرش أوّل من ملك قضاعة بالحيرة ، وأول من حذا النّعال ، وأدلج من الملوك ، ورُفع له الشمع ، قال يوماً لجلسائه : ذُكِر لي عن غُلام من لخم مُقيم في أخواله من إياد ، له ظَرْفٌ ولُبٌّ ، فلو بعثت إليه يكون من نُدمائي ، ووَلَّيته كأسي والقيام بمجلسي ، كان الرأي ، فقال :

الرأي ما رأى الملك فليبعثْ إليه ، ففعل ، فلما قدم عليه فعل به ما أراد له ، فمكث كذلك مدّة طويلة ، ثم أشرفتْ عليه يوماً رَقاش ابنة مالك أخت جذيمة فلم تزل تراسله حتى اتَّصَل بينهما ثم قالت : ياعديّ إذا سقيتَ القوم فامزج لهم واسقِ الملكَ صِرْفاً ، فإذا أخذَتْ فيه الخمر فاخطبني إليه فإنه يزوّجكَ وأَشْهِدْ القومَ عليه إن هو فعل ، ففعل الغلامُ ذلك فخطبها فزوّجه ، وانصرف الغلامُ بالخبر إليها فقالت : عَرِّس بأهلك ، ففعل .

فلما أصبح غَدا مُضَرَّجاً بالخَلُوق ، فقال له جذيمةُ : ماهذه الآثار ياعديّ ؟ قال : آثار العرس ، قال : أي عرسٍ ؟ قال : عرس رَقاش ، قال : فنخر وأكبّ على الأرض ، ورفع عديٌّ جَراميزه[1] ، فأسرع جذيمة في طلبه فلم يتجسَّسه ، وقيل : إنّه قتله وكتب إلى أخته : [من الخفيف]

حَدِّثيني رَقاشِ لاتكْذِبيني ... أبِحُرٍّ زَنَيْتِ أمْ بِهَجِينِ
أم بِعَبْدٍ فأنتِ أهْلٌ لِعَبْدٍ ... أمْ بدُونٍ فأنتِ أهْلٌ لِدُونِ

قالت : بل زَوَّجتَنِي امرأً عربيّاً ، فنقلها جذيمةُ إليه وحَصَّنها في قصره واشتملتْ على حَمْل ، فولدت منه غلاماً وسمَّته عَمْراً وربَّته ، فلما ترعرع حَلَّتْه وعطَّرَته وألبسته كسوةً مثله ، ثم أزارته خاله فأعجب به ، وأُلقيت عليه منه محبّةً ومودَّةً ، حتى إذا وَصُفَ[2] خرج غلمان الملك يجتنون الكَمْأة في سنةٍ قد أكْمَأَتْ ، وخرج عمرٌو معهم ، وقد خرج جذيمةُ فَبُسِط له في روضة ، فكان الغلمان إذا أصابوا الكمأةَ الطَّيِّبة

---

[1] الجيراميز: ماانتشر من ثيابه، ويريد أنه جمع ماانتشر من ثيابه ليجري مسرعاً، ويقال أيضاً إنّ الجراميز هي قوائم الوحش.

[2] وَصُفَ الغلام: بلغ حدّ الخدمة.

أكلوها ، وإذا أصابها عمرٌو خبأَها ، ثم أقبلوا يتعادَوْن وهو معهم يَقْدمُهم ويقول : [من الرجز]

هـذا جَنـايَ وخِيـاره فيـهْ إذْ كـلُّ جـانٍ يـدُهُ إلى فِيـهْ

فالتزمه جذيمةُ وحيّاه وقَرُبَ من قلبـه وحـلّ منـه بكـلّ مكـان ، ثـم إنّ الجِنّ استطارته ، فلم يزل جذيمة يُرسل في الآفاق في طلبه فلم يسمع له بخبر ، فكفّ عنه .

ثم أقبل رجلان يقال لأحدهما : عقيل ، والآخر مالك ابنا فالج ، وهما يريدان الملك بهدية ، فنزلا على ماء ومعهما قَيْنة يقال لها : أمّ عمرو ، فنصبت قِدْراً وأصلحت طعاماً ، فبينما هما يأكلان إذ أقبل رجل أشعثُ أغبرُ ، قد طالت أظفاره وساءت حاله حتى جلس مَزْجَرَ الكلب ، فمدّ يده فناولته القينة شيئاً فأكله ، ثم مدّ يده فقالت : إن يُعْطَ العَبْدُ كُراعاً يَبْتَغِ ذراعاً ، فأرسلتها مثلاً ، ثم ناولت صاحبها من شرابها وأوْكَتْ زِقّها ، فقال عمرو بن عديّ : [من الوافر]

صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنّا أمَّ عمرٍو وكان الكأسُ مجراها اليمينا

وما شَرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرٍو بصاحبكِ الَّذِي لا تَصْبَحِينا

فقال الرجلان : ومن أنت ؟ فقال : [من المنسرح]

إن تُنْكِراني وتُنكرا نَسَبِي فإنّني عمرُو وعَدِيٌّ أبي

فقاما إليه فلثماه وغسلا رأسه ، وقَلَّما أظافرَهُ وقَصَّرا من لِمَّتِه ، وألبساه من طرائف ثيابهما وقالا : ما كُنّا لنُهْدِيَ إلى الملك هديَّةً أنفسَ عنده ، ولا هو عليها أحسنُ صُنعاً من ابن أخته ، قد ردّه الله عزّ وجلّ إليه ،

فخرجا حتى إذا دُفعا إلى باب الملك بشَّراه به ، فصرفه إلى أمّه فألبسته ثياباً من ثياب الملوك وجعلت في عنقه طَوْقاً كانت تُلبسه إيّاه وهو صغير ، وأمرته بالدخول على خاله ، فلما رآه قال : شبَّ عمرٌو عن الطَّوْق ، فأرسلها مثلاً .

وقال للرجلين اللذين قدما به : احتكما فلكما حُكْمُكُما ، قالا : منادمتُكَ ما بَقِيتَ وبَقِينا ، قال : ذلك لكما ، فهما نديما جذيمة اللذان ذكرهما مُتَمِّم بن نُوَيرة التميمي فقال : [من الطويل]

وكُنّا كَنَدْماني جذيمة حِقْبَةً من الدَّهْرِ حتّى قيل لن يَتَصَدَّعا
فلمّا تَفَرَّقنا كأنّي ومالِكاً لطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلة معا

وضربت بهما الشعراءُ المثل ، قال أبو خِراش الهُذَلِيُّ : [من الطويل]

ألم تَعْلَمِي أنْ قد تَفَرَّقَ قَبْلَنا خَلِيلا صفاءٍ مالكٌ وعَقِيلُ

جذيمة الأبرش وقصير بن سعد .

قال ابنُ حبيب في خبره : كان جذيمة من أفضل الملوك رأياً ، وأبعدهم مغاراً ، وأشدّهم نكاية ، وهو أوّل من استجمع له الملك بأرض العراق ، وكانت منازله مابين الأنبار وبَقَّة وهِيت وعين التَّمر ، وأطراف البّر والقُطْقُطانة والحيرة[1] ، وقد تقدّم ذكر الزّباء ومقتله فيما سبق .[2]

فولد جذيمة الأبرش بن مالك بن فَهْم جَهْضَمَ بن جذيمة الأبرش ، ووَهْبِيلَ بن جذيمة الأبرش .

---

[1] انظر الأغاني ج:١٥ ص: ٢٥٠ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

[2] انظر المستدرك على البلاذري أنساب الأشراف ج:١٦ ص: ٢٢٥ ومابعدها من تأليفي.

فولد جَهْضَمُ بن جذيمة الأبرش صُهْبانَ بن جهضم ، وجَعْبَرَ بن جهضم ، وكعبَ بن جهضم ، وخالدَ بن جهضم ، ولأيَ بن جهضم ، وعَبْدَةَ بن جهضم ، والأسودَ بن جهضم .

فولد الأسودُ بن جَهْضَم زَهْرانَ بن الأسود .

فولد زَهْرانُ بن الأسود عَوْفَ بن زهران .

فولد عوف بن زهران صُهْبانَ بن عوف .

فولد صُهبانُ بن عوف جَعْبَرَ بن صُهبان .

فولد جَعْبَرُ بن صُهبان عبد الرحمن بن جعبر .

فولد عبدُ الرحمن بن جعبر عمرَو بن عبد الرحمن .

فولد عمرُو بن عبد الرحمن حازِمَ بن عمرو .

فولد حازمُ بن عمرو سُليمانَ بن حازِم .

فولد سليمان بن حازم الحجّاجَ بن سليمان .

فولد الحجّاجُ بن سليمان عليَّ بن الحجّاج ، وَلِيَ قُوْمِس ، ثم وَلِي جُرْجان ، ثم كان على شرطة هارون والعسكرين ، والحَرْبَةَ ، وفارس ، ثم مات بجُرجان والياً عليها .

ومنهم الحارثُ بن قيس بن صُهبان بن غزوان بن عوف بن عِلاجٍ ، كان أيّام المهلّب بن أبي صُفرة بالبصرة شريفاً ، وهو أخو المهلّب لأمّه .

الحارث بن قيس بن صُهبان .

٦٦- ذكره الطبري في تاريخه ، قال :

لما هرب عُبيد الله بن زياد من البصرة ، بعد هلاك يزيد بن معاوية ، قال يونس : كان في بيت ماله ثمانية آلاف ألف أو أقلُّ ، وقال عليّ بن محمد : تسعة عشر ألف ألف ، فنقلها حين هرب فهي إلى اليوم تُردَّد في

آل زياد ، فيكون فيهم العُرس أو المأتم فلا يرى في قريش مثلهم ، ولا في قريش أحسن منهم في الغضارة والكسوة ، فدعا عبيد الله رؤساء خاصّة السلطان ، فأرادهم أن يقاتلوا معه ، فقالوا : إن أمرنا قوّادنا قاتلنا معك ، فقال إخوة عبيد الله لعبيد الله : والله ما من خليفة فنقاتل عنه ، فإن هُزمت فِئتَ إليه ، وإن استمددته أمدّك ، وقد علمت أنّ الحرب دُوَل ، فما ندري لعلّها تدول عليك ، وقد اتّخذنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالاً ، فإن ظفروا أهلكونا وأهلكوها ، فلم تَبْقَ لك باقية .

فلما رأى ذلك عبيد الله أرسلَ إلى حارث بن قيس بن صُهبان بن عوف بن علاج بن مازن بن أسود بن جَهْضم بن جذيمة بن مالك بن فَهْم ، فقال له : ياحارِ ، إنّ أبي كان أوصاني إن احتجتُ إلى الهرب يوماً أن أختاركم ، وإنّ نفسي تأبى غيركم ، فقال الحارث : قد أبلَوْكَ[1] في أبيك ما قد علمتَ ، وأبلَوْه فلم يجدوا عنده ولا عندكَ مكافأةً ، ومالكَ مَرَدٌّ إذا اخترنا ، وما أدري كيف أتأنّى لك إن أخرَجْتُكَ نهاراً ، إنّي أخاف ألاّ أصِلَ بكَ إلى قومي حتى تُقْتل وأُقْتَلَ ، ولكنّي أقيم معك حتى إذا وارى دَمْسٌ دَمْساً[2] ، وهَدَأت القدَمُ ، رُدفتَ خلفي لئلا تُعرف ، ثم أخذتك على أخوالي بني ناجية ، قال عبيدُ الله : نِعْمَ مارأيت ، فأقام حتى إذا قيل : أخوكَ أم الذئب ، حمله خَلْفه ، وقد نقل تلك الأموال فأحرزها ، ثم انطلق به يمرّ به على الناس ، وكانوا يتحارسون مخافة الحروريّة ، فيسأل عُبيد الله : أين نحن ؟ فيخبره ، فلما كانوا في بني سُليم

---

[1] أبلوك في أبيك: أي أنعموا عليك.

[2] وارى دَمْسٌ دَمْساً: وذلك حين يظلم أول الليل شيئاً مثل قولهم: أخوك أم الذئب.

قال عبيدُ الله : أين نحن ؟ قال : في بني ناجية ، قال : نجَوْنا إن شاء الله ، فقال بنو ناجية : من أنت ؟ قال : الحارث بن قيس ، قالوا : ابن أختنا ، وعرفَ رجلٌ منهم عُبيد الله فقال : ابنُ مرجانة ! فأرسل سهماً فوقع في عمامته ، ومضى به الحارث حتى ينزله دار نفسه في الجهاضم ، ثم أتى امرأة مسعود بن عمرو بن عديّ من بني مالك بن فهم الأزديّ وهي بنت عمّه - وكان حمل عبيد الله بن زياد معه مئة ألف درهم - ومعه عُبَيد الله وعبد الله ابنا زياد ، فاستأذن عليها ، فأذِنت له ، فقال لها الحارث : قد أتيتُكَ بأمْرٍ تَسُودين به نساءَكِ ، وتُتمِّينَ به شرف قومك ، وتعجّلين غنىً ودنيا لكِ خاصّة ، هذه مئة ألف درهم فاقبضيها ، فهي لك ، وضُمِّي عبيد الله ، قالت : إنّي أخاف ألاّ يرضى مسعود بذلك ولا يقبله ، فقال الحارث : ألبسيه ثوباً من أثوابه ، وأدخليه بيتك ، وخلّي بيننا وبين مسعود ، فقبضت المال ، وفعلت ، فلما جاء مسعود أخبرته ، فأخذ برأسها ، فخرج عُبيد الله والحارث من حَجَلتها عليه ، فقال عبيد الله : قد أجارَتْني ابنة عمّك عليك ، وهذا ثوبك عليَّ ، وطعامُكَ في بطني ، وقد التفَّ عليَّ بيتُكَ ، وشهد له على ذلك الحارث ، وتلطَّفا له حتى رضي .

وقال أبو عبيدة : وأعطى عُبيدُ الله الحارثَ نحواً من خمسين ألفاً ، فلم يزل عبيدُ الله في بيت مسعود حتى قُتل مسعود .[1]

وولد عوفُ بن مالك بن فَهْم جَهْضَمَ بن عوف ، وجزير بن عوف ، وجَوْن بن عوف ، وبنو جَهْضم بن عوف يقولون : جهضمُ بن جذيمة الأبرش ، وكان جذيمة عاقراً .

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٥ ص: ٥٠٩ ومابعدها طبعة دار المعارف بالقاهرة.

وولد نَوَى بن مالك بن فهم شُنَيْفَ بن نَوى ، وعمرَوَ بن نوى ، وحَنَشَ بن نوى .

وولد سَلِيمَةُ بن مالك بن فَهْم حَمايَةَ بن سَلِيمة ، وحَمَلَةَ بن سَليمة ، وضُباكَ بن سَليمة ، وتَبْرِيذَ بن سَليمة ، وقِرْجِذَ بن سَليمة ، ومُجاسِرَ بن سليمة ، وسعْدَ بن سليمة ، وعَبْدَ بن سَليمة .

فولد مُجاسِرُ بن سَلِيمة مازِنَ بن مُجاسر .

فولد مازِنُ بن مُجاسر عبدَ الله بن مازن .

فولد عبدُ الله بن مازن عوفَ بن عبد الله .

فولد عوفُ بن عبد الله المُختارَ بن عوف ، وهو أبو حمزة الخارجيّ ، صاحبُ يومَ قُدَيد .

أبو حمزة الخارجيّ ويوم قُديد .

٦٧- ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ ، قال :

كان أبو حمزة الخارجيّ المختار بن عوف الأزديّ السَّلَمي البصريّ أوّل أمره من الخوارج الأباضيّة ، يوافي كلّ سنة مكة يدعو الناس إلى خلاف مروان بن محمد الجعديّ ، فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحقّ في آخر سنة ثمان وعشرين ، فقال له : يارجل أسمع كلاماً حسناً وأراكَ تدعو إلى حقّ ، فانْطلقْ معي فإنّي رجلٌ مُطَاع في قومه . فخرج معه حتى ورد حضرموت ، فبايعه أبو حمزة على الخلافة ، ودعا إلى خلاف مروان وآل مروان ، وكان أبو حمزة اجتاز مَرَّة بمعدن بني سُليم ، والعامل عليه كثير بن عبد الله فسمع كلام أبي حمزة ، فجلده أربعين سوطاً ، فلما ملك أبو حمزة المدينة وافتتحها تغيَّبَ كثير حتى كان من أمرهما ماكان .

ثم قدم أبو حمزة وبَلْجُ بن عُقبة الأزدي مكة للحجّ من قِبَل عبد الله ابن يحيى الحضرميّ طالب الحقّ مُحكماًّ للخلاف على مروان بن محمد ، فبينما الناسُ بعَرَفة ما شعروا إلاّ وقد طلعت عليهم أعلام وعلائم سود على رؤوس الرِّماح ، وهم سبعمئة ، ففزع النّاسُ حين رأوهم ، وسألوهم عن حالهم ، فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان ، فراسلهم عبدُ الواحد ابن سليمان بن عبد الملك ، وهو يومئذٍ على مكة والمدينة ، وطلب منهم الهدنة ، فقالوا : نحن بحجّنا أضنُّ وعليه أشحّ ، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض ، حتى ينفر الناس النَّفر الأخير ، فوقفوا بعَرَفة على حِدَةٍ .

فدفع بالناس عبد الواحد فنزل بمِنى في منزل السلطان ، ونزل أبو حمزة بقَرْن الثعالب ، فلما كان النفر الأوّل نفر عبد الواحد فيه وخلّى مكة ، فدخلها أبو حمزة بغير قتال ، فقال بعضهم في عبد الواحد :

[من الكامل]

زارَ الحَجيجَ عِصابَةٌ قد خالفوا ... دينَ الإلهِ فَفَرَّ عبدُ الواحدِ

تركَ الحلائلَ والإمارةَ هارباً ... ومَضَى يُخبِّطُ كالبَعِير الشَّاردِ

لو كان والده تنصَّلَ عِرْقُه ... لصَفَتْ مضاربه بعرق الوالدِ

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة ، فضرب على أهلها البعثَ ، وزادهم في العطاء عشرةً عشرةً ، واستعمل عليهم عبدَ العزيز بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفّان .

يوم قُديد .

فخرج أهل المدينة وعليهم عبدُ العزيز بن عبد الله ، فلمّا كانوا بالحرَّة

لقيتهم جُزُرٌ منحورة فتقدّموا ، فلما كانوا بالعقيق تعلّق لِواؤهم بِسَمُرة فانكسر الرُّمح ، فتشاءم الناسُ بالخروج ، وأتاهم رُسُلُ أبي حمزة يقولون : إنّنا والله مالنا بقتالكم حاجة ، دَعونا نمضِ إلى عدوّنا ، فأبى أهل المدينة ولم يجيبوه إلى ذلك ، وساروا حتى نزلوا قُدَيْداً ، وكانوا مُترفين ليسوا بأصحاب حرب ، فلم يشعروا إلاّ وقد خرج عليهم أصحابُ أبي حمزة من الفُضاض فقتلوهم ، وكانت المقتلة بقريش ، وفيهم كانت الشَّوْكة ، فأُصيب منهم عدد كثير ، وقدم المنهزمون المدينة ، فكانت المرأة تُقيم النوائح على حميمها ومعها النساء ، فما تبرح النساء حتى تأتيهنَّ الأخبارُ عن رجالهنّ ، فيخرجن امرأةً امرأةً ، كلّ واحدة منهنّ تذهب لقتل رجلها ، فلا تبقى عندها امرأة لكثرة من قُتل .

وقيل : إنّ خُزاعة دلّت أبا حمزة على أصحاب قُديد ، وقيل : كان عدَّة القتلى سبعمئة .

ودخل أبو حمزة المدينة فرقي المنبر وخطبهم ، وقال لهم :

خطبة أبي حمزة في أهل المدينة .

ياأهل المدينة ! مَرَرْتُ زمان الأحول ، يعني هشام بن عبد الملك ، وقد أصابَ ثمارَكم عاهَةٌ ، فكتبتم إليه تسألونه أن يضع عنكم ففعل ، فزادَ الغنيَّ غِنىً والفقير فَقْراً ، فقلتم له : جزاكَ الله خيراً ، فلا جزاكم الله خيراً ولا جزاه خيراً ، واعلموا ياأهل المدينة ، أنّا لم نخرجُ من ديارنا أَشَراً ولا بَطَراً ولا عبثاً ، ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيه ، ولا لثأر قديم نِيل منّا ، ولكنّا لمّا رأينا مصابيح الحقّ قد عُطِّلت ، وعُنِّفَ القائلُ بالحقّ ، وقُتل القائم بالقسط ، وضاقت علينا الأرض بما رَحُبت ، وسمعنا داعياً يدعو إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ، فأجبنا داعيَ الله : ﴿وَمَنْ

لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ﴾[1] ، فأقبلنا من قبائل شتّى ، ونحن قليلون مُسْتضعَفُون في الأرض ، فآوانا وأيَّدَنا بنصره ، فأصبحنا بنعمته إخواناً ، ثم لقينا رجالكم بقُديد ، فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ، فدعونا إلى طاعة الشيطان وحكم بني مروان ، فشتّان لَعَمْرُ الله مابين الغيّ والرُّشْد ، ثم أقبلوا يهرعون وقد ضرب الشيطان فيهم بِجِرانه ، وغَلَتْ بدمائهم مراجله ، وصدّق عليهم ظنَّه ، وأقبل أنصارُ الله ، عزّ وجلّ ، عصائب وكتائب بكلّ مهنَّدٍ ذي رَوْنَق ، فدارت رحانا ، واستدارت رحاهم بضربٍ يرتاب به المبطلون ، وأنتم ياأهل المدينة إن تنصروا مروان وآل مروان يُسْحِتكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا : ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[2] ، ياأهل المدينة أوّلكم خيرُ أوّل ، وآخركم شرُّ آخر ! ياأهل المدينة أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله ، عزّ وجلّ ، في كتابه على القويّ والضَّعيف ، فجاء تاسعٌ ليس له فيها سهم ، فأخذها لنفسه مكابراً ومحارباً ربَّه .

ياأهل المدينة ، بلغني أنّكم تَتَنَقَّصُونَ أصحابي ! قلتم : شبابٌ أحداث ، وأعراب حُفاة ! ويحكم ! وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله وعليه وسلم إلاّ شباباً أحداثاً وأعراباً حُفاة ؟ هم والله مُكتهلون في شبابهم ، غَضيضَةٌ عن الشرّ أعينهم ، ثقيلة عن الباطل أقدامهم .

وأحسن السيرة مع أهل المدينة ، واستمال الناس ، وقال من زنى فهو كافر ، ومن سرق فهو كافر ، ومن شكّ في كفرهما فهو كافر .

---

[1] سورة الأحقاف رقم: ٤٦ الآية رقم: ٣٢.

[2] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ١٤.

مقتل أبي حمزة الخارجيّ .

ثم إنّ أبا حمزة ودّع أهل المدينة وقال لهم : ياأهل المدينة إنا خارجون إلى مروان ، فإن نظفرْ نعدلْ في إخوانكم ، ونحملكم على سنّة نبيّكم ، وإن يكن ماتتمنّون : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1] .

ثم سار نحو الشام ، وكان مروان قد انتخب من عسكره أربعة آلاف فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطيّة السعديّ ، سعد هوازن ، وأمره أن يجدّ السير ، وأمره أن يقاتل الخوارج ، فإن ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ، ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحقّ .

فسار ابن عطيّة فالتقى أبا حمزة بوادي القُرى ، فقال أبو حمزة لأصحابه : لا تقاتلوهم حتى تختبروهم ، فصاحوا بهم : ما تقولون في القرآن والعمل به ؟ فقال ابن عطيّة : نضعه في جوف الجوالق ، فقال : فما تقولون في مال اليتيم ؟ قال ابن عطيّة : نأكل ماله ونفجر بأمّه ، في أشياء سألوه عنها ، فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا وصاحوا : ويحك يابن عطيّة ! إن الله قد جعل الليل سَكناً فاسكنْ ، فأبى وقاتلهم حتى قتلهم ، وانهزم أصحاب أبي حمزة ، ممّن لم يُقْتَل وأتوا المدينة ، فلقيهم فقتلهم ، وسار ابن عطيّة إلى المدينة فأقام شهراً .[2]

وولد هُناءَةُ بن مالك بن فهم أسْلَمَ بن هُناءة ، وجَهْضَمَ بن هُناءَة ، وصائدةَ بن هُناءة .

---

[1] سورة الشعراء رقم: ٢٦ الآية رقم: ٢٢٧.

[2] انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ج:٤ ص: ٣٧١ ومابعدها طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

فولد أسلمُ بن هُناءة خِنْزِيرَ بن أسلم ، وبَكْرَ بن أسلم ، وفَسْحانَ بن أسلم ، وغَرِبَّ بن أسلم .

فولد خِنْزير بن أسلم عائذَ بن خنزير ، ومُحارِبَ بن خنزير ، وحاشِيَ ابن خنزير .

فولد عائذُ بن خنزير هَرّابَ بن عائذ وحَرْبَ بن عائذ .

فولد حربُ بن عائذ عمرَو بن حرب .

فولد عمرُو بن حرب عِياضَ بن عمرو .

فولد عِياضُ بن عمرو هِلالَ بن عياض .

فولد هلالُ بن عياض عبدَ الملك بن هلال ، قائد هارون الرشيد ، ووَلِيَ نهاوند ، وجُرجان ، وأذربيجان وتفليس وحمص .

وولد هرّابُ بن عائذ بن خنزير صُهْبانَ بن هرّاب .

فولد صُهبانُ بن هرّاب هِلالَ بن صهبان .

فولد هلالُ بن صهبان نافِعَ بن هلال .

فولد نافِعُ بن هلال سَلْمَ بن نافع .

فولد سَلْمُ بن نافع عُقْبَةَ بن سلم .

عقبةُ بن سلم الأزدي ثم الهُنائي .

٦٨- ذكره الطبري في تاريخه ، قال :

من طريق السنديّ قال : أوفد عميّ عمر بن حفص وفداً من السند فيهم عُقْبَةُ بن سلم ، فدخلوا على أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، فلما قضوا حوائجهم نهضوا ، فاستردَّ عقبة ، فأجلسه ، ثم قال له : من أنت ؟ قال : رجلٌ من جند أمير المؤمنين وخَدَمه ، صحبتُ عمر بن حفص ، قال : وما اسمك ؟ قال : عُقبة بن سلم بن نافع ، قال : ممّن أنت ؟ قال : من

الأزد ثم من بني هُناءة ، قال : إنّي لأرى لك هيئة وموضعاً ، وإني لأريدُكَ لأمرٍ أنابه معنيّ ، لم أزل ارتادُ له رجلاً ، عسى أن تكونه إن كفيتَنِيه رفعتُك ، فقال : أرجو أن أصدّق ظنّ أمير المؤمنين فيَّ ، قال : فأَخْفِ شخصَكَ ، واسترْ أمرك ، وأتني يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا ، فأتاه في ذلك الوقت ، فقال له : إنّ بني عمّنا هؤلاء قد أبَوْا إلاّ كيداً لملكنا واغتيالاً له ، ولهم شيعة بخُراسان بقرية كذا ، يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطافٍ من ألطاف بلادهم ، فاخرج بكساً وألطاف وعَيْن حتى تأتيهم مُتنكراً بكتاب تكتبه عن أهل هذه القرية ، ثم تسير ناحيتهم ، فإن كانوا قد نزعوا عن رأيهم فَأَحْبِبْ والله بهم وأقرِبْ ، وإن كانوا على رأيهم علمتُ ذلك ، وكنتُ على حذرٍ واحتراسٍ منهم ، فاشخص حتى تلقى عبدَ الله بن حسن مُتَقشّفاً مُتخشّعاً ، فإن جَبَهك – وهو فاعل – فاصبرْ وعاوده ، فإن أعاد فاصبرْ حتى يأنس بك وتلين لك ناحيته ، فإذا ظهر لك ما في قلبه فأعجلْ عليّ .

قال : فشخص حتى قدم على عبد الله ، فلقيه بالكتاب، فأنكره ونهره ، وقال : ما أعرف هؤلاء القوم ، فلم يزل ينصرفُ ويعود إليه حتى قبل كتابه وألطافه ، وأنس به ، فسأله عقبةُ الجواب ، فقال : أمّا الكتاب فإني لا أكتب إلى أحد ، ولكن أنت كتابي إليهم ، فأقرِئهم السلام وأخبرهم أنّ ابنيَّ خارجان لوقت كذا وكذا ، قال : فشخص عقبةُ حتى قدم على أبي جعفر ، فأخبره الخبر .

قال : ولما أخبر عقبة بن سلم أبا جعفر أنشأ الحجّ وقال لعقبة : إذا صرتُ بمكان كذا وكذا لقيني بنو حسن ، فيهم عبد الله بن حسن ، فأنا مُبجّله ورافعٌ مجلسه وداعٍ بالغداء ، فإذا فرغنا من طعامنا فلحظتُكَ فامثل

بين يديه قائماً ، فإنه سيصرف بصره عنك ، فدر حتّى تغمز ظهرَه بإبهام قدمك حتى يملأ عينه منك ثم حسبك ، وإياك أن يراك مادام يأكل ، فخرج حتى إذا تدفّع في البلاد لقيه بنو حسن ، فأجلس عبد الله إلى جانبه ، ثم دعا بالطعام فأصابوا منه ، ثم أمر به فرفع ، فأقبل على عبد الله ، فقال : ياأبا محمد ، قد علمتَ ما أعطيتني من العهود والمواثيق ألاّ تبغيني سُوءاً ، ولا تكيد لي سلطاناً ، قال : فأنا على ذلك ياأمير المؤمنين ، قال : فلحظ أبو جعفر عقبة ، فاستدار حتى قام بين يديه ، فأعرض عنه ، فرفع رأسه حتى قام من وراء ظهره فغمزه بإصبع قدمه ، فرفع رأسه فملأ عينه منه ، فوثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر ، فقال : أقلني ياأمير المؤمنين أقالكَ الله ، قال : لا أقالني الله إن أقلتُكَ ، ثم أمر بحبسه .

وبقي عقبة بن سلم والياً لأبي جعفر المنصور على البصرة وغيرها إلى أن طعنه رجلٌ بخنجر بعيسا باذ سنة سبعٍ وستين ومئة في دار عمر بن بزيغ فمات منها .[1]

وولد مُحاربُ بن خنزير بن أسْلَم بن هُناءة صائدةَ بن محارب .

فولد صائدةُ بن محارب سَوّارَ بن صائدة .

فولد سَوّارُ بن صائدة عَقْرَبانَ بن سوّار .

فولد عَقْرَبانُ بن سوّار حارثةَ بن عقربان ، ومالكَ بن عقربان .

فولد مالكُ بن عقربان سَهْمَ بن مالك .

فولد سهمُ بن مالك مَعْدانَ بن سهم ، كان شريفاً .

وولد حارثةُ بن عقربان بن سوّار عمرَو بن حارثة .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد عمرُو بن حارثة صُخَيرَةَ بن عمرو ، كان شريفاً .

وولد شُبابَةُ بن مالك بن فَهْم زيدَ بن شُبابة ، وعَبْدَ بن شُبابة والفُرْهُودَ بن شبابة (الفراهيد) .

فولد زيدُ بن شُبابة عَبْدَ بن زيد .

فولد عبدُ بن زيد حُمامَ بن عبد .

فولد حُمامُ بن عَبْدٍ عَبْدَ بن حُمام .

فولد عبدُ بن حُمام كعبَ بن عبد .

فولد كعبُ بن عبد حَرْبَ بن كعب .

فولد حَرْبُ بن كعب السَّمْهَرِيَّ بن حرب .

فولد السَّمهريُّ بن حرب عُقبةَ بن السَّمْهرِيّ ، كان شريفاً .

وولد فُرْهُودُ بن شُبابة بن مالك بن فهم ظالِمَ بن فرهود .

فولد ظالمُ بن فُرهود حاضِرَ بن ظالم .

فولد حاضِرُ بن ظالم جُشَمَ بن حاضِر .

فولد جُشَمُ بن حاضر ظالمَ بن جشم .

فولد ظالمُ بن جشم هانِئَ بن ظالم .

فولد هانِئُ بن ظالم قَطَنَ بن هانئ .

فولد قَطَنُ بن هانئ ضَحْيانَ بن قطن .

فولد ضَحيانُ بن قطن الحُرَّ بن ضحيان .

فولد الحُرُّ بن ضحيان الحُرَّ بن الحُرَّ ، كان فارساً شريفاً .

ومن الفراهيد الخَلِيلُ بن أحمد الفراهيديّ العروضيّ .

الخَلِيلُ بن أحمد الفراهيديّ العروضيّ .

٦٩- ذكره ابن خلكان في كتابه وَفيان الأعيان ، قال :

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الفراهيديّ ، ويقال : الفرهوديّ الأزديّ اليحمديّ ، كان إماماً في علم النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود ، وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بَحْراً ، ثم زاد فيه الأخفشُ بحراً آخر وسمّاه الخَبَبَ ، وقيل : إنّ الخليل دعا بمكة أن يُرْزَقَ علماً لم يسبقه أحدٌ إليه ولا يؤخذ إلاّ عنه ، فرجع من حجّه ففُتح عليه بعلم العروض ، وله معرفة بالإيقاع والنَّغَم ، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض ، فإنهما متقاربان في المأخذ .

وقال حمزة بن الحسن الأصبهانيّ في حقّ الخليل بن أحمد في كتابه الذي سمّاه «التَّنْبيه على حدوث التَّصْحِيف» : وبعد فإنّ دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول إلاّ من الخليل ، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخَذَه ، ولا على مثالٍ تقدّمه احتذاه ، وإنما اخترعه من مَمَرٍّ له بالصفّارين من وقع مطرقة على طست ، ليس فيهما حجّة ولا بيان يؤدّيان إلى غير حليتهما أو يفيدان غير جوهرهما ، فلو كانت أيّامه قديمة ورسومه بعيدة لشكّ فيه بعض الأمم ، لصنعته مالم يصنعه أحدٌ منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدّمتُ ذكره ، ومن تأسيسه بناء كتاب : العين الذي يحصر لغة أمّة من الأمم قاطبة ، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنّف من كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام ، انتهى كلامه .

الخليل بن أحمد كان لا يتكسّب بعلمه .

وكان الخليلُ رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً ، ومن كلامه : لا يعلم الإنسانُ خطأ معلّمه حتى يجالس غيره ، وقال تلميذه النَّضْرُ بن شُمَيل :

أقام الخليل في خُصٍّ من أخصاص البصرة لا يقدر على فِلْسَين ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال ، ولقد سمعته يوماً يقول : إنّي لأغلق عليّ بابي فما يجاوزه هَمّي ، وكان يقول : أكملُ مايكون الإنسانُ عقلاً وذُهناً إذا بلغ أربعين سنة ، وهي السنّ التي بعث الله تعالى فيها محمداً صلى الله وعليه وسلم ، ثم يتغيَّر وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستّين سنة ، وهي السنّ التي قُبض فيها رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، وأصفى مايكون ذهن الإنسان في وقت السَّحَر .

وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلّب بن أبي صُفرة الأزديّ ، وكان واليَ فارس والأهواز ، فكتب إليه يستدعيه ، فكتب الخليل جوابه : [من البسيط]

أبلغْ سُليمانَ أنّي عنه في سَعَةٍ ... وفي غِنىً غيرَ أنّي لستُ ذا مالِ
شُحّاً بنَفْسِيَ أنّي لا أرى أحداً ... يموتُ هُزْلاً ولا يَبْقَى على حالِ
الرِّزْقُ عن قَدَرٍ لا الضَّعْفُ يَنْقُصُهُ ... ولا يزيدُكَ فيه حَوْلُ مُحْتَالِ
والفَقْرُ في النَّفْسِ لا في المال نعرفه ... ومثل ذاكَ الغِنى في النفس لا المالِ

فقطع سليمانُ عنه الراتب ، فقال الخليل : [من السريع]

إنّ الذي شقَّ فَمِي ضامِنٌ ... للرِّزْق حتّى يَتَوَفّاني
حَرَمْتَنِي خيراً قليلاً فما ... زادَكَ في مالكَ حِرْماني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر ، وأضعف راتبه ، فقال الخليل : [من البسيط]

وزَلَّةٍ يُكثر الشيطانُ إن ذُكرت ... منها التَّعَجُّبَ جاءت من سليمانا

لاتَعْجبنَّ لخيرٍ زلَّ عن يَدِهِ ... فالكوكبُ النَّحْسُ يَسْقِي الأرضَ أحيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقَفَّع ليلة يتحدّثان إلى الغداة ، فلما تفرّقا قيل للخليل : كيف رأيت ابن المقفّع ؟ فقال : رأيتُ رجلاً علمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفّع : كيف رأيت الخليل ؟ قال : رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه . -وقد صدقت نبوءة الخليل حيث مات ابن المقفع قتلاً -.

وللخليل من التصانيف كتاب : (العين) في اللغة وهو مشهور وكتاب (العروض) وكتاب (الشواهد) وكتاب (النقط والشكل) وكتاب (النَّغَم) وكتاب في العوامل .

وأكثر العلماء العارفين باللغة يقولون : إنّ كتاب العين في اللغة المنسوب إلى الخليل بن أحمد ليس من تصنيفه ، وإنما كان قد شرع فيه ورتّب أوائله وسماه بـ(العين) ثم مات ، فأكمله تلامذته النَّضْرُ بن شُمَيل ومن في طبقته ، وهم : مؤرّج السدوسي ، ونصر بن عليّ الجهضميّ وغيرهما ، فما جاء الذي عملوه مناسباً لما وضعه الخليل في الأوّل ، فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه ، وعملوا أيضاً الأوّل ، فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله ، وقد صنّف ابن دُرُسْتُويَهْ في ذلك كتاباً استوفى الكلام فيه ، وهو كتاب مفيد .

وقد رُوي عنه أنّه أنشد ، ولم يذكر لنفسه أو لغيره : [من الطويل]

يقولونَ لي: دارُ الأحبَّةِ قدْ دَنَتْ ... وأنتَ كئيبٌ إنّ ذا لَعَجيبُ

فقلتُ: وما تُغْنِي الدِّيارُ وقُرْبُها ... إذا لم يكنْ بينَ القُلوبِ قَرِيبُ

ويحكى عنه أنّه قال : كان يتردّدُ إليّ شخصٌ يتعلّم العروض ، وهو

بعيد الفهم ، فأقام مدّة ولم يعلق على خاطِره شيء منه ، فقلت له يوماً : قطّع هذا البيت : [من الوافر]

إذا لـم تستطعْ شيئاً فَدَعْهُ وجاوزْهُ إلى ما تستطيعُ

فشرع معي تقطيعه على قدر معرفته ، ثم نهض ولم يعد يجيء إليَّ ، فعجبتُ من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه .

وكانت ولادة الخليل في سنة مئة للهجرة ، وتوفيّ سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومئة ، ومات بالبصرة ، وكان سبب موته أنه قال : أريدُ أن أقرِّب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البيَّاع فلا يمكنه ظلمها ، ودخل المسجد وهو يُعْمِلُ فكره في ذلك ، فصَدَمته ساريةٌ وهو غافلٌ عنها بفكره ، فانقلب على ظهره ، فكانت سبب موته ، وقيل : بل كان يقطّع بَحْراً من العروض .[1]

وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار قال :

قال الخليلُ بن أحمد : أنشدني أعرابيّ : [من الطويل]

وإنّ كلاباً هذه عَشْرُ أبْطُنٍ وأنتَ بَرِيءٌ من قبائلها العَشْرِ

فجعلتُ أعجبُ من قوله : عشر أبطْنٍ حين أنَّث لأنه عني القبيلة ، فلما رأى عجبي من ذلك قال : أليس هذا قول الآخر : [من الطويل]

فكان مِجَنِّي دون من كنتُ أتَّقِي ثلاثُ شخوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ

قال أبو زيد : قلتُ للخليل بن أحمد : لِمَ قالوا في تصغير واصل أُوَيْصِل ولم يقولوا وُوَيْصِل ؟ فقال : كرهوا أن يشبَّه كلامهم بنبح الكلاب .

---

[1] انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج:٢ ص: ٢٤٤ ومابعدها طبعة دار صادر ببيروت.

وقيل للخليل بن أحمد : مالكَ تروي الشعر ولا تقوله ؟ قال : لأنّي كالمِسَنِّ أشحذ ولا أقطع .

وقال محمد بن يزيد النَّحوي : أتيتُ الخليل بن أحمد فوجدته جالساً على طُنْفُسة صغيرةٍ ، فَوسَّع لي ، وكرهتُ أن أَضيّق عليه فانقبضتُ ، فأخذ بعَضُدي وقَرَّبني إلى نفسه وقال : إنّه لا يضيق سَمُّ الخِياط بمتحابَّين ، ولا تسعُ الدنيا متباغضين .

ومن قولنا في هذا المعنى : [من البسيط]

صِلْ منْ هَويتَ وإن أبْدَى مُعاتبةً فأطيبُ العَيْش وَصْلٌ بين إلْفَيْنِ

واقطعْ حبائِلَ خِدْنٍ لا تُلائمهُ فَرُبَّما ضاقَتِ الدُّنيا باثنينِ

وذكر القالي في ذيل الأمالي والنوادر قال :

كان للخليل بن أحمد صديق يُكنى أبا المُعَلَّى مولى لبني يَشْكُر ، وكان أصلعَ شديد الصَّلَع ، فبينا هو والخليل جالسان عند قصر أوس ، إذ مَرَّت بهما امرأةٌ يقال لها : أمّ عثمان من ولد المُعَارِك بن عثمان ومعها بناتٌ لها ، فقال أبو المُعَلَّى للخليل : ياأبا عبد الرحمن ، ألا نكلّم هذه المرأة ! قال : وَيْحك ! لا تفعل ، فإنّهنَّ أعَدُّ شيءٍ جواباً ، والقولُ إلى مثلك يُسرع ، فجلسن يتروَّحْنَ فقال لأمّهنَّ : ياأمة الله ، أَلَكِ زَوْجٌ ؟ قالت : لا والله ولا لواحدةٍ منّا ، قال : فهل لَكِ في أزواجٍ ؟ قالت : وَدِدْنا والله ، قال : فأنا أتزوّجُكِ ويتزوّجُ هذا إحدى بناتك ، فقالت له : أمّا أنت فقد ابتلاكَ اللّهُ ببلاءَيْن : أمّا أحدُهما فإنه قد قرع رأسكَ بمِسْحاة ، وجعل لك عِقْصَةً في قفاكَ بيضاء ، فكأنّما صارت في قفاكَ نُخامةً ، فبلغ من نوككَ أنّك خضبتها بحُمْرةٍ ، فلو كنتَ إذا ابتليت خَضَبتَ بسواد فغطَّيْتَ عوارَكَ

هذا الذي أبداه منك ، ثم قالت له : أظنُّكَ من رَهْط الأعشى ، فقال لها أبو المُعلَّى : أنا مَوْلى بني يشْكُر ، قالت : أفتروي بيت الأعشى :

[من البسيط]

وأنْكَرَتْني وماكانَ الَّذِي نَكِرَتْ   من الحَوادِثِ إلاّ الشَّيْبَ والصَّلَعا

فما بقي بعد هذا إلا الموت هُزالاً ، ثم التفتت إلى الخليل فقالت : من أنتَ ياعبد الله ؟ فقال : أنا الخليلُ بن أحمد ، كُفِّي رحمَكِ الله ! فقد والله نهيته عن كلامكِ وحذّرته هذا ! فقالت : أما إنّكَ قد نصحتَ له ، أما علم هذا الأحمق أنّ النساء يخترْنَ من الرجال المُسْحلانيَّ المنظرانيَّ المَخْبرانيَّ ، الغليظَ القَصَرة ، العظيمَ الكَمَرة ، الّذي إذا طعن فأصاب حَفَرَ ، وإذا أخطأ قَشَر ، وإذا أخرجَهُ عقَرَ ، قال : فضحك الخليلُ ، ثم قامت المرأةُ ومعها بناتها يتهادَيْنَ ، فتمثَّلَ أبو المُعلّى بقول عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ :

[من مجزوء الخفيف]

فَتَهـادَيْنَ وانْصَرَفْـ   ـنَ ثِقـالَ الحقـائبِ

فقالت : ياأحمق أما تدري ماقال الشاعر في قومك ، قال : لا ، فقالت : قال :

[من المتقارب]

ويَشْكُرُ لا تَسْتَطِيعُ الوفاءَ   وتَعْجِزُ يشكرُ أن تَغْدِرا

وإنّي أقسم بالله لو كان لكلّ واحدةٍ منّا من الأحراح بعدد ما أهدى مالكٌ العُكليُّ إلى عمرة بنتِ الحارث النُّميريّ ، ما أعطيناكَ ولا صاحبَكَ منها شيئاً ، فقال الخليل نشدتُكِ بالله ، كم كانت الهديَّةُ التي أهداها العُكليُّ إلى النميريَّة ؟ قالت له : أراكَ حاذِقاً بالتَّجْمِيش قليل الرواية للشعر ، ثم أنشدته قول العُكليّ :

[من الرجز]

هَدِيَّتِي أختَ بني نُمَيْرِ ... لِحِرْكِ ياعَمْرَةُ ألفُ عَيْرِ

في كلِّ عَيْرٍ ألف كُرٍّ أيْرِ

قال : فقال الخليلُ : أما إنّه قد قصَّر ! أفلا جعل لاستها بعضَ الهديَّة ولم يدَعْهَا فارغة ، قالت : قد أشفق على هديّته أن تحترق ، ألم تَرْوِ بيت جرير حيث يقول : [من الوافر]

وَلَوْ وُضِعَتْ فُقَاحُ بني نُمَيْرٍ ... على خَبَثِ الحديدِ إذاً لذابا

فقال الخليلُ لأبي المعلّى : [من الوافر]

نَصَحْتُكَ يامحمَّدُ إنَّ نُصْحِي ... رَخِيصٌ يارَفِيقي للصَّدِيقِ

فلم تَقْبَلْ وكم من نُصْحِ وُدٍّ ... أُضِيعَ فحادَ عن وَضَحِ الطَّريقِ

قال : ثم انصرفت المرأةُ ، وبقي الخليل وأبو المعلّى مُتعجِّبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها .[1]

وولد الحارثُ بن مالك بن فهم مُنْقِذَ بن الحارث ، وهو العَقْيُ ، وهم العُقاةُ ، وجُرْمُوزَ بن الحارث ، وهم الجراميز ، وقُرْدُوسَ بن الحارث ، وهم القراديس ، ولَحْيَ بن الحارث ، ولَقِيطَ بن الحارث .

فولد مُنْقِذُ العَقْيُ بن الحارث أَسِيْدَ بن العَقْيِّ .

فولد أسِيدُ بن العَقْي أخْطَبَ بن أسيد .

فولد أخطبُ بن أسيد وَقْدَانَ بن أخطب .

فولد وَقْدانُ بن أخطب قيسَ بن وقدان .

فولد قيسُ بن وقدان أنْمارَ بن قيس .

---

[1] انظر ذيل الأمالي والنواد للقالي ص: ٢٢٠ طبعة الهيئة العامة للكتاب بمصر.

فولد أَنْمارُ بن قيس بَكْرَ بن أنمار .
فولد بكرُ بن أنمار عمرَو بن بكر .
فولد عمرُو بن بكر بُحَيْرَ بن عمرو .
فولد بُحَيرُ بن عمرو حُجْرَ بن بحير .
فولد حجرُ بن بُحير الصَّفَّاقَ بن حُجْر ، لهم عددٌ وشرف .
وولد جُرموزُ بن الحارث بن مالك كَتُّومَ بن جُرموز .
فولد كتُومُ بن جرموز قُصَامَةَ بن كتوم .
فولد قُصامةُ بن كتوم سَيْحانَ بن قصامة .
فولد سَيْحانُ بن قصامة هَمّامَ بن سيحان .
فولد همّامُ بن سيحان أسْوَدَ بن همّام .
فولد أسْوَدُ بن همّام أرْقَمَ بن أسود .
فولد أرقم بن أسود الحارثَ بن أرقم .
فولد الحارثُ بن أرقم المُنَخَّلَ بن الحارث .
فولد المُنَخَّلُ بن الحارث الهَيْثَمَ بن المنخّل ، كانَ فارس العرب .

الهيثم بن المنخّل الأزدي ثم الجرموزيّ .

ذكره الطبري في تاريخه ، قال :

لما مات المغيرة بن المهلّب وهو عامل أبيه على مَرْو ، فدعا المهلّب ابنه يزيد فوجّهه إلى مَرْو ، فجعل يوصِيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته .

قال : فسار يزيدُ بن المهلّب إلى مَرْو في ستّين فارساً ، فيهم مجّاعة بن عبد الرحمن العَتَكيّ ، وعبد الله بن مُعَمَّر بن سُمير اليشكريّ ، ودينار السَّجسْتانيّ ، والهيثم بن المُنخَّل الجُرْمُوزيّ ، فلقيتهم خمسمئة من الترك في مفازة نَسَف ، وفيها أُصيب يزيد في ساقه وبقي أصل السهم في ساقه ،

فكان ما يمسّه شيء في ذلك الموضع إلاّ تألم وصاح .

ولما خرج قتيبة بن مسلم الباهلي على أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وجاء الناس لقتاله ، فدعا قتيبة بن مسلم بدابّة ، فأُتِيَ ببِرْذَوْن فلم يقرّ ليركبه ، فقال : إنّ له لشأناً ، قال : وفَطِن قتيبة للهيثم بن المنخّل ، وكان ممّن يعين عليه ، فقال : [من الوافر]

أُعَلِّمُـهُ الرِّمايَـةَ كـلَّ يـومٍ فلمّـا اشـتدَّ سَـاعِدُهُ رمـانِي

ولما غزا أشرسُ بن عبد الله السُّلميّ والي خراسان لأمير المؤمنين هشام ابن عبد الملك ، الترك نزل آمل ، ثم أتى بخارى فحصر أهلها .

قال : فقال الوازع بن مائق : مرَّ بي الوجيه في بغلين يوم أشرس ، فقلت : كيف أصبحت ياأبا أسماء ؟ قال : أصبحتُ بين حائر وحائز ، اللهمّ لفّ بي الصفَّيْن فخالط القوم وهو متنكّب قوسه وسيفه ، مشتمل في طَيْلسان واستُشهد ، واستُشهد الهيثم بن المنخّل الأزدي .

وولد قُرْدُوسُ بن الحارث بن مالك أسماءَ بن قُردوس .

فولد أسماءُ بن قردوس عائذَ بن أسماء .

فولد عائذُ بن أسماء الصَّامِتَ بن عائذ .

فولد الصّامتُ بن عائذ نَجْدَ بن الصَّامت .

فولد نَجْدُ بن الصّامت سَعْدَ بن نجد ، قاتلُ قتيبة بن مسلم الباهليّ بخراسان .

هكذا ذكر ابن الكلبيّ في نسب معدّ واليمن الكبير ، بينما الطبري ذكر أن الذي قتل قتيبة بن مسلم هو الهيثم بن المنخَّل كما مرّ سابقاً ، والله أعلم .

وولد لَقِيطُ بن الحارث بن مالك ذُهْلَ بن لقيط .

فولد ذُهْلُ بن لقيط سُلَيْمَ بن ذهل .

فولد سُليمُ بن ذهل ثعلبةَ بن سُليم .

فولد ثعلبةُ بن سُليم عَبْدَ بن ثعلبة .

فولد عَبْدُ بن ثعلبة بَكْرَ بن عبد .

فولد بكرُ بن عبد سُوارَ بن بكر .

فولد سُوارُ بن بكر كعبَ بن سوار قاضي البصرة ، ولي قضاء البصرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلم يزل عنها حتى قُتل مع عائشة يوم الجمل ، أتاه سهمٌ فقتله .

كعبُ بن سُوار قاضي البصرة .

٧٠- ذكره القاضي وكيع في أخبار القضاة ، قال :

من طريق حسن بن فرقد ، عن الحسن قال : استعمل عمر بن الخطاب على قضاء البصرة بعد أبي مريم الحنفيّ كعب بن سوار الأزديّ .

قال الأصمعي : هو كعب بن سُوار بن بكر بن عبد الله بن ثعلبة بن سُليم بن ذُهل بن لقيط ، فلم يزل قاضياً حتى قُتل عمر سنة ثلاث وعشرين .

ومن طريق ابن سيرين قال : لما استُخلف عثمان أقرّ أبا موسى الأشعريّ على البصرة على صلاتها وأحداثها ، ثم عزل أبا موسى عن البصرة ، وولّى عبد الله بن عامر بن كُريز ، فولّى عبد الله بن عامر كعب ابن سُوار القضاء ، فلم يزل قاضياً حتى قتل يوم الجمل مع عائشة .

ومن طريق أيّوب عن محمد ، قال : كان قضاء كعب بن سُوار لا يختلف فيه .

ومن طريق الشعبيّ ، قال : إنّ عمر استقضى كعب بن سُوار على

البصرة ، فكان أوّل قاضٍ على البصرة كعب بن سوار ، فقُتل يوم الجمل بين الصَّفَّين .

كان كعب بن سُوار جالساً عند عمر بن الخطّاب فجاءت امرأة فقالت : ياأمير المؤمنين ، مارأيتُ رجلاً قطّ أفضل من زوجي ، إنّه ليبيت ليلهُ قائماً ، ويظلُّ نهاره صائماً في الحارّ ما يفطر ، فاستغفر لها ، وأثنى عليها ، وقال : مثلك أثنى الخير ، وقال : واستَحيت المرأة فقامت راجعة ، فقال كعب : ياأمير المؤمنين ، هلاّ أعديت المرأة على زوجها ، إذ جاءتك تستعديك ؟ قال : أو ذاك أرادت ؟ قال : نعم ، فرُدّت ، فقال : لا بأس بالحقّ أن تقوليه ، إنّ هذا زعم أنك جئتِ تشتكين زوجك أنّه يجتنب فِراشَكِ ، قالت : أجل ، إنّي امرأة شابة ، وإني أتتبَّعُ ما يتتبّع النساء ، فأرسل إلى زوجها فجاءه ، فقال لكعب : اقضِ بينهما ، فإنّك فهمتَ من أمرهما مالم أفهمه ، فقال كعبُ : أمير المؤمنين أحقّ أن يقضي بينهما ، قال : عزمتُ عليك لتَقْضينَّ بينهما ، قال : فإنّي أرى كأنها امرأة عليها ثلاثُ نسوة ، هي رابعتهن ، فأقضي له بثلاثة أيام ولياليهن ، يتعبّد فيهن ، ولها يومٌ وليلة ، فقال عمر : والله ما رأيك الأوّل بأعجب من الآخر ، اذهب فأنت قاضٍ على أهل البصرة .

وقيل : إنّ المرأة التي أتت عمر بن الخطاب تثني على زوجها ، فقال له كعبُ بن سُوار : إنها تشكوه ، فقال عمر : اقض بينهما ، تكلّمت المرأة فقالت : [من الرجز]

يا أيُّها القاضي الحكيمُ رَشَدُهْ ... ألْهَى خَلِيلي عن فِراشي مَسْجِدُهْ

زَهَّده في مَضْجَعي تعبُّدُهْ ... نهارُهُ وليلهُ ما يَرْقُدُه

ولَسْـتُ في أمْـرِ النّسـاء أحْمَـدُهْ فـاقضِ القضـا يـاكعبُ لاتُـرَدِّدُهْ

فقال الزَّوج : [من الرجز]

إنّـي امـرؤٌ أذْهلنـي مـاقَدْ نَـزَلْ في سُورة النُّورِ وفي السَّبْعِ الطُّوَلْ

وَهَّدنـي في فَرْشِـها وفي الحَجَـلْ وفي كتـاب اللَّـهِ تخويـفٌ جَلَـلْ

فحثّهاني ذا على حُسْـن العمل

فقال كعب : [من الرجز]

إنّ أحـقّ القـاضيين مـن عقَـلْ ثُـمَّ قَضَـى بـالحقِّ جَهْـداً وفَصَـلْ

إنّ لهـا حقّـاً عليـك يـابَعَلْ نَصِيبُهـا مـن أربـع لمـن عَـدَلْ

فأعطها ذاك ودَعْ عنك العِلَـلْ

فبعثه عمر على البصرة .

وذكر أبو عُبَيدة مَعْمر بن المثنى أنّ صاحب عَيْن هَجَر أتى عمر بن الخطّاب وعنده كعبُ بن سُوار ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنّ لي عيناً فاجعل لي خراج ماتسقي ، فقال : هو لكَ ، فقال كعب : ياأمير المؤمنين ليس ذاكَ له ، قال : ولِمَ ؟ قال : لا يفيض ماؤه عن أرضه فيسقي أرض الناس ، ولو حبس ماءَه في أرضه لغرقت ، فلم ينتفع بمائه ، ولا بأرضه ، فَمُرْه ، فليحبس ماءَه عن أرض الناس إن كان صادقاً ، فقال له عمر : أتستطيع أن تحبس ماءك ؟ قال : لا ، قال : هذه لكعب مع الأولى .

استخلف كعب بن سُوار رجلاً من أهل الكتاب ، فقال : اذهبوا به إلى البيعة ، واجمعوا التوراة في حُجْره ، والإنجيل على رأسه ، واستحلفوه باللَّه .

قال : جاء كعب بن سُوار إلى المسجد ، فسأله رجلٌ من الحيّ ، قال : إنّي رَبَّيْتُ جاريةً يتيمة ، وأنها تدعوني ياأبته ، وأنا أقول لها : ياابنته ، أفترى لي أن أتزوّجها ؟ قال : هي حلالٌ لك ، وأحبُّ إليّ ألاّ تتزوّجها .

اشترى رجلٌ من رجلٍ أرضاً ، فوجدها صخرة ، فاختصما إلى كعب ابن سوار ، فقال كعب للشاري : أرأيتَ لو وجدتها ذهباً أكنتَ تردّها ؟ قال : لا ، قال : فهي لك .

قتل كعب بن سُوار يوم الجمل مع عائشة .

من طريق الجلد بن أيوب عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال لي كعبُ ابن سوار : اركب معي حتى أطوف في الأزد ، فجعل يأتي مساجدهم ويقول : ويلكم ، أطيعوني ، اقطعوا هذه النُّطْفة ، وكونوا من ورائها ، وخلّوا بين هذين الغاويين ، فوالله لا تظهر طائفة منهم إلاّ احتاجوا إليكم ، فجعلوا يشتمونه – وكان كعب قبل إسلامه نصرانيّاً – ويقولون : نصرانيّ صاحب عصا ، فلما أعيوه رجع إلى منزله في دار عمرو بن عوف ، فأمر بزاده ليخرج من البصرة ، فبلغ عائشة الخبر ، فجاءت على بعيرها ، فلم تزل حتى خرّجته ، فخرج وراية الأزد معه يومئذٍ ، وراية بني ضبّة مع ابن يثربي .

ومن طريق عُمارة عن حُوير ، قال : اجتمعت الأزدُ في مسجد الحُدان ، فقال كعب بن سُوار : يامعشر الأزد ، أطيعوني واعْبروا هذه النُّطْفة ، وخلّوا بين هذين الغاويين تنجلي عنكم الفتنة ، وأنتم أوفر العرب ، اجعلوها بي ، وخلّوا بني نزار يقتل بعضهم بعضاً ، فأي أميري قريش غلب احتاج إليكم ، فشتمه صَبْرة بن شَيْمان الحُدانيّ ، وكان مُفْخماً ، وقال سنان بن عائذ : شتمه الجَلْدُ بن سابور الجَرموزيّ ، وقال : اسكتْ إنّما أنت

نصرانيّ صاحب ناقوس وصليب وعصا .

فقُتل يَوْمَئِذٍ وكان يحمل المصحف بين الصفّين رشقوه رشقاً واحداً .[1]

هؤلاء بنو مالك بن فهم بن غنم بن دَوس ماعدا معن وعمرو ابنـي مالك .

---

[1] **انظر أخبار القضاة لوكيع، ج:١ ص: ٢٧٤ ومابعدها طبعة عالم الكتب ببيروت.**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نسبُ بني عمرو بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوس

وُلد عمرو بن مالك بن فهم بن غَنْم .

٧١- وولد عمرو بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دَوْس مالكَ بن عمرو ، وعائذَ بن عمرو ، وهو قَسْمَلة سُمّي قسْمَلَة لجماله ، وهم القَسَامِل ، ومعاويةَ بن عمرو ، وهو في قسملة ، ووائلَ بن عمرو ، ووَاشِحَ بن عمرو ، ومَاوِيةَ بن عمرو ، وأبا أميَّةَ بن عمرو ، وكِلابَ بن عمرو ، وصَخْفانَ بن عمرو .

فولد وائلُ بن عمرو أسدَ بن وائل ، وهو فَجْهمُ ، وهم فجومة ، ومُرَّةَ ابن وائل ، وهم بنو العَمِّ الذين في تميم .

وولد مالك بن عمرو بن مالك بن فهم عائذَ بن مالك ، وهو صُلَيمي ، وشُرَيكَ بن مالك ، بطنٌ ، وهم رَهْط مقاتل بن الدُّول ، والدَّول من شُرَيك البطن المذكور وهو مولى لهم ، وشَبْكَ بن مالك ، وذَهْبانَ بن مالك ، وعَدِيَّ بن مالك ، وزاكِيَ بن مالك .

فولد عائذُ بن مالك أسدَ بن عائذ ، وسَعْدَ بن عائذ ، وهو الأشْقَرُ سُمّيَ الأشقْرُ لأنه كان أَشْقَرَ ، وهم الأشاقر ، رَهْطُ كعب بن مَعْدان الأشْقَريّ ، قال فيه زِيادُ الأعجم : [من البسيط]

قالُوا الأشاقِرُ تَهْجُوكُم فقلتُ لَهُم: ماكُنْتُ أَحْسِبُهم كانوا ولا خُلِقُوا

كَعْبُ بن معدان الأشقريّ الشاعر .

٧٢- ذكره أبو الفرج في كتابه الأغاني ، قال :

هو كعب بن معدان الأشقريّ ، والأشاقر : قبيلة من الأزد ، وأمّه من بني عبد القيس ، شاعرٌ فارس خطيب معدود في الشجعان ، من أصحاب المهلّب بن أبي صُفرة والمذكورين في حروبه للأزارقة الخوارج ، أوفده المهلّب إلى الحجّاج ، وأوفده الحجّاج إلى أمير المؤمنين عبد الملك .

قال الفرزدق : شعراء الإسلام أربعة : أنا وجرير والأخطل وكعب الأشقريّ .

كعب الأشقري والحجّاج بن يوسف .

أوفد المهلَّبُ بن أبي صُفرة كعباً الأشقريَّ ومعه مُرّة بن التليد الأزديّ إلى الحجّاج بخبر وقعةٍ كانت له مع الأزارقة ، فلما قدما عليه ودخلا داره بَدَر كعبُ بن معدان فأنشد الحجّاج قوله : [من البسيط]

يٰاحَفْصَ إنّي عداني عنكمُ السَّفَرُ ... وقد سَهِرْتُ فآذى عينيَ السَّهَرُ

عُلِّقْت ياكعبُ بعد الشَّيْبِ غانيةً ... والشَّيبُ فيه عن الأَهْواءِ مُزْدَجَرُ

أَمُمْسِكٌ أنتَ منها بالذي عَهِدَتْ ... أمْ حَبْلُها إذا نَأَتْكَ اليوم مُنْبَتِرُ

ذكرتُ خَوْداً بأعلى الطَّفِّ مَنْزِلُها ... في غُرْفَةٍ دونَها الأبوابُ والحَجَرُ

وقد تركتُ بشطِّ الزّابِيَيْنِ لها ... داراً بها يَسْعَدُ البادونَ والحَضَرُ

واخترتُ داراً بها قومٌ أُسَرُّ بهم ... مازال فيهم لمن تختارَهم خِيَرُ

أبا سعيدٍ فإنّي سرتُ مُنْتَجِعاً ... وطالبُ الخَيرِ مُرتادٌ ومُنتَظِرُ

لولا المهلَّبُ مازُرْنا بلادَهُمُ ... مادامتِ الأرضُ فيها الماءُ والشَّجَرُ

ومامن الناس من حَيٍّ علمتُهمُ إلاّ يُرَى فيهمُ من سَيْبِكُم أَثَرُ

وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرُّواة في الخبر - ذكرها الطبري في تاريخه وعدّتها ثلاثة وثمانون بيتاً - فتركت ذكرها لطولها ، يقول فيها :

فما يجاوزُ بابَ الجِسْرِ من أحَدٍ قد عَضَّتِ الحربُ أهل المِصْرِ فَانْجَحَرُوا

كُنَّا نُهَوّنُ قبلَ اليوم شأنَهُمُ حتى تفاقم أَمْرٌ كان يُحْتَقَرُ

نادى امرؤٌ لا خِلافٌ في عَشِيرَتِهِ عنه وليس به من مثلها قِصَرُ

حتى انتهى إلى قوله بعد وصفه وقائعهم مع المهلّب في بَلَدٍ بلدٍ ، فقال :

خَبُّوا كَمِينَهُمُ بالسَّفْحِ إذْ نَزَلوا بكازَرونَ فَمَا عَزُّوا وما نُصروا

باتَتْ كتائبُنا تَرْدِي مُسَوَّمَةً حولَ المهلَّب حتى نَوَّرَ القَمَرُ

هناكَ وَلَّوا خزايا بعدما هُزِموا وحالَ دونَهُمُ الأنهارُ والجُدُرُ

تأبى علينا حَزازاتُ النُّفُوسِ فما نُبْقِي عليهم ولا يُبْقُونَ إنْ قَدِروا

فضحك الحجّاج وقال له : إنّك لمنصفٌ ياكعب .

كعب يصف المهلّب وولده وجنده .

ثم قال له الحجّاج : أخطيبٌ أنتَ أم شاعر ؟ فقال : شاعرٌ وخطيب ، فقال له : كيف كانت حالكم مع عدوّكم ؟ قال : كنّا إذا لقيناهم بعفونا وعفوهم ، فعفوهم تأنيسٌ منهم ، فإذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم طمعنا فيهم .

قال : فكيف كان بنو المهلّب ؟ قال : حُماةٌ للحريم نهاراً ، وفرسانٌ بالليل أيقاظاً ، قال : فأين السّماع من العيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال : صفهم رجلاً رجلاً ، قال : المغيرةُ فارسهم وسيّدهم ، نارٌ ذاكية ،

وصَعْدة عالية ، وكفى بيزيد فارساً شجاعاً ، ليثُ غاب ، وبَحْرٌ جَمٌّ العُباب ، وجوادهم قَبِيصة ، ليث المغار وحامي الذِّمار ، ولا يستحي الشُّجاعُ أن يفرَّ من مُدْرِك ، فكيف لا يفرّ من الموت الحاضر والأسد الخادر ، وعبد الملك سَمٌّ ناقع وسيفٌ قاطع ، وحبيب الموت الذُّعاف ، إنّما هو طودٌ شامخ وفخرٌ باذخ ، وأبو عُيَيْنَة البطلُ الهمام والسَّيْفُ الحسام ، وكفاك بالمُفَضَّل نجدةٌ ليثٌ هدّار وبحر مَوّار ، ومحمد ليثُ غابٍ وحسام ضَراب .

قال : فأيّهم أفضلُ ؟ قال : هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها .

قال : فكيف جماعة الناس ؟ قال : على أحسن حال ، أدركوا مارجوا ، وأمنوا ما خافوا ، وأرضاهم العدل ، وأغناهم النَّفل .

قال : فكيف رِضاهم عن المهلّب ؟ قال : أحسنُ رِضاً ، وكيف لا يكونون كذلك ! وهم لا يعدمون منه رضا الوالد ، ولا يعدم منهم برَّ الولد .

قال : فكيف فاتكم قَطَرِيّ ؟ – هو قطريّ بن الفجاءة المازنيّ ، ولاّه الخوارج الأزارقة عليهم ، وبايعوه بعد قتل أميرهم الزبير بن علي التميمي ثم السُّليطيّ – قال : كدناه فتحوّل عن منزله وظنّ أنّه قد كادنا .

قال : فهلاّ تبعتموه ! قال : حال الليلُ بيننا وبينه ، فكان التحرّز إلى أن يقع العيان ، ويعلم امرؤٌ ما يصنع ، أحزم ، وكان الحدّ عندنا آثر من الفلّ .

فقال له : المهلّبُ كان أعلم بك حيث بعثك ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله على فرس ، وأوفده إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، فأمر له بعشرة آلاف أخرى .

وكان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء : تشبّهوني مرّة بالأسدِ وهو أَبْخَر ، ومرّة بالبازي ، ومرّة بالصَّقْر ، ألا قلتم كما قال كعب الأشقري في المهلّب وولده : [من الوافر]

براكَ اللَّهُ حين براكَ بحراً وفجَّرَ منكَ أنهاراً غِزارا
بنوكَ السَّابقونَ إلى المعالي إذا ما أعْظَمَ النّاسُ الخِطارا
كأنَّهُمُ نُجومٌ حولَ بَدْرٍ دراريٌّ تكمَّلَ فاستدارا
ملوكٌ ينزلون بكلِّ ثَغْرٍ إذا ما الهامُ يوم الرَّوع طارا
رَزانٌ في الأمورِ ترى عليهم من الشَّيْخ الشَّمائِل والنِّجارا
نجومٌ يُهتدى بهمُ إذا ما أخو الظَّلْماء في الغمراتِ حارا

كعب الأشقري هجا عبد القيس فانتصر لهم زياد الأعجم .

وكان سبب ذلك أن شرّاً وقع بين الأزد وعبد القيس ، وحرباً سكّنها المهلّب وأصلح بينهم ، وتحمّل ما أحدثه كلّ فريقٍ على الآخر ، وأدّى دياته ، فقال كعب الأشقريّ يهجو عبد القيس : [من البسيط]

إنّي وإن كنتُ فرع الأزد قد علموا أَخزى إذا قيل عبدُ القيس أخوالي
فَهْمُ أبو مالكٍ بالمَجْدِ شَرَّفني ودَنَّسَ العبدُ عبدُ القيس سِربالي

قال : فبلغ قوله زياداً الأعجم ، فغضب وقال : ياعجباً للعبدِ بن العبد ابن الحيتان والسَّرَطان ، يقول هذا في عبد القيس – وكان زياد الأعجم مولى عبد القيس – وهو يعلم موضعي فيهم ! والله لأدعنّه وقومه غرضاً لكلّ لسان ، ثم قال يهجوه : [من البسيط]

نُبِّئتُ أشقرَ تَهْجُونا فقلتُ لهم: ماكُنْتُ أحْسَبَهم كانوا ولا خُلِقُوا

لا يكثرون وإن طالت حياتُهمُ ولو يبولُ عليهم ثعلبٌ غَرِقُوا

قومٌ من الحَسَبِ الأدنى بمنزِلَةٍ كالفَقْعِ بالقاعِ لا أصْلٌ ولا وَرَقُ

إنّ الأشاقِرَ قد أضحوا بمنزلةٍ لو يُرهنون بنَعْلَيْ عبدنا غَلِقوا[1]

وقال فيه أيضاً : [من المنسرح]

هل تَسْمَع الأزدُ ما يُقال لها في ساحَةِ الدَّارِ أم بها صَمَمُ

اختَتَنَ القومُ بعدما هَرِموا واستعربوا ضِلَّةً وهُمُ عَجَمُ

قال : فشكاه كعب إلى المهلّب وأنشده هذين البيتين ، وقال : والله ما عنى بهما غيركَ ، ولقد عمّ بالهجاء قومك ، فقال المهلّب : أنتَ أسمعتنا هذا وأطلقت لسانه فينا به ، وقد كنتَ غنيّاً عن هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد ، فاكففْ عن ذكره ، فإنّك أنت بدأته .

وعن الأصمعيّ قال : قال كعبُ الأشقريّ يهجو زياداً الأعجم :

[من الطويل]

وأَقْلَفَ صلّى بعدما ناكَ أمّهُ يرى ذاك في دين المجوس حَلالا

فقال له زياد : ياابن النّمامة ، أهي أخبرتكَ أنّي أقلف ، فغلبه زياد .

مقتل كعب الأشقري .

كان ابنُ أخي كعب عدوّاً له يسعى عليه ، فلما سأل مجزأةُ بن زياد ابن المهلّب أباه في كعب فخلاّه ، دَسّ إليه زياد بن المهلّب ابنَ أخي كعب المذكور ، وجعل له مالاً على قتله ، فجاءه يوماً وهو نائم تحت شجرة ، فضرب رأسه بفأس فقتله ، وذلك في فتنة يزيد بن المهلّب وهو

---

[1] غلق الرهن: استحقه المرتهن إذا لم يفكَ في الوقت المشروط.

بعُمان يومئذٍ ، وكان لكعب أخ غير أخيه الذي قتله ابنه .

فلما قُتل يزيد بن المهلّب فرّق مسلمةُ بن عبد الملك أعماله على عمّالٍ شتّى ، فولّى البصرة وعُمان عبدَ الرحمن بن سليمان الكلبيّ ، فاستخلف عبدُ الرحمن على عُمان محمدَ بن جابر الرَّاسبيّ ، فأخذ أخو كعب الباقي ابنَ أخيه الذي قتل كعباً فقدّمه إلى محمد بن جابر ، وطلبَ القَوَدَ منه بكعب ، فقيل له : قُتل أخوك كعب بالأمس ، وتقتلُ قاتله وهو ابن أخيك اليوم ! وقد مضى أخوك وانقضى ، فتبقى فرداً كقرن الأعضب ! فقال : نعم ، إنّ أخي كعباً كان سيّدنا وعظيمنا ووَجْهنا ، فقتله هذا ، وليس فيه خير ، ولا في بقائه عزّ ، ولا هو خَلَفٌ من كعب فأنا أقتله به ، فلا خير في بقائه بعد كعب ، فقدّمه محمد بن جابر فضرب عنقه ، والله أعلم .[1]

فولد أسدُ بن عائذ بن مالك بن عمرو حاضِرَ بن أسد .

فولد حاضِرُ بن أسد ظالِمَ بن حاضر ، وجُدَيْدَ بن حاضر ، بطنان عظيمان بالبصرة .

وولد ذُهبانُ بن مالك بن عمرو شُنَيْفَ بن ذُهبان ، وسعدَ بن ذُهبان ، وربيعةَ بن ذُهبان ، وعمرَو بن ذهبان .

وولد شَرِيكُ بن مالك بن عمرو أسدَ بن شريك .

هؤلاء بنو عمرو بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوس .

---

[1] انظر الأغاني، ج:١٤ ص: ٢٦٦ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نسبُ بني مَعْنِ بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس

وُلد معن بن مالك بن فَهْم بن غَنْم .

٧٣- وولد معنُ بن مالك بن فَهْم شُرْطانَ بن معن ، وصَيْفِيَّ بن معن ، وحُدادَ بن معن ، وربيعةَ بن معن ، وكُرْدِيَّ بن معن ، وهُجَيْرَ بن معن ، وأسْعَدَ بن معن ، وكَوْزَنَ بن معن .

فولد شُرطانُ بن معن مُلَيْحَ بن شُرطان ، وصُهبانَ بن شُرطان ، وكعبَ بن شُرطان ، وخُزَيمةَ بن شُرطان .

فولد مُلَيحُ بن شرطان عمرَو بن مُليح ، وصُنَيْمَ بن مُليح .

فولد صُنيمُ بن مُليح مُحارِبَ بن صُنيم ، وبُرَارِيَّ بن صُنيم .

فولد مُحاربُ بن صُنيم عديَّ بن مُحارب .

فولد عديٌّ بن محارب عمرَو بن عديّ .

فولد عمرُو بن عديّ مَسْعُودَ القَمَرَ سُمِّي لجماله قَمَرُ العراق بن عمرو ، كان سيّد الأزد بالبصرة قتلته بنو تميم .

مسعود بن عمرو قمر العراق .

٧٤- ذكرنا في السابق في الفقرة الخامسة من هذا الكتاب كيف التجأ عبيد الله بن زياد بالبصرة بعد هلاك يزيد بن معاوية إلى مسعود بن عمرو سيّد الأزد .

قال : فلمّا استجار عُبيد الله بن زياد بمسعود بن عمرو قمر العراق مكث تسعين يوماً بعد موت يزيد ، ثم خرج إلى الشام ، وبعثت الأزد

وبكر بن وائل رجالاً منهم معه حتى أوردوه الشام ، فاستخلف حين توجّه إلى الشام مسعود بن عمرو على البصرة .

فقالت بنو تميم وقيس : لا نرضى ولا نجير ولا نولّي إلاّ رجلاً ترضاه جماعَتنا ، فقال مسعود : فقد استخلفني فلا أدَعُ ذلك أبداً ، فخرج في قومه حتى انتهى إلى قصر الأمارة فدخله ، واجتمعت تميم إلى الأحنف ابن قيس ، فقالوا له : إن الأزد قد دخلوا المسجد ، ودخل المسجد فمَهْ ! إنّما هو لكم ولهم ، وأنتم تدخلونه ، قالوا : فإن مسعود بن عمر قد دخل القصر ، وصعد المنبر ، وكانت خوارجُ قد خرجوا فنزلوا بنهر الأساورة حين خرج عُبيدُ الله بن زياد إلى الشام ، فزعم الناس أن الأحنف بن قيس بعث إليهم : إنّ هذا الرجل الذي قد دخل القصر لنا ولكم عدوّ ، فما يمنعكم أن تبدؤوا به ! فجاءت عصابةٌ مهم حتى دخلوا المسجد ، ومسعود بن عمرو على المنبر يبايع من أتاه ، فيرميه عِلْجٌ يقال له : مُسلم من أهل فارس ، دخل البصرة فأسلم ثم دخل في الخوارج ، فأصاب قلبه فقتله وخرج ، وجال الناس بعضُهم في بعض ، فقالوا : قُتل مسعود بن عمرو ، قتلته الخوارج ، فخرجت الأزدُ إلى تلك الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا وطردوهم عن البصرة ، ودفنوا مسعوداً .

فجاءهم الناسُ فقالوا لهم : تعلمون أنّ بني تميم يزعمون أنّهم قتلوا مسعودَ بن عمرو ، فبعثت الأزدُ تسأل عن ذلك ، فإذا أناسٌ منهم يقولونه ، فاجتمعت الأزدُ عند ذلك فرأسُّوا عليهم زياد بن عمرو العَتَكيّ ، ثم ازدلفوا إلى بني تميم وخرجت مع بني تميم قيس ، وخرج مع الأزد مالكُ ابن مِسْمَع في بكر بن وائل فأقبلوا نحو بني تميم ، وأقبلت تميم إلى الأحنف بن قيس يقولون : قد جاء القومُ اخرج ، وهو مُتَمكّث ، إذ

جاءته امرأةٌ من قومه بمِجْمَر ، فقالت : ياأحنف اجلس على هذا ، أي إنّما أنت امرأة ، فقال : استُكِ أحقّ بها ، فما سُمع منه بعد كلمةٌ كانت أرفث منها ، وكان يُعرف بالحلم .

ثم إنه دعا برايته ، فقال : اللهمّ انصرْها ولا تُذلّلها ، وإنّ نَصرْها ألاّ يُظْهَر بها ولا يُظهَر عليها ، اللهمّ احقن دماءنا ، وأصلح ذات بيننا ، ثم سار وسار ابنُ أخيه إياس بن معاوية بين يديه ، فالتقى القوم فاقتتلوا أشدّ القتال ، فقُتل من الفريقين قَتلى كثيرة ، فقالت لهم بنو تميم : اللَّه اللَّه يامعشر الأزد في دمائنا ودمائكم ! بيننا وبينكم القرآن ومَنْ شئتم من أهل الإسلام ، فإن كانت لكم علينا بَيِّنةٌ أنّا قتلنا صاحبَكم ، فاختاروا أفضلَ رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم ، وإن لم تكنْ لكم بَيِّنةٌ فإنّا نحلف بالله ما قتلنا ولا أمرنا ، ولا نعلم لصاحبكم قاتلاً ، وإن لم تريدوا ذلك فنحن نَدِي صاحبكم بمئة ألف درهم ، فاصطلحوا .

فأتاهم الأحنف بن قيس في وجوه مُضَر إلى زياد بن عمرو العَتَكِيّ ، فقال : يامعشر الأزد ، أنتم جيرَتُنا في الدّار ، وإخوتُنا عند القتال ، وقد أتيناكم في رحالكم لإطفاء حشيشتكم ، وسَلِّ سَخيمتكم ، ولكم الحكم مرسلاً ، فقولوا على أحلامنا وأموالنا ، فإنّه لا يتعاظمُنا ذهابُ شيءٍ من أموالنا كان فيه صلاحُ بيننا ، فقالوا : أتدُون صاحبنا عشرَ ديات ؟ قال : هي لكم ، فانصرف الناسُ واصطلحوا ، فقال الهيثمُ بن الأسود :

[من البسيط]

أَعْلَى بمَسْعُودٍ النَّاعِي فقلتُ له: نِعْمَ اليماني تَجَرُّؤاً على الناعِي
أوْفَى ثمانين ما يسطِيعُهُ أحدٌ فَتَىً دعاهُ لرأسِ العدَّةِ الدّاعي

آوَىَ ابـنَ حَـرْبٍ وقـد سُـدَّتْ فأَوْسَعَ السَّـرْبَ منـه أيَّ إيسـاعِ
حتّى تـوارتْ بـه أرضٌ وعامِرهـا وكـانَ ذا نـاصرٍ فيهـا وأشـياعِ

وقال عُبَيد اللّه بن الحُرّ : [من الطويل]

[و] مـازلتُ أرجـو الأزدَ حتّـى تُقَصِّـرُ عـن بِنْيانهـا المتطـاوِلِ
أَيُقْتَـلُ مسـعودٌ ولـمْ يثـأَرُوا بـه وصارَتْ سيوفُ الأزدِ مثلَ المناجِلِ
ومـاخيرُ عَقْـلٍ أورثَ الأزْدَ ذِلَّـةً تُسَـبُّ بـه أحيـاؤُهم في المحـافِلِ
على أنَّهـمْ شُـمْطٌ كـأنّ لِحـاهُمُ ثعـالبُ في أعناقهـا كـالجَلاجِلِ[1]

وولد بَراريُّ بن صُنَيْم بن مُلَيح بن شُرطان بن معن بن مالك عامرَ بـن بُراريّ .

فولد عامرُ بن بُراريّ شَبيبَ بن عامر .

فولد شبيبُ بن عامر عليَّ بن شبيب .

فولد عليُّ بن شبيب جُدَيْعَ بن عليّ ، وهو الكِرْمانيُّ ، رأسَ الأزد أيّام العصبيّة في أيامِ نَصْر بن سيّار الليثيّ على خراسان .

جُدَيع بن عليّ الكِرْمانيّ .

٧٥- قـال : لما وقـع الاختـلاف في خراسـان بين اليمانيّة والنزاريّـة ، وأظهر فيها الكِرْمانيُّ الخلاف لنصـر بـن سيّار ، واجتمع مع كلّ واحدٍ منهما جماعة لنصرته ، وقدِم العراقَ عبدُ الله بن عمر بن عبـد العزيز والياً عليهـا من قبل يزيـد بـن الوليـد ، كتـب إلى نصـر بـن سـيار بعهـده علـى خراسان .

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٥ ص: ٥٢٥ ومابعدها، طبعة دار المعارف بالقاهرة.

فلما أتى نصراً عهده على خراسان قال الكِرْمانيّ لأصحابه : النّاسُ في فتنة ، فانظروا لأموركم رجلاً - وإنما سُمّي الكِرْمانيّ لأنه وُلد بكِرْمان - فقالوا : أنت لنا .

فقالت المُضَرِيَّةُ لنصر بن سيّار : الكِرماني يفسد عليك فأَرْسِل إليه فاقتله أو فاحبسه ، قال : لا ، ولكن لي أولاد ذكور وإناث ، فأزوّج بَنِيَّ من بناته وبنيه من بناتي ، قالوا : لا ، فابعثْ إليه بمئة ألف درهم فإنّه بخيل ولا يُعطي أصحابه شيئاً ، ويعلمون بها فيتفرّقون عنه ، قال : لا ، فهذه قُوَّة له ، قالوا : فدَعه على حاله يَتَّقِينا ونتَّقِيه .

قال : وبلغ نَصْراً أنّ الكِرْمانيَّ يقول : كانت غايتي في طاعة بني مروان أن يقلَّد ولدي السيوف فأطلب بثأرِ بني المهلّب ، مع مالقينا من نَصْر وجفائه وطول حرمانه ، ومكافأته إيّانا بما كان من صنيع أسد بن عبد الله إليه ، فقال لنصر عصمةُ بن عبد الله الأسديّ : إنها بدء فتنة ، فتجنَّ عليه فاحشةً ، وأظهر أنّه مخالف واضرب عنقه ، وعنق سِباع بن النُّعمان الأزديّ ، والفَرَافِصَةَ بن ظهير البكريّ ، فإنّه لم يزل مُتَغَضّباً على اللّهِ بتفضيله مضر - إذ بعث منها رسولاً - على ربيعة .

وقال جميل بن النُّعمان لنصر : إنّك قد شرّفته ، وإن كرهتَ قتله فادفعه إليّ أقتله .

وقيل : إنما غضب عليه في مكاتبته بكر بن فراس البَهْرانيّ عامل جُرْجان ، يعلمه حال منصور بن جمهور الكلبيّ حين بعث عهد الكِرْمانيّ مع أبي الزَّعفران مولى أسد بن عبد الله ، فطلبه نصر فلم يقدر عليه .

وقيل : إنّ قوماً أتوا نصراً ، فقالوا : الكرمانيّ يدعو إلى الفتنة ، وقال صِرْمُ بن قَبيصة لنصر : لو أنّ جُدَيعاً لم يقدر على السلطان والملك إلاّ

بالنَّصْرانيّة واليهوديّة لتنصَّرَ وتهوَّد .

وكان نصر والكِرْمانيّ متصافيين ، وقد كان الكرمانيّ أحسن إلى نصر في ولاية أسد بن عبد الله البَجَليّ ، فلما وَلِيَ نصرُ خراسان عزل الكرمانيّ عن الرئاسة وصيّرها لحرب بن عامر بن أثيم الواشجيّ ، فمات حرب فأعاد الكرمانيّ عليها ، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتى عزله ، وصيّرها لجميل بن النُّعمان .

حبس الكِرْماني وهروبه من الحبس .

قال : ولما أراد نصرُ حبس الكِرْمانيّ أمر عُبيد الله بن بسّام صاحبَ حرسه ، فأتاه به ، فقال له نصر : ياكرمانيّ ، ألم يأتني كتاب يوسف بن عمر يأمرني بقتلك ، فراجعته وقلتُ له : شيخ خراسان وفارسها ، وحقنت دمك ! قال : بلى ، قال : ألم أَرِش[1] عليّاً ابنك على كُرهٍ من قومك ! قال : بلى ، قال : فبدّلتَ ذلك إجماعاً على الفتنة ! قال الكِرْمانيّ : لم يقل الأمير شيئاً إلاّ وقد كان أكثر منه ، فأنا لذلك شاكر ، فإن كان الأميرُ حقن دمي فقد كان منّي أيّام أسد بن عبد الله ما قد علم ، فَلْيَسْتَأْنِ الأميرُ ويتثبَّت فلستُ أحبُّ الفتنة . فقال عصمةُ بن عبد الله الأسديّ : كذبتَ ، وأنتَ تريد الشَّغب ، ومالا تناله ، وقال سلم بن أحوز : اضربْ عنقه أيها الأمير ، فقال المِقْدامُ وقُدامة ابنا عبد الرحمن بن نُعَيم الغامِديّ : لَجُلساء فرعون خير منكم ، إذ قالوا : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[2] والله لا يقتلنَّ الكرماني بقولك ياابن أحوز ، وعلت الأصوات فأمر نصر سلماً

---

[1] أرِش: حمل بعضهم على بعض – اللسان –.

[2] سورة الأعراف رقم: ٧ الآية رقم: ١١١.

بحبس الكِرْمانيّ ، فَحُبِس لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ستٍّ وعشرين ومئة ، فكلَّمت الأزد نصراً ، فقال : إنّي حلفتُ أن أحبسه ولا يبدؤه منّي سوء ، فإن خشيتم عليه فاختاروا رجلاً يكون معه ، قال : فاختاروا يزيد النحويّ فكان معه في القهندز ، وصيّر حرسه بني ناجية أصحاب عثمان وجَهْم ابني مسعود .

وقد كانت الأزد يوم حُبس الكِرْمانيّ أرادت أن تنزعه من رُسله ، فناشدهم الله الكِرْمانيّ ألاّ يفعلوا ، ومضى مع رُسل سلم بن أحوز وهو يضحك .

فلما حُبس تكلّم عبدُ الملك بن حرملة اليَحْمَدِيّ ، وغيره ونزلوا نَوْش ، وقالوا : لا نرضى أن يُحبس الكِرْمانيّ بغير جناية ولا حدث ، فقال لهم شيوخ من اليحمد : لا تفعلوا وانظروا مايكون من أميركم ، فقالوا : لا نرضى ليكفَّنَّ عنّا نصر أو لنبدأنَّ بكم ، وأتاهم عبد العزيز بن عبّاد بن جابر ابن همّام بن حنظلة اليحمديّ في مئة ، ومحمد بن المثنّى وداود بن شعيب فباتوا بنَوْش مع عبد الملك بن حرملة ومن كان معه ، فلما أصبحوا أتوا حَوْزان ، وأحرقوا منزل عزّة أمّ ولد نصر ، وأقاموا ثلاثة أيام ، وقالوا : لا نرضى ، فعند ذلك صيّروا عليه الأمناء ، فجعلوا معه يزيد النحويّ وغيره .

فجاء رجل من أهل نَسَف فقال لجعفر غلام الكِرْمانيّ : ماتجعلون لي إن أخرجته ؟ قالوا : لكَ ماسألت ، فأتى مجرى الماء من القهندز فوسَّعه ، وأتى ولد الكِرْمانيّ وقال لهم : اكتبوا إلى أبيكم يستعدّ الليلة للخروج ، فكتبوا إليه ، وأدخلوا الكتاب مع الطعام ، فدعا الكِرْمانيّ يزيدَ النحويّ وحُصَين بن حكيم فتعشيًّا معه وخرجا ، ودخل الكِرْمانيّ السَّرب ، فأخذوا بعَضُده فانطوى على بطنه حيّة فلم تضرّه ، فقال بعض الأزد :

كانت الحيَّةُ أزديّة فلم تضرّه ، قال : فانتهى إلى موضع ضَيِّق فسحبوه فَسُحِج منكبه وجنبه ، فلما خرج ركب بغلته دَوّامة ، ويقال : بل ركب فرسه البشير ، والقَيْدُ في رجله ، فأتوا به قرية تسمّى غَلطان وفيها عبد الملك بن حرملة ، فأطلق عنه .[1]

هؤلاء بنو معن بن مالك بن فَهْم بن غَنْم .

وهؤلاء بنو مالك بن فهم بن غَنْم .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نسبُ بني سُلَيم بن فَهْم بن غَنْم بن دَوس بن عُدْثان

وُلد سُلَيم بن فهم بن غَنْم بن دَوس .

٧٦- وولد سُلَيم بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس بن عُدثان بن عبد الله بن زَهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأزد ، ثعلبةَ بن سُليم ويُثَيْعَ بن سُليم .

فولد ثعلبةُ بن سُليم العاضِيَ بن ثعلبة ، وسعْدَ بن ثعلبة ، وعَوْضَ بن ثعلبة ، وزَمَّانَ بن ثعلبة ، وعوفَ بن ثعلبة .

فولد سعدُ بن ثعلبة حَرْبَ بن سعد ، وهَنِيَّةَ بن سعد .

فولد هَنِيَّةُ بن سعد أبا صَعْب بن هنيّة .

فولد أبو صعب بن هنيّة عتّابَ بن أبي صعب ، وسَابِيَ بن أبي صعب .

فولد عتابُ بن أبي صعب طَرِيفَ بن عتّاب .

فولد طريفُ بن عتّاب عبدَ ذي الشَّرى ، وذو الشَّرى صَنَمٌ .

ذكره ابن الكلبيّ في كتابه الأصنام ، قال :

وكان لبني الحارث بن يَشْكُر بن مُبَشِّرٍ من الأزد صَنَمٌ يقال له : ذو الشَّرَى ، وله يقول أحدُ الغطاريف : [من الطويل]

إذنْ لحلَلْنا حَوْلَ مادُونَ ذِي الشَّرى ... وشَجَّ العِدَى منّا خَمِيسٌ عَرَمْرَمُ[1]

---

[1] انظر كتاب الأصنام لابن الكلبيّ، ص: ٣٧ و٣٨ طبعة دار الكتب المصريّة.

فولد عبدُ ذي الشَّرَى عامرَ بنِ عبد ذي الشَّرى .

فولد عامِرُ بن عبد ذي الشَّرى أبا كريم بن عامر ، وعُمَيرَ بن عـامر ، وهو أبو هُرَيرة رضي الله عنه صحب النبي صلى الله وعليه وسلم .

أبو هُرَيْرة عُمَير بن عامر الدَّوسي .

٧٧- ذكره الذهبيّ في سِيَر أعلام النبلاء ، قال :

الإمامُ الفقيه الحافظ ، صاحب رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، أبو هريرة الدَّوسيُّ اليمانيُّ ، سيّد الحفّاظ الأثبات .

اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوالٍ شتّى ، ويقال : كان في الجاهليّة اسمه عبد شمس ، أبو الأسود ، فسماه رسول الله صلى الله وعليه وسلم : عبد الله ، وكنّاه أبا هُرَيْرَة .

والمشهور عنه أنّه كُني بأولاد هرّة بَرِّيَّة ، قال : وجدتُها ، فأخذتُها في كُمِّي ، فَكُنِيتُ بذلك .

قال الطبراني : وأمّه رضي الله عنها هي : ميمونة بنت صَبِيح .

حمل عن النبيّ علماً كثيراً طيّباً مباركاً فيه - لم يُلحق في كثرته - وعن أُبَيٍّ ، وأبي بكر ، وعمر ، وأسامة ، وعائشة ، والفضل ، وبَصْرة بن أبي نصرة ، وكعب الحبر .

حدّث عنه خلقٌ كثير من الصَّحابة والتّابعين ، فقيل : بلغ عدد أصحابه ثمانمئة ، فاقتصر صاحب (التهذيب) فذكر من له روايةٌ عنه في كتب الأئمّة الستَّة .

قال : كان مقدمه وإسلامه في أوّل سنة سبع ، عام خَيْبر .

وقال الواقديّ : كان ينزل ذا الحُلَيفة ، وله بها دار ، فتصدّق بها على مواليه ، فباعوها من عمرو بن مربع .

وقال عبد الرحمن بن لُبَيْنة : رأيتُ أبا هُرَيرة رجلاً آدم ، بعيدَ مابين المنكبين ، أفرق الثَّنِيَّتين ، ذا ضَفِيرتين .

قال ابن سيرين : كان أبو هُريرة أبيض ليناً، لحيته حمراء .

وقد حدث بدمشق ، فروى محمد بن كثير من طريق كريمة بنت الحسحاس ، قالت : سمعتُ أبا هُريرة في بيت أمّ الدَّرْداء يقول : «ثلاثٌ هُنَّ كُفْرٌ : النِّياحة ، وشَقُّ الجيب ، والطَّعْن في النّسب» .

أبو معشر نَجِيح ، عن محمد بن قيس ، قال : كان أبو هُريرة يقول : لا تكنوني أبا هُريرة ، كناني رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «أبا هرٍّ» ، فقال : «ثكلتك أمّك ! أبا هرٍّ» والذّكر خير من الأنثى .

وروى أبو العالية ، عن طريق أبي هُريرة ، قال : قال لي النبيُّ صلى الله وعليه وسلم : «ممّن أنت ؟» قلتُ : من دَوْس ، قال : «ماكنتُ أرى أنّ في دَوْسٍ أحداً فيه خير» .

عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال : صحب أبو هُرَيرة النبيّ صلى الله وعليه وسلم أربع سنين .

هشام ، عن محمد ، قال : كُنّا عند أبي هُريرة ، فتمخَّط ، فمسح بردائه ، وقال : الحمدُ لله الذي تمخّط أبو هريرة في الكتّان ! لقد رأيتني وإنّي لأخِرُّ فيما بين منزل عائشة والمنبر مَغْشِيّاً عليّ من الجوع ، فيمرّ الرجل ، فيجلس على صدري ، فأرفع رأسي فأقول : ليس بي الذي ترى ، وإنّما هو الجوع .

قلت : كان يظنّه من يراه مصروعاً ، فيجلس فوقه ليرقيه ، أو نحو ذلك .

عمرُ بن ذرّ قال : حدّثنا مجاهد ، عن أبي هُريرة ، قال : والله ، إنّ

كنتُ لأعتمدُ على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشُدُّ الحَجَر على بطني من الجوع ، ولقد قعدتُ على طريقهم ، فمرّ بي أبو بكر ، فسألته عن آية في كتاب الله ، ما أسأله إلاّ ليستتبعني ، فمرّ ولم يفعل ، فمرّ عمر ، فكذلك ، حتى مرّ بي رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فعرف مافي وجهي من الجوع ، فقال : «أبو هُريرة» ؟ قلتُ : لبَّيك يارسول الله ، فدخلتُ معه البيت ، فوجد لبناً في قَدَح ، فقال : «من أين لكم هذا ؟» قيل : أرسل به إليك فُلان ، فقال : «ياأبا هُريرة ، انطلقْ إلى أهل الصُّفَّة فادعُهم» وكان أهل الصُّفَّة أضيافَ الإسلام ، لا أهلَ ولا مال ، إذا أتتْ رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم صدقةٌ ، أرسل بها إليهم ، ولم يُصِبْ منها شيئاً ، وإذا جاءته هديّةٌ ، أصابَ منها ، وأشركهم فيها ، فساءني إرسالُه إيايَ ، فقلتُ : كنتُ أرجو أن أُصيبَ من هذا اللبن شربةً أتقوّى بها ، وماهذا اللبنُ في أهل الصُّفَّة !

ولم يكنْ من طاعة الله وطاعة رسوله بُدٌّ ، فأتيتهم ، فأقبلوا مُجيبين ، فلما جلسوا ، قال : «خذ ياأبا هُريرة ، فأعطهم» ، فجعلتُ أعطي الرَّجُلَ فيشرب حتى يروى ، حتى أتيتُ على جميعهم ، وناولتُه رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فرفع رأسه إليَّ مُتَبَسِّماً ، وقال : «بقيتُ أنا وأنتَ» قلت : صدقتَ يارسول الله ، قال : «فاشرب» فشربتُ ، فقال : «اشربْ» فشربتُ ، فما زال يقول : اشرب ، فأشرب ، حتى قلتُ : والذي بعثك بالحقّ ما أجدُ له مساغاً ، فأخذ ، فشرب من الفَضْلَة .

إسلام أمّ أبي هُريرة .

عكرمة بن عمّار ، من طريق أبي هُريرة قال :

واللَّه ما خلق اللَّهُ مُؤمناً يسمع بي إلاّ أحبّني ، قلتُ : وما علمُكَ

بذلك ؟ قال : إنّ أمّي كانت مشركة ، وكنتُ أدعوها إلى الإسلام ، وكانت تأبى عليَّ ، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله صلى الله وعليه وسلم ما أكره ، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله وعليه وسلم ، وأنا أبكي ، فأخبرته ، وسألته أن يدعُوَ لها ، فقال : «اللهمَّ اهْدِ أمَّ أبي هُريرة» فخرجتُ أعدو أُبَشِّرها ، فأتيتُ ، فإذا البابُ مُجافٍ ، وسمعتُ خضخضة الماء ، وسمعت حسّي ، فقالتْ : كما أنتَ ، ثم فتحتْ ، وقد لبست درعها ، وعَجِلَتْ عن خمارها ، فقالت : أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله .

قال : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، أبكي من الفرح كما بكيتُ من الحزن ، فأخبرته وقلتُ : ادعُ اللَّه أن يُحَبِّبني وأمّي إلى عباده المؤمنين ، فقال : «اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدكَ هذا وأمّه إلى عبادك المؤمنين ، وحَبِّبهم إليهما» .

قال الشَّافعيّ : أبو هُريرة أحفظ من روى الحديث في دَهره .

سفيان بن عُيَينة ، عن عمرو ، عن وَهْب بن مُنَبِّه عن أخيه همّام ، قال : سمعتُ أبا هُريرة يقول : ما أحدٌ من أصحاب رسول الله صلى الله وعليه وسلم أكثر حديثاً منّي عنه ، إلاّ ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنّه كان يكتب ، وكنتُ لا أكتب .

حَمَّاد بن شعيب ، عن إسماعيل بن أميّة ، عن محمد بن قيس بن مَخْرَمة ، قال : إنّ رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت ، فسأله عن شيء ، فقال : عليكَ بأبي هُرَيرة ، فإنّه بينا أنا وهو وفلانٌ في المسجد ندعو ، خرج علينا رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فجلس ، وقال : «عودوا إلى ما كُنتُم» قال زيد : فدعوتُ أنا وصاحبي ، ورسول الله صلى الله وعليه وسلم

يُؤَمِّنُ ، ثم دعا أبو هُريرة ، فقال : اللهمّ إنّي أسألُكَ مثل ماسألاكَ ، وأسألكَ عِلْماً لا يُنسى ، فقال : «سَبَقَكُما بها الدَّوْسيّ» .[1]

وولد سابيُ بن أبي صعب بن هَنِيَّة الحارثَ بن سابي .

فولد الحارثُ بن سابي صُفَيْحَ بن الحارث .

فولد صُفَيْحُ بن الحارث سَعْدَ بن صُفيح ، كان لا يأخذُ أحداً في قريش إلاّ قتله بأبي أُزَيهر ، وهو خال أبي هُريرة ، وسأذكر مقتل أبي أزَيهر حين ذكر نسبه ، إن شاء الله .

وولد حَرْبُ بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فَهْم عامرَ بن حرب .

فولد عامرُ بن حرب مالكَ بن عامر ، ورِعْلَ بن عامر .

فولد رِعْلُ بن عامر الحارثَ بن رعل .

فولد الحارثُ بن رعل عُتْبَةَ بن الحارث .

فولد عُتْبَةُ بن الحارث عَبْدَ بن عتبة .

فولد عبدُ بن عُتبة رافِعَ بن عبد .

فولد رافِعُ بن عبد الحارثَ بن رافع .

فولد الحارثُ بن رافع مُعاويةَ بن الحارث .

فولد معاويةُ بن الحارث نَضْلَةَ بن معاوية .

فولد نَضْلَةُ بن معاوية عَوْفَ بن نضلة .

فولد عوفُ بن نضلة خالدَ بن عوف ، وهو ذو السَّبَلَة ، وقد رأس .

وولد مالكُ بن عامر بن حرب أُسَامةَ بن مالك .

فولد أُسامةُ بن مالك غَنَّامَ بن أُسامة .

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء، ج:٢ ص: ٥٧٨ ومابعدها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

فولد غنّامُ بن أُسامة عَبْدَ غَنْم بن غنّام .

فولد عبدُ غنم بن غنّام عامرَ بن عبد غنم .

فولد عامرُ بن عبد غنم عوفَ بن عامر ، وعمرَو بن عامر .

فولد عوفُ بن عامر سعْدَ بن عوف .

فولد سعْدُ بن عوف وَهْبَ بن سعد .

فولد وَهْبُ بن سعد عبدَ الله بن وهب .

فولد عبدُ الله بن وهب النُّعْمانَ بن عبد الله .

فولد النعمانُ بن عبد الله عَبْدَ الله بن النعمان ، وهو سيّدهم بالسَّروات ، وهو الذي قتل الحازُوقَ الحنفيّ أيام نجدة ، وكان دخل أرض الأزد فوغل فيها ، وكان بعثه نجدةُ ، فقيل له : إنّ لهم شِعاباً منكرةً فلا تفعل ، فلما أَوْغَلَ أُخِذَ عليه ، فَرُضِخ هو وأصحابَه بالحِجار ، فقالت أخته :

[من الطويل]

تَبَصَّرْتُ أظْفارَ الحجارِ فلا أرى حُراقاً فعيني كالحجار من القَطْرِ

فولد عبدُ الله بن النعمان عبدَ الرحمن بن عبد الله .

فولد عبدُ الرحمن بن عبدِ الله عبدَ الله بن عبد الرحمن .

فولد عبدُ الله بن عبدِ الرحمن عبدَ الرحمن بن عبد الله ، ولاّه المهديّ أميرُ المؤمنين السَّرَاةَ وإمْرَةَ قومه .

وولد عمرُو بن عامر بن عبد غَنْم زُهَيْرَ بن عمرو .

فولد زُهَيرُ بن عمرو وَهْبَ بن زهير .

فولد وَهْبُ بن زهير مَعْمَرَ بن وهب .

فولد مَعْمَرُ بن وهب خالدَ بن معمر ، وهو أبو كَلْثَم .

فولد أبو كلثم بن معمر عمرَو بن أبي كلثم .

فولد عمرُو بن أبي كلثم عُمارةَ بن عمرو ، الذي قال حين قُتل الوليدُ ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان : لئن انتضيتُ سيفي لا أغمده وفي الأرض قرشيّ حتى أقتله ، وكان على الرجاله مع يزيد بن الوليد بن عبد الملك لحرب الوليدِ بن يزيد بن عبد الملك ، فأخذه مروان بن محمد لما استخلف فقتله .

وولد العاضيُ بن ثعلبة بن سُلَيم بن فهم طَرِيفَ بن العاضِي .

فولد طَرِيفُ بن العاضي عمرَو بن طريف .

فولد عمرُو بن طريف طُفَيْلَ ذا النّور بن عمرو ، وفد إلى النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فقال : يانبيّ الله إن دَوْساً قد غلب عليها الزّنى فادعُ الله عليهم ، فقال النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «اللهُمَّ اهْدِ دَوْساً» ، ثم قال : يارسول الله ابعثني إليهم ، ففعل ، فقال : اجعل لي آيةً يهتدون بها ، فقال : «اللهمَّ نَوِّرْ له» فسطع نور بين عينيه ، فقال : ياربّ أخافُ أن يقولوا مثلةً ، فتحوّل إلى طرف سوطه ، فكان يضيئ في الليل الظّلماء ، فقال : يارسول الله اجعلنا مَيْمَنَتَكَ واجعل شعارنا مبروراً ، ففعل ، فشعار الأزد كلّها إلي اليوم مَبْرُورٌ ، ثم قُتِلَ يوم اليمامة .

الطُّفَيل ذو النور بن عمرو الدَّوسي .

٧٨- وأخبرني به محمد بن الحسن بن دُرَيد ، قال : حدّثني عمّي عن العبّاس بن هشام عن أبيه :

أنّ الطُّفَيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدَّوْسيّ خرج حتى أتى مكة حاجّاً ، وقد بُعث رسول الله صلى الله وعليه وسلم وهاجر إلى المدينة ، وكان رجلاً يعصو - والعاصي : البصير بالجراح ، ولذلك يقال

لولده : بنو العاصي – فأرسلته قريش إلى النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، وقالوا : انظر لنا ماهذا الرجل ، وما عنده ، فأتى النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، فعرض عليه الإسلام فقال له : إنّي رجلٌ شاعرٌ ، فاسمع ما أقول ، فقال النبيّ صلى الله وعليه وسلم : هاتِ ، فقال : [من الطويل]

فلا وإله النَّاسِ تألَمُ حَرْبَهم ... ولو حَارَبَتْنا مُنْهِبٌ وبنو فَهْمِ

ولمّا يكنْ يومٌ تَزُولُ نجومُهُ ... تَطِيرُ به الرُّكبان ذو نبأٍ ضَخْمِ

أسِلْماً على خَسْفٍ ولَسْتُ بخالِدٍ ... ومالِيَ من واقٍ إذا جاءَني حَتْمِي

فلا سِلْمَ حتّى تحفِزَ النّاسَ خِيفَةٌ ... ويُصْبِحُ طيرٌ كانِساتٍ على لحم[1]

فقال له رسول الله صلى الله وعليه وسلم : «وأنا أقول فاستمع» ثم قال : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قُلْ هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد» ، ثم قرأ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ودعاه إلى الإسلام فأسلم ، وعاد إلى قومه ، فأتاهم في ليلة مَطيرةٍ ظَلْماءَ ، حتى نزل بَرُوق ، وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر ، فلم يبصر أين يسلك ، فأضاء له نور في طرف سوطه ، فبهر الناسَ ذلك النور ، وقالوا : نار أحدثت على القدوم ثم على بَرُوق لا تطفأ ، فعلقوا يأخذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم ، فدعا أبويه إلى الإسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمّه ، ودعا قومه فلم يجبه إلاّ أبو هُرَيرة ، وكان هو وأهله في جبل يقال له : ذو رِمَع فلقيه بطريق يزحزح ، وبلغنا أنه كان يزحف في العقبة من الظُّلمة ويقول : [من الطويل]

---

[1] كانسات: مقيمات.

أَيَا طولها من ليلةٍ وعناءَها على أنّها من بَلْدَة الكُفْر نَجَّتِ

ثم أتى الطفيل بن عمرو النبيّ صلى الله وعليه وسلم ومعه أبو هُريرة ، فقال له : «ماوراءك ؟» فقال : بلادٌ حصينة وكفر شديد ، فتوضّأ النبيّ صلى الله وعليه وسلم ثم قال : «اللهمّ اهْدِ دَوْساً» ثلاث مرّات ، قال أبو هُرَيرة : فلما توضَأ النبيّ صلى الله وعليه وسلم خِفْتُ أن يدعو على قومي فيهلكوا ، فصحت : واقوماه ! فلما دعا لهم سُرِّيَ عني .[1]

وذكر صاحبُ الإصابة قال :

وروى ابن إسحاق في نسخةٍ من المغازي : أن رسول الله صلى الله وعليه وسلم بعث الطُّفَيلَ بن عمرو إلى ذي الكفَّين صنم عمرو بن حُمَمَة ، فأحرقه بالنار وهو يقول : [من الرجز]

ياذا الكَفَيْنِ لستُ من عُبَّادِكا ميلادُنا أكبر من مِيلادِكا

إنّي حَشَوْتُ النّارَ في فُؤادِكا

وأنشد المرزباني في معجمه للطفيل بن عمرو يخاطب قريشاً ، وكانوا هَدَّدوهُ لما أسلم : [من الوافر]

ألا أبلغْ لديكَ بني لؤيٍّ على الشّنآن والغَضَبِ المردِّ

بأنَّ اللَّهَ ربَّ الناسِ فَرْدٌ تعالى جَدُّه عن كلِّ نِدِّ

وأنّ محمّداً عبدٌ رسولٌ دَليلُ هُدىً ومُوضِحُ كلِّ رَشْدِ

وأنّ اللَّه جَلَّلَه بهاءً وأعلى جَدَّه عن كلِّ جَدِّ

---

[1] انظر الأغاني، ج:١٣ ص:٢٢٠ ومابعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

ورأى في عهد أبي بكر أنّ رأسه حُلِق ، وخرج من فمه طائر ، وأنّ امرأةً أدخلته في فَرجها ، وأنّ ابنه طلبه طَلباً حثيثاً فلم يقدر عليه ، وأنّه أوَّلها أن رأسه يُقطع ، وأن الطائر رُوحه ، والمرأة الأرض يُدفن فيها ، وأن ابنه عمرو بن الطفيل يطلب الشهادة فلا يلحقها ، فقُتل يوم اليمامة ، وعاش ابنه بعد ذلك .[1]

فولد الطُّفَيل ذو النور بن عمرو بن طريف عمرَو بن الطُّفَيل ، قُتل يوم اليرموك .

ومنهم حَفْصُ بن دَهَشْم الشاعر الجاهليّ .

هؤلاء بنو سُليم بن فهم بن غنم بن دَوس .

وهؤلاء بنو غنم بن دَوس بن عُدثان .

---

[1] **انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٣ ص: ٥٢١ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.**

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني مُنْهِبِ بن دَوس بن عُدثان

وُلد مُنهب بن دَوْس بن عُدثان .

٧٩- وولد مُنْهِبُ بن دَوس بن عُدثان بن عبد الله بن زَهران بن كعب ابن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نَصْرِ بن الأزد ، دُهمانَ بن مُنهب ، وعَوْفَ بن مُنهب ، وهو نجا وهو عُبْرَة ، سُمّي نجا لأنّ مَلِكاً من ملوك حِمير حبسه فنجا .

فولد دُهمانُ بن منهب مُحاربَ بن دُهمان ، وغَانِمَ بن دُهمان .

فولد محاربُ بن دهمان السَّلْمَ بن محارب ، ورابِيَةَ بن محارب .

فولد السَّلْمُ بن محارب حَرْبَ بن السَّلم .

فولد حربُ بن السَّلم سعْدَ بن حرب .

فولد سعدُ بن حرب عُبَيْدَ بن سعد .

فولد عُبيدُ بن سعد عوفَ بن عُبيد .

فولد عوفُ بن عبيد سعدَ بن عوف .

فولد سعدُ بن عوف عامرَ بن سعد .

فولد عامرَ بن سعد عبدَ الله بن عامر .

فولد عبدُ الله بن عامر وَهْبَ بن عبد الله الشاعر .

ومن بني محارب بن دُهمان عبدُ الله بن أبي خالد بن زُهَير بن أبي كيسان بن رُوَيّ بن عياض بن مالك بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن

الأحمس ، كان شاعراً إسلاميّاً ، في أوّل الإسلام ، انتمى إلى بني رابية بن محارب ، وجُنْدَبُ بن طريف الشاعر الإسلامي ، الذي يقال له : ابن الغامديّة .

وولد غانمُ بن دُهمان بن مُنهب عامرَ بن غانم .

فولد عامرُ بن غانم لُؤَيَّ بن عامر .

فولد لؤيُّ بن عامر ثعلبةَ بن لؤيّ ، ومبذولَ بن لؤيّ .

فولد ثعلبةُ بن لؤيّ سعدَ بن ثعلبة .

فولد سعدُ بن ثعلبة رافِعَ بن سعد .

فولد رافعُ بن سعد الحارثَ بن رافع .

فولد الحارثُ بن رافع حُمَمَةَ بن الحارث .

فولد حُمَمَةُ بن الحارث عمرَو بن حُمَمة ، وهو بيتهم .

عمرو بن حُمَمة بن الحارث الدَّوسيّ .

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

عمرُو بن حُمَمة ، بضم المهملة وفتح الميم الخفيفة بعدها مثلها ، ابن الحارث بن رافع بن ربيعة بن ثعلبة بن لؤيّ بن عامر بن غانم بن دُهمان ابن مُنهب بن دَوْس ، كان من حكّام العرب .

قال ابن دُريد من طريق الشَّعبيّ ، قال : كنّا عند ابن عبّاس ، وهو في ضَفَة زمزم يفتي الناس ، إذ قام إليه أعرابيّ ، فقال : أفتيتهم فأَفتنا ، قال : هاتِ ، قال : مامعنى قول الشاعر : [من الطويل]

لذي الحُكْمِ قَبْلَ اليوم ماتُقْرَعُ العصا   وما عُلِّمَ الإنسانُ إلاّ ليعلما

فقال ابن عبّاس : ذاك عمرو بن حُمَمة الدَّوْسِيّ ، قضى بين العرب

ثلاثمئة سنة ، فكبر فألزموه السابع أو التاسع من ولده ، فكان إذا غفل قَرع له العصا ، فلما حضره الموت اجتمع إليه قومه فأوصاهم بوصيّة حسنة فيها حكم .

ذكر أبو بكر بن دُريد أنّه وفد على النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، والذي ذكره غيره أنّه مات في الجاهلية ، وكان معمّراً ، وهو الذي يقول :

[من الطويل]

أخَبِّرُ أخبارَ القُرونِ التي مَضَتْ ... ولا بُدَّ يوماً أنْ يُطارَ بِمَصْرَعِي

أنشده ابن الكلبي .

وقال المرزبانيّ : كان أحد حكّام العرب في الجاهليّة ، وأحد المعمّرين ، يقال : إنّه عاش ثلاثمئة وتسعين سنة ، وأنشد له البيت المذكور ، وقبله :

كَبِرتُ وقَدْ طالَ العُمْرُ منّي ... سَلِيمُ أفاعٍ لَيْلُهُ غَيْرُ مُوَدَّعِ

وما السُّقْمُ أبلاني ولكن تتابَعَتْ ... عليَّ سُنونٌ مِنْ مَصِيفٍ ومَرْبَعِ

ثلاثُ مِئين من سِنين كوامل ... وها أنا ذا أرتجي مَرَّ أرْبَعِ

فأصبحتُ بين الفَخّ والعشّ نادِياً ... إذا رام تطياراً يُقال له: قَعِ

قال : ويقال : إنّه الذي كان يقال له : ذو الحكم ، وضربتْ العربُ المثل في قرع العصا ، لأنّه بعد أن كبر صار يذهل ، فاتّخذوا له من يوقظه ، فبقرع العصا ، فيرجع إليه فهمه ، وإليه أشار الحارثُ بن وَعْلَة بقوله :

[من البسيط]

إنّ العصا قُرِعت يوماً لذي الحكم

وقال الفرزدق : [من الطويل]

كأنَّ العصا كانتْ لذي الحكم تُقْـرَعُ

وقال آخر : [من الطويل]

لذي الحكم قبلَ اليومِ ماتُقْرعُ العصـا[1]

فولد عمرُو بن حُمَمة بن الحارث جُنَيْدِبَ بن عمرو قُتل مع معاوية ابن أبي سفيان بصفين ، وأخته أمّ جُنْدب امرأة عثمان بن عفّان ، ولدت له عمرَو بن عثمان ، وخالدَ بن عثمان ، وأبان بن عثمان ، وهي أمّ عمرو .

ومنهم أبو عُبَيس الشاعر الجاهليّ من بني مبذول بن لؤيّ بن عامر .

وذكر ابن الكلبي أن الذي طال عمره فقال الشعر ، هو حُمَمةُ بن عوف بن غَزِيّة بن الحارث بن ذُبيان بن نجا بن مُنْهب بن دَوْس .

هؤلاء بنو منهب بن دَوْس بن عُدثان .

وهؤلاء بنو عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٦٢٥ و٦٢٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني نَصْرِ بن زَهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله

وُلد نصر بن زَهران بن كعب .

٨٠- وولد نَصْرُ بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد ، عُثمانَ بن نصر ، ودُهْمانَ بن نصر .

فولد عثمانُ بن نصر النَّمِرَ بن عثمان ، بطنٌ ، وغالِبَ بن عثمان ، وغانِمَ بن عثمان ، وعبدَ اللَّه بن عثمان ، وأمُّهم رُهْمُ بنت عبد الله بن زهران .

فولد النَّمْرُ بن عثمان سُلَيْمَ بن النَّمِر ، وحُفَيْنَ بن النَّمر ، وأنمارَ بن النَّمر .

فولد سليمُ بن النّمر رَبيعةَ بن سُليم .

فولد ربيعةُ بن سُليم فَهْمَ بن ربيعة ، وعمرَو بن ربيعة ، وحَرْبَ بن ربيعة ، وسُبَيْعَ بن ربيعة .

فولد فَهْمُ بن ربيعة صَعْبَ بن فَهْم ، ومالكَ بن فَهْم ، وعُمَيْرَ بن فَهْم .

فولد مالكُ بن فَهْم صُبْحَ بن مالك .

فولد صُبْحُ بن مالك سعدَ بن صبح .

فولد سعدُ بن صُبح سَعْدَ بن سعد .

فولد سعدُ بن سعدِ عبدَنُهْم بن سعد .

فولد عبدُنُهم بن سعد عبدَ اللـه بـن عبدنُهـم ، وعُوَيْفَ بـن عبدنُهـم ، وعوفَ بن عبدنُهم .

فولد عبدُ الله بن عبدنهم عامِرَ بن عبد الله .

فولد عامرُ بن عبدِ الله عبدَ الله بن عامر ، وهو أبو الكنود ، كان مـن أصحاب عبد الله بن مسعود ، وقُتل مع المختار بن أبي عُبَيد الثقفيّ .

عبد الله بن عامر ، أبو الكنود .

ذكره صاحبُ الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

أبو الكنود الأزديّ الكوفيّ ، مخضرم ، اسمه عبد الله بن عـامر ، وقيـل : ابن عمران ، وقيل : ابن عُوَيْمر وقيل : ابن سعد ، وقيل : اسمه عمرو بن حبشي .

قال أبو موسى في الذّيل : أدرك الجاهليـة ، وأورد لـه حديثاً مرسلاً ، من طريق هُنيدة ابن خالد عنه ، قـال : أتـى رسولُ الله صلـى اللـه وعليـه وسلم رجلٌ ، فقال : يارسول الله أعطني سيفاً ... فذكر حديثاً .

وذكره ابن حِبّان في ثقات التابعين ، وله رواية عن خبَّـاب بـن الأرتّ عن ابن ماجة .

روى عنه أبو إسحاق السُّبيعي ، وقيس بن وَهْب ، وإسماعيل بن أبـي خالد ، وأبو سعد الأزديّ .[1]

وولد عوفُ بن عبدنُهم بن سعد الأكْرَشَ بن عـوف ، وأبـا بُرْدَةَ بـن عوف ، كان عثمانيّاً .

وولد الأكرشُ بن عوف جابِرَ بن الأكرش ، كان شريفاً .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٧ ص: ٣٤٥ و٣٤٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد عُوَيْفُ بن عبدنُهم بن سعد الطَّهْمانَ بن عويف .
فولد الطَّهْمانُ بن عويف عبدَ الله بن الطَّهمان .
فولد عبدُ الله بن الطّهمان رَبيعةَ بن عبد الله .
فولد ربيعةُ بن عبد الله أبا أُمَيْمَةَ بن ربيعة ، كان شريفاً .
وولد عُمَيْرُ بن فَهْم بن ربيعة بن سُليم سعيدَ بن عمير .
فولد سعيدُ بن عُمَير أبا زُهَيْر بن سعيد .
فولد أبو زهير بن سعيد سُوَيْدَ بن أبي زهير .
فولد سُويدُ بن أبي زهير المختارَ بن سُويد ، وهو أبو الصَّبَّاح ، كان رئيساً في دعوة بني هاشم .
وولد حُفَيْنُ بن النَّمِر بن عثمان بن نصر بن زهران عامرَ بن حُفين ، وذُهْلَ بن حُفين .
فولد عامرُ بن حُفَين الأَوْسَ بن عامر ، وكِنانَةَ بن عامر .
فولد الأوسُ بن عامر جُشَمَ بن الأوس .
فولد جشمُ بن الأوس مُرَّةَ بن جشم .
فولد مرّةُ بن جشم عائذةَ بن مُرَّة .
فولد عائذةُ بن مرّة جُرْثُومَةَ بن عائذة ، وعُتْبَةَ بن عائذة .
فولد عُتبةُ بن عائذة سعيدَ بن عُتبة .
فولد سعيدُ بن عُتبة عُوَيفَ بن سعيد .
فولد عُوَيفُ بن سعيد الحارثَ بن عويف .
فولد الحارثُ بن عويف عبدَ الله بن الحارث .
فولد عبدُ الله بن الحارثِ الحارثَ بن عبد الله .
فولد الحارثُ بن عبد الله حَبِيبَ بن الحارث .

فولد حَبيبُ بن الحارث أبا الجَهْمِ بن الحارث ، وهو حليفٌ لقريش بالمدينة ، في بني عديّ بن كعب ، ولهم بَقِيَّةٌ هناك ، ولقد تزوّجوا في قريش وصاهروهم .

وولد جُرْثومَةُ بن عائذة بن مُرّة سَخْبَرَةَ بن جُرثومة .

فولد سَخبرةُ بن جُرثومة الحارث بن سخبرة .

فولد الحارثُ بن سخبرة عبدَ الله بن الحارث .

فولد عبدُ الله بن الحارث عوفَ بن عبد الله ، والطُّفَيْلَ بن عبد الله ، وهو أخو عائشة زوّج النبيّ صلى الله وعليه وسلم لأمها ، أمّهما أمّ رُومان بنت عُمَير الكنانيّ .

الطُّفَيل بن سخبرة الأزديّ .

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

الطُّفيل بن سخبرة الأزديّ ، حليف قريش ، ويقال : الطُّفيل بن الحارث بن سخبرة ، ويقال : الطُّفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة .

قال ابن حِبّان : له صحبة ، وقال ابن السكن : يقال له صحبة ، وأمّا الذي روى عنه الزُّهريُّ فليست له صحبة ، كذا قال .

وقد رَوى حمّاد بن سَلَمة ، عن الطُّفَيل بن سخبرة ، عن القاسم ، عن عائشة حديث : «أعظم النساء بركة أيسرهنّ مُؤنة» ، فلعلّه روى عنه الزُّهريُّ .

وقال الواقدي : هو أخو عائشة لأمّها أمّ رُومان ، وكان عبد الله بن الحارث بن سخبرة قدم مكّة فحالف أبا بكر فمات فخلفه أبو بكر بعده على أمّ رُومان .

قلتُ : فيكون الطُّفَيل أكبر من عائشة ومن أخيها عبد الرحمن .

قلت : وحديثه عند ابن ماجة ، من طريق رِبْعيّ بن خِراش أحد كبار التّابعين عنه ، قال البغويّ : لا أعلم له غيره ، وهو في قوله : ماشاء الله وشاء محمد .

وفي السند عندهم عن الطُّفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمّها ، ووقع عند ابن قانع من طريق أبي الوليد ، عن شُعبة بسنده ، عن الطُّفَيل أو أبي الطّفيل ، شكّ أبو الوليد .

وقال مُصعبُ الزُّبيريّ : الطُّفَيل بن عبد الله بن سخبرة ، هو والد الحارث بن طفيل أخو عائشة لأمّها ، حدّثنا بذلك عبد الله بن معاوية ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه .[1]

أمّ رُومان أمّ عائشة زوج رسول الله صلى الله وعليه وسلم .

٨١- ذكرها صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

أمّ رُومان بنت عامر بن عُوَيمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أُذَينة بن سُبَيع بن دُهمان بن الحارث بن غَنْم بن مالك بن كِنانة ، امرأة أبي بكر الصِّدِّيق ، ووالدة عبد الرحمن وعائشة ، قال أبو عمر – صاحب الاستيعاب –: هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره ، والخلاف في نسبها من عامر إلى كنانة ، لكن اتّفقوا على أنّها من بني غَنْم بن مالك بن كِنانة ، وقال ابن إسحاق : أمّ رُومان اسمها زينب بنت عبد بن دُهمان ، أحد بني فراس بن غَنْم .

قلت : وثبت في صحيح البخاري ، أنّ أبا بكر قال لها في قصّة الجفنة التي حلف عليها أنّه لا يأكل منها من أضيافه : ياأخت بني فِراس – وعند

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٣ ص: ٥٢٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ابن الكلبيّ في الجمهرة لا يوجد من اسمه : غَنْم بن مالك بن كنانة ، ولكن يوجد من اسمه : فِراس بن غَنْم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة – واختلف في اسمها فقيل : زينب ، وقيل : دعد .

قال الواقدي : وكانت أمّ رُومان الكنانيّة تحت عبد الله بن الحارث ابن سخبرة بن جُرثومة الأزديّ ، وكان قدم مكّة فحالف أبا بكر قبل الإسلام ، وتوفِّيَ عن أمّ رُومان بعد أن ولدت له الطُّفيل ، ثم خلف عليها أبو بكر .

وقال ابن سَعْد : كانت امرأة الحارث بن سخبرة بن جُرثومة ، وساق نسبه إلى الأزد ، فولدت له الطَّفيل ، وقدم من السَّراة ومعه امرأته وولده ، فحالف أبا بكر ومات بمكّة فتزوّجها أبو بكر ، وقديماً أسلمت هي وبايعت وهاجرت .

وأخرج الزّبير ، عن محمد بن الحسن بن زبالة بسندٍ له عن عائشة ، قالت : لمّا هاجر رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، خلّفنا وخلّف بناته ، فلما استقرّ بعث زيدَ بن حارثة ، وبعث معه أبا رافع ، وبعث أبو بكر عبدَ الله بن أُرَيقط ، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أمّ رُومان وأسماء ، فصادفوا طلحة يريد الهجرة ، فخرجوا جميعاً ... فذكر الحديث بطوله في تزويج عائشة .

وقال ابن سعد : توفّيت في عهد النبيّ صلى الله وعليه وسلم في ذي الحجّة سنة ستّ ، ثم أخرج عن عفّان وزيد بن هارون من طريق القاسم ابن محمّد ، قال : لمّا دُلّيت أمّ رُومان في قبرها قال النبيّ صلى الله وعليه وسلم : «من سرَّه أن ينظر إلى امرأةٍ من الحور العين فلينظر إلى أمّ رُومان» .

وقال أبو عمر : توفّيت أمّ رُومان في حياة النبيّ صلى الله وعليه وسلم ،

وذلك في سنة ستّ من الهجرة ، فنزل النبيّ صلى الله وعليه وسلم في قبرها ، واستغفر لها ، وقال : «اللهمّ لم يخفَ عليك مالقيت أمّ رُومان فيك وفي رسولك» ، وتعقّب ابن الأثير من زعم أنها ماتت سنة أربع أو خمس ، لأنه قد صحّ أنّها كانت في الإفك حيَّة ، وكان الإفك في شعبان سنة ستّ .

قلت : لم يتّفقوا على تاريخ الإفك ، فلا معنى للتوهّم في ذلك ، والخبر الذي ذكره ابن سعد ، وأخرجه البخاري في تاريخه عن موسى ابن إسماعيل ، عن حمّاد بن سلمة ، وابن مندة وأبو نعيم ، كلّهم من طريق حمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد بن جُدْعان ، عن القاسم بن محمد ، قال : لمّا دُلّيت أمّ رُومان ... قال البخاري في تخريجه : فيه نظر .

ووقفت على قصّة أخرى تدلّ على تأخّر وفاة أمّ رُومان عن سنة ست ، بل عن سنة ثمان ، ففي مسند الإمام أحمد ، من طريق أبي سَلَمة عن عائشة ، قالت : لما نزلت آية التخيير بدأ رسول الله صلى الله وعليه وسلم بعائشة ، فقال : «ياعائشة ، إنّي عارضٌ عليك أمراً فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك ، أبي بكر وأمّ رُومان» قالت : يارسول الله ، وماهو ؟ قال : قال الله عزّ وجلّ ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ...﴾ الآية إلى ﴿سَرَاحًا جَمِيلاً﴾[1] ، قالت : قلت : فإني أريد الله ورسوله والدّار الآخرة ، ولا أؤامر في ذلك أبا بكر ولا أمّ رُومان ، فضحك ، وسنده جيّد ، وأصل القصّة في الصحيحين ، من طريق أخرى عن أمّ سلمة ، والتخيير كان في سنة تسع ، والحديث

---

[1] سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٢٨.

مصرّح بأنّ أمّ رُومان كانت موجودة حينئذٍ ، وقد أمعنت في هذا الموضوع في مقدمة فتح الباري في الفصل المشتمل على الردّ على من ادعى في بعض مافي الصحيح علّة قادحة ، ولله الحمد .[1]

وولد عوفُ بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبرة عبدَ الله بن عوف .

فولد عبدُ الله بن عوف أبا مَرْثَد بن عبد الله ، صاحب رايتهم يوم رستم ، وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء .

وولد كِنانةُ بن عامر بن حُفَين بن النَّمِر عليَّ بن كنانة .

فولد عليُّ بن كِنانة مازنَ بن عليّ .

فولد مازنُ بن عليّ عُوَيْفَ بن مازن .

فولد عُويفُ بن مازن شِبْلَ بن عويف .

فولد شِبْلُ بن عويف دُرَيْدَ بن شبل .

فولد دُريدُ بن شبل الحارثَ بن دُريد .

فولد الحارثُ بن دُريد عبدَ الله بن الحارث .

فولد عبدُ الله بن الحارث حَصِيرَةَ بن عبد الله .

فولد حصيرةُ بن عبد الله الحارثَ بن حصيرة ، الذي يُحَدَّث عنه .

وولد أنمارُ بن النَّمِر بن عثمان بن نصر بن زهران حُبَيْشَ بن أنمار .

فولد حُبَيشُ بن أنمار الذُّوَيْلَ بن حُبيش .

فولد الذُّوَيْلُ بن حبيش سعدَ بن الذُّويل ، وعامرَ بن الذُّويل ، وهو نجا ، سُمّي نجا أيضاً لأنه حُبِس فنجا من بعض الملوك .

منهم عُمارةُ بن أبي مريم ، كان فقيهاً بالشَّام .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٨ ص: ٢٠٦ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد عبدُ الله وهو حُمَيٌّ بن عثمان بن نصر بن زهران اليَحْمَدَ بن حُمَيّ ، بطنٌ ، أمّه رُهْم بنت وَبَرَة بن تغلب بن حُلوان بن عِمران بن الحافِ بن قُضاعة .

وُلد اليَحْمَد بن حميّ بن عثمان .

٨٢- فولد اليَحْمَدُ بن حميّ الشَّرِيَ بن اليحمد ، وماجِدَ بن اليحمد وهو مَجْدٌ ، وعمرَو بن اليحمد ، وكعبَ بن اليحمد ، وسعْدَ بن اليحمد ، وخالِدَ بن اليحمد وهو تَلِيدُ ، وحُمَيْمَ بن اليحمد ، وحَمِيدَ بن اليحمد ، ومالكَ بن اليحمد ، وربيعةَ بن اليحمد .

فولد ربيعةُ بن اليحمد مالكَ بن ربيعة .

فولد مالكُ بن ربيعة حَرْمَلَةَ بن مالكٍ .

فولد حَرملةُ بن مالكٍ مالكَ بن حرملة .

فولد مالكُ بن حرملة عليَّ بن مالك .

فولد عليٌّ بن مالك جابرَ بن عليّ .

فولد جابرُ بن عليّ محمَّدَ بن جابر .

فولد محمّدُ بن جابر الحسينَ بن محمّد ، كان شريفاً .

وولد الشَّرِيُ بن اليَحْمد بن حُميّ باقِلَ بن الشَّرِي .

فولد باقِلُ بن الشّري عامرَ بن باقل .

فولد عامرُ بن باقلِ ضَمْضَمَ بن عامر .

فولد ضمضمُ بن عامر تَيْمَ بن ضمضم .

فولد تيمُ بن ضمضم شَمْسَ بن تيم .

فولد شمسُ بن تيم حَبيبَ بن شمس .

فولد حَبيبُ بن شمس دُحَيَّ بن حبيب .

فولد دُحَيٌّ بن حبيب هُنَيَّ بن دُحيّ .

فولد هُنَيٌّ بن دُحيّ شَمْسَ بن هنيّ .

فولد شمسُ بن هُنيّ عبدَ الله بن شمس .

فولد عبدُ الله بن شمس مُحارِبَ بن عبد الله ، كان شريفاً .

وولد المَجْدُ بن اليَحْمَد بن حُميّ بَحْرَ بن المجد .

فولد بَحْرُ بن المجد سِنانَ بن بحر .

فولد سنانُ بن بحر لاحِقَ بن سنان .

فولد لاحقُ بن سنان عَدِيَّ بن لاحق .

فولد عديٌّ بن لاحق مالكَ بن عديّ .

فولد مالكُ بن عديّ يَسَارَ بن مالك ، كان شريفاً .

وولد تَلِيدُ بن اليحمد بن حُميّ الحَسَنَ بن تليد .

فولد الحسنُ بن تليد عبدَ الله بن الحسن .

فولد عبدُ الله بن الحسنِ الحسنَ بن عبد الله .

فولد الحسنُ بن عبد الله مَخْلَدَ بن الحسن ، كان شريفاً ، وكان فارساً بخراسان .

مَخْلَدُ بن الحسن بن عبد الله .

ذكره الطبري في تاريخه ، قال :

خرج الكِرْمانيّ إلى بشر بن جرموز ، وعسكر خارج مدينة مرو ، وبشر في أربعة آلاف ، فعسكر الحارث بن سُرَيج التميميّ ثم المجاشعيّ مع الكِرْمانيّ الأزديّ ، فأقام الكِرْمانيّ أياماً بينه وبين عسكر بشر فرسخان ، ثم تقدّم حتى قرب من عسكر بشر ، وهو يريد أن يقاتله ، فقال للحارث ابن سُريج : تقدّم ، وندم الحارث على اتّباع الكِرْمانيّ ،

فقال : لا تعجل إلى قتالهم ، فإنّي أردّهم عنك ، فخرج من العسكر في عشرة فوارس حتى أتى عسكر بشر في قرية الدَّرزيجان ، فأقام معهم وقال : ما كنتُ لأقاتلكم مع اليمانيّة ، وجعل المُضَرِيّون ينسلّون من عسكر الكِرْمانيّ إلى الحارث بن سُريج حتى لم يبق مع الكِرْمانيّ مُضريّ غير سَلَمة بن أبي عبد الله ، مَوْلى بني سُليم ، فإنّه قال : والله لا أتبع الحارث أبداً فإنّي لم أرَهُ إلاّ غادراً ، والمُهلَّب بن إياس ، وقال : لا أتبعه فإني لم أرَه قطّ إلاّ في خيلٍ تُطرَّد ، فقاتلهم الكِرْمانيّ مراراً ، يقتتلون ثم يرجعون إلى خنادقهم ، فمرّةً لهؤلاء ومرّةً لهؤلاء .

فالتقوا يوماً من أيامهم وقد شرب مَرْثَدُ بن عبد الله المُجاشِعيّ ، فخرج سكران على بِرْذَون للحارث ، فطُعِن فصُرِع ، وحماه فوارسُ من بني تميم ، حتى تخلّص ، وعاد البرذون ، فلما رجع لامه الحارث ، وقال : كدتَ تقتل نفسك ، فقال للحارث : إنما تقول ذلك لمكان برذونكَ ، امرأتي طالق إن لم آتكَ ببرذَوْن أفرَه من برذونك من عسكرهم ، فالتقوا من غَدٍ ، فقال مرثد : أيّ برذون في عسكرهم أفْرَه ؟ قالوا : برذون عبد الله بن دَيْسَم العَنَزِيّ ، وأشاروا إلى موقفه ، حتى وصل إليه ، فلما غشيَهُ رمى ابن دَيْسم نفسه عن برذونه ، وعلّق مرثد عنان فرسه في رمحه ، وقاده حتى أتى به الحارث ، فقال : هذا مكان برذونك .

فلقي مَخْلَدُ بن الحسن مَرْثداً ، فقال له يمازحه : ما أهيأ برذون ابن ديسم تحتكَ ! فنزل عنه ، وقال : خُذْه ، قال مَخْلَد : أردتَ أن تفضحني ! أخذته منّا في الحرب وآخذه في السّلم ! ومكثوا بذلك أياماً ، ثم ارتحل الحارث ليلاً ، فأتى حائط مرو فنقب باباً ودخل الحائط ، فدخل الكِرْمانيّ ، وارتحل الحارث ، فقالت المضريّة له : قد تركنا الخنادق فهو يومنا ، وقد

فررت غير مَرّة ، فترجّل ، فقال : أنا لكم فارساً خير منّي لكم راجلاً ، قالوا : لا نرضى إلاّ أن تترجّل ، فترجّل وهو بين حائط مَرْو والمدينة ، فقُتِل الحارث وأخوه ، وبشر بن جرموز وعدّة من فرسان تميم ، وانهزم الباقون ، وصُلِب الحارث وصَفَتْ مَرْو لليمن ، فهدموا دور المضريّة ، فقال نصر بن سيّار الليثي للحارث حين قُتِل : [من السريع]

يامُدْخِلَ الذُّلِّ على قومِهِ ... بُعْداً وسُحْقاً لكَ مِنْ هالِكِ
شُؤمُكَ أردى مُضَراً كلَّها ... وغَضَّ من قومِكَ بالحارِكِ
ماكانتِ الأزدُ وأشياعُها ... تطمَعُ في عمرٍو ولا مالكِ[1]
ولا بني سَعْدٍ إذا ألجَمُوا ... كُلَّ طِمِرٍّ لونُهُ حالكِ

وقالت أمّ كثير الضَّبِّيَّة : [من البسيط]

لا باركَ اللَّهُ في أُنثى وعذَّبَها ... تَزَوَّجَتْ مُضَرِيّاً آخرَ الدَّهْرِ
أبْلِغْ رِجالَ تميمٍ قَوْلَ مُوجَعَةٍ ... أحلَلْتُمُوها بدار الذُّلِّ والفَقْرِ
إنْ أنتُمُ لمْ تكرُّوا بعْدَ جَوْلَتِكُمْ ... حتّى تُعِيدُوا رِجالَ الأزْدِ في الظَّهْرِ
إنّي اسْتَحَيْتُ لكُمْ من بَذْلِ طاعَتِكُمْ ... هذا المَزُونِيَّ يَجْبِيكُم على قَهْرِ[2]

هؤلاء بنو اليَحْمَد بن حُميّ بن عثمان .

---

[1] يريد في عمرو : بنو عمرو بن تميم، ومالك: بنو مالك بن زيد مناة بن تميم، وسعد: بنو سعد بن زيد مناة بن تميم.

[2] انظر تاريخ الطبري، ج:٧ ص: ٣٤١ و٣٤٢ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

وُلد غالبُ بن عثمان بن نصر بن زَهران .

وولد غالبُ بن عثمان بن نصر بن زَهران النَّدْبَ بن غالب ، وغَنْمَ ابن غالب .

فولد غنمُ بن غالب عمرَو بن غَنْم ، وسعْدَ بن غنم ، بطنٌ ، وجَذِيمَةَ ابن غنم ، بطنٌ .

فولد عمرُو بن غنم شُمْسَ بن عمرو .

فولد شمس بن عمرو الحُدَّانَ بن شمس ، بطنٌ ، ونَجْوَ بن شمس ، بطنٌ ، وزيادَ بن شمس ، بطنٌ ، ومَعْوَلَة بن شمس ، بطنٌ ، وهم المعَاوِلُ .

فولد الحَدّان بن شمسٍ شَمْسَ بن الحُدّان .

فولد شُمْسُ بن الحُدّان عَبْدَ بن شُمس ، ورَبيعةَ بن شمس .

فولد عَبْدُ بن شُمس مالكَ بن عبد ، ورَسْنَ بن عبد ، وباقِلَ بن عبد .

فولد باقِلُ بن عَبْدِ عَبْدَ بن باقل .

فولد عبدُ بن باقل كُتُومَ بن عبد .

فولد كتُومُ بن عبد عُكَيْفَ بن كتوم .

فولد عُكَيْفُ بن كتوم شَيْمانَ بن عُكَيف .

فولد شَيْمانُ بن عُكَيف صَبْرَةَ بن شيمان ، رأسُ الأزد يوم الجمل مع عائشة ، وقُتِل يومئذٍ وله حديث ، هكذا جاء في الأصل : قُتل يوم الجمل مع عائشة .

صَبْرَة بن شيمان بن عُكَيف الأزديّ .

٨٣- ذكره ابن دُريد في كتاب الاشتقاق ، قال :

صَبْرةُ بن شَيمان بن عُكيف بن كيُّوم ، كان رئيس الأزد يوم الجمل ، وهو الذي أجار زياداً .

وكيُّوم من كامَ الفَرَسُ الحِجْرَ يَكُومُها ، إذا نزا عليها .[1]

وذكر الطبري في تاريخه قال :

عندما خرجت عائشة إلى البصرة كتبت إلى رجال أهل البصرة ، وكتبت إلى الأحنف بن قيس التميميّ ، وصَبْرة بن شَيمان الأزديّ ، وأمثالهم من الوجوه .

ولما بلغ أهل البصرة نزول عليّ بحيث نزل ، قام أبو الجرباء إلى الزُّبير ابن العوّام ، فقال : إنّ الرّأي أن تبعث الآن ألف فارس فيمسّوا هذا الرجل ويصبّحوه قبل أن يوافي أصحابه ، فقال الزُّبير : ياأبا الجرباء ، إنّا لنعرف أمور الحرب ، ولكنّهم أهل دعوتنا ، وهذا أمرٌ حدث في أشياء لم تكن قبل اليوم ، هذا أمرٌ من لم يلق الله عزّ وجلّ فيه بعذر انقطع عذره يوم القيامة ، ومع ذلك إنّه قد فارقَنا وافدُهم على أمرٍ ، وأنا أرجو أن يتمّ لنا الصّلح ، فأبشروا واصبروا ، وأقبل صَبْرَةُ بن شيمان ، فقال : ياطلحة يازُبَير انتهزا بنا هذا الرجل فإنّ الرّأي في الحرب خيرٌ من الشدّة ، فقالا : ياصبرة إنّا وهم مسلمون ، وهذا أمرٌ لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قرآن ، أو يكون فيه من رسول الله صلى الله وعليه وسلم سُنّة ، إنّما هو حدَث .

وكان أهل البصرة فِرَقٌ : فرقة مع طلحة والزُّبير ، وفرقة مع عليّ ، وفرقة لا ترى القتال مع أحدٍ من الفريقين ، وجاءت عائشة من منزلها الذي كانت فيه حتّى نزلت مسجد الحُدّان في الأزد ، وكان القتال في ساحتهم ، ورأسُ الأزد يومئذٍ صَبْرَةُ بن شيمان الحُدّانيّ ، فقال له كعبُ ابن سُور من بني مالك بن فَهْم الأزدي : إنّ الجموع إذا تراءوا لم تستطع ،

---

[1] انظر كتاب الاشتقاق لابن دُريد ص: ٥١١ طبعة دار المسيرة ببيروت.

وإنّما هي بحورٌ تَدَفَّق ، فأطعني ولا تشهدهم ، واعتزل بقومك ، فإنّي أخافُ ألاّ يكون صلح ، وكن وراء هذه النطفة ، ودَعْ هذين الغارَين من مُضَر وربيعة ، فهما أخوان ، فإن اصطلحا فالصُّلح أردنا ، وإن اقتتلا كنّا حكّاماً عليهم غداً - وكان كعبٌ في الجاهلية نصرانيّاً - فقال صَبْرة : أخاف أن يكون فيك شيء من النَّصرانيّة ، أتأمرني أن أغيبَ عن إصلاح بين الناس ، وأن أخذلَ أمّ المؤمنين وطلحة والزّبير إن ردّوا عليهم الصلح ، وأدَعَ الطَّلبَ بدم عثمان ! لا والله لا أفعل ذلك أبداً ، فأطبق أهلُ اليمن على الحضور .

قال : وكان على هوازن وعلى بني سُليم والأعجاز مُجاشعُ بن مسعود السُّلَميُّ وعلى عامر بن صعصعة زُفر بن الحارث الكِلابيّ ، وعلى غَطفان أَعْصُر بن النُّعمان الباهليّ ، وعلى بكر بن وائل مالك بن مِسْمع الجَحْدريّ من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، واعتزلت عبدُ القيس إلى عليّ إلاّ رجلاً فإنه أقام ، ومن بكر بن وائل قُيَّام ، واعتزل منهم مثل من بقي منهم ، وكانت الأزد على ثلاثة رؤساء : صَبْرة بن شيمان الحُدّاني ، ومسعود بن عمرو من بني معن بن مالك بن فهم الأزديّ ، وزياد بن عمرو الأزديّ ثم العَتكيّ ، والشّواذب عليهم رجلان : على مُضر الخِرِّيت ابن راشد من بني ناجية من بني سامة بن لؤيّ ، وعلى قضاعة والتّوابع الرَّعبيّ الجَرْميّ - وهو لقب - وعلى سائر اليمن ذو الآجرة الحميريّ .

قال : ولما اشتدت الحرب يوم الجمل ، اشتدّ الأمر حتى أرِزت ميمنة الكوفة إلى القلب حتى لزقت به ، ولزقت ميسرة البصرة بقلبهم ، ومنعوا ميمنة أهل الكوفة أن يختلطوا بقلبهم ، وإن كانوا إلى جنبهم ، وفعل مثل ذلك ميسرة الكوفة وميمنة البصرة ، فقالت عائشة لمن عن يسارها : مَن

القوم ؟ قال صَبْرة بن شيمان : بنوك الأزد ، قالت : ياآلَ غسّان ! حافِظوا اليومَ جلادكم الذي كنّا نسمع به ، وتمثَّلَتْ : [من الطويل]

وجالدَ مِنْ غَسَّانَ أهْلُ حِفاظها وهِنْبٌ وأَوْسٌ جالدتْ وشبيبُ

وقالت لمن عن يمينها : من القوم ؟ قالوا : بكر بن وائل ، قالت : لكم يقول القائل : [من الطويل]

وجاؤوا إلَيْنا في الحَدِيدِ كأنَّهُمْ من العِزَّةِ القَعْساءِ بكرُ بن وائلِ

صبرة بن شيمان لم يقتل يوم الجمل .

جاء في مخطوط نسب معد واليمن الكبير : وقتل صبرة بن شيمان يوم الجمل ، وجاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي وهو من أعظم المخطوطات شكلاً وضبطاً التالي : فمن الحُدّان صَبْرة بن شيمان بن عُكيف بن كَتُوم بن عبد بن باقل بن عبد بن شُمْس بن الحُدّان بن شمس ، رأسُ الأزد يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها وله حديث ، انتهى .

وذكر الطبري في تاريخه قال :

لّما قُتل محمد بن أبي بكر بمصر ، خرج ابنُ عبّاس من البصرة إلى عليٍ ّ بالكوفة ، واستخلف على البصرة زياد بن أبيه ، وقَدِم ابنُ الحضرميّ البصرة من قبل معاوية ، فنزل في بني تميم ، فأرسل زياد إلى حُضَين بن المنذر البكريّ ثم الرّقاشيّ ، ومالِك بن مِسْمع البكريّ ثم الجَحْدَريّ ، فقال : أنتم يامعشر بكر بن وائل من أنصار أمير المؤمنين وثِقاته ، وقد نزل ابنُ الحضرمِيّ حيث ترون ، وأتاه من أتاه ، فامنعوني حتى يأتيني رأي أمير المؤمنين ، فقال حُضين : نعم ، وقال مالك – وكان رأيه مائلاً إلى بني أميّة ، وكان مروان بن الحكم لجأ إليه يوم الجمل – : هذا أمرٌ لي فيه

شركاء ، أستشير وأنظر ، فلما رأى زياد تثاقل مالك خاف أن تختلف ربيعة ، فأرسل إلى نافع أخيه من أمه وهو أبو بكرة مولى رسول الله صلى الله وعليه وسلم : أن أشِرْ عليَّ ، فأشار عليه نافع بصَبْرة بن شيمان الحُدَّانيّ ، فأرسل إليه زياد ، فقال : ألا تجيرني ! وبيت مال المسلمين ، فإنّه فيئكم ، وأنا أمين أمير المؤمنين عليه ، قال : بلى ، إن حملتَهُ إليَّ ونزلتَ داري ، قال : فإنّي حامله ، فحمله وخرج زياد حتى أتى الحُدّان ، ونزل دار صَبْرة بن شيمان ، وحَوّل بيت المال والمنبر فوضعه في مسجد الحُدّان ، وتحوّل مع زياد خمسون رجلاً - وكان زياد يصلّي الجمعة في مسجد الحدّان ويطعم الطعام - فقال زياد لجابر بن وهب الرَّاسِبيّ : ياأبا محمد ، إنّي لأرى ابنَ الحضرميّ يكفّ ، لا أراه إلا سيقاتلكم ، ولا أرى ماعند أصحابك فآمِرْهم ، وانظر ماعندهم .

فلما صلّى زياد جلس في المسجد واجتمع الناسُ إليه ، فقال جابر :

يامعشر الأزد ، تميمٌ تزعم أنّهم همُ الناس ، وأنهم أصبرُ منكم عند البأس ، وقد بلغني أنّهم يريدون أن يسيروا إليكم حتى يأخذوا جاركم ، ويخرجوه من المِصْر قَسْراً ، فكيف أنتم إذا فعلوا ذلك وقد أجرتموه وبيت مال المسلمين !

فقال صَبْرةُ بن شيمان - وكان مُفَخَّماً - إن جاء الأحنفُ بن قيس جئتُ ، وإن جاء الحُتات بن يزيد جئتُ ، وإن جاء شُبّان ففينا شبّان .

فكان زياد يقول : إنني استضحكت ونهضت ، وما كدتُ مكيدةً قطّ كنتُ إلى الفضيحة بها أقربَ منّي للفضيحة يومئذٍ لما غلبني من الضحك .

ولما كتب عليٌّ أمير المؤمنين رضي الله عنه إلى ابن عبّاس وهو واليه على البصرة : أمّا بعد ، فأعلمني ما أخذتَ من الجزية ومن أين أخذت ؟ وفيمَ وضعتَ ؟

قال : فكتب إليه ابن عبّاس : أمّا بعد ، فقد فهمتُ تعظيمَك مَرْزَأة مابلغك أنّي رَزَأتُه من مال أهل هذا البلد ، فابعثْ إلى عملك من أحببتَ فإنّي ظاعنٌ عنه ، والسَّلام .

ثم دعا ابن عبّاس أخواله بني هلال بن عامر بن صعصعة ، فجاءه الضّحّاك بن عبد الله ، وعبد الله بن رَزين بن أبي عمرو الهلاليّان ، ثم اجتمعت معه قيس كلّها فحمل مالاً .

قال : وكانت أرزاقاً قد اجتمعت ، فحمل معه مقدار ما اجتمع له ، فبعثت الأخماسُ كلّها ، فلحقوه بالطَّفّ ، فتواقفوا يريدون أخذ المال ، فقالت قيس : والله لا يُوصَل إلى ذلك وفينا عينٌ تَطْرِف ، وقال صَبْرةُ بن شَيمان الحُدّانيّ : يامعشر الأزد ، والله إنّ قيساً لإخواننا في الإسلام ، وجيرانُنا في الدَّار ، وأعوانُنا على العدوُ ، وإنّ الذي يصيبكم من هذا المال لو رُدَّ عليكم لقليل ، وهم غداً خيرٌ لكم من المال ، قالوا : فما ترى ؟ قال : انصرفوا عنهم ودَعُوهم ، فأطاعوه وانصرفوا ، فقالت بكر بن وائل وعبد القيس : نعم الرَّأيُ رأيُ صَبْرة لقومه فاعتزلوا أيضاً .

فقالت بنو تميم : والله لا نفارقهم ، نقاتلهم عليه ، فقال الأحنفُ بن قيس : قد تركَ قتالَهم من هو أبعدُ منكم رَحِماً ، فقالوا : والله لنقاتلنَّهم ، فقال الأحنف : إذاً لا أساعدكم عليهم ، فاعتزلهم ، قال : فرأسوا عليهم ابن المُجَّاعة من بني تميم ، فقاتلوهم ، وحمل الضَّحَّاكُ على ابن المُجَّاعة فطعنه ، واعتنقه عبد الله بن رَزِين ، فسقطا إلى الأرض يعتركان ، وكثرت الجراح فيهم ، ولم يكن بينهم قتيل ، فقالت الأخماسُ : ما صنعنا شيئاً ، اعتزلناهم وتركناهم يتحاربون ، فضربوا وجوه بعضهم عن بعض ، وقالوا لبني تميم : لنحنُ أسخَى منكم أنفُساً حين تركنا هذا المال لبني

عمّكم ، وأنت تقاتلون عليه ، إنّ القَوْمَ قد حَملوا وحُموا ، فخلّوهم ، وإن أحببتم فانصرفوا .

ومضى ابنُ عبّاس ومعه نحو من عشرين رجلاً حتى قَدِمَ مكّة .

قال : وعتب زياد نافع بن خالد الطّاميُّ واليه على هَراة وباذغيس وقادس ونوشنج ، فحبسه ، وكتب عليه كتاباً بمئة ألف ، وقال بعضهم : ثمانمئة ألف ، وكان سبب مَوْجدته عليه أنّه بعث بخوان بازهر قوائمه منه ، فأخذ نافع قائمة ، وجعل مكانها قائمة من ذهب ، وبعث بالخُوان إلى زياد مع غلام له يقال له زيد ، وكان قيّمَه على أمره كلّه ، فسعى زيدٌ بنافع ، وقال لزياد : إنّه قد خانك ، وأخذ قائمةً من قوائم الخوان ، وجعل مكانها قائمة من ذهب .

قال فمشى رجال من وجُوه الأزد إلى زياد ، فيهم سيف بن وَهْب المَعْوليّ ، وكان شريفاً ، وله يقول الشاعر : [من الكامل]

اعْمِدْ بِسَيْفٍ للسَّماحة والنَّدَى واعْمِدْ بِصَبْرَ للفِعال الأعظمِ

قال : فدخلوا على زياد وهو يَسْتاك ، فتمثّل زيادٌ حين رآهم :

[من السريع]

اذكُرْ بنا مَوْقِفَ أفراسِنا بالحِنْوِ إذ أنتَ إلينا فَقِيرْ

قال : وأمّا الأزد فيقولون : بل تمثّل سيفُ بن وهب أبو طلحة المَعْوَليّ بهذا البيت حين دخل على زياد ، فقال : نعم ، قال : وإنّما ذكّره أيّام أجاره صَبْرة بن شيمان ، فدعا زياد بالكتاب فمحاه بسواكه وأخرج نافعاً .[1]

وولد نَحْوُ بن شُمْس بن عمرو بن غَنْم عُجَيْفَ بن نحو ، ومُعاذِبَ بن

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري .

نحو ، ومُلاتِماتَ بن نحو ، ومُرَّ بن نحو .

وولد زِيادُ بن شُمْس بن عمرو بن غَنْم عائِذَ بن زياد .

فولد عائذُ بن زياد أسدَ بن عائذ .

فولد أسدُ بن عائذ عبدَ الله بن أسد .

فولد عبدُ الله بن أسد عائذَ بن عبد الله .

فولد عائذُ بن عبد الله زَيْدَ بن عائذ ، كان فارساً بالمَوْصِل .

وولد مَعْوَلَةُ بن شُمْس بن عمرو بن غَنْم عبدَ العُزَّى بن معولة ، ورَافِدَ ابن معولة ، ورِئامَ بن معولة ، وعزَّ جَدُّهُ بن معولة .

فولد رِئامُ بن مَعْوَلة عَبْسَ بن رئام ، وجَهَرْبَذَ بن رئام .

وولد عَزَّجَدُّهُ بن مَعْوَلة بن شُمْس حَرْبَ بن عزّجدّه ، وثعلبةَ بن عزَّجدّه .

وولد عبدُ العُزّى بن مَعْوَلة بن شُمس الجُرازَ بن عبد العزّى .

فولد الجُرازُ بن عبد العزّى مَسْعُودَ بن الجُراز .

فولد مسعودُ بن الجُراز المُسْتَكِيرَ بن مسعود .

فولد المستكيرُ بن مسعود الجُلَنْدي بن المستكير ، الذي مدحه المُسَيَّبُ ابن عَلَسٍ الضُّبَعِيّ ، فقال : [من الرجز]

أَيَــا جُلَنْــدِي يــاابن مُسْــتَكِيرِ ياخَيْرَ مـن يَمْشِـي مـن الذُّكـورِ

الجلندي بن المستكير بن مسعود .

٨٤- وذكر صاحبُ الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

الجُلَنْدَى : بضم أوّله وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال ، ملك عمان ، ذكر وثيمة في الردّة عن ابن إسحاق أن النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، بعث إليه عمرو بن العاص يدعوه إلى الإسلام ، فقال : لقد دلّني

على هذا النبيّ الأمّيّ ، أنّه لا يأمر بخير إلاّ كان أوّلَ آخذٍ به ، ولا ينهى عن شرٍّ إلاّ كان أوّل تاركٍ له ، وأنّه يَغْلِب فلا يبطر ، ويُغلب فلا يهجر ، وأنّه يفي بالعهد ، وينجز الوعد ، وأشهدُ أنّه نبيّ ، ثم أنشد :

[من الطويل]

أتانِيَ عمرُو بالّتي ليسَ بعدها مِنَ الحقِّ شيءٌ والنَّصِيحُ نَصِيحُ

فقلتُ له: مازِدتَ أن جِئتَ بالتي جُلَنْدِي عُمانُ في عمان يَصِيحُ

فيا عمرُو قد أسْلَمتُ للّهِ جَهْرَةً ينادِي بها في الوادِيَيْنِ فَصِيحُ

وسيأتي في ترجمة جَيْفَر بن الجلندي أنّه المرسل إليه عمرو ، فيحتمل أن يكون الأبُ وابنه كانا قد أرسل إليهما .[1]

فولد الجُلنديّ بن المُستكير جَيْفَرَ بن الجُلندي ، وعَبْدَ بن الجلندي ، كتب إليهما النبيُّ صلى الله وعليه وسلم كتاباً ، وهما سيّدا أهل عُمان .

جيفر وعبد ابنا الجلندي .

ذكر ابن هشام في السيرة قال :

وقد كان رسولُ الله صلى الله وعليه وسلم بعث إلى الملوك رُسلاً من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

قال ابن هشام : حدّثني من أثق به عن أبي بكر الهُذليّ ، قال : بلغني أن رسول الله صلى الله وعليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عُمرته التي صُدّ عنها يوم الحُديبية ، فقال : «أيها الناس ، إنّ الله قد بعثني رحمةً وكافّةً ، فلا تختلفوا عليَّ كما اختلف الحواريّون على عيسى

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ١ ص: ٥٣٨ و٥٣٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ابن مريم» ، فقال أصحابه : وكيف اختلف الحواريّون يارسول الله ؟ قال : «دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه ، فأمّا من بعثه مَبْعثاً قريباً فرضي وسَلِم ، وأمّا من بعثه مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتثاقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله ، فأصبح المتثاقلون وكلّ واحدٍ منهم يتكلّم بلغة الأمَّة التي بُعث إليها» .

فبعث رسول الله صلى الله وعليه وسلم رُسلاً من أصحابه ، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام ، فبعث دِحْيةَ بن خليفة الكلبيّ إلى قيصر ، ملك الرُّوم ، وبعث عبدَ الله بن حُذافة السَّهْمِيّ إلى كسرى ، ملك فارس ، وبعث عمرَو بن أمَيَّة الضَّمْرِيّ إلى النجاشي ، ملك الحبشة ، وبعث حاطِبَ بن أبي بَلْتَعة اللَّخْمِيَّ إلى المُقَوْقِس ، ملك الإسكندريّة ، وبعث عمرَو بن العاص السَّهْمِيّ إلى جَيْفَر وعبد ابني الجُلَنْدي الأزَديّين ، ملكيّ عُمان ، وبعث سليطَ بن عمرو ، أحدَ بني عامر بن لؤيّ إلى ثُمامة بن أثال ، وهَوْذَةَ بن علي الحنفيّين ملكيّ اليمامة ، وبعث العلاءَ بن الحضرميّ إلى المنذر بن ساوَى العبديّ ، ملك البحرين ، وبعث شجاعَ بن وَهْب الأسديّ ، إلى الحارث بن أبي شِمْر الغسَّانيّ ، ملك تخوم الشام .[1]

وذكر صاحبُ الإصابة في تمييز الصحابة قال :

جَيْفَر : على وزن جعفر ، لكن بدل العين تحتانية ، بن الجُلندي الأزديّ ملك عمان ، ذكره أبو عمر مختصراً .

وقال العسكريّ : لم يَرَ النبيّ صلى الله وعليه وسلم لا هو ولا أخوه ، وقد تقدّم ذكر أبيه .

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:٢ ص: ٦٠٦ و٦٠٧ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

وروى ابن سعد من طريق عمرو بن شعيب ، عن مولى لعمرو بن العاص ، قال : سمعتُ عمرو بن العاص يقول : أسلمتُ عند النجاشي ، فذكر قصّة هجرته ، وقال : وبعثني رسول الله صلى الله وعليه وسلم إلى جَيْفَر وعبد ابني الجُلندي وكانا بعُمان ، وكان الملك منهما جَيْفراً ، وكانا من الأزد ، فذكر قصّة إسلامهما وأنّهما خَلَّيا بينه وبين الصَّدَقة ، فلم يزل بعُمان حتى مات النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

وروى عَبْدانُ بإسنادٍ صحيح إلى الزُّهريّ ، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ أنّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم بعث عمرَو بن العاص إلى جَيْفر وعبد ابني الجُلَنْدي أميري عمان ، فمضى عمرُو إليهما فأسلما وأسلم معهما بَشَر كثير ، ووضع الجِزْية على من لم يسلم .

قلت : لا منافاة بين هذا وبين ما تقدّم من الإرسال إلى الجُلَندي ، ولا مانع من أن يكون الجُلَندي كان قد شاخ وفوّض الأمرَ لولديه ، والله أعلم .[1]

فولد عبدُ بن الجُلَنْدِي بن المُستكير بن مسعود زَيْدَ بن عبد .

فولد زيدُ بن عبد عبّادَ بن زيد .

فولد عبّادُ بن زيد سليمانَ بن عبّاد ، وسعيدَ بن عبّاد ، كانا سَيِّدَي أهل عُمان .

وولد جَيْفَرُ بن الجُلَندي بن المُسْتكير زُبيدَ الأعور بن جَيْفر ، ارتدّ عن الإسلام ، ومسعودَ بن جيفر .

فولد مسعودُ بن جيفر جُلنديّ بن مسعود .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ١ ص: ٥٤٢ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

جُلَنديّ بن مسعود بن جَيْفر .

ذكره الطبري في تاريخه قال :

وقال بعضهم لمّا وَلِيَ شيبانُ بن عبد العزيز اليشكُرِيُّ أمر الخوارج رجع بأصحابه إلى المَوْصل ، فاتّبعه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أميّة ينزل معه حيث نزل ، فقاتله شهراً ثم انهزم شيبان حتى لحق بأرض فارس ، فوجّه مروانُ في أثره عامرَ بن ضُبارة ، فقطع إلى جزيرة ابن كاوان ، ومضى شيبان بمن معه حتى صار إلى عُمان ، فقتله جُلَندي بن مسعود بن جَيْفَر بن جُلَندي الأزديّ .

شيبان اليشكري كان من الخوارج الصُّفرية قتلهُ الجلندي بن مسعود وهو من الخوارج الأباضيّة .

في سنة أربع وثلاثين بعد المئة شخص خازم بن خُزيمة التميمي ثم النَّهْشَليّ في سبعمئة رجل ضمّهم إليه أبو العباس أمير المؤمنين ، وانتخب من أهل بيته وبني عمّه ومواليه ورجال من أهل مَرْو الرُّوذ قد عرفهم ووثق بهم ، فسار إلى البصرة ، فحملهم سليمان بن عليّ ، وانضمّ إلى خازم بالبصرة عدّة من بني تميم ، فساروا حتى أرسَوْا بجزيرة ابن كاوان ، فوجّه خازمُ نَضْلَةَ بن نُعَيم النَهشليّ في خمسمئة من أصحابه إلى شيبان الخارجيّ ، فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فركب شيبانُ وأصحابه السفن فقطعوا إلى عُمان – وهم صُفريّة – فلما صاروا إلى عُمان نصب لهم الجُلَنْدِي بن مسعود بن جَيْفَر وأصحابه – وهم أباضيّة – فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقُتل شيبان ومن معه .

ثم سار خازم بن خزيمة في البحر بمن معه حتى أرسَوْا إلى ساحل

عُمان ، فخرجوا إلى صحراء ، فلقيهم الجُلَنْدي وأصحابه ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وكثر القتل يومئذٍ في أصحاب خازم ، وهم يومئذٍ على ضفّة البحر ، وقُتل فيمن قُتل أخٌ لخازم لأمه يقال له : إسماعيل في تسعين رجلاً من أهل مَرْو الرُّوذ ، ثم تلاقوا في اليوم الثاني ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وعلى ميمنته رجل من أهل مَرْو الرُّوذ ، يقال له : حُمَيد الورتكانيّ ، وعلى ميسرته رجل من أهل مَرْو الرّوذ يقال له : مسلم الأرغديّ ، وعلى طلائعه نضلة بن نُعَيم النَّهشليّ ، فقُتل يومئذٍ من الخوارج تسعمئة رجل ، وأحرقوا منهم نحواً من تسعين رجلاً ، ثم التقوا بعد سبعة أيام من مقدم خازم على رأي أشار به عليه رجلٌ من أهل الصُّغد ، وقع بتلك البلاد ، فأشار عليه أن يأمر أصحابه فيجعلوا على أطراف أسنَتهم خرقاً من القطن والكتّان ويرووها بالنَّفْط ، ويشعلوافيها النيران ، ثم يمشوا بها حتى يضرموها في بيوت أصحاب الجلندي ، وكانت من خشب وخلافه ، فلما فعل ذلك وأُضرمت بيوتُهم بالنيران وشغلوا بها وبمن فيها من أولادهم وأهاليهم شدّ عليهم خازمُ وأصحابه ، فوضعوا فيهم السيوف وهم غير ممتنعين منهم ، وقُتِل الجلندي فيمن قتل ، وبلغ عدّة من قتل عشرة آلاف ، وبعث خازم برؤوسهم إلى البصرة .[1]

هؤلاء بنو غالب بن عثمان بن نصر بن زهران .

وهؤلاء بنو عثمان بن نصر بن زهران .

---

[1] **انظر تاريخ الطبري ج:٧ ص: ٣٥٣ و٤٦٣ طبعة دار المعارف بالقاهرة.**

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله

وُلد دُهمان بن نصر بن زهران .

٨٥- وولد دُهمانُ بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد صَعْبَ بن دُهمان ، وصَقْبَ بن دُهمان .

فمن بني صقب بن دُهمان أبو أُمَيْمَة ، كان أحدُ أزواج أمِّ فَرْوة بنت أبي قُحافة أختِ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، فولدت له جارية يقال لها : أُمَيْمة ، فتزوّجها عبد الله بن الزُّبير بن العَوّام ، منهم بقيّة بالكوفة .

فولد صَعْبُ بن دُهمان مُبَشِّرَ بن صعب ، وعمرَو بن صعب .

فولد مُبشّرُ بن صعب يَشْكُرَ بن مُبشّر ، ومِحْضَبَ بن مبشّر ، والأَوْسَ بن مبشّر ، هما بطنان ، والحارثَ بن مبشّر .

فولد يشكُرُ بن مبشّر بَكْرَ بن يشكُر ، وعامرَ بن يشكُر ، بطنٌ ، وربيعةَ بن يشكر ، بطنٌ ، وعَوْفَ بن يشكر ، بطنٌ ، وسَلامانَ بن يشكر ، بطنٌ ، وأَخَوَيْنَ ، اسم رجل ، بن يشكر ، بطنٌ ، وجَعْثَمَةَ بن يشكر .

فولد بَكْرُ بن يشكرُ عامرَ بن بكر وهو الغِطْرِيف ، وهو الكريم في معناه ، كانت للغطاريف ديتان في قتالهم على سائر الأزد ، وسعدَ بن بكر ، وعوفَ بن بكر ، والحارثَ بن بكر ، وهو الغَلُوقُ ، دخلوا في زُبَيْد

من مَذْحِج فغَلِقوا فيهم ، فسُمُّوا الغَلُوق ، منهم ضِمادُ الشاعر ، وجُعْثَمةَ ابن بكر .

فولد الغِطْرِيفُ بن بكر سعْدَ بن الغطريف ، وعبدَ الله بن الغطريف .

فولد عبدُ الله بن الغطريف الحارثَ بن عبد الله ، وهو الغطريف الأصغر ، والحُوَيْرِثَ بن عبد الله ، الذي في مُرادٍ ، يقولون : إنّه غُطَيفُ ابن عبد الله بن ناجية بن مُراد .

فولد الحارثُ بن عبد الله ، وهو الغطريف الأصغر عبدَ الله بن الحارث ، وكعبَ بن الحارث ، وواشِحَ بن الحارث ، بطنٌ ، وسعدَ بن الحارث ، وربيعةَ بن الحارث ، بطنٌ ، وهم الرَّبْعَةُ أبناء الحارث الغطريف الأصغر .

وقال ابن دُريد في الاشتقاق : جعثمةُ واشتقاقه من قولهم : تَجَعْثَمَ الرَّجُل ، إذا جمع نفسه ليثب ، ومن قبائل الغطاريف : بنو واشِح واشتقاق واشِح من تَوشَّح بثَوبه أو بسيفه ، إذا اتَّخذه وشاحاً ، والحمامُ الموشَّح : الذي له حُبُكٌ على جناحه ، كأنّه توشّح به ، وفرسٌ موشَّح : إذا كان به بياضٌ من صَفْحَتَي عنقه حتى يصير إلى صدره ، والوشاح معروفٌ للمراة ، وهُذَيل تقول : إشاح ، وجمع وِشاحٍ وَشْح .

ومن موالي بني واشح هؤلاء : آل خاقان المعرفون .

وفي صحاح الجوهري : الرَّبَعَة حيٌّ من الأزد حَرّكها ، وهُنا قد سكَّنها ، وفي الرَّبْعةِ الذين تقدّم ذِكرهم في بني عديّ بن حارثة بن مُزَيقياء الذين منهم بارقٌ سكنّها في الأصل ، وكذلك سكّنها في بَليّ ، وكذلك في جُهَيْنَة ، وكذلك في قَسْرٍ من بجيلة .

فولد كعبُ بن الغطريف الأصغر عمرَو بن كعب ، ومالكَ بن كعب

وأُبَيَّ بن كعب ، وسعدَ بن كعب .

فولد عمرُو بن كعب عامرَ بن عمرو ، وألآةَ بن عمرو وهو الخصَاصَةُ ، وبُرْسان بن كعب ، ومالكَ بن كعب ، وهلالَ بن كعب ، وعبدَ الله بن كعب .

وذكر قطب الدّين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ قال :

كذا في نسخة ياقوت ، وأمّا في الأصل فقال : ألاة ، بطنٌ ، وعبدُ الله ، بطنٌ ، وهو الخَصاصَةُ ، وتقدّم في الجزء الأوّل في بني سدوس بن سِنان ابن ذُهل بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة ، ذكر ثعلبة وضَباري ابني سدوس ، وأنّ أمَّهما الخَصاصية من الأزد ، ثم قال : والوافدُ على رسول الله صلى الله وعليه وسلم بَشِيرُ بن الخصاصية ، نُسب إلى جدّته هذه ، ولم يقل من أبوه ، وفي كتاب «الشمائل» تأليف الترمذي رواية عن الجهدمة امرأة بشير ابن الخصاصية لم تشدّد ، وفي الاشتقاق : ذكر في بني ثعلبة بن عُكابة بعد ذكر جماعةٍ من بني ذُهل ، ومنهم بنو سدوس بن شيبان ، وأنهم من أرداف ملوك كندة بني آكل المُرار ، ومنهم بنو ضباري ، ومن رجالهم بشيرُ بن الخصاصية صحب النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، والخصاصية أمّه وهي من بني خصاصة حيّ من الأزد ، وما من عادته يكتب التشديدة لكنَّه قد نسبها .

فولد عامرُ بن عمرو بن كعب وائلَ بن عامر ، وسُبالَةَ بن عامر ، بطنٌ ، وحَدْرُوجَ بن عامر ، وحُجْرَ بن عامر ، ورَسَنَ بن عامر ، بطنٌ ، ورِبْسَ ابن عامر ، بطنٌ .

فولد وائلُ بن عامر عدِيَّ بن وائل ، وفَرَّاضَ بن وائل ، بطنٌ ، ووَهْبَ

ابن وائل ، بطنٌ ، وسعدَ بن وائل ، بطنٌ ، يقال : فَرَّاض ، وفَرَّاس .

فولد فَرّاضُ بن وائل جُشَمَ بن فرّاض ، وأسِيدَ بن فرّاض .

فولد جُشمُ بن فرّاض الحارثَ بن جشم .

فولد الحارثُ بن جشم شُرَاحْبِيلَ بن الحارث .

فولد شُراحبيلُ بن الحارث شُرَيْحَ بن شراحبيل .

فولد شُريحُ بن شُراحبيل يزيدَ بن شريح .

فولد يزيدُ بن شُريح هَنّادَ بن يزيد .

فولد هَنّادُ بن يزيد الفُضَيْلَ بن هنّاد ، وهو أوّل من أظهر السَّواد بالرَّيِّ .

الفُضَيل بن هنّاد بن يزيد الأزدي ثم الدُّهمانيّ .

٨٦- الفُضَيل بن يزيد قتل قبل ظهور الدعوة العباسيّة .

هكذا ذكر ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير : هو أوّل من أظهر السَّوادَ بالرّي ، بينما ذكر الطبري في تاريخه ، قال : لما خرج الجُنَيد ابن عبد الرحمن المُرّيّ والي هشام بن عبد الملك على خراسان لملاقاة الترك يوم الشِّعب ، وأخذ طريق العقبة ، فارتقى في الجبل ، فأخذ المُجَشّر بن مُزاحم السُّلميّ بعنان دابَّته ، وقال : إنه كان يقال : إن رجلاً من قيس مُتْرَفاً يهلك على يديه جند من جنود خراسان ، وقد خِفْنا أن تكونه ، قال : أفْرِخْ رَوْعكَ ، فقال المُجشّر : أمّا إذا كان بيننا مثلك فلا يُفْرَخ ، فبات في أصل العقبة ، ثم ارتحل حين أصبح ، فصار الجُنيد بين مُرْتَحلٍ ومقيم ، فتلقى فارساً ، فقال : ماسمك ؟ فقال : حرب ، قال : ابن مَنْ ؟ قال : ابن محرَبَة ، قال : من بني مَنْ ؟ قال : من بني حنظلة ، قال : سلَّطَ الله عليك الحَرْبَ والحَرَبَ والكلبَ ، ومضى بالناس حتى دخل الشِّعْبَ ،

وبينه وبين مدينة سمرقند أربعة فراسخ .

فصبَّحه خاقان في جمع عظيم ، وزحف إليه أهل السُّغد والشّاش وفَرْغانة وطائفة من التّرك ، قال : فحمل خاقانُ على المقدّمة عليها عثمانُ ابن عبد الله بن الشِّخّير ، فرجعوا إلى العسكر والترك تتبعهم ، وجاؤوهم من كلّ وجه ، فطلع أوائل العدوّ والناس يتغدّون ، فرآهم عُبيد الله بن زهير بن حيّان ، فكره أن يُعلم الناس حتى يفرغوا من غدائهم ، والتفت أبو الذَّيال فرآهم ، فقال : العدوّ ، فركب الناسُ إلى الجُنَيد ، فصيّر تميماً والأزد في الميمنة ، وربيعة في الميسرة ممّا يلي الجبل ، وعلى المجفَّفة خيل بني تميم عبيد الله بن زهير بن حيّان ، وعلى المجرّدة عمر - أو عمرو - ابن جِرْفاس بن عبد الرحمن بن شقران المِنْقَريّ ، وعلى جماعة من بني تميم عامر بن مالك الحِمّانيّ ، وعلى الأزد عبد الله بن بِسْطام بن مسعود ابن عمرو المعنيّ ، وعلى خيلهم المجفَّفة والمجردّة فُضَيل بن هنّاد ، وعبد الله ابن حَوْذان ، أحدهما على المجفّفة والآخر على المجرّدة ، فالتقوا وربيعة ممّايلي الجبل في مكان ضيّق ، فلم يقدم عليهم أحد ، وقصد العدوّ الميمنة وفيها تميم والأزد في موضع واسع فيه مجال للخيل ، فترجّل حيّان ابن عُبيد الله بن زهير بين يدي أبيه ، ودفع برذونه إلى أخيه عبد الملك ، فقال له أبوه : ياحيّان ، انطلق إلى أخيك فإنه حَدَث وأخاف عليه ، فأبى ، فقال : يابُنيّ ، إنّك إن قُتِلت على حالك هذه ، قُتلتَ عاصياً ، فرجع إلى الموضع الذي خلّف فيه أخاه والبرذَوْن ، فإذا أخوه قد لحق بالعسكر ، وقد شدّ البرذون ، فقطع حيّان مقودَه وركبه ، فأتى العدوّ ، فإذا العدوّ قد أحاط بالموضع الذي خلّف فيه أباه وأصحابه ، فأمدّهم الجنيد بنصر بن سيّار في سبعة معه ، فيهم جميل بن غزوان العدويّ ، فدخل عُبيد الله بن

زهير معهم ، وشدّوا على العدوّ فكشفوهم ثم كرّوا عليهم ، فقُتلوا جميعاً ، فلم يفلت منهم أحد ممّن كان في ذلك الموضع ، وقُتل عُبيد الله بن زهير ، وابن حَوْذان ، وابن جِرْفاس ، والفُضَيل بن هنّاد .[1]

وولد سُبالَةُ بن عامر بن عمرو بن كعب رافِدَ بن سُبالة ، وبَعْزَ بن سُبالة ، وزيدَ بن سبالة ، وأَنَسَ بن سُبالة .

فولد رافِدُ بن سُبالة جابرَ بن رافد .

فولد جابرُ بن رافد زَيْدَ بن جابر .

فولد زيدُ بن جابر قيسَ بن زيد .

فولد قيسُ بن زيد قَيْلَ بن قيس .

فولد قَيْلُ بن قيس يَزِيدَ بن قَيْل .

فولد يزيدُ بن قَيْل عبدَ الرحمن بن يزيد .

فولد عبدُ الرحمن بن يزيد عبدَ الجبّار بن عبد الرحمن ، كان على شرط أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وعلى خراسان ، فخلع فصلبه المنصور بالكوفة عند باغِ المختار ، وكان أخوه عبد العزيز بن عبد الرحمن على البصرة ، وتنسب إليهم دار عبد العزيز بمصر .

عبد الجبّار بن عبد الرحمن بن يزيد الأزديّ ثم السُّباليّ .

٨٧- لما سار قحطبة الطائي إلى قتال تميم بن نصر بن سيار الليثي والنّابي بن سويد العجليّ وهما في السوذقان معسكران ، وجّه قحطبة على مقدّمته أَسِيد بن عبد الله الخزاعيّ في ثلاثة آلاف رجل من شيعة أهل نسا وأبيورد ، فسار حتى نزل قرية يقال لها : حبوسان ، فتعبّأ تميم بن نصر

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج: ٧ ص: ٧٢ و٧٣ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

والنابي بن سويد لقتاله ، فكتب أسيد إلى قحطبة يعلمه ما أجمعوا عليه من قتاله ، وإنّه إن لم يعجل القدوم عليه حاكمهم إلى الله عزّ وجلّ ، وأخبره أنهما في ثلاثين ألفاً من صناديد أهل خراسان وفرسانهم ، فوجّه قحطبة مُقاتل بن حكيم العَكّيّ في ألف ، وخالد بن برمك في ألف ، فقدما على أسيد ، وبلغ ذلك تميماً والنّابي فكسرهما ، ثم قدم عليهم قحطبة بمن معه ، وتعبّأ لقتال تميم بن نصر ، وجعل على ميمنته مقاتل بن حكيم ، وأبا عون عبد الملك بن يزيد ، وخالد بن برمك ، وعلى ميسرته أسِيد بن عبد الله الخزاعيّ ، والحسن بن قحطبة ، والمسيَّب بن زهير ، وعبد الجبّار ابن عبد الرحمن وصار هو في القلب ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقُتل تميم بن نصر بن سيّار في المعركة ، وقُتل معه منهم مقتلة عظيمة واستبيح عسكرهم .

ولما أمر أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراساني أن يسير إلى عبد الله ابن عليّ لما خلع ، قال له أبو مسلم : إنّ عبد الجبّار بن عبد الرحمن ، وصالح ابن الهيثم يعيباني فاحبسهما ، فقال أبو جعفر : عبد الجبّار على شُرطي – وكان قبل على شُرط أبي العبّاس – وصالح بن الهيثم أخو أمير المؤمنين من الرضاعة ، فلم أكن لأحبسهما لظنّك بهما ، قال : أراهما آثر عندك منّي ! فغضب أبو جعفر ، فقال أبو مسلم : لم أردْ كلّ هذا .

وذُكر أنّ خازم بن خُزيمة لما قتل بني الحارث بن كعب من بني عبد المدان ، وهم أخوال أبي العباس السفّاح أمير المؤمنين دنيا ، وهدم دورهم وانتهب أموالهم ، وبلغ ماكان فعل خازم اليمانيّة ، فأعظموا ذلك ، واجتمعت كلمتهم ، فدخل زياد بن عُبيد الله الحارثي على أبي العبّاس مع عبد الله بن الربيع الحارثيّ ، وعثمان بن نَهِيك ، وعبد الجبّار بن عبد

الرحمن ، وهو يومئذٍ على شرطة أبي العباس ، فقالوا : ياأميرَ المؤمنين ، إنّ خازماً اجترأ عليك بأمر لم يكن أحدٌ من أقرب ولد أبيك ليجترئ عليك به ، من استخفافه بحقّك ، وقتل أخوالك الذين قطعوا البلاد ، وأتوك معتّزين بك ، طالبين معروفك ، حتى إذا صاروا إلى دارك وجوارك ، وثب عليهم خازم فضرب أعناقهم ، وهدم دورهم ، وأنهب أموالهم ، وأخرب ضياعهم ، بلا حدث أحدثوه ، فهمّ أبو العباس بقتل خازم ، فبلغ ذلك موسى بن كعب وأبا الجهم بن عطيّة ، فدخلا على أبي العباس وأنقذا خازماً من القتل .

ولما هزم الملبّدُ الخارجي حُميدَ بن قحطبة ، وتحصَّن منه حُمَيد ، وجّه أبو جعفر إليه عبدَ العزيز بن عبد الرحمن أخا عبد الجبّار بن عبد الرحمن الأزديّ ، وضمَّ إليه زياد بن مشكان ، فأكمن له الملبّدُ مئة فارس ، فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزموه ، وقتلوا عامّة أصحابه .

عبد الجبّار بن عبد الرحمن خلع أبا جعفر فقتل .

وفي سنة أربعين ومئة ولّى أبو جعفر المنصور عبد الجبّار بن عبد الرحمن خراسان ، فقدمها ، فأخذ بها ناساً من القوّاد ذُكر أنه اتَّهمهم بالدّعاء إلى ولد عليّ بن أبي طالب ، منهم مُجاشع بن حُريت الأنصاريّ صاحب بُخارى ، وأبو المغيرة مولى بني تميم واسمه خالد بن كثير وهو صاحب قوهستان ، والحَرِيش بن محمد الذُّهليّ ابن عمّ داود ، فقتلهم ، وحبس الجُنَيد بن خالد بن هُرَيم التغلبيّ ، ومَعْبَد بن الخليل المزنيّ بعدما ضربهما ضرباً مبرّحاً ، وحبس عدّة من وجوه قوّاد أهل خراسان ، وألحّ على استخراج ما على عمال أبي داود من بقايا الأموال .

وفي سنة إحدى وأربعين بعد المئة بلغ المنصور أنّ عبد الجبّار بن عبد

الرحمن يقتل رؤساء أهل خُراسان ، وأتاه من بعضهم كتاب فيه : قد نغِل الأديمُ ، قال لأبي أيّوب الخزاعيّ : إنّ عبد الجبّار قد أفنى شيعتنا ، وما فعل هذا إلاّ وهو يريد أن يخلع ، فقال له : ما أيسر حيلته ! اكتب إليه : أنّك تريدُ غَزْو الرُّوم ، فيوجّه إليك الجنود من خراسان ، وعليهم فرسانهم ووجوههم ، فإذا خرجوا منها فابعثْ إليها من شئتَ ، فليس به امتناع ، فكتب بذلك إليه ، فأجابه : إنّ الترك قد جاشت ، وإن فرّقتُ الجنود ذهبت خراسان ، فألقى الكتاب إلى أبي أيّوب ، وقال له : ماترى ؟ قال : قد أمكنك من قياده ، اكتب إليه : إنّ خراسان أهمّ إليّ من غيرها ، وأنا موجّه إليك الجنود من قبلي ، ثم وجّه إليه الجنود ليكونوا بخراسان ، فإن همَّ بخلعٍ أخذوا بعنقه .

فلما ورد على الجبّار الكتاب كتب إليه : إنّ خراسان لم تكن قطّ أسوأ حالاً منها في هذا العام ، وإنْ دخلها الجنود هلكوا لضيق ماهم فيه من غلاء السعر ، فلما أتاه الكتاب ألقاه إلى أبي أيّوب ، فقال له : قد أبدى صفحته ، وقد خلع فلا تناظره .

فوجّه إليه محمد بن أبي جعفر المنصور ، وأمره بنزول الرَّيّ ، فسار إليها المهدي ، ووجّه لحربه خازم بن خزيمة التميميّ مقدمةً له ، ثم شخص المهدي فنزل نيسابور ، ولما توجّه خازم بن خزيمة إلى عبد الجبّار ، وبلغ أهل مَرْو الرُّوذ ، ساروا إلى عبد الجبّار من ناحيتهم فناصبوه الحرب ، وقاتلوه قتالاً شديداً حتى هُزم ، فانطلق هارباً حتى لجأ إلى مقطنة ، فتوارى فيها ، فعبر إليه المُجَشّر بن مُزاحم أبو العدبَّس السُّلميّ من أهل مَرْو الرُّوذ ، فأخذه أسيراً ، فلما قدم خازم بن خزيمة أتاه به ، فألبسه خازم مدرّعة صوف ، وحمله على بعير ، وجعل وجهه من قبل عجز البعير ، حتى انتهى به إلى

المنصور ومعه ولده وأصحابه ، فبسط عليهم العذاب ، وضُربوا بالسياط حتى استخرج منهم ما قَدَر عليه من الأموال ، ثم أمر المسيَّبَ بن زهير الضَّبِّي بقطع يديْ عبد الجبّار ورجلَيْه وضرب عنقه ، ففعل ذلك المسيّب ، وأمر المنصور بتسيير ولده إلى دَهْلك – وهي جزيرة على ضفّة البحر بناحية اليمن – فلم يزالوا بها حتى أغار عليهم الهند ، فسبَوْهم فيمن سبَوْا حتى فُودوا بعد ، ونجا منهم من نجا ، فكان ممّن نجا منهم واكتتب في الديوان وصحب الخلفاء عبدُ الرحمن بن عبد الجبّار ، وبقي إلى أن توفِّي بمصر في خلافة هارون الرشيد في سنة سبعين ومئة .[1]

وولد سعدُ بن كعب بن الحارث الغطريف الأصغر مالِكَ بن سعد .

فولد مالكُ بن سعد الخَيْسَقَ بن مالك .

فولد الخَيْسَقُ بن مالك أُنَيْسَ بن الخيسق .

فولد أُنَيْسُ بن الخيسق أبا أُزَيْهِر بن أُنيس ، كان عداده في دَوْس بن عُدثان ، فقيل : الدَّوسِيّ ، وكان حليفاً لأبي سُفيان بن حرب بن أميّة بمكّة ، فزوّج ابنته عتبةَ بن ربيعة بن عبد شمس ، وزوّج الأخرى الوليد ابن المغيرة المخزوميّ ، وزوّج عاتكة ابنته أبا سفيان بن حرب ، فولدت له محمداً وعنبسة ابني أبي سفيان ، قتله هشام بن المغيرة المخزوميّ بذي المجاز .

أبو أزيهر بن أُنيس الدَّوسي .

٨٨– ذكر في حاشية للبرقوقي في شرح ديوان حسّان ، وسيرة ابن هشام ، والمحبّر لابن حبيب ما خلاصته :

كان من حديث أبي أُزيهر بن أنيس بن الخيسق بن مالك بن سعد بن

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

كعب بن الحارث بن عبد الله الدَّوسيّ من الأزد ، كان حليفاً لأبي سفيان ابن حرب وكانت دوس أخواله ، وكان لا يعرف إلاّ الدَّوسيّ ، كان يقعد هو وأبو سفيان في أيامهما في قُبّة لهما ، فيصلحان بين من حضر ذلك المكان الذي هما به ، وكان أبو أُزَيهر قد زوّج ابنته عاتكة أبا سفيان فولدت له محمد بن أبي سفيان ، وعنبسة بن أبي سفيان ، وزوّج زينب عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس فولدت له ربيعة بن عُتبة ونعمان بن عُتبة ، وزوّج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ثم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات ، وكان بلغ أبا أزيهر بعدما زوّجه وأخذ المَهْر منه أنّه غليظ على النساء يضربهن ، فحبس أبو أُزيهر ابنته عنه وأمسك المهر ، ويقال : قد كانت هُديت إليه ، فلما أُهديت إليه قال لها : أنا أشرف أم أبوكِ ؟ قالت : لا بَلْ أبي ، لأنّ أبي سيّد أهل السَّراة ، وأنّ العرب يصدرون عن رأيه ، وإنّما أنت سيّد بني أبيك وفيهم من ينازعك الشرف ، فرفع يده فلطمها فهربت إلى أبيها فحلف أن لا يراها ، وأمسك المَهْر .

فلمّا نزل الناس سوق ذي المجاز ، وهو سوق من أسواق العرب - كان الناس يأتون الأسواق في الأشهر الحرم التي لا يحدث فيها قتل - فنزل أبو أزيهر على أبي سفيان بن حرب ، فأتاه بنو الوليد فقتلوه ، ووَلِيَ قتله هشام بن الوليد ، وكان أبو أزيهر شريفاً في قومه فقتله بمهر الوليد الذي كان عنده لوصيّة الوليد أبيه ، وذلك بعدما هاجر رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، وانفضّ أمر بدر ، وأُصيب من أصيب من أشراف قريش من المشركين ، وأن رسول الله صلى الله وعليه وسلم دعا حسّان بن ثابت ، فقال : «ياحسّان ، إنّه قد حدث بين المطيّبين والأحلاف شرّ ،

فقُلْ في مقتل أبي أزيهر شعراً تحرّض به المطيّبين على الأحلاف» .

المطيّبون من قُريش خمسة أبطن : بنو عبد مناف – بنو هاشم بن عبد مناف ، وبنو عبد شمس بن عبد مناف ، وبنو المطَّلب بن عبد مناف ، وبنو نوفل بن عبد مناف – وبنو أسد بن عبد العزّى ، وبنو زُهْرة بن كِلاب ، وبنو تَيْمِ بن مُرّة ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، فهم يد واحدة في التناصر .

والأحلاف من قريش خمسة أبطن وهم لعقة الدمّ : بنو عبد الدّار بن قُصيّ ، وبنو مخزوم بن يقظة ، وبنو جُمَح بن عمرو بن هُصَيص ، وبنو سهم بن عمرو بن هُصَيص ، وبنو عدي بن كعب .

فكانت بنو عبد الدّار تبعاً لبني أسد بن عبد العزّى ، ومخزوم لتيم ، وجمح لزهرة ، وعديّ لبني الحارث بن فهر ، وسهم لبني عبد مناف .

سبب حلف المطيّبين والأحلاف .

قال ابن إسحاق : لما كبر قصيّ بن كلاب ورقّ عظمه ، وكان عبد الدّار بِكْرَه ، وكان عبد مناف بن قصيّ قد شَرُف في زمان أبيه وذهب كلّ مذهب ، وعبد العزّ بن قصيّ ، وعبد بن قصيّ ، فقال قصيّ لابنه عبد الدّار – وكان يضعف – : أما والله يابني لألحقنَّك بالقوم ، وإن كانوا قد شرفوا عليك : لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تَفْتحها له ، ولا يعقد لقريش لواءٌ لحربها إلاّ أنت بيدك تعقده ، ولا يشرب أحدٌ بمكة إلاّ من سِقايتك ، ولا يأكل أحدٌ من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمراً من أمورها إلاّ في دارك ، فأعطاه داره دار الندوة ، التي لا تقضي قريش أمراً من أمورها إلاّ فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسِّقاية والرِّفادة .

الرِّفادة .

وكانت الرّفادة خَرْجاً تخرجه قريش في كلّ موسم من أموالها إلى قُصيّ بن كلاب ، فيصنع به طعاماً للحاجّ ، فيأكله من لم يكن له سَعة ولا زاد ، وذلك أنّ قصيّاً فَرَضه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : يامعشر قريش ، إنّكم جيرانُ اللّه وأهلُ بيته وأهل الحَرَم ، وإنّ الحاجّ ضيف الله وزوّار بيته ، وهم أحقّ الضَّيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيّام الحجّ ، حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا ، وكان قُصيّ لا يُخالف ولا يُردّ عليه شيء صنعه ، فكانوا يخرجون لذلك كلّ عام من أموالهم خرجاً فيدفعونه إليه ، فيصنع به طعاماً للناس أيّام مِنَى ، فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومنا هذا ، فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كلّ عام بمِنى للناس حتى ينقضي الحجّ .

قال ابن إسحاق : ثم إنّ قصيّ بن كلاب هلك ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ، فاخْتَطُّوا مكة رِباعاً – بعد الذي قَطَع لقومه بها – فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها ، فأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إنّ بني عبد مناف بن قصي ، عبدَ شمس وهاشماً والمطَّلبَ ونَوْفلاً ، أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدّار بن قصيّ ممّا كان قصيّ جعل لعبد الدّار ، ورأوا أنّهم أَوْلى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ، فتفرّقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحقّ به من بني عبد الدّار لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة مع بني عبد الدّار يَرَون أن لا يُنزع منهم ماكان قصيّ

جعل إليهم ، وخرجت بنو عامر بن لؤي وبنو محارب بن فهر فلم يكونـوا مع واحدٍ من الفريقين .

فعقـد كـلّ قـوم على أمرهـم حلفـاً مؤكَّداً على أن لا يتخـاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضاً ما بلَّ بَحْرٌ صوفة .

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً ، ويقـال : إن عاتكـة بنـت عبد المطلب أخرجت الجفنة التي فيهـا الطّيـب ، فغمسـت القبـائل التـي في حزب بني عبد مناف أيديها في الطّيب واحتلفوا فسموا المطيّبين .

ونحر الآخرون جزوراً وغمسوا أيديهم في دمه ، ولعـق رجـل مـن بنـي عديّ بن كعب من ذلك الدمّ لعقة ، فلعقوا فسمّوا الأحلاف ولعقة الدمّ .

فبينا الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب ، إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يعطوا بنـي عبـد منـاف السقاية والرّفـادة ، وأن تكـون الحجابـة واللـواء والنَّدْوة لبنـي عبـد الـدّار كمـا كـانت ، ففعلـوا ورضـي كـل واحـدٍ مـن الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب .

فقال حسان بن ثابت شعراً في ذلك يحرضهم على بعض :

[من الطويل]

غَـدا أهْـلُ حِضْنَـيْ ذي المجـازِ وجارُ ابنِ حربٍ بالُمحَصَّبِ مايَغْدُو

كسـاكَ هِشـامُ بـن الوليـد ثِيابَـهُ فـأَبْلِ وأَخْلِفْ مثلَهـا جُـدُداً بَعْـدُ

قَضَى وَطَراً منـه فـأصْبَحَ غاديـاً وأصْبَحتَ رِخْواً ماتَخُبُّ ولا تعدو

فلـو أنّ أشـياخاً بَبَـدْرٍ شُـهُودُهُ لَبَـلَّ مُتُـونَ الخيـلِ مُعْتَبَـطٌ وَرْدُ

فمـا مَنَـعَ العَـيْرُ الضَّـرُوطُ ذِمـارَهُ ومـا مَنَعـتْ مَخْزاةَ والِدِهـا هِنْـدُ

فلما بلغ قوله يزيد بن أبي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف وصـاح

في المطيّبين فاجتمعوا – وأبو سفيان بذي المجاز – وقال : أخفر أبو سفيان في صهره وجاره ، وهو ثائر به ، فتهيّأ واجتمعوا فبرز بهم ، فلما رأت ذلك الأحلاف اجتمعوا فعسكروا .

فلما رأى ذلك أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب خرج على فرسٍ له حتى أتى أبا سفيان بن حرب فأخبره الخبر ، وكان أبو سفيان بن حربٍ حليماً مفكراً يحبّه قومه حبّاً شديداً ، وخشي أن يكون في قريش حرب في أبي أُزيهر ، فدعا بفرسه فطرح عليه لبداً ثم قعد عليه وأخذ الرّمح ثم أقبل إلى مكة وبها الجمعان ، وجعل أبو سفيان بن الحارث يقول في الطريق لأبي سفيان بن حرب : فداك أبي وأمّي احجزْ بين الناس ، فجعل لا يجيبه بشيء حتى قدم عليهم .

فوقف بين الجمعين وقد تهيّؤوا للقتال ، فنظر فإذا اللواء مع ابنه يزيد وهو في الحديد مع قومه المطيّبين ، فنزع اللواء من يده فضرب به بيضته ضربةً هَدَّه منها ، ثم قال : قبحك اللّهُ أتريد أن تضرب قريشاً بعضها ببعض في رجلٍ من الأزد ، سنؤتيهم العَقْل إن قبلوا ، ثم نادى بأعلى صوته : أيها الناس إنّ خلفنا عدوّنا شامت ، يعني النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، ومتى نفرغ ممّا بيننا وبينه ننظر فيما بيننا وبينكم ، فلنيصرف كلّ إنسان إلى منزله ، فتفرّقوا وأصلح ذلك الأمر .

وبلغ أبا سفيانَ قولُ حسّان ، فقال : أيريدُ حسّان أن يضرب بعضنا ببعض في رجل من دَوْس فبئس والله ما ظنّ ، ولم يكن في أبي أُزيهر ثأر يعلم ، وحجز الإسلام بين الناس .[1]

---

[1] انظر فهارس ديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقي، وسيرة ابن هشام، والمحبَّر لابن حبيب.

فولد أبو أُزيهر بن أُنيس بن الخَيْسق أبا جِنَّاءةَ بن أبي أُزيهر ، وجَبَلَةَ ابن أبي أُزيهر .

فولد أبو جنَّاءة بن أبي أزيهر شُمَيْلَةَ بنت أبي جِنّاءة ، تزوّجها مُجاشع ابن مسعود السُّلميّ ، قُتل عنها يوم الجمل مع عائشة ، فخلف عليها عبدُ الله بن عبّاس بن عبد المطّلب ، وإيّاها عَنَى ابن فسوة حين قال :

[من الطويل]

أُتِيحَ لعبدِ اللَّه يَوْمَ لَقِيتُهُ شُمَيْلَةُ تَرْمِي بالحديث المُفَتَّرِ

وشُمَيلةُ التي أسندت نَصْر بن حجّاج السُّلمي إلى صدرها فبرئ فضُرب لها مثلاً قول الأعشى : [من السريع]

لو أسْنَدَتْ مَيْتاً إلى صَدْرِها عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابرِ

ابن فَسْوة الشاعر .

٨٩- ذكر أبو الفرج الأصفهانيّ في كتابه الأغاني ، قال :

عُتَيبة بن مِرداس أحد بني عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم ، لم يقع إليَّ في نسبه غير هذا ، وهو شاعر مُقلّ ، غير معدود في الفحول ، مخضرم ، ممّن أدرك الجاهلية والإسلام ، هجّاء خبيث اللسان بَذِيّ ، وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ، ولم يكن أبوه يلقّب بفسوة وإنما لُقّب هو بهذا .

وقد اختلف في سبب تلقيبه بذلك ، فذكر إسحاق الموصليّ : أنّ عتيبة بن مرداس كان فحّاشاً كثير الشرّ ، قد أدرك الجاهلية ، فأقبل ابن عمّ له من الحجّ ، وكان من أهل بيت منهم يقال لهم : بنو فسوة ، فقال له عُتيبة : كيف كنتَ ياابن فسوة ؟ فوثب مغضباً فركب راحلته ، وقال :

بئس لعمر والله ما حَيَّيْتَ به ابن عمّك ، قدم عليك من سفرٍ ، ونزل دارك ، فقام إليه عتيبة مستحيياً وقال له : لا تغضب يابن عمٍّ ، فإنّما مازحتك ، فأبى أن ينزل داره ، فقال له : انزلْ وأنا أشتري منك هذا الاسم فأتسمّى به ، وظنّ أن ذلك لا يضُرُّه ، قال : لا أفعل أو تشتريه منّي بمحضرٍ من العشيرة ، قال : نعم ، فجمعهم وأعطاه بُرداً وجملاً وكبشين ، وقال لهم عتيبة : اشهدوا أنّي قد قبلت هذا النَّبْز وأخذتُ الثمن ، فأنا ابن فسوة ، فزالت عن ابن عمه يومئذ وغلبتْ عليه وهُجي بذلك .

ابن عباس يهدّده ويحبسه .

أتى ابنُ فسوة عبد الله بن العباس وهو عامل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام على البصرة ، وتحته يومئذٍ شُميلة بنت جناءة بن أبي أزيهر الزَّهرانيّة ، وكانت قبله تحت مجاشع بن مسعود السُّلميُّ ، فاستأذن عليه ، فأذن له ، وكان لا يزال يأتي أمراء البصرة فيمدحهم ، فيعطونه ويخافون لسانه ، فلما دخل على ابن عباس قال له : ما جاء بك إليَّ يابن فسوة ؟ فقال له : وهل عنك مَقْصَرٌ أو وراءك مَعْدَى ؟ جئتكَ لتعينني على مروءتي ، وتصل قرابتي ، فقال له ابن عبّاس : وما مروءة من يعصي الرحمن ، ويقول البُهتان ، ويقطع ما أمر الله أن يوصل ؟ والله لئن أعطيتُكَ لأعيننَّكَ على الكفر والعصيان ، انطلقْ ، فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنّك هجوت أحداً من العرب لأقطعنّ لسانكَ ، فأراد الكلام فمنعه من حَضَر ، وحبسه يومه ذلك ، ثم أخرجه عن البصرة .

فوفد إلى المدينة بعد مقتل عليّ عليه السلام ، فلقي الحسن بن علي وعبدَ الله بن جعفر عليهما السلام ، فسألاه عن خبره مع ابن عبّاس ، فأخبرهما ، فاشتريا عرض ابن عباس منه بما أرضاه ، فقال يمدحُ الحسن

وابن جعفر عليهما السلام ، ويلوم ابن عبّاس رضي الله عنه :

[من الطويل]

أتيتُ ابنَ عبّاس فلم يَقْضِ حاجتي ... ولم يَرْجُ مَعْرُوفِي ولم يَخْشَ مُنْكَرِي

حُبِسْتُ فلم أنطقْ بِعُذْرٍ لحاجَةٍ ... وسَدَّ خَصاصَ البَيْتِ من كلّ مَنْظَرِ

وجئتُ وأصواتُ الخُصُومِ وراءَهُ ... كَصَوْتِ الحَمَام في القَلِيْبِ المُغَوَّرِ

وما أنا إذْ زاحمتُ مِصْراعَ بابِهِ ... بِذِي صَوْلَةٍ باقٍ ولا بِحَزَوَّرِ

فلو كُنْتُ من زَهْرانَ لم يَنْسَ حاجَتِي ... ولكنَّنِي مَوْلَى جَمِيلِ بن مَعْمَرِ

وكان حليفاً لجميل بن مَعْمَر القرشيّ :

وباتَتْ لعبدِ اللَّهِ من دُونِ حاجَتِي ... شُمَيْلَةُ تَلْهُو بالحَدِيْثِ المُفَتَّرِ

ولم يَقْتَربْ من ضَوْءِ نارٍ تَحُثُّها ... شُميلةُ إلاّ أن تَصَلَّى بِمِجْمَرِ

إذا هي هَمَّتْ بالخُروجِ يَرُدُّها ... عن الباب مِصْراعًا مُنِيفٍ مُحَيَّرِ

فليتَ قَلُوصِي عُرِّيَتْ أو رَحَلْتُها ... إلى حَسَنٍ في دارِهِ وابْنِ جَعْفَرِ

وهي قصيدة طويلة .[1]

نَصْر بن حجّاج السُّلميّ وحديث شميلة .

٩٠- ذكر أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل ، قال :

من طريق عبد الله بن يزيد الأسلميّ ، قال :

بينا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وهو خليفة المسلمين يَعُسُّ ذاتَ ليلة إذ سمع امرأةً تقول : [من البسيط]

---

[1] انظر الأغاني ج:٢٢ ص: ٢٣٢ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

هل مِنْ سَبيلٍ إلى خَمْرٍ فأشرَبَها ... أم هل سَبيلٌ إلى نَصْرِ بن حَجَّاجِ

فلما أصبحَ سأل عنه وأحضره ، وكان من بني سُلَيم فإذا هو من أحسن الناس وجهاً وشَعْراً ، فحلقه فازداد حُسناً ، فأمره أن يَعْتَمَّ ، ففعل ذلك فازداد حسناً ، فقال عمر : والذي نفسي بيده لا تجامِعُني في أرض ، فأمر له بما يُصْلِحُه وسيّره إلى البصرة ، فكتب نَصْرُ إلى عمر بعد حَوْلٍ :

[من الطويل]

لَعَمْرِي لَئِن سَيَّرتني وحَمَلْتَني ... وما نِلْتُ ذَنْباً إنّ ذا لَحَرامُ

وما نِلْتُ ذنباً غير ظنّ ظَنَنْتَهُ ... وفي بَعْضِ تَصْدِيق الظُّنُونِ أثامُ

أإنْ غَنَّتِ الحَوْراءُ يوماً بمُنْيَةٍ ... وبعضُ أمانِيِّ النِّساءِ غُرامُ

فَحقَّقْتَ بيْ الظَّنَّ الذي ليسَ بَعْدَهُ ... بقاءٌ فماليْ في النَّدِيِّ كَلامُ

فأصْبَحْتُ مَنْفِيّاً على غَيْرِ رِيْبَةٍ ... وقد كانَ لي بالمكَّتَينِ مُقامُ

ويمنَعُني مِمّا تَظُنُّ تَكَرُّمي ... وآباءُ صِدْقٍ سَالِفُون كِرامُ

ويمنَعُها مِمّا ظَنَنْتَ صلاتُها ... وفَضْلٌ لها في قَوْمِها وصِيامُ

فهاتانِ حَالانا فَهَلْ أنتَ راجِعي ... فَقَدْ جُبَّ منّي عارِبٌ وسنامُ

وقالت المرأة :

[من البسيط]

قُلْ للإمامِ الذي تُخْشَى بوادِرُهُ ... مالِيْ وللخَمْرِ أو نَصْرِ بن حَجّاجِ

إنّي غَنِيتُ أبا حَفْصٍ بغَيْرِهما ... شُرْبِ الحليبِ وطَرْفٍ فاتِرٍ ساجِ

إنّ الهوى زمَّهُ التَّقْوَى فَحَبَّسه ... حتّى أقرَّ بإلجامٍ وإسْراجِ

ما مُنْيَةٌ لم أُرَبْ فيها بضائرةٍ ... والنّاسُ مِنْ هالِكٍ فيها ومِنْ ناجِ

لا تَجْعَلِ الظنَّ حَقّاً لو تَبَيَّنَه   إنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الخائفِ الرَّاجِي

فضرب أهل المدينة المثلَ بهذه المرأة ، فقالوا : أصَبُّ من المُتَمَنِّية ، وهي الفُرَيعة بنت همّام أمُّ الحجّاج بن يوسف ، وقالوا : جَدَّتُه ، وكانت حين عشقَتْ نصراً تحت المغيرة بن شُعبة الثقفيّ ، وذكروا أنّ عُروةَ بن الزُّبير كنّى أخاه عبد الله عند عبد الملك بن مروان فقال له الحجّاج : أتُكَنّي أخاك المنافقَ عند أمير المؤمنين لا أمَّ لك ؟ فقال له عُروةُ : إليَّ تقول هذا يابن المُتَمنية ؟ وأنا ابنُ عجائز الجنَّة : صفيّة بنت عبد المطّلب ، وخديجة بنت خُويلد ، وأسماء وعائشة ابنتي أبي بكر .

ولما وردَ نَصرُ بن حجّاج البصرة نزل على مُجاشِع بن مسعود السُّلميّ ، فعشق امرأته شُمَيْلة بنت أبي جنّاءة الأزديّ ، وكانت هي ونصر كاتبتين ومُجاشع أمّي ، فكتب نصرٌ على الأرض بحضرة مجاشع : إنّي قد أحببتُك حُبّاً لو كان فوقكِ لأظلَّكِ ، ولو كان تحتكِ لأقَلَّكِ ، فكتبت شُميلةُ : وأنا ، فقال مُجاشعٌ : ماكتبتَ وكتبتِ ؟ قالت : كتب : كم تحلُبُ ناقتكم وتغلُّ أرضُكم ؟ فكتبتُ : وأنا ، فقال : ماهذا لذاك بطَبَقٍ ، وكَفَأَ على الكتابة جَفْنَةً ، وأتى بمن قرأها ، فقال لنصر : ما سيّرك عمر لخير ، قُمْ فإنّ وراءكَ أَوْسَعُ لك ، فنهض خجلاً إلى منزل بعض المسلمين .

ثم ضَنِيَ نصر من حُبّ شُميلة ، فبلغ مجاشعاً فعاده فَوَجَدَ لمابه ، فقال لشُميلة : قومي إليه فمرِّضيه ، ففعلت ، وضَمَّتْهُ إلى صدرها فعادت قواه ، قال بعضُ العُوّاد : قاتل اللّهُ الأعشى ، كأنّه شهد أمرهما فقال :

[من السريع]

لو أسْنَدَتْ مَيْتاً إلى صَدْرِها   عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابرِ

فلما فارقته عاد إلى مرضه ، فلم تزلْ تتردَّدُ إليه حتى مات ، فقال أهلُ البصرة : أَدْنَفُ من المُتمنّي ، فذهبت مثلاً .

وروى بعض الشيوخ خلاف هذا ، قال : لما توفِّي عمر ركب نصرُ صَدْرَ راحلته حتّى أتى المدينة والله أعلم ، انتهى .

وأنا أقول : إنّ القول الثاني هو الأصحّ ، وسأذكر سبب ذلك لاحقاً إن شاء الله .

وكان عمر غَيُوراً ، ومن أعجب ما رُوي في الغيرة والأَنَفَةِ : أنّ عبد الله بن الزُّبير وَقَف لأبيه الزُّبير بباب داره وقال : لا أتركنَّكَ تدخل حتى تطلّق أمّي ، فإنّ مثلي لا يَحْسُنُ أن يكون له أمٌّ تُوطَأ ، فطَلَّقها ، فتركه فدخل .

وممّا يَدُلُّ على شدّة غَيْرة عمر رضي الله عنه ماروى لنا أبو أحمد ، قال :

تذاكرنا غيرة عمر بالبصرة فقال ابنُ جَهْوَر : دخل رجلٌ من أهل المدينة على امرأته وقد افترشها رجلٌ فقتله ، وخرج حتى أتى عمر رضي الله عنه وهو يأكل ، فقعد يأكل معه ، فجاء أولياء المقتول ، فقالوا : ياأمير المؤمنين الآكِلُ معك قتل صاحبنا ، فقال له : أكذاكَ هو ؟ قال : نعم ، دخلتُ على امرأتي فوجدته قاعداً منها مقعدي فقتله ، فقال عمر – وهو لا يَعِ ما يقول لشدّة غيرته – : أحسنتَ ، وإن عادَ فَعُدْ .[1]

---

[1] انظر كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري ج:١ ص: ٢٢٦ ومابعدها، طبعة وزارة الثقافة بدمشق .

نصر بن حجاج لم يمت في البصرة وبقي لزمان معاوية .

ولما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجّاج عند معاوية في عبد الله بن حجّاج مولى خالد بن الوليد ، أمر معاوية حاجبه أن يؤخّر أمرهما حتى يحتفل مجلسه ، فجلس معاوية وقد تلفَّع بمُطْرف خَزٍّ أخضر ، وأمر بحَجَرٍ فأُدني منه ، وألقى عليه طَرف المطرف ، ثم أذِن لهما ، وقداحتفل المجلس .

فقال نصرُ بن حجّاج : أخي وابن أبي ، عَهِدَ إليَّ أنّه منه ، وقال عبدُ الرحمن بن خالد : مولاي وابن عبد أبي وأمته ، ولد على فراشه .

فقال معاوية : ياحرسيّ ، خذ هذا الحَجَر ، وكشف عنه ، فادفعه إلى نصر بن حجّاج ، وقال : يانصر ، هذا مالكَ في حُكم رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، فإنّه قال : «الولدُ للفراش وللعاهر الحَجَر» فقال نصر : أفلا أجريت هذا الحكم في زياد ياأميرَ المؤمنين ؟ قال : ذاكَ حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله وعليه وسلم .[1]

وولد مالكُ بن كعب بن الغطريف الأصغر نَوْمَ بن مالك .

فولد نومُ بن مالك حُزَقَ بن نوم .

فولد حُزَقُ بن نوم سَماعةَ بن حُزَق ، بطنٌ ، وناعِبَةَ بن حُزَق ، بطنٌ .

وولد سَعْدُ بن الغطريف الأصغر بن عبد الله الخِيارَ بن سعد ، بطنٌ بالمَوْصِل .

منهم عثمانُ بن سُراقة بن عبد الأعلى ، الذي خلع بالشام ، وخرج على أبي جعفر ، وهو الذي قتل العكِّيَّ القائد وابنه أيّام عبد الله بن عليّ .

---

(1) انظر العقد الفريد ج:٦ ص: ١٣٣ و١٣٤ طبعة لجنة التأليف بالقاهرة.

عثمان بن سراقة بن عبد الأعلى .

فلما نقض أهل قنسرين البيعة لبني العباس مع أبي الورد مجزأة بن الكوثر بن زُفر بن الحارث الكلابيّ وسار إليهم عبدُ الله بن عليّ ، فلما وصل إلى حمص انتقض عليه بعده أهل دمشق وبيّضوا ، ونهضوا مع عثمان بن سراقة بن عبد الأعلى الأزدي - في الأصل : عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقة - قال : فلقوا أبا غانم ومن معه ، فهزموه وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة ، وانتهبوا ماكان عبد بن عليّ خلّف من ثِقَله ومتاعه ، ولم يعرضوا لأهله ، وبيّض أهل دمشق واستجمعوا على الخلاف ومضى عبد الله بن عليّ - وقد تجمّع مع أبي الورد جماعة أهل قنّسرين ، وكاتبوا من يليهم من أهل حمص وتدمر ، وقدمهم ألوف عليهم أبو محمد ، ودعوا إليه وقالوا : هو السفيانيّ الذي كان يُذكر ، وهم في نحو أربعين ألفاً - فلما دنا منهم عبد الله بن عليّ وأبو محمد معسكر في جماعته بمَرْج يقال له : مَرْج الأخرم ، وأبو الورد المتولّي لأمر العسكر والمدبّر له وصاحب الوقائع ، وجّه عبدُ الله أخاه عبد الصَّمد بن عليّ في عشرة آلاف من فرسان من معه ، فناهضهم أبو الورد ولقيهم فيما بين العسكرين واستحرّ القتل فيما بين الفريقين ، وثبت أبو الوَرْد في نحو من خمسمئة من أهل بيته وقومه ، فقتلوا جميعاً ، وهرب أبو محمد السفيانيّ ومن معه من الكلبيّة حتى لحقوا بتدمر .

ولما قدم أبو جعفر المنصور على أبي العباس السفّاح استخلف على حرّان مقاتل بن حكيم العكّيَّ ، فلما خرج عبدُ الله بن عليّ فأراد مقاتلاً على البيعة فلم يجبْهُ ، وتحصَّن منه ، فأقام عليه وحصره حتى استنزله من حصنه ، فقتله .

وقال الهيثم بن عديّ : كان حصار عبد الله بن عليّ مُقاتلاً العكّيّ أربعين ليلة ، فلما بلغه مسير أبي مسلم الخراسانيّ إليه ، وأنّه لم يظفر بمقاتل ، وخشي أن يهجم عليه أبو مسلم أعطى العكّيَّ أماناً ، فخرج إليه فيمن كان معه ، وأقام معه أيّاماً يسيرة ، ثم وجّهَه إلى عثمان بن سراقة بن عبد الأعلى الأزديّ إلى الرّقّة ومعه ابناه ، وكتب إليه كتاباً دفعه إلى العكّيّ ، فلما قدموا على عثمان قتل العكّيَّ وحبس ابنيه ، فلما بلغه هزيمة عبد الله بن عليّ وأهل الشام بنصيبين أخرجهما فضرب أعناقهما .

ولما انتصر أبو مسلم على عبد الله بن عليّ وكانت الهزيمة ، فقال عبد الله بن عليّ لابن سُراقة الأزديّ – وكان معه –: يابن سُراقة ، ماترى ؟ قال : أرى والله أن تصبر وتقاتل حتى تموت ، فإنّ الفرار قبيح بمثلك ، وقَبْلُ عِبْتَهُ على مروان ، فقلت : قبح الله مروان ! جزع من الموت ففرَّ ! قال : فإنّي آتي العراق ، قال : فأنا معك ، فانهزموا وتركوا عسكرهم .[1]

وولد ربيعةُ بن يشكُر بن مُبَشّر بن صعب بن دُهمان عَبْدَ بن ربيعة ، بطنٌ .

وولد جَعْثَمةُ بن يشكُر بن مُبَشّر عمرَو بن جعثمة .

فولد عمرُو بن جعثمة عامرَ بن عمرو ، وهو الجادرُ الذي بنى جدار الكعبة ، فكانت الأزد حين خرجوا من مأرب وقعوا في بني الدِّيل بن بكر ابن كِنانة ، فحالف عامرٌ نُفاثةَ بن عديّ بن الدِّيل فهم معهم .

فولد الجادرُ بن عمرو غَنْم بن الجادر .

فولد غَنْم بن الجادر عوفَ بن غَنْم .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد عوفُ بن غَنْم حَمالةَ بن عوف .

فولد حُمالَةُ بن عوف خَيْرَ بن حُمالة ، وهو سَيْلٌ .

فولد سَيْلُ بن حُمالة سعْدَ بن سَيْل .

فولد سعدُ بن سيل فاطِمَةَ بنت سعد أمَّ قصيّ بن كلاب ، فسعدُ بن سيل هو جَدّ قُصيّ بن كلاب أبو أمّه ، ولهم بقيّة بالمدينة .

هؤلاءِ بنو دُهمان بن نصر بن زهران .



نسبُ بني غامد بن عبد الله بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله

وُلد غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث .

٩١- وولد عبدُ الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله من مالك بن نصر بن الأزد أفْكَهَ بن عبد الله ، بطنٌ ، وعمرَو بن عبد الله ، وهو غامِدُ ، بطنٌ عظيم ، سُمّيَ غامِداً لأنه كان بين قومه شيء فأصلحه وتَغَمَّدَهم بذلك ، فقال : [من الطويل]

تَحَمَّلْتُ للصُّلْحِ الثَّأى[1] من عَشِيرتي فأسْمَانِيَ القَيْلُ الحضُورِيُّ غامِدا

فولد غامِدُ بن عبد الله سعْدَ مناة بن غامد ، وظَبْيَان بن غامد ، بطنٌ ، ومالكَ بن غامد ، بطنٌ ، ومَحْمِيَةَ بن غامد .

فولد سعْدُ مناة بن غامد الدُّولَ بن سعد مناة ، وثَعْلَبَةَ بن سعد مناة ، بطنٌ .

فولد ثعلبةُ بن سعد مناة عمرَو بن ثعلبة .

فولد عمرُو بن ثعلبة عبد العَزّى بن عمرو .

فولد عبدُ العزّى بن عمرو صُهَلَ بن عبد العزّى .

فولد صُهَلُ بن عبدِ العُزّى عبدَ العزّى بن صُهَل الشاعر الجاهليّ .

---

[1] الثأي والثأى جميعاً: الإفساد كلّه ، وقيل هو الجراحات والقتل ونحوه من الإفساد -اللسان-.

وذكر قطب الدّين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

في كتاب الاشتقاق لابن دُريد : من غامد عبد العُزّى بن ضُهْل بن عمرو بن ثعلبة الشاعر الجاهليّ ، كذا كتبها بالمعجمة وتسكين الهاء ، لكنّه لم يذكر اشتقاقها ، فلعلّ الناسخ عَجَّمها ، وأظنّها لو كانت بمعجمة لبيّن اشتقاقها لغرابتها والله أعلم ، ولم أجد في جمهرة اللغة ولا في أبوابها ولا في جواهر الصّحاح ما يوضّحها ، انتهى .

ومن الرجوع إلى كتاب الاشتقاق وجدتها : صُهَل ، كما جاءت في نسب معد واليمن الكبير ، ومختصر جمهرة ابن الكلبي ، ولعل النسخة التي أخذ عنها محقق الاشتقاق المطبوع غير النسخة التي أخذ عنها اليونيني رحمه الله .[1]

وولد الدُّولُ بن سعد مناة بن غامد ثعلبةَ بن الدُّول ، بطنٌ ، وكَبيرَ بن الدُّول ، بطنٌ ، ووَالِبَةَ بن الدُّول ، بطنٌ ، ومازِنَ بن الدُّول أشرافٌ بالسَّراة .

فولد مازنُ بن الدُّول عبدَ الحارث بن مازن ، وذُبْيانَ بن مازن ، وحُلْمَةَ بن مازن .

فولد عبدُ الحارث بن مازن الحارثَ بن عبد الحارث .

فولد الحارثُ بن عبدِ الحارث عبدَ الحارث بن الحارث .

فولد عبدُ الحارث بن الحارث سعْدَ بن عبد الحارث .

فولد سعدُ بن عبد الحارث المُرَقَّعَ بن سعد .

فولد المُرَقَّعُ بن سعد الحَجْنَ بن المُرَقَّع ، وفد على النبي صلى الله وعليه وسلم .

---

[1] انظر كتاب الاشتقاق ص" ٤٩٢ طبعة دار المسيرة ببيروت.

وذكر صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

حَجْنُ : بفتح أوّله وآخره نون ابن المرقَّع بن سعد بن عبد الحارث الأزديّ الغامديّ .

ذكر ابن الكلبيّ أنّه وفد على النبي صلى اللـه وعليه وسلم ، وضبطه ابن ماكولا ، واستدركه ابن الأمين .[1]

وولد ثعلبةُ بن الدُّول بن سعد مناة ذُبْيَانَ بن ثعلبة ، وبَكْرَ بن ثعلبة .

فولد ذُبيانُ بن ثعلبة مازنَ بن ذُبيان ، وكعبَ بن ذُبيان .

فولد مازنُ بن ذبيان ذُهْلَ بن مازن .

فولد ذهلُ بن مازن عامِرَ بن ذُهل ، ومالِكَ بن ذُهل .

فولد عامرُ بن ذُهل ثعلبةَ بن عامر .

فولد ثعلبةُ بن عامر عَوْفَ بن ثعلبة .

فولد عوفُ بن ثعلبة الحارثَ بن عوف ، وعُتَيْبَةَ بن عوف .

فولد الحارث بن عوف سُلَيْمَ بن الحارث .

فولد سليمُ بن الحارث مِخْنَفَ بن سليم ، وهو بيت الأزد بالكوفة والبصرة ، والصَّقْعَبَ بن سليم ، قُتل يوم الجمل مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعبدَ شمس بن سليم قتل يوم النُّخَيلَة .

وذكر الطبري في تاريخه ، قال :

حدّثني عمر ، قال : حدّثنا أبو الحسن ، عن أبي مخنف ، عن عمّه محمد بن مخنف ، قال :

حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل ، قالوا : كانت راية

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٢ ص: ٤٠. طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

الأزد من أهل الكوفة مع عليّ بن أبي طالب ، مع مِخْنَف بن سُليم ، فقتل يومئذٍ ، فتناول الرّاية من أهل بيته الصَّقعب وأخوه عبد الله بن سُليم فقُتلا ، فأخذها العلاء بن عروة ، فكان الفتح .[1]

يوم النُّخَيْلة .

٩٢- قال أبو العباس محمد بن يزيد المُبّرد : وكان أهل النُّخَيْلة جماعةٌ تجمَّعت بعد أهل النَّهروان ، مِمّن فارق عبد الله بن وهب الرّاسبيّ ، وممّن لجأ إلى راية أبي أيوب الأنصاريّ ، وممّن كان أقام بالكوفة فقال : لا أقاتلُ عليّاً ولا أقاتل معه ، فتواصَوْا فيما بينهم وتعاضدوا ، وتأسَّفُوا على خِذلانهم أصحابَهُمْ ، فقام بينهم قائم يقال له : المُسْتَوْرِد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمَّدٍ ، ثم قال : إنّ رسول الله صلى الله وعليه وسلم أتانا بالعدل ، مُعْلِناً مقالته ، مبلِّغاً عن ربِّهِ ، ناصحاً لأمَّتِهِ ، حتى قبضه الله مُخَيَّراً مُخْتاراً ، ثم قام الصِّدِّيقُ فصدق عن نبيّه وقاتل مَنْ ارتدّ عن دين ربِّه ، وذكر أن اللَّه عزَّ وجلَّ قرن الصَّلاة بالزَّكاة ، فرأى تعطيل إحداهما طَعْناً على الأخرى ، لا بل على جميع منازل الدِّين ، ثم قبضه الله إليه موفوراً ، ثم قام بعده الفاروقُ ففَرَق بين الحقّ والباطل ، مُسَوِّياً بين الناس لا مُؤْثراً لأقاربه ، ولا مُحَكِّماً في دين ربّه ، وها أنتم تعلمون ما حدث ، والله يقول : ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2] فكلٌّ أجاب وبايع .

فوجّه إليهم عليٌّ بن أبي طالب عبدَ الله بن العبّاس داعياً ، فأبوا فسار

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج:٤ ص: ٥٢١ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

[2] سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٩٥.

إليهم ، فقال عفيفُ بن قيس : ياأمير المؤمنين ، لا تخرجْ في هذه الساعة ، فإنّها ساعةُ نَحْسٍ لعدوّكَ عليك ! فقال عليّ : توكَّلْتُ على الله وحده ، وعَصَيتُ رأيَ كلٍّ مُتَكهِّنٍ ، أنت تزعم أنّك تعرف وقت الظَّفَر من وقت الخِذْلان ؟! ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1] ثم سار إليهم فطحنهم جميعاً لم يُفْلَتْ منهم إلاّ خمسةٌ ، منهم المُسْتوردِ ، وابنُ جُوَيْن الطائيُّ ، وفَرْوَةُ بن شَرِيك الأشجعيّ ، وهم الذين ذكرهم الحسنُ البصريُّ ، فقال : دعاهم إلى دين اللَّهِ فجعلوا أصابعهم في آذانهم واستَغْشَوْا ثيابهم وأصرُّوا واستكبروا استكباراً ، فسار إليهم أبو حسن فطحنهم طَحْناً .

وفيهم يقول عِمرانُ بن حِطَّان : [من البسيط]

إنّي أدِينُ بما دانَ الشُّراةُ بِهِ ... يومَ النُّخَيْلَةِ عند الجَوْسَقِ الخَرِبِ

وقال السيّدُ الحميريُّ يعارض هذا المذهب : [من البسيط]

إنّي أدِينُ بما دانَ الوصيُّ بِهِ ... يومَ النخيلية من قَتْلِ المُحلِّينا

وبالَّذي دانَ يومَ النَّهْرِ دِنْتُ بهِ ... وشارَكَتْ كَفَّهُ كَفِّي بِصِفِّينا

تلك الدِّماءُ مَعاً يارَبِّ في عُنُقِي ... ومِثْلَها فاسْقِني آمِينَ آمينا

وكان أصحابُ النخيلة قالوا لابن عبّاس : إن كان عليٌّ على حقٍّ لم يشكُكْ فيه وحكَّم مُضْطرّاً ، فما باله حيثُ ظَفِرَ لم يَسْبِ ؟ فقال لهم ابن عباس : قد سمعتُمُ الجوابَ في التَّحكيم ، فأمّا قولكم في السِّباء ، أفكُنْتُمْ سابين أمَّكُمْ عائشة ؟! فوضعوا أصابعُهمْ في آذانهم ، وقالوا : أمسك عنّا غَرْبَ لسانِكَ يابن عباس ! إنك طُلُقٌ ذُلَّقٌ غوَّاصٌ على موضع الحجةِ .

---

[1] سورة هود رقم: ١١ الآية رقم: ٥٦.

ثم خرج المستوردُ بعد ذلك بمدةٍ على المغيرة بن شعبة الثقفي وهو والِي الكوفة ، فوجّه إليه مَعْقِلَ بن قيس الرِّياحيَّ ، فدعاه المستوردُ إلى المبارزة ، وقال له : علامَ يُقتلُ الناسُ بيني وبينكَ ؟ فقال له معقل : النَّصَفَ سألتَ ، فأقسم عليه أصحابُهُ ، فقال : ما كنتُ لِآبَى عليه ، فخرج إليه ، فاختلفا ضربتين ، فخرَّ كلُّ واحدٍ منهما مَيْتاً .[1]

فولد مِخْنَفُ بن سُليم بن الحارث سعيدَ بن مِخْنف ، وعبد الرحمن بن مِخْنف .

فولد سعيدُ بن مخنف يحيىَ بن سعيد .

فولد يحيى بن سعيد لَوطَ بن يحيى ، وهو أبو مِخْنَف الرَّاويةُ .

لوط بن يحيى أبو مِخْنَف .

ذكره الذهبيّ في سير أعلام النبلاء ، قال :

لوط بن يحيى الكوفي ، صاحبُ تصانيف وتواريخ .

روى عن : جابر الجُعْفيّ ، ومُجالد بن سعيد ، وصَقْعَب بن زُهير ، وطائفة من المجهولين .

روى عنه : عبد الرحمن بن مَغْراء ، وعليّ بن محمد المدائني .

قال يحيى بن مَعِين : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال الدّارقطني : أخباريّ ضعيف .

قلت : توفي سنة سبع وخمسين ومئة ، وهو من بابة سيف بن عمر التميميّ صاحب الرِّدَّة ، وعبد الله بن عيّاش المنتوف ، وعَوانة بن الحكم .[2]

---

[1] انظر الكامل للمبرد، ج:٣ ص: ١١٦٠ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

[2] انظر سير أعلام النبلاء، ج:٧ ص: ٣٠١ و٣٠٢ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

وولد عتيبةُ بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذُهل مالكَ بن عُتيبة ، وفَرّاضَ بن عتيبة ، كان شاعراً جاهلياً .

فولد مالكُ بن عُتيبة أبا الحُصَين بن مالك .

فولد الحُصَين بن مالك عبدَ الله بن أبي الحُصَين ، قُتل يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

عبد الله بن أبي الحُصين الأزديّ ثم الغامديّ .

ذكره نصر بن مزاحم المنقري في وقعة صفّين قال :

عن الحجّاج بن أرطاة ، عن عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث أنّ عليّاً قال لأهل الرِّقّة : اجسروا لي جسراً لكي أعبرُ من هذا المكان إلى الشام ، فأبَوْا وقد كانوا ضمّوا السفن عندهم ، فنهض من عندهم ليعبر على جسر مَنْبِج ، وخلّف عليهم الأشتر النخعيّ ، فناداهم فقال : ياأهل هذا الحصن ، إنّي أُقسم باللَّه لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسُروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجَرِّدنَّ السيف فيكم ، ولأقتلنَّ مقاتلتكم ، ولأخَرِّبنَّ أرضَكم ، ولآخذنَّ أموالكم ، فلقي بعضهم بعضاً فقالوا : إنّ الأشتر يفي بما يقول ، وإن عليّاً خلَّفه علينا ليأتينا منه الشرّ ، فبعثوا إليه : إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا ، فأرسل الأشتر إلى عليّ فجاء ونصبوا له الجسر ، فعبر الرجال والأثقال ، ثم أمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس ، حتى لم يبق أحدٌ من الناس إلاّ عَبَر ، ثم إنه عبرَ آخرَ الناس رجلاً .

وذكر الحجّاج أن الخيل ازدحمت حين عبرت ، وزحم بعضها بعضاً وهي تعبر ، فسقطت قَلَنْسوه عبد الله بن أبي الحُصَين ، فنزل فأخذها وركب ، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجّاج فنزل فأخذها وركب ، فقال لصاحبه : [من الطويل]

وإنْ يكُ ظَنُّ الزَّاجِري الطَّيْرِ صادقاً ‏ ‏ كما زَعَمُوا أُقْتَلْ وَشِيكاً وتُقْتَلِ

قال عبدُ الله بن أبي الحُصين : ما شيءٌ أُوتاه أحبُّ إليَّ ممّا ذكرت ، فقتلا جميعاً يوم صفيّن .[1]

وولد مالكُ بن ذُهْلِ بن مازن بن ذُبيان سُبَيْعَ بن مالك .

فولد سُبَيْعُ بن مالك جُشَمَ بن سبيع .

فولد جُشمُ بن سبيع كَبِيرَ بن جشم .

فولد كبيرُ بن جسم الحارثَ بن كبير .

فولد الحارثُ بن كبير عبدَ شمس بن الحارث ، وهو أبو ظبيان الأعرج ، وفد على النبيّ صلى الله وعليه وسلم وكتب له كتاباً ، وهو صاحبُ رايتهم يوم القادسية ، وعوفَ بن الحارث ، وزُهَيْرَ بن الحارث .

عبد شمس بن الحارث أبو ظبيان الأعرج ، الأزديّ ثم الغامديّ .

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

عبد الله بن الحارث بن كبير ، أبو ظبيان الأعرج الغامديّ .

قال ابن الكلبيّ : كان اسمه عبد شمس ، فغيَّره النبيّ صلى الله وعليه وسلم لما وفد عليه ، وكتب له كتاباً ، وهو صاحبُ راية قومه يوم القادسيّة ، وهو القائل : ‏ [من الرجز]

أنا أبُو ظَبْيَانَ غَيْرَ المَكْذَبَهْ ‏ ‏ أنا أبو العَفّا وحق اللَّهَبَهْ

أكْرمُ من تَعْلَمُه من ثعلبَهْ ‏ ‏ ذُبيانُها وبكْرُها في المكتبَهْ

نحنُ صحابُ الجيش يَوْمَ الأحْسَبَهْ

---

[1] انظر كتاب وقعة صفّين ص: ١٥١ و١٥٢ طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة.

قال ابن الكلبيّ : عني باللَّهَبَةَ مالك بن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة ، وكان شريفاً .

قلت : وسيأتي ذكر عائذ بن مالك هذا في القسم الثالث .[1]

وقال المبارك بن يحيى الغسّانيّ الحمصي في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ :

وقال أبو ظَبْيَانَ هذا الأعرج :

أنا ابنُ ظَبيانَ غَيْرَ المَكْذَبَهْ   إنّي أبو العُفَّى وخالي اللَّهَبَهْ

أكرمُ من يُعْلَمُ بين ثعلبهْ   ذُبيانِها وبَكْرِها في المَنْسَبَهْ

نحنُ صحابُ الجَيْشِ يوم الأَحْسَبَهْ

يوم كان بينهم بالسَّراة ، يعني باللَّهَبَةِ مالك بن عوف بن قُرَيع بن بكر بن ثعلبة ، كان شريفاً .

فولد أبو ظبيان الأعرج بن الحارث طارِقَ بن أبي ظبيان ، كان من أشرافهم .

وذكر الطبري في تاريخه قال :

قال حميد بن مسلم : لما دخل عُبَيد الله بن زياد القَصْرَ ودخل الناس ، نُودي : الصَّلاةُ جامعة ! فاجتمع الناسُ في المسجد الأعظم ، فصعد المنبرَ ابنُ زياد ، فقال : الحمد لله الذي أظهر الحقَّ وأهله ، ونصر أمير المؤمنين يزيدَ بن معاوية وحزبَهَ ، وقَتَلَ الكذّاب بن الكذّاب الحسين بن عليّ وشيعته – لعن الله ابن زياد على هذا القول ، وهو ابن دعيّ في العرب ، وأمّه مرجانة فارسية ، فهو خارج من العرب أصلاً وقد خرج من الإسلام

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٥٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

بهذا القول – فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه عبدُ الله بن عفيف الأزديّ ثم الغامديّ ، ثم أحد بني والبة بن الدُّول ، وكان من شيعة عليّ كرّم الله وجهه ، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع عليّ ، فلما كان يوم صفّين ضُرب على رأسه ضربةً ، وأخرى على حاجبه ، فذهبتْ عينه الأخرى ، فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلّي فيه إلى الليل ثم ينصرف ، قال : فلما سمع مقالةَ ابن زياد ، قال : يابن مَرْجانة ، إنّ الكذّابَ ابن الكذّاب أنت وأبوك والّذي ولاّك وأبوه ، يابن مرجانة ، أتقتلون أبناء النبيّين وتكلَّمون بكلام الصدِّيقين ! فقال ابنُ زياد : عليَّ به ، قال : فوثبتْ عليه الجلاوزة فأخذوه ، قال : فنادى بشعار الأزد : يامبرور ، قال : وعبد الرحمن بن مِخْنف الأزديّ جالس ، فقال : وَيْحَ غيرك ! أهلكتَ نفسك وأهلكت قومك ، قال : وحاضر الكوفة يومئذٍ من الأزد سبعمئة مقاتل ، قال : فوثب إليه فتيةٌ من الأزد فانتزعوه ، فأَتَوْا به أهله ، فأرسل إليه من أتاه به ، فقتله وأمر بصلبه بالسَّبْخة ، فصُلب هنالك .

قال أبو مخنف : ثم إنّ عُبيد اللّه بن زياد نصب رأس الحسين عليه السلام بالكوفة ، فجعل يُدار به في الكوفة ، ثم دعا زَحْر بن قيس الجعفيّ فسرّح معه برأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية ، وكان مع زَحْر أبو بُردة بن عوف الأزدي ، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي ثم الغامديّ ، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية .[1]

هكذا جاء في تاريخ الطبري وأنا أقول : أيّ شرف هذا لطارق بحمل

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج: ٥ ص: ٤٥٨ و٤٥٩ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

رأس الحسين عليه السلام ، فلو كان شريفاً لما فعل هذا ولكنه كان وضيعاً وليس شريفاً .

وولد زُهَيْرُ بن الحارث بن كبير بن جشم جُنْدَبَ بن زُهير ، قُتل يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكان على الرَّجّالة .

جُنْدَبُ بن زهير الأزديّ ثم الغامديّ .

٩٣- ذكره الطبري في تاريخه قال :

قال محمد بن عمر من طريق أبي إسحاق الهمدانيّ ، قال : اجتمع نفرٌ بالكوفة من أشرافها يطعنون على عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، فكتب بذلك سعيد بن العاص والي الكوفة إلى عثمان ، فكتب إليه أن سيّرهم إلى الشام وألزمهم الدروب ، فسيّرهم سعيد وهم : مالك بن الحارث الأشتر النخعيّ ، وثابت بن قيس النخعيّ ، وكُمَيْلُ بن زياد النخعيّ ، وزيد بن صوحان العبديّ – من عبد القيس – وجُنْدَب بن زهير الغامديّ ، وجُندب بن كعب الأزديّ ، وعروة بن الجعد البارقيّ ، وعمرو بن الحَمِق الخُزاعيّ ، إلى معاوية بالشام ، فسيرهم معاوية إلى حمص ، فأنزلهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الساحل ، وأجرى عليهم رزقاً .[1]

فلما قتل عثمان بن عفان وامتنع معاوية بن أبي سفيان من البيعة كتب إليه محمد بن أبي بكر الصدّيق والي مصر لعليّ عليه السلام :

من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي بن صخر ، سلامٌ على أهل طاعة اللّه ممّن هو مسلمٌ لأهل ولاية اللّه ، أما بعدُ :

فإنّ اللّه بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقاً بلا عَنَتٍ ولا ضَعْفٍ

---

[1] **انظر تاريخ الطبري، ج: ٤ ص: ٣٢٦ طبعة دار المعارف بالقاهرة.**

في قوّته ، ولا حاجة به إلى خَلقهم ، ولكنّه خلقهم عبيداً ، وجعل منهم شقيّاً وسعيداً ، وغَوِيّاً ورشيداً ، ثم اختارهم على علمه ، فاصطفى وانتخب منهم محمّداً صلى الله وعليه وسلم ، فاختصّه برسالته ، واختاره لوحيه ، وائتمنه على أمره ، وبعثه رسولاً مصدِّقاً لما بين يديه من الكتب ، ودليلاً على الشرائع ، فدعا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان أوّل من أجاب وأناب ، وصدّق ووافق ، وأسلم وسلّم ، أخوه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فصدّقه بالغيب المكتوم ، وآثره على كلِّ حميم ، فوقاه كلَّ هول ، وواساه بنفسه من كلّ خوف ، فحارب حَرْبَه ، وسالم سَلْمَه ، فلم يبرحْ مبتذلاً لنفسه في ساعات الأزْل[1] ومقامات الرَّوْع ، حتى بَرَّز سابقاً لا نظير له في جهاده ، ولا مقارب له في فعله .

وقد رأيتُكَ تساميه وأنتَ أنت ، وهو هو المبرّز السَّابق في كلّ خير ، أوَّلُ الناس إسلاماً ، وأصدق الناس نيّة ، وأطيب الناس ذُرِّيَّة ، وأفضل الناس زوجةً ، وخير الناس ابن عمّ ، وأنتَ اللعينُ ابن اللعين ، ثم لم تزل أنتَ وأبوك تبغيان الغوائلَ لدين الله ، وتَجْهدان على إطفاء نور الله ، وتجمعان على ذلك الجموع ، وتبذلان فيه المال ، وتحالفان فيه القبائل ، على ذلك مات أبوك ، وعلى ذلك خَلَفْتَه ، والشاهد عليك بذلك من يأْوي ويلجأ إليكَ من بقيّة الأحزاب ، ورؤوس النّفاق والشِّقاق لرسول الله صلى الله وعليه وسلم ، والشاهد لعليٍّ مع فضله المبين ، وسبقه القديم ، أنصارُه الذين ذُكروا بفضلهم في القرآن فأثنى الله عليهم ، من المهاجرين والأنصار ، فهم معه عصائبُ وكتائب حولَهُ ، يجالدون

---

[1] الأزْل: الضّيق والشدّة.

بأسيافهم ويُهرقون دماءهم دونه ، يرون الفضلَ في اتِّباعه ، والشَّقاءَ في خِلافه ، فكيف – ياللكَ الويل – تعدِلُ نفسكَ بعليّ ، وهو وارثُ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، ووصيُّه وأبو وَلده ، وأوّل الناس له اتّباعاً ، وآخرهم به عهداً ، يُخبره بسرّه ويُشركه في أمره ، وأنتَ عدوُّه وابنُ عدوّه ؟! فتمتَّع ما استطعتَ بباطلك ، وليمدد لك ابنُ العاص في غوايتك ، فكأَنَّ أجلك قد انقضى ، وكيدَكَ قد وَهَى ، وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا ، واعلم أنّك إنما تكايد ربّك الذي قد أمنت كيده وأَيِست من رَوْحه ، وهو لك بالمرصاد ، وأنتَ منه في غُرور ، وبالله وأهل رسوله عنك الغَنَاءُ ، والسَّلامُ على من اتَّبع الهُدى .

أبو بكر الصدّيق أوّل من غيّر أمر الشورى .

فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من معاوية بن أبي سفيان إلى الزَّاري على أبيه محمد بن أبي بكر ، سلامٌ على أهل طاعة الله ، أمّا بعد :

فقد أتاني كتابك ، تذكر فيه ما اللّهُ أهله في قدرته وسلطانه ، وما أصفى به نبيّه ، مع كلامٍ ألَّفته ووضعته ، لرأيك فيه تضعيف ، ولأبيك فيه تعنيف ، ذكرت حقّ ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه وقرابته من نبيّ الله صلى الله وعليه وسلم ، ونُصرته له ومواساته إيَّاه في كلِّ خوفٍ وهَوْل ، واحتجاجَكَ عليَّ بفضل غيرك لا بفضلك ، فاحمد إلهاً صرف الفضلَ عنك وجعله لغيرك ، وقد كُنّا وأبوك معنا في حياةٍ من نبيّنا صلى الله وعليه وسلم ، نرى حقّ ابن أبي طالب لازماً لنا ، وفضله مُبرِّزاً علينا ، فلما اختار الله لنبيه صلى الله وعليه وسلم ماعنده ، وأتمَّ له ما وعده ، وأظهر دعوته وأفلج حجّته ، قبضه الله إليه ، فكان أبوكَ وفاروقُه أوّلَ من

ابتزّه وخالفه ، على ذلك اتَّفقا واتَّسَقا ، ثم دَعَوَاه إلى أنفسهما ، فأبطأ عنهما وتلكّأَ عليهما ، فهمَّا به الهموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلَّم لهما ، لا يُشركانه في أمرهما ، ولا يطلعانه على سرّهما ، حتى قُبضا وانقضى أمرهما ، ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفّأن ، يهتدي بهَدْيهما ، ويسيرُ بسيرتهما ، فعبتَهُ أنتَ وصاحبُكَ ، حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي ، وبطَنتما له وأظهرتما وكشفتما عداوتكما وغِلَّكما ، حتى بلغتما منه مُناكما ، فخُذْ حِذْرِكَ ياابن أبي بكر ، فسترى وبالَ أمرك ، وقِسْ شبرك بفِتْرك تقصر عن أن تساويَ أو توازِيَ من يَزِنُ الجبالَ حلمُه ، ولا تلين على قَسْرٍ قناتُه ، ولا يُدْرِكُ ذو مَدىً أناتَه ، أبوك مَهَّد مِهادَه ، وبنى ملكه وشاده ، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوّله ، وإن يكُ جَوْراً فأبوكَ أسَسُه ، ونحنُ شركاؤه ، وبهديه أخذنا ، وبفعله اقتدينا ، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له ، ولكنّا رأينا أباكَ فعل ذلك فاحتذينا بمثاله ، واقتدينا بفعاله ، فَعِبْ أباكَ ما بدا لك أو دَعْ ، والسلام على من أناب ، ورجع عن غَوايته وتاب .

قال : وأمَرَ عليٌّ الحارثَ الأعور ينادي في الناس : اخرجوا إلى معسكركم بالنُّخَيلة ، فنادى : أيها الناس ، اخرجوا إلى معسكركم بالنُّخَيلة ، وبعث عليٌّ إلى مالك بن حبيب اليربوعيّ صاحب شرطته ، فأمره أن يحشُر الناس إلى المعسكر ، ودعا عقبةَ بن عمرٍو الأنصاريّ فاستخلفه على الكوفة ، وكان أصغرَ أصحاب العقبة السَّبعين ، ثم خرج عليٌّ وخرج الناس معه .

نصر من طريق عبد الله بن شَريك قال : إنّ الناس لما توافَوا بالنُّخيلة قام رجالٌ ممّن كان سيَّرهم عثمان فتكلّموا ، فقام جُنْدَبُ بن زهير

الغامديّ ، والحارث بن الأعور ، ويزيد بن قيس الأرحبيّ ، فقال جُنْدَبُ : قد آن للّذين أُخرجوا من ديارهم ، يقصد قول الله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾[1] .

وكان جُندبُ بن زهير يوم صفّين مع عليّ ومعه لواء الأزد واليمن ، ولما نُدِب أزدُ العراق إلى أزد الشام قام مِخْنَف بن سُليم فقال : إنّ من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنّا صُرِفنا إلى قومنا وصُرفوا إلينا ، فوالله ماهي إلاّ أيدينا نقطعها بأيدينا ، وما هي إلاّ أجنحتنا نحذفها بأسيافنا ، فإن نحن لم نفعل ما نناصح صاحِبَنا ، ولم نواس جماعتنا ، وإن نحن فعلنا فعزَّنا أبحنا ، ونارَنا أخْمَدنا ، فقال جندب بن زهير : والله لو كنّا آباءَهم ولدناهم ، أو كنّا أبناءهم ولدونا ، ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا ، وآزروا الظَّالمين ، والحاكمين بغير الحقّ على أهل ملّتنا وذمّتنا ، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا حتى يرجعوا عمّا هم عليه ، ويدخلوا فيما ندعوهم إليه ، أو تكثر القتلى بيننا وبينهم .

فقال مخنف : أعْزَبَكَ اللَّهُ في التِّيه ، أما والله ما عَلِمْتُكَ صغيراً ولا كبيراً إلاّ مشؤوماً ، والله ما مَيَّلْنا الرّأي بين أمرين قطّ أيّهما نأتي وأيَّهما نَدَعُ ، في الجاهلية ولا بعد ما أسلمنا ، إلاّ اخترتَ أعسرَهما وأنكدَهما ، اللهمّ فأن نُعَافَى أحبُّ إلينا أن نُبْتَلى ، فأَعطِ كلَّ رجلٍ منّا ما سألكَ .

وتقدّم جُندَبُ بن زهير فبارز رأسَ أزد الشَّام فقتله الشَّاميُّ .[2]

---

[1] سورة الحج رقم: ٢٢ الآيتان رقم: ٣٩ و ٤٠ .

[2] انظر فهارس كتاب وقعة صفّين لنصر بن مزاحم المنقريّ .

وولد عوفُ بن الحارث بن كبير بن جُشم زُهَيْرَ بن عوف أبا زينب ، الذي شهد على الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيط أنّه رآه يقيء الخمر ، قُتل بصفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى رحمة الله ورضوانه .

الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط بن أبي عبد الله بن أميّة الأكبر .

٩٤- ذكر المسعودي في مروج الذهب ، قال :

وقدم على عثمان بن عفّان الحكم بن أبي العاص وابنه مروان وغيرهما من بني أميّة ، والحكم طريد رسول الله صلى الله وعليه وسلم الذي غرّبه عن المدينة ونفاه عن جواره ، وكان عمّاله على أعماله جماعة ، منهم الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط على الكوفة ، وهو ممّن أخبر رسول الله صلى الله وعليه وسلم أنّه من أهل النار ، وعبد الله بن سعد بن أبي سَرْح على مصر ، ومعاوية بن أبي سفيان على الشام ، وعبد الله بن عامر على البصرة ، وصرف عن الكوفة الوليد بن عقبة وولاّها سعيد بن العاص .

وكان السببُ في صرف الوليد بن عقبة وولاية سعيد على ما رُوي أنّ الوليد كان شرب مع ندمائه ومُغنّيه من أوّل الليل إلى الصباح ، فلما آذنه المؤذّن بالصلاة خرج متفضّلاً في غلائله ، فتقدّم إلى المحراب في صلاة الصّبح فصلّى بهم أربعاً ، وقال : أتريدون أن أزيدكم ؟ ، وقيل إنّه قال في سجوده وقد أطال : اشرب واسقني ، فقال بعضُ من كان خَلْفه في الصفّ الأوّل : ماتزيد لا زادك الله مزيد الخير ، والله ما أعجبُ إلاّ ممّن بعثك إلينا والياً وعلينا أميراً !، وكان هذا القائل عتّاب بن غيلان الثقفيّ ، وحصب الناسُ الوليدَ بحصى المسجد ، فدخل قصره يتوبّخ وهو يتمثّل بأبياتٍ لتأبّط شرّاً : [من الطويل]

ولســتُ بعيــداً عــن مُــدامٍ وقَيْنَـةٍ ولا بصَفَا صَلْدٍ عن الخَمْرِ مُعْزَلِ
ولكنَّني أروي مـن الخمـر هـامَتِي وأمشي المَلا بالسَّاحِبِ المُتَسَلْسَلِ

وفي ذلك يقول الحُطيئة الشاعر : [من الكامل]

شـهد الحُطيئـةُ يـومَ يلقــى ربَّــهُ أنَّ الوليـــدَ أحـــقُّ بـــالعُذْرِ
نــادَى وقــد تَمَّــتْ صلاتُهــمُ أأَزيدُكُــمْ ثَمِــلاً ومــا يَــدْرِي
لــيزيدَهم أخــرى ولــو قَبِلــوا لقَرَنْــتَ بــين الشَّــفْعِ والوَتْــرِ
حَبَسُـوا عِنـانَكَ إذْ جَرَيْـتَ ولـو خَلُّـوا عنـانَكَ لـم تَـزَلْ تَجْـرِي

وشاع بالكوفة فعله ، وظهر فِسْقه ومداومته شُرب الخمر ، فهجم عليه جماعة من المسجد منهم أبو زينب بن عوف الأزديّ ثـم الغامديّ ، وجُندَبُ بن زهير الأزديّ وغيرهما فوجدوه سكران مضطجعاً على سريره لا يعقل ، فأيقظوه من رقدته فلم يستيقظ ، ثم تقيّأ عليهم ما شرب من الخمر ، فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم إلى المدينة ، فأتوا عثمان بن عفّان ، فشهدوا عنده على الوليد أنّه يشرب الخمر فقال عثمان : وما يُدْرِيكما أنّه يشرب الخمر ؟ فقال : هي الخمر التي كنّا نشربها في الجاهلية ، وأخرجا خاتمه فدفعاه إليه ، فزجرهما ودفع في صدرهما وقال : تنحيّا عنّي وكان الوليد بن عقبة أخو عثمان بن عفان لأمه أروى – فخرجا من عنده وأتيا عليّاً فأخبراه بالقصّة ، فأتى عثمانَ وهو يقول : دفعتَ الشهود وأبْطَلْتَ الحدود ، فقال له عثمان : فما ترى ؟ قال : أرى أن تبعث إلى صاحبك فتُحضره ، فإن أقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدرأ عن نفسه بحجَّةٍ أقمتَ عليها الحَدَّ .

فلما حضر الوليد دعاهما عثمان فأقاما الشهادة عليه ولم يُدْلِ بحجَّة ،

فألقى عثمانُ السوطَ إلى عليّ ، فقال عليٌّ لابنه الحسن : قُمْ فأقمْ عليه ما أوجبه الله ، فقال : يكفينيه بعض من ترى ، فلما رأى عليٌّ امتناع الجماعة عن إقامة الحدّ عليه توقّياً لغضب عثمان لقرابته منه ، أخذ عليٌّ السوط ودنا منه ، فلما أقبل نحوه سبّه الوليد ، وقال : ياصاحب مكس ! فقال عَقِيلُ بن أبي طالب وكان فيمن حضر ، وكان نسّابة : إنّك لتتكلّم يابن أبي مُعَيط ، كأنّك لا تدري من أنت ، وأنت عِلْجٌ من أهل صَفُّورية – وهي قرية بين عكّا واللَّجون من أعمال الأردن من بلاد طبريّة ، كان ذكر أنّ أباه يهوديّ منها – فأقبل الوليد يروغ من عليٍّ ، فاجتذبه عليٌّ فضرب به الأرض وعلاه بالسَّوط ، فقال عثمان : ليس لك أن تفعل به هذا ، قال : بل وشرّاً من هذا إذا فسق ومنع حقّ الله أن يؤخذ منه .[1]

جنادبة الأزد .

جُنْدَبُ بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم بن سُبَيع بن مالك بن ذُهْل بن مازن بن ذُبيان بن ثعلبة بن الدّول ، وجُندبُ الخير بن عبد الله ابن ضبّ بن الأخرم بن مُشعّث بن خَثْم بن جشم بن سلامان بن غَنْم بن ظبيان ، كان من أصحاب عليٍّ عليه السلام ، وجندب بن كعب بن عبد الله بن غنم بن جَزء بن عامر بن مالك بن ذُهل بن ثعلبة بن ظبيان ، قاتل الساحر الذي يقال له : بشانِيّ ، كان يلعب للوليد بن عقبة ، يريه أنّه يقتل رجلاً ثم يُحْييه ، ويدخل في فم ناقةٍ ويخرج من حيّائها ، فقال لمولى له صَيْقلٍ : أعطني سيفاً هذاماً ، فأعطاه ، ثم أقبل إلى السَّاحِر فضربه ضربةً فقتله ، ثم قال : أحْي نفسَكَ ، فأخذه الوليد فحبسه ، فلما رأى

---

[1] انظر مروج الذهب للمسعودي، ج:٣ ص: ٧٨ ومابعدها، طبعة الجامعة اللبنانية ببيروت.

السَّجّانُ صلاته وصَوْمَه خلّى سبيله ، فأخذ الوليدُ السَّجّانَ فقتله .

وقيل لابن عمر : إنّ المختار يعمد إلى كرسِي فيجعله على بَغْلٍ أشهبَ ويُحَفُّ بالديباج ثم يطوف حوله ويُطِيف به أصحابه يستسقون به ويستنصرون به ، قال ابن عمر : فأين بعض جنادبة الأزد .

وفي الكرسي قال أعشى همدان : [من الطويل]

شَهِدْتُ عليكمْ أنَّكمْ سَبَدِيَّةٌ ... وأنّي بكُم ياشُرْطَةَ الكُفْرِ عارفُ

وأنْ ليسَ كالتّابوتِ فينا وإن سَعَتْ ... شِبامٌ حَوَالَيْهِ ونَهْدُ وخارِفُ

وإنْ شاكِرٌ طافت به وتَمَسَّحَتْ ... بأعوادِهِ وأدْبَرَتْ لا تُسَاعِفُ

قال : وكانوا يقولون : هذا الكرسِي فينا مِثْلُ تابوت موسى عليه السلام .

وذكر ابنُ قُتَيبة في المعارف ، قال :

بنو صوحان : هم زيد بن صُوحان ، وصَعْصَعَةُ بن صُوحان ، وسَيْحانُ بن صوحان من بني عبد القيس .

فأمّا زيد فكان من خيار المسلمين ، ورُوي في الحديث : أنّ النبيّ صلى الله وعليه وسلم قال : «زيدُ الخير الأجذم وجُنْدَبُ ماجندب ؟» فقيل : يارسول الله أتذكر رجلين ؟ فقال : «أمّا أحدهما فسبقته يده إلى الجنّة بثلاثين عاماً ، وأمّا الآخر فيضرب ضربةً يفصل بها بين الحقّ والباطل» .

فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء فقُطعت يده ، وشهد مع عليٍّ يوم الجمل ، فقال : ياأمير المؤمنين ، ماأراني إلاّ مقتولاً ، قال : وما عِلمك بذلك ياأبا سليمان ؟ قال : رأيتُ يدي نزلت من السماء ، وهي تستشيلني ، فقتله عمرو بن يثربيّ وقتل أخاه سيحانَ يوم الجمل .

وأمّا الآخر فهو : جُندب بن زهير الغامدي ضرب ساحراً كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فقتله .[1]

فقد خالف ابن قتيبة هنا ماجاء في الجمهرة فجعل قاتل الساحر جندب بن زهير بينما هو في الجمهرة جندب بن كعب بن عبد الله .

وولد بكرُ بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد ، التَّوْءَمَ بن بكر ، وقُرَيع بن بكر .

فولد التَّوءَمُ بن بكر عامرَ بن التَّوْءَم .

فولد عامرُ بن التَّوْءَمِ رَزانَ بن عامر .

فولد رزانُ بن عامر شَهْرَ بن رزان .

فولد شهرُ بن رزان زُهيرَ بن شهر .

فولد زهيرُ بن شهر نُعَيْمَ بن زهير .

فولد نُعيمُ بن زهير عبدَ الرحمن بن نعيم ، كان شريفاً ، وفيه يقول أبو ظبيان الأعرج الوافد على النبيّ صلى الله وعليه وسلم : [من الرجز]

أنا أبو ظَبْيانَ غَيْرَ المَكْذَبَةْ ... إنّي أبو العقّار خالي اللَّهَبَهْ

أكرمُ من يُعلم بين ثعلبةْ ... ذبيانها وبكرها في المنْسَبَهْ

نحن صحاب الجيش يوم الأَحْسَبَهْ

يوم كان بينهم بالسَّراة ، يعني باللَّهَبَة مالك بن عوف بن قُريع بن بكر بن ثعلبة ، كان شريفاً .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : كذا فيهما – يعني في نسخة المختصر ونسخة ياقوت

---

[1] انظر معارف ابن قتيبة ص: ٤٠٢ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

الحمويّ ، إنّي وأظنّه يكون : إنّي أبو العّفى .

وأنا أقول : صدق اليونيني في ظنّه ، فمن الرجوع إلى مظانّ الكتب وجدتها في تاج العروس ، حيث قال الزبيدي :

واللَّهَبة بالتحريك : قبيلة من غامد من الأزد واسمه مالك بن قريع بن بكر بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد ، كذا في أنساب الوزير وفي الإيناس ، كان اللهبة هذا شريفاً وفيه يقول أبو ظبيان الأعرج الوافد على رسول الله صلى الله وعليه وسلم :

أنا أبو ظبيان غير التكذبه   أبي أبو العفا وخالي اللَّهبَه

أكرمُ من تعلمه من ثعلبه   ذبيانها وبكرها في المنسبه

نحن صحاب الجيش يوم الأحسبَهْ

وقال أبو عُبيد : اللهبة هو صاحبُ الرّاية يوم القادسيّة ، واللهب محركة : الغبار الساطع ، قاله الليث ، وهو كالدخان المرتفع من النار .

وبنو لهب قبيلة من الأزد في اليمن وفي الإيناس في الأسد أي بسكون السين ، لَهَب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وهم أهل العيافة والزّجر ، وفيهم يقول كُثيّر بن عبد الرحمن الخزاعي : [من الطويل]

تيمّمتُ لَهْباً أبتغي العلم عندهم   وقد رُدّ علم العائفين إلى لهب

وفي المحكم : لهب قبيلة زعموا أنها أعيف العرب ، ويقال لهم : اللهَبيّون ، وأبا لهب محركة وتسكّن الهاء ، لغة ، وبه قرأ ابن كثير كما تقدّم ، كنية بعض أعمام النبيّ صلى الله وعليه وسلم وهو : عبد العزّى بن عبد المطلب ، والنسبة إليه اللهبيُّ ، قيل : كُني أبو لهب لجماله ، زاد

المصنف : أو لماله ، وقد تعقّبه جماعة وقالوا : إنّ المال لا يطلق عليه لهب حتى يُكنى صاحبه به ، قلت : والذي يظهر عند التفكّر أنه : لمآله بالمد ، ويدلّ ذلك قول شيخنا ما نصه : وقيل إيماء إلى أنه جهنّميّ باعتبار مايؤول إليه .

وولد قُرَيْعُ بن بكر بن ثعلبة بن الدُّول عَوْفَ بن قُريع .

فولد عوفُ بن قُريع مالك بن عوف ، وهو اللَّهَبة .

فولد اللَّهَبَةُ بن عوف عائذَ بن اللَّهَبة .

فولد عائذُ بن اللَّهبة عبدَ الله بن عائذ ، كان شريفاً مع معاوية .

وولد كَبِيرُ بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد مازِنَ بن كبير ، وعامِرَ ابن كبير ، وحَبِيبَ بن كبير ، وهو خَرْفَجَةُ ، وجُبَيْرَ بن كبير .

فولد مازِنُ بن كبير مُرَّ بن مازن ، ومُعاذَ بن مازن .

فولد مُرُّ بن مازن ثعلبةَ بن مرّ .

فولد ثعلبةُ بن مرّ عوفَ بن ثعلبة .

فولد عوفُ بن ثعلبة مالكَ بن عوف .

فولد مالكُ بن عوف زُهيرَ بن مالك .

فولد زُهيرُ بن مالك عَفِيفَ بن زُهير ، والأحْمَرَ بن زهير .

فولد عفيفُ بن زُهَير عبدَ شمس بن عفيف ، وفد على النبيّ صلى الله وعليه وسلم .

عبد شمس بن عفيف الغامديّ .

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ، قال :

عبد شمس بن عفيف بن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة الأزديّ :

وفد على النبيّ صلى الله وعليه وسلم ، قاله ابن الكلبيّ ، واستدركه ابن فتحون ، وتقدّم ذكره في جندب بن كعب .

وأنا أستبعد أن يكونَ النبيّ صلى الله وعليه وسلم لم يغيّر اسمه كما غيّر اسم سميِّه ، وهو أبو ظبيان الأعرج ، وهو عبد الله بن الحارث بن كثير – هكذا كثير في الإصابة وليس كبير كما جاء في النسب – فأظنّ أن بعضهم ذكره في عبد الرحمن ، وقد أشرتُ إلى ذلك قبل .[1]

وولد الأحْمَرُ بن زهير بن مالك عوفَ بن الأحمر .

فولد عوفُ بن الأحمر عبدَ الرحمن بن عوف ، الشاعرَ الذي رثى الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، وعبد الله بن عوف قتل حَوْثَرة بن وداع الأسديّ .

عبد الله بن عوف بن الأحمر الغامدي .

ذكره ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ، قال :

لما قُتل ابن أبي الحوساء ، اجتمع الخوارج ، فولّوا أمرهم حَوْثرة بن وداع بن مسعود الأسديّ ، فقام فيهم وعاب فروة بن نوفل لشكّه في قتال عليّ ، ودعا الخوارج وسار من بَرَاز الرَّوز وكان بها ، حتى قدم النُّخَيلة في مئة وخمسين ، وانضمَّ إليه فَلُّ ابن أبي الحوساء ، وهم قليل . فدعا معاوية أبا حوثرة فقال له : اخرج إلى ابنك فلعلّه يرقّ إذا رآك ، فخرج إليه وكلّمه وناشده ، وقال : ألا أجيئك بابنك فلعلَّكَ إذا رأيته كرهت فراقه ؟ فقال : أنا إلى طعنةٍ من يد كافرٍ برمح أتقلّب فيه ساعةً ، أشوق منّي إلى ابني ، فرجع أبوه فأخبر معاوية بقوله .

فسيّر معاوية إليهم عبد الله بن عوف الأحمر – هكذا في الأصل أحمر – في ألفين ، وخرج أبو حوثرة فيمن خرج ، فدعا ابنه للبراز ، فقال : ياأبه ،

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج: ٤ ص: ٣٧٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

لك في غيري سَعَة ، وقاتلهم ابن عوف وصبروا ، وبارز حوثرةُ عبدَ الله ابن عوف فطعنه ابن عوف فقتله ، وقتل أصحابه إلاّ خمسين رجلاً دخلوا الكوفة ، وذلك في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ، ورأى ابن عوف بوَجْه حوثرة أثَرَ السُّجود ، وكان صاحب عبادة ، فندم على قتله ، وقال :

[من الوافر]

قَتلتُ أخا بني أسَدٍ سَفاهاً ... لَعَمْرُ أبي فما لُقِّيتُ رُشْدِي

قتلتُ مُصَلِّياً مِحيْاءَ لَيْلٍ ... طويلَ الحُزْنِ ذا بِرٍّ وقَصْدِ

قتلتُ أخا تُقىً لا نالَ دُنيا ... وذاكَ لِشَقْوَتي وعِثارِ جَدِّي

فَهَبْ لي تَوْبةً يارَبِّ واغْفِرْ ... لما قارَفْتُ من خطأٍ وعَمْدِ[1]

وولد مُعاذُ بن مازن بن كبير بن الدُّول عامِرَ بن مُعاذ .

فولد عامرُ بن مُعاذ عبدَ الأسدِ بن عامر .

فولد عبدُ الأسد بن عامر أُنَيْسَ بن عبد الأسد .

فولد أُنيسُ بن عبد الأسد ناجِدَ بن أُنَيس .

فولد ناجِدُ بن أُنيس ربيعةَ بن ناجد ، كان من أصحاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكان له فَضْلٌ .

ربيعة بن ناجد بن أُنيس الأزدي ثم الغامديّ .

٩٥- ذكره الطبري في تاريخه قال :

عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يرث رسول الله صلى الله وعليه وسلم :

ذكر من طريق ربيعة بن ناجد الغامدي قال : إنّ رجلاً قال لعليّ عليه

---

[1] انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ج: ٣ ص: ١٠ و١١ تحقيق الدكتور التدمريّ .

السلام : ياأمير المؤمنين ، بِمَ ورثتَ ابنَ عمّك دون عمّك ؟

فقال عليٌّ : هاؤم ! ثلاث مرّات ، حتى اشرأبَّ الناسُ ، ونشروا آذانهم ، ثم قال : جمع رسول الله صلى الله وعليه وسلم - أو دعا رسول الله صلى الله وعليه وسلم - بني عبد المطلب منهم رهطه ، كلّهم يأكل الجَذَعة ، ويشرب الفِرْق ، قال : فصنع لهم مُدّاً من طعام ، فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطَّعام كما هو ، كأنّه لم يُمسّ ، قال : ثم دعا بغُمْر فشربوا حتى رَوُوا وبقي الشَّراب كأنّه لم يُمسّ ولم يشربوا ، قال : ثم قال : «يابني عبد المطلّب ، إنّي بُعْثِتُ إليكم بخاصّة وإلى الناس بعامّة ، وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم ، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟» فلم يقمْ إليه أحدٌ ، فقمتُ إليه - وكنتُ أصغَرَ القوم - قال : فقال : «اجلسْ» قال : ثم قال ثلاث مرّات ، كلّ ذلك أقوم إليه ، فيقول لي : «اجلسْ» حتى كان في الثالثة ، فضرب بيده على يدي ، قال : فبذلك وَرِثْتُ ابن عمّي دون عمّي .

ولما طلب زيادُ بن أبي سفيان حُجْرَ بن عدي الكندي ، وتضارب الشُّرط معه في السوق ، فذهب حُجر إلى دار عبد الله بن الحارث أخي الأشتر النّخعيّ فدخلها ، فإنه لكذلك قد ألقى له الفُرُشَ عبدُ الله ، وبسط له البُسُط ، وتلقّاه بِبَسْط الوجه ، وحُسْنِ البِشْر ، إذ أُتي فقيل له : إنّ الشُّرَط تسأل عنك في النّخع ، فخرج من عند عبد الله مُتنكِّراً ، وركب معه عبد الله بن الحارث ليلاً حتى أتى دار ربيعة بن ناجد الأزديّ في الأزد ، فنزلها يوماً وليلة .

ثم بعث حُجر إلى محمد بن الأشعث الكنديّ غُلاماً له يُدعى رشيداً من أهل أصبهان : إنّه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبّار العنيد ، فلا

يهولنّك شيء من أمره ، فإنّي خارجٌ إليك ، اجمع نفراً من قومك ثم ادخل عليه فاسأله أن يؤمِّنني حتى يبعث بي إلى معاوية فيرى فيّ رأيه .

فخرج ابنُ الأشعث إلى حُجْر بن يزيد الكنديّ ، وإلى جرير بن عبد الله البَجليّ ، وإلى عبد الله بن الحارث أخي الأشتر ، فأتاهم فدخلوا على زياد فكلّموه وطلبوا إليه أن يؤمّنه حتى يبعث به إلى معاوية فيرى فيه رأيه ، ففعل ، فبعثوا إليه رسوله ذلك يعلمونه أن قد أخذنا الذي تسأل ، وأمروه أن يأتي ، فأقبل حتى دخل على زياد فقال زياد : مرحباً بك أبا عبد الرحمن ! حرب في أيّام الحرب ، وحربٌ وقد سالم الناس ! على أهلها تجني براقش .[1]

قال حُجْر بن عديّ : ما خلعتُ طاعة ، ولا فارقت جماعة ، وإنّي لعلى بيعتي ، فقال : هيهات هيهات ياحُجْر ! تشجّ بيد وتأسو بأخرى ، وتريد إذ أمْكَن الله منك أن نرضى ! كلاّ والله ، قال : ألم تؤمّنني حتى آتي معاوية فيرى فيّ رأيه ! قال : بلى قد فعلنا ، انطلقوا به إلى السجن ، فلما قُفِّيَ به من عنده قال زياد : أما والله لولا أمانه ما برح أو يلفظ مهجة نفسه .

ثم بعث زيادُ حُجْر وأصحابه إلى معاوية ، فقتلهم صبراً بمرج عذرا في غوطة دمشق .[2]

وولد عامرُ بن كبير بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد مَظَّةَ بن عامر .

فولد مَظَّةُ بن عامر لُعْطَ بن مَظَّة .

فولد لُعْطُ بن مظّة عبد الشَّارق بن لُعط .

---

[1] براقش: اسم كلبة دلّت بنباحها قوماً على أربابها فهلكوا.

[2] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد عبدُ الشَّارق بن لُعط زُهيرَ بن عبد الشارق .

فولد زُهيرُ بن عبد الشارق الحارثَ بن زُهير ، كان شريفاً ، قُتل يوم الجمل مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، التقى هو وعمرُو بن الأشرف العَتَكِيُّ ، فقتل كلُّ واحدٍ منهما صاحبه .

الحارث بن زهير بن عبد الشَّارق الغامديّ .

ذكر الطبري في تاريخه ، قال :

حدّثني عمر بن شبّة من طريق ابن عبد الرحمن بن جُندب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

كان عمرو بن الأشرف أخذ بخطام الجمل ، لا يدنو منه أحدٌ إلاّ خبطه بسيفه ، إذ أقبل الحارث بن زهير الأزدي وهو يقول : [من الرجز]

يأُمَّنا ياخَيْرَ أُمٍّ نَعْلَمُ أما تَرَيْنَ كَمْ شُجاعٍ يُكْلَمُ

وتُخْتَلَى هامَتُهُ والمِعْصَمُ

فاختلفا ضربتين ، فرأيتهما يفحصان الأرضَ بأرجلهما حتى ماتا .

فدخلتُ على عائشة رضي الله عنها بالمدينة ، فقالت : من أنت ؟ قلتُ : رجلٌ من الأزد أسكُن الكوفة ، قالت : أشَهِدْتنا يومَ الجمل ؟ قلت : نعم ، قالت : لنا أمْ علينا ؟ قلتُ : عليكم ، قالت : أفتعرف الذي يقول :

يأُمَّنا يا خَيْرَ أُمٍّ نعلمُ؟ ....

قلتُ : نعم ذاك ابن عمّي ، فبكتْ حتى ظننت أنها لا تسكت .[1]

وولد حَبِيبُ خرفجةُ بن كبير بن الدُّول بن سعد مناة ذُهْلَ بن خَرْفجة .

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج:٤ ص: ٥٢٠ و٥٢١ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

فولد ذُهلُ بن خرفجة عبدَ الله بن ذُهل .

فولد عبدُ الله بن ذُهل مُهَرِّفَ بن عبد الله .

فولد مُهَرِّفُ بن عبد الله عوفَ بن مُهرِّف .

فولد عوفُ بن مُهرِّف مالكَ بن عوف .

فولد مالكُ بن عوف ربيعةَ بن مالك .

فولد ربيعةُ بن مالك قُرَاقِمَ بن ربيعة .

فولد قُراقِمُ بن ربيعة حيّانَ بن قراقم .

فولد حيّانُ بن قُراقم محمّدَ بن حيّان .

فولد محمَّدُ بن حيّان زُهَيْرَ بن محمّد ، كان من أهل الدَّعوة بخراسان من المُسوِّدِة ، وكانت بنته تحت زيد بن عليّ بن الحُسين بن أبي طالب عليهم السلام ، وهي التي قتلها يوسفُ بن عمر الثَّقفيّ ضرباً بالكوفة .

يوسف بن عمر الثقفيّ قتل امرأة زيد بن علي .

وذكر المسعوديّ في مروج الذهب ، قال :

ولما قتل عامرُ بن إسماعيل مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني أميّة ، وأراد الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه ، إذ بخادم لمروان شاهر السيف يحاول الدخول عليهنّ ، فأخذوه وسألوه عن أمره ، قال : أمرني مروان إذا هو قُتل أن أضرب رقاب بناته ونسائه ، فأرادوا قتله ، فقال : لا تقتلوني فإنَّكم والله إن قتلتموني لتفقدُنَّ ميراثَ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، قالوا له : انظرْ ما تقول ، قال : إن كذبت فاقتلوني ! هلمّوا فاتبعوني ، ففعلوا ، فأخرجهم من القرية إلى موضع رمل ، فقال : اكشفوا هاهنا ، فكشفوا فإذا البُرْد والقضيب ومِخْصر قد دفنها مروان ، لئلاّ تصل إلى بني هاشم ، فوجّه بها عامرُ بن إسماعيل إلى صالح

ابن عليّ ، فوجّه بها صالح إلى أخيه عبد الله بن عليّ ، فوجّه بها عبدُ الله ابن عليّ إلى أبي العبّاس السفّاح ، فتداولت ذلك خلفاء بني العبّاس إلى أيّام المقتدر ، فيقال : إنّ البُرْد كان عليه يوم مقتله ، ولستُ أدري ، أكلّ ذلك باقٍ مع المُتَّقي لله إلى هذا الوقت ، وهو سنة اثنتين وثلاثمئة في نزوله الرقَّة أم قد ضيّع ذلك .

ثم وجّه عامرُ بن إسماعيل ببنات مروان بن محمد وجواريه والأسارى إلى صالح بن عليّ ، فلمّا دخلن عليه ، تكلّمت ابنة مروان الكبرى ، فقالت : ياعمّ أمير المؤمنين ، حفظ الله لك من أمرك ما يحبّ لك حفظه ، وأسعدكَ في الأمور كلّها ، وشملك بخواصّ نعمه ، وعمّك بالعافية في الدُنيا والآخرة ، نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمّك فليسعنا من عفوكم ماوسعكم من جَوْرنا .

قال : إذاً لا نستبقي منكم رجلاً ولا امرأةً ، ألم يقتل أبوك بالأمس ابنَ أخي إبراهيم الإمام في محبسه بحرّان ؟ ألم يقتل هشامُ بن عبد الملك زيدَ بن عليّ بن الحسين بن عليّ ، وصلبه في كُناسة الكوفة ، وقتل امرأة زيد بالحيرة على يديّ يوسف بن عمر الثقفيّ ؟ ألم يقتل الوليدُ بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان ؟ ألم يقتل عُبيد الله بن زياد الدَّعِيّ مُسلم بن عقيل بن أبي طالب بالكوفة ؟ ألم يقتل يزيدُ بن معاوية الحسينَ بن عليّ على يديّ عمر بن سعد بن أبي وقّاص ، مع من قُتل بين يديه من أهل بيته ؟ ألم يخرج بحُرَم رسول الله صلى الله وعليه وسلم سبايا حتى ورد بهنّ على يزيد بن معاوية ، وقبل مقدمهنّ بعث إليه برأس الحسين بن عليّ قد نُقب دماغه على رأس رمح يُطاف به كُوَرَ الشام ومدائنها حتى قدموا به على يزيد بدمشق ، كأنّما بعث إليه برأس رجلٍ من أهل الشِّرك ؟ ثم أوقف حُرَم رسول الله صلى الله

وعليه وسلم موقف السَّبي يَتَصَفَّحُهُنَّ جنودُ أهل الشام الجُفاةُ الطُّغام ، ويطلبون منه أن يهب لهم حُرَم رسول الله صلى الله وعليه وسلم استخفافاً بحقّه صلى الله وعليه وسلم ، وجَرْأةً على اللَّه عزّ وجلّ ، وكفراً لنعمه ؟ فما استبقيتم منّا أهلَ البيت أو عدلتم فيه علينا ؟

قالت : ياعمّ أمير المؤمنين فليسعنا عفوكم إذاً !

قال : أمّا العفو فيكم فنعم قد وَسِعَكُم ، فإن أحببتِ زوَّجتُكِ من الفضل بن صالح بن عليّ ، وزوَّجتُ أختَكِ من أخيه عبد الله بن صالح .

فقالت : ياعمّ أمير المؤمنين وأيّ أوان عِرس هذا ؟ بل تُلْحِقنا بحرّان .

قال : فأنا أفعل بكُنّ إن شاء الله ، فألحقهنَّ بحرّان ، فعلت أصواتهنّ عند دخولهنّ بالبكاء على مروان ، وشققن جيوبهنَّ ، وأعولن بالصيّاح والنَّحِيب ، حتى ارتجّ العسكر بالبكاء منهنّ على مروان .[1]

وولد جُبَيْرُ بن كبير بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد مَسْروحَ بن جُبَير .

فولد مَسْروحُ بن جُبير عبدَ العزّى بن مسروح الشاعر .

وولد والِبَةُ بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد سَيَّارَ بن والِبة ، وعمرَو ابن والبة ، وذُهْلَ بن والبة .

فولد سيّارُ بن والبة ذُهْلَ بن سيّار .

فولد ذُهلُ بن سيار كَلْبَ بن ذُهل .

فولد كلبُ بن ذهل عُمَيْرَ بن كلب .

فولد عُمَيرُ بن كلب عوفَ بن عُمَيْر .

فولد عوفُ بن عُمير المُغَفَّلَ بن عوف .

---

[1] انظر مروج الذهب للمسعوديّ، ج: ٤ ص: ٨٨ ومابعدها، طبعة الجامعة اللبنانيّة ببيروت.

فولد المُغَفَّلُ بن عوف يزيدَ بن المُغَفَّل ، والحكم بن المُغَفَّل ، قُتلا يوم النُّخَيْلَة ، قَيْسَ بن المُغفّل ، وزهيرَ بن المغفّل ، قُتلا يوم القادسيّة ، وعوفَ ابن المغفَّل .

فولد يزيدُ بن المُغَفَّلِ مُلَيْكَةَ بنت يزيد ، زوجة عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث الكندي ، قُتل عنها .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشيةٍ له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

يوم النُّخَيلة ما أظنّه يوم الخوارج بل يوم الفرس ، كان صاحبه المُثَنّى ابن حارثة بن سلمة بن ضَمْضَم بن سعد بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان ، الذي قتل مَهْران .

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي الذي خرج على الحجّاج .

ذكر الطبري في تاريخه قال :

قال أبو المخارق : - وكان مع ابن الأشعث - خرجنا إليهم وخرجوا إلينا يوم الأربعاء ، لأربع عشرة مضت من جُمادى الآخرة ، فقاتلناهم عامّة النهار أحسن قتال قاتلناهموه قطّ ، ونحن آمنون من الهزيمة ، عالُون للقوم ، إذ خرج سفيان بن الأبرد الكلبيّ في الخيل من قبل ميمنة أصحابه ، حتى دنا من الأبرد بن قُرّة التميميّ ، وهو على ميسرة عبد الرحمن بن محمد ، فوالله ما قاتله كبير قتال حتى انهزم ، فأنكرها الناس منه ، وكان شجاعاً ، ولم يكن الفِرار له بعادة ، فظنّ الناسُ أنّه قد أُومِنَ ، وصُولح على أن ينهزم بالناس ، فلما فعلها تقوَّضت الصُّفوفُ من نحوه ، وركب الناس وجوههم ، وأخذوا في كلّ وَجْه ، وصعد عبدُ الرحمن بن محمد المنبر ، فأخذ ينادي الناس : عبادَ الله ، إليّ أنا ابنُ محمد ، فأتاه عبد الله

ابن رزام الحارثيّ ، فوقف تحت منبره ، وجاء عبد الله بن ذؤاب السُّلميّ في خيلٍ له ، فوقف منه قريباً ، وثبت حتى دنا منه أهل الشام ، فأخذت نبلُهم تحوزُه ، فقال : يابن رِزام احْمِلْ على هذه الرّجال والخيل ، فحمل عليهم حتى أمعنوا ، ثم جاءت خيل لهم أخرى ورجالة ، فقال : احمل عليهم ياابن ذُؤاب ، فحمل عليهم حتى أمعنوا ، وثبت لا يبرح منبره .

ودخل أهل الشام العسكر فكبَّروا ، فصعدَ إليه عبدُ الله بن يزيد بن المغفَّل الأزديّ – وكانت مُلَيْكة ابنة يزيد أخته امرأة عبد الرحمن – فقال : انزل فإنّي أخاف عليك إن لم تنزل أن تؤسر ، ولعلّك إذا انصرفتَ أن تجمع لهم جمعاً يهلكهم الله به بعد اليوم ، فنزل وخلّى أهلُ العراق العسكر .

ولما صار عبد الرحمن إلى رُتبيل أخي الشاه كتب إليه الحجّاج بإرسال عبد الرحمن إليه وإلاّ غزاه ، وبعث رتبيل برأس عبد الرحمن بن محمد إلى الحجاج ، وترك الحجّاج له الصلح الذي كان يأخذه منه سبع سنين ، وكان الحجّاج يقول : بعث إليّ رُتبيل بعدوّ الله ، فألقى نفسه من فوق السطح فمات .

قال أبو مِخْنَف : وحدّثني سليمانُ بن أبي راشد ، أنّه سمع مُليكَةَ ابنة يزيد تقول : والله لَماتَ عَبْدُ الرحمن وإنّ رأسه لعلى فخذي ، وكان السلّ قد أصابه ، فلما مات وأرادوا دفنه بعث إليه رُتبيل فحزّ رأسه فبعث به إلى الحجّاج .[1]

وولد عَوْفُ بن المُغَفَّلِ بن عوف بن عُمَير سُفيانَ بن عوف ، وهو صاحبُ الصَّوائف وفيه يقول الشاعر : [من الطويل]

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج: ٤ ص: ٣٦٤ و٣٩٠ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

أقِـمْ يـابنَ مَسْـعودٍ قنـاةً صَلِيبـةً كما كانَ سُفْيَانُ بنُ عَوْفٍ يُقِيُمَها

وَسُـمْ يـابن مسـعودٍ مَدائنَ قَيْصَـرٍ كما كانَ سُفْيانُ بن عوفٍ يَسُوْمُهَا

وهو صاحبُ الغارة على عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع معاوية رضي الله عنه .

سفيانُ بن عوف بن المُغَفَّل الغامديّ .

٩٦- ذكره الطبري في تاريخه ، قال :

كان أوّل من غزا في البحر معاوية بن أبي سفيان زمانَ عثمان بن عفّان ، واستعمل على البحر عبدَ اللّه بن قيس الجاسِيٍّ حليف بني فَزارة ، فغزا خمسين غَزاة ما بين شاتية وصائفة في البحر ، ولم يغرق فيه أحدٌ ولم يُنكب ، وكان يدعو اللّهَ أن يرزقه العافية في جنده ، وألاّ يبتليه بمُصاب أحدٍ منهم ، ففعل ، حتى إذا أراد اللّهُ أن يصيبه وحده ، خرج في قاربٍ طليعةً ، فانتهى إلى المَرْقَى من أرض الرّوم ، وعليه سؤالٌ يعترّون – أي يجتنون العِتْر ضرب من النبات فإذا قطع أصله خرج منه شبيه اللبن – بذلك المكان ، فتصدّق عليهم ، فرجعت مرأةٌ من السؤّال إلى قريتها ، فقالت للرجال : هل لكم في عبد الله ابن قيس ؟ قالوا : وأين هو ؟ قالت : في المَرْقى ، قالوا : أي عدوّة اللّه ! ومن أين تعرفين عبد الله بن قيس ؟ فوبَّختهم ، وقالت : أنتم أعجز من أن يخفى عبد الله على أحد ، فثاروا إليه فهجموا عليه ، فقاتلوه وقاتلهم ، فأصيب وحده ، وأفلت الملاّح حتى أتى أصحابه ، فجاؤوا حتى أرقوا ، والخليفة عليهم سُفيان بن عوف الأزديّ فخرج فقاتلهم ، فضجر وجعل يعبثُ بأصحابه ويشتمهم ، فقالت جارية عبد الله : واعبد الله ، ماهكذا كان يقول حين يقاتل ، فقال سفيان : وكيف كان يقول ؟ قالت :

الغَمراتُ ثم ينجلينا – يقال هو مثل للأغلب العِجلي ، يضرب في احتمال العظام والصَّبْرِ عليها – فترك ما كان يقول ، ولزم : الغَمَرات ثم ينجلينا ، وأُصِيب في المسلمين يومئذٍ ، وذلك آخر زمان عبد الله بن قيس الجاسيّ ، وقيل لتلك المرأة بعد : بأيّ شيء عرفتِهِ ؟ قالت : بصدقته ، أعطى كما يُعطي الملوك ، ولم يقبِض قَبْضَ التّجار .

سفيان بن عوف يغير على عليّ .

وفي سنة تسع وثلاثين وجّه معاويةُ سفيان بن عوف في ستّة آلاف رجل ، وأمره أن يأتيَ هِيت فيقطعها ، وأن يغير عليها ، ثم يمضي حتى يأتي الأنبار والمدائن فيوقعَ بأهلها .

فسار حتى أتى هِيت فلم يجدْ بها أحداً ، ثم أتى الأنبار وبها مَسْلَحة لعليّ تكون خمسمئة رجل ، وقد تفرّقوا فلم يبقَ منهم إلاّ مئة رجل ، فقاتلهم فصبر لهم أصحابُ عليٍّ مع قلّتهم ، ثم حملت عليهم الخيل والرجّالة ، فقتلوا صاحبَ المسلحة ، وهو أشرسُ بن حسّان البكريّ في ثلاثين رجلاً ، واحتملوا ماكان في الأنبار من الأموال وأموال أهلها ، ورجعوا إلى معاوية .

وبلغ الخبرُ عليّاً فخرج حتى أتى النُّخَيلة ، فقال له الناس : نحن نكفيك ، قال : ماتكفوني ولا أنفسكم ، وسرّح سعيد بن قيس في أثر القوم ، فخرج في طلبهم حتى جاز هِيت ، فلم يلحقهم فرجع .[1]

وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ، فقال :

استعمل معاويةُ سفيان بن عوف الأزديّ الغامِديّ على الصوائف ،

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

وكان مع أبي عُبيدة بن الجرّاح بالشام حين افتتحت .

حدّث سفيان بن عوف الأزديّ الغامديّ ، قال :

بعثني أبو عُبيدة بن الجرّاح ليلة غدا من حمص إلى أرض دمشق ، فقال : ائتِ عمرَ بن الخطّاب أميرَ المؤمنين ، وأبلغْهُ مني السلام ، وأخبره بما قد رأيتَ وعاينت ، وبما قد حدَّثَتْنا العيون وبما استقرَّ عندك من كثرة العدوّ والذي رأى المسلمون من الرأي من التنحيٍّ ، وكتب معه إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، وذكر الكتاب .

قال سفيان بن عوف : فلما أتيتُ عمرَ فسلّمت عليه قال : أخبرني بخبر الناس ، فأخبرته بصلاحهم ودَفْع اللّه عزّ وجلّ عنهم ، قال : فأخذ الكتاب فقال لي : ويحك ما فعل المسلمون ؟ فقلت : أصلحكَ اللّهُ خرجتُ من عندهم ليلاً بحمص وتركتهم وهم يقولون : نصلّي الصبح ونرتحل إلى دمشق ، وقد أجمع رأيهم على ذلك ، قال : فكأنّه كرهه ورأيتُ ذلك في وجهه وقال لي : وما رجوعهم عن عدوّهم وقد أظفرهم اللّه بهم في غير موطن ! وما تَرْكُهم أرضاً قد حَوَوْها وفتحها الله عليهم وصارت في أيديهم ؟! إنّي لأخاف أن يكونوا قد أساؤوا الرأي وجاؤوا بالعجز ، وجَرَّؤوا عليهم العدوّ ، قال : فقلتُ له : إنّ الشّاهد يرى مالا يرى الغائب ، إنّ صاحب الرُّوم قد جمع لنا جموعاً لم يجمعها هو ولا أحدٌ كان قبله لأحَدٍ قبلنا ، ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكرٍ واحد من عساكرهم ، وأمر العسكر في أصل الجبل ، فهبطوا من الثنيّة نصف النهار إلى عسكرهم فما تكاملوا فيها حتى أمسوا ، ثم تكاملوا حين ذهب أوّل الليل ، هذا عسكر واحد من عساكرهم ، فما ظنُّكَ بمن بقي ؟ فقال عمر : لولا أنّي ربما كرهتُ الشيء من أمرهم يصنعونه ، فإذا الله يخير لهم في

عواقبه لكان هذا رأي أنا له كاره ، أخبرني أجمع رأي جماعتهم على التحوّل ؟ قال : قلتُ : نعم ، قال : فإنّ الله إن شاء الله لم يكن يجمع رأيهم إلاّ على ماهو خير لهم .

معاوية يستعمل سفيان بن عوف على الصائفة .

حدّث العتبي عن أبيه ، قال :

جاشت الرّوم وغزَوْا المسلمين برّاً وبحراً ، فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فلما كتب عهده قال : ما أنت صانعٌ بعهدي ؟ قال : أتَّخذه إماماً لا أعصيه ، قال : اردُدْ عليّ عهدي ، قال : أتعزلني بعد أن ولَّيتني قبل أن تخبرني ؟ أما والله لو كنّا ببطن مكّة على السَّواء ما فعلتَ هذا ، قال : لو كنّا ببطن مكّة على السَّواء كنتُ أنا معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أميَّة ، وكنتَ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان منزلي بالأبطح حيث ينشقّ عنه الوادي ، وكان منزلك بأجياد أسفله عذرة وأعلاه مدرة .

ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامديّ ، فكتب له عهده ، ثم قال : ما أنتَ صانعٌ بعهدي ؟ قال : أتَّخذه إماماً ما أمّ الحَزْم ، فإذا خالفه خالفته ، فقال معاوية : هذا والله الذي لا يكفكف من عجلة ، ولا يُدفع في ظهره من بطء ، ولا يضرب على الأمر ضَرْبَ الجمل الثّقال .

قال : فخرج سفيان فاحتضر ، فاستعمل على الناس عبد الرحمن[1] ابن مسعود الفزاريّ ، فقال : يابن مسعود ، إنّ فتحاً كبيراً وغنماً عظيماً أن ترجع بالناس لم يُنكبوا ولم يُنكوا ، فأقحم بالناس فنُكِبْ ، فقال

---

[1] في الأصل: عبد الله وهو خطأ وسترد بعد ذلك: عبد الرحمن، وفي جمهرة ابن الكلبيّ عبد الرحمن، انظر جمهرة ابن الكلبي، ج: ٣ لوحة رقم: ١٣٠ من تحقيقي.

شاعر أهل الشام : [من الطويل]

أقـمْ يـابنَ مَسْـعُودٍ قنـاةً قويمـةً كما كان سُفيان بن عوفٍ يُقِيمُهَا

وَسُمْ يابن مسعودٍ مدائن قَيْصَرٍ كما كان سفيان بن عوفٍ يَسُومُها

فلما رجع دخل على معاوية فقال معاوية :

أقـم يـابن مسـعودٍ قنـاةً قَويمـةً كما كان سُفيان بن عوفٍ يقيمها

فقال : ياأمير المؤمنين ، إنّ عُذري في ذلك أنّي ضُممت إلى رجلٍ لا يضمّ إلى مثله الرجال ، فقال معاوية : إنّ من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك .

حدّث بعض المشايخ قال :

كنّا مع سفيان بن عوف الغامديّ شاتين بأرض الرّوم ، فلما صفّنا دعا سفيان بالخيول ، فاختار ثلاثة آلاف ، فأغار بنا على باب الذهب حتى فزع أهل القسطنطينيّة وضربوا بنواقيسهم ، ثم لقونا فقالوا : ما شأنكم يامعشر العرب ؟ وما جاء بكم ؟ قلنا : جئنا لنخرب مدينة الكفر ، ويخربها الله على أيدينا ، فقالوا : ماندري أخطأتم الحساب ، أم كذب الكتاب ، أم استعجلتم القَدَر ، واللّه إنّا لنعلم أنها ستفتح يوماً ، ولكنّا لا نرى هذا زمانها .

وقال محمد بن عمر الواقديّ .

٩٧- إنّ سُفيان ساح في أرض العدوّ حتى بلغ الرّندات ، واسمه بالرُّومية خازق ، فأدرك سفيانَ أجلُه ، فلما ثقل قال للناس : إنّي لما بي ، فأقيموا عليّ ثلاثة أيام ، فأقاموها عليه فمات في اليوم الثالث ، وقد أوصى واستخلف ، وقال : أدخلوا عليّ أمراء الأجناد والأشراف من كلّ جند ،

فوقعت عينه على عبد الرحمن بن مسعود الفَزَاريّ ، فقال : ادنُ مني ياأخا فَزَارة ، ففعل ، فقال له : إنّك لمن أبعد العرب منّي نسباً – لأن فزارة قيسيّة وغامديمنيّة – ولكنّي قد أعلم أنّ لك نيّة حسنة وعفافاً ، وقد استخلفتكَ على الناس ، فاتَّقِ اللَّه يجعلْ لك من أمرك مخرجاً ، وأرِدْ للمسلمين السَّلامة ، واعلم أنّ قوماً على مثل حالكم لم يفقدوا أميرهم إلاّ اختلفوا لفقده ، وانتشر عليهم أمرهم ، وإن كان كثيراً عددُهم ، ظاهِراً جَلَدهم ، وإنَّ فتحاً على المسلمين كبيراً أن تقفل بهم ولم يُكلموا ، ثم مات .

فبكت عليه العربُ جميعاً حتى كأنّه كان لهم والد ، فلما بلغ معاوية وفاته كتب إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه لهم ، فبُكي عليه في كلّ مسجد ، وقام عبد الرحمن بن مسعودٍ بالأمر بعده .

قال : فكان معاوية إذا رأى في الصوائف خللاً قال : واسفيناه ولا سفيان لي ، وقيل : إنّ سفيان كان لا يجيز في العَرَض رجلاً إلاّ بفرس ورمح ومِخْصَف ومسلّة وبرنس وخيوط من شعر وخيوط من كتّان ومخلاة ومِبْضع وسكّة حديد .

توفّي سفيان بن عوف الأزديّ شاتياً بالرّوم سنة اثنتين وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين ، وقيل : قُتل بأرض الرُّوم سنة خمس وخمسين ، وقول من قال إنّه مات أصحّ .[1]

وولد ظَبْيانُ بن غامد غَنْمَ بن ظبيان ، وثعلبةَ بن ظبيان .

فولد غَنْمُ بن ظبيان سلامانَ بن غامد .

فولد سلامانُ بن غامد جُشَمَ بن سلامان .

---

[1] انظر مختصر تاريخ دمشق الكبير، ج: ١٠ ص: ٢٢ ومابعدها، طبعة دار الفكر بدمشق.

فولد جُشمُ بن سلامان خَثْمَ بن جشم .

فولد خثمُ بن جشم مُشعِّثَ بن خثم .

فولد مشعِّثُ بن خثم الأَخْرَمَ بن مشعِّث .

فولد الأخرم بن مشعِّث ضَبَّ بن الأخرم .

فولد ضَبُّ بن الأخرم عبدَ الله بن ضبّ .

فولد عبدُ الله بن ضبّ جُنْدَبَ بن عبد الله ، كان من أصحاب عليٍّ عليه السلام .

وولد ثعلبةُ بن ظبيان بن غامد ذُهلَ بن ثعلبة .

فولد ذُهْلُ بن ثعلبة عامرَ بن ذُهل .

فولد عامرُ بن ذُهل مالكَ بن عامر .

فولد مالكُ بن عامرٍ عامرَ بن مالك .

فولد عامرُ بن مالك جَزْءَ بن عامر .

فولد جَزْءُ بن عامرٍ غَنْمَ بن جزء .

فولد غَنْمُ بن جزء عبدَ الله بن غنم .

فولد عبدُ الله بن غنم كعبَ بن عبد الله .

فولد كعبُ بن عبد الله جُنْدَبَ بن كعب ، قاتل الساحر أيّام الوليد ابن عقبة بن أبي مُعَيط ، وقد مرّ ذكره مع أخبار جنادبة الأزد سابقاً .

هؤلاء بنو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأزد .

وهؤلاء بنو عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله .

وهؤلاء بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ عَكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد

وُلد عَكٍّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد .

٩٨- وولد عبدُ الله بن الأزد الحارثَ بن عبد الله ، وعبدَ الله بن عبدِ الله ، وعدنانَ بن عبد الله ، وقَرْنَ بن عبد الله ، قَبِيلٌ فوق البطن .

فولد عدنانُ بن عبد الله عَكَّ بن عدنان .

فمن نسب عكّاً إلى الأزد فهذا نسبه .

وأمّا عكٌّ فقد ورد في جمهرة ابن الكلبي فيها روايتان ، ذكر ابن حبيب أنّ كلَّ واحدة أخذها من خطّ هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ وبينهما اختلاف ، هكذا قال المبارك بن يحيى الغساني مختصر جمهرة ابن الكلبي ، ثم قال :

فمن إحداهما اختصاراً :

ولد عكٌّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد الشَّاهِدَ بن عكّ ، وصُحارَ ابن عكّ ، وهو غالبُ بن عكّ ، وسُبَيْعَ بن عكٍّ ، درج ، وقَرْنَ بن عكّ ، وقد دخل في الأزد .

فولد صُحارُ بن عكّ بَوْلانَ بن صُحار ، وعَبْسَ بن صُحار ، وهما بطنان عظيمان وهما عَدَدُ عكّ .

فمن بني بولان عثمان بن نَهِيك بن وَهْب .

عثمان بن نهيك بن وهب .

٩٩- وكتب إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم الخراساني ، يأمره أن يوافيه بالموسم سنة تسع وعشرين ومئة ليأمره بأمره في إظهار دعوته ، وأن يقدم معه بقحطبة بن شبيب الطائيّ ، ويحمل إليه ما اجتمع عنده من الأموال ، وقد اجتمع عنده ثلاثمئة ألف وستون ألف درهم ، فاشترى بعامَّتها عَروضاً من متاع التجّار ، من القُوهيّ ، والمَرْوَزيّ والحرير والفِرِنْد ، وصيّر بقيّته سبائك ذهب وفضّة وصيّرها في الأقبية المحشوَّة ، واشترى البغال وخرج في النّصف من جمادى الآخرة ، ومعه من النقباء : قحطبة ابن شبيب ، والقاسم بن مجاشع ، وطلحة بن رُزَيق ، ومن الشيعة واحد وأربعون رجلاً ، وتحمّل من قُرى خزاعة ، وحمل أثقاله على واحد وعشرين بغلاً ، وحمل على كلّ بغل رجلاً من الشيعة بسلاحه ، وأخذ المفازة وعدا عن مسلحة نصر بن سيّار حتى انتهوا إلى أبِيوَرْد .

فكتب أبو مسلم إلى عثمان بن نَهِيك وأصحابه يأمرهم بالقدوم عليه ، وبينه وبينهم خمسة فراسخ ، فقدم عليه منهم خمسون رجلاً ، ثم ارتحلوا من أبيوَرْد ، حتى انتهوا إلى قرية يقال لها : قافس ، من قرى نَسا ، فبعث الفَضْلَ بن سليمان إلى أندومان - قرية أسيد بن عبد الله الخزاعيّ - فلقيَ بها رجلاً من الشيعة ، فسأله عن أسيد ، فقال له الرجل : وماسؤالك عنه ؟ فقد كان اليوم شرّ طويل من العامل ، أُخِذَ ، وارتحل أبو مسلم وأصحابه حتى انتهوا إلى أندومان ، فأتاه أبو مالك والشيعة من أهل نسا ، فأخبره أبو مالك أنّ الكتاب الذي كان مع رسول الإمام عنده ، فأمره أن يأتيه به ، فأتاه بالكتاب وبلواء وراية ، فإذا في الكتاب إليه يأمره بالانصراف حيثما يلقاه كتابه ، وأن يُظهر الدَّعوة ، فعقد اللواء الذي أتاه من الإمام على

رمح ، وعقد الرّاية ، واجتمع إليه شيعة أهل نسا والدّعاة والرؤوس ومعه أهل أبيورد الذين قدموا معه .

ولما قتل أبو مسلم الخراساني شيبان الخارجي ، وابني الكِرْماني ، ونفى نصر بن سيار عن مَرْو ، وغلب على خراسان ، وجّه عماله على بلادها فاستعمل :

سِباعَ بن النّعمان الأزديّ على سَمَرْقند ، وأبا داود خالد بن إبراهيم ابن طخارستان ، ووجّه محمد بن الأشعث إلى الطَّبَسين وفارس ، وجعل مالك بن الهيثم على شرطته ، ووجّه قحطبة بن شبيب إلى طُوس ومعه عدّة من القوّاد ، منهم : أبو عون عبد الملك بن يزيد ، ومُقاتل بن حكيم العَكّيّ ، وخالد بن برمك ، وخازم بن خُزيمة ، والمنذر بن عبد الرحمن ، وعثمان بن نهيك ، وجَهْوَر بن مَرّار العجِليّ ، وأبو العباس الطوسيّ ، وغيرهم .

سبب إرسال أبي العبّاس السفاح أبا جعفر إلى حرب ابن هُبيرة .

ولما قدم وفد الحسن بن قحطبة على أبي العبّاس ، وكان عليهم غيلان ابن عبد الله الخزاعيّ ، وكان واجداً على الحسن ، قال لأبي العباس : أشهدُ أنك أمير المؤمنين ، وأنك حبلُ الله المتين ، وأنك إمامُ المتَّقين ، فقال : حاجتُك ياغيلان ؟ قال : أستغفرك ، قال : غفر الله لك ، فقال داود بن عليّ : وفَّقك الله ياأبا فضالة ، فقال له غيلان : ياأمير المؤمنين ، مُنّ علينا برجل من أهل بيتك ، فقال أبو العبّاس مثل قوله الأول ، فقال : ياأمير المؤمنين مُنَّ علينا برجل من أهل بيتك ، فقال أبو العبّاس مثل قوله الأول ، فقال : ياأمير المؤمنين مُنّ علينا برجل من أهل بيتك ننظر إلى وجهه ، وتقرّ أعيننا به ، قال : نعم ياغيلان ، فبعث أبا جعفر ، فجعل غيلانَ على شرطه

فقدم واسطاً ، فقال أبو نصر مالك بن الهيثم لغيلان : ما أردتَ بما صنعت ؟ قال : به بود - كلمة فارسية معناها سلامة - فمكث غيلان أياماً على الشُّرَط ، ثم قال لأبي جعفر : لا أقوى على الشُّرَط ، ولكنّي أدلّكَ على من هو أجلد منّي ، قال : من هو ؟ قال : جَهْوَر بن مَرّار ، قال : لا أقدر على عزلك ، لأنّ أمير المؤمنين استعملك ، قال : اكتب إليه فأعلمه ، فكتب إليه ، فكتب إليه أبو العبّاس : أن اعمل برأي غيلان ، فولّى شُرَطه جَهْوراً ، وقال أبو جعفر للحسن بن قحطبة : أبغني رجلاً أجعله على حَرَسي ، قال : من قد رضيتُه لنفسي ، عثمان بن نَهيك ، فَوُلّيَ الحرس .

قتل أبي مسلم الخراساني ، رغم مخالفة بعض القوّاد .

قال أبو أيوب سليمان بن أيوب المورياني :

فلما دنا أبو مسلم من المدائن أمر أمير المؤمنين الناس فتلقوه ، فلما كان عشيّة قَدِمَ ، دخلت على أمير المؤمنين وهو في خباء على مُصلّى ، فقلت : هذا الرجل يدخل العشيّة ، فما تريد أن تَصنع ؟ قال : أريد أن أقتله حين أنظر إليه ، قلت : أنشدك الله ، إنه يدخل معه الناس ، وقد علموا ما صنع ، فإن دخل عليك ولم يخرج لم آمن البلاء ، ولكن إذا دخل عليك فأذنْ له أن ينصرف ، فإذا غدا عليك رأيت رأيك ، وما أردتُ بذلك إلاّ دفعه بها ، وماذاك إلاّ من خوفي عليه وعلينا جميعاً من أصحاب أبي مسلم ، فدخل عليه من عشيّة وسلّم ، وقام قائماً بين يديه ، فقال أبو جعفر : انصرف ياعبد الرحمن فأرحْ نفسك ، وادخل الحمّام ، فإنّ للسفر قَشَفاً ، ثم اعدُ عليّ ، فانصرف أبو مسلم وانصرف الناس ، قال : فافْترى عليّ أميرُ المؤمنين حين خرج أبو مسلم ، وقال : متى أقدر على مثل هذه الحال منه التي رأيته قائماً على رجليه ، ولا أدري ما يحدث

في ليلتي ، فانصرفتُ وأصبحت غادياً عليه ، فلما رآني قال : يابن اللخناء ، لا مرحباً بك ، أنتَ منعتني منه أمس ، والله ما غمضتُ الليلة ، ثم شتمني حتى خفت أن يأمر بقتلي ، ثم قال لي : ادعُ لي عثمان بن نهيك ، فدعوته ، فقال : ياعثمان ، كيف بلاء أمير المؤمنين عندك ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، إنما أنا عبدك ، والله لو أمرتني أن أتكئ على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت ، قال : كيف أنتَ إن أمرتُكَ بقتل أبي مسلم ؟ فوجم ساعةً لا يتكلّم ، فقال : مالك لا تتكلّم ! فقال قولة ضعيفة : أقتله ، قال : انطلق فجئْ بأربعة من وجوه الحرس جُلْد ، فمضى ، فلما كان عند الرّواق ، ناداه ، ياعثمان ياعثمان ، ارجعْ فرجع ، قال : اجلس ، وأرسلْ إلى من تثق به من الحرس ، فأحضرْ منهم أربعة ، فقال لوصيف له : انطلق فادعُ شبيب بن واج ، وادعُ أبا حنيفة ورجلين آخرين ، فدخلوا وقال لهم أميرُ المؤمنين نحواً ممّا قال لعثمان ، قالوا : نقتله ، فقال : كونوا خلف الرّواق ، فإذا صفَّقتُ فاخرجوا فاقتلوه .

وأرسل إلى أبي مسلم رُسلاً بعضهم على إثر بعض ، فقالوا : قد ركب ، وأتاه وصيف ، فقال : أتى عيسى بن موسى ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، ألا أخرج فأطوف في العسكر ، فأنظر ما يقول الناس ؟ هل ظنّ أحدٌ ظنّاً ، أو تكلّم أحدٌ بشيء ؟ قال : بلى ، فخرجتُ وتلقّاني أبو مسلم داخلاً ، فتبسَّم وسلّمتُ عليه ودخل ، فرجعتُ ، فإذا هو منبطحٌ لم ينتظر به رجوعي ، وجاء أبو الجهم ، فلما رآه مقتولاً قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! فأقبلتُ على أبي الجهم ، فقلتُ له : أمرته بقتله حين خالف ، حتى إذا قُتِل قلت هذه المقالة ! فنبَّهت به رجلاً غافلاً ، فتكلّم بكلامٍ أصلح ما جاء منه ، ثم قال : ياأمير المؤمنين ، ألا أردّ الناس ؟ قال : بلى ،

قال : فَمُرْ بمتاعٍ يحوّل إلى رواق آخر من أرواقك هذه ، فأمر بفرُش فأخرجت ، كأنّه يريد أن يُهيئ له رواقاً آخر ، وخرج أبو الجهم ، فقال : انصرفوا ، فإنّ الأمير يريد أن يقيل عند أمير المؤمنين ، ورأوا المتاع ينقل فظنّوه صادقاً ، فانصرفوا ثم راحوا ، فأمر لهم أبو جعفر بجوائزهم ، وأعطى أبا إسحاق مئة ألف .

قال أبو أيوب : قال لي أميرُ المؤمنين : دخل عليَّ أبو مسلم فعاتبته ثم شتمته ، فضربه عثمان بن نهيك ، فلم يصنع شيئاً ، وخرج شبيب بن ماج وأصحابه فضربوه فسقط ، فقال وهم يضربونه : العفو ، فقلت : يابن اللخناء ، العفو والسيوف قد اعتورتك ! وقلت : اذبحوه ، فذبحوه .

ولّما خرجت الرّاونديّة بعد قتل أبي مسلم ، جاءهم يومئذٍ عثمانُ بن نَهِيك ، فكلّمهم ، فرجع فرموه بنشّابة فوقعت بين كتفيه فمرض منها أياماً ومات منها ، فصلّى عليه أبو جعفر ، وقام على قبره حتى دُفن ، وقال : رحمك الله ياأبا يزيد .[1]

ومن عكٍّ مقاتل بن حَكِيم الذي يقال له : العكّيٌّ قائد أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين .

مقاتلُ بن حكيم العكّيُّ الخراسانيّ .

١٠٠- ذكره الطبري في تاريخه ، قال :

لما أظهر أبو مسلم الخراساني الدعوّة وكتب إلى الكُوَر بإظهار الأمر ، فكان أوّل من سوّد - فيما ذُكر - أَسِيد بن عبد الله الخزاعيّ بنسا ، ونادى : يامحمد ، يامنصور ، وسوّد معه مُقاتِلُ بن حكيم وابن غزوان ،

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

وسوّد أهل أبِيوَرد وأهل مَرْو الرُّوذ ، وقرى مَرْو .

ووجّه أبو مسلم بعد أن قتل شيبان الخارجيّ وابني الكِرْمانيّ ، ونفى نصر بن سيّار عن مَرْو وغلب على خراسان ، القاسم بن مجاشع إلى نيسابور على طريق المحجّة ، وكتب إلى قحطبة بن شبيب يأمر بقتال تميم ابن نصر ابن سيّار والنّابيّ بن سويد ، ومن لجأ إليهما من أهل خراسان ، وأن يصرف إليه موسى بن كعب من أبيورد ، فلما قدم قحطبة أبيورد صرف موسى بن كعب إلى أبي مسلم ، وكتب إلى مقاتل بن حكيم العكّيّ يأمره أن يوجّه رجلاً إلى نيسابور ، ويصرف منها القاسم بن مجاشع ، ووجَّه أبو مسلم عليّ بن معقل في عشرة آلاف إلى تميم بن نصر ، وأمره إذا دخل قحطبة طوس أن يستقبله بمن معه وينضمّ إليه ، فسار عليّ بن معقل حتى نزل قرية يقال لها حلوان ، وبلغ قحطبة مسيره ونزوله حيث نزلا ، فعجّل السَّيْر إلى السوذقان ، وهو معسكر تميم بن نصر والنابيّ بن سويد ، ووجّه على مقدّمته أسِيد بن عبد الله الخزاعيّ في ثلاثة آلاف رجل من شيعة أهل نسا وأبيورد ، فسار حتى نزل قرية يقال لها حبوسان ، فتعبّأ تميم والنابيّ لقتاله ، فكتب أسيد إلى قحطبة يعلمه ما أجمعا عليه من قتاله ، وأنّه إن لم يعجّل القدوم عليه حاكمهم إلى الله عزّ وجلّ ، وأخبره أنهما في ثلاثين ألفاً من صناديد أهل خراسان وفرسانهم ، فوجّه قحطبةُ مقاتلَ بن حكيم العكّيّ في ألف ، وخالد بن برمك في ألف ، فقدما على أسيد ، وبلغ ذلك تميماً والنابيّ فكسرهما .

ثم قدم عليهم قحطبة بمن معه ، وتعبّأ لقتال تميم والنابيّ ، وجعل على ميمنته مقاتل بن حكيم العكَيّ ، وأبا عون عبدَ الملك بن يزيد وخالد ابن برمك ، وعلى ميسرته أسيد بن عبد الله الخزاعيّ والحسن بن قحطبة ،

والمسيِّب بن زهير ، وعبد الجبّار بن عبد الرحمن الأزديّ ، وصار هو في القلب ، ثم زحف إليهما ، فدعاهما إلى كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله وعليه وسلم ، وإلى الرضى من آل محمد صلى الله وعليه وسلم فلم يجيباه .

فأمر الميمنة والميسرة أن يحملوا ، فاقتتلوا قتالاً شديداً أشدّ مايكون من القتال ، فقُتِل تميم بن نصر في المعركة ، وقُتل معه منهم مقتلة عظيمة ، واستُبيح عسكرهم ، وأُفلت النابيّ في عدّةٍ ، فتحصّنوا في المدينة ، وأحاطت بهم الجنود ، فنقبوا الحائط ودخلوا إلى المدينة ، فقتلوا النابيَّ ومن كان معه ، وهرب عاصم بن عُمير السمرقنديّ وسالم بن راوية السعديّ سعد بن زيد مناة بن تميم إلى نصر بن سيّار بنيسابور ، فأخبراه بمقتل تميم والنابيّ ومن كان معهما .

فلما غلب قحطبة بن شبيب على عسكرها بما فيه صيّر إلى خالد بن برمك فيض ذلك ، ووجّه مقاتلَ بن حكيم العكيّ على مقدّمته إلى نيسابور ، فبلغ ذلك نصر بن سيّار فارتحل هارباً في أثر أهل أبْرَشهر حتى نزل قُومس وتفرّق عنه أصحابه ، فسار إلى نُباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هُبيرة بجُرجان ، وقدم قحطبة نيسابور بجنوده .

قتل نُباتة بن حنظلة بن ربيعة من بني أبي بكر بن كلاب .

ثم أقبل قحطبة إلى جُرجان وعليها نباتة بن حنظلة ، وأتاه كتاب أبي مسلم :

من أبي مسلم إلى قحطبة ، بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ، فناهض عدوّك ، فإنّ الله عزّ وجلّ ناصرك ، فإذا ظهرت عليهم فأثخنْ في القتل .

فالتقَوْا في مستهلّ ذي الحجّة سنة ثلاثين ومئة في يوم الجمعة ، فقال قحطبة : ياأهل خراسان ، إنّ هذا اليوم قد فضلّه الله تبارك وتعالى على سائر الأيام والعمل فيه مضاعف ، وهذا شهر عظيم فيه عيدٌ من أعظم أعيادكم عند الله عزّ وجلّ ، وقد أخبرنا الإمامُ أنّكم تنصرون في هذا اليوم من هذا الشهر على عدوّكم ، فالقَوْه بجِدٍّ وصبر واحتساب ، فإنّ اللَّه مع الصَّابرين ، ثم ناهضهم وعلى ميمنته الحسن بن قحطبة ، وعلى ميسرته خالد بن برمك ومقاتل بن حكيم العكّيّ ، فاقتتلوا وصبر بعضهم لبعض ، فقُتِل نباتة بن حنظلة وانهزم أهل الشام فقُتل منهم عشرة آلاف ، وبعث قحطبةُ إلى أبي مسلم برأس نُباتة ورأس ابنه حيّة بن نباتة .

قال : وأخبرنا شيخٌ من بني عديّ ، عن أبيه ، قال :

كان سالم بن راوية التميميّ ثم السعديّ سعد بن زيد مناة بن تميم ممّن هرب من أبي مسلم ، وخرج مع نصر بن سيّار ، ثم صار مع نباتة ، فقاتل قحطبة بجُرجان ، فانهزم الناس ، وبقي يقاتل وحده ، فحمل عليه عبدُ الله الطائيّ – وكان من فرسان قحطبة – فضربه سالم بن راوية على وجهه ، فأندر عينَهُ ، وقاتلهم حتى اضطر إلى المسجد ، فدخله ودخلوا عليه ، فكان لا يشدّ من ناحية إلاّ كشفهم ، فجعل ينادي : شَرْبة ! فوالله لأُنقعنَّ لهم شرّاً يومي هذا ، وحَرّقوا عليه سقف المسجد ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه وجاؤوا برأسه إلى قحطبة ، وليس في رأسه ولا وجهه مَصحّ ، فقال قحطبة : ما رأيت مثل هذا قطّ .

قتل عامر بن ضُبارة المرّيّ من بني مُرَّة بن عوف .

كان سبب مقتل عامر بن ضُبارة المُـرِّيّ ، أنّ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار لما هزمه ابنُ ضُبارة مضى هارباً نحو خراسان ،

وسلك إليها طريق كِرْمان ومضى عامرُ بن ضُبارة في أثره لطلبه ، وورد على يزيد بن عمر بن هُبَيرة مقتل نُباتة بن حنظلة الكلابيّ بجُرجان ، كتب ابنُ هُبَيرة إلى عامر بن ضبارة وإلى ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هُبَيرة أن يسيرا إلى قحطبة بن شبيب - وكانا بكِرمان - فسارا في خمسين ألفاً حتى نزلا أصبهان بمدينة جَيّ ، وكان يقال لعسكر ابن ضُبارة عسكر العساكر .

فبعث قحطبة إليهم مقاتل بن حكيم العكّيّ ، وأبا حفص المهلَّبيّ ، وأبا حمّاد المَرْوَزيّ مولى بني سُليم وغيرهم وعليهم جميعاً مقاتل العكّيّ ، فسار حتى نزل قُمَّ ، وبلغ ابن ضُبارة نزول الحسن بن قحطبة بأهل نهاوند فأراد أن يأتيَهم مُعيناً لهم ، وبلغ الخبرُ مقاتل بن حكيم العكّيّ ، فبعث إلى قحطبة يعلمه ، فوجّه زهير بن محمد إلى قاشان ، وخرج مقاتل العكّيّ من قمّ وخلّف عليها طريفَ بن غيلان ، فكتب إليه قحطبة يأمره أن يقيم حتى يقدم عليه ، وأن يرجع إلى قمّ ، وأقبل قحطبة من الرّيّ ، وبلغه طلائع العسكرين ، فلما لحق قحطبة بمقاتل بن حكيم العكّيّ ضمَّ عسكر العكّيِّ إلى عسكره .

وسار عامرُ بن ضبارة إليهم وبينه وبين عسكر قحطبة فرسخ ، فأقام أياماً ، ثم سار قحطبة إليهم فالتقوا وعلى ميمنة قحطبة العكّيُّ ومعه خالد ابن برمك ، وعلى ميسرته عبد الحميد بن ربعيّ ومعه مالك بن طريف ، وقحطبة في عشرين ألفاً وابن ضُبارة في مئة ألف ، فأمر قحطبة بمصحف فنُصِب على رُمْحٍ ثم نادى : ياأهل الشام ، إنّا ندعوكم إلى مافي هذا المصحف ، فشتموه وأفحشوا في القول ، فأرسل قحطبة إلى عسكره أن احملوا عليهم ، فحمل عليهم العكّيُّ وتهايج الناس ، فلم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم أهل الشام وقُتل ابن ضُبارة .

قال عليّ : وأخبرني المفضّل بن محمد الضبّيّ قال : لما لقي قحطبةُ ابنَ ضُبارة انهزم داود بن يزيد بن عمر بن هُبَيرة ، فسأل عنه عامرُ بن ضبارة ، فقيل : انهزم ، فقال : لعن اللَّهُ شرَّنا منقلباً ! وقاتل حتى قُتل .

قال عليّ : وأخبرنا حفصُ بن شبيب ، قال : حدّثني من شهد قحطبة وكان معه ، قال : مارأيتُ عسكراً قطّ جَمَع ما جمع أهل الشام بأصبهان من الخيل والسلاح والرَّقيق ، كأنّا افتتحنا مدينة ، وأصبنا معهم مالا يُحصى من البرابط والطنابير والمزامير ، ولَقَلَّ بيت أو خِباء ندخله إلاّ أصبنا فيه زُكْرَة أو زِقّاً من الخمر ، فقال بعض الشعراء : [من الرجز]

لمّا رَمَيْنَا مُضَراً بالقَبِّ ... قَرْضَبَهُمْ قَحْطَبَةُ القِرْضَبِّ

يَدْعُونَ مروانَ كَدَعْوى الرَّبِّ

مقاتل بن حكيم العكّيّ قتله عبد الله بن عليّ .

كان عبد الله بن عليّ نازلاً بدُلوك يريد الرّوم ، فأتاه خبر موت أبي العباس والبيعة لأبي جعفر ، فخرج عليه وأخذ البيعة لنفسه من بعض القوّاد الذين كانوا معه ، وكان نازلاً بتلّ محمد ، فلما فرغ من البيعة ارتحل فنزل حرّان ، وبها مقاتلُ بن حكيم العكّيّ ، كان أبو جعفر استخلفه لما قدم على أبي العباس ، فأراد عبد الله بن عليّ أخذ البيعة من العكّيّ لنفسه فلم يجبه ، وتحصّن منه ، فأقام عليه وحصره حتى استنزله من حصنه ، فقتله .[1]

١٠١- وولد الشّاهدُ بن علكّ ساعدةَ بن الشاهد ، وغافِقَ بن الشاهد .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري .

فولد غافِقُ بن الشاهد لِعْسَانَ بن غافق ، ومالكَ بن غافق ، والقِيانة ابن غافق .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

ذكر في أول الجمهرة نسب علكّ بن الدّيث بن عدنان ، وأنّ اسم علكّ الحارث بن الدّيث ، ثم فصَّل أولاد العلكّ ، بينها وبين هاتين الرّوايتين مخالفة كثيرة ، ومنها عنس بن صُحار بن علكٍّ كذا كتب عنساً بالنون ، وإنّ عنساً وبولان ابني صحار عدد علكٍّ ، وجعل هذا مقاتلاً هناك ، مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن الخراسانيّ من بني بولان ، وفي معارف ابن قتيبة : مقاتل بن حكيم توجّه مع الحسن بن قحطبة إلى ابن هبيرة لقتاله ثم وَلِي ذلك أبو جعفر ، وفي النواقل لابن الكلبي : علكّ ينسب إلى عدنان بن أُدّ بن أدَدَ بن الهُمَيسع بن أشجب بن سعد بن بُرَيح بن يمنن بن حُمَيل بن منحيم بن لافث بن الصابوح بن كنانة بن العوّام بن نابت قيذر ابن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وينسب إلى عدنان بن عبد الله ابن الأزد ، والنسب الذي في معارف ابن قتيبة : بين عدنان وإسماعيل عليه السلام ، غير هذا فيه اختلاف ونقص سبعة آباء ، وفي الاشتقاق في أوله : واختلف النسّابون بين عدنان وإسماعيل عليه السلام .

ومن الرّاوية الثانية واختصاراً :

ولد علكٌّ بن عدنان الشَّاهِدَ بن علكّ ، وصُحارَ بن علكّ .

فولد الشَّاهدُ بن علكّ غافِقَ بن الشاهد ، وعَبْسَ بن الشاهد ، وبَوْلانَ ابن الشاهد ، وساعدةَ بن الشاهد .

فولد غافقُ بن الشاهد لِعْسَانَ بن غافق ، وصُحارَ بن غافق ، ودِهْنَةَ

ابن غافق ، والقياتَةَ - كذا بالتاء المعجمة بنقطتين - بن غافق ، وصُرَيف ابن غافق .

وقال في آخر الرّواية الأولى :

كان من غافق : سَمْلَقَةُ بن مُرَيّ بن الفُجَّاعِ صاحبُ أمرِ عكٍّ يوم قاتلوا غسّان ، ورئيس غسّان يومئذٍ زَوْبَعَةُ بن عمرو ، فجزّ سملقةُ ناصية زوبعة بن عمرو ، فسملقةُ أوّلُ من جَزّ النواصي .

ومنهم الفَجْفاجُ بن سُبَيعة أحد بني غافق .

وكانت عكٌّ أشدّاء ، وكان فيهم فرسان لهم نجدة وبأس ، وكان منزلهم بأرض اليمن ، وبهم نزلت غسّان أيّام خروجهم من سَيْلِ العَرِم ، وكانت غسّان قاتلوهم فغلبوهم ، فأدَّتْ عكٌّ لهم الإتاوة وهي الجزْيةُ سَبْعاً وعشرين سنة ، ثم أنّه نشأ في عكٍّ غلام يقال له : سَمْلَقَة بن مُريّ ابن الفُجّاع ، وكان مجرَّباً حازماً فغزا ماحوله ، وكان يلبس خُفَّ ظَلِيمٍ ويأخذ معه عصاً يتشبّه بالظليم ، حتى يعلم غِرَّةَ الحيّ ثم يغير عليهم .

فلما أن بُليَ ذلك منه أتى قومه ، فقال : علام تعطون هؤلاء الجزية وأنتم أكثر منهم ، خذوا سيوفكم ثم اخرجوا إلى الرَّمْلِ ، وليجعل كلّ رجل منكم سيفه تحت قدمه في الرّمل ، ثم أرسلوا إلى غسّان أن تعالوا خذوا أتاوتكم ، ففعلوا ، فخرجت إليهم غسّان في الملاحف ، فلما اجتمعوا نادى سملقة فأخذ كلّ رجل ما تحت قدمه ، وثارت عليهم عكٌّ بالسيوف فقتلوهم ، ففي هذا اليوم يقول القائل : [من الرجز]

غَسَّانُ غسّانُ وعَكٌّ عكٌّ ... ستعلمون أيُّنا الأرَكّ

وفي ذلك قال عبّاسُ بن مِرداس السُّلَمِيُّ : [من الطويل]

وعَكٌّ بن عدنان الذين تَلَعَّبوا ... بغسّان حتى طُرِّدوا كُلَّ مَطْرَدِ

وذكر في عكّ في الرّوايتين مع كثرة الاختلاف من الجماعات والأسماء الغريبة :

خافَةُ مُجارمةُ ، شِهْبُ شَرْغَرةُ ، منهم ناسٌ بالأردن ، عمرُو بن بلوي الشاعر من بني قَسِيّ بن ثَوْبان بن بَوْلان ، ناجُ ذَوّال ، أصلبُ غُلافة ، فاصِيَةُ ، فَرْخي ، سَلاّج الحُوْتة ، حِضْرانُ ، أحدَبُ ، الفَوْدُ ، جَهامةُ ، رامِحَةُ ، حُثْمُ ، الأشكالُ ، أشرسُ ، السَّمَّناةُ ، القِلادَةُ ، بَوٌّ ، خيثمة ، مِحْلَبُ ، أَسْلُمَ الذين يُقال لهم : ولد أسلُمَ ، داهِنَةُ ، بنوريّان ، حُذّانُ ، يَغْرٌ ، بنو مُرْهِبة بن دِهْنة بن غافق ، وزَحرانُ بن دِهْنة بن غافق ، ورادمُ ابن دِهْنةُ بن غافق ، هؤلاء بمصر ، عِرافاتُ ، غِلْفان ، مُنَيَّةٌ ، يَتِيمٌ ، مَنْسَكٌ ، الحَرَثةُ ، حُنْجَلٌ ، طَبْعَةُ ، شَهْرٌ وهو شهران ، وجَرْدٌ ، والمَشُولاتُ ، وهما بمصر ، ناعِمُ بَحْرٍ ، زُرَيقٌ ، هَطْرٌ ، الأدحِنَةُ ، المَدَقُّ وهو مَدَقُ النَّوى ، حِيٌّ وهم الجحادِمَةُ ، راشدُ بنُ بولان ، وبنو سُعَيْد ، خَمِيْرٌ ، المخارِمةُ ، عدوَانُ ، العُوَراتُ ، الزَّبْرَةُ ، وبنو عُتُبَةَ ، بنو بُوَاس ، بنو خافي ، وادعة العَركتانِ حُيَيٌّ ، الأجْهَرْ ، وبنو الأصَمِّ ، وهم أشرافُ عَكٍّ وخِيارهم يُعرفون بذلك ، الواعظاتُ ، رُودَةُ ، الذَّكوةَ ، جَزْءٌ ، صُوْنِيٌّ ، قَتَادَةُ ، حَدَبِيَةُ ، مَغْشِيَةُ ، دَرْيانُ ، مَجْرِيشٌ ، ولم يقُلْ في شيء من هؤلاء : بطنٌ ، بل بعضهم كما قد حكيتُه بنو فلان .

خ : ومِن علكٍّ حَوْذانُ الشاعر ، وعثمانُ بن النَّضْر قاضي الأردن .

فهذا تمام نسب الأزد عندَ من يجعل عَكّاً من الأزد .

انتهى نسب الأزد ويليه نسب همدان

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(الباء)

(الحاء)

(الدّال)

(الذّال)

(الراء)

(الزّاي)

(السّين)

(الظاء)

(العين)

(القاف)

(الكاف)

(اللاّم)

(الميم)

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
	(قافية الهمزة)				
ألا إنّ الأئمَّةَ من قُرَيشٍ	سواءُ	الوافر	كُثيِّر عزّة	٨٤	(٥)
كَمْ تَرَكْنَا بالعَيْنِ عَيْنِ أباغٍ	ألقاءِ	الخفيف	عديّ بن الرَّعلاء	٢٨٥، ٢٩٨	(٩)
يا قَتِيلاً باللِّحْيَةِ السَّوْداءِ	اللِّحاءِ	الخفيف	البحتريّ	٢٨٦	(٤)
	(قافية الباء)				
لقَدْ سُمْتَ نَفْسَكَ يا بنَ الظَّرِبْ	صَعُبْ	المتقارب	قبيس بن الحُداديّة	٢٥	(١١)
لِعَزَّةَ نارٌ ما تَبُوخُ كأنّها	كوكَبُ	الطويل	كثيّر عزّة	٨٦	(١)
بزَيْنَبَ أَلِمْ قَبْلَ أن يَرْحَلَ الرَّكبُ	القلب	الطويل	نُصَيب الشاعر	٩٣	(١)
وإلا أكُنْ فيكُمْ خطيباً فإنّني	لخطيب	الطويل	ثابت قطنة	٢٢٩	(١)
يَقُولونَ لِي:دارُ الأَحِبَّة قدْ دَنَتْ	لعجيبُ	الطويل	الخليل بن أحمد	٣٤١	(٢)
وجَالدَ من غَسَّانَ أهْلُ حِفاظِها	وشَبيبُ	الطويل	تمثّلته عائشة	٣٩٧	(١)
واللّه ما نَدْري إذا ما فاتَنا	مُتَطَلَّبُ	الكامل	رجل من قضاعة	٢٦٠	(٣)
قَدْ علمَتْ خَيْبَرُ أنّي مَرْحَبُ	مُجَرَّبُ	الرجز	مرحب اليهوديّ	١٢٢	(٢)
تِهتُمْ علينا بأنَّ الذّئبَ كَلَّمَكُم	الذِّيبا	البسيط	رزين العروضيّ	١٤٠	(٣)
ألا أبْلِغْ أبا وَرْقاءَ عَنّا	غِضابا	الوافر	رجل من الأزد	٢٤٨	(١)
ولَوْ وُضِعَتْ فُقاحُ بني نُمَيْرٍ	لذابا	الوافر	جرير بن عطيّة	٣٤٥	(١)
عَلامَ ارْتِحالُ الحيِّ من أرضِ مأرَبِ	عاتبِ	الطويل	عائذ بن عبد اللّه	٤	(٦)
فأقْسِمُ لولا أَسْهُمِ ابنِ مُحَرِّقٍ	الأقاربِ	الطويل	قيس بن الحُدادية	٢٢	(٣)
لَحَا اللّهُ قوْماً لَمْ نَدَعْ من سَرَاتِهِم	ثاقِبِ	الطويل	حسّان بن ثابت	٦٩	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لَعَمْرِي لقَدْ جاء العراقَ كُثَيِّرٌ	المُتَكَذِّبِ	الطويل	سُراقة البارقيّ	٨٤	(٣)
أَلَمْ تَرَيانِي كُلَّما جئتُ طارقاً	تَطيَّبِ	الطويل	امرؤ القيس الشاعر	٩٣	(١)
إليكَ امْتَطَيتُ العِيسَ تِسْعِينَ لَيْلةً	المُهَلَّبِ	الطويل	حاجب الفيل	٢٢٩	(٣)
تَيَمَّمْتُ لِهْباً ابْتَغِي العِلْمَ عندَهُمْ	لِهْب	الطويل	كثيّر عزّة	٤٥٣،٣١٦	(١)
يا أَمَّنا خَبِّرِيني غَيْرَ كاذِبَةٍ	بالكَذِبِ	البسيط	عبد اللّه بن علقمة	١٥٣	(٢)
إتى أَدِينُ بما دانَ الشُّراةُ بهِ	الحَرِبِ	البسيط	عِمران بن حِطّان	٤٣٧	(١)
لمّا رأيتُ بني نُفَاثَة أَقْبَلُوا	وحِجابِ	الكامل	تميم بن أسد	٦٨	(٩)
إن تُنْكِراني وتُنْكِرا نَسَبِي	أبِي	المنسرح	عمرو بن عديّ	٣٢٥	(١)
لو أنَّ بَكِيلاً هُمُ قومُهُ	العاقِبِ	المتقارب	ثابت بن قطنة	٢٣٢	(٦)
فَتَهادَيْنَ و انْصَرَفْ	الحقائبِ	مجزوء الخفيف	عمرو بن أبي ربيعة	٣٤٤	(١)
أنا أبو ظَبْيانَ غيرَ المَكْذَبَهْ	اللَّهَبَهْ	الرجز	أبو ظبيان الأعرج	٤٤٠	(٢)
(قافية التّاء)					
ألا لَيْتَنِي أَلْقَى فَوارِسَ أَرْبعا	أمُوتُ	الطويل	الشاعر	٣٢٢	(١)
كأنّي أنادِي صَخْرَةً حِينَ أعْرَضَتْ	زَلَّتِ	الطويل	كثيّر عزّة	٨٦	(٢)
مَدارِسُ آياتٍ خلَتْ من تلاوَةٍ	العَرَصاتِ	الطويل	دِعْبل الخزاعيّ	١٩٠	(٢)
أَلَمْ تَرَ أنّي مُذْ ثَلاثُونَ حِجَّةً	الحَسَراتِ	الطويل	دِعْبل الخزاعيّ	١٩١	(٦)
أيا طُولَها من لَيْلَةٍ وعناءَها	نَجَّتِ	الطويل	طفيل ذو النور	٣٧٧	(١)
ألا أَبْلغْ أبا إسْحاقَ عَنِّي	مُصْمِتاتِ	الوافر	سُراقة البارقيّ	٢٠٢	(٤)
حَلَّتِ الأَزْدُ بعد مَأربها الغَوْ	فالسَّرَواتِ	الخفيف	جُماعة البارقيّ	٦	(١١)
نَضَّرَ اللّهُ أَعْظَماً دَفَنُوها	الطَّلَحاتِ	الخفيف	ابن قيس الرُّقيّات	٧٨	(١)

(قافية القاف)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
بكى أهْلُ مصرَ بالدُّمُوعِ السَّواجِمِ	حاتِمِ	الطويل	ربيعة الرَّقّيّ	٢٦٦	(٢٠)
فلا وإلهُ النّاسِ تألمُ حَرْبَهم	فَهْمِ	الطويل	طفيل ذو النُّور	٣٧٦	(٤)
أعْمِدْ بسَيْفٍ للسَّماحةِ والنَّدَى	الأعْظَمِ	الكامل	الشاعر	٤٠١	(١)
زَعَمْتَ أنّ الدَّين لا يُقْتَضَى	مُجْرِمِ	السريع	أبو جعفر المنصور	١٨١	(٢)
قَضَى كُلّ ذِي دَيْنٍ فَوَفّى غريمَهُ	غريمُها	الطويل	كثيّر عزّة	٨٧	(١)
أَقِمْ يا بن مَسْعُودٍ قناةً صَلِيبةً	يُقِيمُها	الطويل	الشاعر	٤٦٥	(٢)
لا تَبْعِدي أما ذَهَبْتِ شامَهْ	حمامَهْ	الرجز	الشَّنْفرى الأزديّ	٣٠٦	(٢)

(قافية النون)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أرْخِينَ أطرافَ الذُّيُولِ وارتَعَنْ	يَفْزَعَنْ	الرجز	غلام بني جذيمة	١٥٥	(١)
أنْعَى الرَّئيسَ الحارثَ بن حَسّانْ	شَيْبانْ	الرجز	ابن الحارث بن حسّان	٢٢٣	(١)
تَنْعَى لنا خَيْرَ امرئٍ من عدنانْ	الأقرانْ	الرجز	رجل من ذُهل	٢٢٣	(١)
أصَمَّ أم يَسْمَعُ غِطْرِيفُ اليَمَنْ	ومَنْ	الرجز	عبد المسيح بن عمرو	٢٨٢	(٧)
أبائنةٌ سُعْدَى ، نَعمْ سَتَبِينُ	قَرِينُ	الطويل	كثيّر عزّة	٩١	(٤)
وزَلَّةٍ يُكثِرُ الشَّيطانُ إنْ ذُكِرَتْ	سُلَيمانا	البسيط	الخليل بن أحمد	٣٤١	(٢)
إنّي أدِينُ بما دانَ الوَصِيُّ بهِ	المُحِلِّينا	البسيط	السيّد الحميريّ	٤٣٧	(٣)
أفِيقي من مَلامَكِ يا ظَعِينا	الأرْبَعِينا	الوافر	دِعبل الخزاعي	١٩٢	(١)
من أيِّ ثَنِيَّةٍ طَلَعتْ قُرَيشٌ	مُتَنَبِّطِينا	الوافر	دِعبل الخزاعي	١٩٣	(١)
صَدَدْتِ الكأسَ عَنَّا أمَّ عَمْرو	اليَمِينا	الوافر	عمرو بن عديّ	٣٢٥	(٢)
مَتَى تَكُ من ذُبْيانَ منكَ صَنِيَّعَةٌ	سِنانِ	الطويل	مُعَقِّر بن حمار	٢٠٤	(٦)
لا تأكلوا أبداً جِيرانكُمْ سَرَفاً	عَفّانِ	البسيط	عمرو بن عاصم	١٠٨	(١)
صِلْ من هَوِيتَ وإنْ أبْدَى مُعاتَبةً	إلْفَيْنِ	البسيط	الشاعر	٣٤٣	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
رَأيتُ النَّاسَ لمّا قَلَّ مالِي	وَدَّعُونِي	الوافر	طلحة الطَّلحات	٨٠	(٢)
إليكَ مُكَلِّمِ الذِّئبِ ابنِ أوْسٍ	أمُونِ	الوافر	رجل كلبيّ	١٤٠	(١)
أُعَلِّمُهُ الرِّمايَةَ كُلَّ يومٍ	رَمانِي	الوافر	الشاعر	٣٤٧	(١)
إنّ ابنَ عفّانَ الَّذِي جَرَّبتمُ	الفُرقانِ	الكامل	عمرو بن عاصم	١٠٨	(٢)
حَدِّثيني رَقاشِ لا تَكْذِبيني	بهَجينِ	الخفيف	جذيمة الأبرش	٣٢٤	(٢)
إنّ الَّذِي شَقَّ فَمِي ضامِنٌ	يَتوفَاني	السريع	الخليل بن أحمد	٣٤٠	(٢)
إذا ما أرادَ الغَزْوَ لم تَثْنِ هَمَّهُ	يَزينُها	الطويل	كثيّر عزّة	٨٥	(٢)
ألا لَيْتَ شِعري والتَّلَهُّفُ ضِلَّةٌ	هَجينَها	الطويل	الشنفرى الأزديّ	٣٠٤	(٣)
ألا هَلْ أتَى فِتيانَ قومي جماعةً	هَجينَها	الطويل	الشنفرى الأزديّ	٣٠٥	(٤)
يا أيّها المائحُ دَلْوي دونكا	يَحْمِدونكا	الرجز	جارية الأنصار	١٤٧،٧٧	(١)
	(قافية الياء)				
عَفَا اللّهُ عن أمِّ الحُوَيْرِثِ ذَنْبَها	دوائيا	الطويل	كثيّر عزّة	٩٤	(٢)
أنا ابنُ حَسّانَ بن خَوْطٍ وأبي	النَّبي	الرجز	بشر بن خوط	٢٢٣	(١)
أنا الَّذِي تَخلَعه مواليهْ	قاليهْ	الرجز	قيس بن الحُداديّة	٢٥	(٣)
قد أقْبَلَتْ جارِيةٌ يمانيَّهْ	ناجيَهْ	الرجز	ناجية بن جندب	١٤٧	(١)
هذا جَنايَ وخِيارُهُ فِيهْ	فِيهْ	الرجز	عمرو بن عديّ	٣٢٥	(١)
لِدِعْبلٍ مِنَّةٌ يمنُّ بها	أنساها	المنسرح	أبو سعيد المخزوميّ	١٩٥	(٢)

المحتوى